











فهرست الجزء الثاني من شرح الشريعة الإسلامية على الفارسي			
الاسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ١	الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته ١	فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به ٧	فصل واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والافتراء بمديه ٩
فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته الخ ١٣	فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب ١٨	الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم ١٩	فصل في ثواب محبته صلى الله عليه وسلم ٢١
فصل فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له ٢٢	فصل في علامات محبته صلى الله عليه وسلم ٢٥	فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها ٣١	فصل في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم ٣٣
الباب الثالث في تعظيم امرهم ووجوب توقيرهم وبره ٣٥	فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله ٣٨	فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم ٤١	فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ٤٣
فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره برآه الخ ٤٦	فصل ومن توقيره وبره توقير اصحابه الخ ٥١	فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه الخ ٥٦	الباب الرابع من القسم الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم ٥٩
فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة ٦٠	فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على رسول الله عليه السلام ويرغب ٦٤	فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم ٦٩	فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له ٧٧
فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه ٨٠	فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام ببلغ من صلى عليه صلاة او سلم من الانام ٨١	فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء ٨٣	فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو الى آخره ٨٥
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى مائة ركعة ٩٠	اسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستعمل في حقه وما يمنع الى آخره ٩٧	الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبيها وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ٩٩	فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٠
فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فلناس فيه خلاف ١١٤	فصل فالناظر في الفضل قديان مما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد ١٢٠	فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من الشیطان الى آخره ١٢٢	فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم فقامت الدلائل الخ ١٢٧

فصل وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سوالات ١٢٨	فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ ١٢٩	فصل فان قلت فامعنى قوله عليه السلام في حديث السم والذى حدثناه الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر ١٤١	فصل واما ما يعلق بالجوارج ١٤٧
فصل وقد اختلف في عصمتهم من المادامى قبل النبوة ١٥١	فصل هذا حكم ما تكرن المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف ١٥٣	فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو الخ ١٥٥	فصل في الرد على من اجاز عليهم الصفات ١٦٠
فصل فان قلت فاذا نصبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي الخ ١٧٦	فصل قد استبان لنا ان الناظر فيما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه السلام الخ ١٧٩	فصل في القول في عصمة الملائكة اجمع السلمون الى آخره ١٨٢	الباب الثاني فيما يخصهم في الامور الدنيوية الى آخره ١٨٧
فصل فان قلت قد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه الصلاة والسلام بحر ١٩١	فصل هذا حاله في جسده ١٩٣	فصل واما ما يفتقده في امور احكام البشر الخ ١٩٥	فصل واما قوله الدنيوية من اخباره عن احواله الخ ١٩٧
فصل فان قلت قد تقرر عصمته عليه السلام الى آخره ٢٠١	فصل فان قيل فواجبه حديثه الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحشمي الخ ٢٠٥	فصل واما افعاله عليه السلام الدنيوية ٢٠٩	فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء الاعراض وشدها عليه الى آخره ٢١٤
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبه ٢٢١	الباب الاول في بيان ما هو في حقه عليه السلام سب او نقص ٢٢٤	فصل في الحجية في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام ٢٢٩	فصل فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له الخ ٢٣٦
فصل قال القاضي تقدم الكلام في قتل الفاسد لسبه الى آخره ٢٤٤	فصل الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله الخ ٢٤٦	فصل الوجه الرابع ان يأتي من الكلام بعمل الخ ٢٤٨	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد تنقصا ولا يذكر عيبا ولا سبلا لكنه ينزع الخ ٢٥١
فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك ما كان غيره واثرا عن سواه ٢٥٨	فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف ٢٦٢	فصل وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز الى آخره ٢٦٧	الباب الثاني في حكم سابه وشأنه وتنقصه وتوقيفه الخ ٢٦٩
فصل اذا قلنا بالاستتابة حيث نصح منه ٢٧٢	فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك ٢٧٥	فصل هذا حكم المسلم ٢٧٦	فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وعسله والصلاة عليه ٢٧٩









الثاني  
من شرح الشفا

ذي الجلال والاكرام \* الذي يجب ان يبدأ بذكر المرام \* ويختتم بذكر الكلام (القسم الثاني فيما يجب على الاتام من حقوقه عليه الصلاة والسلام) اي القسم الثاني من كتاب الشفا في حقوق المصطفى في بيان ما يجب على المكلفين من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (وهذا) اي القسم الثاني (قسم) اي عظيم (لخصنا فيه الكلام) اي اقتصرنا واختصرنا (في اربعة ابواب على ما ذكرناه) اي وفق ما قررناه وحررناه (في اول الكتاب ويجوز عمدا) اي مجموع ابواب هذا القسم الاربعة (في وجوب تصديقه عليه الصلاة والسلام) اي الايمان به فيما جاء به عن ربه (واتباعه في سنته) اي في وجوب متابعتة في شريعته وطريقته حقيقته (وطاعته) اي في وجوب امتثال اوامره واجتناب زواجره كما ينه في فصول الباب الاول (ومحبته) اي في وجوب محبته وجعل محبته تابعة لهيته كما ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما حجت به لان محبته سبب لتابعته ومتابعته علامة لمحبة الله تعالى الله به ومحبة الله تعالى اياه انتهاء كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كما عينه في فصول الباب الثاني (فما نصحته) اي في وجوب قبول نعمه له في امره ونهيه ونصحه لرسوله ودينه كما ورد الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم وقد اوضحنا معنى هذا الحديث في شرح الاربعين والناسخات معاملة للمبالغة قصد هنا من المبالغة في النصيحة وهو الخلوص لامة والنصيحة في الشريعة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له (وتوقيره) اي في وجوب تعظيمه لقوله تعالى وتقرؤوه وتوقروه كما زينه في فصول الباب الثالث (وبره) اي في وجوب الاحسان باهل وقته والقيام بحكمه وامره (وحكم الصلاة عليه والتسليم) اي في وجوب حكمه من وجوب وغيره (وزيارة قبره) اي في بيان زيارة قبره وما يتعلق به كما حسنه في الباب الرابع وهذا الامر اجمالى سيرد عليك القدر التفصيلي في ضمن الابواب وفصولها بالوجه التكميلي

(الباب الاول) \*

(في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرمه) اي في بيان فرضية تصديقه في الله تعالى وفي وجوب طاعته في الواجبات راجعاً بمتابعته في المنصيات او التقديرات وفي وجوب اتباع شريعته التي تم جميع الحالات وفي المغايرة بين الفرض والوجوب ايماء بان الاول ركن الدين ومهماته والاخيران من مكملاته ومنه ما لا يلزم من عدمهما قد الاول بخلاف العكس فتأمل (اذا تقرر بما قدسناه) اي في ضمن ما تقرر (ثبوت بره) اي بظهور وعجزانه (وصحة رسالته) اي بوضوح آياته (وجوب الايمان به) لانه فرع ثبوت ما كنوقف المشروط على الشرط (وتصديقه فيما نال به) اي من عنده تعالى من جهة الوحي الجلي او من طريق الوحي الخفي (والعنى

ووجوب

ووجوب تصديقه بجميع ما في الكتاب والسنة وان كان وجوب تصديقه من جهة السنة ثابتاً بالكتاب ايضا لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا اي مخالفتهم افعالاً امرية ومنه ما عنه وما قررنا بظهور المغايرة في العطف واما كونه عطف تفسير كما ذكره الدجلى رحمه الله عنده من يقول الايمان هو التصديق فقط فلا وجه له لان المحققين على ان الايمان هو التصديق والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام والاعمال شرط السكال بخلاف المعتزلة والخوارج حيث ادخلوا الاعمال في اجزاء الايمان وعلى كل تقدير تفرق بين الايمان برسالته عليه الصلاة والسلام وتصديق ما جاء به من الاحكام حتى لا يحرم الحلال ولا يحلل الحرام (قال الله تعالى فاستجابوا لله ورسوله) وهو الفرد الاكل والنبي الافضل (والنور الذي انزلنا) اي القرءان المشبه بالنور الفرقان بين الحق والباطل والبرهان المنزى لظلمات الشكوك والظنون والادهام الحاصلة للجاهل والغافل وسعى نور الانوار باعجاز ظاهر بنفسه مظهر ما فيه لغيره (وقال انوار السلسلة الشاهد) اي بتصديق من بعث اليهم وخلاصهم وهدايتهم وبكذبهم وضلالهم (وبشرا) اي بالجنة ونعيمها للمؤمنين (ونذيرا) اي بالنار والجهنم للكافرين (لنؤمنوا) قرئ بالخطاب والغيبة في السبعة اي تصدقوا (بالله ورسوله) قال الدجلى رحمه الله الخطاب له ولائته اي على سبيل التغليب اولهم تنزيلاً لخطابه منزلة خطابهم انتهى والاظهر ان الضمير للامة على قرآنة الخطاب والغيبة كما يدل عليه سياق الكلام والله اعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى فاستجابوا لله) اي بذاته وصقائه (ورسوله) اي الثابت رسالته بمجراته (النبي) اي الجامع بين نفي الرسالة والنبوة التي هي عبارة عن ولايته التي يأخذها البعض السجاني ويفيد النوع الانساني (الامى) اي المنسوب الى ام القرى وهي مكة المكرمة كما قال تعالى لتندوام القرى ومن حولها والمنسوب الى امة العرب التي غالبها لم يقرأ ولم يكتب كما ورد ان امة لا تكتب ولا تحسب الحديث والمنسوب الى الامم يعني على الوصف الذي خرج به من بطن امه ما اكتب شيئا من القرآنة والكتابة ونحوهما وفيه ايماء الى انه على اصل الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس على ما وكما ورد كل مولود يولد على الفطرة (الاية) اي الى آخرها وقوله تعالى (الذي يؤمن بالله وكلماته) اي بما انزل عليه وعلى غيره من الرسل واباءائه وصفاته (واتبعوه) في ما موراثه ومنه يات (اعلمكم تختدون) تفوزون بما تسعدون بركانه (فالايمان بالنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) اي امثاله لا امر به (متعين) اي لا يمكن التخصيص عن حكمه (لا يتم) اي لانه لا يتم لاحد (الايمان) اي الشرعى (الابه) اي الا بالايان به او الاسبابه (ولا يصح الاسلام) اي امتسلام الاحكام (الامعة) اي الامع الايمان به او مع موافقة اقتياده في حكم ربه وفي نسخة ايمان واملا بتركه هاتم هذا بناء على تغايرهما حقيقة واتحادهما شريعة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيراً) قيل وضع الظاهر موضع الضمير اي انا بان من لم يجمع بين الايمان بقره وكافرو وعندي ان الاظهر في المعنى ان يقال واعتدنا للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى الاعم هو الاتم والمعنى اعمدنا ان مات على كفره لتكون الاية بيانية بين التذكرة والبيارة وهذا الملمح اولي لانه يشمل الكل كما لا يخفى (حدثنا ابو محمد الحسن) بضم الحاء وفتح الشين المجتنب نسبة الى قبيلة خزيمية وقد تقدم وفي نسخة زيد الفقيه وقوله (يقرأنى عليه) اي لا يجرد دعائى له (ثنا) اي قال حدثنا (الامام ابو على الطبرى) بفتح ميمه وضم طاء وموحدة (ثنا) اي حدثنا (عبد الغافر الفارسى) بكسر الراء ويسكن وفي نسخة الفارسى وهو تصريف وقد تقدم ايضا (ثنا) اي حدثنا (ابن جرير) بفتح جيمه وضم سينه وسكون ميم وفتح راء وواو فكون تحتيه فكسر هاء وضبط ايضا بضم راء وسكون واو تحتيه وفوقية مفتوحتين وهو الجلودى وقد تقدم (ثنا) اي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيحه - لم عنه (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسين) رحمه الله تعالى عليه هذا هو مسلم صاحب الصحيح (ثنا) اي حدثنا (امية) بالتصغير (ابن بسطام) بكسر الموحدة وضمها وبصرف وقد يمنع (ثنا) اي حدثنا (زيد بن زريع) بضم الزاى ومضغ الخرج له الائمة الستة (ثنا) اي حدثنا (روح) بفتح الراء اخرج له السنة ما عدا الترمذى رحمه الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) احمد علماء المدينة روى عنه شعبة ومالك واخرج له مسلم والاربعة (عن ابيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهمسى اخرج له مسلم والاربعة (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت) اي امرنى الله تعالى لذل امر له سواء (ان اقاتل الناس) اي بمقاتلة الكفار وهو عام خص منته من اقرار بالزنية (حتى يشهدوا ان) اي انه (لا اله الا الله) استثناء من الكثرة المفهومة من انه اذ مفهومه كل فى الذهن يتوهم منه الكثرة في الخارج مع انه ليس هناك الا واحد واجب الوجود للموصوف ينهوت الكرم والجلود وفي رواية حق يقولوا لا اله الا الله (ويؤمنوا بي وما جئت به) اي بما امرنى ربي والهمنى



في قلبه (فأذا فعلوا ذلك) أي آمنوا بما والتموا الأحكام ما أذا فعلوا ما أفتلهم لاجله (عصوا مني دماهم) أي  
منعوا فلا يجوز سفك دماهم وأخذ أموالهم بسبب من الأسباب (الاجتهاد) أي الاجتهاد يتعلق بها كقتل نفس  
بعدوان وزنى بعد احصان وكفر بعد إيمان كما ورد في الحديث جهات الصلاة وكذا تأويل ما قبل (وحسابهم على الله)  
أي حسابهم من كفر ومعصية فالجزم بالإيمان لنظرهم والله متولى لسر آتوهم والحديث هذا قد أخرجه  
القاضي كما ترى من عند مسلم وهو في الإيمان ورواه البخاري رحمه الله أيضا وفي رواية أخرجه الستة عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال السيوطي وهو متواتر ولفظه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأنني  
رسول الله فإذا قالوها عصوا مني دماهم وأموالهم الاجتهاد وحسابهم على الله وفي رواية عن أنس رضي الله تعالى  
عنه قبل وما حقه قال زيني بعد احصان أو ككفر بعد اسلام أو قتل نفس فيقتل بها (قال القاضي أبو الفضل رحمه  
الله تعالى) يعني المصنف (والإيمان به) أي بالنبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق بنبوته) أي إيمانه عن الحق  
(ورسالة الله تعالى له) أي إلى الخلق والاضافة فيه ما معنى الباء أي في أي تصديقه ما أوفيه ما وهذا باعتبار ذاته  
وصفاته (وتصديقه فيما جاء به) أي من معتقده (وما قاله) أي وفي جميع مقولاته من ما مورده ومنه بانه (ومطابقة  
تصديق القلب بذلك) أي بملذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل بالرفع أي إقراره (بأنه رسول الله) أي إلى جميع  
فراد الناس والجن وأولي الخلق كانه (فإذا اجتمع) أي في العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الإيمان  
(والتطيق) أي مع (بالشهادة بذلك) أي بما ذكر (باللسان) أي وبالأقوال الذي هو شرط على خلاف بين  
الاعيان (ثم) أي كل (الإيمان به) أي بالجنان (والتصديق له) أي باللسان (كما ورد في هذا الحديث) أي حديث  
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (نفسه) أي بعينه الإله (من رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنه ما لا من أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه (أمرت أن) أي بأن (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث  
أخرجه الشيخان وقد سبق أن هذا اللفظ جاء من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا ورواه أصحاب الستة عنه  
الإله بالنظر إلى رسول الله (وقد رآه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (وضوحا في حديث جبرائيل) عليه السلام  
أي مؤلفه عنه (أذا قال) أي حين قال جبرائيل عليه السلام (أخبرني عن الاسلام فقال) أي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة وفي نسخة قال (أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) وهو الاقرار بعد  
من الاسلام وهو الاقرار بالظاهر والباطن (وذكر إقراره بالباطن) (وذكر إقراره بالظاهر)  
أي بنية تركه أذ الجملته نسخة كما ورد في الاسلام على خمس حيث قال وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان  
وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا (ثم سأل) أي سأله جبرائيل عليه السلام (عن الإيمان فقال إن تؤمن بالله) أي  
تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (وملائكته) أي بأنهم عباد سكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بكورة  
ولا فؤفة (وكتبه) أي بأنهم منزلة من عنده (ورسله) أي بأنهم مبعوثون من الله تعالى إلى خلقه صادقون فيما جاؤا  
به (الحديث) وغامه واليوم الآخر أي بآياته وما فيه كالبعث والحساب والثواب والعقاب حق وصدق وتؤمن  
بالحديث بآياته وما فيه كالبعث والحساب والثواب والعقاب حق وصدق وتؤمن  
الستة وغيرهم (قد قرر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أن الإيمان) أي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الإيمان به  
من غيره (محتاج وفي نسخة يحتاج) (إلى العقيدة الجان) بفتح الجيم أي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) أي وأن  
الاسلام (به) أي الآيات الظاهرة والباطنة (مضطران التطيق باللسان) أي ليمت بالبيان فإن اللسان  
ترجمان الجنان (وهذا الحال) وفي نسخة الحالة (المجودة النامة) وفي نسخة هي المجودة النامة أي عند الخاصة والعامة  
فانه حينئذ نور على نور وروح على روح بين الظاهر والباطن فيصدق عليه أنه مؤمن مسلم إذا خلا في  
أهل السنة أنه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الاقرار بشرط الإيمان أو بشرط لا جراه احكام الاسلام فاندفع  
قول الدبلي رحمه الله أن هذا هاب منه إلى أن الإيمان اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض الأشعرية وغيرهم واما  
قوله وصفها بكونها نامة مؤذن بأن العقيدة الجان كان لم يطق باللسان فهو مع كونه مناقضا لما سبق له من  
البيان مدفوع الفرق الظاهر بين التمام والكمال كما لا يخفى على أرباب الحال لأن تمام الشيء يتوقف على حصول جميع  
أجزائه بخلاف كماله يتوقف على وجود بعضها منه وهو هنا بان يكتم جميع الأوامر ويحجب جميع الزواجر  
من الصغائر والكبائر والمغفزة والمجوارج بل هو الأركان من أجزاء الإيمان والله سبحانه هذا يدل على ما قرنا  
وبه دللنا من قوله (ولما أحاطت المذمومة) أي عند جميع الأمة بالملامة (فأشبهت باللسان دون تصديق  
القلب) أي من غيرة اعتقاد الجنان (وهذا) أي الاعتقاد للثقل عن الشك في (هو النفاق) أي الحقيق وهو الباطن

الكفر وظاهر الإيمان وهذا كافر إذا علم حاله بالاتفاق (قال الله تعالى) حال لازمة أي متعاليا عما لا يليق بذاته  
وصفاته (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله) أي توحيها منهم أنه شهادة وأطأت فيها قلوبهم السنتهم  
لازعماءهم كما قاله الدبلي رحمه الله لأنهم ما يزعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنالك (والله يعلم أنكم لرسوله) أي  
كما ظهر به ولو كان مخافة الما ابطنوه والجله احترام من تقي رسالته المتروهم من قوله تعالى (والله يشهد أن المنافقين  
لكاذبون) ولذا فصره المصنف بقوله (أي كاذبون في قولهم) أي في دعواهم (ذلك) أي كقولك رسول الله صادرا  
(عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه) أي والحال أنهم لا يعتقدون قولهم أنك رسول الله (فلما لم يصدق  
أي لم يوافق (ذلك) أي قولهم وظواهرهم (شعيرهم) أي قلوبهم وبواطنهم وفي نسخة ضمائرهم وهو يحتل الرفع  
والنصب (لم يصدقهم أن يقولوا) أي بمجرد قولهم (بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) أي لا اعتقادهم أن قولهم ذلك كذب وخبر  
على خلاف ما عليه حال المخبر عنه (نخرجوا عن اسم الإيمان) أي عن أن يسعوا بها اشتق منه فلم يكونوا مؤمنين  
في الدنيا ولم يكن لهم في الآخرة حكمه (أي حكم الإيمان فلا يحشرون مع المؤمنين) (أذلهم بكن معهم) أي إيمان  
كما في نسخة (ولحقوا بالكافرين) وفي نسخة بالكفار (في الدرك الأسفل من النار) بفتح الراء وسكونها أي الطبقة  
السفلى من دركاتهما كانا المنحصرين من المؤمنين في أعلى اما كن الجنة وارتفع درجاتها (وبقي عليهم حكم الاسلام)  
أي بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالمسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم (بأظهار شهادة اللسان) أي بسبب  
أظهارها منهم وهذا (في احكام الدنيا المتعلقة بالآخرة) أي أئمة الدين من العلماء العاملين (وحكام المسلمين) أي من  
القضاة والسلاطين (الذين احكامهم على الظواهر) أي جارية وسارية (بما أظهره من علامة الاسلام) أي من  
الاذعان والالتزام وقبول الاحكام وهذا كله بحسب الظواهر (أذلهم يجعل للبشر سبيل إلى السراير ولا امرأ) أي  
الأئمة والحكام (بالبحث عنها) أي عن السراير (بل نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التحكم عليها ودم ذلك)  
أي التحكم هناك (وقال) أي فيما رواه البخاري لاسامة بن زيد لما قتل من اضطره فأسلم أقتله بعد أن أسلم فقال معتذرا  
أما أسلم مكرها فقال (هلا شققت عن قلبه) أي لم ما كسفت عن ضميره وهذا أمر تهيؤ إذا لاطلاع على قلب أحد  
الار به وقيل هلا إذا دخل على المضارع بغير الأمر كقولك هلا تنصرف زيدا وإذا دخل على الماضي بغير التوبيخ  
كقولك هلا نضربت زيدا والحديث في صحيح مسلم عن لاسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في سرية فصحبنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لاله الا الله فطعنته فوق في نفسه من ذلك فذكرته للنبي  
عليه الصلاة والسلام فقال أقال لاله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قاله خوفا من السلاح فقال هلا شققت  
عن قلبه حتى تعلم أقالمه لا الحديث فإله في أقالمه عن قلبه لم يقل عن قلبه وابتعد الانطاكى حيث قال الفاعل  
في قوله أقالمه هو القلب (والفرق) وفي نسخة وللفرق (بين القول) أي باللسان (والعقد) أي بالجنان (ما جعل)  
بصفة المفعول والفاعل وما مصدرية أي جعله أو وصولة أي الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
(في حديث جبرائيل) عليه السلام أي المتقدم (الشهادة) بالرفع والنصب أي الاقرار (من الاسلام) أي  
من أركانها حيث قال مجيبه عن سؤاله عنه أن تشهد (والتصديق من الإيمان) أي وجعله فيه منه بقوله مجيبه  
عن سؤاله عنه أن تؤمن (وثبت حالتان أخريان بين هذين) أي الخاليتين وهما الحالة المحمودة تخلص المؤمنين والحالة  
المذمومة للمنافقين فيحتاج إلى بيانهما (أحداهما أن يصدق) أي المكلف (بقائه ثم يحترم) بأنحاء المجبة على صيغة  
المجهول أي يقطع ويموت (قبل اتساع وقت الشهادة) أي قبل أن يأتي بها (بلسانه) أي لصيق زمانه (فأختلف فيه)  
أي في أنه مؤمن أم لا (فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة به) فعلى هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكنه  
من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل أن الاقرار بشرط لا جراه الاحكام للحقيقة الاسلام أو بشرط لا ناله  
فأقل بانه ركن قابل لسقوطه في بعض الأنام كالآخر وسال ضيق المقام (ورأه بعضهم) أي المصدق المذكور قبل  
تمكنه من الاقرار المسطور (مؤمنا) أي مصداقا ومسلما (مستوجبا للجنة) أي لعذره بعدم تمكنه من الاتيان به  
وأيضا لو لم يعتبر إيمانه لزم أن يكون في النار مخلدا وهو غير واقع كما أشار إليه المصنف حيث قال (لقوله عليه الصلاة  
والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول والفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان)  
وفيه تلويح إلى أنه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة  
وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والمراد به أغاية القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلا (فقد ذكر) أي  
النبي عليه الصلاة والسلام (دوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقبي لا قضاء احكام ظاهرا الاسلام  
في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجنان العاجز عن اقرار اللسان (مؤمن بقلبه) أي في نفسه إيمانه عند ربه (غير عاصر)



أي حيث اطاعه وآمن به (ولا مفرط بترك غيره) أي بترك غير أمره من إقراره لعدم ادراكه وقتها وقد استقراره (وهذا)  
أي الرأى من هذا البعض (هو الصحيح في هذا الوجه) أي لما بيناه من الوجه الذي عيناه (الثانية) أي الحالة الثانية  
(أن يصدق بقلبه) أي ويكتفي بعلمه (وبطول سمه) بفتح الميم وسكون الهاء وتحرك الألف أي زمانه (وعلم ما يلزمه من  
الشهادة) أي النطق بها (فمطلقاً) أي مطلقاً (ولا يشترط في عمره) أي ولا يشترط في عمره مرات كثيرة  
كما كان الملائكة أن يكررها ويصدقها (ولا مرة واحدة) أي بل ولا مرة (فمذا) أي المؤمن  
المذكور بالوصف المستطور (استدل فيه أيضاً) أي كما اختلف فيما قبله (فهل هو مؤمن) أي لأنه أتى بما يكفي من  
مقصود الأيمان (لأنه مصدق) أي بقلبه وهو من أحسن الأحوال (والشهادة من جهة الأعمال) أي أركان الإسلام  
الموجبة للكمال (وهو) في نسخة فهو (عاص بتركها) أي بترك الشهادة كالوترك للصلاة والزكاة (غير محذور) أي  
في التارك في نسخة والمعنى أن دخلها لا يخلط فيها كما هو شأن المؤمن العاصي حيث يكون تحت المشيئة إلا أن هذا  
القول لا يصح عند من يقول بالترار شرط وكذا عند من يقول أنه شرط لا يوجد الشرط بدون الشرط حال  
امكان وجوده فبطل قول الدبلي وهذا كما مر عند المحققين هو الحق ولا يصح عند من يقول بالإيمان هو التصديق  
قطر انتهى ولا يخفى أنه مخالف للإجماع لأن نازلة الشهادة مع القدرة عاص عند الكل من غير نزاع وإنما الخلاف في أنه  
مؤمن أو ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى أعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) أي اعتقاده وتصديقه بالحنان  
(شهادة) أي إقراره بالله وبرسوله وفي نسخة شهادة اللسان وهي بالتصديق وقيل بالرفع وكلاهما جائزان من فارق  
الشيء فقد قارنه ذلك الشيء وانما قيل بنى إيمانه (إذا الشهادة انشأ عقد التزام إيمان) أي قبول أحكام الإسلام  
(وهي) أي الشهادة (مرتبطة مع العقد) أي حزم القلب (ولا يتم التصديق مع الملهة) بضم فسكون أي مع الإهمال  
زماناً بوجه اتيان شرطه أو شرطه (الأبها) أي بالشهادة مواءمة قلنا نعم شرط أو شرط كما بينا (وهذا) أي القول الثاني  
(هو الصحيح) أي في أنه ليس بمؤمن لعدم قرانه عقد جنانه بإقرار لسانه مع تمكنه من بيانه في مهلة زمانه وأما  
قول الدبلي أن هذا إنما يقول من يجعل الأعمال جزءاً منه فمطلقاً ظاهر إذا جع أهل السنة على أن الأعمال ليست  
جزءاً من حقيقة الأيمان خلافاً للخوارج والمعتزلة وأما نسبة هذا القول إلى الشافعي رحمه الله والمحدثين فمعمول على  
انها جزء من كمال الأيمان وإنما الخلاف لفظي في مراتب الأيمان فبطل قول الدبلي أن الأيمان قول وهل واعتقاد كما  
هو مذهب الفقهاء والمحدثين وقول واعتقاد كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وأما ما ذهب إليه ولا يخفى أن هذا  
غفلة منه عن تحقيق الأشعري وتباعه ثم هذا الخلاف فيما إذا لم يؤمر بأداء الشهادة وإذا أمر بها واستمع وتبأى عنها  
كأن طالبها هو وكانها الإجماع (وهذا) أي ما ذكرنا في بحث الأيمان وفي نسخة وهذه هي هذه المسائل والأقوال التي هي  
الوسائل التي كتب فيها الرسائل لينتفع بها كل طالب وسائل (بند) بنون مفتوحة وسكون موحدة فزال سبعة أي شيء  
قليل يسير على ما في القاموس وهو مطابق لما في النسخ المعتبرة وموافق لما في الشروح المعتمدة وأما ما ذكره الدبلي من  
قوله بنون وباء موحدة مفتوحة وفي نسخة بضم النون وسكون الباء جمع النبتة فليس في النسخ وهو مخالف لما في  
كتب اللغة بل في القاموس أن النبتة بفتح النون وتضم التاجية ولا ريب أن هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف  
الرواية والدراية ثم في نسخة بضم فتح جمع نبتة أي قطعة يسيرة والمعنى أن ما ذكر من الأيمان وما يتعلق به صحة  
وعدم ما في هذا المكان شيء يسير يرتب عليه أمر كبير (يفضي) من الإفضاء أي يؤصل ويؤدي (إلى منسج من الكلام  
في الإسلام والأيمان وأبوابهما) أي مما يتعلق بهما من الأحكام (وفي الزيادة في ما والنقصان) وفيه أن لا خلاف  
في زيادة مراتب الإسلام المتعلقة بالأعمال ونقصانها وإنما الخلاف في زيادة تقس الأيمان ونقصانها ويقترع عليهم ما  
قوله (وهل التجزئ ممنوع على مجرد التصديق) أي كما عليه أهل التحقيق (لا يصح) أي التجزئ وهو قبول الزيادة  
والنقصان أصلاً (فيه) أي في الأيمان (حجة) أي إجمالاً بل يحتاج إلى بيانه تفصيلاً كما أوضحه بقوله (وانما يرجع)  
أي التجزئ (إلى ما زاد عليه) أي على نفس الأيمان (من عمل) أي بإحسان قول (وقد يعرض فيه) بكسر الراء ويضم  
أي يحصل التجزئ في التصديق (لا خلاف صفاته وتباین حاله) أي وتباين مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين)  
أي على (وتصميم اعتقاد) أي عن دليل قوي (ووضوح معرفة) أي بانضمام مشاهدة (ودوام حالة) أي من غير مشور  
فيها ولا تصور عنها (وحضور قلب) أي بالغية عن غير الرب وهو حال الأطمئنان ومقام الاحسان الذي يثبت عليه  
الصلاة والسلام بقوله الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا شك أن مقام الاحسان وأحكام الأركان من أحكام  
الأيمان وكما لا يتفق لأن الأيمان يقبل الزيادة والنقصان كما حققناه في شرح الأربعين ودفعناه في شرح الفقه الأكبر  
بنوفيق المين (وفي بسط هذا) أي للمبحث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لأن المقصود منه أداء حقوق

صاحب الاصطفاة بمتابعته على وجه الاستيفاء (وفيما ذكرنا غنية) أي استغناء عن تطويله (فيما قصدنا) أي أردنا  
(أن شاء الله تعالى) أي أن كان على وفق إرادته سبحانه وتعالى (فصل) (وأما وجوب طاعته) أي اطاعة  
النبي عليه الصلاة والسلام في حكمته واتباع شريعته (فأوجب الأيمان به وتصديقه فيما جاء به) بجملة (وجبت  
طاعته) أي مطلقاً وهو جواب الشرط (لأن ذلك) أي وجوب طاعته (كما أتى به) أي من جهة ما جاء به من الدين  
بالضرورة (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله) ذكر الله تحديق وتوطينه وتبنيه على أن طاعته  
في طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بشهادة أفراد الضمير أي إلى أن الطاعتين متلازمان أو الضمير إلى كل واحد منهما  
من بطع الرسول فقد اطاع الله أو يقال أفراد الضمير أي إلى أن الطاعتين متلازمان أو الضمير إلى كل واحد منهما  
والاظهر أن المعنى اطيعوا الله تعالى فيما أنزل من كتابه والرسول فيما أوحى إليه من خطابه في مقام إيجابه (وقال قل  
اطيعوا الله واطيعوا الرسول) ولم يقل واطيعوا الرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداوم الحالتين وأما حيث قال اطيعوا  
الله واطيعوا الرسول كما في نسخة صحيحة فللاشارة إلى استقلالة بالطاعة فيما ثبت عنه بالسنة وضبط الشريعة (وقال  
واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلمكم ترجون أي باطاعتها ومتابعة شريعتهما) وقال وان تطيعوه أي نبي الخلق (ثم تروا)  
أي إلى الحق (وقال من بطع الرسول فقد اطاع الله) لأنه المبلغ والا مرف في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المناقذين  
حين قال النبي عليه الصلاة والسلام من أحبني فقد أحب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله قالوا قد قارف الشرك وهو  
ينبغي عنه ما يريد إلا أن اتخذوا باباً كما اتخذ النصارى عيسى (وقال وما آتاكم الرسول فخذوه) أي أعطاكم من  
أمره وامتناعه فمكتوبة (وما تنهاكم عنه) أي عن أتياه (فانتهاوا) أي عنه لوجوب طاعته وامتناع متابعته (وقال  
ومن بطع الله واطيعوا الرسول فاولئك الآية) أي فالذين اطاعوهما يكتفون (مع الذين أتم الله عليهم من التبيين  
والصدقين) المباهقين في التصديق والصدق والتحقيق من العلماء والأولياء (والشهداء والصالحين) أي القاعين بحقوق  
الله وحقوق خلقه الجامعين بين تعظيم أمره والشفقة على عباده ومن بيانه حال منه أو من ضميره (وحسن أولئك  
رفيقاً) أي لأنهم في أعلى عليين (ذلك الفضل من الله) أي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله عليماً) أي بالمطيعين  
والعاممين (وقال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بأذن الله) أي بأمره وتيسيره (فعل) أي الله (طاعة رسوله طاعته)  
أي طاعة نفسه وقوله من بطع الرسول فقد اطاع الله (وقرئ طاعته بطاعته) أي في كثير من آياته (ووعده على ذلك)  
أي ما ذكر من الطاعة والاطاعة (يجزئ من الثواب) بقوله تعالى فاولئك مع الذين أتم الله عليهم الآية (وإدعى على  
مخالفة بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأوجب امتثال  
أمره واجتناب نهي) بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والآخرة) أي  
الجنة بدون (طاعة رسول في التزام سنته) أي طريقته ومواظبة متابعته (والتسليم) أي الأذعان والالتزام (لما جاء به)  
أي من شريعته (وقالوا) أي المفسرون (ما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليهم) ونهاهم عن  
معصيته لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بأذن الله أي الإطاعة من بعث إليهم بسبب إلهامهم في طاعته  
أوبتوفيقه لمتابعته فمن لم يطعه في شريعته ولم ير ضرر رسالته فهو كافر في ملته (وقالوا من بطع الرسول في سنته)  
الاولى سنته بصيغة الجمع ليلام قوله (يطع الله في فراضة) جواب الشرط والمعنى من بطع الرسول فيما أمر به ونهى  
عنه عالم يرد به القرء أن الكريم يطع الله في فراضة السابقة في الفرقان العظيم لأن أمره ونهييه من أمره ونهييه لقوله  
تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقوله عليه الصلاة والسلام لا أفين أحدكم على أن يركبته بأنيته الأمر  
عما أمرت أو نهيت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله علماً به فهذا مني مؤكده مني صلى الله تعالى عليه وسلم  
لمن لم يعمل بسنته أذ العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (وسئل رسول بن عبد الله) أي التستري (عن شرائع  
الإسلام) أي جميعها (قال وما آتاكم الرسول فخذوه) أي تمكوا به في أمره ونهييه (وقال السمرقندي) أي الفقيه  
أبو الليث رحمه الله (يقال اطيعوا الله في فراضة والرسول في سنته) أي في شريعته الشاملة لقريضته وسنته المستفادة  
من أحاديثه الواردة وفق طريقته (وقيل اطيعوا الله تعالى فيما أمرتم عليكم) والاول بلوغ لان الغرض يشتمل فعل  
الواجب المحتم وزل الفعل المحرم (والرسول فيما بلغكم) أي أوامركم من أمره ونهييه ولولم يسنده إلى ربه (وقال  
اطيعوا الله بالشهادة بالربوبية) أي بوصف الوحدة ونعت العبودية له وحده (والنبي بالشمادة بالنسوة) أي المقترنة  
بالرسالة وفي نسخة بالرسالة والاولى أشمل والثانية أكمل وكان الجمع بينهما أفضل أظهر اللهمة بهما عليه وتغظيا  
للمنة لديه والمعنى أن هذه الطاعة أقل ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح تشديد فوقية  
(بقرائني عليه) أي لا يسألني له (ثنا) أي قال حدثنا (حاتم بن محمد) أي ابن الطرابلسي (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن



على بن محمد بن خلف) بفتحين وهو الصابي (ثنا) اي حدثنا (محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروزي (ثنا) اي حدثنا  
 (محمد بن يوسف) اي القزويني (ثنا) اي حدثنا (الخزاز) وهو صاحب العجم (ثنا) اي حدثنا (عبدان) بفتح  
 فسكون موحدة وهو بوزن التننية غومصروف وهو العنكي المروزي يقال تصدق بالف الت (انا) اي اخبرنا (عبد  
 الله) اي ابن وهب فيما يقبل على الظن لان مسلم راوى هذا عن اثنين عنه به (انا) اي اخبرنا (يونس) اي ابن يزيد  
 الايلي احداثيات روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب اخرجه اصحاب الكتب  
 الستة (عن الزهرى) تابعي جليل (قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن) احداثيات السبعة على قول الاكثر انه سمع  
 ابا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعني اي فيما جئت به  
 عن الله تعالى (فقد اطاع الله) لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) وهو اللازم  
 لجعل طاعته طاعته والحاصل ان الاول معلوم الكتاب والثاني مضموم الخطاب (ومن اطاع اميري فقد اطاعني)  
 اي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يامر بطاعته لا بعصيته كما يستفاد من طاعته فقد  
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والحديث الاول رواه الشيخان وان اسنده المصنف  
 من طريق البخاري (وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته طاعته امتثال لما امر الله وطاعته) اي  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه فيما امر ونهى ومن جله ذلك تأمير اميرهم هناك (وقد حكى الله تعالى عن الكفار  
 في دركات جهنم) اي طبقاتهم السفلية بحسب مقامات اهلها في المعاصي الجلبية والخفية حيث قال (يوم نقاب  
 وجوههم في النار) اي تصرف من جهة الى جهة امتيعا بل جميع اعضائهم واستيفاء لاسرائير اجزائهم كقطعة لحم  
 تدور في قدر غلت قرايمها الغليان من ناحية الى اخرى والمراد من الوجوه ذواتهم واراد بها اشرف اعضائهم  
 والظفر اجزائهم لاسيما وائر البدن تابع لها في اقبالها وادبارها (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا  
 باثبات الاتصرا وما اختلفت القرآت وقفا ووصلا) فمطاعة (اي حين شاهدوا النعني) حيث لا ينفهم التبعي  
 وقال (في نسخة) وقد قال (عليه الصلاة والسلام) اي فيما رواه الشيخان (اذ انتم تسمعون عن شيء فاجتنبوه واذ امرتكم  
 بشئ) وفي نسخة بامر اي ما موبه ايجابا او نهي (فانوا منه ما استطعتم) اي من غير ترك لواجب (وفي حديث ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام كل امي) اي جميعهم (يدخلون الجنة الامن اي) اي امتنع عن  
 دخول الجنة والظاهر انه استثناء منقطع والمراد بالامنة الاجابة ودخول الجنة اعم من ان يكون اول او آخر  
 ولا يعبدان يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بالامنة الامنة المعصية مختصة بالكفر (قالوا ومن ابى)  
 وفي نسخة قالوا يا رسول الله ومن ابى اي عن دخول الجنة مع ان في حصول النعمة ووصول الجنة (قال من اطاعني  
 دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى) اي ترك الطاعة التي هي بسبب حصول النعمة ووصول الجنة (رواه الحاكم  
 بلفظ كل من يدخل الجنة الامن اي الحديث كذا ذكره السلي في الجامع الصغير برواية البخاري عن ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه ولفظه كل امي يدخلون الجنة الامن اي من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى  
 (وفي الحديث الاخر الصحيح) اي الذي رواه البخاري في صحيحه (عنه عليه الصلاة والسلام من ابى عن الله تعالى  
 تعالى به) اي مما يورث التور بصر الدنيا وذر العقب والمعنى حالنا العجيبة الشأن وصفتنا الغريبة البرهان (كثرت  
 رجل ان قوما) اي باهم يحذرون من عدوهم وراهم (قال يا قوم اني رأيت الجيش) اي عسكر العدو (بعين)  
 بصيرة التننية للمبالغة في التاكيد ودفع توهم الجاهل في الخبر لا كيد (واي انما النذير انما) اي الخوف الذي ليس له  
 غرض في التحذير بل هو عارى عن تلبس وتدليس في وصف النذير وقيل هذا مثل خبره النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مبالغة في صدق النذارة لانه اذا كان عريانا كان ايبس وقيل بل كان يخبر عن نبيه ويلوح بها في مقام خطابه  
 ليحتملوا اليه ويحتملوا له وقيل هو الذي سلب العدو ما عليه من التوب فاني قومه عريانا يحذرهم فصدقوه لما عليه  
 من آثار الصدق (فالتجاء) بفتح النون قبل الجيم عمد او قد يقصر وهو منصوب على الاغراء اي الزموا التجاء وهو  
 الاسراع الى الخي والمجأ في حال البلاء لتسلوا من الاعداء وقيل انه منصوب على المصدر اي التجوا التجاء بمعنى  
 اطابوا التجاء وهو في غالب النسخ مرة واحدة وفي بعض النسخ التجاء التجاء مرتين لئلا كيد او احدهما اشارة الى امر  
 الدنيا والاخرى اياها الى امر العقب (فاطاع طاعة من قومه فادخلوا) بتخفيف الدال وقطع الهزوة وفي بعض النسخ  
 بتثنيها ووصل الهزوة فقيل هما لغتان تستعملان في سير الليل كله وقال اكثرهم ادخل سار آخر الليل وادخل سار  
 الليل كاد وقيل ان ساروا من آخر الليل فادخلوا بالتشديد وان ساروا من اول الليل فادخلوا بالتخفيف والقول الاكثر  
 هو الاوسط المعبر لكن المراد في الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فانطاعوا على مهلهم) بفتح الهمزة وفتح الهمزة اي

فذهبوا على مهلهم بوصف تؤذتهم من غير علمهم (فتجروا) اي فخلصوا من عدوهم ونهبهم وفي حديث علي اذا سرت  
 الى العدو فملاهم لا واذا وقعت العين على العين فملاهم لا قال الازهرى الساكن الرق والمحرل التقدم اي اذا سرت  
 فتأوا واذا اقيم فاحلوا اي وتعدوا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مساكينهم) اي دخلوا في الصبح في محلهم (فصحبهم  
 الجيش) بتشديد الموحدة اي نزولوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فاهلكهم) اي الجيش (واجتاحهم) اي  
 استباحهم ولم يبق واحدا منهم (فذلك) اي المثل المذكور (مثل من اطاعني) اي انتقاد في الطاعة على وجه  
 الصدق (واتبع ما جئت به) اي من الامر الحق فيه ايماء الى انه لا ينبغي لاحد ان يكفني بظاهر الطاعة عن اتباع  
 ما يامره من العبادة (ومثل من عصاني) اي بالوجه للطلق (وكذب ما جئت به من الحق) فيه اشارة الى ان مطلق  
 العصيان غير مطلق اصل للانسان بل العصيان مع التكذيب هو الموجب لاستئصال البنيان لكونه كالعدوان  
 (وفي الحديث الاخر) اي الذي رواه الشيخان (في مثله) بفتحين اي في مثله صلى الله تعالى عليه وسلم (كثرت من بني  
 دارا) واصل هذا المثل منسوب الى الملائكة حيث قالوا في حقهم عليه الصلاة والسلام اما في حال اليقظة واما في حال  
 المنام مثله كمثل رجل بني دارا (وجعل فيها مادية) بضم الدال المهملة وقد تفتح اي اطعمة ملونة موضوعة للعدوة  
 (وبعث داعيا) اي الى الناس يحضروها ويا كالوا منها (فن اجاب الداعي) اي يقول الدعوة (دخل الدار) اي  
 دار النعمة (واكل من المادية) اي على قدر الطاعة في الطاعة (ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار) اي دار الشربة  
 (ولم يأكل من المادية) اي لان نصيبه الفرقة والحركة (فالدار الجنة) اعطت للمتقين الذين اجابوا دعوة سيد المرسلين  
 (والداعي) اي الى الله تعالى ودار نعمته (محمد) صلى الله عليه وسلم (فن اطاع محمدا) صلى الله عليه وسلم (فقد اطاع الله)  
 لانه الداعي اليه بامر (ومن عصي محمدا) صلى الله عليه وسلم (فقد عصي الله تعالى) اي بخروجه عن حكمه (ومحمد  
 فرق) بفتح فسكون اي فارق (بين الناس) اي من المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه فهو مصدر وصفي  
 للمبالغة كرجل عدل وفي نسخة بفتح الراء مشددة ومخففة بالقاف اي فصل بينهم باعزاز المؤمنين والذلال العاصين

(فصل)

(واما وجوب اتباعه) اي متابعته (واما مثال سنته) اي طريقته (والاقتداء بهديه) اي سمته وحالته وسيرته (وقد قال  
 الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) اي تدعون محبة وتريدون مودته (فاتبعوني) اي فيما يظفر منى من شريعته  
 وطريقته وحقيقته (يحسبكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط اي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم (ويغفر  
 لكم ذنوبكم) اي جميع عيوبكم (وقال تعالى فامروا بالله ورسوله انبي الهمي) وفي وصفه تلويح الى ان كمال علمه من  
 مجزائه (الذي يؤمن بالله وكلماته) اي بكلماته وآياته (وابيعوه) اي في اوامره وزواجره (اعلمكم ثم تدون) بركات  
 طواهره وسرايره (وقال تعالى فلا وربك) زبدت لالتا كيد معني القوم كما قاله الدجى تبعا لغيره لكن باباه الجمع  
 بين الفاء والواو فالظاهر ان تقديره ذميس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يبعوا رسوله وربك  
 (لا يؤمنون) اي في ولايتك (حتى يحكموك) اي يجعلوك حكاما (فيما تجبر بينهم) اي اختلفوا في امرهم ورضوا بحكمك  
 في حقهم (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا) اي ضيقا (ما قضيت) اي حكمت به او من حكمك (ويسألونك) مصدر  
 مؤكدا لعل بمنزلة تكريره (اي يتقادوا بحكمك) يعني احيادا كاملا يكون لجميع احكامك شاملا ولظواهرهم  
 وبواطنهم كافلا (يقال) اي في اللغة (سلم) بتشديد اللام (واسلم واسلم اذا تقاد) اي مطلقا (وقال تعالى لقد كان لكم  
 في رسول الله اسوة) بكسر الهمزة وضمها اي خصلة (حسنة) من حقه ان يؤسى ويقتدى بها (لمن كان يرجو الله) اي  
 نوابه واوليائه (واليوم الاخر) اي نعيم الآخرة اوان كان يخاف عقابه او يحببه واليوم الاخر اي حسابه وعذابه  
 (وقال محمد بن علي الترمذي) اي الحكيم وهو ليس صاحب الجامع (الاسوة في الرسول) اي معناه في حق  
 (الاقتداء به) اي في امر شريعته (والاتباع لسنته) اي طريقته (وترك مخالفته في قول او فعل) وكذا في جميع ما عمل  
 من حالته (وقال غير واحد) اي كثير من المفسرين (بمعناه) اي بمعنى قول الحكيم وان اختلف عنهم مبناه (وقيل هو)  
 اي قوله تعالى لقد كان لكم الية (عقاب) اي ملامة من الله (للمخالفين عنه) اي في غزواته وخصوص حالته وعمله  
 درجاته ورفعة مقامه (وقال سهل) اي ابن عبد الله كافي نسخة وهو التستري من اكابر الصوفية (في قوله تعالى)  
 اي في تفسيره (صراط الذين انعمت عليهم) قال بتابعة السنة) وفي نسخة منه اي انهم عليهم بسبب اتباع طريقته  
 (فامرهم الله تعالى بذلك) اي باتباع شريعته (ووعدهم الاهتداء باتباعه) اي بمتابعته حيث قال واتبعوا اهلكم  
 ثم تدون (لان الله تعالى ارسله بالهدى) اي بالهداية الموصلة الى المولى (ودين الحق) اي الملة السائبة بمخالفة الهوى  
 (ليزكهم) اي يظهرهم من الشر والامساو (وبعالم الكتاب) اي الترة ان الجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة)



اي السنة او الاحكام المحكمة والمعارف الصادرة عن اهل الحكمة ممن جمع بين ايمان العلم واتقان العمل (ويعدهم الى صراط مستقيم) هو الذين القويم بالطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى (ويعدهم) اي على اتباعه (بحسب تعالي في الآية الاخرى) وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا معنى قوله (ومغفرته) اي ووعدهم غفران ذنوبهم (اذا تبعوه) اي في الايمان به وامتنال امره ونهيه (واثروه) بلفظ ممدودة اي قدسوه على انفسهم واثروه (على اهلهم) واختاروا هذه على آرائهم واحبوه ازيد من آياتهم واتباعهم (وما يخرج) بفتح النون وتضع اي وعلى ما تميل (اليه نفوسهم) اي من محبة الجاه والمال والجمال المتعلقة بالامور الدنيوية الشاغلة عن المراتب الدينية والناقب الاخرية (وان صحة ايمانهم) اي واخبرني قوله تعالى ولا وربك لا يؤمنون الاية ان صحت (باعتقادهم) اي لامره (ورضاهم بحكمه) اي فيما شجر بينهم (وترك الاعتراض عليه) اي فيما حكم لهم او عليهم (وروي) كما في تفسير ابن المنذر (عن الحسن) اي البصري (ان اقواما) اي جمعا كثيرا (قالوا يا رسول الله انما نحب الله) اي ونطاب رضاه (فازل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروى) قال الدجلى لا ادري من رواه (ان الآية) اي هذه الآية (نزلت في كعب بن الاشرف) وهو يهودي قتل غيلة كافرا بالله تعالى (وغيره) اي من اليهود (وانهم قالوا نحن ابناء الله) زعمانهم انهم اشباع عزير (واحبواوه) يعنون به كما قال المصنف (ونحن اشد حبا لله) اي مقربون قرب الاولاد من آياتهم بل هم مبعوثون عنه بعد اعدى الاعداء من اعدائهم اذ لو كانوا ابناءه واحبوا لم ياتوا قبيحا من عيوبهم ولما عذبوا بذنوبهم مصحفا للدنيا ومسا بالنار اذ انما في العقبى لا اياما معدودات كازعموا وتتموا من جهة النفس والهوى وقد اصاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل قلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر عن خلق يقفون بين يدي الله باليمان ويعذب من يشاء بالكفران والله على كل شئ قدير من الاحسان والخذلان وهذا لا يتناقض قوله (فازل الله الآية) اي آية قل ان كنتم تحبون الله حيث لا مانع من تعدد الجواب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه) اي معنى ما ذكر من الآية او معنى ان كنتم تحبون الله (ان تقصدوا طاعته) اي تريدوا وتحبوا تقبيل القيام بجملة (فاصلوا امركم به) اي رسولنا وهذا تفسير بالمعنى اقول تعال فاتبعوني اي اتبعوا امرى ونهي (اذ تحبوا العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاهما امرى) اي ونهيا (ومحبة الله لهم) اي لعباده (عفوهم عنهم) اي برأيتهم (وانعامه عليهم برحمته) حتى يدخلهم في جنته (ويقال الحبيب من الله) اي للعبد (عصمة) اي حفظه من المعصية (وتوفيق) اي للعبادة (ومن العباد) اي والحبيب من العباد (طاعة) اي اطاعة في امره ونهيه ومتابعة رسوله (كما قال القائل) قيل القائل رابعة العدوية وفي الاحياء ان فائدة عبد الله بن المبارك (تعصى الاله وانت خرم حبه هذا) اي الجمع بين اختيار المعصية والظهار المحبة (لعمري) بفتح العين اعتراف بين المبتدأ والخبر وما في حيزه من جاري مجرى وخبر انفس به والتقدير والله ليقاني والعمري بما قسم به ان هذا الامر (في القياس) وفي نسخة في الفعل وهو موافق لتفسير ابي الليث واحياء الغزالي (يدعي) اي يهيب وغريب ويعيد من القياس او من فعال الناس لانه (لو كان حبل مصادقا لاطعته) كما هو القياس لكنك لم تطعه فلم يكن حبله صادقا فادليل قوله (ان الحرب لمن يحب مطيع) وقد راية يطيع (ويقال محبة العبد لله) اي غاية ميله اليه سبحانه وتعالى (نفعه) اي في شانه (وهيئته منه) اي في سلطانه (ومحبة الله) اي للعبد (رحمته) اي بانعامه فيكون من الصفات الافصالية (وارادته الجليل) اي باكرامه فيكون من الصفات الذاتية والجميل منصوب على انه معقول المصدر الذي هو ارادته (متكون) اي وقد تكون العبة (يعني مدحه وتناثره عليه) اي على العبد عنده لانه وعلى السنة رسله او على السنة الخلق قائم الاقلام الحق (قال القشيري) وهو الامام ابو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (فاذا كان) اي الحب (يعني الرسة والارادة قول المدح كان من صفات الذات) والظاهر ما قدمناه (فسيأتي بعد) اي بعد ذلك (في ذكر محبة العبد في هذا) اي غير ما ذكرنا (بجول الله تعالى) اي بتصرفه وقوته وهو متعلق بيساى (حدثنا ابو اسحق ابراهيم ابن جعفر الفقيه قال ثنا) اي حدثنا (ابو الاسع) بفتح الهمزة الواو وحده وفي آخره غين معجمة (عيسى بن سهل وثنا) اي وحدنا وفي نسخة واخبرنا (ابو الحسن بن موسى بن ميثم) اسم فاعل من الاغاثة (الفقيه) اي الكامل في الفقه (بقرآني عليه) اي هذا الحديث (قالا) اي عيسى بن موسى كلاهما (ثنا) اي حدثنا (محمد بن حاتم) بكسر القوفية (قال ثنا) اي حدثنا (ابو جعفر الطوسي) بضم ففتح نسبة الى قبيلة جهينة بالتصغير (ثنا) اي حدثنا (ابو بكر الاسدي) بضم حمر ممدودة وضم جيم وتشديد راء وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) اي حدثنا (ابراهيم بن موسى الطوسي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاي منسوب الى الجوز (ثنا) اي حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه مسلم وابوداود وابن ماجه والبيهقي والسراج وخلق اخرج عنه السنة ماعدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) اي

حدثنا (الوليد بن مسلم) هو الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام روى عنه احمد واصحق قال ابن المديني ما رأيت في الشاميين مثله اخرج له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الحمصي روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القطان وابو عاصم وكان يثبنا قريبا اخرجوه من حصن وحر قوادره اخرج له البخاري والاربعة (عن خالد ابن معدان) هو الكلاعي عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وقيل غير ذلك اخرج له الجماعة (عن عبد الرحمن بن عرو السلمي) بضم ففتح هو العواب كما في سنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وفي بعض النسخ الاملي (وحجر) بضم مهملة وسكون جيم (الكلاعي) بفتح الكاف (عن العرياض) بكسر العين المهملة وفي آخره ضامة معجمة (ابن سارية) اي ابن نجيم السلمي من البكائيين من اهل الصفة اخرج له اصحاب السنن الاربعة (في حديثه) اي في حديث رواه العرياض (في موعدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فليكنم بسقى سنة الخلفاء الراشدين المهديين) اي الخلفاء الاربعة ومن سار سيرتهم كهمر بن عبد العزيز والاشد اسم فاعل من الرشده وهو خلاف النقي والمهدي من هداه الله تعالى الى الحق (عضوا) بفتح فتشديد (عليها بالنواجذ) بالذال المججمة اي عسكروا بها كما يحسك العاض بجميع اضراسه (واياكم ومحدثات الامور) تحذير منها ومن الرشي بها جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا من كتاب ولا سنة ولا اجماع اسم (فان كل محدثة بدعة وكل بدعة بالتصعب وفي نسخة بالرفع) (صلاة) وخص منها البدعة الحسنة بمحدث من سن سنة حسنة فله اجرها واخرج من عمل بها ومنه قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هذه والحديث في الاربعة للتروى وقد اوضحنا في شرحه المبين المعين بيان مبتناه وعيان معناه وقد اخرج ابو داود في السنة عن احدين حنبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي والترمذي في العلم وقال حسن صحيح وابن ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث واخرجه من خارجها طلبا للعلم في الاستاذ فان ينه وبين شيخ شيخ ابي داود في هذا الحديث وهو الوليد بن مسلم سنة انحصار ولا يتفق له ذلك في رواية ابي داود (زاد في حديث جابر) على ما رواه مسلم (معناه) اي زيادة افادت عدم روايته بلفظه ومبتناه (وكل ضلالة في النار) اي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث ابي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن سفيان بن عيينة عن سالم بن ابي النضر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام (لا القين) بضم الهمزة وكسر الفاء وتون مشددة اي لا احدين (احدكم مستكنا على اريكته) اي جالس على سريره او فراشه مستكنا على مقعده او ما تلافى قعوده معتمدا على احد شقيه كما هو شأن الجمل من المتكبرين الراضين بالقعود مع المتخلفين كما قيل شعر هج المكارم لا ترحل لبقيتها \* واقعد فانك انت الطاعم الكاسي (يا تيه الامر من امرى) اي يبلغه امر من اموري او من مأموري بديل قوله (عما امرت به) على ان من فيه بيانية وبدلالة رواية الاهل عسى وجل يبلغه الحديث عنى وهو متشكى على اريكته فيقول ينشأونكم كتاب الله تعالى (اوتيت عنه فيقول لا ادري) اي غير القرءان ولا اتبع سوى القرءان (ما وجدنا في كتاب الله اتيهناه) اي وما وجدنا في غيره او مخالفا فيه تركناه والحديث جاء محذرا من ترك امتثال او امره واجتناب زواجره لانه عليه الصلاة والسلام جاء ميتا للقرءان من الاحكام وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله واطيعوا الله والرسول وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وامثال ذلك مما يدل على انه لا يسوغ لمسلم ان يخالفه في امر او نهى هنالك (وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ترخص فيه) اي اختار الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء عملا بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يؤتى برخصة كما يحب ان يؤتى بعد آئمه والظاهر ان ما ترخص فيه هو الاقطار في السفر او القصر وهو الاظهر اقول عليه الصلاة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ومن هنا قال ابو حنيفة ان القصر واجب وانما له اساءة (فتنزه عنه) اي تبعد عن ذلك الشيء او عن الترخص فيه (قوم) اي جماعة من الرجال ما بلغوا مبلغ الكمال (فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله) اي شكره (وانني عليه) اي فيما افترض اليه (ثم قال ما بال قوم) اي ما حالهم وشأنهم (يتنزهون عن الشيء احبته) جله وصفيه وحواليه (فوالله اني لاعلم بالله واشدهم له خشية) اذ يقدر المعرفة بالله وصفاته تكون الخشية من عقوباته وحجاب حاله ومقاماته كما يشير اليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وروى عنه عليه الصلاة والسلام) من حديث ابي الشيخ ابي نعيم والذيلي (انه قال القرءان معيب) اي باعتباره مبتناه (متصعب) بكسر العين وفتح اي باعتباره معناه (على من كرهه) اي ولم يلد بجملة تشاء ومفهومة انه سهل متيسر على من احبه وارتضاه كما يشير اليه قوله تعالى ولقد يسرنا القرءان لك فله من مذكرهم كالليل ماء المعجوبين ودماء المعجوبين وشقاء المؤمنين وشقاء للعاصين (وهو) اي القرءان (الحكم) بفتحين الحاكم العدل والفاخ الفصل والحد



الذي ليس فيه الهزل اذ هو الحكمة من كمال الفضل (فمن استعمل بحديثي) اي تعلق به من كمال وضاه (وفهمه) اي  
 القرء ان من جهة معناه (وحفظه) اي من جهة مبناه اي ضبط حكمه وراعه (جا) اي ورد (يوم القيامة مع  
 القرء ان) اي بهله وعمله بها (ومن ثم ان بالقرء ان وحديثي) بان لم يعمل بهما ولو حفظهما ووافهما (قد خسر  
 الدنيا والاخرة) اي وثقل الحسارة الظاهرة (امرت امتي) بصيغة الجمع وللتأنيث وفي نسخة بصيغة الفاعل المتكلم  
 والاول هو الظاهر اي امرهم الله (ان ياخذوا بقولي) اي اعتقادا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى  
 يوحى (ويطيعوا امرى) اي اعتقادا لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ويتبعوا سنتي) اي اعتقادا لقوله  
 تعالى واتبعوا لتعليمكم تهتدون (من رضى بقولي) اي بحديثي (قد رضى بقرء ان) وفي الكلام قلب للمباينة اي من  
 رضى بالقرء ان قد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرء ان قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بي فهو مؤمن اي متصل بي ومعنى ان من اقتدى بي فهو مؤمن (ومن رغب  
 عبد الرزاق في مصنفه من مراد الحسن الا انه يلفظ من استعمل سنتي اي اتبعها وعمل بها فهو مؤمن (ومن رغب  
 عن سنتي) يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا لم يردده والمعنى ومن مال عنها كراهة اي (فليس مني)  
 كما في الصحيحين (وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله  
 تعالى) هذا مقتبس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا (وخير الهدى) بالنصب ويجوز رفعه (هدى محمد)  
 وهو بفتح الهاء ومكون الدال فيه ما يعنى السمت والطريقة وضبط في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد  
 الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى والمعنى به سيرة السنية وطريقته الرضية وهيته السوية (وشر  
 الامور) بالوجهين (محدثاتنا) جمع محدثة بالفتح وهي البدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجماع الائمة قال الدلمي  
 لا ادري من روى هذا الحديث ولعله انكره من حيث استاده الى ابى هريرة ولا يحد ورد من حديث جابر كرواه احمد  
 ومسلم والنسائي وابن ماجه ونظمه امام بعد فان صدق الحديث كتاب الله تعالى وان افضل الهدى هدى محمد وشر  
 الامور محدثاتنا وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وابن عساکر  
 عن عتبة بن عامر الحمصى وابونصر السجزي في الابانة عن ابى الدرداء مرفوعا وابن ابي شيبة عن ابن مسعود  
 رضى الله تعالى عنه موقوفا بلفظ امام بعد فان صدق الحديث كتاب الله تعالى واثنى القرى كلمة التقوى  
 وخير الملل مله ابراهيم عليه السلام وخير السنت سنة محمد وشر الحديث ذكركم الله تعالى واحسن القصص  
 هذا القرء ان وخيرا لامور عوازم ما نشر الامور محدثاتنا واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل  
 الشهادة واعلم العى الضلالة بعد الهدى وخيرا علم ما تنفع وخير الهدى ما تنفع وخير الهدى ما تنفع واليد  
 العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر واهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم اقيامة  
 ومن اناس من لا يأتى الصلاة الا براوسهم من لا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا الايمان بالكذب وخير الفنى  
 غنى النفس وخير ازاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى وخير ما وتر في قلب اليقين والارتباب من الكفر  
 وانساحة من عمل الجاهلية والقبول من جناب جهنم والكفر من النار والشعر من مزاسير ابليس والخروج من الانم  
 والدا حياية الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاتب كسب اربا وشر الما كل مال اليتيم والسعيد  
 من وعظ بغيره واشقى من شق في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر باخرو وملا لل العمل خواتمه  
 وشر الزور ان كذب ركن ما دوت قلوب وسباب مؤمن فيؤذنه وتدل المؤمن كفروا كل جمعة من مصيبة الله تعالى  
 وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذب ومن يفر بغير الله له ومن يعف بغير الله عنه ومن يكظم اغني بآجوه  
 الله ومن يصبر على الرزية يعرضه الله ومن يتبع السعة يبع الله به ومن يصبر بضعف الله له فمن بعض الله يعذب الله  
 الامم اغترى ولا منى الا هم اغترى ولا منى استغفر الله لي ولكم كذا في الجامع الصغير وانما ذكرته الما من النفع الكثير  
 له من العباد (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه) وفي نسخة العاصى والاولى هي الاول لما  
 حقتنا جميعا من اصل النبي (قال ابى موسى صلى الله تعالى عليه وسلم لم ادرى ان اوله ثلاثة) ان اقسام (وما روى  
 ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها تنويف عليه (فهو فضل) ان لا يفتقر الى علم وان لم يبع  
 المرء به (آية محكمة) اي احكم ما علم بالبحر الى زيادة في شأنها (وسنة قائمة) اي احاديث ثابتة مستمرة العمل  
 بها دائمة (وفرضة عادلة) اي في القسمة او عادلة ومساوية في العمل بها الكتاب والسنة وهي الثابتة باجماع  
 الامة او قياس الائمة رواد اوداد وان ماجه (وعن الحسن بن ابى الحسن رضى الله تعالى) اي البصري كرواه  
 عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن بن سلاوة الدار عن ابن مسعود موصولا (قال عليه الصلاة والسلام

عمل قابل في سنة) اي صاحبها (خير من عمل كثير في بدعة) اي من اصلها لان ذلك وان قل كثر نفعه بل هو  
 نفع كله وذا اكثر ضرر او نفعه قليل وان كثر عمله في بدعة مع كافي قوة تعالى ادخلوا في امم اي معهم والحاصل ان  
 الاقتصاد في السنة افضل من الاجتهاد في البدعة ولو كانت مستحسنة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى  
 يدخل العبد الجنة) اي اعلى مراتبها (بالسنة) اي بسبب اقيامها (تسلك بها) اي اخذها وعمل بمقتضاها فصار  
 مقام القدس ومرام الانس وفي نسخة تسلك بها فالاولى استئناف والثانية حال والحديث غير معروف المبنى لكنه  
 صحيح المعنى (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كرواه الطبراني في الاوسط (قال  
 الحسن بن سني عنده فسادا مني) اي حين يكون فتن الصاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من المائى والمائى  
 فيها خير من الساعى فان قلت من تسلك بالسنة اذا فسدت الامة اجيب بان المراد اكتر الامة ولا يبعد ان يراد  
 بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه يعقلونهم الكسادة وآرائهم  
 الفاسدة كما هو طريق اهل البدعة بخلاف مذهب اهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على  
 ما ورد (له اجر مائة شهيد) اي حيث جاهد في طريق سديد (وقال عليه الصلاة والسلام) كرواه الترمذى (ان بنى  
 اسرا تيل افترقوا) اي تفرقوا (على اثنين وسبعين مله) اي مذهبا ومشر با وفي نسخة فرقة اي جماعة (وان امتي)  
 اي اهل الدعوة والاجابة (تتفرق) وفي رواية متفرق (على ثلاث وسبعين) اي بزيادة مله (كلها) اي جميع الملل  
 السابقة والخلف الاشارة (في النار) اي في طريقها فسادا منهم فيها (الا واحدة) اي الا اهل مله واحدة والا لجماعة  
 (قلوا) اي بعض الصحابة (ومن هم يارسول الله قال الذي) اي الجمع والفوج الذي واهل الطريق الذي (انا عليه  
 اليوم واصحابي) اي من متابعي الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحدثه والبدعة (وعن انس رضى الله تعالى عنه  
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب سنتي) اي اشاعها بعلمها او اذا علمها بقلها (قد احباني) اي رفع ذكرى  
 واطهر امرى (ومن احباني كان معي) اي شاركاني في علوقدرى وفي نسخة كان معي في الجنة اي مصاحباني  
 في النعمة ورواه الاصمعي في تربيته واللال كاي في السنة (وعن عرو بن عوف المزني) كرواه الترمذى وحسنه ابن  
 ماجه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احب سنة من سنتي) اي من سنتي (قد امنت بعدي)  
 اي بترك ذكراها والعامل بها (فان له من الاجر مثل من) اي مثل اجرو من (عمل بها من غير ان ينقص) اي ذلك الاجر  
 الذي يكون له (من اجورهم) اي من اجور من عمل بها تيمنا (شيا) مقول ينقص وتذا عتبر في خيرهم معنى من  
 دون لفظها (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة او بالوصف اي بدعة مينة كالبناء على القبور وتخصيصها  
 لا بدعة مستحسنة كالمنارة وترميمها (لا ترضى الله ورسوله) من الارضا صفة كاشفة والمعنى لا تكون موافقة  
 للكتاب والسنة ولا مأخوذة من القياس او اجماع الامة (كان عليه) اي من الانم (مثل انام من عمل بها لا ينقص  
 ذلك من اوزار الناس شيئا) اي من انام من عمل بها تيمنا (فصل) (واما ما ورد عن السلف) اي الصالحين  
 من الصحابة والتابعين (والائمة) اي العلماء العاملين المجتهدين في امر الدين (من اتباع سنته) وفي نسخة في اتباع  
 سنته فالجاءت معاني بورود على الاول بيان (والاقتداء بهديه) اي طريقته (وسيرته) اي هيته فالاول بيان الكمية  
 والثاني بيان الكيفية او هما ايماء الى قوله وساله وهذا الامر التقريرى اولى من القول بالعطف التفسيرى  
 (حدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد) بفتح فونية وكسر لام فتحية (القصبة) اي الكامل  
 في الفقه (جمعا عليه) اي لا تراء له ولديه ولا بواسطة اليه (قال ثنا) اي حدثنا (ابو عمر الحافظ) اي ابن عبد البر  
 (ثنا) اي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) اي حدثنا (قاسم بن اصبغ) بفتح همزة وموحدة وغين معجمة مشوكة كذا في نسخة  
 مضبوطة والظاهر انه غير منصرف كاجد واسلم والله تعالى اعلم (وهب بن مسرة) بفتح ميم وسين مهملة وتشديد  
 راء (قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (عبد بن وضاح) بتشديد الضاد المعجمة (ثنا) اي حدثنا (يحيى بن يحيى) الليثي  
 راوى الموطأ وفي نسخة اقتصر على يحيى الاول اشهره فتأمل (ثنا) اي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب  
 (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن رجل من آل خالد بن اسيد) بفتح فكسر وفي نسخة بالتصغير وخالد اخو عتاب اسلم  
 عام الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم واما الرجل فقير معروف (انه سأل عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا ابا عبد  
 الرحمن) يكتب بلائف ويشراهم الى الصحيح (انما صلاة الخوف وصلاة الحضرة القرء ان) اي في قوله تعالى  
 واذا كنت فيهم فاقت لهم من الاية الى قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا تجد صلاة السفر)  
 اي بوصف القصر في القرء ان صرحا بالافسالة الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة (نقال ابن عمر  
 يا ابن اخي) اي في الاسلام جربا على عادة العرب في خطاب الاقوام واءاء الى الشفقة على الانام (ان الله بعث النبي محمدا



عليه الصلاة والسلام ولا تعلم شيئا) اي من الاحكام (وانما فعل كما رأينا بفعل) اي قبحه ونقده في جميع اموره  
وقد رأينا يتصرف في الامر بقصر ناصبه بل وقد امرنا بالتصريح واوجب علينا هذا الامر قوله هذه مدة تصدق الله بها  
عليكم فاقبلوا صدقته والامر للوجوب ولذا قال ابو حنيفة بان الاقام امانة ومكره وكراهة تحريمية والحاصل انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم مبيح للشرعية بالكتاب والسنة فمن ترك شيئا منها فقد وقع في الضلالة والبدعة والحديث  
رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله) اي ابن مروان بن الحكم الاموي  
القرشي وامه ايلي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو تابعي جليل وامام جليل وناسم الخلفاء  
على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وانس وابن المسيب وجاعة وعنه ابيه والزهرى وعدة اخرج له اصحاب  
الكتب الستة ما يثير معان من ارض خمس سنة احدى ومائة وله من العمر اربعون ومدة ولايته سنتان وخمسة  
اشهر وايام ومثاقبه ظاهرة ومراثيه متواترة وهذا الحديث رواه عنه الملائكة اي في السنة انه قال (من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي شرع طريقة من رتبة (ولادة الامر) اي وسن الخلفاء الراشدين (بعدة سنين) اي  
مواصلة لقواعد الكتاب والسنة بجمع عمر رضى الله تعالى عنه الناس على ابي بن كعب في صلاة التراويح وامر  
عثمان رضى الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم ينهاى الى الافاق (الاخذ بها) اي العمل بسننه وسنة من بعده  
(تصديق الكتاب الله) اي حيث قال وما آتاكم الرسول فخذوه (واستعمال لطاعة الله) اي في طاعة رسول الله  
سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
من بعدى والمراد الخلفاء الاربعة رضى الله تعالى عنهم وان عم كل من سار بسيرتهم من الامة (وقوة على دين الله)  
اي واستعمال سننه وسنة من اتى على طريقته تقوية على كمال ملته وجمال شريعته (ليس لاحد تغييرها)  
اي بزيادة وتقصان فيها (ولا تبدلها) اي بغيرها طائفة احسن منها (ولا النظر) اي ولا يجوز لاحد النظر  
(في رأى من خلفها) اي بلا دليل شرعي من اجماع اوقياس بل بمجرد رأى واتباع عقله وقد تنبهه الدبلي هشام  
قله فجمعه وكثرة جهله وسوء خلقه بالامام الاعظم والممام الاكتم الاقدم حيث قال وكفالك هذا كما ياتنا قول من  
قال بنو ذئبية الزور طاهر او باطنا وقوله لو اقام رجل شهادتي زور ان فلانة امرت ففهمه بذلك جازله ان بطاها  
مع علمه بانها ليست زوجته وهذا امر بده كاذب ولا سنة انتهى ولا يخفى ان الخلق عيال الى حنيفة في افقه كما صرح به  
النسائي فهل يشعروا لامام المجتهد ان يتكلم برأيه المجرد في امر الدين او يتوهم ان يكون جاهلا بالكتاب والسنة  
وهو امام الامة ومقتدى اكثر الامة فهذا ظن فاسد وروهم كاد ولكن خلفه سلفه كما بينته في تشييع الحنفية  
لتشيع الشافعية مع ان المسألة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال شاهد بالزور حاله  
فهذا علم ان هذا القائل لم يصل الى مقام الاجتهاد ولا يبيد بل هو واقع في حضيض التقليد بل حله عليه التعصب  
الجاهلي والتكسب الشافعي حيث تكلم بهذا القليل ولم يعرف ان المجتهد اسير الدليل كما قال الشافعي يجوز تكساح  
الرجل ووطئه بقتله الحاصلة من الزنى نظر الى ما قام عنده من الدليل مع عدم الثبات الى قبح موزي في هذا القليل  
والله سبحانه وتعالى يهدي الى سواء السبيل (من اتدى بها) اي بسنته وفتهم (مستدى) اي مادام مقتديا بها  
وفي نسخة فهو مستند (ومن استنصر بها) اي استعان بها واستوفى بسببها واستدل على مطلوبه بمدلولها (منصور)  
اي فهو منصور وكفى نسخة (ومن خافها) اي لم يمتنع بها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) اي اتبعهم  
عليها (ولاء الله ما تولى) اي جعله واليا لما تولى من الضلال وخلى بينه وبين ما اختاره من الزوال (واصله جهنم) اي  
ادخله فيها وارقيها (وسات) اي قبحت جهنم (مصبيا) اي مرجعها وان توبه والحديث مقتبس من قوله  
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدى يوقع غير هدى المؤمنين قوله ما تولى واصله جهنم وما  
(وقال الحسن بن ابى الحسن) اي البصري رحمه الله تعالى (قل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا  
الحديث مر فوعاقله بانه موقوف ايضا لاذكره هنا مكره واليكون لنا كيد الامر مقررا والله اعلم ان الاقتصاد  
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) اي الزهري كما ارجعه عنه الامام في السنة (بلهنا من  
رجل من اهل العلم) اي من اصحابنا والتابعين (فلا تلو الا اعتمادا بال سنة نجيبة) اي الاستسكان به سبب خلاص من  
ورطة الهلاك وسنة الانتماء (وكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) كفى سن سعيد بن منصور عنه رضى  
الله تعالى عنه (لى عمه) اي بلا مصار (بشعنا) اي الاحاديث او السنن وفي نسخة تعاليم السنة اي لاساس  
(والقرآن) اي تفهيمها وتوجيهها عما عداها او اريد بها علم القرآن فض وقصة الموارث (والله اعلم اي اللغة) تفسير  
من احاد رواة الحديث او من المصنف والمراد بالامانة او بالثبوت السائلة له لم تصرف في ردها المركة الكافرة

ادام الخو المتعلق بالمباي وصحة اعم البيان والمعاني (وقال) اي عرضي الله تعالى عنه ايضا على ما رواه البخاري  
(ان اناسا يجادلونكم يعني بالقرآن) تفسير في الاصل اي بطواهر الايات القرآنية وبجملات الدلالات القرآنية  
(تخذوهم بالنسب) وفي نسخة بالسنة اي تغالبوهم بالاحاديث النبوية لانها مبينة للاحكام الدنيوية والاخرية  
وهذا معنى قوله (فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله تعالى) اي من غيرهم لانهم جامعون بينهما بخلاف من اقتصر  
على معرفة احدهما فالمراد باصحاب السنن العلماء بالحديث المبين للكتاب واما قول الدبلي كالبخاري ومسلم  
وابن داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) اي خبر عمر الذي رواه مسلم عنه (حين صلى) اي عمر رضى الله تعالى  
عنه (بذي الحليفة) بالصقير وهو مكان معروف قرب المدينة ميفات اهلها ومن مرتبها من غيرها (ركعتين) اي سنة  
الاحرام واي في ذلك المقام (قال اصنع) اي افعل انا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)  
اي في حجة محافضة على سلوكه بحجته واتباع مقتته وطريقته وحجته والظاهر انه اراد القرآن كيدل عليه قوله (وعن  
على رضى الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (حين قرن) بين الحج والعمرة قيل اي تمتع اذ القرآن قد يطلق على التمتع  
من حيث ان القارن متمتع ايضا بقوط احدي السفرتين وحصول ثواب الهدى بالجمع بين العبادتين كما انه قد يطلق  
التمتع على القرآن بالمعنى اللغوي الشامل للمعنى الشرعي ولعل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا القليل (فقاله  
عثمان رضى الله عنه) وهو الصواب بخلاف ما في نسخة فقال له عمر (ترى) من رأى لامن الرؤيا اي تعلم (اني انبى  
الناس عنه) اي عن القرآن او التمتع (وقته له) اي انت مخالفا لامري (قال) اي على لعثمان (لم اكن ادع) اي  
وادعوا تاركوا بروي لا ادع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قول احد من الناس (وفيه دليل صريح ونقل  
صحيح انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الالزام وكأنه كان  
يقن ان افضل انواع الحج هو الافراد والتمتع مبنيا على ان اشهر الحج تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تقع في غيرها  
قبلها او بعدها كما كان عليه اهل الجاهلية قبل حجة عليه الصلاة والسلام من ان العمرة في اشهر الحج من الجوز القبيور  
وليفع هذا الامر امر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة بنسخ الحج للعمرة ولعله ما بلغ عثمان هذا المعنى او كان له  
تاويل في هذا المبنى وقد قيل وانما نبى عثمان عن المتعة لتكون اشهر الحج للحج لا غير وتكون العمرة في غيرها حتى يزار  
البيت في اشهر الحج ويعدوا وقيل انما نبى عنها المنفعة اهل مكة ليكون لهم موسم من كل عام والله اعلم وحله صلى  
الله تعالى عليه وسلم على احدهما لا على الجمع بينهما كما عليه المحققون الذين جمعوا بين الرواية والدراية هذا وقال الحلبي  
في النسخة التي وقتت عليها فقال له عمرو في الماشع عثمان عوض عمر وعليه صح وفي صحيح البخاري وسنن النسائي  
كلاهما في الحج من حديث مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليهما رضى الله تعالى عنهما وعثمان نبى عن المتعة وان  
يجمع بينهما فلما رأى على تنبيه اهل بهما وقال ليك بعمرة وحجة وقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بقول احدا واخرج الشيخان والنسائي كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعس فان كان  
عثمان نبى عن المتعة او له مرة فقال على ما تريد الى امر فله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعائلك  
فقال انى لا استطيع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بهما جميعا واخرج مسلم من حديث عبد الله بن شقيق كان  
عثمان نبى عن المتعة وكان على بائرها فقال عثمان له لى كلمة فقال على لقد علمت ان قد تمتعنا مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكم كما خافقن انتهى ولا يظهر وجه الخوف فانه عليه الصلاة والسلام يجيب  
الله الحرام بعد فتح مكة وغلبة اهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع اللغوي وهو القرآن فلا مخالفة بين الاحاديث المروية  
عن على كرم الله تعالى وجهه والله اعلم (وعنه) اي عن على وهو غير معروف عنه (انى) وفي نسخة صحيحة الا انى  
اي اتبعوا فاني (لست بنبى) اي لا يوحى الى يوحى جلى (ولا يوحى الى) اي يوحى خفى اعلم به (واسكنى اعل بكتابه الله  
تعالى وبسنة نبية صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبية (ما استطعت) اي قدر ما قدرت بحسب الطاقة  
البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللالسكاي في السنة عنه وعن ابى الدرداء (القصه  
في السنة) اي التوسط في العمل بها بين الكثرة والقله (خير من الاجتهاد في البدعة) اي احسن من المبالغة  
في بذل الوسع والطاعة والكثرة من الطاعة في حال الاخذ بالبدعة ولو كانت مستحسنة واما تنبيهه الدبلي بالضلالة  
فمنها من بعض الجاهل لانهم اخو بلت بالسنة الثابتة ولا شك انهم اخبروا من البدعة الحسنة ولا معنى لمناها بزيادة الضلالة  
اذ لا خير فيها في جميع الحالات لا محالة (وقال ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن حنبل في مسنده بسند صحيح  
(ملاة السفر ركعتان) اي لازادة عليهما كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام قولوا وتغلباى الياى والايام (من خالف  
السنة) اي لم يقلبها (كفر) اي قارب الكفر او كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهي منه ولذا نبى صدقة وقيل من



بخالفها عتادا او مستحلا فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول احكامه عليه الصلاة والسلام وهذا اذا  
 كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وركها من غيرنا ويلها (وقال ابي بن كعب) كجواهر الاسعاف في  
 في رغبته والادراك في ستمه (عليكم بالسبيل) اي الزموا طريق الطاعة (والسنة) اي ومتابعة الشريعة (فانه)  
 ما على الارض من عبد) اي من عبيده سبحانه وتعالى (على السبيل) اي سبيل الله تعالى (والسنة) اي سنة  
 رسول الله والمعنى يصحكون ثابتا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) اي في باطنه والمعنى  
 بحضور قلبه سواء كان الذكر بلسانه او مجرد ذكره في نفسه ولا شك ان الجمع اولى لظهور برهانه فلا معنى لقول الديلمي  
 اي يدون فانظروا لوضوح بطلانه (فماضت عيناه) اي سالت دموعه ما من اربكانه (من خشية الله) اي من خوف  
 عقابه او حبايه (فيعذبه) بالنصب اي الالم يعذبه (الله ابدى) اي لا في دنياه ولا في آخرته حيث طلب مرضاة مولاه  
 وفي نسخة فيعذبه بالرفع (وما على الارض من عبد على السبيل) اي الطريقة المرضية (والسنة) اي المهمة السنية  
 (ذكر الله في نفسه) اي من غير ان يتعلق به اليا والسمعة (فاشهر جلده) اي اقتبس واجتمع (من خشية الله) اي  
 من عظمته مولاه (الاكسان مثله) بفتح واى صفته الجينية وسالته الغربية (كحل شجرة قد يمس ورقها) اي  
 اوراقها وذهب روقها ورواجها (فهو كذلك) اي فيفاهي في اوقات كونها كذلك (اذا اصابتها ريح شديدة)  
 اي من جوانبها (فتحات) بتشديد الفوقية الثانية اي فتحات (منها وروها) كريدلا اوتأ كيد البعد المسافة  
 بينهما باعتبار الضل (الاحط عنه خطاياهم) بصيغة المجهول اي وضع عنه ذنوبه ومحى عنه عيوبه (كما تفتح عن  
 الشجرة ورقها) اي تساقط (فان اقتصادا) اي توسط (في سبيل) اي في طريق خير (وسنة) اي طريقة حسنة  
 من كتاب وسنة (خير من اجتهاد) اي مبالغة في الطاعة وسع الطاقة (في خلاف سبيل وسنة) اي في مخالفتها  
 (ومواظبة) اي ولو حسنة لادعة ضلالة كما قاله الديلمي هنا ايضا وهذا عطف تفسير ولا يوجد في بعض النسخ  
 (واظفروا) اي وتاموا امر ما منكم (ان يكون عاقلهم ان) كان (اجتهادا او اقتصادا) اي مبالغة في الجد او توسط  
 في الجهد (ان يكون) بدل من ان يكون الاول اوتأ كيد البعد المشافة بينهما باعتبار الشرط والمدة ان يوجد  
 (على منهاج الانبياء عليهم السلام) اي شريعتهم وروى منهاج الانبياء اي شرا نعمهم (وسنتهم) اي طريقهم  
 لتصلوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) اي نوابه (الى عمر) اي اليه حال كونه (بجيرة  
 بحال بلده) اي مما عليه اهله من فساد (وكثرة لصوصه) اي سراقته ونهبه (هل نأخذهم) بالتون وفي نسخة  
 صحيحة بياها النخبة (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المسألة وتشديد التون اي التهمة والمعنى هل نأخذهم ونعاقبهم  
 بمجرد الدلائل الدالة على اخذ السرقة عملا بالنسبة (او) وفي نسخة ام (لنحلمهم على البيعة) اي عند انكارهم  
 (وما جرت عليه) قبه (السنة) وفي نسخة صحيحة فمأجرت به السنة اي من ان البيعة على المدعى واليمين على من انكر  
 فكذب اليه عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة) اي وما يترتب عليها من غرم وقتل وقطع وفجوة (فان لم يصح لهم  
 الله تعالى) اي بذلك (فذا صلحهم الله) اي ايضا بخلاف ما هنا لا ولا يبعد ان تكون الجملة الثانية دعائية والاول  
 اظهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعه وعليم في حكمه فلا تجوز الزيادة والتقصان في حقه وقد روى ان بعض  
 المؤمنين كان يقتل الاوصى بالسياسة ومع هذا انكر السرقة فذكر ذلك لبعض العلماء هناك فقال له اعمل بالسنة  
 تندفع بها الكثرة فمع كلام ذلك الامام وعمل بالشريعة في تلك الاحكام قلت السرقة فسأله عن الحكمة فقال  
 لما كثرت مشاهد قطع الايدي اعتبراهل الفساد في العباد (وعن عطاء) اي ابن رباح او عطاء الخراساني  
 (في قوله) اي في تفسير قوله تعالى (فان تنازعتم في شئ فمنكم فارجعوه الى الله والرسول) اي الى الله والرسول  
 (فردوه) اي ارجعوا فيه (الى الله والرسول) اي الى الله والرسول (اي الى الله والرسول) اي الى الله والرسول  
 بعباده وعما عليه الصلاة والسلام (وقال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المجتهد روى عن مالك وروى عنه  
 احمد واخرج له اصحاب السنن الاربعة وذكره البخاري في موضعين من جملة من جازوا المرية ويقال انه غيره  
 وما لا في كل قول بعض وثقة سنة ثمان ومائة مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى وسنة اربع ومائتين  
 (ليس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتباع) اي اقتداء واما علما وعلماء قال تعالى لقد كان لكم في  
 رسول الله اسوة حسنة وهذا اقرب في المعنى مما يحكى عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضي الله تعالى  
 عنه) فيما رواه الشيخان (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة حالية (الملك) والله كما في نسخة (بجر لا تنفع ولا تضر)  
 اي في حد ذلك وهو لا يتاى ما ورد من انه يشهد بان استله يوم القيامة (ولولا ان رأيت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقف على ما بين يدي من قبله) وهذا يدل منه رضي الله تعالى عنه على كمال المناهضة للسنة وخبر لولا واجب الحذف

عند اجتهاد من طوا - حذم سد مسدا جرمع الجواب ليعين المسألة معصلة فان خبر لولا - قسم الى اقسام  
 ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كونه مطلقا كقولك لولا زيد لكان له عمر وقسم واجب الانبات وهو ما دل  
 على كونه مقيدا لحذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لولا قومك  
 حرم يواعدم بجاهلية نقضت الكعبة وبنيت على فواعد ابراهيم فلو حذف حديثوا عهد لكان المعنى لولا قومك  
 على كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة ومن جملة احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل فكل ما لم يفهم عند  
 الحذف يتعين الاتيان به ومنه قول الشافعي

ولولا الله رب العالمين لربى \* لكنت اليوم اشعر من لبيد

وكذا قول الخنساء ترى اناها احضرا

ولولا كثرة الياكين حولي \* على اخوانهم لقلت نفسي

ومنه قول عمر هذا والتقدير لولا ربي تقبل النبي عليه الصلاة والسلام مستحبة لما قبلت وقسم ان شئت ان شئت  
 وان شئت حذفته كقولك لولا اخو زيد يصبره لغلب فن راعى الكون المطابق حذف ومن راعى الكون المقيّد اثبت  
 (وروي) وفي نسخة ربي بكسر الراء وسكون الياء فمزة على بناء الجهم ول من رياءه لوب رأى (عبد الله بن عمر رضي  
 الله تعالى عنهم) كما رواه احمد والبخاري بسند صحيح (يدبر مائة في مكان) اي يطيهها حوله حتى عاد الى موضع اوله  
 (فمثل عنه) اي عن سبب فعله فان ادانته لا يثنى (قال لا ادري) اي وجهه وحكمته (الا اني رأيت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فعله) اي مرة وفي نسخة يفعله (ففعله) اي اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله وهذا  
 يشهد بان انا كابر الصحابة كانوا يبعونه في الامور العادية ايضا (وقال ابو عثمان الخيري) بمهمة مكسورة فتنة فتنة  
 محلة ييسر بورك ان يسكنها وهو شيخ الصوفية يهاذره الذهبي في المشبه وفي نسخة الجنيدي بالتصغير وهو تعجيف  
 وتحرير على ما قاله ابو انا اسم الفخري في رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقوله نعم ابو عثمان سعيد  
 ابن اسماعيل الخيري المقيم بدمشق كان قد صحب ثناء الصكر ماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد بدمشق مع شاه  
 الكرماني على ابي جعفر الحداد واعام عنده وزوجه ابو جعفر بن ثناء من ثناء وتبعين فماتين (من امر السنة)  
 بنشد يد الميم اي من جعل السنة امرا واحدا (على نفسه) قول او عملا اي واعتقادا (نطق بالحكمة) لانه تبع من  
 لا ينطق عن الهوى واخبار بسبيل الهدى (ومن امر الهوى على نفسه) بان تبع رأيه وهو في فعله وقوله وامر بدينه  
 واخره (نطق بالبدعة) اي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمائلة عن السبيل المرضي لمولاه (وقال سهل النسفي  
 اصول مذهبا) اي معاصر الصوفية لاجاعة المتصوفة بشهادة الاضافة (فلانة الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في الاخلاق) اي الاحوال الباطنية (والاعمال) اي الاعمال الظاهرة (والاكل من الحلال) اي الطيب الخارج  
 عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) اي تخليصها من شوائب الرياء والسعة انقد نصير العادات بها  
 عبادات والبكل مأخوذ من مكاييم انبغاله ومحام اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان  
 على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرءان) اي يا عمر يا وامره وينتهي  
 بزواجه (رجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه الله) اي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى ارفع الكلام  
 الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة اي في جميع اقواله  
 واقسامه واحواله وقد فسر الكلام الطيب بقول لاله الا الله وقيل هو ذكر من تسبح وتحميل وقرآنة قرءه ان وغير ذلك  
 والهاء في قوله يرفعه راجع الى الكلام الطيب وعمايه اكسر المفسرين فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله  
 ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل كما جاء في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا عملا الا بنية ولانية  
 الا باحاطة السنة (وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني  
 رااهد الرباني روى عن البخاري وغيره وعنه ابناء وجمع وفي نسخة ان احمد بن حنبل (قال كنت يوما مع جماعة تجردوا)  
 اي عن ثيابهم (ودخلوا المأوى) اي بلائمة والظاهر ان الجملة حالية والمعنى اهم تجردوا عن ثيابهم بعد ان دخلوا وسط  
 الماء على ان الواو لمطابق الجمع (فامتعلمت الحديث) اي اطلاق الحديث الذي رواه مثله الترمذي ايضا (من كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة التثنية وقيل بالنفي واريد النهي بل هو بلغ (الاجتهد) بكسر الميم وسكون  
 همز ويبدل ونح زاي الى ابا زار يستعور ربه (ولم يجرد) اي انا من ثيابي احتباطا في ذلك المقام (فرايت) اي في المنام  
 (ثلثا ليلة) اي القابلة من يوم تجردهم (فان لا يقول لي يا احمد ابشر) اي بكل خير وفي نسخة ابشر يا احمد (فان الله  
 قد عرفك بائنه ما بين السنة وجهك اماما) اي يفتدى بك (فانت من انك قال جبريل)







الكاملة (عليه الصلاة والسلام) اي الكامل التمام (ادقوع) بفتح قاف وتشد براء اي لاه وبع (الله تعالى) اي  
 رافع شأنه ورضع برهانه (من كان ماله اي من تجارة وسكان وعبرها (واهره) اي ماله من الاغارب عوما (ولده)  
 اي واولاده خصوصا (احب اليه) اي الى نفسه (من الله ورسوله) اي من رضاها واتباع امرها (واوعدهم) اي  
 خوفهم (بقوله قربه صا حتى ياتي الله بامرهم) اي بالذي اراد بهم من سوء في الدنيا والقيوم اوفهم جميعا  
 (ثم قسمهم) بتدبير الدين اي قسمهم الى اقسام (تقام الآية) اي بتمام الآية في الدلالة وهو آخرها حيث قال  
 والله لا يجد في يومئذ عاقلين (واوعدهم) اي بطريق الكتاب (امم من فضل) اي بخلافه سبحانه وتعالى (ولم يده  
 الله تعالى) اي الى برهانه وتحقيق ايمانه (حدثنا ابو علي التستائي) بفتح الفين المعجمة وتشديد الميم (الحافظ)  
 اي الجلياني (فيما جازيه) اي من غير صانع منه ولا قرأه عليه (وهو) اي هذا المروي (عما قرأه على غيره واحد)  
 اي على كثير من المحدثين غيره وله له خصه بالرواية عنه لعلو سنده ووضوح نسبه (قال) اي التستائي (ثنا) اي حدثنا  
 (سراج بن عبد الله القاضي ثنا) اي قال حدثنا (ابو محمد الاصيل) بفتح كسر (ثنا) اي حدثنا (المروزي) بفتح الميم  
 والوار (ثنا) اي حدثنا (ابو عبد الله محمد بن يوسف) اي انور بن يوسف (ثنا) اي حدثنا (محمد بن اسماعيل) اي البخاري  
 صاحب الصحيح (ثنا) اي حدثنا (يعقوب بن ابراهيم) اي الدورقي البغدادي روى عنه اصحاب الكتب الستة  
 وله مستوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين (ثنا) اي حدثنا (ابن عليه) بالنسبة هو الامام ابو شرايع عيل بن ابراهيم  
 بن شبيب الميم رويان عليه وفي سنة روى عنه واحد واحد وابن مدين وجماعة امام حجة اخرج له السنة (عن عبد  
 العزيز بن صهيب) بالنسبة هو الثاني الاعني التابعي اخرج له الجماعة وقال احمد ثقة (عن انس رضي الله تعالى عنه)  
 وكذا رواه مسلم والتستائي (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم) الخطاب يشمل الموجودين  
 ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم عبدون في رواية غيره ما احداي لا يكمل ايمان احد بدلالة رواية ابن حبان  
 لا يبلغ عبد حقيقة الايمان والمعنى لا يعتد بايمانه (حتى اكفرن احب) اي اشد حبا (اليه من ولده ووالده) اي  
 خصوصا (والناس اجمعين) اي وسائر الخلق عموما حبا اختياريا يوجب اكرامه عليه الصلاة والسلام واجلالا  
 في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لهوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من  
 حيث الطبع اشد من محبة غيره وكذا محبة ولده ووالده اشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار  
 الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مزاحمة لقوة تعالى لا يكلف الله تعالى شيئا الا وسعها بل المراد الحب  
 العقلي الاختياري الذي هو اثار ما يقتضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع الا ترى ان الرضا يكره  
 الله واما طبعه ومع ذلك يميل اليه باختياره وهوى تساوله يقتضى عقله لما علم اوطن ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن  
 اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباه وبقين انه عليه  
 الصلاة والسلام اشفق الناس عليه والطفهم اليه فحينئذ يرجع جانب امره يقتضى عقله على امر غيره وهذا اول درجات  
 الايمان انما يكمله فيكون له طبعه من طبعه في حبه عليه الصلاة والسلام قبل ومن محبة نصرته والى عن  
 شمره وبقته والافتد آيسره (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) مبتدأ متقدم الخبر والمعنى انه روى عن  
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بمثل وان اختلف مثله (وعن انس رضي الله تعالى عنه نحوه) عليه الصلاة  
 والسلام (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) (من كان فيه) اي من وجدوا فيه (في حقه) اي ادرك  
 نفسه (حذرة لا يجر) اي من فيه واخرجه كماله حذرة افضل من قوله غير ان الانذار الاول على روياني  
 روياني حتى يفسد روياني حذرة لا يجر (ان يكون الله تعالى ورسوله) بدل من ثلاث على الاول وخبره  
 عن شمره وبقته وبقته وهو في اول ان يكون الله تعالى ورسوله عذره (احب اليه عاها واهما)  
 ولم يشم سواهما بعد يوم والمعنى من كل شيء عاها واهما في نفسه عاها واهما عاها عليه الصلاة والسلام  
 عن حبب فدهما بقوله من بعدهم ما قد عوى بقوله بين الخطيب انت قد ومن بعض انه ورسوله اشارة  
 الى ان الله في المحبين هو شمرهم والاكل واحدة باقرادهما ودلالة على ان كل واحد من العبيد مستعمل  
 يومه وراية بشم سواهما بعد يوم والمعنى من كل شيء عاها واهما في نفسه عاها واهما عاها عليه الصلاة والسلام  
 بوقوعه على بعدهم وبقوله قد ومن بعض انه ورسوله ويمكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف عليه  
 (وان يحب المرء) اي الشخص من امر من الرجل والمرأة واغرت الانظار في حيث فهم ان المرء شمس بالرجل وان  
 لا ياسب لمقام تفصيل امور (لا يصبه) اي لشي (الله تعالى) اي لا الامر آخر اي في سبغاه وفيه ايمانه  
 بامانة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (وان يجره) اي يجره (ان يجره) اي يجره (ان يجره) اي يجره

ايامه (كايامه ان يذف في النار) بصيغة المجموع اي يرى في النار في هذه الدار وذلك لان المرء لا يكمل ايمانه  
 ولا يهتق ايمانه حتى يعتقده تعالى هو المنعم على الاطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لا مانع سواه ولا مانع  
 ماعدا وان النبي عليه الصلاة والسلام واسطة بيننا وبينه في اصال المرام ساعى بهدايته له في المرتبة والمقام لاصلاح  
 شأنه ورفعة مكانه وذلك مشهروا بوجوب تكميل محبة ما ورجع وودته (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)  
 كبروا البخاري (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت) اي والله لانت (احب الي من كل شيء الا من نفسي)  
 اي روي (التي بين جنبي) صفة كاشفة اي التي في بدني وبها اقوام امري ونظام قدرى ولذة حياتي الموجبة لكرامة  
 مما في وهذا جرى منه بناء على صدق مقامه وحسن مرامه حيث ظن ان المراد بمحبته عليه الصلاة والسلام هو الحب  
 الطبيعي في هذا المقام (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمن احدكم) اي ايمانا كاملا (حتى اكون احب اليه  
 من نفسه) اي حبا اختياريا يوجب اختيار محبة رسول الله ورضاه على محبة المخلوقين بما سواه له تعالى لا يكلف الله  
 تعالى الا وسعها وقوله تعالى ليس عليكم في الدين من حرج فلما نطق بهذا المعنى من هذا المعنى (قال عمر والذي ازل  
 عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي) فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الان يا عمر اي في هذا  
 الزمان قد استقمتم ايمانا وتكملت ايمانا ولا يبعد ان يكون الاستههام مقدرا ابطل لهذا الامر الذي وجب ان يكون  
 من اول الوهلة مقرا (قال سهل) اي ابن عبد الله التستائي رحمه الله تعالى (من لا يرواية الرسول) اي امره وحكمه  
 (عليه) اي جاري على نفسه (في جميع الاحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع احواله اي من افعاله واقواله (وبرى نفسه  
 في ملكه) يكسر الميم اي في تصرف نفسه وتبديرا منه واما ما في بعض النسخ من زيادة عليه الصلاة والسلام بعد قوله  
 ملكه فلا يصح نعم لو وجد يرى مجز وما لكان له وجه (لا يدوق دلاوة سنته) اي طراوة سيرته (لان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم) اي ايمانا كاملا (حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث) اي الى آخره فموجرور  
 او منصوب بتقدير اعني ونحوه او مرفوع اي تمام الحديث سبق وهو قوله وماله وولده والناس اجمعين

\*(فصل)\*

(في باب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مما يرجوه محبة في الدنيا وبما له في دار القبي (حدثنا ابو محمد بن عتاب)  
 بنشد يد الفوقية (بقراءة عليه ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم حاتم) بكسر التاء (ابن محمد ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي  
 ابن خلف) بفتح خين وهو الحافظ القابسي (ثنا) اي حدثنا (ابو يدر المروزي) تقدم (ثنا) اي حدثنا (محمد بن يوسف)  
 اي انور بن يوسف (ثنا) اي حدثنا (محمد بن اسماعيل) اي الامام البخاري (ثنا) اي حدثنا (عبدان) هو عبد الله  
 ابن عثمان (ثنا) اي حدثنا (ابي) اي ابو عثمان بن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي اخرج له الشيخان (ثنا) اي حدثنا  
 (شعبة) وهو امام جليل (عن عمرو بن مرة) احده الاعلام وكان من الائمة العاملين الكرام روى عن ابن ابي  
 اوفى وابن المسيب وجماعة وعنه مفيضان وغيره قال ابن ابي حاتم ثقة يرى الاراء اخرج له السنة (عن سالم بن ابي  
 الجعد) تابعي جليل (عن انس رضي الله تعالى عنه) لا يخفى ان هذه الطريق التي اخرجها القاضى عن البخاري  
 هي في الادب من بهله الصحيح واخرجه من طريق اخرى في الاحكام ايضا واخرجه مسلم في الادب وليس لسالم بن ابي  
 الجعد في الكتب الستة عن انس رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث (ان رجلا) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه وقيل ابو موسى او ابو ذر وقيل غيرهم والله تعالى اعلم اي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة)  
 اي القيامة او ساعة القيامة وحالة الندامة والملامة (بارسول الله) كانه اطهر الشوق اليها والذوق ليد بها قال  
 ما اعددت لها اي ما اعددت لما يصيبك من احوالها وشدائد احوالها (قال ما اعددت لها من كبر صلاة ولا صوم  
 ولا صدقة) من قهار آتة للمبالغة والمراد بها العبادات النافلة (ولكني احب الله ورسوله) اي اطيعهما ما فيهما يوجب  
 رضاها من الرأى وهذا زيادة معنى قول صاحب البردة ولم اصل سوى فرض ولم اصم سوى فرض (قال انت  
 مع من احببت) وفيه ايمانه الى ان دعوى المحبة مع مجرد الاطاعة الواجبة كافية ولا معية في الجملة دالة صحيحة رافعة  
 واما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فمذمومة واجها بها على هذا الادعاء مذمومة لما كثرت المتابعة رادت المحبة  
 وكلت المعية حق وصلت الى هذه المرتبة العينية والحالة الجمعية (وعن صفوان بن قدامة رضي الله عنه) بضم الشاف  
 قال الذي روى عنه ابنه عبد الرحمن ولم ما محبة وقيل هو تابعي ولا يهيه وان محبة (قال هاجرت الى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اي وهو بالمدنية السكنية (فاثنته فقلت يا رسول الله ناولني يدك يا ربك) بالجزم على جواب الامر  
 ويجوز رفعه على الاستئناف (فناولني يده) فبايعته (فقلت يا رسول الله اني احبك قال المزمع من احب) اجاب  
 بحكم عام شامل تام وفيه اشارة الى ان المعية على قدر المحبة الموجبة للطاعة والحديث رواه الترمذي والنسائي عن



صفوان بن زمامه (وروى هذا المفظ) اى في هذا الحديث (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن مسعود  
وابو موسى والنس) رضى الله تعالى عنهم (وعن ابي ذر رضى الله تعالى عنه عنه) اى بدون هذا اللفظ وسبناه وفى  
الجامع الصغير المزمع من احب وواه اجد والشيخان وابوداود والترمذى والنسافى عن انس رضى الله تعالى عنه  
وفى الحديث بن عن ابن مسعود فى رواية ترمذى المزمع من احب وله ما كنسب وفى هذه الزيادة اشارة الى ان قرب  
الطعية على قدر كسب الجمعية كاثير اليه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كايروى اليه البيان بالانبياء وغيرهم فالناقص فى الصلاح مع محبة كل  
الصالحين يحشر معهم كما قيل

أحب الصالحين ولستم منهم \* لعل أن أعالجهم شفاعته

واكره من بضاعته المعاصي \* ولو كاسوا في البضاعة

وعلى هذا التماس في الصديقين والهدى ما أوما العلماء فهم ورثة الانبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كما رواه الترمذي  
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) الظاهر ان احدهما عن يمينه  
والاخر عن شماله (فقال من احبني) اي الله تعالى (واحب هذين واباهما وامهما) اي لاجلي اولادنا وهم المشبهة  
على حسن صفاتهم (كان معي) اي مقربا عندي (في درجتي) اي في جوارى في الجنة اوفى درجة اهل بيتي لماسبق من  
ان المزمع من احب (يوم اقيامة) وكذا فيما بعده حال دخول الجنة (وروي) اي رواه الطبراني وابن مردويه عن  
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان رجلا) قال البغوي في تفسيره ان الآية الانية نزلت في نوبان مولى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النفاث انها نزلت في عبد الله بن زيد بن عبد ربّه (الى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهل بي ومالي واني لا ذكرك لفا صبر) اي عند رؤية (حتى اجي)  
اي احضر لديك (فانظر اليك) اي لتقر عيني ويسكن قلبي (واني ذكرت موتي وموتك) اي انه لا يد من وقوعهما  
معا ومتعاقبا (فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين) اي المرسلين (وان دخلتها) اي بالقرض والتقدير  
(لا ازال) اي لان احدا الا يكون مع الانبياء مولا فاكون محروما عن رؤية طلعته هناك فتصير جنة النعيم  
تظري حينئذ كدار الجحيم (فانزل الله تعالى) اي نسبية للشعاق عن حصول افراق (ومن يطع الله والرسول)  
اي يحكم ما يوبق امرهما (فاولئك) اي المحبون لاجباي والمستأقون لاوليائي (مع الذين انعم الله عليهم) اي بنعمة  
المعية والتقربة في المرتبة الجمعية (من النبيين) اعم من المرسلين (واصديقين) اي المباليقين في الصدق والتصديق  
والكاملين في مقام اليقين والتحقيق (واللهذا) اي بسيف الجهاد وسلاح المحاربة في طريق العبادة (والصالحين)  
اي القائمين بحقوق الله وحقوق خلقه (وحسن اولئك رفيقا) اي ما احسنهم رفيقا وقفا الله الى كمال متابعتهم  
وجمال شجبتهم ووفيقا (فدعاه) اي فادى الرجل الذي شكاه (فقرأها عليه) وفهاه بما كان شاكيا عنه على شفاه (وفي  
حديث اخر) لا يعرف يخرج به (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) اي الى وجهه صلى الله  
عليه وسلم (لا يطرُق) بكسر الراء وفي نسخة ما يطرُق اي لا يقص بصره لديه (فقال ما بالكَ) اي شأنك وحالت  
(قال) وفي نسخة فقال (بابي انا) اي افديك بما (اتجمع من النظر) ويروي بالنظر (اليك) اي في الدنيا (فاذا  
كان يوم القيامة) وفي نسخة (فانظر اليك) اي في أعلى الدرجة (ففضله) اي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اليك على من  
سواه فيقتد بالضرورة لا لارائه (فانزل الله الآية) اي الماضية نسبية لما سبأ في من الاحوال الانية (وفي حديث  
انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه الاصمغاني في تزيينه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احبني كان معي  
في الجنة) اي وان تفاوتت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المتفضية لحسن الطاعة على وفق المناذرة

(فيما روى عن السلف) أي العصاة والتابعين (والائمة) أي من الخلف في أمر الدين من المجتهدين (من محبتهم للشي  
على الله تعالى عليه وسلم وثقوا به) أي ائتمناهم إلى رؤيته ووصلهم إلى قرب درجته (سدثنا) وفي نسخة قال  
حدثنا (القاضي الشهيد) هو ابن سكرة (ثنا) أي حدثنا العذري (بضم العين وسكون الدال) المجهة (ثنا) الرازي (ثنا)  
أي (سدثنا) (الجلودي) (بضم الجيم) (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان وروى صحيحه لم عنه  
(ثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قتيبة) بالتصغير لقبه وهو ابن سعيد واختلف  
فراجه (ثنا) أي حدثنا (يحيى بن عبد الرحمن) هذا هو الثوري بفتح الهمزة والياء الذي زيل الاسكندرية (عن سميل)  
رواه وفي نسخة ما جاء في الحديث (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد الناس (لى حباناس) اى جماعة  
وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم ونقته (بـ) وروى بعدى اى يولدون بعد حياتى ويوجدون بعد وفاتى  
(يود احدهم) اى يتحنن (لورائى) اى ان يبصرنى (بأهله وماله) اى بذلم ما (وتقدم مثله عن ابى ذر) وفى نسخة وقد  
تقدم حديث عمر رضى الله تعالى عنه لى فى هذا المعنى (وقوله) اى فى آخر الحديث (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لانت احب الى من نفسى) اى روى (وما تقدم من الصحابة فى مثله) اى فى مثل هذا اورد كثيرا (وعن عمرو بن العاص  
رضى الله عنه) وفى نسخة العاصى بالياء والاول هو الصواب كاذرنا تحقيقه فيما سبق من شرح الكتاب (ما كان  
حد) اى من الخلق (احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان) المعروف  
عبدة بنت خالد بن صفوان روى عن ابيها ذكرها ابن حبان فى ثقاته فالسهم واما من الكتاب او من صاحب  
الكتاب والله اعلم بالصواب (قالت ما كان خالد يأتى الى فراش) اى مرقد له (الا وهوى كرم من شوقه الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى الى دونه (والى اصحابه من المهاجرين والانصار) اى الذين سبقوه  
(بهم) اى يذكركم باسمائهم واحدا بعد واحد (ويقول هم) اى جميعهم ويروى منهم (اصلى) اى فى اصول  
الدين (وفى) اى وقرئ فى فرع المجتهدين او منساهما حسبي ونسبى وقيل الاصل الوالد والفصل المولود والمعنى ان  
بكارهم وصغارهم بمنزلة آبائى واولادى واما ما نقله الحلبي عن الجوهرى ان الكسافى قال قوامه لاصل له ولا فصل  
الاصل الحسب والفصل اللسان فلا يظهر وجهه كالايتحى على اهل البيان (واليم يحسن قلبى) بكسر الحاء اى يميل  
(طال شوقى اليهم فيجمل ربي قبضى) اى قبض روى (اليك) اى الى رحمتك (حتى) اى بكرة الرحلة الاخيرة او اجل  
كلها حتى (بغلبه النوم) فوث الاقران موجب الاحزان (وعن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) وفى نسخة وروى عن  
ابى بكر كبراه ابن عسار فى تاريخه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم عنه (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
والذى بعثك بالحق) اى ارسلت الى الملقى (لاسلام ابى طالب كان اقرب لى) اى اشد سرورا عندى (من اسلامه  
يعنى اياه) عثمان بن عامر رضى الله تعالى عنه (ابا حنيفة) بضم القاف عاش بعدائه وخصه من تركه ابى بكر رضى  
الله تعالى عنه السدس فردّه فى اولاده ووفى سنة اربع عشرة (وذلك) اى قال واسب ذلك (ان اسلام ابى طالب  
كان اقرب لى) يعنى والله غالب على امره واهله قال ذلك حين نزل قوله تعالى انك لانهى من احببت ولم يكن  
الله يمدى من يشاء وهو اعلم بالمعتدين او حين اسلم ابو عامر الفتح وهناه النبي عليه الصلاة والسلام (وتحوى  
عن عمر رضى الله تعالى عنه) اى نظير حديث ابى بكر مارواه البيهقى والبراز عن ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهم  
(انه قال) اى قال نحو حديث الصديق (للبساس) اى تسليته وترغيبه فى الاسلام ان قاله قبل اسلامه لونه ثمة  
وترحيابه ان كان بعده (ان تدم) بفتح المهملة على ان ان مصدرية اى اسلامك (احب الى) اى بالحب الشرى (من  
اسلام الخطاب) اى لو وجد فرضا (لان ذلك) اى اسلامك (احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بحسب  
سيرة الطيبى وروح الديلمى (كون ان بكسر الهاء زنة شرطية وهو بعيد رواية ودراية (وعن ابن اسحق) اى امام  
نفاذى وكذا عن البيهقى عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص مرسل (ان امرأته من الانصار) اى من بنى ديار  
كافى رواية ابن اسحق (قتل ابوها واخوها وزوجها) اى فى سبيل الله تعالى (يوم احد) اى زمن وقته (مع رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فى قتال كفار قريش وكسر المسلمين وانهم زام بعض المؤمنين واستشهدا طائفة  
من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على لسان المشركين والمنافقين (قضات ما فعل رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم) بصيغة التامع ويجوز كونه لانه فعل اى ما جرى له وكيف حاله (فالواخيرا) اى فعل خيرا وفى نسخة بخير  
اى هو خير فى بدنه وسالم من عدوه (هو) وفى نسخة وهو (بمحمد الله كانه حين) اى من العفة والعافية (قالت) اى  
لبعض اصحابه (ارنيه حتى انظر اليه) اى ليظهر قلبى لديه وفى نسخة صحيحة ارويته بصيغة الجمع فارواه (طارأته قالت  
كل مصيبة) اى من قتل اب واخ وزوج وغيرهم (بعدك) اى بعد سلامتك او غير مصيبتك (جاءك) بفتح الجيم واللام  
الاولى اى حين وجاء فى رواية ابن اسحق مفسرا زيدا مصيبة اى هينة حقيرة لا شاقة كبيرة (وسئل على بن ابى طالب كرم  
الله وجهه) لا يدري شجره (كيف كان حيككم) اى معشر الصحابة او جماعة اهل البيت (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال) اى على رضى الله عنه (كان) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله) قسم معترض (احب اليانا  
من امواتنا واولادنا وانا واولمنا متنا ومن الماء البارد على الظم) بفتحين مقصورا ويجوز مته وهو شدة العطش  
وفى اعادة الجار انما عارباناه اشد نفعه لانه روح الروح وبعاء الى انه احب اليهم من ارواحهم (وعن زيد بن اسلم وجه الله)  
ابى القية العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه ما لا و غيره ما خرج له اصحاب الكتب الستة والحديث



رواه عنه ابن المبارك في الزهد (خرج عمر رضي الله تعالى عنه ليلة يخرج من الناس) أي يحفظهم بمراعاة ويخبر عن  
 أحوالهم على عادته في أيام خلافته (قرأ مصباحاً) أي سراجاً (في بيت) أي قصده (وإذا عجز تنفس) أي تنفذ  
 (صوتاً) وهو بضم الصاد والشين المجرى من النفس وهو تفرق الشيء بأصابعك حتى يشتركا في التنفس (وتقول) أي  
 وهي تنشد رجزاً (على محمد صلاة الأبرار) جمع روابر والمراد بالصلاة هنا تعظيمهم له في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار  
 أمره وفي الآخرة بتصفية أجره ورفع قدره (صلى عليه الطيبون الأخيار) جمع خير بالتشديد والتخفيف (قد كنت)  
 أي أنت (قواماً) أي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواماً وجعله الدجلى أصلاً أي كثير الصيام للرياضة (بكاء) بضم  
 الموحدة مقصوراً متوالة في المدود أي ذوبك أو أريد به المبالغة كرجل عدل يعني لكثرة بكائه كأنه عين البكاء  
 وهذا المعنى أنسب لمقابلة ما قبله وقد أغرب الدجلى بقوله قصر لضرورة الوزن وأصله بفتحها مدوداً مشدداً للكاف  
 مبالغة في كثرة البكاء ولا يخفى وجه غرابته في المبني وقيل البكاء برفع الصوت مدود والدمع بلا صوت مقصور واما  
 ما وقع في بعض النسخ المقروء بكاء بتشديد الكاف والمذكورين فهو مستقيم معني ولكنه مقيم وزناً ومبني وكذا  
 ما في نسخة من ضبطه بالتشديد متوالة ومدود وهو الذي ذهب إليه الدجلى وقال الانطاك وفي بعضها بكاء بالتخفيف  
 فان المشدود قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما تقدمناه كالأينجي (بالاصحاح) أي ما إلى قوله تعالى والمستغفرين  
 بالأسحار وإشارة إلى وصية لقمان لابنه يا بني لا يكن ذلك أكس منك ينادي بالأسحار وانت غافل عن البكاء  
 والاستغفار (بالبقي) أي اتقى على شعوري بغيري وحضوري (والمنايا أطوار) أي تارات جلة حالية بين  
 المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء ومماته حالات شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار  
 الموت فان المنايا جمع منية وهي الموت من منى الله عليك أي قدروا من نعمة منى منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد  
 أن منشد انشد انتهي صلى الله تعالى عليه وسلم

لأتمن وان أصبت في حرم \* حتى تلاقى ما بيني لك الماني

فأخبروا الشمر مرقونان في قرن \* بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال صلى الله عليه وسلم لو أدركت قائل هذا السلام لأسلم بالمعنى حتى تلاقى ما قدر له المقدور وهو الله سبحانه وتعالى  
 وهي تريد والله أعلم لان المنية نارة تأخذ الكرام وأخرى تبيد اللئام والمعنى ليت على حاضر أعلم به (هل نجمه معني) بفتح  
 الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحبيبي) بفتح الباء لغة لا كما قال الانطاك  
 ضرورة (الدار) يعني أم يحول بيني وبينه المزار (تعني) أي المرأة بقولها حبيبي (الذي صلى الله عليه وسلم) وقوله الدار  
 الجنة دار القرار (جلس عمر رضي الله تعالى عنه بيكي) أي للاشتياق أو للفرار أو للاقتراح (وفي الحكاية طول)  
 أي ليس هذا مقام إيرادها (وروي) أي في عمل اليوم والميلة لابن السني (ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما  
 خدرا رجا) بفتح حاء معجمة وكسر ميملة أي قربت عن الحركة وصفت بأجتماع أصابعها من جهة كسل وفنور  
 أصابعها كأنها رجل ناعس ولم يذهب ما بها (فقبله) أي كرا حب الناس الذي يزل عنك (بضم الزاي أي يزول عنك  
 هذا الاقتباس بسبب ما يقرب على ذكر المحبوب من الانبساط (فصاح) أي نادى بأعلى صوته (يا محمداه) يسكون  
 الهاء لانه قد رضى الله تعالى عنه قصده إظهار المحبة في ضمن الاستفانة (فانتشرت) أي رجليه في الفور  
 (وأنشد بلال رضي الله عنه) بصيغة المفعول أي حضرته الوفاة وقاربه الممات (نادت امرأته) وهي صحابية على  
 ما ذكره الذهبي في آخر النساء من الخبر يدالقه زوجة بلال أنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال  
 أتم بلال (واخبرناه) بضم حاء فسكون زاي وبضم ما بعده حاء على الدجلى وصيغة تفع الخاء والراء وبالموحدة بدل  
 اسون وهو في الأصل انهب والسلب فكانت الفجعة وحزنها بموتة قد نبت وملت (فقال) أي بلال (وأطرباه)  
 أي فرحاه وهو يؤيد ما تقدمناه معني وان أنسب لما قاله الدجلى مبني وفي نسخة بل وأطرباه بضم طاء بفتح الضراب  
 مذنب ثم رجع من سبب السعال واستدل بالذات المسال (التي غدا) وروي نافي (الأحبة) بالهاء وفتحها (ومحمداه) بصيغة  
 وفي نسخة حبيبة وحزوه وقد روي عن حماد أيضاً أنه قال بسفين الآن التي الأحبة محمداه حزبه (وروي ان امرأة)  
 روي نسخة وروي عن امرأة وفي حاشية الحلبي ان امرأة هانم قال ولا عرفها (قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها  
 أكنيتي لي) أي بيني وبينك (فبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تكسفته لها) أي بكشف الستارة عنه لاجل ما  
 (فبكيت حتى ماتت) أي حزناه في فراقه أو شوقاً إلى لقاءه (ولما أخرج أهل مكة) أي كفارهم كجرواه البعير عن  
 عروقه ربيب الدابة (من الحرم) متعلق بالخروج (لقتلوه) أي صبرا وكان قد أسر مع خبيب يوم الرجيع فباعوهما بمكة

(قال له) أي لزيد (ابوسفان بن حرب) أي ابن أمية وهو أبو معاوية أسلم عام الفتح وهذا الكلام قبل الاسلام  
 (أنشد الله تعالى) بضم السين أي أملاً لا الله وأذكر لثبه أواقدم عليك به وفي نسخة بحجة أنشدك بالله (يا زيد  
 ان يحب ان محمداً الآن عندنا مكانك) أي يكون في مكانك ومكانك (بضم عذقه) بصيغة المجهول والفتح بضمين  
 وبضم فيكون وكسر الجيد ويؤث (وايك) وفي نسخة وانت (في أهلك) أي والحال انك تكون فيما بين أهلك وطول  
 أملاك (فقال زيد والله ما أحب ان يمدد الان في مكانه الذي هو فيه) أي مع كمال أمته وعزته (تصبيه شوكه) أي فضلاء  
 ان يصيبه محنة فوقها (واني) وفي نسخة وانا (جالس في أهلي) ولعله ذكره لمقابله كلام أبي سفيان لانه حال مديدة في  
 هذا الشأن بل الأنسب للمبالغة ان يقول وانا في هذه الحال فكيف اذا كنت فيما بين أهلي ومالي من المشال والمعنى ان  
 ما أصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شيئاً في حق من المحبة (فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً) أي من  
 الاتباع (يحب أحداً) أي من المتبوعين (كحب أصحاب محمد محمداً) أي احتراماً مأموراً ككدا واحداً ما  
 مؤيداً قال الحلبي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل أبو الفتح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر  
 عن ابن عتبة ان الذي قيل له ان يحب ان محمداً مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع على الحبشة فقال لا والله فضحكوا  
 منه انتهى ولا منع من الجمع كالأينجي (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) فيساروا ابن جرير والبرزاعنه (قال  
 كانت المرأة اذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مهاجرة اليه في المدينة السكنية (حلقها بالله ما خرجت)  
 أي هي من أرضها اليه (من بغض زوج) أي من أجل كراهة زوج أهلك (ولارغبة) بالتحصب عطفاً على محل  
 الجار والمجرور والمراد بها العلة وبالجزم عطفاً على الجار والمجرور (بارض) أي في بلاد (عن أرض)  
 أي أنصر أفا عن بلدة لقله رغبة فعا (وما خرجت) أي عن أرضها (أدحبالله ورسوله ووقف ابن عمر رضي الله تعالى  
 عنهما) فيساروا ابن سعد (على ابن الزبير) أي عند جذعه الذي صلب عليه الحجاج بالمهلاة (بهدقته) أي عند البيت  
 (فاستغفر) أي ابن عمر رضي الله عنهما (له) أي لابن الزبير (وقال كنت والله) وفي نسخة والله كنت (فيما علمت)  
 وفي نسخة ما علمت أي مدة علمي بك (صواماً قواماً) أي كثيراً الصيام والقيام (تحب الله ورسوله)

(فصل)

(في علامة محبته عليه الصلاة والسلام) وفي أصل الدجلى في علامة حبه على أنه مصدر مضارع إلى مفعوله أي يذكر  
 فيه ما يؤذن بحب غيره (أعلم أنه) وفي نسخة ان (من أحب شيئاً آثره) بالمدى اختاره على نفسه (وأثره واقفته)  
 على مخالفته (والأ) أي وان لم يؤثرها (لم يكن صادقا في حبه) أي في وقته (وكان مدعياً) أي في محبته  
 وكان كما قيل

وكل يدعي وصلا بيلي \* وليلي لا تقرا لم بذلك

(قاله صادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه) أي دلالة الحب لديه (أولها) أي أول  
 علاماته وأسبق دلالاته (الاتقاة به) أي في ملته (وامتدحها لملته) أي في طريقته (وأبغى أقواله وأفعاله) أي  
 في جميع أحواله (وامتنال أواخره) أي وجوباً وندياً (واجتناب نواهيته) أي حرمة وكراهة (والتأدب بآدابه) أي  
 في جميع أوابه من مكارم شمائله ومحاسن فضائله (في عسره ويسره) أي في وقت ضربه وشكره على صعوبة أمره  
 وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلائه وبرحانه وقبضه وبسطه ومحوه وبقائه (ومنشطه  
 وكبره) بفتح أولهما وناوالتهم ما صدران بمعنى النشاط والكراهة أو إهمال زمان أي في حال معيته وضيقه أو حال رضاء  
 وغضبه أو وقت فرحه وحزنه أو زمن إشراح صدره أو انقباض أمره (وشاهد هذا) أي دليل ما ذكره كله (قوله تعالى  
 قل ان كنتم تحبون الله) أي تريدون طاعته أو تدعون محبته (فاتبعوني) أي في طريقته (بحبكم الله) بفتح الميم  
 ويقربكم اليه وقامه قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم أي يغفروا عنكم من عيوبكم (وايثار ما شرعه) أي وشاهد  
 أيضاً تقديم ما ظهر واختيار ما بينه من وجوب ومنه وبمحظوره ومكروه ومباح ونحوه (وجنس عليه) أي وإثارة  
 ما حث وحرص على فعله أو تركه (على هوى نفسه) أي على ما قيل اليه نفس الحب (وموافقة دعوته) قال الله تعالى  
 أي في مدح الأنصار من جهة الإيثارة الذي هو في الجملة من شيم الأبرار وصحة الأسرار (والذين يتقوا الله والذين  
 أي اتقوا الله ولا يمان منزهة ولا يمان منزلة ومحملاً والمعنى لموهما ولم يفسدوهما (من قبلهم) أي من قبل نزول  
 المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر إليهم) ولا ينقل أحد من قريش ولا غيرهم عليهم (ولا يجحدون في صدورهم) كذا  
 في النسخ المعجمة وفي الآية ووقع في أصل الدجلى في أنفسهم فقال ضوا به في صدورهم (حاجة) أي حرازة (مخاوتوا)  
 أي لم يخفوا يسألهم ما نطمح به نفوسهم إلى ما أعطى المهاجرون وغيرهم من فني وغيره (ويؤثرون) أي يقدمون



المهاجرين وغيرهم (على انفسهم) في محبة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) اي جماعة واحدة ساجدة حتى ان كان عنده داران او بستانان ترك احدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان ترك احدى زوجتيه التي كانت اكرم ماله به وزوجها باحدهم بين يديه هذا واجب نزول الآية انه عليه الصلاة والسلام قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا الا ثلاثة محاريب اباد جانه بحال بن خزيمة وسهل بن حنيف والحارث بن العصة وقال لبيعة الانصار ان شئتم شرككم في هذا القبي معهم وقسم لهم من دياركم واموالكم وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل نقسم اهلهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالقبي علينا ولا ننشركم فيه اصلا (واضطاط العباد) اي وشاهده ايضا اضطاط العباد (في رضى الله تعالى) اي في تحصيل رضاء من ارضاه تعالى بسخط عياده ورضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه محط عليه واضططهم عليه كما ورد به حديث هذا اميناه او معناه (حدثنا القاضي ابو علي الحافظ) وهو ابن سكرة (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسين الصيرفي و ابو الفضل بن خيرون) بحاججة مفتوحة وتحتية ساكنة وراء مضعومة وهو غير منصرف في النسخ المحببة (قالا) اي كلاهما (ثنا) اي حدثنا (ابو يعلى البغدادي) ويقال له ابن زوج الحر (ثنا) اي حدثنا (ابو علي الدجني) بكسر الدال وسكون التون والجيم (ثنا) اي حدثنا (محمد بن محبوب) وروى احمد بن محبوب (ثنا) اي حدثنا (ابو عيسى) اي الترمذي الامام (ثنا) اي حدثنا (مسلم بن حاتم) اي الانصاري امام جامع البصرة وثقه الترمذي وغيره (ثنا) اي حدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري) فاضى البصرة بروى عن حميد وابن عوف وطبقهما وعنه البخاري واحد وابن معين وخلائق اخرجه الاثمة الستة (عن ابيه) اي عبد الله بن المتني بن عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري بروى عن عومته والحسن وجاهة وعنه طائفة قال ابو حاتم صالح وثقه غيره وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو داود لا يخرج حديثه لكن اخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) اي ابن جده عن النبي المصري اخبر ربايعي احد الحفاظ وليس بالثقة وقال منصور بن زاذان لما مات الحسن قلنا لابن جده ان اجلس مجلسه اخرج له مسلم متابعه (عن سعيد بن المسيب) تقدم ذكره (قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه) قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني بكسر الهمزة المشددة وفصحا لغتان وقرأتان متواترتان وهو تصغير تفتة (ان قدرت ان تصبح وتغيب) اي تدخل في الصباح والمساء او يمر عليك النهار والليل (ليس في قلبك غش) اي حقد وعد (لاحد) اي من المسلمين حيلة حالية معترضة (فاقل) اي كن ثابتا على هذا العمل فان من غشنا ليس منا على ما ورد (ثم قال لي يا بني) اي المتنام (من سقى) اي من سقى (ومن احب سقى) اي باعمل بها وبه تشابه في تعلمها وتعليمها وروى ومن احب سقى (فقد احبني) اي بالغ في حبي (ومن احبني) اي بالمعاملة (كر سقى في الجنة) اي في درجة ارباب الخبة والمحباب القربة (ان نصف هذه الصفات) الطاهر هذه الصفات التي هي علامات المحبة او المراد بهذه الصفات احياء السنة وامثالها من انواع الموافقة والمتابعة الصادقة (ثم واصل المحبة تعالى) اي امالة (ورسوله) اي تعال (ومن خاتمها) اي هذه الصفات (في بعض هذه الامور) اي المذكورة (فهم ناقص المحبة ولا يخرج) اي ولكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) اي عن اسم المحبة فيجوز اطلاق المحبة عليه في الجملة (وقيل) اي دليل عدم خروج ناقص المحبة عن اصل المحبة (قوله عليه الصلاة والسلام) اي كافي حديث البخاري عن عمر رضى الله عنه (تدعى حده في آخر) اي لا يله في حده وهو عبد الله الملقب بالجار كذا وقع في صحيح البخاري وهو صاحب مزاج كان يمدى قنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسبحه (فنعته بعضهم) وفي صحيح البخاري فقال بعد ان رآه حرث الله تعالى قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورواه ابي يعلى وفي رواية انه قد روى من اقوام اسم العنه (وقال) ان ذلك البعض تعبد له فنه ولعنه (ما اكتميا اي به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعلمه فانه يحب الله ورسوله) وفي كلام المصطفى في حواشيه على البخاري ان هذا وهم منه فان صاحب القصة نعيان تصغير نعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن مواد بن غنم بن مالك بن النضر ثم دلفني مع البعيز ويدرا واحدا والخندق وما رآه دواني في شرب الخمر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم طمعه لوجهه ثم استأثر رجس من التورم اسم الله ما اكتميا شربا واكتميا جلد فقال عليه الصلاة والسلام لا تعلمه فانه يحب الله ورسوله وذكر صاحب مزاج اتى وقال الواقدي بن نعيان حتى توفي امام معاربه وكان كثير المزاج بعد ان اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مزاجه اتى وما يحكى من نعيان هذا انه كان لا يدخل المدينة طرفة ارتفعة الا اشتري ويطعمها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول اهديته فاذابا صاحب طاب له يمينه اليه التي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله اعطه فن متاعه فيقول النبي عليه الصلاة

والسلام ولم يمد يده فيقول يا رسول الله لم يكن والله عندي ثمنه واجبت ان تأكله فيصحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويأمر صاحبه بئنه وفي هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة المؤمنين وجمعة واضحة وبينة لآفة لاهل السنة والجماعة على الخوارج والمعتزلة حيث قالوا بكفر من فعل كبيرة اوهى بخرجه له من الايمان ولا تدخله في الكفر فيفتنون اصحابهم بامثلة بين المؤمنين ويقولون بخنايته في النار (ومن علامات محبة النبي) اي محبة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم كثر ذكره) اي في الحالات والافعال (فن احب شيئا اكثر من ذكره) اي وصرف اليه غالب فكره وقوله من احب شيئا اكثر من ذكره حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ومنها) اي من علامات محبة عليه الصلاة والسلام (كثرة شوقه الى لقائه) اي الى مشاهدته طامعة ذاته في دار بقائه (فكل حبيب) اي محب (يحب لقاء حبيبه) اي محبوبه والجله كالهالة لما قبلها (وفي حديث الاشعرين) اي ابي موسى واصحابه (عند قدومهم المدينة) اي من الجن او الحبشة (انهم ككواكب تجزون) اي يقولون هذا البرزخ قبل حصول العتبة وحصول القرية (عند انقلى الاحبة) جمع حبيب فاعيل بمعنى مقبول (محمد) ومحبة) وروى وحزبه والمراد بالبرزخ هذا الشعر الذي يشبه البرزخ ليس هذا من بحر البرزخ المعروف فانه يقتضين خرب من الشعر وزنه مستغلن ست مرات سمي لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من ايات وآلات (وتقدم قول بلال) اي انشاده هذا البرزخ عنده وانه شوقا الى لقائه (ومنه قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار اي ابن ياسر ابو اليقظان العنسي من السابقين المذنبين في الله البدرين وكان معذبا بالنار في ايدي المشركين وكان عليه الصلاة والسلام يحبه فيريده عليه ويقول يا نارك كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم روى عنه علي وابن عباس وغيرهما قتل بصفيين مع علي عن ثلاث وتسعين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقتل الفتنة الباغية وقتله ابو الغادية واجهه بيارب سبع سكن الشام ونزل واسط وعادته في الشاميين ادركه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محبا للعثمان رضى الله عنه وكان اذا استأذن على معاوية يقول قاتل عمار بالباب اخرج له احد في المسند (وما ذكرناه) اي وقدّم ايضا ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان (ومن علاماته) اي ومن دلالة شوق المحب الى لقاء محبوبه (مع كثر ذكره تعظيمه) اي لذاته اولامره (وتوقيره) اي له كما في نسخة (عند ذكره) اي تنويعا لرفع محله (واظهرا لخصوع) وفي نسخة واظهرا لخصوع وفي نسخة الخشوع بدل الخشوع والمعنى بهما التواضع والتذلل لظاهره وباطنه (والانكسار) اي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار اي الانقياض والاجتماع (مع جماع اسمه) اي حين جماع اسمه او وصفه (قال احمد) وفي نسخة ابو احمق (الحبيبي) بضم التاء الفوقية وفتح وقيل هو الاصم وبكسر الجيم نسبة الى حبيب بطن من كتد منهم كاتبة بن بشر الحبيبي قاتل عثمان رضى الله عنه في عنه وتجبوب قبيلة من حبر منهم ابن عليم قاتل علي كرم الله وجهه (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) اي بعد وفاته (لا يدركونه) اي في حال من الاحوال (الاخضعوا) اي خضعوا وتذلوا (واقتضرت جلودهم) اي اقتضت جلودهم عليه (وبكوا) اي لقاؤه شوقا اليه (وكذلك) اي ومثل اصحابه في ذلك (كثير من التابعين منهم) وفي نسخة كان منهم (من يفعل ذلك) اي يخضع ويقشع ويوسكي (محبة له وشوقا اليه ومنهم) اي من التابعين او من الصحابة والتابع اجد من (من يفته له) اي ما ذكر من الخشوع والافتقار والابكار (تهيبا) اي مهابة (وتوقيرا) اي اجلالا وعظمة والمقام الى ان بعضهم كانت المحبة غالبية عليهم وبعضهم كانت الخيانة ظاهرة لديهم وهذه امقامان شريهان لطافتين من الصونية السنية لكن مقام الرجا والمحبة افضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المتقين وعكسه بالاضافة الى المبذتين ويسمى الاولون بالطيارين والآخرين بالبيار بن ثم هذه الاوصاف المحموده كلها مقتضية من قوله تعالى في مدح المؤمنين المؤمنين حيث قال تعالى ان شرح الله صدره للاسلام الى ان قال تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وتقلونهم الى ذكر الله الاية فذكر الله وذكر رسوله متلازمان في حصول كل واحد ووصوله (ومنها) اي ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام (محبة لمن احب النبي) بالرفع اي احبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كما في نسخة وهو المعنى الاعم الا تم لكن الاول هو المناسب لسياق الكلام والله تعالى اعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) اي وان (هو بنفسه) اي بسبب نفسه ونسبته وفي نسخة نسيه اي منسوبه (من اكل بيته) اي اهل بيته وفي اصل الجبازي بنون وشين مبنية وموحدة (ومحباته من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) اي تحباؤا لحد الشر في حقهم من الكفار (وبعض من انفسهم) اي كرههم وقلاهم من الغفار (وسمهم) اي







قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفقه به وتحسن صحبته ما بقي معنا استشهد عبد الله يوم اليمامة  
 في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه ابو هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما  
 وغيرهما (ومنها) اي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (ان يحب القرءان الذي اتي به عليه الصلاة والسلام  
 وهدى به) اي بسببه اذ نام (واهدى) اي في نفسه باخلاق الكرام (وتخلق به) اي اتخذ خلقا في جميع الاحكام  
 (حتى قال) اي في نفسه رضي الله تعالى عنه اي في نفسه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (كان خلقه القرءان) اي كان  
 مختلا باوامره ومنهيا عن زواجره ومحبكا باياته وما اشتمل عليه من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ العفو وامر  
 بالعرف واعرض عن الجاهل وانما له (وجه لقرءان) اي علامة حبه (تلاوته) اي دوام قرآنه (والعمل به)  
 والالتزام ما في نسخة من تأخيره عن قوله (وتفهمه) اي طلب فهمه في مواعظه وقصصه ووعده ووعدته وبيان  
 احوال انبيائه واوليائه وعاقبة اعدائه (ويحب) اي وان يحب (سنه) اي احاديثه (ويقف عند حدودها) اي  
 اوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) السري (علامة حب الله حب القرءان وعلامة حب القرءان ان يحب النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة) اي حب احاديثه واخباره  
 واحواله وسيره وآثاره (وعلامة حب السنة) اي بعد علم وفهمها (حب الآخرة) اذ أقل العلم معرفة ان الدنيا  
 فانية والآخرة باقية وتبجته ان يعرض عن الدنيا ويقتل على العقبي وهذا معنى قوله (وعلامة حب الآخرة بغض  
 الدنيا) لانها لا يجتمعان لقوله عليه الصلاة والسلام من احب آخرته اضر بدنيته ومن احب دنياه اضر باخرته  
 فأثر ما بقي على ما بقي وقد شبهنا بالشرطين والكتبتين (وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها) اي لا يأخذ ولا يملك  
 منها (الآزاد) اي قدر ما يتردده (وبلغة) بضم فسكون اي مقدار ما يباغفه (الى الآخرة) فان تحصيل الزيادة على  
 قدر الضرورة وبال وحسرة فان حلالها حساب وحرامها عقاب والاشتغال بها محجوب وفي اصل المجازي زاد  
 وبلاغة بالرفع فيقول لا يدخر مجهولا (وقال ابن ماجة) وروى الله تعالى عنه لا يسأل احد عن نفسه اي عن طيب  
 حالها وخيب ما لها (الا القرءان) فانه ميزان الانسان للعدل والاحسان (فان كان يحب القرءان) اي تلاوته  
 ومتابعته (فهو يحب الله ورسوله) اي ومن يحبه ما فهم ما يحبانه ايضا والمعنى انه لا ينبغي لاحد ان يرضى بما في نفسه  
 من الدعوى فانه كقيل ما يسر الدعوى وما اسر المعنى (ومن علامات حبه) اي اصل حب المؤمن الحب (لنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم شقيقته) اي خوفه ومروءته (على امته ونفعه لهم) اي قيامه بنصحتهم في امرهم ونهيهم  
 وموعظتهم (ومعبه في مصالحهم) اي الدينية والدينية الضرورية (ورفع المضار عنهم) اي بعد وقوعها ووصولها  
 وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف حصولها (كالحسنات عليه الصلاة والسلام بالموثنين رؤفا رحيا)  
 والرافة شدة الرحمة ولعلها كانت مختصة بكمل المؤمنين وعموم الرحمة لعامة المؤمنين مع انه كان رحمة للمؤمنين  
 وفيه اشارة الى حسن المنابعة وكال المواظفة وايضا الى قوله عليه الصلاة والسلام تخلفوا باخلاق الله تعالى والمعنى  
 ان الخلق يكون بقدرة الله ان في باب التحق (ومن علامة قيام محبته) اي وكال متابعتة (زهد مدعي) اي قلة رغبة  
 مدعي محبته عليه الصلاة والسلام (في الدنيا) اي التي هي دار الالكدار ومقام الآلام (وايتاره) اي اختياره (القرءان)  
 اي قلة المال على كثرة (وانصافه به) اي بالقرءان ضرورية ويكون غنى القلب في صورته وهذا انما يكون باعراضه  
 عنها وتركه الا لتفات اليه وعدم الاقبال عليها ومثل الزهري عن الزهدة قال هو ان لا يهاب الحلال شكره ولا الحرام صبره  
 (وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفسد الخلد رضى الله تعالى عنه ان القرءان من يحبني منكم) اي حبيا بالغا  
 (السر من السيل) اي الواقع عند نزوله (من اعلى الودى والجبل) شك من الراوى (الى اسفله) فان الله سبحانه وتعالى  
 روى اكثر الاصفية والارباب يوصف الفقر المزدن الى الحكمة والغناء بخلاف ائني فانه لا يأتى الى الحب  
 والفقر والجفاء ويشهد لذلك انه عليه الصلاة والسلام اعرض عليه الملك الجبال بقوله ان شئت جعل الله لاني  
 الاخشين ذهبا ابي وفي حديث آخر ان ربه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فقال لا يارب وانكفى اشبع  
 يوما وجوع يوما فاجبت نعمته اليك وانشبت حديثك وشكرتك وكانه عليه الصلاة والسلام اختار ان يكون  
 تريته ناره يوصف الجبال وناره يفت الحلال كما هو حال ارباب الكمال (وفي حديث عبد الله بن مغفل) يشهد الله له  
 المفتوحة من من احباب الشجرة روى عنه الحسن البصري وغيره وفيه في البصرة سنة ثمانين قال الحسن رحمه الله  
 ما رل البصرة شرف منه (قال رجل لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال احب ما تقول)  
 في شأني في قوله ونكر في امرك ذنبت دعوى فلا بد من تحقيق ما لها من المعنى يكون مدحيا الى اساس  
 القبول قول من سنة) وفي نسخة والله اني لا احبك ثلاث مرات اي ذكرها كبريا والاسم ذكرا فورا (قال

ان كنت محبتي) اي حبا كاملا وان كنت صادقا في دعوى محبتي الا ازم منها كمال متابعتي (فاعد) بفتح هزة  
 وكسر عين وتشديد دال مفتوحة ويجوز كسرها اي فهي (لأنقر نجفانا) بكسر الفوقية وسكون الجيم اي اتخذنا  
 عدة ووقاية تقتضي رعاية ونسوة وجب عنايه ونسوة واجب هداية واصل التحفاف لبسة للقرص تمنعه السلاح وقيمة  
 الاذى من الجراح وقد يلبسه الانسان ويروي جليا باوهو الا زار قال القتيبي معناه ان يرفض الدنيا ويرزق فيها  
 ويصبر على الفقر والتقال منها وكني بالتحفاف او الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال ابن الاعرابي  
 اي لفقر الآخرة يعني بعمل عملا لا يكون في الآخرة فقرا فاسا حقيقا وعن علي كرم الله وجهه من احبنا أهل  
 البيت فليعد لفقر جلبابا او قال نجفانا (ثم ذكر) اي النبي عليه الصلاة والسلام قاله الديلمي والصواب اي ذكر عبد  
 الله بن مغفل (فمحدث اي سعيد بمعناه) اي الذي تقدم قبله وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الفقر الى من يحبني  
 الى آخره غير ان في حديث عبد الله بن مغفل للفقر امرع الى من يحبني من السبل الى منتهاه

(فصل) \*

(في معنى المحبة لاني صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقة اختلاف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اي محبة العبد لهم ما (وكثرت عباراتهم في ذلك) اي وتعددت اثاراتهم هنالك (ولست ترجع) اي  
 مقالاتهم (بالحقيقة) اي في الحقيقة كما في نسخة (الى اختلاف) قال اي لا اتفاق ما فيها في ما ك (ولكنها اختلاف  
 احوال) كما قال قائل

عباراتهم شتى وحسن واحد \* وكل الى ذال الجبال يشير

(وقال سفيان) اي الثوري وابن عينة (المحبة اتباع رسول عليه الصلاة والسلام) اي علامة محبة العبد لله تعالى  
 او نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المنابعة ومداومة المواظفة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) اي الشأن  
 اومقيان (انفت) اي في كلامه مشيرا الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية) اي يحبكم الله  
 (وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته) اي اعتقاد وجوب نصرته وعلته  
 (والدب من سنته) اي ودفعه عن امارة سيرته (والاقتياد لها) اي لشريعته وفي نسخة له اي لذاته وحقيقته (وهيبة  
 محالفتة) اي خوف مخالفة طريقته بملازمة عظمتة وهذا الكلام ايضا ايماء الى علامة المحبة او نتيجة المودة  
 (وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب) وروى ذكر المحبوب اي لما ورد من ان من احب شيئا اكثر من ذكره  
 حيث لا يذهل المحبوب عن فكره في تمام امره ودوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب) وهذا اقرب  
 في بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواظاة القلب) اي مواظفته (لما ادرب يحب ما يحب) اي يحب الحب ما يحب  
 المحبوب فالجمله استنافية وفي نسخة معجزة ما احب وفي اخرى يحب الجوار والمجرور على ان الباء لبيان المواظاة  
 وكذا قوله (ويكره ما يكره) وفي نسخة ما كره بصيغة الماضي وفي الكشف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم  
 اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبته في محبة الله عبادته ان يرضى عنهم ويحمد فضلهم (وقال آخر المحبة ميل  
 القلب الى موافقه) اي لقلب المحب من الامور الحسية النفسية الدنية او الاحوال المعنوية الدينية وهذا اقرب  
 من المحبة الحقيقية (واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة) اي نتائجها (دون حقيقتها وحقيقة المحبة)  
 اي من حيث هي (هو الميل) اي ميل الجنان (الى ما يوافق الانسان) اي بموجب الطبع او بمقتضى الشرع (ويكون  
 موافقته) اي ويحصل موافقة القلب للانسان وميله له (املاستلذذه) اي لتلذذ الانسان (بادراكه) اي بادراك  
 ما ميل اليه مما يوافق باحدى مشاعره الحسية مواء كانت على وفق الشهوات النفسية او على طبق اللذات  
 الانسية (كحب الصور) ويروي الصورة (الجيلة) اي من المبصرات اعم من ان تكون من الحيوانات او النباتات  
 او الجمادات حيث وقعت بالاشكال الموزونة (والاصوات الحسنة) اي من المجموعات من الواردة على لسان الانسان  
 او الطير او سائر الحيوانات (والاطعمة) اي من المأكولات (والاشربة) اي من المذوقات (الذينة) قيد لهما  
 (واشبهاهما) اي كحب الرائحة الطيبة من المشروبات والنعمية واللائمة من الموصات (عما كل طبع سليم) اي  
 لا قاب حقيم (ماثل اليها) اي ويقبل عليها (لما وافقها) اي بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شريعته  
 (او استلذذه) بادراكه بحاسة عقله وقابله معاني باطنة شريفة) اي مبنية على مبادئ لطيفة (كحب الصالحين) اي  
 من الانبياء واوليائهم (والعلماء) وكذا الزهداء (واهل المعروف) اي من الاصفية (والماورعهم السبر الجيلة)  
 اي الاحوال الجيلة (والافعال الحسنة) اي والاقوال المستحسنة وهذا جميع بعد تخصيص ليشل المولود والامراء  
 والفقر والواغيا (فان طبع الانسان) اي الكامل في هذا الشأن (ماثل الى الشف) بالغين المحبة وقيل بالمهملة



وقرى بها فوه تعالى قد شغفه صاحبها قال شغفه الحب اى بلغ شغافه وهو غلاف قلبه وهى جلدة رقيقة على القلب كالجاب دونه والمعنى ماثل الى الحب الذى يحرق شغاف القلب ويحجبه حتى يبلغ الفؤاد الذى هو سودا القلب ويجعل المراد (بامثال هؤلاء) اى الموصوفين بمراتب الشفاء (حتى يبلغ) اى الشفاء بقوم اى من اتباع عالم اوشيع اوكريم (التعصب لقوم) اى كانوا على ضدهم هو بالتعصب على انه مفعول يبلغ وكذا قوله (والشيع) اى كمال الشيع ومنه حديث انه درة شيعه الدجال وفى نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والشيع (من امة) اى طائفة (فى اخرى) اى فى جماعة وفى نسخة فى آخرى (ما يورى) اى ما ذكر من التعصب والتشيع (الى الجلاء) بالفتح والمد اى الخروج (عن الاوطان وهنك الحرم) بضم فتح اى قطع متارة حرمة الذرية والنسوان (واختراهم النفوس) بالهاء المجمة اى امتصاصها باقتطاع الارواح من الاشباح (او يكون حبه اياه) اى ميل الانسان الى مواهبة هواه (او افقته من جهة احسانه) وفى نسخة اليه (وانعامه عليه) فقد جلت النفوس اى خلقت مجبولة ومطوعة (على حب من احسن اليه) وفى نسخة من احسن اليه وفى اخرى له فقد ورد جلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها رواه ابن عدى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وحججه وورود فى الدعاء اللهم لا تجعل لنا جبر على يد ايمجه قلبى (فاذا قرئت هذا) اى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) اى رايت (هذه الاسباب) اى اسباب المحبة من الجمال الصورى والكمال المثنوى والاحسان الوفى (كأما) اى جبهه ما موجودة ثابتة (فى حقه عليه الصلاة والسلام) فثبت انه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اى على وجه التمام (اما جمال الصورة والظاهر وكال الاخلاق والباطن فقد رزقناهما) اى من السمات الدالة على مساقاة فضائل المشيرة اليهما (قبل) اى قبل هذا الباب فيما سبق من الكتاب (ملا يحتاج الى زيادة) اى وكثرة الطناب (واما احسانه) اى الدينوى الصورى (وانعامه) اى الدينى والاخرى (على امته) اى اتباع ملته (وكذلك قدم) ويروى مضى (منه) اى بعضه (فى اوصاف الله تعالى) اى فيما اعطاه الله تعالى (له) واثنى عليه من الصفات الجليلة والنعوت الجليلة (من رآته بهم ورحته لهم وهدايته اياهم ونفخته) اى وخوفه عليهم (واستفادهم) اى استخلصهم (من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم) اى بحسب مراتب ايمانهم ومناقب انفسهم (ورجعة للمؤمنين) اى يجمع ايمانهم (وبعثنا) بالصب على الحكاية او التقدير كان مبشرا للمؤمنين المطيعين بالجنة (ونذرا) اى مخوفا للعاصين بالعقوبة (وداعيا الى الله) اى الى محل قر به (بآذنه) اى بتيسيره وتوفيقه (وبتلو عليهم آياته) اى آيات القرءان المستفاد على معجزاته (وبركهم) اى يطهرهم بنصائح بيانه (وبعلمهم الكتاب) اى احكامه المنجية (والحكمة) اى السنة الجليلة (ويهديهم الى صراط مستقيم) اى طريق قويم ودين قديم (فاى احسان اجل قدرا واعظم خطرا) اى امرأ (من احسانه) عليه الصلاة والسلام (الى جميع المؤمنين) اى خصوصا (واى افضال) اى اكرام واقبال (اعم منفعة واكثر فائدة) اى اتم نتيجة (من انعامه على كافة المسلمين) اى جميع المتقدين ولومن اهل الذمة والمسلمين (اذ كان) اى الذى عليه الصلاة والسلام (زديتهم) اى وسيله اهل الاسلام (الى الهداية) اى هدايتهم الى سبل السلام ودلائهم الى مقام الكرم (ومنهذهم من العصابة) بفتح العين اى ومنخلهم من الفروية ومنجمهم من الضلالة الى الهدى (وايهم الى الفلاح) اى الفوز والنجاح (واكرمهم) بضم الميم على اصلاح ووسيلتهم الى ربه اى الى تيسيرهم اليه (وتفيعهم) اى تيسيرهم (والمستكلم عنهم) فى ارام حجة بما يلقى عليه (والشاهد لهم) اى مزكهم بالخير (والموجب) اى الطالب وفى نسخة المحب (لهم الشفاء الدائم) اى الى الابد (وانعيم السرد) اى المنى الذى لا نهاية له ولا نهاية (قد استبان) اى ظهر له انه عليه الصلاة والسلام مستوجب اى مستحق (للحبة الحقيقية) اى والمودة العرفية (شرعا) اى وطبعا (بما قدمناه) ويروى لما مر (من محبة الانار) اى وسرر الاشبار المذمومة عن المشايخ الاخبار والاهل الاجبار (وعادة) اى ربه وما عادته (وجيلة) اى خلقه الطبيعية (بما ذكرناه) اى من ان جميع ما يصل اليها من نعم الدارين ثم ومن انعامه علينا (آشأ) اى زمانا قرباوه وعدا لهمزة وتصرفها وقد قرى بها فى السبعة (لافاضة الاحسان) اى على جميع افراد الانسان (وعودة الاحسان) اى لمعادلة ما يجيل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا كان الانسان) اى يطبعه (يحب من محبه) اى اعطاه عطية من لبن او غيره من هدية (فى دنياه مرة او مرتين) اى ولوعلى وصف القلة (مروفا) اى ما عرف حسنة شرعا وطبعا وفى الحديث اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى العقبى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يأتى اصحاب المعروف فى الدنيا يوم القيامة فيفقرهم بمعروفهم وتبقى حسنتهم فيعطونهم ما رادت سيئاته على حسنة فيفقره ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان فى الدنيا والاخرة (واستفادهم)

اى استخلصه وفى نسخة اخذوا اى انجاء واخلصه (من هلكة) بفتحين كان الاولى ان يقال من هلكة (او مضرة) اى مما فيه هلاك نفس او ضرر مال او تلف حال او نقصان جاء (مدة) اى من الزمان قليلة او كثيرة (التأذى بها) اى بالمضرة وكذا بالهلكة (قليل) اى ايامه (منقطع) اى زائل دوامه (من محبه) اى اعطى الانسان (ملا يبيد) اى لا ينفد ولا ينقص (من النعيم) اى المقيم بجنة طيبة وحالة حسنة ويروى من النعم (ووفاء) اى حفظه وسماه (من عذاب الجحيم) وكذا من الماء الحميم (اولى بالحب) اى بالمحبة من غيره وفى نسخة وهى اصل الدليلى فهو اى فم هذا المالح الكامل والباعث الكافل اولى ما يحب بصيغة المجهول والظاهر انه تعريف (واذا كان يحب) بصيغة المجهول (بالطبع) اى من غير اختيار الطبيعة بل بحكم اصل الجبلة (ملك) اى من الملوك ولولم يره ولم يحصل له بره وهو نائب فاعل يحب (الحسن سيرته) اى معاملته فى رعيته (او اكرم) اى امرا او وزيرا يحب (لما يورى) اى يروى ويخبر عنه من قوام طريقته (بكسر القاف) اى من اعتدال سيرته ونظام عدله فى حكمته (اوقاض) بجمجمة قال الدليلى او مملوءة اى مشددة اى واعظ ويروى يحب مينا لافعل قنصبت الثلاثة بعده (بهيد الدار) اى عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة المجهول من اشاد البناء اذ ارفعه اى يشاع ويذاع ويروى لما فشا اى ظهر وانتشر (من علمه) اى المقرون به علمه (او كرم سيرته) اى حسن خلقه مع رعيته (فمن جمع هذه الخصال) اى قبل زاد من هذه الاحوال (على غاية مراتب السكال) جملة فى محل نصب على الحال اى مجموعة وليست فى بعض النسخ موجودة والمعنى فم صلى الله تعالى عليه ولم (احق بالحب واولى بالميل) اى اليه (وقد قال على رضى الله تعالى عنه فى صفته عليه الصلاة والسلام من رأبه يدية) اى فى اول وهله (هابة) اى توقيرا وتعظيما (ومن خالطه معرفة) تمييز اى علم ايكريم خصاله وعيم فاعله (احبه) اى حبا عظيما يجماله وكاله صلى الله وسلم عليه وعلى آله

\*(ص - ل)\*

(فى وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قبول نصحه وخلوص النصيحة (قال الله تعالى ولا على الذين لا يجيدون ما يفتنون حرج) اى ليس على القراء اثم فى ترك الغزوات وبنو جوهينة وبنى عذرة (اذ انصروا الله ورسوله) اى اخلصوا الايمانهم والطاعة لهم ما ساروا علانية فى امرهما (ما على المحسنين من سبيل) اى طريق معانة ولا معاقبة لاحسانهم فى ايمانهم كما يشرب اليه وضع الظاهر موضع المضمر والاظهر ان وجه العدول عن الضمير افادة المعنى الاعم والايمان الى ان هذا الحكم لمن دام على هذا الوصف واستحكم والله تعالى اعلم (والله غفور) لهم ولغيرهم (رحيم) بهم وبما ملهم (قال اهل التفسير اذ انصروا الله ورسوله) اى معناه (اذا كانوا مخلصين) اى فى افعالهم واقوالهم (مسلمين فى السر والعلانية) اى متقادين فى جميع احوالهم (حدثنا انقاضي) وفى نسخة صحيحة الفقيه (ابو الوليد يقرأ فى عليه ثنا) اى حدثنا (حسين بن محمد) الظاهر انه ابو على التماسى على ما ذكره الحلبي (ثنا) اى حدثنا (يوسف بن عبد الله) وهو حافظ العرب ابو عمر بن عبد الله بن شاذان (ثنا عبد المؤمن) وفى نسخة ابن عبد المؤمن (ثنا) ابو بكر التمار (بشديد الميم) ثنا ابو داره اى صاحب السنن (ثنا احمد بن يونس) وهو ابو عبد الله البربعى الحافظ الكوفي يروى عن النورى وجماعة وعنه الشيخان وطائفة قال احمد بن حنبل (رجل اخرج الى احمد بن يونس فانه شيخ الاسلام اخرج له اصحاب الكتب الستة قال ابو حاتم كان ثقة متقنا كذا حققه الحلبي وفى نسخة احمد بن يوسف وناظره تصديق (بناظره) بالتصغير وهو ابن محمد التميمي المروزي اخرج له الاثمة الستة (ثنا سبيل ابن ابي صالح عن عطاء بن يزيد) اى الاثنى اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن عمم الدارى) نسبة الى جده الدار ويقال له ان يرى ايضا نسبة الى دير كان يعبد فيه قبل الاسلام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفى سنة اربعين ومن مناقبه الفخام انه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الحساسة على التبركا فى آخر صحيح مسلم وفيه رواية الفاضل عن الفضول والتابع عن المتبوع وقبول خبر الواحد وذكر الدار طنى انه روى عن الشيخين وروى ايضا عن محرز كفى الصحيح وعن امرأة لا استحضر الا انها فى المسند (قال اى الدارى) (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة) اى ثلاث مرات للمبالغة وقد ساق المصنف هذا الحديث بسند ابي داود وقد اخرجه ابو داود فى الادب ولفظه الدين النصيحة من غير تكرار واخرجه مسلم فى الايمان بغيره وليس فيه تكرار ان الدين النصيحة ثلاثا بل مرة واحدة ولفظه الدين النصيحة بغير ان واخرجه النسائي فى البيعة ولفظه فى الطريق الاولى ان الدين النصيحة مرة وفى نسخة انما الدين النصيحة مرة (قالوا) اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (لمن) اى ان النصيحة لمن (يا رسول الله قال الله وكتبه) كفى الاصول (اورسوله وائمة السائر) ويروى وائمة المسلمين (وعامتهم) اى جميع افراد جماعتهم (قال انما) اى من انما الكلية











قوله (وكانت ربه صم) اي نقل (وهو كان يرفع صوته) اي عذبه بكلامه وربما نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به  
(ظلمات هذه الآية) اي آية لا ترفعوا (اقام في منزله) اي بيت نفسه وسرم من مجلس انسه عليه الصلاة والسلام  
(وخشى ان يكون حبط عمله) اي بعد تفقده عليه الصلاة والسلام له والاطلاعه على خبره وطلبه الى محضره (اي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي معتذرا (وقال يا بني الله لقد خشيت) اي بعد نزول هذه الآية (ان اكون هلكا)  
اي يحبط علي وتنتوي املي (ثم قال الله ان تجهر بالقول) اي مطلقا في الشروع (وانا امرت جهر الصوت) بحسب  
الطبع (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تسليمة له عما تقدم (يا نابت اما ترضى ان تعين جدي او تقتل شهيدا  
وتدخل الجنة) اي سعيدا (فقتل يوم البجامة) في خلافة الصديق تحقيقا للكرامة (وروي) كما أخرجه الزوار من  
طريق طارذ بن حباب (ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما رأت هذه الآية) اي لا ترفعوا اصواتكم (قال ربه الله  
لا اكن بعدوها) وفي نسخة صحيحة بعد هذا (الا كما في السرار) بكسر السين المهملة اي الامشاهل صاحب النجوى  
والمساور والمغنى لا اكلم الاسرا (وان عمر رضى الله تعالى عنه) كما في البخاري (كان اذا حذنه) اي كلمه عليه الصلاة  
والسلام (حذنه كما في السرار) اي في خفض صوته كما ينه بقله (ما كان يسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
بضم الياء وكسر الميم (بعد الآية) وفي نسخة بعد هذه الآية اي بعد نزولها (حتى يستهيمه) اي النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من عمر عاصره ربه لئلا يخافه (فانزل الله فيهم) اي في ابي بكر وعمر واما ما روى الله  
تعالى عنهم (ان الذين يفضون اصواتهم) اي يخفصونها (عند رسول الله) مراعاة للادب والمجادلة من مخالفة  
الرب (او تلك الذين امتحن الله قلوبهم لتقوى) اي جربها لها ومزتها عليها حتى صاروا قويا على احتمال مشاقها  
من انواع الابتلاء وقيل اختبرها واخضعها كما يخضع الذهب بالنار فيخرج خالصه (وقيل زلات ان الذين يتادونك  
من وراء الجدران في غيرونه بنى نيم) اي كاتم وهو صريح فيما قدمناه (نادوه باسمه وروى عن صفوان بن عسال)  
بهم مثنين وتسلط الثانية صحابي مقهور وقد اخرج عنه الترمذي والنسائي (انه قال بينا) بالغ - معوضة عن  
المضاف اليه اي بين اوقات كان يروى بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذا ناداه اعرابي (نسبة الى اعراب  
البادية من آثار الجهل عليهم بادية بصوته جهوري) بفتح الجيم والواو اي شديد عال والواو اشارة الى الجوهرى  
جهر بالقول رفع صوته وجهر وهو رجل جهوري الصوت وجهر بالصوت (اي اعمد بالجمود) وفي نسخة صحيحة  
اي اعمد ثلاث مرات (فلما اغضض) بضم عينه اي اخفض (من صوتك فانك) اي في ضمن غيرك (قد نبت عن رفع  
الصوت) اي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) اي تعظيما وتعليلنا (يا ايها الذين آمنوا لا تهلوا  
واعنا) اي لا تخطبوه به واختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار) بمعنى واقبوا وتأتوا علينا  
حتى تقوم كلامك الوارد البنا (ثم اعان قولها) اي عن هذه الكلمة تعظيما (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (وارجع لاله)  
اي تخفيها (لان معانها) اي مفهوم كنه راعنا وهو الامر بالمراعاة من باب المفاعلة (ارعنا) بفتح العين امر من  
الرعاية (رعت) مجزوم على جواب الامر (ثم اعان قولها) اي اقتضاها مكانهم لا يرعونه الا برعائهم لهم بل خفه  
ان يرى) بصيغة المجهول اي يلاحظ ويحافظ (على كل حال) اي سواء عاينهم ام لا (وقيل بل كانت اليهود) اي  
حين سمعوا هذه الكلمة من الانبياء ثم رافضوا بها عندهم من العجبة (نعرش بها) من التعريض بمعنى الكناية  
(لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهي الحاقة والمعنى تلوح بهذه الكلمة المستعجلة في ميثاقها من ادائها  
غير مقتضاها من ميثاقها (فتمى المسلمون عن قولها) اي وامروا ان يقولوا وانظروا بداها (قطعا للربعة) اي  
الوسيلة الى مقاصدهم الشبهة (ومما نسبته) اي نسبة المؤمنين (بهم في قولها) اي في التقوى بها (لمشاركة اللفظة)  
اي اللقطة في المعنى ومما نسبته في المعنى (وقيل غير هذا) اي غير ما ذكر من النسب في معنى الآية كقول الكذب المطولة

\*(فصل)\*

(في عروة بن مسعود في نصيبه عليه الصلاة والسلام ورواه في جلاله) الذي تأخيره عليه الصلاة والسلام الى هذا المقام  
(حدثنا يونس بن ابي ابي) فحدثنا وهو ان مكرك (وابو بكر) ففتح موحدة فروع ومنه (الامدي)  
بضم عينه نسبة الى قبيلة (بسماعى عليه السلام) اي مع جماعة اخر من التابعين ومن التلامذة (ويؤيد الاول قوله)  
(قالوا) بصيغة الجمع ويؤيد الثاني ما في نسخة قال بصيغة التثنية (ثنا) اي حدثنا (احمد بن محمد بن احمد بن الحسن)  
رفيع بن الحسن (بصيغة التثنية والصواب هو الاول) (ناشد بن عيسى) اي الجلودى (نسا ابراهيم بن سفيان)  
نسا بن ابراهيم صاحب الحديث (بسماعى بن ابي) اسم مفعول من التثنية (واومع) بفتح فسكون (الرفاعي)  
بفتح راء وفتح فاء (بسماعى بن عيسى) اي غير ما ذكر من النسب في معنى الآية كقول الكذب المطولة

(نسا الضحاك بن محمد) بكون خاه مغيرة بين فحين ابو عاصم الشيباني النبيل البصري روى عنه انه قال ما دامت قطة  
ولا اغتبت احدا منذ عقلت تحريم الغيبة روى عنه البخاري وغيره اخرجه الاثمة الستة (انا) اي انا وافي نسخة  
اخبرنا (حبوة) بفتح فسكون (ابن شريح) بالتحريك (قال حدثني يزيد بن ابي حبيب) عالم اهل مصر وكان حبشيا من  
العلماء الحكماء الاثنية (عن ابن شحاسة) بضم الشين المجرى وفحها فم تحفة وبعد الاثني من ماله واسمه عبد الرحمن  
(المهرى) بفتح ميم وسكون هاء فراء وفي اول خلافة يزيد بن عبد الملك (قال حضرنا عمرو بن العاص قد ك)  
وفي نسخة فذكرنا اي ابن شحاسة (حدثنا طويلا في من عمرو قال) وفيه ايضا قول وجهه الى الجدار فجعل يقول  
(وما كان احدا حب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل) اي اعظم (في عيني منه) وفي نسخة  
بصيغة التثنية (وما كنت اطيق) بضم الهمزة اي اقدر (ان املا عيني منه اجلاله) اي واجلاله (ولو شئت)  
وفي نسخة ولو شئت (ان اصفه) اي اذكر عفت طاهر خلقه (ما طقت) اي ما قدرت لعدم احاطتي باوصافه خيرا  
(لا في لم اكن املا عيني منه) اي نظرا (وروي الترمذي) اي صاحب السنن لا الحكيم الترمذي وكذا الحاكم (عن انس  
رضي الله تعالى عنه كان) اي النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس  
حال (فعم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) اي من جهاتهم اوفيا بينهم ابو بكر والجملة حال ايضا فلا يرفع احد منهم  
اليه بصره) اي نظره اجلالا لمحضه (الا ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فانه ما كانا ينظران) اي يطالعان (اليه)  
وينظر اليهما ويتبعان اليه وينبسم اليهما) اي لسبب الكمال فظلم ما على غيرهما قال الحلبي اخرجه الترمذي في مناقب  
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غريب لا نعرفه الا من حديث الحاكم وقد تكلم به منهم فيه انتهى (وروي  
اسامة بن شريك) بفتح فسكون فكلهم قلبي كوفي صحابي وقد روى عنه اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي (قال انبت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) الجملة حال وفي نسخة حوله جلوس اي جالسون والمعنى انهم محيطون به  
مختلئون لديه متادبون بين يديه (كانما على رؤوسهم الطير) بالرفع اي بحيث لو فرض ان يكون طير على رؤوسهم لا يتحرك  
لسكونهم سال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح اي في صفته عليه الصلاة والسلام ونصف على بعضهم  
بصفتهم ام المؤمنين وليس له هذا الحديث (اذا تكلم اطرق جلساؤه) اي اخرجوا رؤوسهم (كانما على رؤوسهم الطير)  
اخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هذين ابى هالة رواه عنه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه (وقال  
عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه) اي التقي على ما رواه البخاري عن مسود بن حمزة ومروان بن الحكم بن ابي  
العاصم انه (حين وجعه قريش) اي ارساته (عام القضية) اي قضية صلح الحديبية (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي في طلب الصلح سنة سبع من الهجرة النبوية سمى بها لانه كتب فيها هذا ما قاضى عليه الصلاة والسلام اي صالح  
واما ما ذكره الانفاكي من ان القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لانها تسمى عام القضاء  
وقد تسمى عام القضية لانها كانت في السنة السابعة بعد القضية (وبأى) اي عروة (من تعظيم اصحابه له ما رأى) اي مما لا يكاد  
يستقصى (وانه) بالفتح عطف على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية (لا يوضا) اي لا يستعمل الوضوء (الا بشدوا  
وضوءه) بفتح الواو وقد يضم اي سارعوا الى بقية ما توضح به من الماء او الى ما تظلم منه من الاعضاء (وكادوا يقتلون  
عليه) اي لفرط حرصهم عن التبرك بما لديه او بما اصابه من يديه ومن لم يصيب منه شيئا يكون من نصيبه اخذ من بلل يده  
صاحبه (ولا يصح) بضم الصاد (بصافا) اي ولا يبرق براقا من الثم (ولا ينفخ نخامة) بضم النون ما يخرج من انفي  
الحاق ومن يخرج الخاء المجرى (الالتفوا) اي اخذوها من الهواء با كفهم) اي من غاية الهوى ونهاية الهدى  
(فدلكوا بها وجوههم واجسادهم) اي فبالقوا في مسح اعضائهم بها ولا تفتط منه شرة) بكون العين وتفتح  
(الا بشدوها) اي بادروا الى اخذها وحفظها سواء كانت من راء او بنية مساه (واذا امرهم بامر) اي من امر  
ونهي (ايشدوها) اي امتسكها (واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده) اي ان طلب جوابا منهم والاسكتوا وسموا  
كلامه وفهموا امرهم (وما يحدون) بضم اوة وكسر نانية وتشد داله اي ما يشخصون (اليه نظرا تعظيما) اي  
وهيبة وتكراما (فارجع) اي عروة (الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى) بكسر الكاف وفتح  
الراء وقد يقال هو لقب ملك فارس اي حضرته (في ملكه) اي تحت سلطنته وتحت هيئته وعظمته (وقصير) اي  
وجئت قصير وهو لقب ملك الروم (في ملكه) اي في معظم ملكه (والقياني) بفتح الذوق ويكسر ويتشد الياء  
ويخفف وهو لقب ملك الحبشة (في ملكه) اي في دياره وداره (واي والله ما رايت ملكا) اي من الملوك المذكورة  
معظماء وكروما (في قوم) اي في يابن جند (قط) اي ابدأ (مثل محمد في اصحابه وفي رواية) اي اخرى كما في نسخة (ان)  
بكسر هاء ومكون نون اي ما (رايت) اي ما البصر او ما علمت (ملكك) اي من الملوك (قط تعظيما اصحابه ما يعظم)



اي مثل ما يعظم (محمد اصحابه وقد رايت) اي ابصر اصحابه وعلت احبابه واحزابه (قوما لا يسلمونه) بضم السين  
 وسكون السين وكونه راء لا يخلو (ابدا) من اسلمته الى شيء ثم خص بالاقتناء في المهلكة بديل حديث  
 اني وهبت لخالتي غلاما وقلت اهل لا تسلميه حجاما ولا صانعا ولا قصا با اي لا تعطي له من يعلمه احدى هذه الصنائع  
 فكمراة القصاب والحجام لا يباشرانه من النجاسة مع تعذرا لاحتراز ولما فيه من لوازم الله او وقلة الرحمة واما الصنائع  
 فلما يدخل صنعتهم من الفس والربا وخلف الوعد والايان الكاذبة (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم  
 (تقدرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلاق يحلقه) اي يحلق شعر رأسه امامه مرة او بعد الحج  
 اذ لم يحلق في غيره (واطاف به اصحابه) اي داروا حوله لياخذوا من شعره ويتركوها بانه (فايريدون) اي من كمال  
 اتفاقهم (ان تفع شعرة) اي من شعراته (الا في رجل) اي من طلاب بر كانه واختلف في اسم من حلق رأس  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح المشهور انه عمر بن عبد العزيز العدوي كما ذكره انور في شرح مسلم  
 وفي صحيح البخاري زعموا انه عمر وعن ابن عبد البر ان خراش حلقه يوم الحديبية انتهى واما في مرة الجعنة قيل  
 حلقه ابو هند والله اعلم (ومن هذا) اي ومن جملة تعظيم اصحابه وتكريم احبابه (ما اذنت فريش) اي مراعاة لعيان  
 رضي الله عنه) اي حين قدومه مكة (في الطواف بالبيت) اي بعد منته منه (حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم  
 اليهم في القضية) اي في قضية صلح الحديبية (اي) اي امتنع عثمان ان يطوف به (وقال ما كنت لافعل) اي الطواف  
 وحدي (حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكمال ادبه وجمال طلبه وكان ذلك حين انتهى اليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاصدا مكة ليه تبرصده انشركون فدخل عثمان الى مكة للصلح وتقدم بقية القضية في الفصل التاسع من اول  
 الكتاب (وفي حديث طلحة رضي الله عنه) اي ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة وسيا في بعض منقبته قريبا وقد روى  
 عنه الترمذي وحسنه (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لعراي جاهل ملة) يعني النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (عن نضى نجبه) اي في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممن من قضى نجبه  
 اي وفي بذكره ومنهم من ينتظر امر قضائه وقدره في تحقيق امره روى ان رجلا من اصحابه منهم عثمان بن عفان  
 وسعيد بن زيد وحزرة ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا انهم اذا القوا رسولا مع رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم نلتوا وقالوا حتى يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم احد وبذل جهده في القتال حتى شات يده اذ وقى بها  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر انه اصيب في جبهته بضربة من عثمانيين من بين طعن وضرب) وكانوا جابونه  
 ويوقروه) اي يعظمونه وله ما كانوا بانفسهم يسألونه وكان عليه الصلاة والسلام يتحمل من الاغراب ما لا يتحمل  
 من الاصحاب (فسأله) اي الاعراب (فاعرض عنه) اي عن جوابه ولم يلتفت الى ما يهتاق به (ادخل طلحة  
 رضي الله تعالى عنه) اي الراوى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى نجبه) فكانه الزم نفسه  
 ان يصدق الله تعالى في قتل أعدائه في الحرب وقد وفي بعهده يوم اقبل المراد بالخشب هو الموت فكانه التزم  
 ان يقتل حتى يموت في الحديث ايماء الى انه سميت شهيدا في الحلية اه عليه الصلاة والسلام تلا على المنبر فممن  
 من قضى نجبه فساله رجل من هم فاقبل على طلحة بن عبيد الله وقال هذا منهم وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عمارا منهم  
 وهذا يمثل النأويلين المتشدين وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حزة واصحابه والظاهر ان المراد بهم شهداء احد  
 ولا يبعد ان يقال المراد بهم الشهداء والناشرون في مقاتلة الأعداء واختار ابن الملقن المعنى الاول حيث قال والذي  
 يظهر لي انهم المشركون معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما قلناه هو الاثم والاعمال والله تعالى اعلم وقد قتل طلحة  
 رضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة قال الحلي وفي العصابة اربعة عشر غيره  
 ممن يقال له طلحة (وفي نسخة) بقاء مفقودة فتعني صاحب كنية بنت محزومة العنبرية على ما رواه ابو داود  
 في الادب والتري في الشمايل (فما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا القرفصاء) بضم القاف والقاف  
 اي جلسة المتهنى بيده (ارعدت) اي اضطربت (من الفرق) بفتحين اي الخوف والفرع وذلك هيبة وتعظيما  
 وفي حديث المارة الذي رواه الحاكم في علوم الحديث والبيهقي في الدخول (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يترعون) اي يترعون (بابه بالاطراف) وفي نسخة بالانظار اي يترعون باخفيا ودعا طيفا تعظيما وتكريرا  
 ويترعون في حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه اخذ فمخ صوب قعر الفدح جبينه اي ضرب به  
 والمعنى ضرب به جميعه (وقال لبراهمة بن رزير رضي الله عنه) كما روى ابو يعلى (لما كنت اريد ان اسال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عن الامر فأتيت وفي نسخة فأتيت في اخره اي فأتيت في اخره (سنتين) بصيغة التثنية وفي نسخة ستمين بصيغة  
 الجمع (من هيئته) اي من كمال هيئته وجلال عظمته صلى الله تعالى عليه وسلم

واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه (بضم ما اي بعد وفاته) (لازم) اي على كل مسلم  
 (كما كان) اي ما ذكر واجبا (حال حياته) اي لانه الا ان حي برزق في علو درجاته ورفعة حالته (وذلك) اي التعظيم  
 والاكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه) اي كلامه (ومنه) اي وذكر طريقتيه (وسماج اسمه) وكذا  
 نعتيه (وسيرته) اي في جميع هيئته من حركاته وسكناته (ومعاملته) اي اهل بيته (وعترته) بكسر اوله اي ذريته وقرانه  
 (وتعظيم اهل بيته) اي من ازواجه وخدمه ومواليه (ومحبابه) اي اهل محبته (قال ابو ابراهيم) زيد في نسخة  
 اسحق (التجبي) بضم التاء وتفتح بكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) اي بنفسه (او ذكر عنده) اي على  
 لسان غيره (ان يخضع) اي ظاهرا (او يخضع) اي باطنا (ويوقر) اي يكلف الوقار والرفاة في هيئته (ويستكن من  
 حركته ويأخذ) اي يترع ويسرع (في هيئته واجلاله) اي في مقام تعظيمه واكرامه (بما كان يأخذ به نفسه) اي يطلب  
 منها (لو كان) اي فرضا (بين يديه) اي امام عيفيه (وينادب) بالنصب او الرفع (بما ادنا الله به) اي من وجوب تعظيمه  
 وتكريره وخفض الصوت ونحوه (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (وهذه) اي الطريقة المرضية (كانت سيرة  
 سلفنا الصالح) يروي الصالحين اي المتقدمين من العصابة والتابعين (وأعظمنا الماسين) اي العلماء العاملين (حدثنا  
 القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى) بفتح موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية  
 (الحاكم وغير واحد) اي وكثيرون (فيما يروونه) هذا لغة في اجازته (قالوا) اي كاهم (اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر  
 ابن دلهات) بكسر داله وسكون لامه وثلاثة في اخره (قال ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي بن فخر) بكسر فاء فسكون  
 هاء ثم راء (ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء الجيم (ثنا ابو الحسن عبد الله بن المتقاب) بضم ميم  
 فسكون نون فتوقية (قال ثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل ثنا ابن حديد) باله صغير (قال فاطر) اي جادل وباحت  
 (ابو جعفر) هذا هو النصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (امير المؤمنين)  
 اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اي الامام (في مسجد رسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ورفع  
 صوته في كلامه معه (قال له) اي مالكا كما في اصل صحيح (باب امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) اي خصوصا  
 لانه يقرب قبره عليه الصلاة والسلام (فان الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادب قوما) اي معظمين (فقال لا ترفعوا  
 اصواتكم فوق صوت النبي الاية) اي ولا تجهرزوا له بالقول بكم بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون  
 (ومدح قوما) اي مكرمين (فقال ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الاية) اي اولئك الذين امنن الله  
 قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (وهم قوما) اي من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء الجدران الاية)  
 اي اكثرهم لا يعقلون (وان حرمة مينا) بالتشديد والتخفيف (كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر) اي خضع  
 وخضع لماله مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه عليه على انه يجب التأدب بين يدي العالم لما روى من ان الشيخ  
 في قومه كالنبي في امته (وقال) اي ابو جعفر لمالك رحمه الله تعالى (باب عبد الله) بفتح الالف كناية واثباته  
 قراءة (استقبل القبلة) استفهام استرشاد والتقدير استقبلها (وادعو) اي الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اي مالكا (ولم تصرف وجهك عنه) اي عن رسولك (هم) وفي نسخة  
 صحبة وهو اي والحال انه (وسيلتك) وسيله ابيك آدم عليه السلام) اي واما الانام (الى الله يوم القيامة) اي  
 كجاءت اليه قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة (بل استقبله واستفجع به) اي اطلب  
 شفاعته وسئل وسئلته في قضاء مراداتك واداء حاجاتك (فبشفاعة الله) بتشديد الفاء اي يقبل الله به شفاعتك  
 لا مرلا ولا غيرك وفي نسخة فيشفعه اي فيقبل شفاعته في حثك ويعفو عن ذنبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى)  
 اي معاذ فاذلك فيما قرره مالك (ولولم اذطلوا انفسهم) بالعصية (جاءك) اي للمعذرة والتوبة (الاية) يعني  
 فاستغفر والله اي بلغ انهم وجناتهم واستغفروا لم الرسول فيه التفتل عدل اليه تغفيم الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لوجدوا والله اي له امره وبارحيا اي منه وتابذين الوصية حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المزاخذة على ما صدر منهم  
 (وقال مالك رحمه الله وقد قيل عن ابي ايوب السخيتي) اي عن مقامه وممرته وهو بين مفتوحة وتضم ويسكون  
 مجة فتعني مكسورة نسبة لبيع السخيتان وهو الجلد المدبوغ معرب وهو غزى وقيل جهنم مولاهم يروي عن ابن  
 سيرين وجاعة وعنه شعبة وطاعة قال ابن علية كما قول عنه التي حديث وقال شعبة ما رأيت مثله كان سيدا لله تعالى  
 وحديث عن ام خالد بنت خالد واسمها أمينة وحديثه عن امي البخاري وقال في اخره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اي من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجله حالية معترضة بين القول ومقوله (ما حدثتكم) اي







المدينة) أخرجه أنتمذي خط (مر ماله بن انس) وهو امام دار الهجرة (علي أبي حازم) بكسر الزاي وهو مهمل  
وهو صلة بن دينار الاخرج احد الاعلام بروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وابو حمزة قال ابن خزيمة  
ثقة لم يكن في زمانه مثله (وهو يحدث) اي والحال ان ابا حازم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بجازه) اي  
بازالموضع او الشجر وهو في جازبه وجاززه والمعنى لم يجلس اليه لياخذ الحديث منه (وقال) اعتذر ان لم اورد عليه  
السؤال بلسان اقبال ابييان الحال (اني لم اجد موضعا اجلس فيه) اي متادبا (صكرهت ان آخذ) اي اجمع  
وانتعمل (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم) قال الدلبلي والحب منه رحمه الله تعالى انه كان  
مع مخالفته في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه عمل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا  
لم يصعبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول  
تخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يواظبه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا في مئة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع ويترك الاصل فكنت سنة استخير الله تعالى  
في مخالفته ولما خالفه سعي به المناكية الى السلطان فامر به بان يخرج من مصر فقال له اجلني ثلاثة ايام فاجله  
فليلة الثالث مات السلطان فحك الشافعي واتفق كتيبه الجديدة بمالي اذ توفي بها نافع عشرين جمادى الآخرة  
سنة اربع ومائتين وسمي الله تعالى انتهى ولا يخفى ان المجتهد اسير الدليل واصل الفقهاء مختلفة في التعديل فذهب مالك  
ان عمل اهل المدينة بناء على انهم اخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الارباب مقدم على حديث  
بظواهره بخلافهم فكانه جعل علمهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحنفية وهو ان الراوي اذا  
عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او وهم في قوله ورجع عنه بقوله ونظيره هذا عمل اهل مكة في الطواف  
بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه  
بدعة واما قول الشافعي في حقه مع قوله اذ به فمحمول على ظنه به انه كان يخالف ظاهرا احاديث النبوة وهكذا شأن  
كل مجتهد بالنسبة الى غيره من الائمة مع ان الفضل المتقدم بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالفرع دون الاصل هو  
الفعل الذي لا يطبق ان يصدر مثله من ارباب الفضل (وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب) بتشديد الياء الملقحة  
وقد تكسر (فأله) اي الرجل (عن حديث وهو) اي والحال ان ابن المسيب (مضطجع) اي واضع جنبه على  
الارض (جلس وحده) ولعله كان مريضاً فكلف في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال الاولى اي احببت  
ونمت (ان لم تنع) بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تنب (ولم تسكف العناء لنفسك بجلوسك) فقال اني كرهت  
ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مضطجع) جلة حالية (وروي) بصيغة المجهول اي نقل (عن  
محمد بن سيرين) بنع صرفة للعلمية وزيادة الياء والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام بروي عن ابي هريرة  
وعمران بن حصين ولم يصح منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرح مسلم  
فقال بل هو معدود عمن معتمده انتهى وكان ثقة بحجة كثير العلم وعابده الصيت قبل كان يصوم يوما وينظر يوما  
وله سنة اورد في البيل ورجعته طويلة (انه قد يكون يضحك) اي مع احبابه (فاذا ذكر عنده حديث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم خشم) اي ظاهر اوباطنا (وقال ابو مصعب) هو اجد بن ابي بكر بن القاسم بن الحارث  
ابن زبارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة واما ما اجمع مالكا وطائفة  
وعنه جماعة وهو ثقة حجة وزاهة (فقال ابن خزيمة لا يثبت حديثه عن ابي مصعب واكتب عن ذلك) كان ما  
ابن انس رضي الله عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء اي طهارة (اجلالا له)  
اي حديثه عليه الصلاة والسلام (وسكني من ذلك) اي من ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم  
(وهو مصعب بن سعد) اي ابن مصعب بن ثابت ابي ربي (كان ما من ربي الله تعالى عنه اذا حدث عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اذ اراد فحدثه عنه بوضوء وتيمم) اي بالمشط ونحوه (واسن ثيابه) اي غير  
ثياب الذئبة (ثم يحدث من مصعب فمثل) اي ما نزل (عن ذلك) اي عن سبب ما ذكره من ان (فقال ابو حازم) حديث  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لم ابي الامام شيئا من حديثه عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على الامام) قال  
مطرف) انما سار اركب الكسوة وهو ابن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب البصري المدني مولى  
محمونة الهلالية وهو ابن اخ الامام مالك بن انس يروي عن شاذل ونايع الفاري وعنه اخباري وابوزرعة (كان  
اداني الناس ما سكا) اي وقفوا على يده (سرجت ابيهم الحارثية) ان الحارثية اولاد ابيه ايم من هو فيعاه له بما يلق  
بثانه من دخول وخروج ونحوه (فمقول) اي الحارثية (اهم بشولكم الشيخ تزيون) اي ازيدون (الحديث)

اي نقل الاحاديث النبوية (او المسائل) اي رواية القروع الفقهية والاصطفاة للاستعلام لا للتقرير كما وهم الدلبلي  
على ما لا يخفى عند ذوي الافهام (فان قالوا المسائل) اي تريد ما (خرج اليهم) اي على هيئته من غير تغيير في حالته (وان  
قالوا الحديث) اي نطلبه (دخل مغتسله) اي موضع اغتساله (فاغتسل) اي غسلا كاملا او قوضاً وضواً كافلاً  
او معناه فطمهر (وتطيب) الواو لامية فلا ينافي كونه قبل قوله (ولبس ثيابا جديدا) بصفتين جمع جديد حقيقة  
او حكم فيشمل التظيف المفصول (ولبس ساجه) بالاضافة الى ضميره اي طيلسانه وقيل الاخضر ههنا خاصة  
وفي القاموس هو الطيلسان الاخضر والاسود (وتعمم) اي ليس بعمامة (ووضع على رأسه رداءه وراق) بصيغة  
المجهول اي توضع (له منصة) بكسر الميم ويقع ويقع ونون وتشديد صاد مهملة سرير العروس وقيل مثل الخدعة العالية  
وقيل المراد بها الكرسي (فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع) اي آثاره من الخضوع (ولا يزال) قيل اي الشأن  
واظهار ان النعير لما لا (يخرج) بتشديد الخاء الميم المقتوحة وروي يتنجر (بالعود) ويعاد بالعود (حتى يفرغ من  
حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره) اي غير مطرف (ولم يكن) اي مالك رحمه الله (يجلس على تلك المنصة  
الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بخلاف سائر العلوم من التفسير والفقه ونحوهما (قال ابن  
ابي اويس) وهو اسامعيل بن عبد الله بن اويس الاصمعي ابن اخ مالك بن انس يروي عن خاله مالك وابيه وجماعة  
وعنه الشيخان وعلي البغوي وطائفة قال ابو حاتم محله الصدق وذهب النسائي (فقال لمالك في ذلك) اي فمثل  
عن سبب ما فعله هناك (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احدث) بالنسب  
ويرفع (به) اي بحديثه عليه الصلاة والسلام (الاعلى طهارة) اي كاملة (متكئا) اي على حالة فاضلة لا متكئا  
ومعتمدا على شقة مائلة (قال) اي ابن ابي اويس (فكان) اي خاله مالك (يكسر ان يحدث) بكسر الدال المشددة اي يتكلم  
بالحديث النبوي (في الطريق) اي ساراً (وهو قائم او مستجمل) خوفا من الخطأ او الخطل ومن ثمة قيل شعر  
قد يدرك المتأني بهض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل

(وقال) اي مالك في تعليل ذلك (احب ان افهم) بالتشديد اي الطالب (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
بالوجه الاتم (قال ضرار بن مرة) يضم ميم وتشديد راء اي اوسان الشيباني الكوفي يروي عن سعيد بن جبيرة وعنه  
شعبة ونحوه وكان من العباد والنفقات (كانوا) اي السلف (يكسرون ان يحدثوا) اي الحديث كافي لثبته (على غير  
وضوء) اي طهارة (ونحوه عن قتادة رضي الله عنه) اي وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ الا على وضوء  
(وكان الاعشى) اي سليمان بن مهران (اذا حدث) اي اراد ان يحدث (وهو على غير وضوء) ثم قال عبد الله بن المبارك  
كنت عند مالك اي يوما (وهو يحدثنا فذعه عقرب ست عشرة مرة) كذا في النسخ المصححة ووقع في اصل الدلبلي ستة  
عشر مرة فقال صوابه ست عشرة مرة اذ التواء انما لم يلق في مثل هذا التركيب ثاني جزئيه (وهو) اي مالك (بتغير لونه)  
اي من شدة الالم (ويصفر) اي ويضل الى صفرة من اثر السم (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي يحافظ على اكمله ومرة لا جلاله (فما فرغ من المجلس) اي مجلس التحديث (وتنشق عنه الناس) اي العامة  
(فالت له يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا قال نعم لدعني عقرب ست عشرة مرة وانا صابر في جميع ذلك وانما صبرت  
اي ههناك (اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العقيق)  
قال الجوهري كل مسيل شقه ما السيل فهو عقيق وقال الحلبي العقيق واد عليه مال من اموال اهل المدينة  
وهو على ثلاثة اميال وقيل ميلين وقيل سبعة قال ابن وضاح وهما عقيقان احدهما عقيق المدينة عني عن  
حرثها اي قطع وهو العقيق الاصفر وفيه بئر رومة والعقيق الاخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقبرة منه  
وهو من بلاد مزينة وهو الذي اقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم اقطعه عمر  
الناس فعلى ههنا تحمل المسافتان لاعلى الخلاف والعقيق الذي جاء فيه انك بواد مباركة هو الذي ييطان  
وادي ذي الحليفة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها  
بمراحل امر حلتين والظاهر انه ليس المراد وانما المراد واحد من التي بالمدينة ولعله الاول وفي بلاد العرب  
مواضع كثيرة تسمى العقيق والله ولي التوفيق (فالت عنه حديث فانه روي) اي زجرني (وقال لي كنت في عيني اجل)  
اي اعظم (من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشي) جلة حالية (وسأله) اي مالك  
(جرير بن عبد الحميد الشامي) اي الضبي يروي عنه احمد وابو حازم وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالك  
او من جرير (فامر) اي مالك (بجسه فقيل له انه قاض فقال) اي مالك (القاضي احق من ادب) بصيغة المجهول اي  
هو ولي ليتاذب به غيره اوليت له الادب قال الدلبلي ودب كذا بالواو والاصل المهمزة يعني فابذل المهمزة واوا كافي







الاية ذللت اي زولها كان (في ميت ام سلمة) اي زوجته عليه الصلاة والسلام ام الراوي وهي آحرامات المؤمنين  
 موتا وتوفيت في اماره يزيد والجله معترضة (دعا فاطمة وحسنا وحسينا خلفهم بكساء) جواب لما اي غطاهم به  
 قدام وجهه (وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد  
 ابن ابى وقاص) كرواه مسلم (لما زلت آية المباهلة) اي الملاعة مفاعلة من البهله وهي اللعنة فاذا اختلف قوم  
 في شئ اجتمعوا فقالوا لعنة الله على الظالمين والمراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم  
 قل تعالوا لن discutنا واثبتنا وانفسك ثم يتفرع الى الله فجعل لعنة الله على  
 الكاذبين (دعا) جواب لما اي طلب (التي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء  
 اهل بي) اي الاقربون (فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كافر (في علي)  
 اي في حق (من كنت مولاه) اي وليه وفاصره (فعلى مولاه) اي يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله يعني به  
 ولاء الاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله  
 تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى انه انزلت في علي  
 كرم الله وجهه وانما في بصيغة الجمع لتعظيمه او المراد به هو وامثاله مع ان الهمزة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هذا  
 وذهب اكثرهم الى ان الحديث يعني البر والصله ومراعاة الذمة ومنهم من ضعفه وقال ابو العباس معناه من احبني  
 وتولاني فليتولني وقال الحافظ ابو موسى اي من سكنت اولاده فعلى يتولاه قيل وكان سببه ان اسامة بن زيد قال لعلي  
 لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث (وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم) على ما روى احد عن ابى ايوب الانصاري انه عليه الصلاة والسلام قال في علي من كنت مولاه  
 فعلى مولاه (الهم وان من ولاء) اي احب من احبه وراعه (وعاد من عاداه) اي ابغض من ابغضه وما ارضاه قال  
 في الكشف الموالاة خلاف المعاداة مفاعلة من الولي وهو القرب كان المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال)  
 كرواه مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الا مؤمن) اي كامل الايمان (ولا يبغضك الا منافق)  
 اي ناقص الايمان وقد روى عنى بن ثابت عن رز بن جيس عن علي رضي الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وورد في بعض الاحاديث النظر الى وجهه علي  
 عبادة (وقال للعباس رضي الله تعالى عنه) كرواي ابن ماجه والترمذي وصححه (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 رجل الايمان) اي على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن آدى عى)  
 اي العباس (قد آداني) اي فكانه آداني (وانما هم الرجل صنوايه) بكسر الصاد وقد تضم اي مثله في ان اصلهما  
 واحد وقوله لكون حكمهما في الايدى امورا وامه الخلقان فخرجان من اصل واحد ومنه قوله تعالى ونخل  
 صنوان وغير صنوان فالأخ صنواخيه الشقيق (وقال للعباس) كرواي البيهقي عن ابى اسيد الساعدي (اغد)  
 بضم همزة وصل وضم الدال امر من غدا يغدو اي اتى غدوة وهي اول النهار (مع ولدك) بفتحين وضم فسكون  
 اي اولادك لمن ذكروا انك لشمول الولد لهما (بجمعهم) اي غدوة عليه (وجلهم) بالجيم وتشديد اللام الاولى  
 اي غطاهم التي صلى الله تعالى عليه وسلم (بملأته) ضم اوله وتخفيف لادام والمداى ريشته او كسائه (وقال اللهم  
 ادعني وصنواي وهؤلاء) اي اولاده (اهل بيتي فاسترحمهم من النار) اي في دار القربا (كسرى اياهم) في هذه الدار  
 فامنت (بتشديد الميم اي قالت آمين) (اسكنه باب) ضم الهمزة والكاف وتشديد افاء اي عتبة (وحواظ  
 اميت) اي جدرانها المحيطة به من جميع جهاته (آمين آمين) اي مكررا وهو مقول على وجه التأكيد او من طريق  
 تجريد وهو بالمدائهم من قصره ولا يورث تشديدهم على الدعاء وهو اسم مبنى على التثنية معناه احتجب وفي الحديث  
 من خاتم رب العالمين اي طابعه على العباد فكانه خاتم الكتاب يصونه من الفساد (وكان) اي النبي عليه الصلاة  
 والسلام كافي البخاري عن اسامة وغيره (ياخذ اسامة بن زيد) اي ابن حارثة مولاه (والحسن) اي ويده الحسن بن  
 علي رضي الله عنهما (ويقول اللهم انما احبهم الله احبهم ما دلت بكبريى الله عنه ارفعهم) بضم اشاف اي راعوه  
 واحترمهم (في كل سنة) اي في كل سنة (ايضا) كافي الفقيهين (ولدت نفسي بيد شراية رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم احب الي ان اسر) ان سلمه (اي من ملة افريقي لترب مكاتهم عندهم مع مراعاة قوله تعالى  
 قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كرواي الترمذي وحسنه ابن ماجه  
 عن يعلى بن مرة (احب الله من احب حسنا) وفي رواية حسنا وحبنا والجله ذمية ولا بعد ان تكون  
 حرة (وقال) بفتح الميم مرارا (من احبني واحب حسنا) اي من احبني واحب حسنا (ان واحب احبا

علي المرتضى (واسمها) فاطمة الزهراء (كان معي) اي مشاركا لي (في درجتي) اي جوارى (يوم القيامة) لان من  
 احب قوما حشر معهم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اهان قريشا هان الله) رواه الترمذي وحسنه عن سهل  
 ابن ابى وقاص بنق من يرد هوان قريش اهان الله لانهم افضل بني ادم اجالا وهم ولد النضر بن كنانة من بني اسماعيل  
 ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كرواي البراز عن علي وابن ابى شيبه عن سهل ابن ابى خبيبة (قدموا قريشا) اي  
 في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بحذف احدى التائين (وقال عليه الصلاة والسلام) كافي البخاري (لام سلمة  
 لا تؤذي بي في عائشة) اي افضلها نسبا وحسبا روى ان الناس كانوا يتخرون يوم اياهم يوم عائشة  
 يتغنون بذلك مرثاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن من بين  
 خبز فيه عائشة وحفصة ومهنية وسودة والحزب الاخرام سلمة وما رتدائه عليه الصلاة والسلام فكلم حزب ام سلمة  
 ام سلمة ان كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من اراد ان يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام  
 فليده حيث كان فكلمته فقال لا تؤذي بي في عائشة فان الوجيه لم يأتني وانما في نوب امرأة الاعائشة وقام الحديث  
 في المصابع (وعن عقب بن الحارث) كافي البخاري (رأيت ابا بكر) اي الصديق (رضي الله عنه وجعل الحسن علي  
 عقبه) بفتح سالية (وهو) اي ابو بكر (يقول باي) اي انديه باي (شبيه بالنبي) اي هو شبيه به في كثير من الوجوه (اي  
 شيعته) اي في بعض الوجوه (وعلى بضعك) اي فحافظك الصديق وقوله الدال على انه الصديق في مقام التحقيق  
 ومن كان شيعيا به عليه الصلاة والسلام من آله جعفر بن ابى طالب وقت بن العباس والسائب بن زيد بن عبد بن  
 هاشم بن المطلب جدان افعى وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آله كثير منهم شخص من اهل البصرة  
 يقال له كاس بن زينة بن مالك السامي بالسين المهملة قبله ماوية بين عينيه واقطعه قطيعة وكان انس اذ ارأه بكأ  
 وصياق قريبا ذكر كاس في اصل الكتاب وقال الذهبي في التهذيب في ترجمة عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اناهم بعد ما اخبرهم بقتل جعفر فقال لا تذكروا بعد اليوم وذلك بهدائه ثم قال اتوني بيتي اخي فخي  
 بنا كاتنا فخر فقال ادعوا الى الخلاق فامرهم فخلق رؤسنا ثم قال اما بعد فسيه عنا ابى طالب واما عبد الله فسيه خفي  
 وخفي ثم اخذ بيدي فاشالهم ثم قال اللهم اخلف جعفر اهل وبارك لعبد الله في صفته ففادت امنا فذكرت بمتنا  
 قال ائيلة تخافين عليهم وانا ولهم في الدنيا والاخرة هذا الحسن بن علي كان يشبهه بنصفه الاعلى والحسين بنصفه  
 الاقل ولعل هذا هو السر في ان اكبر الذرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروى عن عبد الله بن الحسن) اي ابن  
 حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن ابى طالب يروي عن ابيه واهه فاطمة بنت الحسن وعنه مالك وابن عليه اخرج له  
 اصحاب السنن الاربعة مات سنة خمس واربعين ومائة (قال اثبت عمر بن عبد العزيز) اي ابن مروان بن الحكم  
 (في حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الي) اي احدا (واكتب) اي لي كتابا واذا ذكر حاجتك وروى  
 اواكتب الي (قال استحيي من الله ان يرالك) وفي نسخة ان ارالك (علي باي وعن الشعبي) فيارواه الحاكم وصححه  
 البيهقي وغيره (قول علي بن زيد بن ثابت) اي الانصاري (علي جنازة امه ثم قربت له بقلته) بصيغة المجهول (ابركها لجا)  
 ابن عباس فاخذ بركابها فقال زيد تكميها له وتعظيها (خل عنه) اي دع الركاب ونبا عنه (يا ابن عم رسول الله  
 فقال) اي ابن عباس رضي الله تعالى عنه (هكذا تفعل) وفي نسخة هكذا امرنا فان تفعل (بالعلماء) اي اكراما واحتراما  
 (فقبل زيد بن عباس وقال هكذا امرنا) بصيغة المفعول اي امرنا الله ورسوله (ان تفعل باهل بيت نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وراي ابن عمر بن اسامة) اي ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال  
 ليت هذا عبيدي) بفتح اوله (ويكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية  
 الكاتبة بكسر او وكون النون والاول اوجه انتهى وقال المزني بالنون هو المشهور وقال الجبازي وهو الصحيح  
 في الشفاء قبل وكذا في البخاري الذي مع علي الراقي بالقلم (قيل له) اي لابن عمر رضي الله تعالى عنه ما (هو محمد بن  
 اسامة قطاطا ابن عرواه) اي امرته (رضي الله عنه) (وقال) اي ابن عمر في حق (لورا)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجيه) اي كيه اياه اسامة (وقال الرازي) كاحكي ابن عساكر في تاريخ  
 دمشق (دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومولاه واسمها فاطمة  
 (علي عمر بن عبد العزيز) اي حين كان امير المدينة ثمانية عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان (وفي  
 ايام خلافة) (ومعهم امول لم يملك يدها) اي يقودها الكبرها اوله فبصرها (فصام لها عمر) اي ابن عبد العزيز  
 (ومشي اليه) اي خطوات حتى جعل يدها (وفي نسخة يدها) اي يدها (ويدها في ثيابه) اي تأديعها (ومشي بها  
 حتى اجلسها على مجلسه) بفتح اللام وهو موضع النكمة وهو الذي تهن الشارع عن الجولوس فيه وفي راذن صاحبها







(ولا ينقص) به ادم مملعة على صيغة المجهول اى لا يعاب عليه) اى على اجد منهم (المر) اى يطعن به فيه حديث  
 لله الله فى اصحابى اى ائمة ورفيقهم فلا تنقصوهم ولا تحقروهم بل عظموهم ووقروهم وفى الحديث لما قتل ابن آدم  
 اخاه غص الله الخلق اى مسغروهم ووجههم فقصهم وطعن فهم طولا وعرضا وقوة وقوتا وفى نسخة يفضض بضاد  
 صجة والظاهر انه تعجيف وقيل فى معناه اى يصغر او يحقر واخص فامضى وفى الامر والبيع استجاز ما لا يستجاز اوسط  
 من غنى (بل يذكر حسناتهم ونصائحهم وحسن سيرهم وبسكت عما رواه ذلك) اى عن غيره مما لا يليق بهم هنالك (كما قال  
 عليه الصلاة والسلام) فجارواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (انذا ذكر اصحابى فامسكوا)  
 اى عن انطعن فيهم وذكرهم بما لا ينبغي فى حقهم (قال الله تعالى يحمدونك) (هو متبرع مبتدأ محذوف هو هو وبالجملة  
 من مبتدأ وخبر) (والذين معه) اى من الصحابة مبتدأ خبره (اشدوا على الكفار رجاء) بينهم اى بالنسبة الى الابرار  
 وسائر المؤمنين ولومن الفجار لقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (الى آخر السورة) يعنى (تراهم ركعا  
 سجدا) اى راكعين ساجدين فى غالب اوقاتهم (يستغفون فضلا من الله ورضوانا) فى سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضمة  
 السين (هم) اى علامة انوارهم لثمة (فى وجوههم من انوار الجود) اى من تأثير طاعاتهم واسرارهم (ذلك) اى الذى  
 وصقوا به (مثلهم) اى صفتهم النجاسة وحالاتهم الغريبة المذكورة (فى التوراة ومنزلهم فى الانجيل) مبتدأ خبره (كندع)  
 تمثيل مستأنس (اخرج طه) بكون الطاء وفخما اى فراخه من اسفل الاربع اذا فرخ (فاخره) من الموازنة اى  
 المعاودة واصل معناه من جهة مبناه تذاذره وقواه (فاستفاظ) اى صار غليظا اى بعد ما كان دقيقا رفيقا (فاستوى  
 على سوقه) بالواو الهمز جمع - اى بالوجهين اى استقام على قصبه قيل فى الانجيل سيجزج قوم يثبتون نبات الزرع  
 بأمر من المعروف وينهون عن المنكر (يحب الزراع) بكثرة وقوته واستحكام حالته حتى اعجب الناس من الابرار (ليغيظ  
 به الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) من بيانية عدد اهل السنة (مغفرة واجرا عظيما) هذا وقيل قوله  
 تعالى والذين معه كناية عن الصديقين واثارهم على الكفار عبارة عن الفاروق ورجاء بينهم اشارة الى عثمان تراهم ركعا  
 سجدا ايماء الى على يستغفون فضلا من الله ورضوانا تعميم بعد تخصيص واستدل به على تكفير الرافض والخوارج  
 الفجار حيث قال تعالى ليغيظ بهم الكفار (وقال) اى عز وجل (والسابقون) اى فى مناصب الايمان ومراتب  
 الاحسان (الاولون من المهاجرين) وهم من اسلم قبل الهجرة او من صلى الى القبلتين او من شهد بدر (والانصار) اهل  
 بيعة العقبة الاولى وكاواسعة واقبة الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين قدم عليهم ابوذر مذهب بن غير  
 الآية) اى والذين اتبعوهم باحسان اى اللاحقون بهم الى يوم القيامة وشى الله عنهم بقبول طاعتهم المرضية  
 ورضوانه بما منحهم به من اتم الدينونة والديونية واعداهم جنات تجري من تحتها اى قرآنة الملكى من تحتها الانهار  
 خالدون ذى اى مقدرين الخلود فى نعيمها ذلك الفوز العظيم (وقال) اى عز ولا وفى نسخة وقال تعالى (لقد رضى الله  
 عن المؤمنين اذ يبايعون) اى فى الحديثية (تحت الشجرة) وتسمى بيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) اى  
 الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم اعداء الله وبنائهم مع رسول الله وهم عثمان  
 ابن عفان وطه بن عبيد الله وسعيد بن زيد وجدة بن عبد المطلب ومعه بنو عبد ونحوهم الآية) اى قسم من قسنى  
 بحبه اى نذره حتى قتل شهيدا كحزمة ومعهب وافمن من الضم ومنهم من ينتظر ان يقضى فحبه اى نذره ليفوز  
 بالشهادة كعثمان وطه وسعيد ومابدوا وعهدهم نذرا ولا قد ثبت معه طه يوم احدث حتى اصابت يده فقال عليه  
 سلام اوجب طه اوجب طه (حدثنا قاضي ابو على) اى ابن مسرة (نا اى حديثنا) (ابو الحسن) اى المبارك  
 ابن عبد الجبار الصيرفى (وابوالفضل) اى ابن خيرون (قالا) اى كلاهما (نا ابو يعلى) اى البخداى احمد بن عبد  
 الواحد المعروف بابن روح الحر (نا ابو على السجى) اكسر اوله (نا محمد بن محبوب) المشهور بالحبوبى (نا ارمذى)  
 وهو الحسن وعيسى صاحب السنن (نا الحسن) وفى نسخة حصصه الحسين بالنصبة (ابن الصباح) بتسديد الموحدة  
 وهو ابن ابرار فى اخر (نا اسحاق بن عيسى) وهو الامام الحائلى (عن رابعة) اى ارفدانة ابو الصلت اغنى الكوفى  
 شة صاحب سنة فى اى ابرارهم سنة من ومائة اخرج له لائمة السنة (عن عبد الله) رأى عاليا وجمع جريرا  
 والمه وراعيان بن شبر وعنه ثمة راغبان اخرج له لائمة السنة (راعى) بالنسبة (عن ربهى) بضم راء  
 مكسور ووحده وكرهه ثمة بنيد بن عتيبة (ابن حرام) بضم راء وفتح حاء وضم راء وفتح حاء هو ابو مريم  
 العيسى مع عمرو ابن مسعود وعنه منصور وابو مالك الاشجى حجة فانت به لم يثبت قط وحلفاه لا يثبت  
 حتى يعلم ابن مسعود فاخذ ابن ابيدومة وفى منتظر مع ومائة اخرج له لائمة السنة (عن حديثه) هو ابن البياضى  
 ابو عبد الله العيسى وفى العصابة ساعة يقال اكلتم حذيفة ومنهم من لرواية فلم هذا ميز هذا بايمه والبيان

ثبات اليأس فيه أصح من تركها وهو صحابي يضارضى الله تعالى عنهم أعلم أن هذا الحديث قد أخرجه المصنف  
 من عند الترمذى كما رأيت وقد أخرجه الترمذى فى المساقب به ورواه أيضا من طريق أخرى وأخرجه ابن ماجه  
 فى السنة من طريقين وقد أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث مذيقة ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود  
 رضى الله تعالى عنه وصححه أسناده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقعدوا بالذين من بعدى  
 بى بكر وعمر) هذا امر بطاعتهم مما تضمن لثباته عليهما ومؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما  
 ومشير الى أنهم ما يكونان خليفتهما بعده (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام كما روى عبد بن حميد عن ابن عمر  
 (أصحابي كالنجوم) بجماع الاهداء اذ يها يقتدى فى غيايب الظلة النقية وبهم حذى الى محاسن مراتب انوار  
 الشريعة (بأجمع اقتديتم اهتديتم) ولعل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم  
 لا تعلمون ويقوى قوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء ثم اعلم ان قوله وقال أصحابي حديث آخر وقد أخرجه  
 الدارقطنى فى الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن حميد  
 فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهم قال البرار منكر لا يصح ورواه ابن عدى فى الكامل باسناده عن نافع عن ابن  
 عمر بلفظ فأجمع اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف ورواه البيهقى فى المدخل من حديث عمرو بن حديث ابن  
 عباس بنحوه ومن وجه آخر من رواة قال متهم ورواه اسناده ضعيف قال الخلبى وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره  
 بصيغة جزم لما عرف عند اهل الصناعة وقد سبق له مثله من ارا اقول يحتمل انه ثبت باسناد عنده او حل كثره الطرق  
 على ترقيه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال والله  
 اعلم بحقيقة الاحوال (وعن انس رضى الله تعالى عنه) فى رواية البرار وابى يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مثل أصحابي) زاد النجوى فى المصابيح وشرح السنة فى معنى (كامل الملح فى الطعام) بجماع الصلاح اذ بهم  
 صلاح الدنيا وفلاح العقبي (لا يصلح الطعام الا به) أى بالمخ بجمع الحاجة الى التقدر المصلح له قال الحسن قد ذهب  
 سلمنا فكيف تصلح (وقال) عليه السلام (الله الله) يصمم ما ايقوه اوراعوه (فى أصحابي) أى خاصة  
 (لا تتخذوهم غرضا) أى هدفالا طعن (بعدى) أى بعد موتى اوبعد غيبتى لافى اقوامهم ينصرفون فى حياتى وحضرتى  
 (من احبهم فحببى) أى اياهم او فحببهم لى (احبهم) ويؤيده قوله (ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم) وهذا يحجب الاعتقاد  
 والاحوال واما باعتبار الاقوال والانفعال فكما ينه بقوله (ومن آذاهم) أى بالاسان والاركان (فقد آذانى ومن  
 آذانى فقد آذى الله) أى فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وتفتح اى يقرب (ان يأخذه) أى اخذ شديد  
 ويؤاخذ به ذاب اكيد ولعل الحديث مقتبس من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا  
 والاخرة واعملهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا قد احتملوا بهنانا واناغاهمينا  
 (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه مسلم وغيره (لانسبوا أصحابي) قال النووي هو من اكبر القوا حشر  
 وسأيت عن المصنف انه عده من الكبار ويعز عند الجمهور ويقتل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية  
 فى بعض كتبهم ان سب الشيخين ككفر (فلوانفق احدكم) أى كل يوم كما رواه عبد بن حميد فى مسنده عن ابى سعيد  
 الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا فلوانفق احدكم كل يوم (مثل احد) أى ما لا قدره او انفاقا مثله (ذهبا)  
 تمييز (ما باغ) أى جمعه (مذاحدهم) وفى نسخة صحيحة مذاحابي وهو بضم ميم وتشديد دال وخص بالذكر  
 لانه اقل ما كانوا يصدقون به واصله كان الرجل يمد كفيه فيأخذ طعاما أى قدر مذهب طعام احدهم مما انفقوا  
 فى محله (ولا نصيفه) لما قرنه من صدقية وصفاء طوية مع شدة الحاجة وكمال التلذذ وقد ورد سبق درهم مائة  
 ألف درهم والنصيف بفتح وكسر يعنى النصف بتثنية النون كما يقال عشرو عشير وقال الارزبغاني فى شرح المشارق  
 للنصيف مكبال معروف وهو دون المذ والضهير فى نصيفه راجع الى احدهم الى المذ والمضى ان احدكم لا يدرك  
 انفاق مثل احد ذهبيا من الفضيلة ما دلل احدكم بانفاق مذهب الطعام ونصيف منه ولعل الحديث مقتبس من  
 قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقابل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا بعد وقابلوا ولا  
 وعد الله الحسنى (وقال) أى فيما رواه الديلمى عن عويمر بن ساعدة وابو نعيم فى الحلية عن جابر رضى الله عنه (من سب  
 صحابى فمات لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيديا نذكر ان الناس فقط أى كلهم أى الطرد والبعد عن افاق  
 واللب والذم من الخلق (لا يقبل الله منه) أى ممن سبهم (صرفا) بفتح الصاد المعجمة ومكون الراء أى توبة وانالة  
 ولا مولا بفتح العين وسكون الدال أى قدية او فريضة وقال الماوردى الجمهور على ان الصرف القرينة والعدل  
 لتأله وعكسه الحسن وقال الاصمعى ان الصرف التوبة والعدل القدية ومعنى القبول تكفير الذنوب بهم قال النووي







الحقوق بحسبهم وخدمتهم ومحبتهم (ومن لم يحفظني في أصحابي) أي من جهة حقهم (لم ير على الخوض) أي  
من قريب (ولم ير في الأمن بعيد) وهذا استدوعيد (قال مالك رحمه الله الذي مؤدب الخلق الذي هدانا الله به) أي  
أرشدنا به إلى أمر الدين وعلم اليقين (وجعله رجة للعالمين يخرج في جوف الليل إلى السقيع) بالموضع في أوله أي مقبرة  
أهل المدينة (فيهم عولهم) أي بالرجعة (ويستغفروهم) أي عما فرط لهم من الزلة (كالمدح لهم) كما في حديث مسلم  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كالمدح عند  
الوداع لا يترك شيئا مما يحرم المروق الا ذكره وأوصى به (ولله الامر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحسبهم) أي بحسبة  
الحساب (ومواليتهم) أي موالاة من أهل السنة والجماعة (ومعاداة من عاداهم) أي من الخوارج  
والروافض وسائر أهل البدعة (وروي عن كعب رضي الله عنه) أي كعب الاحبار كاذب كرهه الحلبي (ليس احدهم  
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة يوم القيامة) أي لمن بينه وبينه زيادة المودة وقال الدجلى وحديث كعب  
ابن سعد ليس مؤمن من آل محمد الا له شفاعة (وطلب) أي كعب (من المغيرة بن نوفل) أي ابن الحارث بن عبد المطلب  
ابن هاشم (ان ينفعه يوم القيامة) له رواية وكان من انصار علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة  
اخوة ووالده نوفل اسرى يوم بدر فقتله عنه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم  
وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو اجداد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغنى المقدسي لا يدرك  
الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابوسفيان وعبد الله وكان نوفل ابن اخوته واسلم من بني هاشم  
ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ ابو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامسا غير انه يقال ومنهم من يجعل المغيرة  
اسم ابني هاشم والصحاح الاول يعني انه غير انتهى ولم يقبض هذا الحافظ ابو الفتح العيمري حين ذكره وأما الذهبي  
فقد ذكر في كنى التجريد اياه في بيان قتال امه المغيرة قاله ابراهيم بن المذر انتهى ولم ينسبه وقال في المغيرة بن الحارث  
ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا اخو ابني هاشم بل هو ابوسفيان انتهى والله تعالى اعلم (قال سهل  
ابن عبد الله السدي لم يؤمن بالرسول) أي حق ايمانه (من لم يقر اصحابه ولم يعز اوامره) أي ولم يترك زواجه

منه

(ومن اعظمه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (وايكاره) أي اعظام امره زيادة على اعظام امر غيره (اعظام جميع  
اسبابه) أي اسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سبب وتب يقطع الاممي ونهبي والمراد جميع ما ينسب اليه  
ويعرف به صلى الله عليه وسلم (واكرامته هذه) أي مواضعه التي حضرها أو زل بها (وامكته) أي مساجده  
(من مكة) كبيت خديجة رضي الله تعالى عنها مبسط الوحي ودار الارحم بن ابي الارقم وغار حراء ونور مولده (ومن  
المدينة) كسجده وبيوته ومواضعه (ومعاده) أي واكرام معاده التي كان يتعاهدها كقباء اذ قد ورد انه كان  
يزورها كل بيت راكبا ماشيا (وماسه) أي مسه (عليه الصلاة والسلام اوعز به) بصيغة التمجيد والى  
عما يمكن اكرامه الا ان واعظاه في هذا الزمان وروى عن صفية بنت شيبة) بنسخ فون وسكون جيم فقال مهملة  
(قالت كان لابي مخدرة) وهو مؤذنه عليه الصلاة والسلام بمكة ولم يزل ملتحقا بها يؤذن حتى مات سنة تسع وخمسين  
قال الواقدي ونوارث الاذان بعده بمكة ولده وولد له الى اليوم في المسجد الحرام وقيل كان مؤذنه بقبا ايضا وهو  
فرشي جمعي روى عنه ابن ابي مليكة وغيره اخرج له مسلم والاربعة واحد في المسند (قصة) بنسخ انصاف وتشديد  
النص المملعة ما قبل على الجهة من شعر الرأس (في مقدم رأسه) سمي بذلك لانه يقص وقال ابن دريد كل خصلة  
من الشعر قصة وقال الجوهري شعر انصافية (اذا قد وارسلها) أي لم يعقدها (اسباب الارس) أي وصلت  
ايام طراها (لا يلبس) لا يلبس من شعره (من شعره) لا يلبس من شعره (من شعره) لا يلبس من شعره  
تراكبكم رعاية لمعنى على انصافية باعتبار المني مع انما هاهنا هي القياس بدلالة إعادة التفسير الى الذي ولفظه افق  
لغائب اشار الى انصافية التكلم عليه لان الذي وان كان بانطه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن المشكك (وقد  
سما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شعره) ما في شعره من الشعر (من شعره) ما في شعره من الشعر  
(ومن شعره) ما في شعره من شعره (ومن شعره) ما في شعره من شعره (ومن شعره) ما في شعره من شعره  
وتمسح بها تبركا بموضع اسمه (وكذلك في قنن) وقيل بن الوليد) بنعتين فحسبوا فمضى اي في قنن اركوفيت  
(شعرات) بنعتين (من شعره) بنسخ العين وسكن وروى من شعره (عليه الصلاة والسلام فسقطت قلنسوته في  
المنى حروبه فشد عايناه فشد) بنسخ اي ربطة طالت في المدة (المنى) وفي نسخة سمي بكر (عليه اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي عدم (المنى) بنسخ اي ربطة طالت في المدة (المنى) وفي نسخة سمي بكر (عليه اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي عدم (المنى) بنسخ اي ربطة طالت في المدة (المنى) وفي نسخة سمي بكر (عليه اصحاب النبي

او معنوا له (قال) أي خالده معنورا (لم افعلها بسبب الفلسفة) أي ذاتها كانوا هم لانكم سببا ما عرفتم (بل) أي  
نعلته (لما نعتته من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا) بصيغة التمجيد والى ثلاثا (بركتها) بالنصب على  
انه معنول ثان (وتنفع) أي وللتنازع (في ايدي المشركين) أي الانجاس الذين لم يعرفوا قدرها (ولهذا) أي ولتعظيم  
مشارعده وآثار معاهده (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالمدية دابة وكان يقول) أي في وجهه اوفى جواب  
سائله (استحي من الله ان يطأ) أي من ان ادوس (تربة) أي حلة تراب (فما) أي دفن في اجزاء تلك التربة (رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب رايه) متعلق بباطا اذ لو امكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان  
يمشي فيها بعينه لكان لا تثار تعظيم ماله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه (وروي عنه) أي عن مالك رحمه الله (انه  
ذهب لسانا في كراعا) بضم اوة اي خيلا (كثيرا) كان عنده فقال له التافعي رحمه الله امسك منها دابة) أي واحدة تركبها  
عند الحاجة (فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلي) بضم ففتح وهو الامام الحلبي (عن احمد بن  
فضلويه) بضم اللام وهو نظير طوبى وعمره ونظائرهما في التلطف بالوجهين على ما تقدم (الزاهد وكان) أي احمد  
(من الفزاة الرماة) بضم اولهما جمع الغازي والرامي يعني عن محسنها والجله معترضة (انه قال ما سمعت) بكسر  
السين الاولى وتفتح اي ما سمعت (اقوس) أي قوسى اوقوس غيرى (بيدي الاعلى طهارة من يد يدي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اخذ القوس) أي تناول قوسه اوقوس غيره (بيده) وقد افني مالك رحمه الله بين (قال تربة) وروى ان تربة  
(المدينة رديئة) بالهمزة وقد نشدوه في قبلة من الرداءة اي خبيثة غير طيبة (بضرب) بصيغة التمجيد والى في نسخة  
بضرب بالياء السببية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثة درة) بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها على  
التجيز (وامر محبته) أي تغليظ الامر (وكان له) أي والخال انه كان لهذا المعزير (قدر) أي جاء وعظيمة امره  
ومنزلة عند غيره (وقال) أي مالك رحمه الله زيادة على ما هنا (ما حوجه) ما تهيجه (الى ضرب عنقه) أي في جرمة  
ذلك (تربة دفن بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم ريم انما غير طيبة) أي مع انه عليه الصلاة والسلام سمي  
المدينة طابة طيبة (وفي الصحيح) أي عند الشيعين عن علي بن وائس رضي الله تعالى عنهما (انه قال عليه الصلاة والسلام  
في المدينة) أي في شأنها (من احداث فيها حدثا) أي امر اميت عام شكر الا يعرف في السنة وقيل هو عام في الانام  
(او اوى) بالمدية مصر اي ضم اليه واليه (محمدنا) بكسر الدال اسم فاعل اي جات ابا ن اجاره ونصره على خصمه وحال  
بينه وبين ان يقتل منه او يقتلها فيكون نفس الامر المتدع واو اوه الرضى به والصبر عليه وافشاؤه من رضى بدعة  
واقرا عا محمدا ولم ينكرها مع القدرة على انكارها فقد اواها وقواها (عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
لا يقبل الله منه صرفا) أي نافله (ولا عدلا) أي فريضة (وحكى ان جبهها) بفتح اوة وفي نسخة جبهها بلا تنوين  
(الهقاري) بكسر اوة قال الحلبي وهذا هو ابن مسعود وقال ابو عمرو هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري المحدثون يزيدون  
فيه الهاء والصواب جبهها بدون هاء انتهى قال الذهبي جبهها بن قيس وقيل ابن سعد الغفاري مدني روى عنه عطاء  
وسليمان ابنا يسار وشهد بدعة الرضوان وكان في غزوة المر بسبع اجيرا لعمر الى ان ذكر عن ابن عبد البر انه هو الذي  
تناول العصا من يد عثمان رضي الله عنه فذكر القصة ثم قال ووفى به عثمان بسنة وسأني فريها انه مات قبل الحول  
اي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر الهاء في مضى (اخذه ضيق النبي) أي عصاه (صلى الله تعالى  
عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناوله ليكسره على ركبته) أي معتدا عليها (فصاح به الناس) أي  
لمنع عنه (فاخذته الاككة) بمد وكسر كاف مرض معروف (وركبته قطعها) أي قطع ركبته خوفا من سرائرها  
الى بقيته (ومات قبل الحول) أي الحول الذي وقع كسره فيه (وقال عليه الصلاة والسلام) كبروا له مالك وابوداد  
والنسيان وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (من حلف على منبري) أي فوقه او عنده (كاذبا)  
اي يمينا فاجرة (فليتبوأ مقعده من النار) تهديد شديد ووعدا كيد (وحدثت) بضم الحاء وتشديد الدال اي حكى لي  
(ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة) أي السكنية (زأرا) اي مريدا للزيارة (وقرب من يوتها) بضم الياء  
وكسرها (ترجل) يتشدد الجيم اي نزل عن دابته (ومشي با كما مشدا) حالان متداخلان والانسان قد قرأه شعر  
نفسه او غيره والبيتان لابي الطيب احمد بن الحسين المثني وسأني ترجمة المثني ان شاء الله سبحانه وتعالى (ولما رأينا  
رسم من لم يدع لنا) رسم الدار اثرها (فؤادا) أي قلبا (لعرفان الرسوم ولالبيا) اي عقلا (نزلنا عن الاكوار غشو  
كرامة) الكور بالضم رحل الناقة با كانه كالحرج يا كنه لافرس وكرامة نصب على العلة (لمن بان) أي ظهر رحمه  
(عنه) بالاشباع (ان لم) من الامام اي تنزل (به ركا) من اسماء الجمع كرهط اوجع ركب كعب وصاحب فهو عجز  
او حال من ضمير لم اي راكبا (وسكى) يروي وروى (عن بعض الرديين) اي لزيارة (انه لما انصرف على مدينة النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم انت. ويروي انه جعل (يقول مثلاً) اي شاهد الوافق فان حقيقة المتول هو الانتصاب  
 على القدمين وقدر ابداه اقيام في الامر وانموض فيه بالهمة ولعله المراد هنا (رفع الجنب لنا) بصيغة المجهول اي  
 كنف الذي ~~كان~~ ان ينشأ من قصدنا جناب حضرة باب عزته (فلاح لاطر) اي لمع ولمح (قرقطة) بصيغة  
 المضارع مجزوء لا ويجزى احدى الثاني اوبصيغة الماسي معلوما اي تضمحل (دونه) اي عنده (الاوهام) وتنته قطع  
 لديه انه فهم بسطوخ بوجه بكل طوره (واد المظي بنا بلعن محمدا) جمع مطية وهي التي يركب مطاها اي ظهرها  
 ويقال يطى بها اي السير اي بمدومه قوله تعالى يخطى (صهورهن على الرجال) بالهمزة جمع رجل البعير وفي نسخة  
 بالحجر (حرام) مكره لمن على اصابته كمال (قرينة) من خير من وطئ (ثري) اي الثراب والارض (ظلم اعلىنا  
 حرمة وزمام) بكسر الهمزة اي عمد وامن والايات لابي نواس الحكمي بمدح بها الامين اي امين الدولة كذا يحط  
 السخاوي وقد ذكر انه جيل في روصه في عزه مؤنة كقول ابي نواس (وحكي عن بعض المشايخ مع ما شيا  
 فليل له وذئب) حذر اعني من انصب هنالك (فقال) اي في الجواب (العبد الابن) اي الهارب النارد من بيده  
 (يا بني) اي اباؤك (الي بيت مولدك) وفي نسخة اي باب مولدك وفي اخرى لا ياتي (لو قدرت ان امشي على رأسي) بل  
 على عيني (ما مضى على قدمي) وهذا اعلام الحب الصادق والادب الفائق وفي نسخة بتدبير الياء مني (قال القاضي  
 بولصن رحمه الله) يعني المصنف (وجدير) خبر مقدم اي حقيق ولائق وخليق (لما وطن) اي بمكة والمدينة (عمرت)  
 بصيغة المجرم ولحقها مستند (بالوح) اي بوحى النبوة (والنزيل) اي ونزل القرءان (وردد فيها) وفي نسخة بها  
 اي في التبيان اليه (جبرائيل) اي دابة (وميكائيل عليه السلام) اي احبانا (وعرجت) اي صعدت (منها الملائكة)  
 اي المقربون (واروح) اي وارواح الانبياء والمرسلين والارواح الامين (وجئت) بتدبير الجيم اي صوتت (عرصاتها)  
 اي اماكنها وجهاتها والمعنى ارتفعت الاصوات في عرصاتنا وهي جمع عرصة وهي كل بقعة بين الديار واسعة  
 وليس بها بناء (بمنقذيس) اي التظهير عن التشبيه (ولتسبح) اي التثنية (واشملت تربتها على جسد سيد البشر  
 وانتشر عنها) اي عن تلك الاماكن (من دين الله) اي المأخوذ من كتابه (وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات) جمع  
 مدارس ومقال من الدرس وهو مكانه وفي الحديث تدارسوا نقره ان اي تعاهدوه بتلاوته وهذا خبر مبتدأ محذوف  
 اي وهذه مدارس آيات (بيات) اي واضحات او مبينات (ومساجد وصلوات) اي دعوات او عبادات (وساهاه  
 ففضل) اي من مكارم الشتمات (ولطيرات) اي الطاعات والمبرات (ومعاهد البراهيم) اي الدلالات الواضحات  
 (من آيات) اي خارقة تعادلات (والعجزات) اي على فوق الامرات (ومناسك الدين) اي مذابحهم  
 ومعابدهم (ومساجد المشايخ) اي معاليمهم ومعارفهم (ومواقف سيد المرسلين) اي اماكن وقوفه ومواطن  
 حضوره ومنع نوره (ومشروعاتهم خبير) بفتح الواو وكسر تاء تاء وقعه وروى مشوا يكون المثناة اي منزله  
 ومأواه من مكة (حيث انبعث النبوة) اي ظهرت ظهور الماء لدارل من السماء (واين) اي من مكة وعينها (قاصر  
 عابجا) بضم الهمزة السبل وارتفاعه وكثرة توجه كذا في القاموس اي سال عندها انعم بها (ومواطن مهبط  
 رسالة) بكسر الهمزة اي اماكن رارالها وزولها من مكة حين اصابها او وصولها وفي نسخة ومواطن  
 طوبت فيها رسالة (وزول ارض من جسد المصطفى ترابها) بالرفع كذا في بعض الاصول والاظهر نصبه والمراد به  
 بعد الموت وفيه تلج الى قول الشاعر

بلادها نيطت على غمامي \* واول ارض من جلدى ترابها

(القصم) بتدبير الحاء المفتوحة (عرصاتها) بفتح عين جمع عرصة بفتح فسكون وهي في الاصل كل مكان واسع  
 لا بناء فيه وانما يرتفع بها كنهها وهو المبتدأ تقدمه وانما تقدم عليه لانه يشوبق السامع اليه ومن ثم طول  
 الكلام في المنة ليحسن كل الحسن في المرام ذبا بزيادة طول بزيادة حسنه وطوله كما ان بزيادة عليه بزيادة الشوق اليه  
 ومنه قول الشاعر

ثلاثة شرف الدنيا بجمعها \* خمس النعمى والواحد حق والقمر

(ونشم) بابناء لمنقول ان تستحق في نسخة ونشم (شعناها) جمع نعمة من فتح الطبيب اذا فاح وفي الحديث  
 ان لكم في ايام دهركم نعمت لا تدرى ما هي ولا تدرى ان تدرى نعم الله تعالى (وقيل) بتدبير الموحدة  
 المفتوحة (ربوع) بفتح عين جمع ربع شئ مكوّن موحدة وهو المثل وداراد فامة وفي حديث مكة وقد قال له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله ان يريدين نزل غدا يا رسول الله وهل تركنا قتيلا من رباع جمع ربع ايضا  
 (وجدراتها) بضم الحاء وبفتحة في اخرها لا ياتون وان كان هو ايضا جمع جدار وهو ما ياط به عليها المارة السجدة

(بادار خير المرسلين) ويروي زين المرسلين (ومن به) قال الحلبي الذي طهر لي ان هذا الشعر من قول المصنف انتهى  
 وناداه من لوعة الاحتراق ولذعة الافتراق عن تلك البقعة المنيرة وسكان تلك الرقعة الرفيعة وقال بادار خير المرسلين  
 لحديث البخاري اناسه الاولين والآخرين ثم قال ومن به اي بسبب وجوده وكرمه وجوده (هدى الامام) اي هداية  
 الحق (وخص) اي هو (بالآيات) اي المنزلة والمجرات المكمل (عندى لاجل لوعة) اي شدة محبة وكثرة مودة موجبة  
 زيادة حرة في حالة فرقة (وصباية وتشتوق وتوقد الجرات) الصباية بفتح اوام اي رقة الشوق ودقة الذوق وعن الحلبي  
 كان يعجبهم ان يكون للعلام صبوة لانه اذا تاب فرما كان اروع واؤه باعذاله على شدة اجتهاده وكثرة دمه على ما فرط من  
 عمله في سبق قدمه وابعده عن ان يعجب بحسنة او شئ على كماله ولان الجواز قنطرة الحقيقة والزيا قنطرة الاخلاص  
 (وعلى عمده) اي وعد وعقد (ان ملائكة مجارى) بفتح الميم مادار بالعين اي نواظري (من تلك الجدران) يستعين  
 (والعرصات) بفتح عين (لا غفران) بتدبير الفاء المكسورة اي لا وزن واغبرن (مصون شبي) اي شبي المصون  
 ووجهم المكون بتقليد لمما (بينما) اي بين المذكورات من الجدران والعرصات (من كثرة التقبيل) اي تقبيل تلك  
 الاماكن الشريفة (والرشفات) بفتح عين قتاف كذا في الاصول ولعل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء  
 المنيفة من الرشق وهو الرمي بالنبل بغيره وتجريد تشبيهه في اصل الدلي بالفاء وكذا في بعض النسخ المحصنة قتال جمع  
 رشقة وهي مص الحب ريق محبو به انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه  
 ثم لوحظ الرواية بالفاء لتعين ان يدال المراد بها رشقات المشتاق ربه لكل حرارة شوقه ومرارة ذوقه في ذلك المكان  
 الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس رشقه مصه ورشف الماء قليلا قليلا اسكن للعطش (لولا اله وادي) جمع  
 عادية وهي شغل بصرفك عن الشئ يريد والله تعالى اعلم ما يعتري الانسان من العوارض التي تكون عوائق  
 (والاعادي) جمع عداوة (وربها) اي تلك المنازل بسير المراحل (ابدا) اي دائما (ولو) اي وان كانت زيارتي (محسبا)  
 من قولك صعبت الشئ فانصعب اي جرته فانجرت اي سيرا وسبيا (على الوجنات) بفتح عين جمع وجنة بفتح فسكون  
 ويكسر اواها ويضم وهي اعلى الخلد (لكن ما هدى) تكلم من الاهداء (من خفي خفي) اي تخفى الحافاة  
 الكثيرة الكاملة (نظمت تلك الدار والجرات) اي لقمته او خادما من قطن بالمكان اذ ازمه وفي حديث الافاضة  
 نحن قطين الله تعالى اي سكان حرمة بحدف المضاف وشه قول زبد بن حارثة فاني قطين البيت عند الشاعر  
 والجرات بفتح عين جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع او من الحجر لكونها  
 مبنية منه (اذكي) بجملة اي اهدى من كثير النجدة والنساء ما هو اوضح (من المسك المعلق) بفتحة فوقية مشددة  
 اي المعلق ويقال فتن المسك اذا خلط به ما يذكي رأيت حته وقيل معناه المستخرج اراثة (نقعة) بفتح نون تميز للنسبة  
 في اذكي ازيل عن اصله لتفصيل بعد الاجال ليكون وقع في نفس ارباب الاحوال (نقضاء) اي شغل بركانه ونقطته  
 (بالاصال) جمع اصيل من بعد العصر الى المغرب كذا قاله الحلبي تبعنا للعلبي والاولى ان يقال من بعد الزوال  
 (والبكرات) بفتح عين جمع بكرة بضم فسكون اي اول النهار والمراد به الدوام في الايام والليالي نابعة لها كما لا يخفى  
 على الامام وفي القاموس الاصيل العشي والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع  
 الفجر والعشي والعشية آخر النهار (ولخصه بزواكي الصلوات) بفتح الياء اي بطواهرها وكذا في قوله (وبوأي  
 التسليم والبركات) اي بواهرها ويروي فضائل الصلوات والطاقت التسليم ولوروي بشراً تف الصلوات ولطائف  
 التسليم السكان الطف

\*(الباب الرابع)\*

اي من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه واسمائه) اي عليه اولديه واخته التسليم على السلام مع كل عام مصدر  
 سلم لا فائدة لزيادة التوكيد ولتحقق مطابقة لفظ التنزيل صلوا عليه وسلموا تسليما (ومرض ذلك) اي فرضيته (وفضيلته)  
 وفي نسخة وفذله اي فضل ذلك والمعنى في بيان الحكم في كبتها وكيفيةها واختلاف العلماء في حقيقتها (قال الله  
 تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي) اي بعبادته بالنساء عليه (الاية) غامضا يا ايها الذين امنوا صلوا عليه  
 وسلموا تسليما اي ادعوا له وقولوا الامم صل وسلم عليه والواوتفقد الجمعية لا الجمعية كما عليه الاصولية وارباب العربية  
 ملاذ لالة في الاية على كراهية افراد الصلاة عن السلام وعكسه كما ذهب اليه النوروي واتباعه من الشافعية  
 وقد اوضحت المسألة في رسالة مستقلة (قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يسلمون على النبي) اي ان الله  
 يسلم له في امره ويريد في قدره وتدعو الملائكة له ان يرفع ذكره ويظهر امره مقبلة اشارة الى ان في قوله يصلون مجاز  
 مرسل لا جعاب الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك في معنييه كما هو مبين في الاصول لاهل الوصول (وقيل ان الله



يترحم على النبي) أي يبالغ في إزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الرأفة اليه (واللائكة يدعون له) أي  
 وينادون له (وقال المبرد واصل الصلاة بالرحم وهي) وفي نسخة فهي (من الله رحمة) أي أزالها وإبصارها  
 (ومن اللاتكة رقة) أي موجبة للرحمة واستدعاء من الله تعالى) أي على نبي الأمة وكأشف العمة (وقد ورد)  
 وبروي وقد روي (في الحديث صفة صلاة اللائكة على من جلس) أي في مسجد ومحوه (ينتظر الصلاة) أي الأتية  
 أو إذا نها وأقامتها (اللهم اغفر لهم أرحمهم أرحمهم) لكنه يليق بالأمة ولا يبعد أن يكون دعاؤهم للنبي بأن يقولوا  
 اللهم عظم شأنه وعظم رعايته واكثرته واطهر ملته وارفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة أبو بكر (القسري الصلاة  
 من الله تعالى لمن دون النبي) أي لغيره (رحمة) أي عامة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشرى) وهو رجة خاصة  
 (وزيادة تكملة وقال أبو العباس صلاة الله تعالى عليه عند اللائكة) أي القرين (وصلاة اللائكة الدعاء) أي زيادة  
 لأكرامه والأقسام للنبي عليه الصلاة والسلام (وقال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (وقد فرق)  
 بتشديد الراء وتختيفها وهو أولى أي فصل (النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث تعام الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ  
 البركة) أي في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما من أصحاب السنن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على  
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك  
 جيد مجيد (فدل أنهما) أي الصلاة والبركة (بمعنيين) أي متباينين لأن المراد بالصلاة التماسا وبالبركة كثرة الخير والفضل  
 (وأما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده) أي قوله وسلموا تسليما وهو يحتمل أن يكون بمعنى الاتقياد كما قال  
 تعالى فلا ورب لا يؤمنون حتى يحكموا فيما خبير بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويحتمل  
 أن يراد به التسليم الذي بمعنى التخية فان السلام تخية أهل الإسلام أو خصوص الدعاء بالسلامة من الأفة للنبي  
 عليه الصلاة والسلام (قال القاضي أبو بكر بن بكر) يضم موحدة فكاف مفتوحة فتحية ساكنة (زالت هذه  
 الآية على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمر الله تعالى أصحابه أن يسلموا عليه) وكذا أمرهم النبي أن يسلموا عليه  
 في الصلاة بأن يقولوا السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته (وكذلك من بعدهم) أي من التابعين وغيرهم  
 (أمروا) أي تبعوا (أن يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره) أي خصوصا (وعند  
 ذكره) أي عموما (وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه أحدها السلامة لأن) أي حاصله لك والسلامة الكاملة من  
 الآفات الشاملة خاصة (ومعنى) أي ومعصية معك لا تنفك عنك في جميع أحوالك (ويكون السلام مصدرا)  
 أي كالسلامة (كأنه لا يزال يذكرك) فانه مصدران من لذيلا الاتهما من الثلاثي المرد والاولان من المزيد  
 (والثاني) أي من الوجوه (أي السلام) أي اسمه (على حفظك) أي محافطتك من موجبات قصورك (ورعايتك)  
 أي مراعاة جميع أمورك (متول) أي متصرف لما ذكر من حفظك ورعايتك أو متول عونه ونصرته (وكفيل به) أي  
 ضامن بتمامه ومتكفل بنظام مراده (ويكون دعا) أي في الوجه الثالث (السلام اسم الله) أي مصدر وصف به مباينة  
 ومعناه ذواته لامة من كل نفس وأمة (الذات أن السلام بمعنى المسالمة) أي المسالمة والمواقة (والاقتياد) أي  
 بالذمة ووزن الخليفة (كما قال بعض العلماء) أي ليس الأمر كما عر (ورب) وقيل تقدير فوربك بشهادة فوربك  
 نسألكم زيد فيه لأننا كيد القسم لا التظاهر لاني (لا يؤمنون) جواب انقسم لان استواء النبي والانبيا  
 في ريادة الناس كيد كافي فلا قسم بما يصرون ولا لا يصرون بأبي ذئب (حتى يحكموا) أي يجعلوا حاكما (فب)  
 تحريتهم) أي فيما وقع لهم من الشقاق والاختلاف (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا) أي خيفا شريعا لا طبعا أو شكا  
 بما قضيت) أي حكمت به (وسلموا) أي وينقادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤن كلفعله بمنزلة تكريره أي  
 وينقادوا لقياد الطاهر وأطاعا لأمره

باب في الصلاة

أعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة  
 أي أجمالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدود أي غير موقت ومقدر (وقت) أي بزمان معين (لا مرأه) بالصلاة عليه  
 الأصل في الأمر الوجوب على عليه السلام (ومن الأئمة) يعني أن يكون مصدرا أماضيا كفي نسختين حديثين  
 والمراد أنهما في حديث (والعلماء) أي من المفسرين والمحدثين (له) أي لأمر الله (على الوجوب) بمعنى الفرض (واجبوا  
 عليه) أي على الوجوب والمراد بأجمعهم اتفاق أكثرهم أن قوله (وسلموا) أي تسليما (أي تسليما) أي تسليما (الطبري أن  
 نحو الآية) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية (أي لا يجوز له باعتدال أمرها) (عنده على التدبر) أي (بالإجماع) أي  
 عن الأئمة (ولعله) أي الإجماع المذكور (بارادة على مرة) أي للإجماع الإجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ

وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذي يسقط به الجرح) بفتح الميم ومكون الرأى الطعن والقدح  
 (وما تم ترك الفرض) أي ويسقط به الأثم المترتب على تركه (مرة) خبر المبتدأ المقدم لأنها أقل ما توجد فيها المساهية  
 المطلوبة فيعمل عليها (كأنه مائة) بالنسبة إلى المقرنة بالمسألة لوجوبها مرة أجماعا (وماعد ذلك) أي وأما ما زاد  
 على مرة فيها (فندوب) أي مستحب ومطلوب (مرغب فيه) أي مرغوب (من سنن الإسلام وشعاره) أي  
 علامتهم في أحكام الأحكام (قال القاضي أبو الحسن ابن القصار) أي من المائكية (المنتهور عن أصحابنا) أي علمائنا  
 (أن ذلك) أي ما ذكر من أن الصلاة (واجب في الجملة) أي فرض غير موقت بوقت معين (على الإنسان وفرض عليه)  
 أي على كل فرد من أفراد الإنسان من المؤمنين (أن يأتي به) أي بهذا الفرض وفي نسخة بها أي بالصلاة (مرة من  
 دهره) أي يخرج من عهده أمره (مع اقدرة على ذلك) أي على الاتيان بها أذهي شرطه ولهم هذا نسقط عن  
 الأبيكم (وقال القاضي أبو بكر بن بكر) يضم موحدة وفتح كاف أحد المائكية (اترض الله على خلقه) أي المؤمنين  
 (أن يصلوا على نبيه) أي تعظيما وتكريرا (ويسلموا تسليما) أي يجعل ذلك (أي الافتراض) (وقت معلوم) أي في وقت  
 معين وزمان معين (فالواجب) أي مروءة واحتياط والمراد به الوجوب الذي دون الفرض (أن يكبر المرء منها)  
 أي من الصلاة (ولا يقفل) يضم الفاء أي لا يذهل (عنها) والمعنى أنه تعالى لم يوقت ذلك لبسلى سائر الأوقات هناك  
 كما قيل في الذكر أنه سبحانه وتعالى قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا بفعل لكل عبادة وقتا  
 معيننا الا ذكره عز وجل فإنه لا يجعل له زمانا معيننا سو آه يكون ذكر السائيات أوجنائيا وكذلك الصلاة عليه غير  
 موقفة حيث قرن ذكره بذكر البتة (قال القاضي أبو محمد ابن نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واجبة في الجملة) هذا قول بجل وفي بيان تفصيله (قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وأصحابه  
 وغيرهم من أهل العلم) أي من الأئمة المجتهدين (إلى) وفي نسخة بدونها (أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فرض بالجملة بعد الأيمان) أي بقيد الأيمان المذكور في القرءان فلا تجب على أهل الكفر والكفران  
 (لا تهم في الصلاة) بمعنى أنها لا تجب فيها ولا أنها لا تصح إلا بها كما قال الشافعي (وان) أي وذهبوا إلى أن (من  
 صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب الشافعي) أي تعالى (الفرص منها) أي من الصلاة  
 (الذي أمر الله) أي في قديم كلامه (به) أي باتيانا (ورسولة) أي وأمر به رسوله (عليه السلام) أي في حديثه (هو  
 في الصلاة) أي مختصر فيها وهو عقب تشهدا قبل سلام تحللها واستدلوا بحديث أبي مسعود البدري في صحيحه  
 ابن حبان والحاكم أما السلام عليك يا رسول الله فقد عرفناه أي فيما علمناه من تشهد الصلاة وهو السلام عليك  
 أي ما الذي ورحمة الله وبركاته فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد  
 زاد ابن ماجه وغيره والسلام على كفاة علمت وفيه أنه لا دلالة على فرضيته على وجه خصوصيته ويحدث ابن مسعود  
 في رواه ابن أبي شيبة ومعهدين منصوصا للحاكم بن صحيح بنشهد الرجل في الصلاة يصلي على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم يدع نفسه بعد وفيه أن هذا الخبر من أقوال تقال في الصلاة ولا دلالة على وجوب الصلاة  
 بشهادة كور الدعاء مستحبا أجماعا ويحدث ابن عمر في رواه العمري بسند جيد لا تكون صلاة الا بترأة  
 وتشهد وصلاة على في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد وفيه أنه يحتمل أن المراد لا تكون صلاة كاملة ومع  
 وجود الاحتمال يشع الاستدلال وقال الشافعي قد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم تشهد الصلاة وورد أنه  
 علمهم كيف يصلون عليه فيها فلم يجز أن تقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلاة عليه انتهى ولا يخفى أنه  
 يجوز أن يقع الأمران ويكفون أحدهما للوجوب والاخر للتدب على أن لفظ الحديث الصلاة المشتملة على  
 آه والشافعي ليقول بوجوب الجمع بينهما مع أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بالدعاء فيها أيضا وهو مندوب أيضا  
 قال الدبلي وزعم القرافي في ذخيره أنه يستدل على وجوب الصلاة عليه عليه السلام فيه بالإجماع ولم يصيب في زعمه  
 إذا إجماع على وجوبه سابقه أقول وله أن أراد أن الإجماع على وجوب الصلاة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة  
 وهذا معنى قوله (وقالوا) أي أصحاب الشافعي رحمه الله (وأما في غيرها) أي غير الصلاة (فلا خلاف في أنهما واجبة)  
 أي في تعيين كونهما في الصلاة واجبة اذ لابد من وجوبها مرة كما مر قول الدبلي الأمرة واحدة كما مر غير  
 مستقيم فتدبر (وأما في الصلاة على الأمان أو جعفر) وفي نسخة أبو جعفر يافظ التثنية فانه كنية لهم (الطبري)  
 وهو محمد بن جرير من كبار النافعية (والطحاوي) وهو محمد بن أحمد بن سلام من كبار الخنفية (أجماع المتقدمين)  
 أي من الصحابة والتابعين (والمتأخرين) أي من علماء الأمة المجتهدين (على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في التثنية غير واجبة) أعارضها الدبلي بنقل النووي في شرح المذهب ومسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثيرين



قوا وجوبها عليه فيه عن أئمة من الصحابة كعمر وابنه عبد الله وابن مسعود والبدوي وجابر بن عبد الله  
رضي الله عنهم ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشعبي والباقر ومقاتل رحمهم الله ومن غيرهم أحمد بن حنبل  
كأقال أبو زرعة الدمشقي الأخرعلا حتى أن بعضهم أوجب أن يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد انزم  
من قال من الخفية بوجوبها فيه لتقدم ذكره فيه وفيه أن يلزمه لذكره لاصحها وانظر ان  
اصحاب المذكورين وغيرهم لم يتصوابوا بوجوبها اذ هذا اصطلاح حدث وانما كانوا يقولون بوقوعها من غير ان  
يخرجوا لكونه واجبا او مندوبا اللهم الا ان صرحوا بعدم صحة الصلاة فيها وببعضها من غير وجودها خيفة  
يعرف الاجماع بثبوتها وانما قال ابن حجر العسقلاني لم ار من الصحابة احدا صرح بعدم الوجوب  
الا ما نقل عن الخطي وبهذا الاعتبار قال المصنف (وشد الشافعي) اي انفراد هو ومن تبعه (في ذلك) اي القول  
بوجوبها وعدم صحة الصلاة بدونها (فقال) اي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد  
التشهد الا حين) وفي نسخة الاخر وهو انهم دان محمد رسول الله (قبل السلام) اي سلام التحليل (فصلاته فاصدة) اي  
لانما ركن قد سبق ذكره (وان صلى عليه قبل ذلك) اي قبل تشهدان محمد رسول الله على ما قاله الدبلي اقبل ذلك  
تشهد بان يقول بعد التشهد الاول (لم تجزئه) كان حقه ان يقول لم تجزئه كافي نسخة صحيحة لانه ممن ومن اجزاء  
يجزئه اذا كساه (ولا سلف) اي لا سابقة قدم (هـ) اي الشافعي والمعنى ان احدا من السلف ما واقفه (في هذا القول)  
اي من الصحابة والتابعين وسائر المجتهدين (ولا سنة يبعها) (بشديد التماس) وتخييفها اي من الاحاديث الدالة  
على وجوبها فيه ومن اعجب العجائب قول الدبلي وان تعجب فحجب قوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر اعلى  
رأس المجتهدين الشافعي الى آخر ما ذكره فان الشافعي لم يكن رأس المجتهدين اصلا بل رأسهم واسامهم ابو حنيفة  
ومالك وامثالهما قطع فيما يتعلق بالاجتهاد فضلا فضلا فقام ما على غيرهما في الفقه والحديث فضل واما قوله  
من ان موضوع هذا الكتاب يقتضي وجوب الصلاة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا  
من ورطة العصبية فانصف منزه عن حجة الجاهلية ثم اغرب في قوله لم اقل ذلك فخصا لمن شذ عن اهدي امام الامنة  
ايه من طيب القول بل امتثال القول عمر اذا رأيته من يمزق اعراض الناس لا تقربوا عليه قالوا تخاف لسانه قال  
ذلك اخرى ان لا تكونوا شذوا (وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه) اي على الشافعي (لما افقته فيها من تقدمه) اي  
من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) اي من علماء الخلف (وشعروا) بشديد النون اي طعنوا (عليه الخلف  
يما) اي في هذه المسألة (منهم الطبري) وهو محمد بن جرير من الشافعية (واقشيري) اي صاحب الرسالة منهم ابو بكر  
ابن العلاء المذكي (وغير واحد) اي وكثيرون من غيرهم (وقال ابو بكر ابن المنذر) هو الامام الواحد محمد بن ابراهيم  
ابن المنذر النيسابوري شيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع اوعشر وثلاثمائة (يستحب ان لا يصلي احد صلاة) اي فرضا  
واناقله (اذ صلى) على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اي عقب التشهد الذي بعده التحليل) فان ترك ذلك  
اي الاستحباب (فصلته مجزئة) اي كافي له (في مذهب مالك واهل المدينة) اي من علمائها السبعة (وسفيان الثوري  
واهل الكوفة من اصحاب الرأي) اي اهل الرأي الشافعي الذي هو من اعلى المناقب وقد سماهم ائمة الحديث به  
لاخذهم فيما شذ كل من الحديث او فيما لم يرد حديثا رأاهم (وهو قول جلال اهل العلم) يضم الجيم وتشديد  
لللام وفي نسخة جل يضم جيم وفتح ميم وتخييف لام اي اكثروا وجه ورواهم (وحكي عن مالك وسفيان) اي الثوري  
(اسانيق الشافعي) لا خير مستحبة وان تاركها في التشهد (اي الاخير) (مسي) اي ملام بترك السنة (وشد الشافعي  
فاوجب على تاركها) اي عمدا او سهوا (في الصلاة) فرضا او فلا (العادة) لانها عنده ركن من اركانها  
اثنائه عشر التي لانتم الصلاة لا يجر بسجودهم (واوجب احق) اي ابن ابراهيم بن راهويه المروزي  
عالم خراسان روى عنه الجماعة خلافا لما جحدت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين (العادة مع تعدد ركعاتها  
در السجدة) (وواقفه الخرق من الحساب) (وحكي ابو محمد ابن ابي زيد عن محمد ابن الموار) (تخ الميم وتشديد الواو  
ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) اي في مذهب المالكية وهذا يجهل ان يريد مرة  
او كلما ذكر او في تشهد الصلاة (قال ابو محمد) هو ابن ابي زيد (ريد) يعني ابن الموار (ليست) اي الصلاة عليه  
(من فرائض الصلاة) اي من اركانها (وقاله) اي وكذا قاله (محمد بن عبد الحكم وغيره) ومحمد بن عبد الحكم هذا هو الفقيه  
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي يروي عن ابن وهب وطائفة وعنه النسائي وابن  
خزيمة والاصم وآخرون قال ابن خزيمة ما رأيت في الفقه ما عرفت باهول الصحابة والتابعين منه مات سنة ثمان وستين  
ومائتين (وحكي ابن خزيمة) يفتح القاف وتشديد الصاد (وعبد الوهاب ابن الموارز براها) اي يرى الصلاة

(فريضة في الصلاة كقول الشافعي) وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدين وقال ابن عبد السلام  
لما حكى وهو ظاهر كلام ابن الموارز (وحكي ابو يعلى العسقلاني) يفتح مهملة وسكون موحدة (المالكي عن المذهب)  
اي مذهب مالك (فيما افلانة اقول الوجوب) اي كما قال الشافعي واشياعه (والسنة) اي المؤكدة كما قال ابو حنيفة  
واتباعه (والندب) اي كاذب اليه مالك وبعضهم ولا فرق عند اكثر الشافعية بين السنة والندب واما عند غيرهم  
فتغايرهما بان السنة ما واطب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والندب ما لم يواطى عليه وبه قال بعض الشافعية  
كشافعي حدين (وقد خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره) بالرفع اي وغير الخطابي منهم الحافظ العراقي  
وابو امامة ابن النقاش (الشافعي في هذه المسألة) اي حيث لم يروا له حجة واضحة من الادلة (قال الخطابي وليست)  
اي الصلاة عليه (بواجبة في الصلاة وهو) اي عدم وجوبها (قول جماعة القمهاء) اي من السلف والخلف  
(الا لشافعي) اي بالاصالة وانما واقفه من واقفه من الخلف على سبيل التبعية (ولا اعلم له فيها) اي في المسألة (قدوة)  
بضم القاف وكرر هاويحكي قصصا اي مقتدى من السلف (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة)  
وفي نسخة من فرائض الصلاة (عمل السلف الصالح) اي اقتداء (قبل الشافعي) اي وجوده وظهوره (واجماعهم  
عليه) اي على ان ترك الصلاة عليه غير مفد للصلاة (وقد شنع الناس) اي من المتأخرين (عليه) اي على الشافعي  
(هذه المسألة) اي فيما (جدا) اي يطار بقى المسألة او بما تقي في القنطرة (وهذا تشهد ابن مسعود) اي الذي  
هو اصح الفاظ التشهد حيث رواه اصحاب الكتب السنة واما هذا اختاره بعض العلماء المشايخ من الشافعية ايضا وقد  
ذكر ابن الحنن التسميات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في تحصيل احاديث الراعي فبلغت ثلاثة عشر تشهدا ثم اجمعوا  
على جواز جميع الفاظ التشهد الواردة وانما الخلاف في الاختيار فاختلفوا بوجوبه تشهد ابن مسعود لكونه اصح سندا  
واختار الشافعي تشهد ابن عباس واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما  
قوله (الذي اختاره الشافعي) فغير مشهور وعنه بل الثابت عنه في كتب اصحابه ان الذي اختاره تشهد ابن عباس  
لزيادة المباركات فيه الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) اي تشهد ابن مسعود (الذي  
علمه له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة عليه وكذلك) مثل تشهد ابن مسعود (كل من روى التشهد عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري  
وعبد الله بن الزبير) اي وغيرهم للمسبق (لم يذكر رواية صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ولو كانت الصلاة فرضا  
كان تشهد مالك واذكرها وفيه بحث لا يخفى اذ كل واحد منهم افترض على حدة ولا يلزم من ذكر احد هما ذكر الاخر  
لا سيما وقد اختلف مقام التلميم مع انه يمكن تأخير وجوب الصلاة بعد تقديم فرض التشهد (وقد قال ابن عباس) كافي  
مـ لم (وجابر) كما رواه الحاكم والشافعي (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) اي  
وام هذا خص بالوجوب بخلاف الصلاة عليه فانه ما ورد في مثل هذا الاهتمام (وشعروا) اي ونحو ما ذكره عنهم روى  
عن ابى سعيد) اي الخدري (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه (كار ابو بكر يعلمنا التشهد على  
المنبر) اي وهو فوقه (كايملون) اي القمهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب اي كما تعاون انتم (الصبيان في الكتاب) يضم  
تشديد اى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) اي التشهد (ايضا على المنبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اي ولم  
يرد عن احدهم ذكر الصلاة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحاكم في  
مسند ركه قال وليس على شرطه ما اذ لم يخرجاه والطبراني والدارقطني قالوا ليس عندهم بقوى واليه مروي والبيهقي  
بالفاظ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ولا صلاة لمن لم يحب الانصار  
(قال ابن النصار) عنه كماله اول من لم يصل على (مرة في عمره) وانما اوله بحديث البيهقي الدال على ان اراد به في التكامل  
اذ الاجماع منع على صحة صلاة من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله عليه وضوءه خلافا  
لاحد فاندفع قول الدبلي بانه تحكم وترجيح بلا مرجع وصرف لثني عن المتبادر منه وضعا اعني الحقيقة المجزئة  
الى ناقص لاغتاله ثم هذا كله لو ثبت صحته (وضعت اهل الحديث كلام روى هذا الحديث) اي يجمع طرقه ويعمل  
بالحديث الضعيف ولا يستدل به قال السخاوي في اقوال البديع وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن ابي عاصم وشذ ضعيف  
وفي بعض طرقه من الزيادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومعناه لا وضوء كامل التضيعة  
والسنة عندنا من الفضائل ولا اعلم من قال بوجوبها الا ما جاهد عن احمد في احاديث الرايين عنه وبه قال اهق بن  
راهويه واهل الظاهر في حين جعل الحديث في ما تقدم وهو مثل قوله لا صلاة بغير الله تعالى في التشهد وما اشبهه



ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم (عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة) أي فرضا أو نافلة (لم يصل فيها على) وعلى أهل بيته لم تقبل منه) أي قبلوا كما لا وفي نسخة وقد روي موقوفا من قبل ابن مسعود رضي الله عنه (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه) أي ابن علي بن أبي طالب قال الحلبي وعلى كونه مرفوعا أيضا يكون منقطعا لأن أبا جعفر لم يذكر ابن مسعود وابن أبي جعفر من ابن مسعود فإنه علي ما قبل وللسنة عشر ومائة وابن مسعود فوق سنة اثنتين والاثنتين (لومليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على أهل بيته رأيت) من الرأي أو من أئمة القسطنطينية (أنها لا تتم) أي لا تكمل وليس معناه أنها لا تصح فبطل قول الديلمي قد حكى القاضي وإليه مذهب علي نفسه بأن لك ما فعي فيما قاله سلفاهو أبو جعفر وقد انقلب عليه قوله الشاهد لديه قد شكر العين ضوء الشمس من رمد \* وشكر الفم طعم الماء من سقم

على ان الصلاة على اهل البيت ليست من فروض الصلاة جماعا وعليه الشافعي وغيره فلو لم ان مراد جعفر الصادق  
عدم صحة الصلاة وثم فايكون من انفرديها على انه لم يستد الى نفسه بل يرويه غاية ان حديثه مسند متصل  
او منقطع وقد حكم بانه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض النسخ (ورواه) اي ناقل هذا الحديث عن  
ابي جعفر (جابر الجعفي) فتح الجليل وسكون العين (وهو ضعيف)

﴿ (فـ — جـ) ﴾ \*

(في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب) بصيغة  
المجهول من الترغيب وهو ضد الترهب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي مما ذكر من المواضع وكان الاظهر ان يقول  
منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محالها (بعد التمسك) أي الأخيرة على ما عندنا  
(وقبل الدعاء) أي قبل الدعاء الحديث ثم ليخبر من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن مكره (رحمه الله  
فعل ما يقرر أن عليه قال) ثم حدثنا الإمام أبو القاسم البلخي نفاة (سرى) بكسر الهمزة (عن أبي أسامه الخراساني)  
يقسم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء ومكون التحتية وفتح المثناة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم  
ابن كليب وعلى بن سعيد نسبة وكنية الهيثم أبو سعيد فعله أراد بالصفة ان الكنية ليست في الأصل ولله أعلم (عن أبي  
عيسى الحافظ) أي الترمذي صاحب الجامع (ثم محمود بن غيلان) مروزي حافظ يروي عن ابن عيينة وغيره  
وعنه أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود (ثم عبد الله بن يزيد) وفي نسخة زيد والصواب الأول وهو ابن عبد  
الرحمن (المزني) اسم فاعل من الأقرأ وهو تعليم الأقرأة بتجويد الآداء وهو القصير مولد آل عمر بن الخطاب أصله  
من ناحية البصرة نزل مكة وروى عن أبي حنيفة وموسى بن علي بن رباح بالوحدة وسرلة وحيدة بن شريح وغيرهم  
وعنه البخاري واحد وابن راهويه وابن المديني وخلق كثير وثقه النسائي وغيره وفي نسخة ثلاث عشرة ومائتين (ثم  
حيدرة) وفي نسخة عن حيدرة (ابن شريح) وحيدرة بفتح حاء ومكون ياء وشريح بالنقص (حدثني) وفي نسخة حدثنا  
(أبو هاني) بكسر فونهم ز (الحوالي) بفتح الحاء (ان عمرو بن مالك) وفي نسخة عمر والصواب بالواو (الجبلي) بفتح  
الجيم ومكون النون في نسخة في نسبة الى جنب بطن من مذبح البصري وثقه ابن معين وفي نسخة اثنتين وثلاثمائة  
أخرج له أصحاب السنن الأربعة (أخبرته به مع فضاه) بفتح الفاء (ابن عبيد) وفي نسخة ابن عبيد الله والصواب  
الأول وهو انصاري أوصى شهداء أحد والحديبية وولي قضاء دمشق معاوية (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
رجلا يدعوني صلاته) أي في آخرها (ثم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الدعاء بها (فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم عمل هذا) بكسر الجيم شققة أي استجمل في دعائه نفسه قبل تسنائه على ربه الذي هو وسيلة  
لقبوله وفي نسخة عمل يستد الجيم المتروحة أي عمل أمر الدعاء على الصلاة (ثم دعاه) أي طلبه (وقال له وأخبره)  
أي غشاه طمعه خطايا ما غشاه من نفسه (الرازي أحدكم) أي وقع في الشبهة الأخيرة (سبيد أحمده ونسب عليه)  
أي بقوله الصيانت لله الخ (ثم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كما مر (ثم ليذع بعد) أي بعد الصلاة عليه  
(بما شاء) أي بما احتاج اليه أي بما يسأل من الناس والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات وقال صحيح  
وأخرجه أبو داود وشعور في الصلاة وكذلك الثاني (ويروى من غير هذا السند بتسبيد الله) أي بتعطيه وهو تقديم  
الميم على الجيم بدل بتعبد بتقديم الحاء على الميم ومشاء ما تقاربان (وهو) أي التفت انشائي أو سنده (أصح) أي  
مما قبله عند المصنف وفيه بحث أذروى الأول أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم ثم لا دلالة في الحديث على وجوب  
للصلاة كما وصفه الديلمي لأن هذا امر شقة ونصيحة في مراعاة السنة بديل أمره بالدعاء المجموع على أنه للاستصحاب

بل فيه دليل على عدم الوجوب حيث لم يأمره بأداء الصلاة (وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة) (إلى الله) المكتوبة والتأفة (معلق) أي كل منهما (بين السماء والأرض لا يصعد) يفتح أوله وضمة أي لا يطلع ولا يرفع (إلى الله) أي محل قبوله أو مكان عرشه (منه) أي عماد ذكر من الدعاء والصلاة (شيئ) أي منهما (حتى يصلي) أي الدعاء وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي قبل دعائه رواه الترمذي إلا أنه في الحصن الحصين يافظ حتى يصلي على نبيك وفيه تنبيه عليه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة وتبعية الوسيلة (وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه) رواه أبو الشيخ في الثواب عنه (وقال) أي علي في رواية زيادة (وعلى آل محمد) وللفظ البيهقي في شعب الإيمان الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته وفي رواية وآل محمد وهذا معنى قوله (وروى أن الدعاء محبوب) أي ممنوع عن كمال حصوله وجمال وصوله (حتى يصلي الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الاختصار عليه مرة وضم آله أخرى اشعار بأن ذكر أهل بيته أتم وأولى لبيان الأحرى ثم أعلم أن حديث علي رواه الطبراني في الأوسط وموفقا وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقته لكن قال المحققون من علماء الحديث أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكاه (وعن ابن مسعود) كما روى عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عنه (إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا) أي في الصلاة وغيرها (فليبدأ بمحمد) وفي نسخة بحمد (والتسليم عليه بما هو أهله ثم يصلي) أي هو (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن أن يكون يصلي بحمد وما وبهاء الياء على لغة نحو قوله تعالى أنه من يتق ويصبر على رواية ذنبل عن ابن مسعود وهو الملائم لما قبله وما بعده من قوله (ثم يسأل) أي مطلوبه (فانه أجدر) أي أحق واليق حينئذ (أن يتبع) بضم الياء وكسر الجيم أو بقصدها من شبح يضيح والنهج إذا صاب طلبته وتيسرت حاجته ونجحت وانجحه الله وفي الحديث دليل على استحباب الصلاة حيث علل بقوله فانه أجدر أن يتبع فتأمل وتدبر (وعن جابر) في رواية البزار وأبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني) أي مؤخر مع كوني مقدما (كقدح الركب) أي حيث يهلكه من وراءه ويهلكه إليه عند حاجته قال الهروري معناه لا تؤخرني في الذبح ركنا خير الركب نعليك قدحه في آخر رحله بعد فراغه من التعبية ويجعله خلفه قال حسان \* كانيط خاف الركب القدح الفرد انتهى وشعره لابن الأنبر وقد أخذ منه أو التقدير لا تجعلوني مثل ما قدح الركب في الالتفات إليه عند الحاجة وتركه عند حال السعة قيل وما قدحه يا رسول الله قال (فان الركب يلا قدحه ثم يضعه) أي في رحله (ويرفعه متاعه) أي على ما ركبه أو يضع القدح حيث وقع ويرفع متاعه حيث ارتفع (فان احتاج إلى شراب) أي شربه (شربه أو الوضوء) أي أو احتاج إليه (وضأ أو لا) أي وإن لم يحتاج إلى شربه ولا إلى وضوئه (هراقه) أي صبه وفي نسخة هراقته بسكون الهاء وقيل بفتحهم والهاء في هراق يدل من همزة أراق يقال أراق الماء يريقه وراقه مريقه هراقته ويقال فيه هارقت الماء هارقه هارقا ففتحهم بين البذل والمبدل قال الجبازي ولا تفتح الهاء مع الهمزة (ولكن أجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره) أي إذا كررت الصلاة على في هذه المواطن خصوصا فانكم أن تستغفروا عن عموما (وقال ابن عطاء للدعاء أركان) أي يقوم بها كالأضلاع (واجبة) أي يطليها أو يصعد بها ولا بد من وجودها كأكال الحلال (واسباب) أي أحوال لا إجابة كالحالة السجود والقراءة (وأوقات) أي أزمان خاصة لها كالصبر وساعة الجمعة وقدينا كلها في شرح الحصن الحصين (فان وافق) أي الدعاء (أركانه) بأن قارنها (قوى) أي باستقادة الهيا (وان وافق اجزئته طارفي السماء) أي معد الهيا (وان وافق مواقيته) أي أزمته وامكنته (قار) أي يجمع اجابته وقضيت حاجته واستجيب قوله (وان وافق أسبابه النجيم) أي غافر بطلبته (فأركانه حضور القلب) أي المشاهدة الرب (والرفق) أي اللينة من أثر الرحمة (والاستكانة) أي الخضوع والتضرع والمسئلة (والخشوع) أي الانكسار والافتقار والخشية (وتعلق القلب بالله) أي بنى ماسوا (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الأسباب أي اعتمادا على رب الأرباب (واجبة الصدق) بأن لا يجري على لسانه الكذب وشعوته ويكون صادقا في قوله وفعله وباراق عهده ووعده (وسواقته الاحصار) أي ونحوها من مواقيت الأذكار وخصت بالأحجار لأنها وقت انخلو عن الأغيار والمنلوص عن الأكدار (واسباب الصلاة) أي أنواعها يجعها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) أي بلا إجابة بل يستجاب البسطة وقد قال الشيخ أبو سليمان الداراني إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختتم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يصيبه بكبره يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما (وفي حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فإذا جاءت الصلاة على محمد الدعاء) وهو مضمون حديث



الترمذي عن عمر (وقى دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حفص) بفتح مهملة وتوفون فشين مجبة وهو ابن عبد الله شيباني  
 صنعاني دمشق زلز أفرقية يروي عن علي وغيره وثقه أبو زرعة وغيره توفي سنة مائة (قيل في آخره واستحب دعاء  
 ثم بدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصلي) أي بان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني أسألك ان تصلي  
 علي محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت علي أحد من خلقك (أجمعين) تأكيده لما قبله (أمين) بالذوق قصر  
 قال الحلبي هذا الحديث الذي أشار إليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحقش عن ابن عباس حديث يا غلام  
 اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث أخرجه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن عباس أنه عليه السلام  
 قال لابن مسعود معك ماء قال لا تبذره في سبيحة الحديث أخرجه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس  
 شيء في بقية الكتب ولا في الأذهان لحقش هذا حديثه في الميزان وصححه عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له  
 أصل صحيح لكن الضعيف يذكر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن التعميل ومن حفظ حجة علي  
 من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم (ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره أو سماع اسمه أو كتابته) وفي نسخة أو كتابه  
 (أو عند الأذان) أي الاعلام الشامل للأقامة (وقد قال عليه السلام) كما في رواية مسلم عن أبي هريرة (وعن)  
 بكسر الفين ويفتح أي لصق بالتراب وذلك (ان رجلا ذكرته عنده فلم يصل علي) وفي حديث بعثت مرغمة للمشركين  
 وفي هذا دعاء عليه أي لحقه هو ان ومذلة مجازاة بترك تعظيمه بالصلاة علي (عن سمع السبي) (وكره ابن حبيب) وهو عبد  
 الملك القرطبي أحد الأئمة ومصنف الواضحة (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) ولعل وجه انكره  
 وهم اشتراجه باسم الله سبحانه بان يقول باسم الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ان قال باسم الله والنبي والحجوة  
 فلا شك انه حرام ولا يحل أكل تلك الذبيحة وبما يكفر فائدة والحاصل ان أصحاب أبي حنيفة كرهوا الصلاة في هذا  
 الموضع كما ذكره صاحب المحيط وعليه بان قال لان في الصلاة على الأهللال لغیر الله تعالى (وكرهه صحنون) بفتح فسكون  
 يضم وهو منصرف وهو أبو سعيد عبد السلام (الصلاة عليه عند التعجب وقال) أي في تعجيله (لا يصلي عليه الأعلى  
 طريق الاحتساب وطلب الثواب) عطف تفسير لما قبله وبنيده ما قال بعض أئمتنا من ذكر الله عند فتح سلطته أو نشر  
 سلطته وأراد ترويحهم أو اجتماع الناس عليه ما يكفر وفي نسخة الملول ومكة السلوك للعبثي ويحرم التسبيح والتكبير  
 والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم أو عرض ملعة أو دفع متاع انتهى فما ذكره الانطاسي من قوله  
 كذلك كره أصحابنا الحقيقة للسوق ان يصلي عليه عليه السلام عند فتح بضاعته وعرضها على المشتري لانه يصد بذلك  
 تحسين بضاعته وترغيب المشتري في تجارته لا الاحتساب وطلب الثواب فينبغي ان يحمل على الكراهة التحريمية  
 وإذا قصد الثبوتية وغيرها تكون الكراهة تنزيهاً والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (اصح) بفتح فسكون فوحدة  
 مفتوحة فحين مجبة وهو غير مصروف وهو ابن فرج بن حميد بن نافع أبو عبد الله الأموي مولد عمر بن عبد العزيز  
 المصري الفقيه يروي عن ابن وهب والدرارودي وطائفة وعنه البخاري وجعاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله  
 برأى ما لم يدور في عالم روع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصري الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع  
 زاهد أخرجه البخاري والنسائي ورد عنه قال خرجت الى مالط اتي عشرة مرة انتفت كل مرة القديتار  
 (موطنان لا يدكرهما) بصيغة المفعول (الآن الذبيحة والعطاس) يضم أوله وهو العطسة (فلا تقبل) بصيغة  
 الخطاب وفي نسخة بصيغة الغيبة مجمولا (فيهما) أي في الذبيحة والعطاس (وذكره الله عز وجل رسول الله) أي  
 لا اختصاص ذكر الله تعالى بما وبنيده ما رواه أبو محمد الحلال بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لا حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وأخرج الديلمي في مسند  
 أحمد وروى عن طريق الحاكم عن أنس وهو عند البقي في السنن الكبرى من الحاكم من غير ذكر الصحابي عن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تدركون في ثلاثة مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب  
 (ولو لم يعد ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في نسخة) وفي نسخة صلى الله تعالى علي محمد لم يكن سمعته (وفي نسخة سمعته  
 له مع الله) لا تهاجله منفصلة عما قبلها (وقاية) أي وذكره أيضا (الذهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود أبو عمر النسي  
 المصري الفقيه يروي عن أبيه ومالك وطائفة وعنه صحنون وجعاعة وثقه ابن أبي شيبة ثمانية عشر يوما وله أربع  
 وستون سنة أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن وهب هو أحد فقهاء مصر وروى رأيا وقال ابن عبد البر  
 كان قتيبا حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن الناصر في الرأي (قال) أي انهم (ولا ينبغي ان يجعل  
 الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في) أي فيما ذكره كبرافي كل منها (استانام) وفي نسخة استانافا  
 أي استأنفها (والله اعلم بالصواب) أي في حديثه قال لا تكلموا في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

محمد بل احب ذلك (وروى النسائي) وكذا أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن أنس بن مالك) نقلي  
 صحابي مكن دمشق أخرجه أصحاب السنن الأربعة واحمد في المسند قال الحلبي وفي الصحابة من اسمه أنس خمسة  
 وأربعون (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة) ولفظه قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه الصدقة فأكثروا فيه من الصلاة  
 علي فان صلاتكم معروضة علي قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أمنت أي بليت قال ان الله عز وجل  
 حرم علي الأرض ان تاكل أحد سادات الانبياء ورواه أيضا احمد وابن أبي عاصم والبيهقي والطبراني وابن خزيمة وصححه  
 النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب احاديث كثيرة وفي بعضها ثعبان ثعبان في الصلاة بناتين وفي بعضها بمائة  
 وفي بعضها بالف وكذا ورد احاديث في الصلاة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلاة عليه والسلام) أي الجمع بينهما  
 (دخول المسجد) أي بعد تحفته وحصوله أو صد دخوله ووصوله (قال أبو اسحق ابن شعبان) أي المصري المالكي  
 (ويجب لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويتبرع عليه وعلى آله ويسأل الله عليه  
 وعلى آله وسلم) أي عليه وعلى آله كما في نسخة (تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج  
 من المسجد (فعل مثل ذلك) أي من الصلاة والدعاء ويروي يقول مثل ذلك (وجعل موضع رحمتك فضلك) وهذا  
 مأخوذ من حديث احمد وابن أبي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذا دخل المسجد قال صلى الله علي محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال صلى الله  
 علي محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك واصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجم  
 وبارك ثم لا ينبغي مناسبة طلب الرحمة في دخول المسجد للطاعة وملازمة طلب الفضل وهو الرزق عند خروجه  
 علي وجه الاباحة كما يشير اليه قوله سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض واستقوا من فضل الله (وقال  
 عمرو بن دينار) وهو أبو محمد ولي قيس مكي امام يروي عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه ومقاتل بن حبان  
 وهو عالم حجة أخرجه الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه (فاذا دخلتم بيوتا) بكسر الباء وضمة (فصلوا علي  
 انفسكم) أي علي اهل بيوتكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين  
 وقضاةهم (ان) وفي نسخة فان (ليكن في البيت احد قتل السلام علي النبي ورحمة الله وبركاته) أي لان روحه عليه  
 السلام حاضر في بيوت اهل الاسلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي من الانبياء والمرسلين والملائكة  
 المقربين (السلام علي اهل البيت) لعله اراد بهم مؤمنين اهل البيت (ورحمة الله وبركاته) وظاهر اقره آن عموم البيوت  
 لاسيما وسابقه بيوتكم وبيوت آبائكم الآية وبنيده حديث أنس متى لقيت احدا من ابي قلم عليه يطل عرك واذا  
 دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خيريتك وصل صلاة الغضي فانها صلاة الإبرار الاقارب (قال ابن عباس) أي  
 في رواية ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله اراد انتم اهل المساجد فانهم افضل البيوت كما يشير اليه  
 قوله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع الآية فالتنوين للتشديد واراوان التنوين للتنظيم فيخص بالمساجد لانها  
 اعلى المشاهد (وقال القاضي) وهو ابراهيم بن يزيد العالم الجليل (اذ لم يكن في المسجد احد فعل السلام علي رسول الله  
 واذا لم يكن في البيت احد فعل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ولا يمنع من الجمع فيهما (وعن  
 علقمة) أي ابن قيس الفقيه النخعي (اذ دخلت المسجد) أي أنا أقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته علي  
 الله وملائكته علي محمد أي اجمع بين الصلاة والسلام عليه (ونحوه عن كعب) أي كعب الاحبار (اذا دخل المسجد  
 واذا خرج) أي في الوقتين (ولم يذكر الصلاة) أي كعب بخلاف علقمة (واخرج ابن شعبان لما ذكره) أي فيما مر من انه  
 ينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي الخ ويروي لما ذكر (بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد) لكن سبق انها لم تذكر فيه ترجحا ولا مباركة  
 وحديثها أخرجه الترمذي في الصلاة وفيه ارسال فاطمة بنت الحسين ولم يذكر فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وأخرجه ابن ماجه في الصلاة أيضا (ومثله) أي ومثل حديثه ما مثل حديث علقمة (عن أبي بكر ابن عمر بن حزم)  
 أي الانصاري قاضي المدينة واميرها يروي عن السائب بن يزيد وغيره وعنه الاوزاعي ونحوه أخرجه الأئمة الستة  
 (وذكر) وفي نسخة فذكر (السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث) أي حديثها (آخر القسم) أي الثاني وفي نسخة  
 في آخر هذا القسم (والاختلاف في لفظه) أي من رواية عنها (ومن مواطن الصلاة عليه أيضا الصلاة علي الجنائز  
 وذكر) أي وروي (عن أبي امامة انهما من السنة) قال الحلبي أبو امامة هذا الظاهر انه معد بن سهل بن حنيف بن  
 واهب بن الحكم بن زعلبة أبو امامة الانصاري ولد في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه عليه السلام



وكذا ورواه عليه وحديثه من روى عن عمر وعنه الزهري ويحيى بن سعد وخلق فان قيل لم قلت ان اماما هذا  
 الظاهر انه بعد الجواب ان حديثه المشار اليه هو في مستدرک الحاكم رواه من طريق يونس عن الزهري اخبرني  
 ابو امامة ابن سهل انه اخبره رجال من الصحابة في الصلاة على الجنائز انه يكبر الامام ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ويخلص الصلاة في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليما خفيفا حتى يتصرف السنة ان يفعل من وراءه مثل  
 ما فعل امامه قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب يسع فلم ينكر فذكرت الذي قال محمد بن سويد فقال  
 وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسلمة في صلاة صلاه على الميت مثل الذي حدثنا به ابو امامة  
 على شرطهما مكنت عليه الذبي ولم يتعقبه وله حديث في سنن النسائي السنة في الصلاة على الجنائز ان يقرأ  
 في التكبير الاولى بام القرء ان يخافه ثم يكبر ثلاثا والتسليم عند الاخرة ثم اعلم ان التكبيرات عندنا كان  
 واما التسليم بعد الاولى والصلاة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فسنن ولو قرأ الفاتحة بنية التناجى وذكر الدليل  
 ان الصلاة على النبي عند السافعي من اركانها وعملها كما جزم به في منهاج الكبرية الثانية لحديث النسائي ومحمد  
 ابن نصر المروزي عن ابي امامة ابن سهل الصحابي لابي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز ان يكبر  
 ثم يقرأ بام القرء ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ الا في التكبير الاولى  
 ثم يسلم حديث صحيح صحيح الحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن موطن الصلاة التي مضى  
 عليها عمل الامم ولم تذكرها اي على عملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) اي المسكايب  
 والوسائل (ويكتب بعد الصلاة) او الحمد لا قبلهما (ولم يكن هذا) اي ابتداء الرسائل بها (في الصدر الاول) اي  
 في زمنه عليه السلام مطلقا او في زمن اصحابه شأنها فلا يشافي ما ذكره الدليل من انه اول من فعله من الخلفاء  
 ابو بكر بن هاشم في صلاة الكلاعي ان بني سليم لما ارتدوا كتب اليه عامله عليهم طريقة بن حاجر بسم الله الرحمن  
 الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريقة بن حاجر سلام عليك فاني احذيك الله الذي لا اله الا هو واسأله  
 ان يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امامي الخ وفي اذكار النورى عن حماد بن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت  
 من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك الخ واصله كآبه عليه السلام الى هرقل عظيم الروم ثم احدث هذه الزنادقة هذه  
 المكاتبات المبدوءة بالطلبة اي اطال الله قبلك (واحدث) بصيغة المجهول اي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند  
 ولا يهني هاشم) اي بني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم واوالم الساج (فرضي به عمل الناس في اقطار  
 الارض) اي فواحيا (ومنهم من يجتم به) اي بما ذكر من الصلاة عليه عليه السلام (ايضا) مع الابتداء به او بدونه (الكتب  
 اي المسكايب) (دول عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) رواه  
 الطبراني في الاوسط بسند حسن والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ في الثواب وغيرهم (ومن موطن  
 السلام) اي بغيره (عني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) اي في ثنائيه (قال) كذا في نسخة اي  
 المصنف (حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله تعالى وغيره) اي من مشايخه المعروفة  
 عنده ولا يضره قول الخطيب لا اعرفه (قال اي ابو القاسم) (حدثني كريمة) وفي نسخة صحيحة قالوا حدثنا (بنت محمد)  
 وفي نسخة بنت اجدود قد تقدمت (فان لنا) اي حدثت (ابو الهيثم) اي الكشي عني (ننا محمد بن يوسف) اي انفرى  
 (شاهج بن ابي عايل) اي الامام البضاري (ننا ابو نعيم) بالتصغير هو الفضل بن دكين الحافظ يروى عن الاعشى  
 وطائفة وعنه اجداري وجماعة (ننا الاعشى) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) اي الاسدي مخضرم  
 مع عمرو بن عمار وقد ادركت مع شقيق من بني الجاهلية وكان من العلماء العاملين اخرج له الاثمة الستة (عن عبد  
 الله بن مسعود) وقد رواه اصحاب الكتب الستة عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اعتمد الدليل على اصله  
 السقيم فلما ظهر على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى احدكم) اي فرضا او فلا (فليقل) اي  
 في كل قعدة من صلاته وجوبا (الحيات لله والصلوات والطيبات) اي العبادات القولية والفعلية والمالية كلام الله  
 (السلام عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته) قال الدليل وانما حال عليك دون علي النبي تعالى عليه السلام وقت  
 علمهم وعدوله اليه ليظنوا ان كان حيا فلما توفي ذهب بعضهم الى الغيبة بشهادة حديث اجداري عن ابي مسعود  
 كاذول السلام عليك وهو من ظهر ايشا والمقضى قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه اراد بها في الصلاة  
 فهو امد به الخ من سبب الائمة الاربعة على ان المصلي يقول ايما النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام  
 ادول لم يصل احد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فانه  
 اذا تموتوا اي جنة السلام علينا وانها (اصابت) اي السلامة او كلمة السلام (كل عبد صالح في السماء)

الملائكة (والارض) من الانبياء والاولياء والصالحين من يقوم بآداب حقوق الله وحقوق عباده (هذا) اي وقت اداء  
 الصلاة او تشهد الصلاة (احمد موطن التسليم عليه وسنته اول التشهد) اي بعد التشاء على الله سبحانه وقيل ان يقول  
 اشهد (وقد روى مالك) اي في الموطأ (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول ذلك) اي السلام عليك  
 ايما النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اذ افرع من تشهد و اراد ان يسلم) اي ليخرج  
 من صلاته (واستحب مالك في المبسوط) وفي نسخة في المبسوط (انه يسلم بمثل ذلك) اي استحسب فيها ان يقال ما رواه  
 ابن عمر (قبل السلام) اي من صلاته قال الدليل وليس هذا من مشهور مذهبه (قال محمد بن سلمة اراد) اي مالك  
 (ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما نايقون ان عند سلامهما السلام عليك ايما النبي ورحمة الله  
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) اي ورحمة الله (واستحب العلماء ان ينوي الانسان)  
 اي المصلي اماما او موما او منفردا (حين سلامه) اي من صلاته عن يمينه ويساره وفي نسخة عند سلامه (كل عبد)  
 وفي نسخة على كل عبد (صالح في السماء والارض من الملائكة وبني آدم والجن) اي ممن حضره فان اصحاب  
 ابي حنيفة على ان الامام ينوي بطريقه من ثم من الملك والبشر وكذلك المقتدى الا انه ينوي امامه ايضا في تسليمة  
 واحدة اذا كان في احد طرفيه وفيه ما اذا كان محاذيا والمنفرد ينوي الملك فقط وذكر الدليل ان اصحاب الشافعي  
 على ان الامام ينوي بسلامه المتقدمين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن يمينه ويساره وهو الرد  
 (وقال مالك رحمه الله في المجموعة واجب لماموم اد اسلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدليل وهذا غير واجب ليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن  
 الصلاة عليه يزيد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وقتني على جمعها اجعلها في رسالة مستقلة  
 مع ما ورد فيها من الادلة

\*(صل) \*

(في كيفية الصلاة عليه والتسليم) اي بالفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام وثبتت عند العلماء الاعلام (قال) كذا  
 في نسخة اي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه يقرأ في عليه ثناء القاضي ابو الاسيف) بفتح الهمزة  
 والموحدة فحين مجيء عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله ابن عتاب) بتشديد القوقبة (حدثنا ابو بكر ابن واقر) بالقاف  
 المكسورة (وغيره) اي من الشايخ (حدثنا ابو عيسى) المقوم من كلام الدليل انه الامام الترمذي وهو الظاهر  
 عند اطلاقه وقال الخطيب هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير وواقه الانطساكي ويؤيده قوله (ثنا  
 عبيد الله) قال الخطيب هذا عم ابي عيسى الذي قبله وهو عبيد الله بن يحيى بن يحيى اللبني (ثنا يحيى) هذا هو يحيى  
 ابن يحيى اللبني احد رواة الموطأ عن مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم) وفي نسخة ابي بكر  
 ابن عمر بن حزم روى عنه السفيانان (عن ابيه عن عمرو بن سليم) بالتصغير (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء مخففة ثقاف  
 فيا نسبة انصاري يروى عن ابي قتادة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وعنه الزهري وطائفة (انه قال اخبرني  
 ابو جريد) بالتصغير (الساعدي) منسوب الى بني ساعدة من الانصار خرج مدي في له صحبة بقي الى حدود ستين  
 (انهم) اي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلاة  
 وغيرها (قال قولوا) رجاء يستدل به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة لان الاصل في الامر الوجوب والاجماع  
 على عدم وجوبها في غير الصلاة ولعل الجهر ورجلوه على الاستحباب مطلقا لانها في الصلاة آكد والله اعلم  
 (الامم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم) قيل الال مقعمة وقيل المراد آل ابراهيم معه والتشبيه  
 من باب الحاق ما لم يشتر بما اشتر لامن باب الحاق الناقص بالكمال فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل الخلق فالصلاة  
 المطلوبة له من الحق محمولة على الافضل فالصلاة عليه صلاة مشهورة كشهرة صلاة الملائكة على ابراهيم لقوله تعالى  
 رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة انك حميد مجيد (وبارك) وفي رواية  
 اللهم بارك (على محمد) اي اثبت وادم ما منحه اليه وانعمته عليه (وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم امك  
 حميد) اي محمود بذاتك وصفتك سواء حدث اول محمد على لسان مخلوقاته او حامد بكلماتك على ما ظهرت من  
 آلائك في صنوعاتك فم والحامد والحمد وصحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه هو كما انشئ على نفسه واستند اليه بخو  
 قوله فله الحد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم (مجيد)  
 اي كريم كثير الاحسان عظيم كبر الامتنان والحديث قد اخرجاه الشافعي من موطأ يحيى بن يحيى كما ترى وقد اخرجاه  
 البضاري وسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه كاهم عن مالك به فان قيل لم عدل عن اخرجاه من الكتب المذكورة



فالجواب انه يقع له من الموطأ اعلى لان بينه وبين مالك فيه ستة اشخاص من غير اجازة في الطريق ( وفي رواية مالك )  
اي في الموطأ ( عن ابى مسعود او نصارى رضى الله عنه ) اي البدري لقوله بدر اقبل لحضوره اياه وابو مسعود  
هذا هو عقبه بن عمرو وقد قدم ( قد خولوا الله صل على محمد وعلى آله ) اي آل محمد ( كما صليت على آل ابراهيم ) وهو  
صلى الله عليه وسلم ايضا من اشرف الله قدسكون الصلاة مضاعفة عليه في حاله واذا دخل في الآكل يرتفع ما سبق  
في التشبيه من الاشكال والله اعلم بالحال واعلم انه اشكل هذا الحديث بناء على القاعدة الاعلية من ان المنبه  
يكون افضل من المشبه به فقبل ان ذلك كان قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم عليهما السلام وقيل صدر عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فواضعا عند ربه او وضعه الله او اذ باع جده وقيل سأل صلاة يتخذها خليلا كما اتخذ ابراهيم  
خليلا وهذا لا يتم الا بما قيل من انه اراد المشابهة في اصل الصلاة لا قدرها كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام  
كما كتب على الذين من قبلكم وقيل التشبيه وقع في الصلاة على الآكل والكلام ثم عند قوله صل على محمد وقوله  
وعلى آل محمد كلام متأنف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت وعدي هذا عن الشافعي لكن تكلفه لا يخفى وقيل  
هو على ظاهره والمراد جعل محمد وآله صلاة كصلاة ابراهيم وآله فاستول مقابلة الجلالة بالجلالة لان المختار من القول  
في الال انهم جميع الاتباع فيدخل في آل ابراهيم ثلاثون لا يحصون من الانبياء كذا ذكره الانطاكي ولا يحتاج الى  
تفسير الا كمالا يتبع لان الانبياء عليهم السلام بعد ابراهيم كلهم من ذرية قابيل بن اسرآيل من نسل اسحق وبنينا  
من نسل اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم من جده آله فآله باعتبار هذا المعنى وما كاه اعظم والله اعلم ( وبارك على محمد  
وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد ) اي في جميع الاحوال ( حميد ) اي كثير البر والنوال  
( واللام كما قد علمتم ) بكسر لام مخففة مع فتح اوله او مستددة مع ضم اوله اي كما عرفت في التمهيد ( وفي رواية كعب  
ابن جحزة ) يضم مهملة وسكون جيم وهو من اصحاب الشجرة روى عنه الشافعي وابن سيرين وغيرهما مات سنة احدى  
وخسين والحديث رواه الائمة الستة عنه مرفوعا ( اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ) وفي نسخة على  
آل ابراهيم ( وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد حميد ) اي مبالغ في المجد والشرف والكرم وعرف  
على كرم الله وجهه اما نحن بنوه انهم فاعجابا بجدادهم اشرف اكرام ( وعن عقبه بن عمرو ) اي كما رواه مسلم وغيره  
عنه مرفوعا ( في حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي ) اي الذي على اصل خلقه لم يعلم قرآنه ولا كتابه بعد ولادته  
فيكون ظهور كمال علمه من خوارق عادته ( وعلى آل محمد ) قال الشافعي رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال  
الديلمي وبؤيده قول الحسين بن علي انا آل محمد لانا كل اولاي يحمل انا الصدقة والاظهر ان المراد جميع  
انصار اهل بيته وقيل ازواجه وذريته او جميع امته ورجحه النووي في شرح المهذب وقيد القاضي حسين  
بالانقياس منهم في حديث البخاري ورجحنا امة الاجابة كلهم انقياس فان اقل التقوى ترك الشرك وقد ورد كل تقى  
آل محمد على قدر مراتب التقوى تحصل المشاركة في المقام الاعلى ( وفي رواية ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه  
الهم صل على محمد عبدك ) اي الاكل ( رسولك ) اي الافضل فالاضافة للتعظيم والتكريم والعهود المخرج توهم  
انتميم وفيه ايماء الى الاعتراف بالعبودية والتحدث بنعمة رسالة الربوبية ( وذكر معناه ) اي معنى الحديث ومعناه  
وبروي وذكر معناه ( وحد ثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سمعنا عليه وابو علي الحسن بن طريف ) بنسخ مهملة ( الحوى )  
اي المنسوب الى القول لهارة في علمه وشهرته في فقهه ( يقرأ في عليه خالا ) اي كلاهما ( ثنا ) اي حدثنا ( ابو عبد الله  
ابن سعدون ) بنسخ سين وضم دال مهملة منوع وقيل مصروف ( الفقيه ) اي العالم بالفقه ( ثنا ابو بكر المطوعي )  
بنسخ الراء مستددة ( قال ثنا ابو عبد الله التميمي سمعنا عليه وابو علي الحسن بن طريف ) بنسخ مهملة ( صاحب التمهيد  
في دهره ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول وطلب من صفرة الحديث باعتناء ابيه وخاله فسمع سنة  
ثلاثين وثلاثمائة ورحل الى العراق وهو ابن عشرين ورجع ثم جال في خراسان وما وراء النهر وسمع من الشيخ تقريبا  
وفي مستدركه احاديث ضعيفة وموضوعة ايضا لا يخفى بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق جماعة قدسهم  
هو في مواضع اخر ذكره تبيين جرحهم بالادلة توفي في صفر سنة خمس واربعمائة ( عن ابى بكر ابن ابي دارم ) بكسر  
الراء ( الحافظ ) اي الشيباني التميمي حدث الكوفة مع ابراهيم بن عبد الله بن القصار واحد بن موسى الجار وغيرهما  
روى عنه الحاكم ونسبكم فيمو ابو بكر ابن مردويه وآخرون وكان موصوفا بالحفاظ لكن كان يترفض وانهم بالكذب  
توفي سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة ( عن علي بن احمد الجلي ) بكسر مهملة وضم جيم ( عن حرب ) بالواحدة  
وفي نسخة حارب بالثنية ( ابن الحسن ) وهو الطعمان قال الازدي ليس حديثه بالثقة قال في الميزان قال الحلي لكن  
ذكره ابن حبان في ثقافته ( عن يحيى بن المساور ) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر الصادق قال الازدي

كذاب ( عن عمرو بن خالد ) هو ابو خالد القرشي مولى بني هاشم كوفي نزل واسط بروى عن حبيب ابن ابي ثابت  
وزيد بن علي وابى جعفر الباقري جماعة وعنه حجاج بن اوطاة واسرآيل واسماعيل ابن ابي عياض وخلق كذاب له ترجمة  
قبيحة في الميزان ( عن زيد بن علي بن الحسين ) اي ابن علي بن ابي طالب وهو ابو الحسين العلوي المدني اخو محمد الباقر  
وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن ابيه وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهري وزكريا  
ابن ابي ذائدة وشعبة وعمر بن خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة استشهد سنة  
اثنين وعشرين ومائة ( عن ابيه علي ) ابوه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين بروى عن ابيه وعائشة  
بابي هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهري وابو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه ثقة  
مأمون ( عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال ) اي علي ( عدهن ) اي الكلمات الاثنية فالضيم مهمم مفسر  
بما بعده ( في يدى ) وفي نسخة بصيغة التنثية ( رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) مرفوع على انه فاعل عد ( وقال )  
اي النبي عليه الصلاة والسلام ( عدهن في يدى جبريل وقال هكذا ) اي الكلمات المعدودة ( نزات ) بتسكين تاء  
التائيت وفي نسخة نزات يمين ( من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم ) وفي نسخة وبشاي ياربنا ( انك حميد حميد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم انك حميد حميد ) وهذا المقدار تقدم انه صحيح رواه اصحاب الكتب الستة عنه صلى الله عليه وسلم ( اللهم ورحم )  
بتشديد الحاء على صيغة الدعاء اي اطهر الرحمة الوافية والرافة السكاكية ( علي محمد وعلى آل محمد كما رحمت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك حميد حميد اللهم وتحنن ) اي اطهر الخمان وهو علي ما في القاموس كسحاب الرحمة والرزق والبركة  
والوفاء والهبة ورقة القلب والخمان كشاد من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه الذي يقبل على من اعرض عنه  
فلا يبعد ان يقال المعنى على قصد التجريد في المبنى اللهم واقبل ( علي محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم انك حميد حميد اللهم وسلم ) علي محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد حميد ( قال  
الحلي هذا الحديث مسلسل وقد رويته عن غير واحد مسلا وقال الديلمي ما اوردته المصنف هنا عن ابى عبد الله  
الحاكم فقد قال النجاشي اسناده ذاهب وفيه عمرو بن خالد الواسطي وهو متروك لوضعه على اهل البيت وفيه حرب  
ابن الحسين الطائي ويحيى بن المساور وهما ساجه ولان قلت غاية ان الحديث ضعيف وقد اجمع العلماء على انه يعمل به  
في فضائل الاعمال ( وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ) اي برواية ابى داود عنه ( عن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم من سره ) اي اعجبه ( ان يكتال ) بفتح الياء وروى بضمها اي يأخذ الاجر الاعلى ( بالمكيال الاو في اذا صلى علينا  
اهل البيت ) بالنصب على المدح او بتقدير يعني وفي نسخة بالجر على انه يدل من التعمير في علينا ( فليقل ) اي في صلواته  
او في جميع حالاته ( اللهم صل على محمد النبي ) اي الموصوف بالرسالة ( وازواجه امهات المؤمنين ) ايماء الى قوله تعالى  
وازواجه امهاتهم ( وذريته ) اي اولاده وصفته ( واهل بيته ) اي اقاربه وهو تميم بعد تخصيص مشر الى قوله  
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ( كما صليت على ابراهيم ) اي بقلوك ورحمة الله وبركاته عليكم  
اهل البيت انه حميد حميد واهذا اختتم بقوله ( انك حميد حميد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري ) وهو الخزازي  
الحارثي المتكلم بعد الموت على الصحيح وقيل هو ابوه وذلك وهم لانه قتل يوم احد وهذا تكلم في زمن عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه قال ابن مسعود شهد بدر والحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عنه ( قالت النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا ) اي الصلاة بشرأ نظمها واركانها وسنتها ( واجتهدوا في الدعاء ) اي  
بعد التسمية وفي الركوع والسجود وفي آخر الصلاة ( ثم قولوا ) اي وقولوا وعبرتم للترقي والتمسك في الاخبار ولا يبعد  
ان يراد بالاجتهاد في الدعاء المباعدة في الشناء بالتحيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المندرج في ضمن  
التحيات قبل السلام الصارف عن الصلاة ( اللهم بارك ) اي اكثر الصلاة والرحمة ( علي محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على ابراهيم انك حميد حميد ) وفي الحديث دليل على انه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ما سبق افضل واكمل  
فتأمل ( وعن سلامة الكندي ) بكسر الكاف ذكره ابن حبان في الثقات ( كان علي رضي الله تعالى عنه يعلمنا )  
وفي رواية يعلم الناس ( الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اي لداخل الصلاة وخارجها وهو موقف  
وقد صح سنده قال الديلمي لكن اعل وان صحيح سنده بان روايته عنه من سلة اذ لم يذكره انتهى وهو مردود بما ذكره  
ابن حبان انه روى عن علي وروى عنه نوح بن قيس الطاسجي انتهى ومثل هذا لا يقال في الارسل ثم رأيت قال الشيخ  
ابن كثير في تفسيره روي عن طريق سعيد بن منصور وزيد بن الحباب وزيد بن هارون ثلاثتهم عن نوح بن قيس  
ثنا سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس ( اللهم داحي المدحوات ) بتشديد الواو وفي رواية المدحيات بتشديد



التي هي فم ما سماه مقول من دحايد حو ويدحى اي باسط المبسوطات كالارض اذ خلقهم اربوة ثم دحاها اي بسطها  
 ومدها من الايام قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى الارض كيف سطحت وفي الايتين ردة على اهل الهيئة  
 القتالة بغير هذه الكيفية من الكثرة الخالفة للدلالة النافية بمجرد التوهيمات العقلية (وبارئ المسحوقات) من  
 برأ الشيء اي خلقه بريئاً من التفاوت قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي قراءة من تفاوت اي نقصان  
 وزيادة وقصور في مادة اي خالق المرفوعات من سجد اذ ارفع كالمسحوقات فانهم امرت برفع عن السفليات مسيرة خمسمائة  
 عام كما ثبت في الروايات وروى سامان المسحوقات اي رافعها وما احسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاولى  
 واضعها وخافضها كما قال تعالى والارض وضعها للانام وفي العبارة ترقى في الكلام وفيه ايماء الى انه سبحانه وتعالى  
 يرفع قوم ما يرضع آخر من كائنات خلقه اسماءه الجالية وصفاته الجلالية (اجعل شرايف صلواتك) اي خيارها وارفعها  
 قدرها وانما نورا قيل لا داعش لم تستكثر من الرواية عن الشعبي فقال كان يحرقني كنت آتي مع ابراهيم الخفي  
 فيرحب به ويقول لي اقم عندنا اياما العبد ثم يقول

لا يرفع العبد فوق سنته \* مادام فينا بارضنا شرف

ولعله كان يعمل بما روى نزل الناس على قدر منازلهم فلا يكون تحقير له (ونواي بركاتك) الاضافة فيها وفيما قبلها  
 من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بركاتك التامة الزاكية الدائمة في الزيادة الكافية الوافية (ورافة تحيتك)  
 اي اجعل رافة تنشأ من تحيتك والرافة اشتد الرحمة وفي نسخة تحيتك بناء فوفية فمملة فتونين اي رحمتك ومنه  
 قوله تعالى وحنا نامن لذنابى واجعل اشتد نعظك وترجت (على محمد عبدك ورسولك) اي الجامع لوظيفة العبودية  
 والقيام بحق الربوبية (القائم لما اعطيت) بصيغة المجهول اي المين لشكالات الامور قال تعالى لتبين للناس ما نزل  
 اليهم فهو قائم لما عسر من ابواب كنوز المرات واسباب رموز المسرات اذ قد فتح باقاة الحجة واشاعة الحجية ابواب  
 الهداية واسباب الرعاية المانعة عن الوقوع في الغواية وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض وكان  
 اراد ما سله الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج كنوزها للعباد وفي حديث آخر اوتيت مفاتيح الكلام  
 اي ما مضى الله تعالى من البلاغة والبراعة والفصاحة والنصاعة بالوصول الى حقائق المباني ودقائق المعاني  
 بما اعلت على غيره من الخلق اجمعين (والخاتم بكسر التاء وتحتها) (ما سبق) اي من النبيين والمرسلين وفيه تلويح  
 الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد بالخاتم الاسناد المجازي مشيرا الى انه الذي افتتح به  
 الموجودات وابتدئ به الكائنات كما قال اول ما خلق الله روى انووري اولانه ككاهل الغاية في ظهور المراتب  
 الاسماوية كما ورد لولا لما خلقت الافلاك وكما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو الاكمل في مقام  
 العبادة وسالة العبودية (والملحن الحق) بالجر على الاضافة بالنصب على المفعولية بنزع الخافض اي المظهر لامر الحق  
 (بالحق) اي بمرئى الصدق وليس المراد به ما معنى واحد حتى يصح للدبلي ان يقول وضعه موضع ضميره تصديدا  
 لزيادة فكيفه وتلويحاً به صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلن الا به نعم يمكن ان يراد بالحق اسمه تعالى فالحق انه مظهر  
 للحق بجماله الحق اياه الى مقام الجمع من ملاحظة صفاته وبقائه (والدامغ بليدات الاباطيل) جمع جيشة وهي المرة  
 من جاش اذا فارق وارتفع والاباطيل جمع باطل على غير قياس وفي نسخة الاباطل بلاياء واصل الدامغ اصابة الدماغ  
 وهو قتل والمراد به هنا الدفع ومنه قوله تعالى بل تنذف بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو اراهق اي القاصم  
 ظهورها والدافع لسرورها (كما جعل) يضم الحاء وتشديد الميم المكسورة وهو خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال  
 من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر من الكمال مثل حال وصفه بما جعله من اعباء الرسالة وانتقال النبوة  
 (فاضطلع) بالضاد المجهمة افتعال من الضلاعة وهي القوة ومنها الاضلاع اي فقوى على ما حله ونهض (بامرئك) اي  
 باذنك وتيسيرك واعانتك اياه عليه وتوفيقك له او مقام بما مورك الذي كلفته حله (لما عتلك) اي لاجلها او تمثالها  
 وفي نسخة صحيحة بطاعتك لبا لتسببه فتشارك الامم في معانها (مستوفرا) بكسر الفاء بعدها زاي اي منتصبا  
 باهضا او قائما مستجيلا (في مرضاتك) اي لطلب ما فيه رضاك اذ في تحصيل مرضاتك وزاد الدبلي في اصله بغير نكل  
 في قدم يضم فون وسكون كاف وكسر فاف وسكون دال من نكل به اذ جعله عبرة لغيره ومنه قوله تعالى لعلنا نأخذ  
 نكالا للمعنى بغير جبن في اقدم ولا ومن في عزم اي ولا ضعف في امر حزم وحكم حزم وفي الحديث انه عليه  
 الصلاة والسلام قال لا يكر مني نور قال اول الليل وقال لعمرق نور قال آخر الليل فقال لا يكر اخذت بالحزم  
 ولعمر اخذت بالعزم ولا خفي عزم بلا حزم واما قول المصنف (فاعيا لوحيدك) فهو من وعى يعى وعيا اذ حفظ وقهم  
 ومنه قوله تعالى اذن واعية وبالله الامانة الواعية لانه لما علمه فله ما فيه من خوارق الماء اي مراعاة الامانة لحيته لانه لما علمه

لديه صلى الله وسلم عليه (حافظا لعمرك) اي الذي عاهدك عليه من الايمان بالوحي والقرار بوحدة انبيائك  
 والاخلاص في عبادتك والقيام بحق رسالتك وفي هذا تلويح الى قوله عليه الصلاة والسلام وانما على عهدك ووعدك  
 ما استطعت اي مقيم عليهم ومتمسك بهم امدد استطاعتك وحالة طاقتي العجزى عن بلوغ كنه ما اوجبه على من اطاعني  
 في عبادتي وطاعني او عن دفع ما قضيت عليه في سابق قضائك اي ان كنت قضيت على ان اتقض العهد وقتا ما فاني  
 اتصل منه معذرا اليك (ماضيا) اي جارا ومستمرا او مقدما (على قضا امرئك) بالذال المجهمة اي على امضائه ترغيبا  
 اليك وترهيبا للمالديك (حتى اورى قبسا) من اورى ريت الزند اذ اقدحتته فاخرجت ناره والقبس بقضيتين ما قضيت  
 اي اخذ من النار فموشه منها ومنه قوله تعالى بشهاب قبس واستعبر النار هشا للثور والجله غاية لما قبلها اي لم يرل  
 مجاهدا في ابلاغ ما امر به من غيا في موافقته مرهبا من مخالفته حتى اظهر ديننا كالبس نورانيا (لقابس)  
 اي لطالب النور والموجب للحضور والسرور (الا الله) بالرفع مبتدأ اي نعمه (تصل باده اسيايه) بالنصب اي وما تله  
 التي قدرها وذراعه التي قرررها وفي الاوح المحفوظ سررها وفي اصل الدبلي لقلب الامانة بالاضافة اي  
 استغنى سوانغ نعمه ومواهب كرمه فصل باده اي باهل القبس يعني بالمستغنيين له اسيايه بالرفع اي ومسانله الموصلة  
 اليه من العناية وتوفيق الهداية من البداية الى النهاية بحماية الفوز بامامه واعداد (به) اي به عليه الصلاة والسلام  
 (هديت القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المفاعلة اي قلوب اهل السلام من بين الانام فانقادت مدعنة  
 قبول الاحكام (بعد خوضات الفتن والانام) اي بعد دخول القلوب في ميدان فتن الايام وشروعها في مهاوى المعاصي  
 والادنام وانجى (اي عين وبين) (موضحات الاعلام) ومقط في اصل الدبلي لفظ وانجى فقال موضحات متماق  
 بهديت والاصل الى موضحات خذف الجار واصل الفعل اقول وعلى تقدير صحة ترك وانجى لا يبعد ان يقال المعنى  
 حال كون تلك القلوب بميادين اعلام الغيوب وقال الانطاكى هو يفتح الضاد على بناء المفعول اي فاصبحت القلوب  
 بما رزقت من الهداية به عليه الصلاة والسلام منشورات الاعلام انتهى ولا يخفى ان ما قدمنا اولي وانسب بقوله  
 (ونافرات الاحكام) من نار لا زما بمعنى ظهر اى واختارها وبناتم اقول الحلي نايرات بالنون اوله ومثناة تحت به  
 الاثب محمول على ما قبل الاعلال والافقر بالهمز فلا اشكال (ومشيرات الاسلام) من امارته عداياى ومظهورات  
 احكامه ورافعات اعلامه (فهم) يضم الهاء واسكانها فثقتان مشهورتان وقرآن متواتران والضمير راجع اليه  
 صلى الله وسلم عليه (امينك المأمون) اي حافظ دينك وعهدك الذي اتفقتم عليه وقضيت امر بانه اليه (وخازن علمك  
 المحزون) اي وسائر ما استودعته من اسرار الربوبية التي تميز عن ادراكها عامة ارباب العبودية كما قيل صدور الاسرار  
 قبور الاسرار (وشهيدك) اي الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى اهمهم الاشقياء (يوم الدين) اي يوم الجزاء  
 وفصل القضاة قال تعالى فكيف اذا اجتمعنا من كل اممة بشهيد وجنتك على هؤلاء شهيدا فبقيل المراد بالاشارة  
 الى هؤلاء امته من العلماء والاولياء وهم شهداء على امم سائر الانبياء ويدل عليه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة  
 وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ولا منع من الجمع بين الشهادة للاصل والفرع  
 (وبيشك) اي مبعوثك الذي بعثته اى رسلته (نعمه) اي للمؤمنين اي هداية ودلالة للكافرين (ورسولك بالحق)  
 اي الى الخلق (رحمة) اي للعالمين ان آمن في الدنيا والاخرى ولم تكفر في الدنيا لا في العقبى (اللهم افسحه) اي وسع  
 لاجله المقام الاعلى (في عدنك) اي في جنة عدنك ودارك اكرامتك فعند علم المعنى العدن وهو الاقامة من عدن بالمكان  
 اذا اقام به ولم يبرح منه هي بها جنتها للاقفة الظرفية قيل عدن اسم جنة من جلة الجنان فهو في الجنان كادم في نوع  
 الانسان والصحيح انه اسم لجله الجنان فكما جنت عدن قال تعالى جنت عدن التي وعد الرحمن عباداه بالغيث وقال  
 جنت عدن يدخلونها وقال وما كان طبيعة في جنت عدن وجنت عدن التي وعدتهم والاشتقاق ايضا يدل على انه  
 اعم والله اعلم وبروي في عدنك وله بكسر العين وتحقيق الدال بمعنى وعدك اي في موضعه ومجمله (واجزه) به مزة وصل  
 وسكون جيم فزاي مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وهذا هو الاصل المطابق للرواية الموافقة  
 للرواية وكانه تعجف على الدبلي حيث لم يذكر هذا الوجه الوجه وقال يجوز ان يكون به مزة قطع وجيم مكسورة  
 وزاي من اجازة اذا اعطاه انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون وصل وجيم مضومة وزاي  
 اي اعطاه اجرة وفيه انه لا يبعد الى مفعول ويجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع هذه مزة وصل مع كسر  
 جيمه يقال اجره يا جره ويا جره فجمع الى المعنى الاول فامل ثم رأيت الحلي قال في النسخة المذكورة  
 بفتح اله مزة ثم جيم ساكنة ثم بازاي المكسورة والصواب وصل اله مزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاكى حيث قال  
 هو به مزة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخير) اي انواع الخير المضاعفة اضعافا كثيرة (من فضلك) اذ



لا يجب عليك شيء من عندك (ممنشات) بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحها وهو حال من مضاعفات من هنا  
 الطعام يمتلئ اذا ماغ بالانقباض وكل ما انك بلا تعب كذا كره الدجلى وهو قوم انه من الثلاث المجر دوليس كذلك  
 بل هو من باب التفعيل (غير مكررات) بكسر الدال المشددة وفتحها صفة لممنشات اي غير منغصات (من فونوايك)  
 بالزاي اي من اجل الظفر بالجر (المحلول) اي الذى يحل فيه وفخر بالنول ونصف الفوز على الدجلى فقال من قارت  
 القدر اذا غلت فاستعير للسرعة اي من سريع فذلك الذى لا يطو فيه (وجزى لى عطاءك) اي كثره (المحلول)  
 مأخوذ من العلل بفتحين وهو الشرب ثانيا بعد النهل بفتحين وهو الشرب اولاً وقد وهم الدجلى حيث قال فى الاول  
 بفتح ثلث وفى الثاني بثلاث فخصت والمعنى عطاؤك المضاعف فعل به عبادك مرة بعد اخرى فثبته واقر عطائه  
 بمثل هذب برده العطاش ومنه قول كعب بن زهير روجه الله كأنه مثل بالراح معلول (انهم اعل) بفتح الهمزة وكسر  
 اللام امر من الاعلاء وفى نسخة على بفتح العين وتشديد اللام المكسرة امر من التعلية اي ارفع (على بناء الناس)  
 وفى رواية على بناء البائين جمع بان اسم فاعل من بنى بفتح السين بالكسر (بناءه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عمله  
 او على منازلهم فى الجنة منزله او اعل بناء دينه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماء الى قوله تعالى ليظهره على الدين  
 كله اي له عليه وبغايه وفى نسخة بالثنية المفتوحة فى الموضوعين بدل الموحدة المكسرة وروى قال الدجلى او اطل على  
 ذواتهم ذاته حتى لا يطوله احديثه مادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناء به تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من  
 قتل انسانا ظاهرا من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو ارجاء خلقها الله مضموما بعضها الى بعض مركبة فثبته  
 بالبناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما يناسب فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفه طويلا  
 الاطالة ما مع انه كان ربعة الى الطول اقرب فى سائر احواله المناسب الى التوسط فى اعتداله اللهم الان يقال المراد  
 يا خالق ذته بقا جسده الشريف بعد مماته على ما كان عليه مدة حياته فان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد  
 الانبياء عليهم السلام وبلاغه قوله (واكرم منواه لدهن) اي منزله وماواه عندك (ونزله) بضم نون ويسكن الزاي اي اجره  
 ونوايه وجزاه وهو فى الاصل الطعام المهيأ للضيف (وانهم) بتشديد الميم المفتوحة وفى نسخة واتهم (له بوره) اي الذى  
 سألنا من قبله فى قلبه وبصره وسمعته وعن يمينه وعن شماله ليتخلى بانوار المعارف ويتجلى باسرار العوارف  
 وفى الحديث تلج الى قوله تعالى ربنا اقم لنا قوتنا (واجره) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراءى جزاه الذى وجب  
 سروره قال الحلبي الاجر معروف وهو منصوب معطوف على ما قبله من قوله نوره والمفهوم من قول الدجلى واجزه  
 الجزاء الا فى انه تصف عليه الزاى وانه جعله امرامعطوفا على اكرم اوانهم وكانه تبع الجازى فى قوله ويروى  
 واجزه بجزء وصل من الجزاء (من انبعاثك) ممدود من باب الانفعال من البعث اي من بعثك اياه وفى نسخة من  
 لا تقارن بالجار متعلق باكرم وهو انبأ او ايام وهو اقرب والمعنى لاجل اقامتك اياه من قبله (له مقبول الشهادة)  
 اي تركية لامت اذ شهدوا لانبياءهم قد بلغوا اعمهم الرأى بعد ما يجدوا بتبليغهم اي اياهم يوم القيامة ونصيه على  
 الحال من ضميره اوعى المفعولية وكذا قوله (مرضى المقالة) اي مقبول الشفاعة (ذا منطق عدل) مصدر محلى به  
 فوضع موضع عادل مبالغة فى جعل منطق عدلاى ذا منطق مستقيم وذا كلام قويم وهم الدجلى حيث قال مبالغة  
 فى جعل نفسه عدلا فانه لو اراد به هذا المعنى لنصب عدل فى المبني كما لا يخفى (وخطة فصل) اي وذا خطة فصل  
 وانظمة بضم الميم وتشديد المهمله الامر والحال والقصة والفصل القطع والفرق او معنى القاسم اي ذاك حاله رشد  
 وهراية واستقامة والامنى ان الله يذهب عنهم وامن من كل جيب فذهب برأى قوم وفى حديث المدينة لا يسألونى  
 حطة بضمهم وضمهم من حرمات الله تعالى الا اعطيتهم اياها (وبرهان عظيم) اي وذا دليل واضح وسنان قاطع عظيم  
 فى سيد ان ايمان بغير شئ عايب كالايمان (وعنه) اي وعن على كرم توجهه (ايضا) الصلاة على  
 من صلى الله تعالى عليه (ول) ان فى جملة افادها الواردة عنه كرم الله وجهه راد الله ولا نكته يصلون على النبي  
 اي ضمن اولى بذلك (الا) يعنى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعنى لا سيما وقدمنا بالذلك نصرا بعد  
 ما اشر اليه تلويحا فوجب علينا اداء اجابته والقيام بحق اطاعته بان تقول (ليكن) اي انما مرة بعد اخرى بخدمة  
 ودمنا بضم نون (اللهم) اي يا الله امانا برحمتك وانصدا بيمينتك ونعمتك (ربى) اي يا ربى (ومعديك) اي تساعد  
 عبادتك مساعدة بعد مساعدة فى طاعتك (صلوات الله اليه) بفتح الواو وتشديد الراء وهو المبلغ من البشارة والذمير  
 فى اسمائه ومعناه كثير البر بعباده المؤمنين من اولى البر وفى الحديث تسعوا بالارض فانها بكم مرة اي عليكم شفقة  
 كالوالدة البرة بولده البار يعنى ان منها خلقكم وفتح اسمائكم ومن بعد الموت معادكم وقد قيل البار بانه الله وقال تعالى  
 الم تجعل الارض سكنا فانما اياها وما تحرفه بغير اهله ولا يفرق حرمه من قديمه وقد ورد اجز من جهم

رواه الحاكم والبيهقى عن يعلى بن امية (الرحيم) اي كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالمحسنين (واللائكة المقربين)  
 اي وصالواتهم (والذين) وهم اعم من المرسلين (والصديقين) اي العلماء العاملين (والشهداء) والصالحين اي  
 القضاة بحقوق الله تعالى وبحقوق الخلق اجمعين (وما سمع لك من شئ) اي وصالوات جميع الاشياء فهذا انعم به بعد  
 تخصيص كقول سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فاموصولة معطوفة على ما قبلها ومن بيانها لها  
 وفى نسخة بدون العاطفة فامصدرية ومن زائدة اي صلاتهم دائمة مستمرة مدة تسبيح شئ لك اي مادام يسبحك شئ  
 (يا رب العالمين) اي مرهم ومدرامورهم (على محمد بن عبد الله خاتم النبيين) بكسر التاء وفتحها (وسيد المرسلين)  
 لكونهم تحت لوائه يوم الدين (وامام المتقين) اي من ارباب اليقين (ورسول رب العالمين) اي الى كافة الخلق  
 اجمعين (الشاهد) اي للانبياء (النبي) لا واسيا (الداعي اليك يا ذاك) اي يا محمد وتيسيرك (الصراج المنير) اي  
 من ابصر بنوره ذوالعمامة واستبصر بظهوره ذوالقوابة (وعليه السلام) اي عما يغشى غيره من الملام وموه  
 المقام ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اذا دخل رمضان اللهم سلمنى من رمضان وسلمه لى وسلمنى منه لى  
 لا يغشاني فيه ما يحول بينى وبين صومه وسلمه لى اي سدد من ان ينغم على الملل اوله وآخره فيلتبس على صوما  
 وفطر او سلمنى منه لى بعصمتى فيه (وعن عبد الله بن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان (اللهم اجعل  
 صلاتك) اي اجناسها (وبركائك) اي انواعها (ورحمتك) اي الخاصة (على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين  
 محمد عبدك ورسولك امام الخير) اي الكثير على الامة (ورسول الرحمة) اي على الكافة (اللهم ابعثه مقاما)  
 نصبه على الطريقة اي مقاما عظيما وهو المقام المحمود الذى يحمده الاولون والاخرون بالشفاعة الكبرى والصغرى  
 لقوله عليه الصلاة والسلام هو المقام الذى اشفع فيه لامتى ولا يبعد ان يراد بامته جماعته المحتاجة الى شفاعته  
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل  
 فتعطى وتشفع فتشفع لى احدا لا تمت لى لك وعن حذيفة يجمع الناس فى صعيد واحد فلا تتكلم نفس فاقول  
 مدعو ومحمد صلى الله تعالى عليه ولم فيقول ليبيك وسعديك والشرا لى اليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك  
 وبك واليك لا اله الا انت ولا شئ الا بك تباركت وتعالى سجدت لك رب البيت فمذامعنى قوله تعالى عسى ان  
 يبعثك ربك مقاما محمودا (يفظه) بكسر الموحدة اي غنى مثل مقامه (فيه الاولون والاخرون) وفى الحديث هل  
 يضر القبط قال لا الا كيبضر العضاة الحظية اي يخط ورقها دون قطعها والقصوران القاطب كالتلطيظ ينتفع بالقبوط  
 والمقبوط من غير ان يحصل هناك ضرر لاحد منهما (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم انك سيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) اي من الانبياء من ذرته  
 (انك سيد مجيد) وقد سبق تحقيق مبناه وتديق معناه (وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من اراد ان يشرب  
 بالنكاس الاوفى) اي بالحظ الاعلى (من حوض المصطفى) اي من بحر شرعه المرتضى فى الدنيا ومن تركه فى القبر  
 (فيلقى) اي دأما وكثيرا بالقلب الاصنى (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد  
 وهو يحتمل التعميم والتخصيص ويروى وعلى آل محمد (واصحابه) اي من ادرك جمال صحبته وتشرف برؤية طاعته  
 (واولاده) اي الشاملة لنباته واحفاده (وازوجاته) اي زوجاته وسرياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة فى ثبته  
 (واهل بيته) اي المتناول لواليه وخدمته (واصحابه) اي من بيته وبيته مصاهرة كالنخيل والخنيز (وانصاره)  
 اي من المهاجرين والانصار (واشياعه) اي اتباعه من اهل اقربى والامصار (ومحببيه) اي من العلماء الاخيرين  
 والصلحاء الابرار (وانته) اي الداخل فىهم المؤتمنون القيار (وعليهم اجمعين يا رحيم الراحمين وعن طائوس  
 عن ابن عباس) فى رواية عبد بن سعيد وعبد الرزاق بن سعيد وجماعيل القاضى فى فضل الصلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عن ابن عباس (انه كان يقول اللهم تقبل شفاعته محمد الكبرى) اي العظمى وهى التى يفصل القضاة بين  
 اهل المودة والاشقة ومن الجزاء (وارفع درجته العاليا) اي مرتبته العاليا ومنزله الغالية (وانه سوله) اي  
 اعطه مسئلة (فى الآخرة والاولى) اي الدنيا وسعت اولى لانه سها على الاخرى (وعن وهيب) بالنصغير  
 وفى نسخة ذهب (ابن الورى) وهو عبد الوهاب المكي الراهدى روى عن حميد بن قيس وجاعة وعنه عبد الرزاق وطائفة  
 ثقة حجة (انه كان يقول فى دعائه اللهم اعط محمد افضل مسائل لنفسه) اي من الخيرات (واعط محمد افضل مسائل  
 له) احسن خصال (اي من المنامات) واعط محمد افضل مسائل (مسئولة الى يوم القيامة) اي من الكرامات (وعن  
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) فى رواية ابن ماجه والبيهقى والدجلى والدارقطنى وقام فى حوائده (انه كان  
 يقول اذا سلمت على النبي عليه الصلاة والسلام فاحسنوا صلاة عليه) اي فى المبني والمعنى (فكم لا تدرى) اي



ما يترتب عليه هنا لك (لعل ذلك) اي اذا قبل (يعرض عليه) اي يبلغ اليه (وقولوا) اي مثلاً (اللهم اجعل صلواتك  
اي انواع دعواتك العامة (ورحمته وبركاتك) اي الخاصة (على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبد  
ورسول الله الامام الخير) اي لنفسه (وقد انجز) اي لغيره (ورسول الرحمة) اي لجميع الامة فانه كاشف الغمة (اللهم ابغضه  
مما محمودا يقضاه في الاولون والاخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد  
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) زيد في نسخة في العالمين (انك جيد مجيد) وقد سبق ان هذه  
الجملة الاخيرة من اصح انواع الصلوات مما ورد فيه الروايات (وما يروى) اي ما يروى (من تطويل الصلاة) وفي نسخة  
في تطويل الصلاة (وتكثير الثناء على اهل البيت) قال الجازي وروى عن اهل البيت وهو الملائكة قوله (وغيرهم) اي  
من اصحابه وازواجه واتباعه واثمناعه (كثير) اي بطول ذكره ويحتاج الى مؤلف مستقل حصره (وقوله) اي  
وقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقفاً او مرفوعاً (والسلام كما قد علمت) اي بالوجهين المتقدمين (هو علمهم  
في التمسك من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على  
رضي الله تعالى عنه) هذا غير معروف منه (السلام على نبي الله السلام على ائمة الله ورسوله) نعميم بعد تخصيص  
(السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم) اي بالموت  
وغيره (ومن شهد) اي حضر عهده (اللهم اغفر لمحمد) وسباني السلام على غفرانه عليه الصلاة والسلام (وتقبل  
شفاعته واغفر لاهل بيته) اي من ازواجه وذريته (واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما) سياتي تحقيقه (السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام علينا ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه  
وما ولدا والرحمة لهم مع ثبوت موت ابيه وبعض اخوته كاذرين قال الدبلي ولعل الناسخ زاد الانساب سهواً وانما  
الدعاء بما لوالديه الحسين ومن ولده انتهى والظاهر انه قال ذلك لانه لم يسم غيره للدعاء لنفسه وفيه اشكال آخر  
وهو ما بينه المصنف بقوله (جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالفقران وفي حديث الصلاة) بالاضافة اي الذي  
استند (ايضا) وروى في حديث الصلاة عليه والضمير له عليه الصلاة والسلام وروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو  
المذكور في أوائل هذا الفصل (قبل) اي من طريق الحافظ اي عبد الله الحاكم قبل صبي على اتم وقوله (الدعاء له  
اي لتب عليه الصلاة والسلام) (بالرحمة) خبر اي الدعاء بالرحمة في حديث الصلاة على النبي المروي عن علي (ولم يأت  
في غيره من الاحاديث المرفوعة المرفوعة) فهل يجوز الدعاء بهما اولاً والظاهر انه يجوز اما الرحمة فظاهر فانما  
احد معاني الصلاة وقد قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت من ادا به ابراهيم عليه السلام وآله واما المغفرة  
فحيث وقع له عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة لنفسه سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امثالاً لقوله تعالى واستغفر  
لنفسك بما ظفرت فاعبه ان ذنبه المترتب عليه الغفران ما قبل بالغفران عن المولى وارثكاب خلاف الاولى او الاشتغال  
بالامور الباطنة او روية التخصيص في مقام الطاعة وامثال ذلك مما يليق بشانه وعلو مكانة شخصته الابوابية من  
المقرين مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب التأكيد في الفضيلة او من قبيل التلذذ بكر العطية نحو الدعاء  
بقوله ربنا اننا اخذنا من ذنوبنا الاخطا فاعفنا وارجعنا الى ادم له المغفرة السامحة والرحمة الكاملة (وقد ذهب  
ابو عمرو بن عبد البر) وهو من اكابر علماء المالكية (وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له  
بالصلاة والبركة التي تختص به) وفي كون البركة تختص به نظر ظاهر (وبدعي لغيره بالرحمة والمغفرة) وروى بالغفران  
ثم هذا هو الاولى ولكن لا جليل النبي يحتاج الى دليل مثبت لا دعوى وقد غرّب الدبلي حيث قال لا يختارهم اليهما  
دونه ووجه غرابته ان كل احد يحتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وهم ورد من دعاء له عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم  
اغفر لي وارحمني وانما الكلام في دعاء غيره بهما لانه كان في مقام التواضع والادب كما يقتضي استغناء الرب ثم رأيت في  
تعاليم الترمذي ان واحداً من الصحابة قال له عليه الصلاة والسلام غفر الله لك قال ذلك وهذا تقرير بمنه عليه الصلاة  
والسلام على حور بنيل هذا الكلام اورد ذكره محمد بن زيد (اي المالك) في رسالته زيادة الترحم (في الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم) اي بقوله (اللهم ارحم محمد اوال محمد كما رحمت) بتشديد الحاء وفي نسخة تراحم (على ابراهيم  
وآل ابراهيم ولم يأت هذا) اي الدعاء له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث  
صحيح) قال الدبلي اذا وردت زيادتهم ما كلفه ضعف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث  
الصحيح والاحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرح مسلم المختار ان الرحمة لانه كرم له لانه خلاف  
الاولى واما ما جزم به في الاذكار بان ذكره بعبادة فبما كان ضعيفاً فلا يعد بعبادة  
لا سيما وهي لا تنافي سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بعبادة حسنة ويقوّ به ما ذكره المصنف بقوله (وجنته) اي دليل

ابن ابي زيد الذي اخذ به استحباب طلب الرحمة (قوله) اي قول النبي عليه الصلاة والسلام حال تعليم امته (في السلام  
السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيده قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وينصره ان رحمة  
عامة للنواص والعوام ولا يستغنى احد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الراقي ذكر في الشرح الكبير عن الصيدلاني  
انه قال ومن الناس من يريد وارحم محمد كما رحمت على آل ابراهيم ويرعايقولون ترحمته وهذا لم يرد في الخبر وانه غير  
فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم ففيه معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله  
سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان نفي الصيدلاني ورود الخبر بافظ ارحم محمد وآل محمد كما رحمت على ابراهيم غلط نشأ  
من جهله بطريق الحديث فن حفظ نسخة على من لم يحفظ فهذه الرواية في مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد  
صحيحه وقال في موضع آخر لم يرد به خبر صحيح قال المصنف وقد راجعت تليخيص المستدرك للذهبي فراءت ما لفظه  
بعد انتهاء مستدره الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتمم احدكم في الصلاة  
قليلة الامم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحم  
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد انتهى وقد جاء في جملة حديث وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت  
وترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وكذا جاء في رواية علي وابن عباس وجابر بن عبد الله في حديث  
مسلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا في تقدمه وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسخ الصغرى باسناد  
عن عكرمة قال قال ظاهر رجل امرأته واصحابها قبل ان يكفروا كذا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال له عليه  
الصلاة والسلام ما حلت علي ذلك فقال رحمتك الله يا رسول الله رأيت خلفاً لها وسأفها الحديث وقد جاء من سأل  
ومستند في تقريره عليه الصلاة والسلام دليل على جوازه ورد على من عده بدعة او حكم عليه بالكرهية واما قوله  
ان الترحم فيه معنى التكلف فممنوع بل يراد به المبالغة في ازال الرحمة فاندفع به قول الراقي انه لا يجوز ترحم وقول  
الراقي انه لا يحسن واهمهما ما بان في الرواية فينبغي الحكم على ظاهر الرواية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله  
بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة وارحم محمد وآل محمد فبعبادة لا اصل لها وكان غفل  
عنه ورد ذلك عن قول الشافعي في الرسالة وكان خيرة المصنف لوجهه المختار لرسالة المنفصل على جميع خلقه  
بفتح رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحم وكرم انتهى فقد قال رحمه في حق  
فهذا ردة على مقلده هذا وقد قال شمس الانعة السرخسي من اصحابنا الحنفية لا بأس بقول وارحم محمد لان الاثر  
ورد به ولا عتب على من اتبع الاثر وان احد الايتافني عن رحمة الله تعالى

\*(مصـ لـ)\*

(في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له) اي وفي فضيلته (حدثنا احمد بن محمد  
الشيخ الصالح من كتابه ثنا) اي حدثنا (القاضي يونس بن مغيث) بضم فكسر (ثنا ابو بكر بن معاوية) اي ابن الاحمر  
الاندلسي وقد روى القاضي الكبير بعضه ما عايناه اجازة (ثنا القاضي) اي صاحب الجامع (انا) بالوحدة  
او النون اي اخبرنا الوائيانا (سويد) بالتصغير (ابن نصر) بالمهمل وهو المروزي يروي عن ابن المبارك وابن عيينة وعنه  
الترمذي والنسائي ثقة (انا) اي اخبرنا الوائيانا (عبد الله) اي ابن المبارك بن واضح الخطي التميمي مولاهم المروزي  
ابو عبد الرحمن شيخ خراسان يروي عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والربيع بن انس وعنه ابن مهدي وابن معين  
وابوه تركي مولى تاجر واهله خوارزمية وقبره بميت برار ويتركه اخرج له الائمة السنة (عن حيوة) بفتح فسكون  
(ابن شريح) بالتصغير (قال اخبرني كعب بن علقمة) اي التوشخي المصري تابعي يروي عن سعيد بن المسيب وطائفة  
وعنه الايت وجماعة ذكره ابن حبان في الثقات واخرج له مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (انه سمع عبد الرحمن  
ابن جبير) بالتصغير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر في سنة سبع وثمسين اخرج له مسلم وغيره  
(انه سمع عبد الله بن عمرو) بالواو وفي نسخة بدونه والحديث رواه مسلم وابوداود والترمذي ايضا عنه (يقول سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن) اي اذا نه (تقولوا مثل ما يقول) اي جواباً له واختلف  
في الجمعيتين والاصح انه يقول فيهما الاحول ولا قوة الا بالله وقيل يجمع بينهما (وصلوا على) اي به اجابة المؤذن  
(فانه) اي الثاني (من صلى على مرة) اي واحدة كما في نسخة (صلى الله عليه عشرين) اي لوعده سبحانه وتعالى  
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل مراتب اذ صاف اعمالها وهو لا ياتي ما ورد في مستند احمد بسند حسن  
موقوفاً على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع اذا لاجال للاجتهاد فيه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله  
عليه بمائة من مرة ثم لا يبعد ان هذه المضاعفة تكون بخصوص يوم الجمعة اذ ورد ان الاعمال كلها فيه بسبعين



ضعفاه وهو يؤيد ما ورد به اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه بدين حجة (ثم صلوا) اي الله تعالى كافي نسخة  
 (في الوصلة) وهي المرتبة الجليلية (فانما منزلة) اي درجة جيلة (في الجنة لا تنبني) اي لا تليق ولا تحصل (الا بعد)  
 اي عظيم (من عباد الله) اي الصالحين (وارجوانا كوننا هو) اي ذلك العبد فقول هو خبر كان ووضع موضع اياه  
 وانما كيد لا سمها ومبتدأ خبره هو الجلة خبرها ويجوز ان يكون موضع اسم اشارة اي ان اكون انما ذلك العبد  
 كما اشترنا اليه (فن سأل في الوصلة) اي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروي شفاعتي اي  
 غنيته وزلت به وفي نسخة حلت له الشفاعة اي ثبتت وفي رواية وجبت له شفاعتي اي حقت (وروي انس بن مالك  
 رضي الله تعالى عنه) كافي شعب الايمان (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) اي واحدة  
 (صلى الله عليه عشر صلوات) اي قبا ما ينكر عبده (وحط) اي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات  
 وفي رواية) اي لا يبعث (وكتب له عشر حسنات) اي نوابها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن ابي شيبة  
 في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام ان جبريل ناداني) اي خاطبني (فقال من صلى عليك صلاة صلى الله  
 تعالى عليه عشر مرات) اي عشر مرات (ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف) كما رواها الحاكم وصحها  
 والبيهقي في شعبه (عنه عليه الصلاة والسلام لقيت جبريل فقال لي اني ابشرك) اي ابشرك بما يسرك  
 (ان الله تعالى) بكسر الهمزة وقصها (يقول من صلى عليك صلات عليه) اي عشر او اكثر (ومن صلى عليك صليت عليه)  
 وفي الحديث اياه الى جوار انفراد كل منهما عن الآخر فقدر (والمحوى) اي نحو مروي ابن عوف (من رواية ابي هريرة  
 ومالك بن اوس) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون  
 عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن المنكدر وقال انس بن عياض عن سلمة بن وردان  
 عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب بني له في رضى الجنة واحد بن صالح صحيح هذا  
 الحديث والاصح عند الذهبي انه عنده تابعي وحديثه من مسند (وعبد الله بن ابي طلحة) اي زيد بن سهل الانصاري  
 وفي بعض النسخ عبيد الله مصفرا والنواب الاقل ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وهو اخوان اسمه حنكة  
 عليه السلام وعنه في زمن الوليد ثم تابعي له رواية روى عن ابيه ثمة اخرج له مسلم وابو داود في نسخة في كاهن  
 قراوا القرءان (وعن زيد بن الحباب) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون  
 اللهم صل على محمد وارضاه (وفي رواية المقعد) (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي) وهذا الحديث  
 سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وانما روى عن مالك بن انس  
 والضحاك بن عثمان ومالك بن مغول وعبد الله بن لهيعة وعنه احمد بن حنبل فم هذا الحديث محفوظ من رواية  
 روي عن بن ثابت الانصاري مرفوعا وقد رواه زيد بن الحباب هذا عن ابن لهيعة بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون  
 ابن سودة عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شرح الحضرمي قيل واعل المصنف اورد في اصله عن زيد بن الحباب عن رويغ  
 ابن ثابت على جهة الارسل وسقط ذكر رويغ من بعض نسخ الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (وعن ابن مسعود)  
 اي مرفوع (ولي ساس بن) اي قرب ساس مني واحفهم بشفاعتي (يوم اقامة كثرهم على صلاة) روى لترمذي  
 وابن حبان (وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام قال من صلى على في كتاب) اي بان كتب فيه  
 الصلاة لم يزل الله تعالى يرفع له ما في (في ذلك الكتاب) روى الطبراني في الاوسط وابو الشيخ  
 في الثواب يستدعي كنهه في هذا الباب ويرى انما يكتب له الثواب ايضا من ذلك الكتاب والله اعلم  
 بالصواب (وعن عمر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة) اي واحدة او اكثر (صلى  
 عليه الملائكة ماضى على) اي مدة صلاته على (فليقل) امر من التقليل او من الاقلال (من ذلك) اي من قول  
 الصلاة اي بعد كافي نسخة (ابن عبيد) امر من التقليل او من الاقلال (من ذلك) اي من قول  
 ماجد رافعي في الاوسط يستدعي (وعن ابي بن كعب) على ما رواه الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ذهب رجع الليل) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون (ابن الحداد) بقع فمكون  
 اوفراشه (فقال يا ايها الناس) كانه ينادي اهل بيته او خواص امته (اذكروا الله) اي في حال الانتباه واتركوا ما عدا  
 (جاءت اراجفة) اي النخلة الاولى التي ترجف الارض باهلها والمعنى قرب مجيئها وموت كل احد عندها (تبعهم  
 الرادفة) اي تعقبها النخلة الثانية ويبعث الخلق كلهم بعد ما ثبت ان ما بين النخلتين اربعون سنة يقول الله سبحانه  
 وتعالى ان الملك اليوم ويحيي بذاته عزائه الله الواحد القهار او يقول الخلق بلسان الحال في جواب ذلك السؤال  
 الله الواحد القهار اليوم كذا في نظر ارباب الاسرار واصحاب الانوار ملك الله الواحد القهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار وقيل الراجفة القيامة والرادفة البعث (جاء الموت بما فيه) اي من تكراره وتكراره  
 ارجما فجا بعده ولا يمنع من الجمع من البعث والحساب والميزان والكتاب وما يترب عليها من الثواب والعقاب  
 ويحتاج كل احد الى شفاعته عليه الصلاة والسلام في ذلك الباب (فقال) الظاهر وقال اذ لا يظهر وجهه رابطة بالفاء  
 (ابن بن كعب) وهو اقر الصحابة (يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك) اي لكثرة محبتي اليك رجاء حصول الشفاعة لي  
 لديك ويروي اني اكثر من الصلاة عليك (فكم اجعل لك من صلاتي) اي من زمان دعائي لنفسي او من اوقات عبادتي  
 النافلة (قال ما شئت) اي قد مر اردت من تقر بك في (قال) اي ابني (الرابع) بالنصب اي اجعل لك من صلاتي ربع  
 اوقاتي (قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (ما شئت) اي اخترت قايلا او كثيرا (وان زدت) اي على الربع  
 (فمخير) اي لك كافي نسخة صحيحة (قال الثالث) بضمين ويسكن الثاني وهو بالنصب كما مر (قال ما شئت  
 وان زدت فمخير) قال البخاري وذكر بعد الربع النصف الى آخره وفي غالب نسخ الشافذ كرا ربع ثم الثلث ثم النصف  
 الى آخره وهذا الحديث في الترمذي ولم يذكر فيه الثلث (قال النصف قال ما شئت وان زدت فمخير قال الثالث  
 قال ما شئت وان زدت فمخير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي) اي اوقات دعائي (كالمالك) اي لا ترك وما يتعلق به  
 من الصلاة عليك (قال اذا) بالتثنية اي حينئذ (تكني) بصيغة المفعول مخاطب وفي رواية همك اي ما همك  
 من امر دينك ودنياك وهو بالنصب على انه مفعول ثانی لتكني وفي نسخة يكني بصيغة المجهول الغائب وهمك  
 بالرفع على نيابة الفاعل ويلامه قوله (ويغفر ذنبك) بصيغة المجهول منصوبا وذنبك مرفوعا والحاصل انه عليه  
 الصلاة والسلام لم ير ان يعين له حذاء قدر من اللباني والايام لثلاث يقات عليه باب المزيدي في مقام المرام اولانه يحصل  
 كفاية المهمات الدينية والدنيوية والاخرية على وجه النظام ونظيره قوله عليه السلام عن الله من شغل ذكرى  
 عن مسألتي اعطيتني افضل ما اعطى السائلين وكان الحديث السابق مستند الطائفة السنية الاوبسية حيث  
 يد اومون على الصلوات المصطفوية (وعن ابي طلحة) وهو زيد بن سهل وحديثه هذا رواه النسائي وابن حبان  
 والبيهقي في شعب الايمان يستند صحيح انه قال (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت من بشره) بكسر الموحدة  
 اي بشاشة بشرته (وطاقتة) اي باطنته ولطافته (ما لم اراه قط) اي ابد قبل ذلك (فألتته) اي عن سبب ما هنا لك  
 (فقال وما يعني) اي عن هذا السرور (وقد خرج جبريل عليه السلام) اي ظهر (أنتما) بالذوق والقصر وقد قرئ  
 بهما في السبعة اي هذه الساعة فكانا اقدم الانفس من كمال قربها (فألتني بشارته من ربي ان) بفتح الهمزة اي هي  
 ان اذ بان (الله بعثني اليك ابشرك انك) بالكسر والفتح (ليس احد من امتك) اي امة الاجابة (صلى عليك الا صلى الله  
 عليه ولا نكته بها) اي ابداهم الاربعة (عشرا) فم الذي يوجب بشرا وبقيده بشرا وبقتضى بشرا (وعن جابر  
 ابن عبد الله) على ما رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء) اي  
 الاذان او الاقامة او الاعلام باحد هما (اللهم رب هذه الدعوة) اي الدعاء الى العباد (اتامة) اي الكاملة الشاملة  
 (والصلاة القائمة) اي الدائمة الفاضلة لا يغيرها ولا ينسخها شريعة (ات محمد الوصلة) اي الذريعة المتبعة  
 وفي نسخة والدرجة الرفيعة وفي نسخة زيادة الفضيلة وقد ورد ان الوصلة منزلة في الجنة فالفضيلة اعم من الوصلة  
 (وابنه مقاما محمودا) وفي نسخة المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي اشفع فيه لاسيما اي خصوص ما بعد ان اشفع للخلق  
 عموما (الذي وعده) اي له في الآخرة الذي يدل من مقاما محمودا وقوله وعده اي في القرءان قال تعالى عسى  
 ان يبدلكم من قبله مقاما محمودا (حلت له الشفاعة) اي الخاصة (يوم اقامة) وعن سعد بن ابى وقاص) كما رواه مسلم  
 (من قال) يروي انه قال من قال (حين يسمع المؤذن) اي موته (يتشهد وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له)  
 (وقول) وان محمد عبده ورسوله وصيقت بالله وبما وعده صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالا سلام ديننا) نصبه  
 وما قبله من الامين على التمييز (غفر له) اي ذنبه (وروي ابن وهب) اي يستند منقطع ان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال من سلم على عشر امكنا اعتق رقبة) اي في الاجر والمثوبة (وفي بعض النسخ لا يردن) من الورد بمعنى  
 اياتين (على) اقوام ما عرفهم (روي لا عرفهم) (الاكثر صلاتهم على) رواه الاصمعي في ترغيبه عن انس (وفي آخر)  
 اي وفي اثر آخر (ان) بكسر الهمزة وقصها (انماكم) اي اسبقكم نجات (يوم القيامة من اهلها وما طهرها) اي  
 مواضعها (اكثركم على صلاة وعن ابى بكر) اي الصديق كافي نسخة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الحق للذوب) اي اطقا (من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب) رواه الاصمعي في ترغيبه  
 بلفظ الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب ووجهه عليه الصلاة والسلام افضل من مهب الانفس او من ضرب السيف  
 في سبيل الله وفي الجامع الصغير الصلاة على نور على الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين



عامة على ما رواه الطبراني والدارقطني في الاخراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

\*(ص - ل)\*

(في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه) اي وان لم يصل عليه وفي معناه من لم يصل عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوبهما في الجملة الا انه ليس فيهما ما يدل على لزوم الاتيان بهما على وجه المعية (حدثنا القاضي الشافعي) اي ابن مسكوة (رحم الله تعالى) اي حدثنا (ابو الفضل ابن خيرون) بالفتح والصرف وهو البغدادي (وابو الحسين الصيرفي) وفي نسخة ابو الحسن والصواب بالتصغير (قالا) اي كلاهما (ثنا ابو علي) اي ابن زريق الحيرة (ثنا السني) بكسر السين (ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى) اي الامام الترمذي صاحب الجامع (ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) اي البغدادي والدورقي نسبة الى نوع من القلائس وروى من اعترض على المزني بانه منسوب لبلد فقد صرح ابو احمد الحارثي في الكشي في ترجمة يعقوب بما قاله المزني وله تصانيف قال ابو حاتم صدوق اخرج له مسلم وغيره (ثنا ابي) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن ابراهيم) اي ابن مقسم الاسدي وروى عنه احمد والزهري (عن عبد الرحمن بن اسحق) اي ابن عبد الله بن الحارث بن كاهن القرشي العامري مولاهم المدني يروي عن المقبري والزهري وعنه يزيد بن زريع وابن عليه قال ابو داود قد روى عنه وضعفه به ظهم وقال البزار ليس من يعتمد على حفظه (عن سعيد بن ابى سعيد) اي المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) وكذا رواه مسلم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم) بكسر الغين وفتحها (ان رجلا) اي ذل ولصق بالتراب (ذكرت عنده) بصيغة المفعول (فلما وصل على) اي اعراضا عنهم او نالا كسلا ونسيانا (ورغم ان رجلا دخل رمضان) اي عليه (ثم انطلق) اي خرج عنه (قبل ان يغفر له) اي بان لم يغفر له ما يستحق به غفران ذنوبه (ورغم ان رجلا ادرك) اي بلغ (عنده ابواه الكبر) بالنصب على المفعول من ادرك والفاعل ابواه وانما خص حال الكبر لانه احوج حال الانسان الى الخدمة والاحسان (فلما دخله الجنة) يضم الياء وكسر الخاء اي بان لم يبرها حتى يسكنها ويحبها لدخوله الجنة والمعنى ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة والتفقه سبب لدخول الجنة (قال عبد الرحمن) اي راوى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (واظنه) اي اياه ربه (قالوا احدهما) اي بطريق الشك او على سبيل التنويع وبزيادة قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وابتعد الديلمي في جعل خبر اظنه راجعا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه (وفي حديث آخر) كذا رواه الطبراني عن ابن عباس وانس وعبد الله بن الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ومالك بن الطويرث ورواه البزار عن جابر بن سمرة وابي هريرة وعمار بن ياسر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد المنبر) بكسر العين اي طلع عليه (قال) اي عنده (امره) اي بالذم ويجوز صفة قيل معناه انهم استجبوا في الحديث من امره (ابن ابي عمير) اي عنده درجة قال امير المؤمنين رضي الله عنه قال امين فانه معار عن ذلك اي عن قوله امين وسبب تاراه فانه قال ان رجلا قيل اني فقال يا محمد من سميت (بضم السين وتشديد الميم المكسورة) على لفظ الخطاب ذكرت (ابن ابي عمير) اي عنده والمعنى من ذكر اسم الله وهو حاضر بسمه (فلما وصل عليك) اي عقب ذكر اسمك (فان) اي ترك صلواته عليه عز وجل مما وقع له من التقصير بالاسمية اليك (فدخل النار) اي بسبب ترك صلواته لانه لم يات به وعدم مبالاة بغيره من خطيئته مع حرمان شفاعته في شدة حاله (فايده الله تعالى) اي عن سباحة رحمة وميدان مغفرة والجملة خبرية مبنية وانشائية معني ولذا قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام (قل امين) قلت امين) وهذا في الدرجة الاولى من المير وانما قدم هذه الحالة على ابقية لانها كانت مقدمة في القضية (وقال) اي جبريل في الدرجة الثانية (فمن ادرك رمضان فلم يقبل منه) اي صيامه وقيامه (فان مثل ذلك) بالرفع ويجوز نصبه بل هو الاظهر فتدبر اي فدخل النار فابعد الله قل امين قلت امين وهذا في حق من حقوق الله سبحانه (ومن ادرك) وفي نسخة وقال اي جبريل من ادرك (ابوه او احدهما فلم يبرهما) بفتح الباء والياء ودارت المشقة ان يثبت بواجبهما (فان مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهذا مما لا يخفى في حقوق العباد (وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كذا رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الايمان والنسائي من حديث ابيه الحسين عن ابيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الجليل) ان كل الجليل كذا رواية (مدني) اي هو (ثنا) اي ذكرته عنده (فلما وصل على) اي حيث يدل على زيادة فضيلة وعنى نفسه بزيادة المنزلة الجارية له (وعنه جعفر بن محمد) كذا رواه البيهقي في شعب الايمان عنه (عن ابيه) اي امره لا فان جعفر هذا هو الصادق وابوه هو الباقر وهو تايي فالحديث مرسل ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن الحسن بن موهوب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرته عنده فلم يصل على الخطي طريق الجنة) بضم الميم وزود كسر الطاء وحور اللحن كونه

مقبيا للفاعل ايضا وانه قصد به النسبة الجارية (وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الجليل كل الجليل) اي كامل الجليل حيث جعل في عالم ينقص من ماله ويزيد من جلاله وكما له حاله وما له (من ذكرت عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر ان هذا من زيادة الكتاب والله اعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ الجليل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن فروعا (وعن ابي هريرة) كذا رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ايما قوم جلسوا واجلسوا) اي مكان جلوس او جلوسا وفي نسخة صحيحة مجلسهم (ثم تفرقوا) اي قاموا عنه ويروي ثم تفرقوا عنه (قبل ان يذكروا الله ويصلوا) اي وقبل ان يصلوا (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت) اي وقعت (عليهم من الله ترة) بمنشأة فوقية مكسورة ورواها نسخة مفتوحة اي منقصة او تبعة وهما ترة عوض عن واوه المتروكة كمدة ومدة ومنه قوله تعالى ولن يترككم اعدائكم وروى ترة بالنصب اي كانت الخاسرة او التفرقة عليهم منقصة (ان شاء) اي الله (عذبهم) اي يتركهم كفارة المجلس لما صدر عنهم ويكون عدلا (وان شاء غفر لهم) اي مع نصيرهم ويكون فضلا (وعن ابي هريرة) على ما رواه البيهقي في الشعب عنه فروعا (من نسي الصلاة على) اي تركها وتركها المنسي (نسي طريق الجنة) اي تركها واخطأها وضبطه الديلمي بضم اوله ونشد ثانياه ونسبه الانطساكي (وعن قتادة) اي من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجفاء) بفتح الجيم والمضد الوفاء وقدير اديه الاذى (ان ادرك عند الرجل) اي ربه رجلا مينا فهو كالنكرة في المعنى وان كان معرفة في المبنى ونظيره قوله تعالى فاكمل الذنب (فلا يصلي على) لفاظ طبعه وعدم مراعاة شرعه (وعن جابر) كذا رواه البيهقي (عنه عليه الصلاة والسلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا) اي منه (على غير صلاة) حال وفي نسخة من غير صلاة صفة مصدر محذوف اي تفرقا صادرا عن غير صلاة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال من الاحوال (الاتفرقوا عن اثنين) اي الاجال ككونهم متفرقين عن حال اثنين ويروي على اثنين (من ربح الجيف) بما صدر عنهم من روى الكلام ومذمومة في مقام المرام (وعن ابي سعيد) كذا رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولاد كرون الله تعالى فيه كما في رواية (الا كان) اي ذلك المجلس (عليهم حمرة) اي يوم القيامة كما في رواية ولان الجنة لا حمرة فيها فلا بد من هذا القيد ليقيم قوله (وان دخلوا الجنة) والمراد بالحمرة الندامة الملازمة لقامهم من سوء آمار كلامهم فقول الديلمي بعد قوله وان دخلوا الجنة فيزدادوا حمرة ليس في محل (المايرون) اي فيها (من التواب) اي الاجال العظيم بالصلاة على النبي الكريم (وحكي ابو عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على رجل بل اي شخص) (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس) اي في مجلس (اجرا) بالهمزة وجرى لغة فيه اي كفى (عنه ما كان في ذلك المجلس) اي ادام فيه دفعا للجرع وهذا هو قول الطحاوي من اصحابنا وهو المعتقد والله اعلم وعن صاحب المجتبى من اقتضات تكرار الوجوب بتكرره وان كثروا في الجامع الصغير كراهية السجدة في المجلس الواحد بكنية سجدة واحدة وكذا في الصلاة ولان السجدة لكل مرة وفي الصلاة تسن لكل مرة

\*(ص - ل)\*

(في تخصيصه) اي تخصيص الله اياه (عليه الصلاة والسلام) ببلوغ صلاة من صلى عليه (او لم عليه) (من الانام) اي الخلائق من طوائف الامم (ثنا) اي حدثنا كما في نسخة (الناذي ابو عبد الله السجستاني ثنا الحسين بن محمد) وهو ابو علي النساقي (ثنا ابو عرو الحافظ) اي ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة) بالهمزة (ثنا ابو داود) اي صاحب السنن (ثنا ابن عوف) اي الطائي الحافظ الحمصي شيخ ابي داود والنسائي وغيرهما (ثنا المقرئ) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد قصير مولى عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة نزل مكة وروى عن ابي حنيفة وغيره والبخاري واحمد وابن راهويه وابن المديني اخرج له الاثمة الستة (ثنا حيوة) بفتح ميمه فمكون تحتية (عن ابي حنيفة) بفتح ميمه فمكون ميمية (حميد) بالتصغير (ابن زياد) وهو جعفر هذا هو الخياط رأى سهل بن سعد وروى عن ابي صالح السمان وابي سلمة وخلق وعنه ابن وهب وجعاعة قال احمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قيس) بضم قاف وفتح سين ميمه فمكون تحتية ليشي يروي عن ابن المديني وعنه مالك والايث وثقه النساقي اخرج له الاثمة الستة (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد يصلي على الا رد الله على روحه حتى ارد عليه) اي على من صلى على (السلام) مفعول ارد والحديث رواه ابو داود واحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره



الاطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الزبوت الزبارة فعليه البيان والمعنى ان الله سبحانه يرد روحه  
 الشريفة عن استغراقه الميت ليرد على مسله جبر الخاطره الضعيف والاف المودة المعجزة صلى الله عليه وسلم حتى  
 في قبره كسائر الانبياء في قبورهم وهم احياء عند ربهم وان لا روادهم تعلقا بالعالم العلوي والقي في كما كانوا في الحال  
 الدنيا فيهم بحسب القلب عرشيون وباعتبار القلب فرسيون والله سبحانه اعلم باحوال ارباب الكمال هذا وقال  
 المتنبي يمكن ان يقال ردة الروح كناية عن اعلام الله تعالى اياه بان فلان ما لي عليك اوعن علمه عليه السلام باحوال المسلم  
 من بين الامم (ودكر ابو بكر بن شيبه) وهو الحافظ الكبير الجليل صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجماعة  
 وروى عنه الشيخان وطائفة ووثقه الجماعة قال الذهبي ابو بكر عن قنبر القنطرة واليه انتهى في الثقة (عن ابى هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمته) اي من غير واسطة (ومن صلى على نائيا) اي بعيدا  
 عنى (بلغته) بصيغة المجهول مشددا اي بلغته الملائكة وفي رواية بلغته والحديث ايضا رواه ابو الشيخ في الثواب  
 والبيهقي في الشعب (وعن ابن مسعود) قال النبي هو الصواب وقال الحلبي عن ابى مسعود وهو عقبة بن مسعود  
 الانصاري (ان) فسخ الهمة وكسرهما (لله ملائكة سياحين) اي سياحين (في الارض يلقون) بتحقيق النون  
 وتشديد ها وهو من باب التفعيل والافعال اي يوصلون (عن امي السلام) اي على فائدة علمهم رواه احمد والنسائي  
 وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب (وتحore عن ابى هريرة وعن ابن عمر) اي موقفا ويمشغل ان يكون  
 مرموا (اكثر من السلام على فيكم كل جمعة فانه) اي السلام (يؤتي به) اي يبلغه (منكم في كل جمعة) لا يعرف من  
 رواه لكن ورد اكثر من صلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة امي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم  
 على صلاة كان اقربهم من منزلة رواه البيهقي عن ابى امامة ورواه عن انس بلفظ اكثر من الصلاة على في يوم الجمعة  
 وليلة الجمعة فعل ذلك كسنة شهيدا او شاهدا يوم القيامة وروى ابن ماجه عن ابى الدرداء اكثر من الصلاة على  
 يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان احد ان يصلي على الا عرضت على صلواته حين يفرغ منها وهذا معنى  
 قوله (في رواية فان احد لا يصلي على الا عرضت صلواته على حين يفرغ منها) اي اول ما يفرغ من غير توقف بخلاف  
 سائر الايام فانه يكون موقفا الى مجي يوم الجمعة وفي نسخة حتى يفرغ منها لمعنى ان جميع صلواته وان اطال في كلماته  
 تعرض عليه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن ابى هريرة وابن عمر عن انس وابو هريرة عن الحسن وخالد بن معدان  
 مرسل اكثر من الصلاة على في ليلة نغزوا اليوم الا زهر فان صلواتكم تعرض على (وعن الحسن) برواية الطبراني  
 وابى علي بن سند حسن (عنه عليه الصلاة والسلام حيث ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني) اي تصل الى بواسطة  
 الملائكة يوم الجمعة وروى ابن مردويه عن ابى هريرة مرفوعا على فان صلواتكم على ركة كنتم وروى ابن عمر عن ابى هريرة  
 وروى مرارة مرفوعا على صلى الله عليه وسلم وروى احمد والنسائي وجماعة صلواتي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على  
 محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم المجد مجيد (وعن ابن عباس) كما رواه  
 صحيح بن راهب بن مسنده والبيهقي في شعبه موقفا (ابن احمد بن امة محمد صلى الله عليه وسلم لم عليه ويصلي  
 عليه لا يفرغ) بنهم موحدة وتند بسلام مكسورة ويجوز فتحها مخففة (وذكر بعضهم ان العبد) اي من عباد الله  
 (ذاتني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه اسمي) اد اسم المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي)  
 كما رواه ابن شيبه وعنه ابو بصير عن زين العابدين علي بن الحسين (اذا دخل المسجد) اي اوردت دخوله  
 والاحققت ومثله (مسلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تحذروا  
 بيتي) بقدرى كفى رواية لانه في بيته (عيدا) ومعنى لا تقبلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النبي عن الاجتماع لبارته عليه  
 السلام اجتماعهم لعبيد من لا يام وقد كانت الحوداد صاري بقتهم من زيارة قبور انبيائهم وبشغلون بالهموم  
 واضرب مع بابهم وابنائهم ونسبهم فمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته عن ذلك فحذرهم عما يقع من الفساد  
 هناك وبزوجه حديث ابن الله ايمودا صارت القدر وقبور انبيائهم مساجد ويحتمل ان يراد به الحث على كثرة زيارته  
 اذ هي افضل الثمرات وكذا المستحبات بل قرينة من درجة الواجبات فالمعنى اكثر من زيارتي ولا تقبلوا ما كالعبد  
 تزوروني في السنة مرتين او في ايام ركعتين سبيل الحديث كذا فوردت بالحث على وجوب الشفاعة لمن اتى بها  
 وقيل يحتمل ان يكون نهيهم عليه السلام لمنع المنفعة من الامتناع على كل ارجحة وبزوجه قوله الاتي وولوا على  
 حيث كنتم وكرامة ان يشاروا في عظيم قبور ياد على قدره بجوارحه وغيره (ولا تحذروا يومكم فورا) اي  
 كما سئل لا يصلي فيها الهني جفوا من صلواتكم في يومكم لما روى احمد عن زيد بن خالد لا تحذروا يومكم فورا ما رواه  
 فيها وبزوجه قول الحافظ في نسخة لوداد اليوم فقط لا تصلون فيها فان اليوم اخوال الموت والميت لا يصلي الا لوجه لوجه

قبور الموتى كما تدقونهم فيها قال الخطابي وليس بشئ فقد دفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ودفع  
 بان هذا من خصوصيات الانبياء بدليل قوله عليه السلام ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه  
 كما رواه الترمذي عن ابى بصير (وصلوا على حيث كنتم) اي في مساكنهم (فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم) رواه  
 الطبراني وابو هريرة بن سند حسن (وفي حديث ابن عمر) هو اوس بن اوس الثقفي صحابي وفي الصحابة خمسة واربعون نفرا  
 يسجون اوسا (اكثر على من الصلاة يوم الجمعة فان صلواتكم معروضة على) اي من غير واسطة او من غير انتظار رابطة  
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (وعن سليمان بن جهم) بضم سين وفتح هاء مهملة في نسخة ساكنة  
 مدني يروي عن ابن المسيب وجماعة وعنه ابن عيينة وطائفة اخرجه لمسلم وغيره (رايت النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياؤنك) اي للزيارة فيسلون عليك افتقده سلامهم) اي اعترف كل امهم  
 وتذكرى مر امهم (قال نعم وارد عليهم) اي سلامهم واقضى مر امهم رواه ابن ابى الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء  
 وفي شعب الايمان (وعن ابن شهاب) اي الرهري كما رواه البصري مرسل (واغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال اكثر من الصلاة على في الليلة الزهراء) اي البيضاء النوراء (واليوم الا زهر) اي الانور وروى في الليلة الغراء  
 واليوم الاغزبي ليله الجمعة ويوم الجمعة (فانهما) اي اليوم واليلة (يؤديان) اي ذلك (عنكم وان الارض لا تاكل  
 اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي على اي صلاة الا جعلها ملك) اي جعلها عنة (حتى يؤدعها) اي يوصلها  
 (الى يسميه) اي لذي (حتى انه) اي الملك (ليقول ان فلانا مؤيد كذا وكذا) كناية عن الفاظ الصلاة والسلام اجمالا  
 وتفصيلا وتكثيرا وتقليدا فشاهايك به تعظيما وتجيلا

\*(مصل) \*

(في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاسمي) وزيد في نسخة ابو الفضل يعني  
 المصنف (وقته الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه والاخرى من كلام غيره (عامه اهل العلم متفقون  
 على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من سائر الانبياء واقول بل هي مستحبة لما روى البيهقي  
 عن ابى هريرة رضي الله عنه والخطيب عن انس مرفوعا صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بهنم كاهنني فيستحقون  
 الصلاة كما استحقهم لان المراد بهم من يصلي عليه ويؤيده الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وهو في المتن  
 كالمصريح (وروى عن ابن عباس) كافي شعب الايمان للبيهقي وسنن سعيد بن ابى منصور (انه لا يجوز الصلاة على غير  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضي الله تعالى عنه اخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على  
 نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا  
 عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهم من خصوصيته عليه السلام بما بين الانام (وروى عنه) اي عن ابن  
 عباس كافي فصل الصلاة عليه عليه السلام لا سيما عيل القاسمي (لا ينبغي الصلاة على احد الانبيين) ولعله رجع عن  
 قوله الاول او مراده به الجمع على ما ذكرنا فامل فانه يمكن الجمع به على ما هو المقول (وقال فيه) اي الثوري وابن  
 عيينة (يكراه ان يصلي) اي على احد اصالة (الا على نبي) ووجدت بخط بعض شيخي وفي حاشية الحلبي قوله وقد  
 وجدت معلقا عن ابى عمران القاسمي بالقاسم والسيد المهملة تدبيرة الى بلد بالقرب قال ابن ماكولا ابو عمران القاسمي  
 ققيه اهل القيروان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) اي لا ينبغي (ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد وهذا) اي  
 النقل (غير معروف من مذهبه) لكن يمكن ان يكون مراده بالجمع بين الصلاة والسلام فانه حينئذ يكون وفق  
 مشربه (وقد قال مالك) اي الامام (في المبسوط) وفي نسخة صحيحة في المبسوط (لحيي بن اسحق اكره الصلاة على غير  
 الانبياء وما ينبغي لسان تعدى) اي بالجمع بين الصلاة والسلام (ما امرنا به) اي من الجمع بين الصلاة والسلام  
 مختصا به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (قال يحيي بن يحيي) اي النبي عالم الاندلس راوى  
 الموطأ (لست اخذ بقوله) اي بقول مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد (ولا بأس بالصلاة على  
 الانبياء كالم) اي بالصلاة (وعلى غيرهم) اي تعالى ويحتمل انه اراد به استقلال لا نازحه عن مخالفة العلماء اجمالا  
 (واحتج) اي يحيي لما قاله وفي نسخة صحيحة واحتجوا اي هو ومن تبعه (بحديث ابن عمر) اي الاتي انه كان يصلي على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر (وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اصحابه  
 فيصام (الصلاة عليه ونبيه) اي وفي حديث تعليمه عليه السلام (وعلى آله وارواجه) وفيه انه لا خلاف في جواز  
 الصلاة على غير الانبياء تبعوا زيد في بعض النسخ هنا (وقد وجدت معلقا عن ابى عمران القاسمي) بالقاسم والسيد  
 وفي نسخة القاسمي بالقاسم (ومروحة بعد الاف فسين مهملة) (روى عن ابن عباس كرامة الصلاة على غير النبي صلى











حفظ وهو كنية عمرو وهذا القرب الى الادب (ثم ينصرف) اي ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره (وروي) وفي نسخة  
 قريب اي ابصر (ابن عمرو واضع يده على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي موضع قعوده (من المنبر وضعها)  
 اي يده (على وجهه) رواه ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه رآه واضع يده على مقعد النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وعن ابن قسيط) يفتح قاف فكسر مهملة او بالتصغير وهو الاصح (والعقبى) بضم عين فكون فوقية  
 فوحدة (كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلوا المسجد) اي عن عامة الناس (جسوا) بفتح الجيم  
 وتشديد السين المهملة اي حسوا وحسوا (وامانة المنبر) اي العدة المشابهة للامانة (التي تلي القبر) يعني التي كان يأخذها  
 عليه السلام حينه (يحييهم) متعلق بجسوا اي تمسحوا بايمانهم طلبا للجن والبركة في زيادة الايمان وايضاح  
 الاحسان (ثم استقبلوا القبلة) يدعون اي الله سبحانه بهذه الوسيلة المشتملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ من  
 رواية يحيى بن يحيى) هو عالم الاندلس (انه) اي ابن عمر (كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي  
 عند قبره كما في نسخة (فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر) اي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام  
 من غير غير المقام في اليوم (وعند ابن القاسم) وهو قبة مصر (واقفني) وهو واحد الاعلام روي عنه البخاري ومسلم  
 وغيرهما (ويده على ابي بكر وعمر) اي يدل لفظه وعلى ابي بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو عالم مصر (يقول  
 المسلم) بتشديد اللام المكسورة اي الزائر (السلام) وروي سلام (عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال) اي مالك  
 (في المبسوط) ويصلي على ابي بكر وعمر اي باي لفظ كان (قال القاضي ابو الوليد الباجي) بالموحدة والجيم وهو احد  
 الاعلام (وعندي انه يدعول النبي بلفظ الصلاة) اي بان يقول الصلاة عليك ايها النبي او الصلاة على رسول الله ولا شك  
 ان الجمع بينهما وبين السلام افضل واكمل كما دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولابي بكر  
 وعمر) يعني يده على ابي بكر وعمر (كفي حديث ابن عمر من الخلاف) اي المتقدم حيث جاء في رواية اخرى عنه انه كان  
 يقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على ابي بكر وعمر وعمر وعمر وعمر (وفي رواية اخرى عنه انه  
 كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعمر وعمر ان الصلاة على غير الانبياء تكره استلالا  
 فكيف يصح قول الباجي عنده انه يدعول النبي بلفظ الصلاة ولا يكره وعمر وعمر وعمر وعمر ان حديث ابن عمر في الرواية الثانية  
 ان ذكر الصلاة عليه ما وقع بها انما هو لبيان ما هو الاصل ان الصلاة والسلام لا ينفك الاكل واما  
 صاحبه ففتحهما بلفظ السلام فتأمل فانه قول المعول (وقال ابن حبيب) احد الاثمة ومصنف الواسعة (ويقول)  
 اي الزائر (اذا دخل مسجد الرسول) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كرم بعض العلماء اطلاق الرسول من  
 غير اضافة الى الله سبحانه لثبوتهم معناه اللغوي (بسم الله وسلام) اي تمام (على رسول الله عليه السلام) وفي نسخة  
 عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) اي وعلى عباد الله الصالحين (من ربه) اي من بابه ومن لطفه وكرمه  
 (صلى الله وسلامته) الاولى زيادة مسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقف لي ابواب رحمتك وجنتك) اي بتوفيق  
 اكتاب طاعتك واجتناب معصيتك (واحفظني من الشيطان الرجيم) اي من وساوسه وهو اوجه (ثم قصد)  
 فيه الثقات اي ثم توجه (الى الروضة) اي الشريعة (وهي ما بين القبر والمنبر فار كعبهما) اي صل (ركعتين) اي قياما  
 بحق الربوبية كما فضته اليهودية (قبل وقوفك بالقبر) اي للزيارة المقتضية واداء النية النبوية (تحمده الله) اي  
 سأل كونه تعالى على الله سبحانه (وهما) اي في ركعتين وفي نسخة في اي في الصلاة او في الروضة (وسأله) اي الله  
 فبما اوبعد الفراغ منهما (تمام ما خرجت اليه) اي من المقاصد (والعون عليه) اي في جميع المراسد (وان كانت  
 ركعتان) وهو نية المسجد (في غير الروضة) اي ان كانتا عن السنة (وفي الروضة) وكذا في المواضع الفاضلة  
 في المسجد (افضل) اي لورود الاحاديث في فضائها (وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين يدي) اي المختص بمائة  
 المعبر عنه في رواية ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض الجنة) اما حقيقة بان ينقل اليها حال وصولها واما وسيلة  
 بان تكون العبادة فيها سببا لدخولها وابعث لوصولها فقد قال النبي معناه ان الصلاة والذكر في هذا الموضع  
 يورثان الجنة فكانه قطعة من الجنة ولا تمنع من الجمع والله اعلم (ومنبري على ترعة) بضم فوقية فكون راء فعين  
 مهملة اي عتبة او روضة من ترعة (من ترع الجنة) رواه احمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله عن ابي بكر والدارقطني عن عمر  
 بن الخطاب قري بل يروي ورواه دون الجملة الاخيرة البيهقي عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ورواه فقط  
 احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد والترعة في الاصل الروضة على مكان مرتفع خاصة فان كانت في مطمئن فهي روضة  
 ورواه عن ابي هريرة رضي الله عنه يعني بجالس الذكر وفي رواية اذا مررت برياض الجنة فارتقا وفسر الرياض بالماجد  
 والرائع يقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك (ثم تقف) خبر معناه امر اي قف ايها الزائر

(بالقبر) اي قري بيامنه ومقبلا عليه (متواضعا) اي متذللا في نفسه (متوقفا) اي معظما لمن في حضرته (فتصلي  
 عليه وتذني بما يحضرك) اي لده (وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما) اي بالقرآن والرضوان (واكثر من الصلاة)  
 اي الطاعة والعبادة والصلاة على صاحب السعادة والسيادة (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل  
 والنهار) اي في ساعاتهما (ولا تدع ان تأتي مسجد قبا) اي ولا تترك اتيان ذلك المسجد وزيارته ذلك المشهد فانه كان  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيا كل يوم بيت راكبا وماشيا وقياما يدعية صر ويؤث ويذكر ويصرف ويمنع والاشهر  
 الاكثر منه وتذكره وصرفته (وقبور الشهداء) اي شهداء واحد وغيرهم اي ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم  
 (وقال مالك رحمه الله في كتاب محمد) يعني واحدا من اصحابه واهله ومحمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة فانه روى عنه  
 الموطأ (ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) اي سلام القدوم والزيارة (وخرج) اي واذا اراد ان يخرج  
 سلام المودعة (يعني) اي يريد بذلك وهو (في المدينة) او لا وخر (وفيما بين ذلك) اي احيانا (قال محمد واذا خرج)  
 اي اراد الزائر ان يخرج من المدينة (جعل آخر هذه الوقوف بالقبر) اي للزيارة قياسا على طواف الوداع (وكذلك  
 من خرج) ولومن اهل المدينة (مساغرا) اي حال كونه مرابدا لليلة وهذا كله بطريق الاستحباب واستحسان  
 الا دأب الموجب لمزيد الثواب (وروي ابن وهب عن فاطمة) اي البتول الزهراء (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) قال الدبلجي يفتح تاء الخطاب ولا علم من رواه قلت بل  
 الصواب ان المراد به عموم الخطاب وقد سبق روايته مع ترجمتها في الكتاب (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) وفي نسخة ضبط دخلت بكسر التاء وفصل ياء الخطابة (وقل) وفي نسخة وقول فيه وفيما بعده (اللهم اغفر لي  
 ذنوبي واقف لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقف لي  
 ابواب فضلك وفي رواية اخرى) اي لابي داود عن ابي حنيفة واسيد (فليسلم مكان قليل وفيه) اي في هذا المروي  
 (ويقول اذا خرج اللهم اني اسألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني) اي احرسني واعذني واعصمني (من الشيطان  
 الرجيم) اي المطرود والمبعود (وعن محمد بن سيرين) احد اعلام التابعين (كان الناس) اي الصحابة (يقولون  
 اذا دخلوا المسجد) اي المسجد النبوي او نفس المسجد الالهي (صلى الله وسلامته على محمد) جملة خبرية مبنى  
 انشائية معنى (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته باسم الله دخلنا) اي لا باسم غيره (وباسم الله خرجنا)  
 والمعنى دخلنا مستعينين باسمه وخرجنا مستمسكين باسمه في الحالين باسمه تعلقنا (وعلى الله توكلنا) اي وفي جميع  
 احوالنا عليه اعتمدنا وجميع امورنا اليه فوضنا وكأنا يقولون اذا خرجوا) اي حين خروجهم من هنالك (مثل ذلك  
 وعن فاطمة رضي الله عنها ايضا) اي كما تقدم عنها (كان النبي اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة  
 صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد والبيهقي في الدعوات (ثم ذكر) اي ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية  
 احمد والبيهقي وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المبني فلا عبرة  
 بقول الدبلجي لا ادري من رواها (وفي رواية) اي للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة والصلاة  
 (على رسول الله وعن غيرها) اي وروي عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متقدمة فلا يضر قول الدبلجي لم اقف  
 عليه لان من حفظ جملة على غيره وكذا الاثبات الى قول الحلبي لا اعرفه بهيمة لانه يكنى ان المصنف رواه  
 وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) اي حقيقة او اذا اراد دخوله (قال  
 اللهم افتح لي ابواب رحمتك) اي الدينية والاخرى (ويسر لي ابواب رزقك) اي الحسية والمعنوية (وعن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي) اي  
 ابواب رحمتك رواه ابن ماجه والبيهقي في اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال مالك في المبسوط وليس يلزم  
 من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة) اي كذا دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) اي للزيارة (واما ذلك) اي  
 لازم (لا ريب) اي من الزائر من دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلاة النافلة في مكة افضل لاهل الاقامة  
 والمطواف افضل للغرباء النازلة (وقال) اي مالك رحمه الله (فيه) اي في المبسوط (ايضا لا بأس من قدم) بكسر الدال  
 اي تزل (من سفر) اي من اهل المدينة وغيرهم (او خرج الى سفر) اي يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي  
 عليه ويدعوه (اي بالسلام) ولا يكره وعمره قيل له (اي مالك) فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون (بفتح الدال  
 اي لا يجيئون) (من سفر ولا يريدونه) اي ولا يقصدون السفر غالبا (وهم مع ذلك) يعني مع ذلك (اي الوقوف على القبر  
 للزيارة) (في اليوم مرة او اضعافا) اي ان تأخروا (في الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن اي في الاسبوع  
 (او في الايام) اي ولو اكثر من الجمعة (المرة) اي تارة (او اكثر) اي اخرى (عند القبر) يسلمون ويدعون ساعة فقال مالك











وفي نسخة وروى عن قتادة مثله اي سئل حديث ابن الزبير (فبقي فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا) اي القول  
الحق المجتمع له بحديث ابن الزبير (على الصلاة في سائر المساجد) اي ولو مسجد المدينة (بمائة ألف) قال الجازي يروي  
بمائة ألف يقول الظاهر انه تصحيف في المبني وتخريف في المعنى ثم اعلم ان العلماء صرحوا بان هذه المضاعفة في ارجع  
الى الثواب فتواب صلاة فيه يزيد على ثواب مائة الف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء عن الفواآت حتى لو كان  
عليه صلاتان ففصل في مسجد المدينة او المسجد الحرام او المسجد الأقصى صلاة لم يجزئه عنه ما وهذا لا خلاف فيه  
بين العلماء خلافا لما يفتريه بعض الجهلاء (ولا خلاف) اي بين علماء الامصار (ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل  
بشعاع الارض) اي يشرف قدره وكرمه عند ربه (قال القاضي ابو الويلد الباجي) بالموحدة والجيم (الذي يقتضيه  
الحديث) اي الوارد في فضل المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعلها مسجدا عليه الصلاة  
والسلام بدليل حل الاستثناء في حديث ابن عمر على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير  
من مائة صلاة فيما سواه (ولا يعلم منه) اي من الحديث المذكور (حكمها) اي حكم مكة (مع المدينة) اي في ايتها  
افضل من الاخرى الا انه يدل على ان المجاورة بمكة والمداومة في مسجد هاهنا بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة لما يترتب  
عليها من مزيد المضاعفة الا ان حديث حسنة الحرم بمائة الف ان ثبت صريح في ان نفس مكة افضل من نفس  
المدينة ما عدا الجمعة السبئية وما يدل عليه ايضا ما تقدم من حديث ابن عمر انه قاله حديث صحيح ودلالته على المدعي  
صريح (وذهب الطحاوي) وهو ابو جعفر واحد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في المذهب الحنفي (الى ان هذا  
التفضيل) اي في المسجدين (انما هو في صلاة الفريضة) اي لان التفاضل في البيوت افضل (وذهب مطرف) بضم ميم  
وكسر راء مستندة وهو البصري الذي مولى مجبنة يروي عن خاله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وابو زرعة  
(من الصحابة) اي المالكية (الى ان ذلك) اي التفضيل الوارد في الصلاة فيهما (في التفاضل ايضا) اي منصفة  
الى الفريضة اخذنا ظاهر عموم الحديث وكذا قاله ايضا صاحب الشافعي على ما نقله الحلبي (قال) اي الطحاوي  
او مطرف في تفضيل الصلاة والصوم فيهما (وجمعة خير من جمعة) اي في غيرهما بما سبق في فضلها من رمضان خير  
من رمضان) اي كذلك (وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها) اي من البلاد والظاهر على  
عرب (حديثنا نحوه) اي نحو ما ذكره ربه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان  
وجمعة بها خير من جمعة بحدف الفضل عليه للعموم كذا ذكره الدبلي وفي الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير من  
الف ورمضان فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف وجمعة فيما سواه من البلدان رواه الطبراني والاضياء  
من بلال بن الحارث المزني وورد رمضان بمكة افضل من الف ورمضان بغير مكة رواه البزار عن ابن عمر (وقال عليه  
الصلاة والسلام ما بين مني ومنبري روضة من رياض الجنة) رواه احمد والشيخان والشافعي عن عبد الله بن زيد المازني  
والترمذي عن ابن عمر (ومثله) اي مثل هذا اللفظ (عن ابن عمر رضي الله عنهما) اي في الموطأ (وزاد) وفي نسخة  
مخرجه (ما بين مني ومنبري) اي حوضي (اي حقيقة او مجازا كما سألني) وفي حديث آخر (وقد سبق  
ان حر برقيته) اي في الحديث الاول (معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت مكة) اي مع عائشة في بيته ورواه  
(على الظاهر) اي المتبادر من المعنى القوي لبيت (مع انه روى ما بينه) اي هذا المعنى وهو قوله (بين منبري ومنبري  
والناس) اي فانهم (ان البيت هنا القبر) اي باعتبار ما له (وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كروي) اي في بعض  
الروايات (بين منبري ومنبري) اي جميعا بين الروايات (واذا كان قبره في بيته) اي في آخر امره (انما تقتضي  
الروايات ولم يكن فيها خلاف) في مابني الاعتبارات (لان قبره عليه الصلاة والسلام في حجرته وهو) اي حجرته وذكره  
لقد كثر خبره وهو (منه وقوله) اي في الحديث الآخر (ومنبري على حوضي قيل يحتمل انه) منبره اي موضعه (بعينه  
الذي كان في الدنيا وهو الطاهر) اي من غيرهم من الاقوال وذلك بان تنقل تلك البقعة بهيئته الى ارض الاخرة فيقع من يقع  
ارض الطاهر بها وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما (انما ان قصده ان يورثه من بعده ملازمة  
لاعمال الصالحة يورثه من بعده ويوجب شرب منه وما جودته روضة من رياض الجنة فيخل معنيان احدهما  
انه) اي ايضا (موجب لذلك) اي لما سبق هناك كما بينه بقوله (وان الدنيا والصلاة فيه) اي فيما بين يديه من ربه (يستحق  
ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه ان يقول كروي فانه حديث رواه الحاكم في مستدركه  
عن ابني موسى وفي معناه الجنة تحت اقدام الامهات رواه القاضي والطبيب في الجامع عن انس رضي الله تعالى عنه  
(والناس ان ثقت البقعة في الدنيا ففكروا في الجنة فيمت بقاءه في الدنيا) اي هو الحديث المخرج (وروى

ابن عمر) اي كرواه مسلم (وجمعة من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة) اي في فضلها  
(لا يصير على لاواتها) بفتح اللام وسكون الهمزة والمد اي ضيق المدينة وعنائها (وشدتها) اي وشدة بلائها  
(احدا لا كنت له شهيدا) مبسطة شاهد اي انهم لم يعلموا من صبره عليها (او شفيها) مبسطة شافع اي وشفع له (يوم  
القيامة) ورواهنا ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن ابني وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واجاه بنت عيسى  
وصفية بنت ابني عبيد وهي تابعة على الصحيح فحديثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا اللفظ وبعد  
اتفاقهم على الشك وكذا استحيل اتفاق روايتهم على الشك فاهنا يعني الواو والنتقسيم كما صرح به النووي فيكون  
شهيد البعض شفيها بالاعم او شهيد المطيعهم شفيها بالمذنبين او شهيدا لمن مات في حياته شفيها لمن عاش بعد وفاته  
وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيامة على جميع الامم او على اصفياء هذه الامة وزائدة على شفاعته الكبرى  
للخلق اجمعين والله غفرى للمذنبين وقد ورد شفاعتي لاهل الكفر من امتي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم في قتلي  
احدا ان شهيد علي هو لا اي شهادة خاصة توجب من يد الرفعة والملا والاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات  
متكاثرة وشفاعات متظاهرة في مواقف الاخرة (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فحين يحمل) اي يرفع  
جمله وامته وتذللها (من المدينة) ويحول عنها الى غيرها (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن سفيان  
ابن ابني زهير والمعنوي لعمر اخبرني المارقوها او لو كانوا من اهل العلم لعلموا خيرا بها واصبروا على بليتها (وقال) اي  
النبي عليه الصلاة والسلام كرواه الشيخان عن جابر (انما المدينة كالسكران بكسر الكاف وهو كبر الحاد وهو المين  
من الطين او هو الرق الذي يفتح به السار والمين الكور قاله ابن الاثير (تنقي) اي المدينة (خبثها) بفتحين اي يضم  
فسكون وهو منصوب على المفعولية (وينصع) ينون ساكنة فصاد مفتوحة فعين مهملة اي ويخلص وقيل يبقى  
ويذر (طيبها) بفتح طاء مهملة وتحتية مشددة مكسورة او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل ولوروى  
تنصع بالتأنيث وطيبها بالنصب لكان وجهها وجه اقبل هذا القول صدر عنه عليه الصلاة والسلام على وجه  
التبديل فجعل المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء والقحط والهلاك كالسكران بفتح الكاف بفتح الكاف من الطيب  
فيذهب الوسخ ويبقى نحو الذهب اركى ما كان واخاص وقد روى في سبب ورود الحديث ان اعرابا تابع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاصابى الاعرابي حتى بالمدينة فاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا محمد اقلني يعني فابي ثم جاء  
فقال اقلني يعني فابي فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز  
لما خرج من المدينة التفت اليه ابوبكر ثم قال نخشى ان نكون ممن نقتله المدينة (وقال) اي في حديث آخر رواه مسلم عن  
جابر (لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها) اي لازدها فيها والاعراض عنها او عدم الميل اليها (الا بدله الله تعالى  
خير امنه) اي واغيا في مكانها ما ابرأ على بلواها (وروى عنه عليه الصلاة والسلام) كما في سنن البيهقي والدارقطني  
عن عائشة بسند ضعيف (من مات في احد الحرمين حاجبا ومعتبرا) اي فاصدا لادهمما وهو اعم من قول الدبلي  
حالي كونه محرما بها (بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب  
عن عمرو الطبراني عن جابر وسلمان (بعت من الاثمين يوم القيامة) وفي الجامع الصغير من مات في احد الحرمين  
استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الاثمين رواه الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) اي مرفوعا  
رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها) بفتح ياء على (يومها لها  
وافاقته بها ليتأني له ان يموت فيها اطلاقا لم يصب على صيبه كما في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون) فابي اشفع  
لمن يموت بها) اي قبل ان اشفع لمن مات في غيرها قال التلمذاني وروى فانها تشفع وقد اجمعوا ان الموت بالمدينة افضل  
بما عداها وقد ورد عن عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموت في بلد رسولك وقد استجاب الله  
تعالى دعاءه وجمع له بين ما عناه (وقال له الى ان اول بيت وضع للناس) اي جعله الله تعالى معبد لهم وقبلة يعبدونه  
فما ويستقبلون ويتوجهون في عباداتهم اليها (للذي بيكة) وهي لغة في مكة من بكه اذا دقه لانهما تدق اعناق الجبابرة  
اولان الناس برأهم بعضهم بعضا في الطواف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس  
فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة (الى قوله آمنا) غامه (مباركا) اي كثير النفع  
خصوصا لمن جبه او اعتمره وطاف حوله وشاهد حله (وهدي للعالمين) اي مرشدا لهم لانه قبلهم ومتبعدهم (فيه  
آيات بينات) اي علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام ابراهيم) اي منها مكان قيامه  
واثرا قدم من اقدامه في حجر صلاه عليه لرفع الحجارة في البناء او حين اذن بالنداء (ومن دخله) اي البيت او حرمه (كان  
آمنا) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى واما ما تنوه به بعض الهوام من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح



في المرام لانه لا يتصور انه خول في حكمة المقام والمبنى حوله من حوادث الايام (قال بعض المتأخرين آمنا من النار)  
 ويدل عليه حديث يثبت ان الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب  
 يشفع كل واحد منهم في سبعين الف وجوههم كقمر ليلة البدر وحديث الجحون والبيع مقررنا مكة والمدينة يؤخذ  
 باطرافهما ويتران في الجنة وقيل من بناء خبر ومعناه امر اي آمنوه ولا تنقضوا له وهذا الوجه قوله (وقيل كان)  
 وفي نسخة بل سكان (يا من من الطلب) اي طلب النار (من احدث حدثا) اي جنى جناية من قتل نفس او قطع  
 جارية (خارجا عن الحرم ولبا) بالهمزة زاي النجاء وعادوا ما قول التمساني وروي اوجبا بالتشويخ فلا يصح في مقام  
 التفرغ (اليه في الجاهلية) وكذا في الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمائنا الحنفية فانه لا يتعرض اليه  
 مادام في الحرم المحترم الا انه لا يؤذى ولا يطم ولا يبتقى حتى يضطر الى الخروج فاذا خرج منه اقتصر منه ولعل  
 في الجاهلية كانت على الاطلاق واما في الاسلام فمن احدث حدثا في الحرم ولودخل الكعبة يخرج منها  
 ويقتصر منه بالاتفاق (وهذا) اي قوله تعالى ومن دخله كان آمنا (مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت) اي الكعبة  
 وما حولها من ارض الحرم (مناجاة الناس) اي من جملتهم او سكان شوية لهم (وامنا على قول بعضهم) اي من العلماء  
 الحنفية على ما قدمناهم او معناه يامن من حجه او اعتمره او دخله من عذاب الاخرة او موضع امن لا يتعرض لاهله  
 كقوله مصناه وتعالى اولي رواها جعلنا حرما آمنا ويحفظ الناس من حولهم (وحكي ان قوما انوا معدون) بفتح  
 السين وسكون العين وضم الدال واقياس صرف معدون وجدون ولكن ما وقع غير مصروفين في كتب الحديث  
 من الاموال المتقدمة (الخولاني) بفتح الخاء المجمة وسكون الواو فتكون قبل ياء النسبة (بالمنستير) بضم الميم وفتح نون  
 ويكسر وسكون سين مهمل وفوقه مكسورة وتحتية ما كنهه فراء مكان القير وان (فأعلاه وان كامة) بضم الكاف  
 وفوقه قبيلة من البربر (قتلوا رجلا وادبروا) بالضاد المجمة اي اشلوا او قتلوا (عليه النار طول الليل فلم تعمل)  
 اي لم توتر فيه (اي شيا كافي نسخة (وبقي) اي الرجل (ايض الاون) اي زيادة على ما كان عليه او تبدل مواده  
 بياض وهو الاظهر وفي نسخة ايض البدن (نقال) اي سعدون (أله) اي المقتول (ح ثلاث حجب) اي مقبولة  
 وهي بكسر الحاء وفتح الجيم ادلى جمع حجة بفتح الحاء او كسرها (قالوا انهم) اي ح ثلاث حجب (قال حدثت ان من  
 حج حجة اي واحدة (اي حرضه) اي ان قام بشرا نطه واركانه (ومن حج ثانية دابن ربه) اي اقرضه فراضا حسنا  
 وفي اصل الحديث ان ربه اي اطاعه وعبدته وانظروا انه تصحيف لما في نسخة من زيادة فينادي غدا ملك من عند الله  
 من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثالثة حرم الله تعالى شعره وبشره) اي طلاه وجلده من باهر جوده (على النار)  
 اي في الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) اي يوم الفتح او وقت هجرته  
 الى المدينة ارفى حجة الوداع (قال من حباك) يحتمل التثنية والتذكير اي م لا وفضلا (من بيت ما اعظمك  
 واعظم حرماتك) اي قد اوداه الطيراني في الاوسط عن جابر (وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من احد  
 يدعوا الله تعالى عند الركعتين الا سود) هو حيث فيه الحجر الاسود وفي الترمذي عن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من ابلان فسودته خطايا بني آدم قال الترمذي حسن  
 صحيح وقال انجب الطبري وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف سود الحجر خطايا اهل الشرك والكفران ولا يبيضه  
 توحيد اهل المعرفة والايان واجيب بان بقاءه اسودا دائما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر  
 فتأثيرها في القلوب اعظم واكثر وللهجرة الاسود آيات بينات منها انه يطفو على الماء ومنها انه لا يسخن بالنار ومنها  
 حفظ الله تعالى له من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من الامور المتفتنة لذهابها كاطوفان ومنها  
 انه يقال هلال تحت ثلثة ثلثة بغير والله تعالى اعلم (الاستجاب الله تعالى له) وكذلك عند الميزاب (لا يعرف يخرج  
 الا انافد روي في رسالة الحسن البصري الى اهل مكة ان الدعاء يستجاب في حرمها وعند البيت والركن الاسود  
 والملتزم وتحت الميزاب وهو الذي يقال له ميزاب الرحمة قال الحسن البصري وسمعت ان عثمان بن عفان اقبل ذات  
 يوم فقال لا استجاب لاني من ابن جنت قالوا من ابن جنت يا امير المؤمنين قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان  
 رضى الله عنه قائما تحت الميزاب يدعوا الله تعالى وذكر الازرق في تاريخه عن عطاء قال من قام تحت ميزاب  
 الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحديث يوم القيامة من الامم) روى الدالي وابن الجارود ولفظهما من طاف بالبيت  
 سبعين مرة صلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كظم بالغة ما بلغت لكن قال الضحاوي لا يصح  
 وقد وقع به العامة كثيرا لا سيما مكة حيث كتب على بعض جدران الملاصق زمزم وتعلقوا بنبوته بمشام وشبهه

علا لا يثبت الاحاديث النبوية بمثله وقد ذكره المنوفي في مختصره وقال فيه انه باطل لا اصل له والله اعلم ثم على  
 تقدير صحته ثم ومجول على تكفير الصغار قوله تعالى ان الحيات يذهبن البينات (قال القتيبي القتيبي ابو الفضل)  
 يعني المصنف (قرأت على القاضي الحافظ ابي علي رحمه الله) هو ابن سكرية (حدثك) وفي نسخة حدثنا  
 (ابو العباس العذري) بضم العين وسكون الدال المجمة (قال ثنا) اي حدثنا (ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد المهروري)  
 بفتح الهاء والراء منسوب الى هراة بكسر اوله مدينة عظيمة بخراسان (عنا الحسن بن رشيد) بفتح الراء  
 وكسر السين المجمة هو الشكري مصري مشهور وعالي السند في الحفظ وثقة جماعة وانكر عليه الدارقطني انه  
 كان يصلح في اصله وبقية (سمعت ابا الحسن) وفي نسخة ابا الحسين (محمد بن الحسن بن راشد) اي الانصاري يروي  
 عن وراق الحميدي (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحميدي) بالتصغير وهو القرشي المكي الفقيه الامام  
 احمد الاعلام وهو من اصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وهو اول رجل اخرج له البخاري  
 في صحيحه (قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعا احد بشئ في هذا الملتزم) بضم الميم وفتح الزاي وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة  
 قال الازرق ذكره اربعة اذرع حتى بذلك لان الناس يلتزمونه في الدعاء وبه قال له المذني والمتوفى بفتح الواو  
 (الاستحيب له قال ابن عباس وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ) وروي مذهبنا وما بعده (سمعت  
 هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم الاستحيب لي وقال عمرو بن دينار) اي الراوي عن ابن عباس (وانا فادعوت  
 دعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستحيب لي وقال سفيان) اي ابن عيينة  
 الراوي عن عمرو بن دينار (وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس) اي ابن عيينة  
 (الاستحيب لي وقال الحميدي) وهو الراوي عن ابن عيينة (وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 من سفيان) اي ابن عيينة (الاستحيب لي وقال محمد بن ادريس) يعني الراوي عن الحميدي (وانا فادعوت الله  
 تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الاستحيب لي وقال ابو الحسن) وفي نسخة ابو الحسين (محمد بن  
 الحسن) وهو الراوي عن ابن ادريس (وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس  
 الاستحيب لي قال ابو اسامة وماذا كسر الحسن بن رشيد) يعني شجته (قال فيه شيا) اي مثل ما سبق عن بقية  
 متابعي السلسلة وعلى هذا فالمسئل هل هناك طعام (وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من  
 الحسن بن رشيد الاستحيب لي من امر الدنيا) اي مما طلبته (وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الاخرة) اي مما  
 دعوته (قال العذري) اي الراوي عن ابى اسامة (وانا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى  
 اسامة الاستحيب لي قال ابو علي) وهو ثعلبة العذري وشيخ المصنف (وانا فادعوت الله تعالى فيه باشيء كثيرة  
 استحيب لي بعض ما انا ارجو من سعة فضله) بكسر السين وفتح ما اي واسع كرمه (ان يستجاب لي بقيتها) والاحاديث  
 المسلسلة قل ان تكون متصلة ونذر ان تكون صحيحة هذا وقد ذكر شيخ مشايخنا ابو الخير محمد ابن الجوزي  
 في الحصن الحصين انافد روي في استحباب الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة كذا ذكره بحال من  
 غيران بينه مفعلا وقد روي سعيد بن منصور والبيهقي في سننهما من طريق ابى الزبير عن ابن عباس الملتزم بين  
 الركن والباب لا يسأل الله تعالى احد فيه شيئا الا اعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله مرة هناك فاستجاب لي (قال  
 القاضي ابو الفضل) له يعني المصنف نفسه (ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (بمذا) بضم النون وفتح الواو فذل  
 سبعة اي قد راينا (من هذه النكت) بضم فتح جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها القوائد الطائفة والعوائد  
 المتينة (في هذا الفصل) اي عظيم الفضل (وان لم تكن) اي التبدل والنكت (من الباب) اي باعتبار الاصل وانما  
 ذكرناها في انشاء الوصل (لتعلقها بالفصل الذي قبله حرمنا على تمام الفائدة) اي ونماية منفعة (والله الموفق  
 للصواب برحمته) وكرمه واطفه

\*(القسم الثالث)\*

(فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يثبت له ولا بد له من وقوعه (وما يستحيل في حقه وما يمنع) اي مع  
 امكان وجوده (او يصح من الاحوال البشرية ان يضاق اليه قال تعالى وما محمد الا رسول) اي من جملة الرسل  
 لامن الملائكة الذين لا يموتون الا عند النسخة الاولى (قد خلت من قبله الرسل) اي مضوا وانقضوا او بعضهم ما روا  
 وبعضهم قتلوا واستمر دينهم في اعمهم وسقطوا محمد كن قبله (اذ ان مات) اي محمد (او قتل انقلب على اعقابكم)  
 وهم زنا لانتكار التوبى بخي منسوبة على الانقلاب وفي الآية الاية الى موت الناس حتى الانبياء وتمام الآية



(ومن قلب علي عليه السلام بغير الله شياً) وانما بغير نفسه حيث يحمد ربه (وسبحي الله الشاكرين) اي التائبين على  
ديهم والصابرين على يقينهم كانه من الضرع انهم ما قال فانه لما قيل له في احد الانحدر قد قتل قال يا قوم ان  
كان محمد قتل قاتل ربه حتى لا يموت وما نصد من باعيا بعده فأنزلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعذر اليك عما  
يقولون وبارأمنه ثم سببهم قتل حتى قتل (وقال) اي الله سبحانه (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله  
الارسل وامه صديقة) اي لا الوهية لها ولا نبوة وانما هي كثيرة الصدق والتصديق بالحق (كأنما ياكلون الطعام) وهو  
عما ياتي الروجة ولذا قيل هو كناية عن يولان ويغوطان فمما محتاجان الى اكله اولاً ومقتدران الى دفعه ثانياً (وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ان شأهم (ليكون الطعام يعيشون في الاسواق وقال قل انما انا  
نشر منكم) اي لا ادعي اني ملائكة وانما اتقوا عنكم باي (يوحى الى انما اتمكم الله واحد فحمد صلى الله عليه وسلم وسأبر  
ويعيا) اي وياهم عليهم السلام من البشر اي من جنس بني آدم وهو ابوابا بشر وسماوا بشر الظهور جلودهم اذ  
البشرة ظاهر الجلد (ارسلوا الى البشر) اي من نوعهم (ولو لا ذلك) اي التناسب بان كان ارسل اليهم الملائكة (لما طاق  
الناس مقاصدهم) اي لما استطاعوا مقابلتهم وملايتهم لضعف البنية البشرية وقوة القدرة الملكية فقد ورد  
ان جبريل قلع قمر قوم لوط من اصولها على جناحه ثم قلبها الى جعل عالمها سافلها وصاح بنود صعبة فاصبحوا  
في ديارهم باعين ورأى ابليس يكلم عيسى على عقبة بالارض المقدسة فتعنه بجناحه فتعنه فالتقاء على اقصى جبل  
بالمهند (والقبول) اي ولما اطاعوا قبول الاحكام واخذوا الاسلام (عنهم) اي في تسليمهم ما ارسلوا اليهم اذ الخنسية  
عنه الغم قال الجباري وروي عنهم اقول انما اظهر انه تصديق (وتخاطبتهم) اي ولما اطاعوا حال مسكاتهم  
لهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) اي في جواب جمع اقتراحوا وقالوا لولا انزل عليه ملك ولولا انزل ملك لقتلوا امر  
ثم لا ينظرون (ويجعلهم) اي الرسول الذي اقتراحوه (ملكاً جعلناه رجلاً) اي لارسلنا في صورة رجل وهذا  
معنى قوله (اي لما كان الا في صورة البشر الذي) افراد نظرا الى لفظ البشر وفي نسخة الذين نظرنا الى معناه (بكمهم)  
روي بكمهم (وتخاطبتهم) كما كان جبرائيل يتصوره عليه السلام في صورة دحية وغيره وفي نسخة مخاطبتهم  
(اذ لا يطيقون) اي جنس البشر (مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذا كان على صورته) اي وهو على حقيقة ذاته  
لا يدرا على وجه خرق العادة كما وقع لتبيننا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته الاصلية مرتين  
وتتمة جواب اقتراحين (وليسنا عليهم ما ليسون) اي ولوجعلناه في صورة رجل فلما طاعنا عليهم ما يخطون على انفسهم  
فانهم اذا راوه في صورته لواء هذا البشر مثلكم فيكذبونه كما كذبوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) اي الله  
تعالى لنيبه (قل) اي جواباً لهم ابعث الله بشراً رسولا انكاراً منهم ان يرسل الله بشراً او اقر ارباباً يصلح ان يكون  
الاله جبراً (لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين) اي ظاهرين كما يمشي بنو آدم في سالكين (لترسلنا عليهم من  
الجناء ملكاً رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا ان هو من جنسه) اي لئلا يكون من مخالطة وتلقاه  
من مخالطته (وان خصه الله تعالى واصطفاه) اي بان منى مره آتوه ربه (وفواه على مقاومته) اي مقابله الملك  
ومواجهته (كلا نبياً ورسولاً) فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق وكان المصنف ذهب في الفرق بين النبي  
والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب او شريعة مجودة والنبي يخلفه (فالانبياء والرسل وسائط بين الله  
تعالى وواسطة ملائكته) (وبين خلقه) اي المأمورين بطاعته وعبادته (يلعونهم او مره) اي ليجتنبوا (وواهبه)  
ليجتنبوها (ووعده) اي على طاعتهم (روعيه) اي على معصيتهم (وبعروهم بالايامون من امره) اي من امر ذاته  
ومنااته وافعاله في مصنوعاته وقضائيه من ايجاد ومداد وافتاء وادب وغفران ذنب وتفرج كرب ورفع قوم ووضع  
آخرين (وخلفه) اي وما لم يعلوه من احوال خلقه ابداء وانتهاء (وجلاله) اي ومن بيان عظمته وهيئته وجماله  
من رآته ورحمته وكأله من عبادته وعبادته (وسلطانه) اي علوته وانه يظهر برهانه (وجبروته) اي قهره وقدرته  
(وسلطانه) اي قهره وعظمته وحاصل الكل بيان تصرفه في ملكه وملكته لاراد لقضائه ولا يعقب حكمه  
(فظواهرهم) اي الانبياء (واجسادهم وديتهم) اي ابدانهم المركبة من اشباحهم وارواحهم والمترجمة من العناصر  
الاربعة بالوجه المتغير (منصفة باوصاف البشر طارئة عليها) اي هو جبار وهو من طرأه محو القاء (ما يطرأ على البشر  
من الاعراض) اي العوارض في الاجسام (والاسقام) كاسترا الانام (والموت والفساد) اي ولله عطف تفسير  
والالة لقضاء لا يطرأ على مطلق الارواح اما الاشباح قد ورد ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء (وتعوت  
الانسانية) وفي نسخة الادمية اي من القوى السموية والفضائية (وارواحهم ودياتهم منصفة باهالي) اي باوصاف  
اهالي من اوصاف البشر من صفاته (الا على) اي من وجهة بالسكاية الى المولى وهو الاول (منشبهه) روي مشبهه

(بصاف)

(بصاف الملائكة) اي في دوام الذكر والحضور من غير السأمة والقصور في القوة على الطاعة والعبادة من غير الملائكة  
ففي البخاري انه اعطى قوة ثلاثين رجلاً (سليمة من التغيير) اي تغيير العقل المورث لتغير النسل (والافات) اي المنافية  
لارباب النبوت واصحاب الفتوات (لا يلهيها) اي ارواحهم واشباحهم (غالباً على البشرية ولا ضعف الانسانية)  
يقع الضاد وضعمها اي فتورها وقصورها فهم اتم افعالا وصدق اقوالا واكل احوالا الانهم قد يغتصم فترة  
لطبيعتهم على نعت العلة لكن لا يخرجهم عن كمال القوة وعلو الهمة (اذ لو كانت بواطنهم) اي امر ادهم العلية  
(خاصة للبشرية) اي من دواعيها (كظواهرهم) اي من لزوم مراعاتها (لما اطاعوا الاخذ) اي اخذ العلم وتلقى  
الوحى (عن الملائكة ورويتهم) بالنصب اي ولا اطاعة واملا قائمهم (وتخاطبتهم) اي مكالمهم (وتخاطبتهم) بتشديد اللام  
اي تخاطبتهم كافي نسخة مخاطبتهم بالفتح وهي موافقتهم ومصاحبتهم (كلا لا يطيقه) اي ما ذكر من الاخذ وما بعده  
(غيرهم) اي غير الانبياء (من البشر) اي ولو كانوا من الاولياء (ولو كانت اجسادهم) اي اجسادهم كافي نسخة  
(وظواهرهم) اي ابشارهم (منسفة) اي منسفة (بغوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاع البشر) اي من  
غيرهم (ومن ارسلوا) بصيغة المجهول (اليه) اي من انهم (مخاطبتهم) وفي نسخة مخاطبتهم اي الاخذ منهم والانتفاع  
بامرهم ونهيهم (كأنهم) اي كما يدل على هذا (من قول الله تعالى) اي ولوجعلناه ملكاً جعلناه رجلاً ولو كان  
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لترسلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا (فجعلوا) بصيغة المجهول اي خلقوا  
متوسطين بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين بين الاقوال الباطنية والاسرار الظاهرية فجعلوا (من جهة  
الاجسام والاقوال مع البشر) اي مشاركين (ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة) اي متساوين (كما قال  
عليه الصلاة والسلام) اي في ارواء البخاري وغيره (لو كانت متخذة من امتي خيلاً) اي حياً تتخلل مجيئة خلال  
قلبي (لا تخذت ابايكر خيلاً) اذ ان هذه المحبة الخاصة لقلبي مختصة بمودة ربي كايشير اليه ما روي عنه عليه الصلاة  
والسلام في مع الله وقت لا يعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والتحقيق ان المراد بالتي المرسل ذاته الاكل فانه  
في مقام جمع الجمع يعني عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدة ذات الله تعالى وصفاته (ولكن اخوة الاسلام)  
اي حاصلة يشابعت الدوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعني نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه  
في قلبه بحيث لا يبع فيه غيره (وكما قال) اي في ارواء ابن سعد عن الحسن مرسل (سام عيناى ولا يام قلى وقال)  
اي في ارواء الشيخان من ابن عمر ورواية وائس وعائشة جواباً لقولهم انك لو اصل فكيف تنهانا  
(اي انت كهيتكم) اي على صفتكم وما هيتمكم (اي اطل) بفعل الظاهر المجبة وتشديد اللام اي اصبر واواوم  
نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محامها النصب على الخبرية لا ظلال ان كانت ناقصة او على الحالية المتداخلة ان  
كانت تامة وفي رواية ايت عند ربي يطعمني ويسقيني اما بافاضته سبحانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه  
يدفع عنه مس الجوع والظم العطش الشائني لديه ويتقوى به على الطاعة وما يجب القيام اليه اي اوابصال زرق  
من الجنة له ليلالي صيامه كايرواته عليه الصلاة والسلام كان يبيت ياتوى من الجوع ثم يصبح شبعان وهذا  
يجي على ان طعام الجنة لا يضر على ما قاله ابن المقن ان كان يظل على ظاهره الموضع للتمار وقيل اطعام الله  
تعالى لا يضر والصحيح الاول وهو ان المراد بالطعام ما يقوم مقامه من القوة لانه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلاً  
ويمكن الجمع بانه يتقوى في النهار وبأكل كل من طعام الجنة في الليل كايشير اليه رواية ايت قالو سال حاصل في الجلة  
له بخلاف غيره (فبواطهم منزلة عن الاقات) اي المحلة بينهم الملكية (مطهرة عن انتفاص والاعتلالات) اي  
المحلة على الاجسام الحيوانية (وهذه) اي النبذة (جالة) اي قضية مجله (لن يكتفي بعضهم كل ذي همة) اي  
عليه (بل الاكثر) اي من ذوي الهمم الجلية (بحسب) وروي محتاج (الي بسط) اي للكلام في احوالهم (وتفصيل)  
ولما يتعلق بافعالهم (على ما تأتي به) اي نبيته ونذكره (بعد هذا) اي البيان الاجمالي (في البابين) اي الموضوعين  
للمقام التفصيلي (بهون الله تعالى) اي بمعونته وتوفيق هدايته (وهو) اي الله ربي (سبي) كافي امري الجليل  
والقليل (ونعم الوكيل) اي هو افضل من توكل اليه الامور ويعتمد عايسه ونعتهن اليه  
الصدور

(الباب الاول)

(وما يخص بالامور الدينية والسلام في عصمة نبيها وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين) قال  
القاضي ابو الفضل رضى الله تعالى عنه (بقي المصنف وهذا من ملحقات بعض تلاميذه كايشير اليه الترجمة عنه  
اعلم ان الطوارئ) بالمعنى زجع الطارئ وهو ما يطرأ ويحدث (من التغيرات) اي الموجبة للتغيرات وروى التغيرات



سابق والاولى هو الاول كما لا يخفى (والا فأتى) اي الحاصلة بالعامة (على احد البشر) اي عوامهم و يروى  
 اجساد البشر اي ابدانهم (لا يتحلون نظراً) اي من ان تعرض (على جمعه) اي جسم البشر (او على حواسه) اي  
 الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (بغير قصد واختيار) اي من البشر بل يخلق الله تعالى لهم  
 فيه (كلاماً واضعاً والاسقام) اي الاوجاع والالام (او بقصد واختيار) اي اوان تدارأ بها (وكأنه) اي  
 وكل ما ذكر مما يطرا بغير اختيار او باختيار (في الحقيقة) فعل وفعل (بل وعقد) ولكن جرى رسم المشايخ (اي دأبهم  
 في تسميته الى ثلاثة انواع) اي باعتبار مواردها (عند) بالجواز رفع (بالقلب) اي جزم وقصد به وعزم (وقول  
 باللسان) اي يترجم عن الجنان (وعمل بالجوارح) اي الاعضاء والاركان (وجميع البشر) اي افرادهم من خواصهم  
 وعوامهم (نظراً على الامتيازات والتغيرات) بضم الياء التحتية المشددة في الحالات المختلفة بالاتصال من حالة الى  
 حالة كنعمة الى محنة ومك وملك ونصر وفقر وكسر وجبر (في هذه الوجوه كلها والتي) اي جنبه (وان كان من  
 البشر) اي من جملتهم وعلى طبيعتهم (ويجوز على جبلته) بكسر جيم فوحدة وبلام مشددة اي خلقته (ما يجوز على  
 جبلته البشر) اي سائرهم (مقدحات البراهين القطعية) اي الادلة اليقينية (ومث كلمة الاجماع) اي ثبتت (على  
 تروجه عنهم وتفرعهم عن كثير من الاقوال التي تقع على الاختيار) اي لعصمة الله تعالى لهم منها (وعلى غير الاختيار)  
 اي لكرامتهم على الله سبحانه فمع (كأمنية ان شاء الله تعالى فيما تأتي به من التفاصيل) اي تبين كل منهم ما في فصل  
 على حدة

**(فصل في اصولها)**

(في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو احد كرامته وزومه على النبي وحقيقته (من وقت نبوته  
 اعلم محض الله تعالى وبالد توقيفه) اي اعطاه ما خلقه فينا جلة دعائه اعتراضية والخطاب عام والمعنى انهم (ان ما تعلق  
 اي الذي تعلق به قاب النبي) (منه) اي بعضه ما هو (بمطريق التوسيد) اي توحيد الذات وتفريد الصفات (والعلم بالله)  
 اي بذاته العلية (وصفاته) الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (والايمان به) اي التصديق بوجوده والتحقق  
 بكماله وجوده (وبما اوحى اليه) اي من الوحي الجلي والخيالي بخلق الله اوبعمل به (فعلى غاية المعرفة) اي بجزئياته  
 (ووضوح العلم واليقين) اي بكماليته (والاستغناء) اي وعلى غاية التميز عن الجهل بشي من ذلك) اي عما ذكر من العلم  
 المتعلق به سبحانه (او لشد) اي مطلق التردد (او ريب) اي انشيم في ربه (وعصمة) اي وعلى غاية الحفظ (من كل  
 ما يصاد) بتشديد الدال اي ياتي (المعرفة بذلك واليقين) اي بما هنالك (هذا) اي الذي ذكرناه اجلا من نسبت اليه  
 (ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح) وفي نسخة فلا يصح (بالبراهين الواضحة) اي الادلة البينة (ان يكون في عقود  
 الانبياء مواء) اي غير ما تقدم (ولا يعترض على هذا) بصيغة الجمع ولان ليس لاحد ان يعترض على قولنا هذا  
 ويدفعه (يقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام) اي حيث حكم عنه سبحانه اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تعجبى الموقى  
 قال اولم تؤمن اى اما انت قاله زلة لشرير ومقتضى جمل الخطاب على الاقرار بايجاب ما بعد النبي الموضوع على  
 (قال بلى) آمنت ولا شك في ايماني باحيائك انساني عن قوتك وقدرتك (ولكن) سألت ما سألت (اليطعن على اذم  
 ينك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحبه الموقى) اي في الدنيا والاخرى اذ كان ثبت ايماننا واتم ايماننا (ولكن اراد  
 طمأينة القلب) اي بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر كالمعاينة على ما ورد في الاثر (وتلك المنازعة) اي يكون  
 النفس او منازعة اهل الخامسة (بمشاهدة الاحياء) وفي نسخة مشاهدة الاحياء فاللام لاملة والباء للسببية  
 (فحصل له العلم الاول) وهو علم اليقين (بوقوعه) اي بوقوع احيائه تعالى (واراد العلم الثاني) وهو علم اليقين  
 (بكيفيته ومشاهدته) اي ملاحظة هيئته والحاصل انه في مقام استزادة العلم اذ لا نهاية لمراتب تجليات الله وتعييناته  
 ولذا قال لا علم الخلق بالحق وقل رب زدني علماً وهذا الوجه الاول في دفع الاعتراض الوارد على التخليل الاكل  
 (الوجه الثاني ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام) انما اراد اختيار منزلته) اي باعتبار مرتبته ورفعة مكانته (عند ربه  
 وعلم ايجانه) اي واراد علم اجابة الله (دعوه) وفي نسخة اجابة دعوته ونسب ال اصل المصنف (بسؤال ذلك من  
 ربه) اي بطلبه منه ان يريه كيفية الاحياء باعادة التركيب والروح في الموقى (ويكون) وفي نسخة فيكون (قوله تعالى اولم  
 تؤمن اى تصدق) وفي نسخة صحبة اى الم تصدق (بما نزلت مني وحديثك) بضم الخاء وشدة اللام اي وكونك خليلاً  
 صدي (واصطفاك) اي بالرسالة وغيرها الذي (الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين) اي معرفة تقربها لها فها  
 (وقوة طمأينة) اي لاجل مشاهدته وان لم يكن في الاول) اي في المقام الاول من علم اليقين (شك) اي تردد وشبهة  
 (اذ لم يثبت الاثر) اي البديهة (والمطربة) اي الفكر (فقد ثبت في ذهنه ما لا

لا بد من ثبوت اصولها من غير تردد في حصولها (وطوبان الشك) اي حدوثه ووقوعه (على الضروريات) اي  
 من حيث ذاتها (ومجوز) بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز اي طريقتا او جريانها (في النظريات) اي قد يلزمها الوهم  
 وتدفع عنها القهم (فاراد) اي ابراهيم (الاتصال من النظر) اي السابق (او الخبر) اي الصادق (الى المشاهدة)  
 اي اليقينية المفيدة للزيادة اليقينية (والترقي) اي الصعود (من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة) وهذا  
 اقتباس من قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه احمد وابن حبان عن ابن عباس مر فوعا ليس الخبر كالمعاينة  
 ان الله عز وجل اخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلم يلق الا لوح فلما عين ما صنعوا القاهوا فانكسرت  
 ولا يبعد ان قوله ان الله عز وجل يكون مدرجا من قول ابن عباس والله سبحانه وتعالى اعلم (ولهذا قال سهل بن عبد الله)  
 اي التستري (سأل) اي ابراهيم (كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين) (كفي حاله) اي بصيرة في كماله (الوجه الرابع  
 انه لما استخبر على المشركين) اي من قومه ثم رددوا بالجند (بان ربه يحيى ويميت) كما قال تعالى حكايه عنه اذ قال  
 ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت اي لا غيره ثم ادة تعريف الجزئين او بتقدير ضمير الفصل قبل الذي (طالب) جواب لما  
 اي سأل (ذلك) اي ارامة كيفية احياء الموقى (من ربه ليصبح احتجاجة) اي علمهم (عيانا) ويطعمهم الحق يساونا وهذا  
 متوقف على صحة كون هذه الواقعة عند غرود وجنوده وظاهر الآية انه انتقل من هذا الاستدلال وحصل له  
 الزام لغيره في الحال (الوجه الخامس) قال بعضهم (يروي قول بعضهم) (هو) اي قوله رب ارنى كيف تعجبى  
 الموقى (سؤال) اي طالب من الرب واد (على طريق الادب المراد) اي المقصود به (افدرك) بفتح الهمزة وكسر الدال  
 اي درى وقوى (على احياء الموقى وقوله ليطمئن قلبى) اي حيقته بكون معناه ليسكن (عن هذه) ويروى  
 من هذه (الامنية) وهي التمنى والتشهى (الوجه السادس انه ارى) اي اطهر ابراهيم لغيره (من نفسه الشك)  
 اي صورة (وما شك) اي حقيقة (ولكن) اي ارى ذلك تأد بالما هنالك (ليجاب) بفتح الواو وفي نسخة ليجاب اي  
 ليحييه ربه (فيزداد قربه) بالاضافة اي كمال قربه بمعرفة منزلته عند ربه وفي نسخة قربه اي عظمة اذ الجاوبة تؤذن  
 بالمقاربة (وقول نبينا عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم) ليس اعترافاً منه بالشك لهما بل (نفي لان  
 يكون ابراهيم شك وابعد) اي زبر وطرد (للقواطر الضعيفة ان يظن هذا ابراهيم) اذ قد ورد انه لما نزل واذا قال  
 ابراهيم رب ارنى كيف تعجبى الموقى جمع قوم ذلك فقالوا شك ابراهيم ولم يشك نبينا (اي نحن) يعني معاشر الانبياء  
 اوجاعة المؤمنين (موقوفون بالبعث واحياء الله الموقى) اي ولم يشك في قدرته على ذلك وفي ظمور هذه الحالة هنالك  
 (فلو شك ابراهيم) اي ولو جازله (اشكوا الى بالشك منه) وهذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم (اما على طريق  
 الادب) اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (او ان يريد) اي نحن (امته الذين يجوز عليهم الشك) لفتح عصبهم (او على  
 طريق التواضع) اي خضعت النفس (والاشفاق) اي الخوف من تركيبتها (ان كانت) بضم الخاء وكسر الميم الحقة  
 (فصة ابراهيم على اختيار حاله) بالموحدة اي امتحان كماله كافي الوجه الثاني ليعلم منزلة قربه من ربه (او) اي وان  
 حلت قصته على (زيادة يقينه) اي ليزداد حصول علم يقينه بوصول عين يقينه (فان قلت فامعنى قوله) اي الله سبحانه  
 وتعالى (فان كنت في شك) اي قلتي واضطراب (بما انزل اليك) اي من كتاب ربك (سأل) قرئ بالتحقيق والنقل  
 (الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) فانهم محيطون علماً بصحة ما نزلنا اليك من ربك (الايتين) يعني لقد جاءك الحق من  
 ربك فلا تصكك ومن من المحترمين اي فيما انت عليه من الجزم واليقين ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا شك ولا امان  
 ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فيه زيادة تنبيه وتوبيخ له على دوام ما هو عليه من اليقين  
 واتفاء الشك في امر الدين (فاحذر) اي كل الحذر (ثبت الله قلبك) لو قال قلبى وملك لسكان اولي (ان يخطر ببالك)  
 بضم الطاء اي ان يجر بخيالك (ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره) اي من المتقدمين او المتأخرين (من  
 اثبات شك لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى) اي الله كافي نسخة (اليه وانه من البشر) اي وان الخاطرات ليس  
 بها غير (فقل هذا) اي الخاطر المذموم (لا يجوز عليه حاله) لثبوت عصمته من مثل هذا الامر (بل قد قال ابن عباس  
 وغيره) اي باسانيد صحيحة منهم ما رواه ابن حاتم عنه (لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسأل) اي احداً عن قرأ  
 الكتاب من قبله (وقوه عن ابن جبير) وهو سعيد (والحسن) اي البصري (وحكى قتادة) اي فيما رواه ابن جبير  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حين جمع الله له الرسل ليله (امرى به) قال ما شك ولا اسأل (انزاهته وبرأته  
 ساحتته عن الشك لعصمته) وعامة المفسرين على هذا واختلفوا (اي المأزولون) في معنى الآية اي آية فان كانت  
 في شك (مقبول المراد) اي المقاصد (قل يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية) اي فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك  
 وفيه تنبيه عليه لمن خالف قلبه شبهة ان يسادر الى دفعها وطلب معرفة ثبوتها من اهل العلم بها ان شاء الله تعالى كجورد







روى رستم اي ابن من الحق والصواب فاما الذين يقرؤون الكتاب بخبر ولحققة هذا الباب (فان قيل فامعنى قوله حتى اذا استقامت الرسل) اي يتسوامن ايمان اعمهم او من النصر في الدنيا عليهم (وظنوا) اي الرسل (انهم قد كذبوا) بصيغة الجهمول (على قراءة الحق) اي كقرايه الكوفيين لان ظاهر ما ظنهم انهم قد اخطوا ما وعدهم الله من النصر مع زناهم من ان يظنوا برهم ذلك الامر لانه سبحانه لا يخاف وعده رسوله (قلنا المعنى) في ذلك ما قاله عائشة رضي الله عنها معاذ الله اي حاشاه واستخبر بالله (ان تظن ذلك) اي الظن المذكور (الرسول برهم) كان الاول برهم وكانه اراد جماعة الرسل (وانما معنى ذلك ان الرسل لما استقاموا) اي من النصر على مكذبيهم وطالت مدة امهالهم (ظنوا ان من وعدهم النصر) اي به (من اتباعهم) بيان لمن (كذبهم) بتخفيف الدال والضمير الاول للموعودين من اتباع الرسل وهم المؤمنون والضمير الثاني للرسل اي اخطوهم ما وعدهم من نصرهم على عدوهم وفوهموا ان الله تعالى اخطف رسلهم (وعلى هذا) اي مقول عائشة (اكثر المفسرين) فعلى هذا ضمير ظنوا راجع الى الرسل (وقيل ضمير ظنوا عائد على الاتباع والام لا على الرسل) الواو معني او قال معني ان اتباعهم ظنوا انهم رسلهم النصر نتيجة واثرا طارعا بسبب تراخيهم عنهم انهم قد كذبوا فيما اخبروا به قومهم من انهم ينصرون عليهم اول المعنى ان اعمهم المكذبين لهم ظنوا انهم كذبوا اي كذبهم رسلهم في قولهم انهم منتصرون عليهم (وهو قول ابن عباس والحق ابن جبر) اي من التباين (وجماعة من العلماء) اي المتقدمين والمتأخرين (ويمع هذا المعنى قرأ مجاهد) اي شاذة (كذبوا بالفتح) اي يفتح الكاف والدال والتخفيف والمعنى ان الامم ظنوا ان رسلهم كذبوا في قولهم بالنصر عاينهم (ملاشعل) بفتح التاء والسين وفي نسخة بضم اوله وكسر ثالثة الا انه لغة رديئة (بالن) اي قلبك (من شاذ التفسير بسواه) اي بغير ما ذكرناه من قول عائشة وابن عباس وامثالهما ولا يتوهم ان الرسل ظنوا به سبحانه انه اخطفهم ما وعدهم من نصرهم على عدوهم (عما لا يليق بمنصب العلماء) بكسر الصاد اي مقامهم ومن تهمهم (فكيف بالانسيا) فاصبح من نسبة الظن المذموم بالاتباع اما ان يحمل على مجر دالحو اطرا التي لا تدخل تحت التكليف او على ان بعضهم كفروا بذلك وارتدوا عما هنالك (وكذلك) اي مثل آية حتى اذا استقامت الرسل ورد من الاشكال (ما ورد في حديث السيرة) اي سيرة النبي عليه الصلاة والسلام في ابداء النبوة (ومبدأ الوحي) اي بالرسالة (من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم اي على ما أخرجه البخاري وغيره (تدعيجه) اي بعد ما اخبرها ما جرى له مع جبريل بجزأه (لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله) اي من النبوة والرسالة والهداية والمعرفة ويروي فيما ناه من الله تعالى (بدرية الملك) اي واخبراه ان رسول الله (ولكن لعله خشى ان لا يتحمل قوته) لضعف قوة البشرية (مقاومة الملك) اي مصاربه فانه في غاية القوة والقوية (واعبأ الوحي) بالنصب اي لا يتحمل اتغال تحمل الوحي وتبليغه وهو جمع عبي بكسر العين مهموزا (ليخضع قلبه) كذا في نسخة مصححة فله الامام للمعاينة والاطمئنان في نسخة فيضخم بالفاء منصوبا اي فيزول حينئذ قلبه عن مكانه ويحصل له جنون في شانه (او تترق نفسه) اي تخرج روحه (هذا) اي التأويل (على ما ورد في الصحيح) اي صحيح البخاري وغيره (انه قاله) اي القول السابق ويروي انه قال (بعد لقائه الملك او يكون ذلك) اي القول (قبل لقائه الملك) ويروي قبل لقائه الملك ولعله تكرر منه ذلك (واعلام الله تعالى) اي وقبل اخباره بالنبوة (لاول ما عرضت) بصيغة الجهمول كذا في نسخة مصححة والظاهر انه بصيغة الفاعل والماني في اول ما ظهرت اول اجل اول ما برزت (عليه من الجانب) اي خوارق العادة من الامور الغريبة كباينه بالهطف التثنية ويرى حيث ل (وسلم عليه الحجر والنجر) الظاهر ان المراد بهما الخفس فانه روى في الحديث بسنده عن ابن عباس قال بعث الله محمدا على رأس خمس سنين من فيضان الكعبة وفي آخره فلما قضى اليه الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متقلبا الى اهله لا يأتي على حجر ولا نجر الا سلم عليه الحديث ويحتمل ان يراد بالحجر الافراد في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلاي لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان يبعث الحديث وقد ورد انه الحجر الاسود على ما رواه السهيلي وقيل ان الحجر المعروف بالتكلم المركز في جدار ذوقايت خديجة (وبداية النماحات) اي ابتدأه المقامات العاليات فمكنا لا يرى مناسا الاياه مثل فلق الصبح (واشياشير) اي المقدمات المؤذنة بالبيارات ومنه تباشير الصبح اي اوله (كما روى في بعض طرق هذا الحديث) اي حديث مبدأ الوحي (ان ذلك) اي ما ذكره من اثباته (كان اوله في المنام ثم روى) بصيغة الجهمول اي اراه الله (في البقعة مثل ذلك) اي الذي رآه في المنام ويروي مثال ذلك (تأبياه عليه السلام) من الانس باضم ضد الوحشة نسكنا لقلبه (للايقاض الامر) بفتح الجيم والهمز اي للاريد عليه امر النبوة بقعة (مشاهدة)

اي معاينة (ومشاهدة) اي مخاطبة (فلا يتحمله) اي قابله (لاول حالة) بالتشويين ويروي بالاضافة اي في اول وهلة من احواله (بنية البشرية) بكسر الموحدة وسكون النون للضعف عن القوة للمكية (وفي الصحيح) اي للبخاري ومسلم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها اول ما بدئ به) بصيغة الجهمول اي ابتدئ به (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحي) بيان لما اول مبتدأ خبره (الرؤيا الصادقة) وفي رواية الصالحة من النوم وانما اخبر بذلك باخباره عليه الصلاة والسلام اوبعض اصحابه اها بما هنالك والاخرى لم تكن ولدت قبل بدنه به فالحديث من مر اسيل الصحابة وهي حجة بلا خلاف (فالت ثم حجب اليه الخلاه) بالمدى الخلو والفرغ القاب بالذكور والفكر وظهور النور وسرور الحضور والغبية عما سواه وفي الشعر واليه اشار الشاعر حيث قال فصادف قبا خاليا تمكنا وفالت الى ان (ورواية الشيخين حتى) (بهاء الحق) اي الامر الحق (وهو في غار حراء) بكسر الحاء وتخفيف الراء جبل على ثلاثة اميال من مكة يمتد ويقصر ويذكر باعتبار المكان فيصرف ويؤثت باعتبار البقعة فلا يصرف والقار الكهف والقبب بالجبل وكذا المغارة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) فيما روى ابن سعد عنه (مكث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الكاف وفتحها اي لبث (بمكة خمس عشرة سنة) يسكون عشرة وبالكسر لفة نعيم (بفتح الصوت) اي صوت الملك (ويرى الضوء) اي نوره (مبع من لا يرى شيئا) اي ظاهرا (وعان سنين يوحى اليه) وهذا انما يمتنع على القول بانه عليه الصلاة والسلام عاش خمس عشرة سنة والصحيح ان عمره ثلاث وستون سنة فبعد البعثة بمكة ثلاث عشرة على الصحيح وبالمدينة عشر بلا خلاف وقيل المراد بثلاث وستين ماعدا سنة الولادة والوفاة فيهما يمتنع وستون في المسألة قول آخر وهو انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو محمول على ايقاظ الكهف (وقد روى ابن اسحق) اي صاحب المغازي (عن بعضهم) الظاهر ان المراد به بعض الصحابة فان المطلق ينصرف الى الاكل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وذكر جواره) بكسر الجيم وضم اي بجوارحه واقامته متعبدا (بغار حراء) وهو قبة فيه والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله وكررت قوله (قال) للتاكيد مع وجود الفاعل (فيما في) يعني جبريل (وانما نام) اي حقيقة الامور اي مضطجع على هيئة النائم ولا يبعد ان يكون النوم كناية عن الغفلة او الاستغراق في الفكرة (فقال اقرأه اهل ما قرأ) اي اي شئ اقرأه استهامة ويؤيده رواية وما قرأ او مانا فية بدلالة دخول الباء في خبر ما في رواية البخاري ما انما يقرأ (وذكر) اي ابن اسحق او من روى عنه (فرو حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في غطف) بفتح ميمه ونسبة ميمه الى اي في ضم جبريل عليه السلام ضمما شديدا وفي نسخة اياه صلى الله تعالى عليه وسلم (واقرأه له) وفي نسخة اياه (اقرأ باسم ربك) اي صدر هذه السورة قال القاضي في الاكل حكمه هذا لفظ له عليه الصلاة والسلام دفع استغفاله عن الالتفات الى شئ من امر الدنيا لانه في الغفلة فضل به ذلك ثلاثا وفيه دليل على استحباب التكرار ثلاثا وقد استدلل به بعضهم على جواز تأديب المعلم ثلاثا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانصرف) اي جبريل عليه السلام (عنى وهيت) بفتح الموحدة الاولى اي استيقظت (من نومي) اي استبنت من غفلي واستغفقت من استغراق (كأنما ورت) اي مثلت وقتت وشكنت سورة اقرأ (في قلبي ولم يكن) اي الشان وخبرها (ابيض الى من شاعر او مجنون) اي من قوامهم له ذلك والجملة حالية افادت شدة بفضه نسبة قريش له صلى الله تعالى عليه وسلم واحدا منهم ما كيفيهما (قات) اي في نهى اكمه حالي (لا تحدث) بفتح الفوقية على انه يحذف منه احدي الشانين اي لا تحدث (عنى قريش بهذا الابداء) اي بقولهم له شاعر او مجنون (ولا تمدن) بفتح اللام والممزوكسر الميم وفتح وتشديد النون اي لا تمدن (الحساق) بهمزة وكسر لام اي مكان عال (من الجبل فلا طرح نفسي منه فلا قلنسا) اي حذر امن ان يسجوه بشاعر او مجنون واهل هذا شأنه على انه ظن ما تبين له من جانب الجن ولذا قال (فينا انا عايد لذلك) اي فاصد لطرح النفس ومريد لما هنالك (اذمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانما جبريل) اي مبلغ عن الله تعالى (فرقت رأسي فاذا) اي فقلبا في بقعة (جبريل على) ويروي في (صورة وجل) حال من جبريل اي مغلقي صورة وجل والتمديد فظنهم روي على صورة وجل (وذكر الحديث) اي بتمامه واقصرا على محل مراده (تقديري) اي اظهر عليه الصلاة والسلام ويروي بينك (في هذا الحديث) اي حديث ابن اسحق (ان قوله) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لما قال) لخديجة رضي الله تعالى عنها لقد خشيت على نفسي (وقصده لما قصد) اي من طرح نفسه من الجبل (انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام) اي في البقعة او في عالم الحاضرة (وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واظهره) اي الله تعالى (واصفاته) اي اجتنائه وفي نسخة واظهره اصطفاياه اي اظهره ارشاده بالرفعة (له بالرسالة ومثله) اي شبيهه حديث ابن اسحق ان ما قال لخديجة انه خشى على نفسه انما كان قبل لقاء جبريل (حديث عمرو بن شرحبيل) بضم



مجيئة ونحوه وآهوسكون مهلة وكسر موحدة تحتيه ساكنة وهو غير منصرف ابوميسرة الهمداني يروي عن عمر  
وعلى وعائشة وكان فاضلا عابدا حجة صلى عليه شريح قال الحلي وهذا الذي ذكره القاضي عياض هنا وفي رواية  
يونس عن ابن اسحق بسنده الى ابى ميسرة عمرو بن شريحيل (انه عليه الصلاة والسلام قال لخديجة اتي اذا خلوت  
وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا) اي ما سمعه من نداء الملك (لا امر) اي لم احط به خبرا برهقي من  
امرئ عسرا قالت معاذ الله ما كان الله ليقول ذلك بك انك لتؤذي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وقال  
الدبلي الحديث رواه البيهقي عن عمرو بن شريحيل (ومن رواية جابر بن سلمة) فيما رواه الطبراني وابن منيع في مسنده  
موصولا عن جابر عن عمار بن ابى عامر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
لخديجة رضى الله تعالى عنها اتي لاسمع صوتا) اي عظيما (وارى ضوا) اي نوراً كريما (واخشى ان يكون بي جنون)  
ولم يدرك شأه فيه جنون (وعلى هذا) اي على قوله لاسمع صوتا الحديث (بأول) بصيغة المجهول (لوصح قوله  
في بعض هذه الاحاديث) اي روايتها (ان الابدع شاعر او مجنون) مقول قوله الذي تنازعه القائلان قبله واعمل الاول  
اي يتأول قوله بذلك لخديجة ان صح بحمله على انه كان قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى له انه رسول ولم يكن معناه  
الشك وعبر بالابدع عن نفسه الامعد تحاشيا من ان يقال له شاعر او مجنون (والفاظا) اي وان في هذه الاحاديث الفاظا  
ويروى والفاظها (فهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه) اي من الضمير ووجهه من الصوت (وانه) اي في قوله ذلك  
(كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك واعلام الله تعالى له انه رسول) اي عما ينشئ عنه الشك فيما آناه الله تعالى  
واختصه به من المنح الالهية بما لم يؤت سواه (فكيف) اي لا يكون ذلك في ابتداء امره وبهذه هذه اللفاظ) اي التي  
نسب مدوها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يصح طرقها) اي اسانيدها لكون بعض من فيها متما او مجهولا  
(واما بعد اعلام الله تعالى له) اي بانه رسول (واقامه الملك) اي وبعد ملاقاته وتحقق مخاطبانه (فلا يصح) اي بان  
يصدر عنه عليه الصلاة والسلام (فيه ريب) اي شبهة ومريبة (ولا يجوز عليه شك) اي تردد (فيما التي اليه) من  
المعارف الربانية واله وارف السجانية (وقد روى ابن اسحق عن شيوخه) اي باسانيدهم (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يرى) بصيغة المجهول اي به وذا بالعود التي يرقى بها من الميتة حي ونحوها (من العين) اي من  
جهة اصابع العين (قبل ان ينزل عليه) اي الوحي او القرءان وهو بصيغة الفاعل او المفعول مخففا او مشددا ويؤيد  
الثاني (فما نزل عليه القرءان) ومنه قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بابصارهم لاسمعه والذكر (اصابه نحو  
ما كان يصيبه) اي قبل ذلك (فصالت له خديجة اوجه) بنسبة الجليم المكسورة اي ارسل (البين من رقيق) بفتح  
الياء وكسر القاف (قال اما الان) اي بعد نزول القرءان (فلا) اي فلا حاجة اليه باكتفائه به وكأبه اذهودى وشفا  
لقلبه واعلم انه قد وردت احاديث كثيرة يجوز ان يفيها وكذا في النبي عنها وجمع بينهما بان الجاهل انما كان بلسان عربي  
مما يعرف به شاء كاجاء الله تعالى وصفاته وصور كلامه وآياته ومن غلة قال عليه الصلاة والسلام اعرضوا على رفاكم  
قال ما برع من شأها عليه فقال لا بأس بها انتهى من موافق الجن فكانه عليه الصلاة والسلام خشي ان يكون فيها  
مما يقال ويستفاد من الشك في زمن الجاهلية وان المنى عنه منها ما لم يكن كذلك وان يعتقد انما ساقفة بنفسها كما اشار  
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما ترك كل من امرئ اي حق وكله والحاصل ان تركها مع التوكل افضل لقوله عليه  
الصلاة والسلام في حديث من يدخل الجنة بغير حساب هم الذين لا يترقبون ولا يكتفون وعلى ربهم يتوكلون  
(وحديث خديجة رضى الله تعالى عنها) اي الذي رواه ابن اسحق والبيهقي عن قاطمة بنت الحارث بن ابي ربيعة  
في الدلائل موصولا من طريق ام سلمة عن خديجة (واختبارها) اي امتحان خديجة (امر جبريل عليه السلام) اي  
تحقق امره (بكشف رأسها) اي من شعرها (الحديث) اي بطوله (اما ذلك) اي الاختبار والتردد (في حق خديجة)  
اي وانه حاصل (لتصديق حجة) وفي نسخة صدق (نبوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي يأتيه) اي  
بما يوحى اليه من ربه وبقية (فلا يروى من ذلك عنها) اي ويرفع التردد لها الثاني مما قال لها من نحو قوله خشيت  
على نفسي واخشى ان يكون بي جنون (لانها) اي خديجة (فعلت ذلك) اي كشفت رأسها (لنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم) اي لاجل امره (ولتصديق) اي هو كما في نسخة اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حالة ذلك) فيكون على  
بصيرة من امره هناك (بل) لانتقال من حال الى حال افا ان ما فعلته خديجة من الاختبار لم يكن بامر السيد المختار  
بل تشا عن ابن عمار ورقة اذ (قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة) قال ابو حيان يروي الموضوعات  
عن الثقات وقال ابو حاتم الرازي تروك الحديث (عن هشام) وهو اخو عبد الله الرازي وهشام اجد الاعلام  
يروي عنه شعبة ومالك قال ابو حاتم بن امام (عن ابيه) اي عروة بن الزبير اي ابن العوام من نحو يلد يروي عن ابيه

وخالفه وعليه وطائفة وعنه جماعة قال ابن سعد كان فقيها عالما كثيرا الحديث ثبنا ما رواه هشام بن سالم الى الدهر  
ومات وهو صائم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) ام المؤمنين خالته (ان ورقة) وهو ابن نوفل بن اسد (امر خديجة)  
وهي بنت خويلد بن اسد (ان اختبار الامر) وفي نسخة اختبار بنهم الموحدة اي تفحص وتجرب (بذلك) اي الذي فعلته من  
كشف رأسها (وفي حديث اسما عيل ابن ابى حكيم) اي فيما رواه ابن اسحق وهو قرشي مدني يروي عن معمر بن السيب  
وغیره وعنه مالك وشيوخه وثقه ابن معين وغيره قال ابن سعد كان كاتبه العمر بن عبد العزيز في خلافته توفي سنة ثلاثين  
ومائة (انها) اي خديجة (قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم) لاجتماعهما في قصي نسبالة عليه  
الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد  
ابن عبد العزى بن قصي (هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك) اي تعلمي بما آناه (اذ جاءك قال نعم) اي استطيع واخبرك به  
اذ جاءني (فلا جاءه جبريل) ويروى جاء جبريل اي بعد سؤالها هذا (اخبرها) بجميعة اليه (فصالت له) اي للنبي عليه  
الصلاة والسلام (اجلس الى شقي) بكسر الهمزة وتشديد القاف تريد احد جذبيها (وذكر الحديث الى آخره) وفيه غلص  
اليه وكشفت رأسها فلم يدخل جبريل (وفيها صالت ما هذا بيطان هذا الملك يا ابن عم قانت) اي على ما انت عليه  
(وابشرك) اي بكل خير مما لديه (وامنت به) اي حيث تذا وامننت قبل لكن الطمأنينة به فحصل لها عين اليقين بعد علم  
اليقين فهي اول من آمن به مطلقا ومن النساء (فهذا) اي الذي قالته (يدل انما) اي على انما كما في نسخة (مستنبهة)  
اسم فاعل من باب الاستفعال من الثبات اي طالبة للوقوف (لما) اي لاجل ما وفي نسخة بما ي سبب ما (فعلته)  
اي من الاختبار (لنفسها) اي ليقانها (ومستظهرة به) اي مستقوية بما فعلته (لايمانها) اي به عليه الصلاة  
والسلام (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) تأكيد لقوله لنفسها ولا سقطت من اصل الدبلي فقال عدى باللام  
انضمته معنى الاقياد (وقول معمر) بفتح الميم يتهم ما سمعه ما كنه ابن راشد سكن العين (في فترة الوحي) بفتح الفاء اي  
انقطاعه عنه سنتين ونصف كذا ذكره الدبلي وقال الحلي الحديث في صحيح البخاري في التعبير وقال الدبلي فيما رواه  
احمد والبيهقي (خزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الراء اي صار ذا حزن بسبب فتور الوحي وتأخره عنه (فيما  
بلغنا عنه) اي وصل اليان من مشايخنا (حزنا) اي عظيما (غدا) اي ذهب (منه) اي من اجله او قصديفه (مرارا)  
اي مر فبعد اخرى (كي يتردى) اي يقصد السقوط ويروى كاد يتردى (من) رؤوس (شواهد الجبال) اي اعاليها  
وانما يجمع باعتبار تكرار مقصده (لا يقدح) لا يخل اي قول معمر (في هذا الاصل) الذي قدمناه من ان ما قاله لخديجة  
من الخشية على نفسه لم يكن على الشك فيما مضى الله تعالى (قول معمر عنه) اي عن النبي عليه الصلاة والسلام  
(فيما بهنا) اي بطريق الاجمال (ولم يستند) ليعلم حال الرجال من الاقطاع والاتصال (ولا ذكر رواه) ليعرف  
نقائه (ولا من حديثه) اي من المخرجين (ولان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله) اي فيكون الحديث مرفوعا  
او قاله صحابي فيكون موقوفا (ولا يعرف مثل هذا) اي والحال انه لا يعرف حقيقة هذا المقال ولا حقيقة هذه الحال  
وهو انه كاد ياتي نفسه من الجبال (الامن جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) واهله عليه الصلاة والسلام حدث  
عائشة رضى الله عنها خبر فترة الوحي وقال فيه غزنت الى آخره بافظ التكلم فروت عنه بلغة الغيبة غزنت الى آخره  
فيبلغ من لبيحه منها ما قاله غزنت فيما بلغنا الى آخره فلا يقدح فيما ذكره قال الحلي ذكر ابو الفتح ابن سيد التمار في سيرته  
مال ظه وروى من طريق الدوالي ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن الزهري  
عن عروة عن عائشة رضى الله عنها فاذا كرمها ما تقدم وفي آخره ثم لم ينسب ورقة ان توفي وقد الوحي فترة حتى حزن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بافتاحنا الى آخره فهذا لم يكن فيه معمر بالكلية وهذا الذي ذكره هو  
في البخاري في التعبير من قول معمر كاهن الفاذي اليه وقد وقفت على انه ساقه ابو الفتح من غير كلام معمر والذي  
يظن رانه من كلام الزهري ويحتمل ان يكتفون من كلام غيره والله اعلم (مع انه) اي ما بلغهم من انه حزن (فقد يحتمل  
على انه كان اول الامر كذا كراهه) اي من انه كان قبل ان يلقاه جبريل وفيه انه يدفعه انه وقع في زمن فترة الوحي  
ولا شك انه كان بعد لقائه جبريل (وانه فعل ذلك) اي ما ذكره من ارادة التردد (لما حرجه) بالحاء المهملة اي من  
اجل ما ضيق عليه الحال (من تكذيب من بلغه) اي اوصلي ما ارسل به اليهم (كما قال تعالى  
فهلان باخع نفسك) اي ذابهم ساومهم كرها غيظا والمعنى اشق على نفسك ان تقتلها (على انهم) اي من بعد  
اختبارهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اي القرءان الجديد الانزال (اسفا) اي من اجل الاقف وهو انه لم يزل  
او شأه اعم كما قال تعالى في موضع آخر فلانك عليهم حسرات بان تطلب على فراقهم حرات (ويصح  
به في هذا التأويل حديث رواه شريك) وهو ابن عبد الله النخعي يروي عنه ابو بكر ابن ابي شيبة وعلى بن حجر وثقه



ابن ميمون في قوله غير محين الخطوط وقال النفاقي لابس به (عن عبد الله بن محمد بن عقيل) فتح فكسر وهو ابن ابى طالب  
يروى عن ابن عروبة بروعدة وعنه جماعة قال ابو حاتم وغيره بن الحديث وقال ابن خزيمة واحتج به قال الواقدي  
ما بال مدينة قبل خروج محمد بن عبد الله بن حسن سنة خمس واربعين ومائة (عن جابر بن عبد الله) كانوا البزار  
وروى الطبراني نحوه عن ابن عباس (ان المشركين لما جمعوا لدار الندوة) فتح النون وسكون الدال المهملة وهو  
مكان اجتماعهم حيث يتشاورون في مهماتهم (فشارفني شان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي دار بناها قصى  
ابن كعب وجعل بها الى الكعبة ليجمع فيه العرب للمناورة وللخشان وللشكاح واداءت عبرات فيها واذا  
ارتحلت رحلت منها وصيحت دار الندوة من اندى بتشديد الياء وهو مجتمع القوم قال الشعبي وهي الآن من الحرم  
وانه تعالى اعلم وهي اربادة التي في ناحية سورقة من السجود وهي مستقبلة الميزاب وسبأ في قصة مشورتهم واتفاقهم  
على قتله عليه الصلاة والسلام وفق رأيهم على اربعة قولاً اي في حقه (اه ساحر) كما مر عن ابى جهم وعن الوايد  
ابن المغيرة (شتمه ذم عليه وزمل في يابه) ان تلفظ (تدبرها) اي تعطي بها فوق الشمارع اي ما يلي جسده  
من الثياب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الانصار شعاري والعرب دناري (فانما جبريل عليه السلام قال)  
اي مناديه (يا حيا لمسل اي نارة واري يا حيا لندر) لما روى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كنت على حرفة فتدبرت يا محمد انك رسول الله فتظنرت عن يميني وشمالتي فم ارسيا فتظنرت فوق فرايت  
شيئا ورواية عنه رضى الله عنها فاذا به على كرى بين السماء والارض يعني جبريل فرعبت منه ورجعت الى  
حديثه فقلت ذروني ذروني فقال يا حيا لندر (وخاص) اي اوانه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك من اجل انه خاف  
(ان افترق) ان افترقا كات (فامر) اي لاجل امر صدر عنه (او سبب منه فحتى ان يكون) اي فترقه (عقوبة من  
ربه فعل ذلك به ولم يرد بعد نهي عن ذلك) وفي نسخة شرع بالنهي عن ذلك اي عن التردى من الجبل لانه كان قول  
السلام ولا تنس الاحكام (يعترض به) اي عليه في هذا المقام (وتحذره) اي من ضيق البال وشدة الحسالى (فزار  
يونس عليه السلام) وفيه من لغات ضم اخون وفتحها وكسرها مع ترك الميم وزو به حيث ذهب مغاضبا لقومه  
متمبرا من تكذيبهم فخرى فاعلم ان يحل العذاب عليهم طنا منه ان فراره بغير اذن ربه سائغ اذ لم فعله الاغضب اليه  
وعيسى على شح في دينه ومع ذلك لاخذ (خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب) ورجاه ان يؤمنوا به  
بعد فقهه قد روى ثم لما قدره فخره فزله عليهم فاستأوا ابراهيم وقالوا يا حي حين لا حي وباحي المحي الموتى وباحي  
لا اله الا انت وقد فرغتم ان تؤمنوا فمضت وانت اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما نحن اهل وهذا  
معنى قوله سبحانه وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلولا  
كانت قربة بنت دفعهم بمائتها لا قوم يونس ما آمنوا كفتنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى  
حين (فقول الله في يونس قصص ان الله يقدر عليه معصية ان نضيق عليه) كما قال تعالى يسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
ومن قدر عليه رزقه فلينفق ما شاء الله وبما اراد الله سبحانه غير قادر عليه لان هذا لم يحظر شيئا كافر فضلا  
عن مؤمن لا يجب ان يورس ولا روى ان ابن عباس دخل على معاوية فقال يا بن عباس انك تدرى انى امواج القره ان  
البارحة ففرقت فما جدد لنفسى خلاصا لايت ثم قرأ الآية ثم قال او يظن نبي الله ان لا قدر الله عليه فقال  
بن عباس رضى الله تعالى عنه هذا من الله ان يكون الدال او فتع بالامن الفدرة (قال مكي طمع في رحمة الله  
هاتك) اي سعة رزقه وان يفيض عليه مسله في حروجه (فبما رزقه معاصيه قومه ليؤمنوا بعد فقهه) (وقيل  
حسن منه بولاه انه يفيض عليه بعقوبة) لما روى في الحديث القومى اما عند طن عبدى في لكه عقل  
عن ان حسنت الابار سبب الشرب (وقيل قد رزقه ما صابه) اي من الابتلاء بطن الحوت في الماء وهو يرضم اوله  
فكسرت فيه وكسرت له شفت قد رزقه عليه كذا ذكره الدخلى وهو غير صحيح فاصواب انه شفت قد رزقه قدر رزقا  
وقد شفته اعجز رضى عنهم النور ومع الشاف وشدة الدال المكسورة (وقد قرئ) اي في الشواذ (شديدا شديدا)  
اي بتشديد الدال المكسورة وكذا قرئ شديدا شديدا على وجهه اول شفة او مثقالا (وقيل فواخذه) اي طلس ان ان  
فواخذه بعشاة او عشاء (بعصبه ودهابه) اد كن عليه ان يصارهم ولا يشارهم الا باذن من ربه (وقال) وفي نسخة  
لاواوا اعطف (ان رضى) اي ارضا او رضى اخرى او رضى والصواب الاول قدر ان ذلك الغوى في تفسيره عن  
بن زيد واصل هراة عبد الرحمن بن زيد بن ابي معاذ عن ان الله تعالى عليه على الامم تمام ان الداخل على صدر  
السلام وحذف شفتيه لانه لم ينام على المرام والمعنى اذهب معاصيا فملن ان ان شدة ربه عليه ويكن ان يشر  
أذهب مغاضبا عن ان الله تعالى عليه وانما قيل لازم على كل تقدير لما علمه المصنف بقوله (ولا يلين) اي لا يجبن

(ان يظن بى) اي فضلا عن رسول (ان يجهل) وروى انه جعل (صفة من صفات ربه) كالقدرة والعلم والارادة  
ولذا استدل اهل السنة بطلب موسى عليه السلام الرؤية انه لا يمكن في الجلة ليس فيها استعالة خلافا للمعتزلة  
والحاصل انه لا يتصور ان ينيب ان الله تعالى لا يقدر عليه كما قدمناه (وكذلك) اي يحتاج الى تأويل (قوله)  
اي الله سبحانه وتعالى (ادذهب معاصيا) حيث يزعم انه ذهب مغاضبا لربه فالصواب تأويله بوجه من  
الوجوه (الصحيح مغاضبا لقومه الكفرهم) كما مر وهو المناسب همنا لان المغاضبة مرادة على ما في القاموس  
(وهو قول ابن عباس والصحيح وغيرهما) اي من المفسرين (لاربه اذ معاصيه الله معاداة له ومعاداة الله  
تعالى كراهة لا يلقى بالمؤمنين فكيف بالانبياء) لاسيما المرسلين (وقيل مستحييا من قومه ان يستجوه) بفتح الياء وكسر  
السين وتخفيف الميم اي كراهة ان يصفوه (بالكذب) اذ قيل انه قال لهم اأجلكم اربعين ليلة فقالوا ان راينا  
اسباب الهلاك آمنوا وطاهر هذا القيل ان مستحييا نفسه مغاضبا ولم اره هذا المعنى في كتب اللغة بهذا المعنى فكان  
الاولى ان يقال استحيا ولا يبعد ان يكون حالا اخرى مقدرة تصحح الكلام والله تعالى اعلم بالمرام (او يفتلوه) اي ذهب  
مغاضبا لهم كراهة ان يقتلوه (كأورد في الخبر) لا يعرفه من الاثر الا ان الانفاكي قال وهو ما روى انه كان  
عندهم من كذب ولا يمكن لهينة قتل (وقيل مغاضبا لبعض الملوك) اي لاجله (فيما مره) اي يونس (به من التوجه  
الى امر امره الله تعالى) اي امر الله الملك (به على لسان نبي آخر) اي غير يونس عليه السلام كان في رزقه (فقتله له  
يونس غيرى اقوى عليه معنى) اي اعتذر الله له او اراد المجبة السهلة حذرا من غلبة المشقة (فهرم عليه) اي حمله  
سبحانه وتعالى على الجد والصبر على مقاساة شدة المار (خروج لذلك) اي من اجل عزمه عليه ما لا طاقة له به  
(معاصيا) له نارا كما امره به لصعوبة له وللهذا قال تعالى لا ينيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم واصبر لحكم ربك  
ولا تكن كصاحب الحوت (وقد روى عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ان ارسال يونس عليه السلام ونبوته) اي  
المقرونة برسالة الى قومه ينيبواى من الموصل (انما كان بعد ان يذبح الحوت) وقد سقط ان المصدرية بعد هذا  
في اصل الدخلى فقال الحوت فاعل المصدرية المضاف الى معوله اي قد فقه من بطنه (واستدل) اي ابن عباس  
ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول عطفا على روى اي وقد استدلل لما روى عنه (بقوله) اي بظاهر قوله تعالى  
(فبداه بالعرأة) اي قد فقه من بطن الحوت بمكان عار عن البناء والنجر ونحوهما (وهو سقيم) اي اليه من حرارة  
بطن الحوت (واستعانه) من كمال رافتا وجمال رحمتا (نخبة من يقطبن) يقطن من قطن بالمكان اذا قام به  
قيل هي الدابة لان الذباب لا يقع عليها فجعل الله تعالى فوقه مظلة له كالمظلة ويقال ان ربيع القرع من ربيع يونس  
بقي فيه منه راحة الى القيامة (وارسلناه) اي الى مائة الف او يزيدون يعني في راي العين اذا راهاهم الرائي قال هم  
مائة الف او اكثر والمراد وصفهم بالكثرة او او معنى بل وبؤيده انه قرئ ويندون بالواو ووجه الاستدلال ان الاصل  
في اقادة الوار ان ترتيب كابدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام يدا بعباد الله تعالى به ان الصفا والمروة من شعائر الله  
ولا يعدل عن هذا المعنى الا اذا عرف دليل خارج عن المبنى وهذا لا يتألف في قولهم ان الواو ملحق بالجمع وانما لا تنفد  
الترتيب فان مرادهم انه ليس نصافي المعنى لاحتمال ارادة غيره من هذا المبنى اذا وجد دليل على هذا المدعى هذا  
وقيل المراد بارسلناه رسالة الاول اليهم او رسالة ان بعد ذلك اليهم او الى غيرهم لما قيل لما آمنوا أو ان يرجع  
اليهم فابى تخاميا من رجوعه لا إقامة فهم بعد هجرته عنهم وقال ان الله تعالى بعث اليكم نبيا (ويستدل ايضا) اي  
لما روى عن ابن عباس من ان رسالة اليهم انما كان بعد نبذ الحوت له (بقوله) اي الله سبحانه وتعالى خطا بالنبينا محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا تكن) اي حل فخر له وقلة صبرك (كصاحب الحوت) اي يونس عليه السلام (اذ نادى  
وذكر القصص) وهي قوله تعالى (اذ نادى) اي في بطن الحوت (وهو مكظوم) اي مملوء غيظا (لوان تداركه) وفي قراءة  
ابن مسعود وابن عباس لوان تداركه (نعمة من ربه) بهود رجوعه اليه وقبول توبته عليه وقرأ الحسن تداركه بتشديد  
الدال على ان اصله تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لوان كان يقال في شأنه تداركه نعمة من ربه (النبذ بالعرأة)  
اي طرح بالنساء الحالى عن الماء والبناء (وهو مذموم) حال اعتمد عليها جواب لولا والمعنى لولا ان تدارك رجوعه وعود  
نعمته لكان على حال مذمومة ومذلة (ثم قال فاجتبه ربه) اي قر به واصطفاه (لخلة من الصالحين) اي السالكين  
في الصلاح والمباينة وهم اصحاب السوة والرسالة (فتكون هذه القصة اذن) اي على هذا (قبل نبوته) اي وارساله  
اليهم (فدبريل فسمعتي قوله عليه الصلاة والسلام) فيما روى مسلم عن الاعرابي (انه) اي النبأ (ايه ان على قبي)  
اي ليطفى ويستروا الجار نائب الساعل وهو بصيغة المجهول من الغين وهو الجاني الغيب في مرأى العين وهو صاحب  
الطيف فابتعن حجاب طريف لما يعرض له عليه الصلاة والسلام بما يصرفه عن دوام ملازمة ذكر الملك العلام على



وجه القام وهو الاستغفار في حجر الشجر والافتاء عن مطالعة ما سوى الله تعالى في عالم الوجود لما يعرض له مما يصرفه عن ذلك المقام بسبب اشتغاله بأمور دنياه ومصالحها من الأحكام المتعلقة بالخاص والعام أولا جل تصور قصوره في مقام العبادة على الوجه التام (فاستغفر الله كل يوم) وفي نسخة في كل يوم وفي نسخة في اليوم (مائة مرة وفي طريق) أي البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فاستغفر الله (في اليوم أكثر من سبعين مرة) وهي لاتفاف الرواية الأولى على أن كلامه على إرادة الكثرة هو الأولى والحاصل أنه كان يعد ما يشغله عن ربه في الصورة ذنبا بالنسبة إلى مقامه الأعلى المعبر عنه في وقت لا يسهل فيه ذلك مقرب ولا نبي مرسل والمحققون على أنه أراد بالنبي المرسل ذاته الأكمل في حاله الأفضل المعبر عنه بالاستغفار في لحظة فاجتهد التوحيد وبرائة يريد بهذا تبين أن حسنات الأبرار سيئات المفريقين وكانت رابعة العبدية في مثل هذه القضية قالت استغفارا يحتاج إلى استغفار كثير والحاصل أن هذا صاحب غيب في الطريقة وحجاب عين في الحقيقة وحجب الأنبياء والأصفياء من الأولياء لم تكن الأورانية الحقيقة لا ظلمانية كثيفة (فاحذر) أي كل الحذر ونحوه عظيم الخطر (أن يقع بك) أي ويخطر في خيالك (أن يكون هذا الغيب وسوسة أوروبية) بالوحدة أي شكاً وشبهة وفي نسخة بالنون فيكون من قبيل قوله تعالى كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فالمعنى فاحذر أن تتوهم أن يكون هذا الغيب رينا أي حجاباً بيننا (وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام) أي في قلبك عليك السلام (بل أصل الغيب في هذا) أي المكاني به في المقام ما ينبغي القلب ويقطعه عما قصد من المرام ولعل الحكمة في ذلك عدم قوة البشرية لدوام ما هنالك (قوله) أي هذا المبني الأقوى المترتب عليه المعنى الحقيقي (ابوعبيد) وهو معمر بن المثنى كذا ذكره الديلمي وقال الخطابي هو القاسم بن سلام بتشديد اللام انتهى وهو الظاهر في هذا المقام ويروي قال أبو عبيد (واصله من غير السماء) وفيه إيماء إلى مقام العلاء (وهو أطباق العيم عليها) فهو محاب عارض لا يمنع السماء عن مقام الاعتلاء (وقال غيره) أي غير أبي عبيد (الغيب غيب في القلب) بتشديد الشين وتحتية فيها أي يستر ويخفيه (ولا يقطعه كل التغطية كالغيب الرقيق) وهو السحاب الأبيض (الذي يعرض في الهواء) بالمد فلا يمنع ضوء الشمس أي بالكلية (وكذلك) أي مثل ما قدمناه في حجاب ران النمن أن تفهم بالغيب نوع وسوسة في البين (لا يفهم) بصيغة المجهول ليكون أعم ولا يبعد أن يكون بصيغة الخطاب والمراد به الخطاب العام (من الحديث أنه يغيب على قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين مرة في اليوم أذ ليس يقتضيه) أي هذا المعنى (لفظه الذي ذكرناه) أي من المبني (وهو أكثر الروايات) وإنما هذا عدد الاستغفار لا لغيب وفيه أن الرواية التي ذكرها المصنف بلفظ فاستغفر الله تقتضي ذلك بل الظاهر أن هذا العدد من الاستغفار يترتب على تحقق كل ما وقع من الغيب في عين الأبرار من هذا المبرد على ما ورد بلفظ واني لاستغفر الله فإن صدر الحديث بشير إلى أنه قد يغيب قلبه عن ربه وآخره يشعر بأنه يستغفر الله تعالى كثير الأجل أو بسبب غيره وحقيقته محتمل أن يكون استغفاره لنفسه أو لغيره من المؤمنين أو للجمع بينهما وهو ظاهر قوله تعالى واستغفروا لذنبتكم ولله مؤمنين والمؤمنات مع ما فيه من تعليم الأمة وتحسينهم على كثرة الاستغفار والتوبة عن المعصية والغفلة والتقصير في الطاعة والعبادة لاقتداء بسيد الأنبياء على أن في كثرة الاستغفار فتح باب الفتاة وانكشاف مقام البقاء (فيكون المراد به الذنوب) أي والله تعالى أعلم بحقيقته (أشاره إلى غفلات نفسه) أي في مقام الجاهلية (وفترات نفسه) أي في مرام المشاهدة (وسرها) أي اشتغالها بما هو أهم عليها (عن مداومة الذكر) أي المسا في الذل لا يمنع مانع عن مواظبة الذكر الجنائي ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خرج من الخلا قال غفر الله لي ذنوبي ثم ذكر ما فات من ذكر اللسان في ذلك القضاء أو أشار إليه فاستغفر عن القيام بشكر تلك النعماء كما أشار إليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذي واني على ما ينبغي (بمناجاة الحق) أي في مقام الفتاة والاستغفار المطابق (بما كان) أي بسبب كونه (على الله تعالى عليه وسلم دفع إليه) بصيغة المجهول أي رد إليه وحل عليه (من مقاساة البشر) أي من مكابدة لوازم البشرية من الأكل والشرب وسائر المقتضيات الطبيعية (وسياسة الأمة) أي بالأحكام الشرعية (ومعاماة أهل) أي مقاساة أحوال العيال والأولاد والخدم والاحتفاد ومكابدة الأقارب القريبة والبعيدة (ومقاومة الولي والعدو) أي مقابلتهم بما يصل في معاملتهم (ومصلحة النفس) أي ترتيبها وإرتياضها حتى تنقاد بتحمل ما لم يتحمل ما عليها مما لا بد منه عاشا ومعادا (وكفه) بصيغة المجهول أي وبما كفه الله تعالى أي حله (من أعباء أدار الرسالة) أي من أشغال تأديتها واشتغالها ببلخها (وحل الأمانة) أي الخاصة والعامة المؤدية إلى كمال الديانة كما أشار إليه قوله تعالى يا معشرنا الأمانة على السموات والأرض والجبال أي عليها انقضها أو على سكانها فابن أي امتن من قبول حكامها بحسب القابلية حيث لا يخفى المأمور ما جعلهم الله من أدم وأحوالها

الإنسان كمال قابليته وحال أهليته أنه كان أي في علمه سبحانه وتعالى باعتبار جنسه ظاهراً مجعولا ليعذب الله المتأقين والمناسقات والمشركين والمذمكات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات في الآية دلالة على أن أفراد المؤمنين لا يبدلهم من الاستغفار والتوبة ليستحقوا بذلك المغفرة والرحمة كما يشعر به قوله سبحانه وتعالى وكان الله غفوراً رحيماً للمسيقين والمحسنين (وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (في كل هذا) أي ما ذكرناه من اختلاف مقامه ويروي في هذا كله (في طاعة ربه وعبادة خالقه) فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من التوبة عن المعصية وإنما هو من حالة أدنى إلى حالة أعلى فإن السير في الله تعالى لا يبلغ أحد منتهاه (ولكن) أي الاستغفار مع هذا السبب وهو أنه لما كان صلى الله عليه وسلم لم يرفع الخلق عند الله مكانة) أي رتبة (وأعلامهم درجة) أي قرب (وأعظمهم معرفة) وكانت حاله عند خلوص قلبه أي عن ملاحظة غيره (وخلوصه منه وذهابه عنه) عن شهود غيره (واقباله بكنيته) أي قبلوا وقالوا (عليه) أي بتقوى جميع أموره إليه والقائه نفسه كالميت بين يديه (وهو مقامه هنالك أرفع حاله) أي بالنسبة إلى غير ذلك وجواب لما قوله (رأى عليه الصلاة والسلام حال فقره عنها) أي صورة (وشغله بسواها) أي ضرورة (غضا) بتشديد الميم الثانية أي نقصاوا خطاطها (من على حاله) أي رقيق كماله وبذيع جلاله (وخضاع عن رفيع مقامه) ومنبع مرامه (فاستغفر الله تعالى من ذلك) وطلب المقام الأعلى فيما هنالك (هذا) أي التأويل الذي حرراه (أولى وجوه الحديث وأشهرها) أي وأظهرها فيما قرأناه وفي نسخة وأشهدنا أي وأينما وأدلتها فيما ذكرناه (والى معنى ما شرناه) أي إليه كما في نسخة وفي نسخة وإلى ما شرناه به من تأويل الحديث (مال كثير من الناس وحام حوله) أي دار في جوانبه أهل الاستئناس (فصارب) أي أمره (ولم يرد) أي أحد حكمه وقيل لم يصد على أنه من ورد (وقد قرأنا غامض معناه) أي مشكل معناه مع ما يلقى يحل منبته (وكشفنا للمستفيد حياء) بضم الميم وتشديد الياء أي تقاب وجهه وحجاب أمره وفي نسخة محجبه بخاء محجبة وتشديد موحدة أي تخفيه وأصله الميمز كما في قوله الأبا جبر والله الذي يخرج الخبأ فثكانه أبداً للتحقيق مراعاة للسجع (وهو) أي التأويل المذكور (مبني على جوارز القترات) أي التكاليف في الطاعات والتعاقب عن العبادات (والغفلات) أي عما يجب عليهم من الأمور في الأوقات (والسهر) أي الغلط أو اللهو في بعض الأمور والحالات (في غير طريق البلاغ) أي تبليغ الآيات وما يتعلق بأمور الرسالات (على ما سيأتي) أي في بعض المقامات (وذهبت طائفة من أرباب القلوب ومشيخة التصوفة) بفتح الميم وكسر الشين ومكونها أي ما يخفى في الطريق المطلوب (عن حال تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا) أي عما ذكر من نحو الغفلة والغفلة (جمله) أي جميعها بطريق الإجمال من غير تفصيل واستثناء بعض الأحوال (واجله) بتشد اللام أي وعده عليه الصلاة والسلام جليلاً في مقام الكمال جليلاً (أن يجوز عليه) أي من أن يصدر عنه وفي نسخة بصيغة المجهول مشددة الواو أي من أن يصدر تجوز ما سبق عليه (في حال) أي من الحالات ووقت من الأوقات (سهر) أي ذهول في المقامات (أو فترة) أي قصور في الطاعات وكسور في المقامات ومال (إلى أن معنى الحديث) أي المذكور بحسب المالك أن المراد بالغيب (ما يحيط خاطره) من أهمه الأمر إذا ازججه واقفقه (ويتم كرهه) بفتح الياء وضم الغين الميمية لا كما توهم الخطابي من أنه يكسرهما كما قبله وفي نسخة بضم أوله أي ويشغل سره (من أمراته) أي أهل دعوته واجابته (عليه الصلاة والسلام) له تمامهم وكثرة شفقتهم عليهم (أي بوصف الدوام) (فيستغفروا) أي في ساعات من الأيام لا مستغفراً راجع إلى عباداته عليه الصلاة والسلام (قالوا) أي الطائفة المتصوفة (وقد يسهلون الغيب ههنا) أي في هذا الحديث (على قلبه الكيفية) أي الوفاة والطه أنينة (التي تنفشاء) وفي نسخة نفشاء أي تنزل عليه مما يخشع له قلبه ويسكن روعه (لقوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه الصلاة والسلام عندها) أي عند نزولها وحال حصولها (انظر ما للعبودية) يروي له عبوديته (والاستغفار) إلى تجليات الربوبية (وقال ابن عطاء استغفاره وفعله) أي أضمره وخضوعه وأطاعه بخوفه (هذا تعريف للأمة) أي تعليمهم (بمحملهم) جملة استغفارية أو حالية أي يبهتهم ويحتمهم (على الاستغفار) أقول وهذا المعنى لا ينافي ما سبق عن بعض الأبرار (قال غيره) أي غير ابن عطاء (ويستشعرون) من الشعور أي ويذكرون من تعريفهم الاستغفار (الحذر) من الوقوع في المعاصي على وجه الإصرار ووقع في أصل الديلمي المحصر أي الحبس لأنفسهم على الطاعة وفي نسخة الحظر أي المنع لها عن المعصية والحاصل أنهم حينئذ يفتقون في الحذر والخوف على أنفسهم (ولا يركنون إلى الأمن) أي لا يميلون ولا يسكنون إليه ولا يعتمدون عليه (وتدبجمل أن تكون هذه الأغانة) في القاموس غين على قلبه غينا نفسته السهوة وأعطى عليه والبس أو غنى عليه وأعطاه الرين كما غين فمع ما انتهى وبمذا علم أن الأغانة لغة في حبس الغين والبراديهما أن هذه الغنية (حالة خفية) وأعظمها أي



ومقام هبة (نقش قلبه فيستغفره ربّه حينئذ شكر الله وملازمة لعبوديته) أي ومحافظة على مداومة عبودية مولاه  
 (كما قال في ملازمة العبادة) أي التي هي اخص من العبودية (افلا يكون عبدا شكورا) حين قام عليه الصلاة والسلام  
 في صلاة الليل حتى تورمت قدماه فقبل له فتنكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا يكون عبدا  
 شكورا والحديث رواه الترمذي والقائل له عطف على مقدرة قدرته أثر الصلاة اعتمادا على اغفران فلا يكون عبدا  
 شكورا ثم رخص وقد قال في حق فوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا وقال عز وجل وقيل من عبادى الشكور  
 وقيل المعنى ان غفران الله تعالى اياى مبب لان اصله تكليف تركه ثم تخصيصه بالعبادة لا لغيرها  
 العبودية تنهض محبة التسمية وليست تنهض بالعبادة وهي عين الشكر فانه في الزم العبادة وان غفر لي لا يكون  
 عبدا شكورا وكان من ماله ظن ان مبب تحمل منة العبادة اما خوف مصيبة او رجاء مغفرة فاغاده ان لها سببا آخر  
 اتم واكمل وهو الشكر على التأمل اتمامه اكمال المغفرة واجزال النعمة وقد روى عن علي كرم الله وجهه ان قوما  
 عبدوا رغبة ففك عبادة التجار وان قوما عبدوا رغبة ففك عبادة العبيد وان قوما عبدوا شكرا ففك عبادة الاحرار  
 كذا نقله عنه صاحب ربيع الاربار (وعلى هذه الوجوه) أي الاشيرة كافي نسخة وهي من قوله وقالوا وقد يكون الغين  
 الى آخره (يحمل ما روى في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه) بكسر الميم مزاى الشان (ليغان  
 على قلبى في اليوم اكرمن سبعين مرة فاستغفر الله تعالى) ولا يخفى ان هذه الرواية تؤيد ان المراد بالعبادة في الحديث  
 السابق هو الغين المرتب عليه الاستغفار لا الاستغفار المجرد عن الغين كما قدمناه (فان قلت فاسمى قوله تعالى الحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم) أي الخلق بجمعهم (على الهدى) بتوفيقهم للايمان وترك العصيان  
 فكيف يمكن ان تتلقى المنية بما هنالك فلم يجمعهم على ذلك وامانا وويل المعترلة بان يأتيهم بآية ملجئة يجمعهم عليه  
 لكن لم يفعل لغرضه عن الحكمة فردود عليهم لان المنية لا تنمى بالخارج عن الحكمة والحكم الالهية لانها  
 لها اول غاية لمعناها بل اكثرها مجهول عندنا (فلا تكون من الجاهلين) أي بصفتك الله تعالى المقتضية لذلك فان  
 منها الجاهلية التي توجب هلاك الكفار وانقسامهم بالتأويل والدين فيها الدوام بها الجمالية التي توجب الرحمة على  
 المؤمنين وانقسامهم بالجنة خالدين فيها ابدا (وقد قال) أي والحال انه قد قال في نسخة وقوله أي وما معنى قوله  
 (نوح عليه السلام) فلا تسألني ما ليس لك به علم (انني اغفلت ان تكون من الجاهلين) وحاصل الاشكال انها ما عن  
 كونها من الجاهل فاجاب عنه بقوله (فان قلت فاسمى قوله في ذلك الى قول من قال في آية نبينا عليه الصلاة والسلام)  
 وهي الآية الاولى (فلا تكون من يجهل ان الله تعالى لو شاء لجمعهم على الهدى) لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن  
 جاهلا بهذا المقام ولا يجوز جعل الانبياء بصفاته الكرام امكن لا يلزم من نهيه عن كونه منهم انهم كما قال تعالى  
 في آيات كثيرة كفوه فلا تكون من المعترين ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فان المراد به  
 التمهيد والتفتيت على تحقيق ذلك المرام والتعريض بان من كان على خلاف ذلك الاعتقاد فهو جاهل بالارشاد وضال عن  
 طريق السداد (وفي آية نوح) وهي الآية الثانية (ولا تكون من يجهل ان وعد الله حق) أي واخباره صدق (لقوله)  
 أي لتصريح فوح نفسه (وان وعد الحق اذنيه) أي فيما قاله هذا انما هو الجاهل بحجرتنا بقوله علم ما تفسير  
 فلا يتبين (اثبات الجاهل بصفة من صفات الله تعالى) أي تجوز امكن ذلك لان التمهيد غالبا لا يكون الا هنالك والافتد  
 سبق انه لا يلزم من قوله في ما اثبات الجاهل لهم بصفة من صفات الله تعالى (وذلك) أي الجاهل المذكور لا يجوز  
 على الانبياء بل ولا على العلماء والاولياء (والمنصور) أي من نهي الانبياء عن هذه الاشياء (وعظمهم ان لا يتشبهوا في  
 امورهم) أي من احوالهم واقوالهم واعمالهم وفي نسخة ان لا يتشبهوا بشدة انتهاء اي لا يتصفوا (بصفات الجاهلين)  
 كسر السين المهملة أو بصفاتهم (كسر) ان الله سبحانه وتعالى ايماء الى ذلك (انني اعطيتك ليس في آية منهم ما دليل  
 على كونهم على تلك الصفة) صفة الجاهل (انني نهيهم عن ان يكونوا عابسا) أي الانصاف بها (وكيف) أي لا يكون  
 الامر كذلك (وايه نوح قبلها اولادنا) أي به فرائد ان فلا تظلمني (ما ليس لك به علم) من فيما تانيك (فحمل ما بهما)  
 أي ما بهما هذا لا يه وهو قوله اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم (على ما قبلها) وهو قوله فلا تسألني ما ليس لك  
 به (الاول) (انصرحت ما بعد علمه بوجوب تركها لانه لا بأس من هذا) أي سؤال ما ليس له به علم من حيث فانه  
 (قد يحتاج الى ادن) من ربه ليقدم عليه بامر (وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداء) أي في ابتداء الجملة قبل النهي  
 عن السؤال (فما الله تعالى ان يسأله عما طوى) أي زوى الله تعالى (عنه علمه واكنه) بتشديد الزواى ستره وكنه  
 (من غيبه) أي عن ادراكه بالبصر والبصيرة ومن يان لما وقوله (من السب) بيان للغيب فكأنه قال من الغيب الذي  
 هو السبب (الموجب له لثابته) وفي نسخة لا هلا لثابته مع انه قال تعالى والامن سبق عليه القول لكن لما

كان على وجه الاجال حله على هذا السؤال ليتبين له جمل الاحوال وقال المتريدى ظن انه على دينه اذ كان يظن حله  
 ذلك ويبطن كفره فافهمنا لك والاماتاني ان يقول ان ابني من اهل وقيل انه غلب عليه الشفقة الالهية ومقتضى  
 الطباع البشرية ولا يظهر قول المتريدى ولذا قال المصنف (ثم اكل الله نعمته عليه) أي هنالك (بعلامه ذلك)  
 بقوله انه ليس من اهل (أي الموعودين بالجنة) كما قدمنا الاشارة اليه باداة المستنارة او المعنى ليس من اهل حقيقته  
 وان كان انك صورة حيث خالفه سيرة كما بينه سبحانه وتعالى بقوله (انه عمل) أي ذوم عمل (غير صالح) وفي قرآنة  
 الكسافي انه عمل غير صالح بصيغة الفعل ونصب غير والمراد بعمل غير صالح الكفر فكل من كان من ذرية الانبياء  
 ولم يكن من الانبياء فلم يكن من اهلهم وان كان من نسلهم ولذا ورد في كل نبي (حكي معناه مكي وكذلك) أي ومثل  
 امره سبحانه وتعالى انوح عليه السلام (امر نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (في الآية الاخرى بانقرام الصبر)  
 في آية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اناهم فصرنا (على اعراض قومه) أي عن  
 الايمان به (ولا يخرج) بالحاء المهملة وفتح الراء أي لا يضيق صدرنا (عند ذلك) الاعراض (في قارب) أي حاله  
 (حال الجاهل بشدة انصر) كما بينه اليه صدر الآية وهو قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان امتطعت  
 ان تبتغي نفقا في الارض او سبي في السماء فتأنيهم بآية أي ملجئة الى الايمان بالانبياء والمعنى لا تقدر على ذلك  
 فلا تكون من الجاهلين بما هنالك (سكاه ابو بكر بن قورق) بضم القاء وفتح الراء ويجوز فيه الصرف وعدمه  
 (وقيل معنى الخطاب) أي وجهه (لامه محمد) على ان الخطاب له والمراد غيره والخطاب لغيره ما به (أي فلا تكونوا  
 من الجاهلين سكاه ابو محمد مكي وقال) أي مكي (مثله في القرءان كثير) أي من الآيات التي فيها الخطاب له والمراد  
 امته او التي لا يصلح فيها الخطاب له حقيقة فالمراد به خطاب غيره من الامة (في هذا الفصل) أي الذي اوجب لهم  
 مزيد الفضل (وجب القول) وفي نسخة فمذا الفضل اوجب القول وفي اخرى يوجب القول (بصفة الانبياء منه)  
 أي ما ذكر من الجمل بالله تعالى وصفاته ومن السهو والاهو والفترة والغفلة (بعد النبوة قطعا) أي جزمنا من غير  
 تردد وشبهة (فان قلت فاذا قدرت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك) أي والشرك من حله ذلك  
 بل هو اعظم ما هنالك (فاسمى وعيد الله تعالى) وفي اكثر النسخ المصحفة فاسمى اذا وعيد الله تعالى بالثواب وعني  
 حينئذ ويجوز وعيد وكان الاظهر ان يقال فاذا ما معني وعيد الله تعالى (لنبينا عليه الصلاة والسلام على ذلك ان  
 نعه ونحذر منه) بناء على ان الوعيد والتحذير غالبا انما يصح كون فحين يتصور فيه فعل ذلك لافين يكون معصوما  
 من وقوعه فيما هنالك وصورة الوعيد والتحذير وقت كثيرة في حق نبينا عليه الصلاة والسلام (كقوله لن  
 اشركك لعبطن عملا الاية) أي ولا تكون من الخاسرين وقوله ولقد اوحى اليك والذين من قبلك اي من الانبياء  
 والرسول فتوحيد الخطاب باعتبار كل واحد منهم واطلاق الاحباط ظاهر على مقتضى مذهبا والاشارة  
 بحملونه على انه خاص بهم او على تشبيههم بموتمهم عليه (وقوله ولا تدع من دون الله ما لا يقع ولا يضر الاية)  
 وهي قوله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين (وقوله اذا لا ذنبا لضعف الحياة الاية) يعني قوله تعالى ولولا  
 ان ثبتنا لك لقد كنت تركز بهم شيئا قليلا أي لقاربت ان غيل الى مرادهم فادركك تبييننا وعصمتنا فلم تقارب  
 الركون اليهم فضلا عن ان تركز اليهم اذا اي لقاربت الركون اليهم فرضا وتقدرا لاذننا لضعف  
 الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مضاعفين والاصل عذابا ضعفا في الحياة وعذابا  
 ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا خذف الموصوف واقبم صفته مقلبه ثم اضيفت والمعنى ان المعصوم لا يتصور  
 منه الركون الى الكفر الموجب لالعذاب (وقوله لاخذنا منه باليمين) وهو جواب لوفى قوله تعالى  
 ولوقول علينا بعض الاقارب اي لواقترى علينا ما لا يصح نسبته اليه لاخذنا منه باليمين ثم اقطعنا منه الوتين اي  
 لاهلكه وعذبه وهذا تصوير لقتله صبرا باقطع ما يعلقه المولى فمرا فيؤخذ بيمينه فيضرب عنقه فيقطع رقبته  
 وهو عرق يقال له حبل الوريد مشاط القلب فاذا قطع مات صاحبه والمعنى ان المعصوم لا يقرى على الله تعالى  
 حتى يتفرع عليه ما هدد به (وقوله وان قطع اكفر من في الارض يضلوا عن سبيل الله) والمعنى ان المعصوم  
 لا يتصور منه اطاعة ارباب الضلال حتى يضلوه عن طريق الوصال (وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك) أي بعد  
 قوله ام يقولون اقترى على الله كذا فافهمنا ان يشأ الله يختم على قلبه حتى يجترئ بالكذب على ربه او الله  
 يختم على قلبك فيفسد كلامه ويقل المعنى يربط عليه بالصبر فلا يشق عليه معاملة اهل الكفر فلا اشكال حينئذ  
 (وقوله وان لم تفعل) أي ما امرت به من تسخير جميع ما نزل اليك (فما بلغت رسالته) قرئ بالافراد والجمع أي حق  
 رسالته ارففكناك ما بلغت شيئا منها (وقوله ان الله) كذا في نسخة وقوله يا ايها النبي ان الله كما في اخرى أي دم



على تفواه (ولا نطع اسكافير المناقضين) اي فيما يزدى الى وهن في الدين ومن المعلوم ان المعصوم لا يكون  
 الا بتبعا ولا يتصور فيه ان يطيع كافر اذ المعنى امره بالقوى ونفيه عن اطاعة غيره المولى (فاعلم) اي الخطاب  
 الاظم (وقد شاء الله تعالى وبالله) نظريته قوم (انه عليه الصلاة والسلام لا يصح) اي له (ولا يجوز عليه ان لا يبلغ)  
 اي شيئا مما امر به (ولا ان يخالف امره ولا ان يشركه ولا يتقوى على الله تعالى) اي (ولا ان يتكلف بالقول عليه  
 ما لا يحب) اي ما لا ينبغي ان يقال ولم يؤذن في ذلك المثال (او يقتري عليه) اي من تلقاء نفسه (او يضل) بصيغة  
 الجهمول وفي نسخة بفتح الياء وكسر الصاد (او يحتم على قلبه) بالبناء لا مفعول (او يطيع الكافرين) اي اعم من  
 المناقضين (اكن) وفي نسخة ولكن الله تعالى (يسر امره) اي سوله (بالمكاشفة والبيان في البلاغ) اي في تبليغه  
 (للمنافقين) اي من اليهود والنصارى والمشرعين (وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل) اي الطريق المرضي  
 (فكانه ما بلغ) والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان خاتما من وقوع تصديقه في هذا المقام ولذا عقبه (وطيب نفسه)  
 اي اراحه من تعب (وقوى قلبه) بتوفيق ربه وتحقيق امره (بقوله والله يصعبك من الناس) اي مابين الناس من  
 ان يقع منك معصية او تصير طاعة وهذا المعنى هو المناسب لهذا المقام كما يشير اليه السابق واللاحق للكلام  
 وهو قوله تعالى والله لا يعدي القوم الكافرين وهو لا ينافي ما ذكر بعضهم في معناه انه سبحانه يصعبه من تعرض  
 للكفارة بقتل وشحه فقيه تنبيهه على انه لا بد له من اكمال تبليغه وهذه النسبية له عليه الصلاة والسلام (كقَالَ  
 لموسى وهارون عليه السلام لا تخافا اني معكما) اي حافظكما واناصر كما عني اعداؤكما وهذا كله (لشدة بصائرهم)  
 اي لتقوى سرأثرهم (في البلاغ) وروى في البلاغ اي في باب تبليغ الرسالة (واطمأدين الله تعالى) في كل حالة  
 (وبذهب) بضم الياء وكسر الهاء وفي نسخة بتحم الياء ويزيل او يزول (عنهم خوف العدو والمضغ) بتخفيف العين  
 وتشديد هاء الموحدة (للقسم) وفي نسخة صحيحة لليقين (واما قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية) وقد  
 سبق (وقوله اذا ذلنا ضعف الحياة فعناء ان هذا) يجوز كسر همزه وفتحها والاشارة الى ما ذكر من الاخذ  
 والاذانة (حرام من فعل هذا) اي الاقتراء والميل الى كلام الاعداء (وجراؤنا لو كنت) اي فرضا ونقدرا (عن يده)  
 اي بتصوره فعله (وهو لا يفعله) اي لا يجبي منه فعله وفي هذا مبالغة للزجر مما ذكره من تصوره فعله (وكذلك)  
 اي ومثل ما تقدم من التأويل (قوله وان قطع اكرمن في الارض يضلوا عن سبيل الله) اي ولو كان الخطاب له  
 بنسائه (فالمراذير) مبالغة في زجره عن مخالفة امره (كقَالَ) اي الله تعالى مخاطبا للامة يا ايها الذين آمنوا  
 على سبيل الحقيقة (ان تطيعوا الذين كفروا الآية) اي برؤوسكم على اعقابكم فتقبلوا اخرين وقد نزلت حين  
 قال المنافقون للمؤمنين ياخذ عندنا زمامهم اذ اربف بقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذبا ارجعوا الى  
 اخرائكم وادشوا في دينهم ولو كان محمد نبيا ما قتل ثم العيرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب (وقوله) اي وكذلك قوله  
 تعالى (فان يشاء الله يحتم على قلبك وان اشركت ليحبط عملك وما اشبهه بالمراذير) اي حقيقة ولو كان الخطاب له  
 بمخاراضه (كون فيه تعرض لاستيقاظ الامة من نوم الغفلة) (وان هذه) اي العقوبة المتفرعة (حالة من اشرك)  
 وما آل وبال من كدوم لا يوجد الله تعالى به وما اقر (والذي عليه الصلاة والسلام لا يجوز عليه هذا) اي الاشرار  
 لعصمته من ذنبا جماع (وقوله ان الله ولا نطع اسكافير) مبتدأ وكان المصنف قد رفيه اما ان يردهم فاخرجه  
 بقوله (يسر فيه اطاعهم) فلا بد من انهم عن الاطاعة مخالفة لطاعة (والله سبحانه ينهاهم عما يشاء) حيث  
 قال ولا تسمع اسكافيرين (وبامرهم بما يشاء) حيث قال ان الله (كقَالَ) ودنار الدين يدعون بهم الآية  
 ان يردوا معنى يريدون وجهه ما عابك من حسابهم من شيء وما من حسابك عن شيء فتنظروهم فتكون من  
 الظالمين (وما كان طردهم عليه الصلاة والسلام ولا كان من الظالمين) والتحقيق في مقام العصمة انه لا يأمره  
 بالمواظقة ولا ينهيه عن مخالفة لانه لا يتصور منه هذه الحالة فاما ان يجعل الايمان على ما سبق من سائر الايات وعلى  
 انه اراد به التمهيد والاثبات والامتنان عليه بهذه العصمة والنسب في الحياة الى الامات

(قصه ل)

(واما عصمتهم من هذا الفن) اي من نوع المعصية مع الاجماع على عصمتهم من الكفر (قبل النبوة) اي من قبله خلاص  
 في شرح العقائد العلامة نقض ان الاشياء معصومة من الذنب خصوصا بانها في الشرائع وتبليغ الاحكام  
 وارشاد الامة اما بعد اقبالا لاجماع وامامهم ائمة الاكبرين وفي عصمتهم من سائر الذنوب تفصيل وهو انهم معصومون  
 عن الكفر قبل الوحي وبعدة بالاجماع وكذا عن تعمد الكبار عند الجمود بخلاف المشيئة وامامهم ائمة الاكبرين  
 وامامهم ائمة الاكبرين بخلاف الجمود بخلاف المشيئة وامامهم ائمة الاكبرين بخلاف المشيئة وامامهم ائمة الاكبرين بخلاف المشيئة

ائمة ونظيفة حبة اكر الحقون اشتراط ان ينهوا عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي وما قبله فلا دليل على  
 امتناع صدور الكبيرة وذهب الماترلة الى امتناعه او الحق منع ما يوجب النقرة كعصا الاممات والقبور والصفار  
 الدالة على الخسة اذا تقرر هذا فما نقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما يشتر بكتب او معصية فاصكان  
 منقول بطريق الاحاد قد روي وما كان بطريق التواتر فصرف عن ظاهره ان امكن والا فمعقول على تركه الاولى  
 او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة (والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى  
 وصفاته) اي النبوية والسلبية والفعلية والاضافية (والشكك) وروى او التشكك والاولى ومعناه التردد  
 (في شيء من ذلك) اي من جميع جهاته المتعلقة بالامور الدينية والاخرية (وقد تعاضدت الاخبار والافاد) اي  
 وتعاونت وتواترت الانباء (عن الانبياء بتزعمهم عن هذه النقيصة) اي منقصة الجهل في مرتبة المعرفة (مذولوا)  
 فهم معصومون قبل البلوغ ايضا عن الكفر والاصرار على المعصية (ونشأهم) اي وبخلقتهم وقطرتهم وتربيتهم  
 (على التوحيد والايمان) اي في اعلى مراتب الايمان ومناقب الاحسان (بل على اشراق اوارافهم) واطلاع  
 اسرار العوارف (وتفحات الطاف السمادة) ورنجات اشراق الزيادة (كانهم ناعله في الباب الثاني من القسم  
 الاول) اي في فصل الحاصل المكسبة (من كتابنا هذا) اي قبل ظهور النبوة واطهار الرسالة (ومستند هذا الباب) اي مرجع  
 (ان احدا) من الناس (ي) وروى نيباى جعل نيباى مقام الاستئناس (واصطفي) اي اخير عليهم (من عرف  
 بكفر واشترائه) عطف خاص على عام (قبل ذلك) اي قبل ظهور النبوة واطهار الرسالة (ومستند هذا الباب) اي مرجع  
 هذا النوع من الكلام (النقل) اي الثابت في مقام المرام (وقد استدل بعضهم) اي على عصمة الانبياء من بعض افراد  
 المعصية على تقدير وقوعهم منهم (بان القلوب تفر عن) وروى عن كل من (كانت هذه سبيله) فيقول غرض التبليغ  
 وتحصيله (واما قول ان قريشا) وهم عمدة قبائل العرب (قد روت نبينا عليه الصلاة والسلام بكل ما اقترنه) اي ذمته  
 بجميع ما قدرت عليه من نسبتة الى المسبة (وعبر) بتشديد التثنية اي وعاب (كفار الامم ابياءها بكل ما امكنها) اي  
 من المعاييب (واختلفت) بالفاظ اي اختلعت من جميع المسالب (كانص الله تعالى عليه) اي صرخ به من الجنون  
 والسحر والشعر والتعلم والاقتراء وطلب الجاه وامثال ذلك وفي نسخة بالفاظ بدل النون (ونقلته ايضا الرواة) اي عن  
 كفار الامم من الطعن في الرمل (ولم تجد في شيء من ذلك) اي من نص الحق ورواية الخلق (تغير الواحد منهم) اي  
 ان يكون الواحد معروفا وقع مضافا اليه وان يكون تغييرا مفعول لم تجد وواحد متعلق به (برفضه) اي بتركه  
 (التهمة) اي من الاصنام بعدما كان يلتمز عبادتها (وتقر يمه) اي وتوبخه (بذمه) متعلق بتغيير الواحد منهم  
 (بتركها) كان قد جامعهم) اي واقصمهم (عليه) اي في اول امره ولو في حال صفه (ولو كان) اي وجد لاحد منهم (هذا)  
 اي الامر المخالف للدين المنافي لتوحيد ارباب اليقين (لكنوا) اي الكفار (بذلك) اي باطما وما ذكر (مبادرين)  
 اي مصادرين الى تغييره في تغييره (وبلوه) اي تغييره واتقاله (في معبوده) اي معبود غيره (مختجين) اي مستدلين  
 على تقريعه وتوبخه (ولكنوا تويعهم) اي لوصمهم (له ينهم) اي ليهنهم عما كان يعبد قبل (اي قبل دعوى النبوة) (اقطع)  
 بالقسا والظلم المجهة اي اشنع في النسبة (واقطع) اي امسح (في الحق من تويعهم) عن تركهم الهتهم (التي يدعون  
 من دون الله) (وما كان يعبد اباؤهم من قبل في اطياعهم على الاعراض عنه) اي عن تويع واحد منهم بعبادة غير الله  
 (دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه) اي الى قله (اذ لو كان لنقل) اي عثم (وما كنتوا عنه) قائم كانوا يفترون عليه  
 ما لم يكن فيه موجودا فكيف اذ اوجدوا اليه سبيلا محققا مشهودا (كالم يكتوا عند نحو بل القبلة) اي صرفها  
 عن الكعبة الى بيت المقدس او عن بيت المقدس الى الكعبة وروى عن نحو بل القبلة (وقالوا) اي كفار مكة او اليهود  
 (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) اولامن الكعبة اويست المقدس (كاحكامه الله عنهم) بقوله سيقول السفهاء من  
 الناس الآية (وقد استدل القاضي القشيري) لعلة ابو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ القاسم القشيري صاحب  
 الرسالة اجمع على جلالته وامامته انتفع على امام الحرمين وعلى ابيه واعتقل لسانه في آخر عمره وكان ذاهم الذكر  
 وكان لا يتكلم الا بالاباى القره آن توفي سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ولاي القاسم القشيري ولد آخر اسمه عبيد  
 الرحمن كنيته ابو منصور احد اولاده من فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق وكان مستورا بعبادة  
 مستغرق الاوقات بالذكر والتلاوة مات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بمكة بمجاورا وكان له ولد آخر اسمه عبد الله  
 اكبر اولاده وكان من اكابر الامة فقها واولا وكان والده يحترمه ويعامله معاملة الاقران مولده سنة اربع عشرة  
 واربعمائة ومات سنة سبع مائة واربعمائة قال الحلبي هذا الذي عرفته من اولاده ولم ارفع احد اقاضيا والله  
 سبحانه وتعالى اعلم (والخامس انه استدل) (على نزولهم) اي برأيتهم (عن هذا) عن مثل ما ذكر من الشر والكل



(يقول بعض رواد حرام من بني يثرب من اهل المدينة) اي هم يبيع رسله والديهم (ومنهم من لا يبيع)  
اي ومن فوج واهل ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فخص اولو العزم من الرسل وقدم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
اما لتعظيم رتبته واما لتقدم حقيقة نبوته بتقديم روحه ونوره في عالم ظهوره الاول في بداهته وآخر عصره فمهم  
كألهة القبايل متقدم الوجود متأخر النشوء ووجه الآية واخذنا منهم ميثاقا عظيما اي عظيميا ولعل هذا الميثاق  
في عالم الارواح او كان لهم ميثاق خاص في ضمن عموم ميثاق اهل الاشباح (ويقول تعالى) واخذ الله من اهل النيبين  
الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه اي لما آتيتكم بفتح اللام وقرأوا جزية بغيرها وقرأوا فاعلموا اننا لكم من كتاب وحكمة  
اي نبوة ثم جاءكم رسول مصدقا لمتبعكم لتؤمنن به ولتنصرنه فليلزم المراد برسول فرد من افراد هذا الجنس فلا تنوين  
للتشكيك وقيل المراد برسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فيكون التنوين للتعظيم ويؤيده انه عليه الصلاة  
والسلام قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ثم هذا الميثاق يحتمل فيا قدمنا ان يكون جملة ويحتمل ان كل  
نبي حين اعطاه سبحانه وتعالى له النبوة اخذ منه هذه البيعة على هذه الموافقة والمتابعة (قال) اي القاضى التشرى  
(فظهره الله تعالى في الميثاق) باماطة ما لا يليق بكرمه وقدره والاطعة ما يناسب تعظيم امره (وبعيدان ياخذ) اي الله  
(منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاقا من النبيين بالاعان به ونصره) اي وباعانته وقبوله امره (قيل مولده به وروى  
اي باذنه طوله) (ويجوز عليه الشرك) يروى الشك ويجوز في يجوز تشديد اوزار المفتوحة او المكسورة (اي وغيره  
من الذنوب) اي الكبار وكذا الاصرار على الصفات فمما هو المنعقد غاية البعد والوار للعال (هذا) اي امكان  
صدور الكفر والشرك منه (ما لا يجوز ما لا يحد هذا معنى كلامه) اي التشرى ولعله اقتصر بعض مراده (فكيف  
يكون ذلك) اي مجوزا (وقد انا جبريل) كما رواه مسلم عن انس (وشق قلبه) اي صدره كما في نسخة (صغرا) اي حال  
صغره وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه (واخرج منه علة) اي يكون للشيطان به ساعقة  
(وقال هذا حظ الشيطان منك) اي صورة لوزر كاهل على تلك الحالة بلا طمارة كاملة تكون حائلة (ثم عسله) اي  
جبريل في طست من ذهب بماء زمزم حتى ذهب عنه الجباب الصوري وانكشف له النقاب النوري (وملا حكمة)  
اي ايقانا واتقانا (وايماننا) اي تصديقا وبرهاننا ثم لا منه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظنوه  
نصارا وان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس فكنت ارى آثار الخيط في صدره كذا في المصاييح  
(كالتطاهر) اي توارث وتطافرت (به اخبار المبدأ) اي احاديث بدء خلقته وظهور ان نبوته الى منتهى نعمته  
في اسرار رسالته ولا يخفى انه عليه الصلاة والسلام شق صدره مرتين مرة في حال صباه عند مرضه حلية ومرة  
ليلة المعراج على ما تقدم والله اعلم (ولا يشبه) بتشديد الواو المفتوحة اي لا يلتبس (عليك) الاخر في تصوير  
العصاة عن العصية قبل النبوة (يقول ابراهيم في الكوكب والقمر والنسج هذا ربى) فانه يظن ما هو بنا في ما قدمناه  
على الاطلاق واجمعوا على انه لم يكن في حال كبره (فانه قد قيل كان هذا من الطفولية وابتداء النظر والاستدلال) اي  
في قسبة ثروية (وقيل روم الخليفة) اي بالامور الشرعية (ودع معظم احدق) جمع حاذق بالذال المنبهة المارة  
المتنبر (من الله والقرين) اي الله اي ابراهيم (انما رآه) اي هذا ربى (مبكنا) بتشديد الكاف المكسورة اي  
حال كونه موجعا لقومه ومستدلا عليهم اي يظن ان دينهم وما تخيل اليهم (وقيل) كان الظاهر ان يقال قتل بقاء  
التفريع لتبيين وجه التبكيت والتفريع (معناه الاستفهام) اي المقدور في الكلام (الوارد موارد الانكار) اي لتبهم  
المرام (والمراد بهذا ربى) وقيل انه كان في ان يشال هذا ربى (وقال) لربنا قوله هذا ربى اي على قوله (كم) يعني في  
زعمكم (كما قال) اي الله سبحانه وتعالى حكاية عما يقوله يوم القيامة غناطيا للكفرة (ابن شريك) اي عندكم وفي  
رايكم (وبدل على انه) اي ابراهيم (لم يمت شيئا من ذلك) اي ما ذكر من الكوكب والقمر والنسج (ولا الشرك) بانه  
تعالى قط (اي ابد) (طرفة عين) اي غضة ولحمة (قول الله تعالى عنه) اي حكاية (اذ قال لايه وقومه ما تعبدون)  
انكارا عليهم (ثم قال) اي بعد في جوابهم (كما قال تعالى حكاية عنهم) قالوا تعبدوا صنما فنزل لهم اعا كذبن (انرايتم)  
اي اخبروني (ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدسوا) اي اسلافكم المتقدمون (فانهم عدوني) اي فلا يعبد شيئا  
منها (الادب العالمين) اسقنا منقطع اي لكنه ودودي فاعبده وحده لانه موصوف بتعوت الكمال الذي خلقني  
فهم عديني والذي هو بطني وبقيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميني ثم يميني والذي اطعم ان يفترق  
خلطيتي يوم الدين (وقال) اي الله تعالى في حقه ويرى وقوله (اذ جاء به قلب سليم اي من الشرك) وما تروى القائل  
الذي نية والاختلاق الرديئة (وقوله) اي كما حكاه عنه سبحانه (واجنبني) اي وبعدي (وبني) اي من صلي (ان تعبد  
الا حكام) وبنتنا على دين الاسلام (فان قلت فما معنى قوله) اي بعد غيبة القمر واقوله (ثم لم يدع ربى لا يكون من

القوم اصحابين قيل انه) اي معناه (ان لم يردى) اي ربي (بمعونه) اي توفيقه وعصيته (اكن مثلكم في ضلالتكم  
وعبادتكم) اي لا اله الا الله فمما افعل ذلك المقال (على معنى الاشفاق والحذر) عن ان يقع في الويل بحسب المال  
(والا فهو معصوم في الازل من الضلال) والظاهر انه اظهر ارتداد ذلك الحال وتحدث بنعمة الله الملك المتعال هذا  
والازل هو القدم واصله لم ير فلما نصب اليه اختصر قيل ربي بالياء ثم ازل بالهمزة بدلا منه (فان قلت فما معنى  
قوله) اي الله سبحانه وتعالى (وقال الذين كفروا لئلا نخرجكم من ارضنا اوتاهودن في ملتنا) اقصوا ليكون  
احدا الامر من اما اخر اخرجهم من قريتهم او عودهم في ملتهم ولم يكونوا قاط على طريقتهم (ثم قال) اي الله تعالى (بعد) اي  
بمس ذلك (عن الرسل) هذه البعدي لان الآية الاتية انما هي في شعيب حيث قال له قومه لنخرجنك يا شعيب والذين  
آمنوا معك من قريتنا ولتعودن في ملتنا قال اولو كما كان كارهين (فداقر بنا الآية) فمما اجاب عن شعيب ومن تبعه  
من المؤمنين ويمكن حل العود على التقلب لا كما قال المصنف عن الرسل اللهم الان بكلف ويقال ان قد افترقا  
نحن معاشر الانبياء وطائفة المؤمنين من الاولياء على الله كذبا اي في دعوى اشو حيد ان عدنا في ملتكم بعداذ  
نجانا الله منها وعصيانا من الركون اليها (فلا يشك عليك لفظه العود) بناء على توهم انه يعني الرجوع في هذا المقام  
(وانها تقتضي) اي حينئذ (انهم) اي الانبياء (انما يعودون) ويروي انهم يعودون (الى ما كانوا) ويروي لما كانوا  
(فيه من ملتهم) اي فان هذا المعنى خطأ فاحش ولا يعود معان (فقد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب) اي احيانا  
(لغير ما ليس له ابتداء) كذا في بعض النسخ والصواب كما في بعضها ما ليس له ابتداء كما بينه بقوله (بمعنى الصبر) وروى  
كما في حديث الجهنيين (على ما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري (عادوا جميعا) بضم الحاء المهملة وفتح الميم اي  
صاروا والخماسودا قد استحووا (ولم يكونوا) اي الجهنيون (قيل ذلك) اي كذلك كما في نسخة يعني حيا ويروي قبل  
بضم اللام وبعده كذلك (ومثله قول الشاعر) ولم يعرف قاتله وثبت ان عمر بن عبد العزيز انشدوه وكانه يثقل به  
وقيل انه لامية ابن الصلت في سيف بن ذي يزن وقيل لابي الصلت ابن ربيعة الثقفي وقيل للتباينة الجعدي وفي نسخة  
ومثله قوله (فما دأب بعد) يشاء الدال على الضم (ابوالا) وهذا عجز بيت صدره

تلك المكارم لا ذهبان من لبن \* شيئا ما فعاد بعد ابوالا

وفي بعض النسخ الممتدة البيت بكلمة اي هذه المناقب الجلية وهي المكارم التي يترتب على المراتب الجزيلة ولا تعبدان  
ضبط بكسر النون على انه تنية القعب وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة ووحدة الدوح الضخم ويروي الرجل  
وفي بعض النسخ بفتح النون على البناء وشيئا بصيغة الجمع ول اي خطأ فعاد اي القعبان والمراد ما فيه من اللين يذكر  
الحمل وارادة الحال كقوله تعالى واسأل القرية بعدى بعد شربهم ما صاروا الا والا والاحكام اما لا (وما كانوا) اي  
ابن القهين (قيل) اي قبل شربهم (كذلك) اي ابوالا هناك وامام ذكره الانطاسي شاهد على ان عاد بمعنى صار  
من قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن قول ابن قتادة النعمان انه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له  
من انت يا فتى فقال

انا ابن الذي سالت على الخديعة \* فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت كما كانت لاحسن حالها \* فبما حسنها عينا وبما حسنها اليد

وكان قد اصيبت عين قتادة يوم احد ووقعت على وجهه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن عبد العزيز  
بمثل هذا فليتوسل اليها المتوسلون فلا يخفى ان العود مع ما معنى الرجوع فليس ذكرهما في محله (فان قلت فما معنى  
قوله تعالى ووجدنا ضالا فهدى فليس) اي فتقول ليس (هو من الضلال الذي هو الكفر) اي اجاعا لما سبق من  
الدليل تقلا وعقلا واختلاف في المراد به (قيل ضالا عن النبوة) اي غابا عنها او غير عارف بها (فهدى اليها)  
ويروي وهذا النذر المجازي وهو الملائكة (قوله الطيري) وهو محمد بن جرير (وقيل وجدنا الذين اهل الضلال  
فهدى من ذلك) اي الحال (وهذا الذي الايمان) على وجه السكوت (والى ارشادهم) اليه يحسن المقال (والجوه) عن  
السدى وغير واحد وقيل ضالا عن شربعتك اي لانعرفها (الابالهام او وحى) (فهدى اليها) اي تارة بالوحى الجلى  
واخرى بالخطي (والضلال هنا التبعير) اي الناشئ عن عدم المعرفة (ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يخطو بغير حذاء)  
بالصرف وعدمه على ما سبق ضبطه (في طلب ما توجه به الى ربه) من قطع الهلائق ودفع الهوائق (ونشرع به)  
اي وبطلب شرعا يمشي في طبقه ويعمل على وقفه ويروي بمرع من الاسراع بالسبب المهمة وعند شارح قائل انه بخط  
المؤلف بنشرع بضم الياء وسكون الشين المهمة وكسر الراء بعبان اشرع جعله شريعة (حتى هداه الله تعالى الى  
الاسلام) اي الى شراعه الاعلام وتفاصيله من الاحكام (قال) وفي نسخة حكى (معناه) اي معنى الكلام الذي



قوله (افشري) في فستق روم ودين وعرى حتى (ي) انجلا (فقد سابه) (ي) مفصلا (وهذا مثل قوله تعالى وعلم ما لم تكن تعلم) اي من امور الدين واحكام اليقين (قوله علي بن عيسى) (الظاهر ان هذا هو الرافعي المتكلم النحوي على ما ذكره الحلبي وروى قال علي بن عيسى) (قال ابن عباس لم تكن له صلاة عصبية) بالاضافة وفي نسخة صلاة في عصبية اي لاجلها يقع في رواية يابل صلاة طاعة لم يدرب طريق كمالها (وقيل هدي بين امرئ ربه) (رادلة لظاهرة رايينة ساطعة) (وقيل وجدك لالابن مكة والمدينة) اي ما تدرى ما يحيا المؤمن انك (وهدي في مدينة) وجعلهم محل حيازة ومحل وفاء هدي بل قد كانوا من الحق غافلين وآخرين كانوا مذهبين وآخرين كانوا معاندين (وقيل المعنى ووجدك) اي هاديا (فهدي بك ضالا) يعني قدوم واخر مراعاة للواصل وهذا بعيد عن القواعد اقوال (وعن جعفر) اي الصادق (ابن محمد) اي الباقر ابن زين العابدين ابن الحسين بن علي (ووجدك ضالا) اي حال به ينجي الاول (عن يحيى لك في الاول اي لا تعرفها) على الوجه الاكل (فتفت عليك بمعرفتي) لتعرف بها محبي (وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالا) اي بالرفع على انه فاعل اي متصرف في الحال (فهدي) اي اهتدي بك في المالك ونال مقام الوصال (وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لمررتي) فهدي الى طريق محبي وسيل مودتي (واضال المحب) اي في بعض اللغات (كقوله) اي الله سبحانه وتعالى حكاية عن بني يعقوب مخاطبين لايهم (انني ضال لا اهدى) اي محبة الله لم يبرها (وهنا) وروى هذا في الضلال (في الدين اذ لو لم اؤذك في نبي الله) اي يعقوب (لكنروا) اي يبين (وسئل) اي في مناه ومناه (عنده هذا) اي ابن عطاء (قوله) اي الله سبحانه وحكاية عنهم (انما اها في ضلال بين اي محبة بينه) ان يوسف ومودة طاهرة من كذبة التلمذ والتألف ونسبهم بهم سلا في هذه الآية بالخطا حيث اختار محبة اصغيرين على محبة اولاده الكبار المشرة لذين هم عصبية وارباب قوة وشوكة (وقال الجنيدي) هو ابو القاسم الخزاز القواريري نسبة لبيع القواريري وهي الزجاجة المشهورة بيد الطائفة وشيخ الطريقة الصلوة من نهاوند ومولده ونشأ بالعراق وكان شيخ فقه وفقيه عصره وكلامه في الحقيقة معروف مدون وفتحه على ابي ثور احمد صاحب الشافعي وكان يفتي في حلقته وعمره عشرون سنة كذا ذكر السبكي وقال بعضهم فتحه على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث بن اسد الهامسي وابي حنيفة البخاري توفي سنة سبع وتسعين ومائتين آخر ساعة من يوم الجمعة فنادوا ودفن بالشويزية عند خاله السري ذكره السبكي في طبقات الشافعية وتل عنه انه كان يقول الفضل للمحتاج ان ياخذ من صدقة التطوع وخافه غيره وقال لاخذ من الزكاة افضل لانها على علي واجب اتى ولعله اراد التورع فان دأمة التطوع اوسع في باب التبرع وكان يقول ما اخذنا من تصدق عن اقبل وانما لكان بالطوع وترك الدنيا وقطع المألوفات وكان يقول طرقة تنماض موطاة بالكتاب والسنة من لم يفتقر الفقه لم يكتب الحديث ولم يفتقه لم يفتقه به وقال ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما ووجه للخلق به مديلا (واوجه الى فيه حضا ونصيبا) وكان كل يوم يفتي به وبعده من ستر اوصلي فيه اربعة مائة ركعة (ووجدك متحيرا في بيان ما ازل اليك فهداك الى بيان) اي لاظهاره لذيك ما خفي عليك (قوله وانا انالك الذكر الاية) اي الذين للناس ما نزل اليهم ويؤيده قوله تعالى لا تخجل به الى الناس لجهه وقوله فاذا قرأناه فاتح قرآنه ثم انما انشأنا به وقوله عروجل ووجدك باقره ان من قبل ان يقضى اليك رجبته وقول رب زدني علما (وقيل وجدك) اي عادتهم (لما يعرف احدهم بغيره) منهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الحكمة الحكمة صالحة المؤمن (حتى اظهر لك انك تعال في هديك الهداه) وابعده عنك الاشقياء (ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها) اي في هذه الآية (انه وجدك) (انك من بين) قوله ولو فرض ان يقال يجب ان يقول تفصيل احكامه كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (وكذلك) اي ومثل وجدك ضالا بما يورث اشكالا وبدفع حالا وما لا (في قصة موسى عليه الصلاة والسلام قوله فقلنا انا انما من اضالين اي من المخطئين انما علينا شيئا بغير قصد) اي تعدد قتل (قوله ابن عرفة) وهو من كبار المفسرين المعتمدين المشهور بالعبدى المذهب يروى عن ابن المبارك وغيره وعنه الترمذي وابن ماجه وابن ابي ساتم والشافعية ومنه ان معين مات سنة سبع وخمسين ومائتين بسامر او عاشر مائة وسبعا او عشرين قيل المراد به غطوبه ولا يعدها بكون المعنى من المذاهبين الى ما يقضى اليه الوكوف ويؤيده قراءة ابن مسعود ومن المذاهبين (وقال الازهرى) هو الامام القنوي ابو مشهور ومحمد بن احمد بن الازهر الهروي صاحب تهذيب الفقه وغير ذلك من سنة ربه من رتبة (معناه من التبيين وقد قيل) اي معنى الذي ذكر (في قوله تعالى ووجدك ضالا) فهدي اي ماسيا كما قال تعالى ان تصل احداهما (فتخ همة ان وكسرها) فان قلت فانه في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وما الايمان (جواب) اي على وجه اصول (ان السيرة تدري) وهو الامام ابو الميث (قال معناه

ما كنت تدري قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بذكر القاضى نحوه قال) اي السيرة تدري او بكر القاضى واقتصر الحديث على الاول لزيادة البيان (ولا الايمان) يروى واردا الايمان (الذي هو القرآن) (نص والاحكام) وحاصله في تفصيل شرائع الايمان والاسلام (قال وكان قيل) اي قبل الوحى (مؤمننا بتوحيده) اي لربه اجالا (ثم نزل القرآن) اي من الصلاة والصيام والزكاة وحج بيت الله الحرام التي لم تكن تدري (اي اصلها او تفصيلها) (قيل) اي قبل الوحى (فزا بالكلية) اي بـكل شيء (اياما) اي ايقانابه واحسانا لقيامه (وهذا) وروى وهو (احسن وجوهه) فان قلت فانه في قوله تعالى وان (محققه اي وانه) (كنت من قبله) اي قبل وحيانا (لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون) فان الغفلة عن آيات الله بمعنى الاعراض عنها وعدم الالتفات اليها ونفي الايمان بما يرتب عليه امن توحيد الله تعالى وتحقيق قدرته فيها وتخصيص ارادته بها كقول لا يجوز ان يكون وصف مؤمن من الاولياء فضلا عن ان يكون نبي من الانبياء (بل) المعنى (كحكاية ابو عبيد والهروى) اي عن المفسرين المعتمدين وتبعه ما غيرهما (ان معناه من الغافلين عن قصة يوسف) اي بقرينة سابقها ولا حقا (اذ لم تعلمها الا ابو حنيفة) كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن اي هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة فيكون اظهارك لايها لك مجزاة (وكذلك) اي من المشكلات (الحديث الذي يرويه عثمان ابن ابي شبة بسنده) اي حيث قال عن جرير عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل (عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد) يروى شهد (مع المشركين مشاهد) اي محاضرتهم وهي لا تخلو عن اصنامهم فانما كانت في الكعبة وحولها قريبا من ثلثة مائة سنة وكان من حسن خلقه يعاشرهم لكونه من عشائهم كافلا ودارهم مادمت في دارهم وافتق بين المدارة والمداينة (الاي) (فسمع) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ملكين خلفه احدهما يقول اصاحبه اذهب حتى تقوم) انت او نحن (خلفه) وتترك بظه (وقال الاخر كيف اقوم خلفه وعنده باستسلام الاصنام) اي قريب واعلم المراد به رؤيتها ومشاهدتها او مخالطتهم ومصاحبتهم ويؤيده قوله (لم يشهدهم بعد) اي واعتزلهم بافراده عنهم في غار حرا ان كان هذا قبل الوحى اوفى مسجد دار الخضر ان كان بعده وهذا كله على تقدير ان يسمع نقله وفي اصل الاطباكي باستلام الاصنام وهو ساو لم ابا ليد او لم (فمذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اي انكارا بليغا (وقال هذا موضوع) اي بحسب المراد (اوشية) يروى بشبه تشديد الموحدة المفتوحة (باب موضوع) اي في اراد الاسناد (وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم) بكسر الهمزة وفتح اي غلط واخطا (في اسناده) اي اسناد هذا الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر بن احمد بن حنبل قال ابي ابو بكر اخو عثمان احب الى من عثمان قلت ان يحيى بن معين يقول ان عثمان احب الى عثمان ابي او قال الازدي رأيت اصحابنا يذكرون ان عثمان روى احاديث لا يتابع عليها قال وقد يغلط وقد اعتمد الشبان في صحيحهم الى آخر كلامه ثم قال الان عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قيل ثم ذكره تصانيف في القرآن (والحديث بالجملة منكر) انكره الذهبي وغيره من العلماء (غير متفق على اسناده) اذ ليس هو في شيء من الكتب الستة فلا يلتفت اليه وان كان رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا عثمان ابن ابي شبة قناير يربن عبد الحميد النخعي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم الحديث ورواه البيهقي ايضا وفيه الكلام الذي تقدم وانه اعلم (والمعروف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما يرويه من الحديث المذكور وهو كونه استسلم الاصنام) (عند اهل العلم) اي بالسيرة (من قوله) بيان لقوله خلافه (بعضت الى الاصنام) بصيغة المجهول اي بعضها اليه الى من حال الصغر الى الكبر فانه يحتاج ان يقع منه الاستسلام للاصنام واهل الامتثال كناية عن القرب منهم وعدم التباعد عنهم اكان بعض المرءين تكلم مع مكران في طريقته حال توجهه الى بعض المشايخ المكاشفين فقال له اسم منك رأيت حجة الخمر وماذا لا تقربه منه وعدم تبعده عنه وبالجملة باب التأويل واسع فهو واولى من الطعن في الحديث مع انه مشهور شائع (وقوله) اي ومن قوله (في الحديث الاخر الذي روتنه ام ايين) كما رواه ابن سعد عن ابن عباس عن عائشة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه ولم اسامة رضى الله تعالى عنه ما (حين كله عمه) اي ابو طالب (والله) اي واقاره (في حضور بعض اعيانهم) اي بان يحضره اهل وفق مرادهم (وعزموا عليه فيه) اي الحوا وبالفوار بعد كراهته يروى كراهيته اي الطبيعية (لذلك) اي المخرج (مخرج معهم) اي حكرها (ورجع مرعيا) اي مخوفا (فقال كذا فوثقها) اي من الاصنام واحدا بعد واحد من ضمن (فمن لي شخص) يروى رجل (ايض طويل يصح في روايته) اي الزمه وقيل











(والتي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة) جلة عالية معترضة بين ما رواه ابو الدرداء من لقطة صلى الله عليه وسلم وبين ما ذكره بعضه لبيان وقت يجي عدو الله الى حبيب الله (وذكر) اي ابو الدرداء (تعوذ بالله ولعله) يلفظ اعوذ بالله منك العنك بلغة الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام (ثم اردت اخذوه وذكر) اي ابو الدرداء (نحوه) اي نحو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قوله ولقد هممت ان اوتقه (وقال لا يصح موثقاً) بفتح المثلثة اي مقيداً (بلاعب به ولدان اهل المدينة) اي صبيانهم وصغارهم (وكذلك) اي وكما في حديث ابي الدرداء (في حديثه) فيما رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن حيدش (في الاسراء) اي الى بيت المقدس والسماء (وطلب عمره) برفع طاب مضاعفاً وفي نسخة يجره اي طلب خبيث متبرد يعفر اقرانه اي بصراهم ويفزعهم ويمرغهم في التراب ويحلكهم (وبه) تارفعه جبريل عليه السلام ما شؤذبه منه وذكره اي هذا الحديث (في الموطأ) بهجزة او الف وهو كقاب للامام مالك وفي حديث البخاري ان عمر بن الخطاب علي البارحة لية قطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فذعته ولولا دعوة اخي سليمان لبطنه بسارية من سواري المسجد فاصبح يلعب به ولدان المدينة (ولما لم يقدر) اي عدو الله (علي اذاه بمباشرة) اي اياه (تسبب بالتوسط الى عداه) بكسر الهمزة وهو اسم جمع اي اعداءه من كفار قريش وغيرهم (كفضيته مع قريش في الاثم) اي النشاور (بقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونصوره) اي ابليس (في صورة الشج العبدى) وانما التسبب اللعين بذلك لانهم قالوا لا تدخلوا معكم احداً من اهل تهامة فان هراهم مع محمد عليه الصلاة والسلام وبجمل القصة انه جاءهم وهم يذار الندوة بمكة وقد بلغهم اسلام الانصار من اهل المدينة في العقيقة فجزعوا اولادهم اجتمعوا فدخل عليهم وقال انامن نجد سمعت اجتماعكم ولن تعدوا مني رأياً ونفصلكم فقال ابو الجحري اري ان تحبوه في مكان وتعدوا ما فاذ غيرة فتركوه فلقوا اليه طعامه وشرا به منها فقال ابليس شئ اري يا نبيكم من يشا تلتكم من قومه ويخلصه منكم فقال هشام بن عروار ان تعلموه علي جل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما يصنع فقال ابليس اري يفسد قوما غيركم ويقاتلكم فقال ابو جهم اري ان تأخذوا من كل بطن غلاماً وتطووه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيقتل دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم علي حرب قريش كاهم فاذا طلبوا عقله اي دينه عقلناه فقال صدق الفتي فتفرقوا علي رأيه فاخبره جبريل بذلك وامره ان لا يبيت في منجعه واذن له بالهجرة الي المدينة فخرج واخذ قبضة من تراب وجعل يثره علي رؤسهم ويقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدوا ومن خلفهم مدافعاً حتى بينهم فهم لا يبصرون ومضى الي الفارس فوره وابو بكر الي آخر القصة قتل واذا بك برك الذين كفروا يبينون ان اولادهم لا يخرجون ويكرهون ويكرهون والله خير الماكرين (مرة اخرى) اي وكذا قوله (في عروبة يوم بدر في صورة سراقته من مكة) وهو ان جعلهم الكفا علي ما رواه ابن ابي عمير عن ابن عباس رضي الله عنه (وهو قوله علي وادرس لهم الشيطان انهم لا يهتدون) يعني وقد لاغاب عنهم اليوم من الناس واني جاركم اي يجربكم من بني كنانة فكم لا تغلبون ولا تطاقون لسكرتكم عددا وعددا واوهمهم ان لهم الغلبة اذ اتي قالوا اقمهم انصار احدى القشتين وافضل المائتين فلما زادت القشتان تكص علي عقيبته اي وجع القهقري وكانت يده في الحمار بن هشام فقال له الى اين زبد ان تحذ لنا اعداءنا من غير قتال فذبح في صدر الحمار وذا في ربي منكم اي اري ما لا ترون في الحمار واذن في متبرنا من اعدائهم ويا ناسن احوالهم لما اري من اعداء الله تعالى المؤمنين باللائكة الدال علي ان لهم النصرة والغلبة فانهم هزم الكفرة قتيلا هزم الناس سراقته فقال والله ما شرعت بغيركم حتى يلقى خبركم فكم لا تعلموا ان الشيطان حتى اسلم بهذهم (ومرة اي ونصوره كفا حري ينذرهم) اي يخبرهم بحاله صلى الله تعالى عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذروهم عنه (عند بيعة العقبة) اي عقبة منى السفلى اليه تابع الانصار علي انه ان اناهم آووه ونصروه ودفعوا عنه كما يجي ارجل عن سر بطل الامام ابو ابيس في تفسيره وقد هاجر اليهم بعد هذا الجواب (وكل هذا) اي وجميع ما ذكره كما قال الله امره وعصاه اي سخطه وسخطه (ضرة) بفتح اوله وضمة (وشرة) ويروي من شرة وشرة (وقد قال عليه الصلاة والسلام) اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ان عيسى عليه السلام كفي) بصيغة الجوهول اي (من لمة) اي جسمه وحسه (جاء) اقامه فربح فلما قد (يظن) بفتح الهمزة ويضم اي يضرب (بده) اي حشرته اي جسمه (جبريل) اي جبر من بطن امه (فمنع من الحجاب) اي المشية وهي احشاء الذي يكون الجن في داخله وقيل حجاب بين الشيطان وبين مريم والله اعلم والظاهر ان عيسى عليه السلام شتم بهذا اكرام بخلاف ما ذكره الجلي من تعميم الانبياء في هذا المرام في حديث البخاري وغيره ما من مولود يولد الا ووجه الشيطان حين يولد فيستل صارسا الا من يراه او يذوقه او يلمسه ان يعيده وذر بها من الشيطان الرجيم (وقال

عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان عن عائشة (حين لد في مرضه) بضم اللام وتشديد الدال اي سقى دواء من احد شقي فنه بغير اذنه لغشيانه وظن انه اصابه وجع في جنبه وذلك يوم الاحد وثاني يوم الاثنين الذي يليه مع الزوال فلما افاق قال لا يبق في البيت احد الا لادفان ذلك عتوبه لهم (وقيل له خشيتم ان تكون بك ذات الجنب) وهو علم لدمل كبير وهو فرجة تنظر في باطن الجنب الايسر وتغير الى داخل فلما سلم صاحبها (فقال) اعاده لطول الفصل (انها من الشيطان ولم يكن الله ليلسطه علي) وخبرنا انها الى لدهم له وانه باعتبار صمتهم لا كما قال الدجلى باعتبار صدوره مرة واحدة ثم نسيه الى الشيطان لانه كان بسبب وسوسته اهرم بذلك حتى فعلوا ما لم يأذنهم هذا (كان قيل) اذا كان الله لم يسلطه عليه (فامعني قوله واما ينزغنيك من الشيطان نزغ) اي نازغ وناخس منه (فاستعذ بالله الآية) اي قوله تعالى انه سمع عليم اي سمع لمقالات وعليم بحالك (فقد قال بعض المفسرين) اي لدفع هذا الاشكال الوارد في السؤال (انها) اي الآية (واجمة الي قوله واعرض عن الجاهلين) اي المصدرة بقوله خذ العفو واما من من اخلاق الناس من غير كلفة ومشفقة حذرا من النقرة عن الحاضرة واهم بالعرف اي المعروف من الفعل الجليل وهذه الآية اجمع مكارم الانام بشهادة قول جبريل له عليم حال السلام وقد سأل عنه فقال لا ادري حتى اسأل ربي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك ان تصل من قطعك وتنفق من حرمك وتفقو عن ظلمك (ثم قال) اي الله سبحانه وتعالى اوبه منهم في تفسير قوله (واما ينزغنيك من الشيطان نزغ) يعني ينزغك ويحملك علي الخفة ويريل حلك (غضب يحملك علي ترك الاعراض عنهم) اي مثلاً (فاستعذ بالله) ولا تطع من سواه (وقيل النزغ هنا الفساد كما قال) اي الله تعالى حكاية عن يومف عليه السلام لايه ومن معه فحدثا بنعمة وبه وجاء بكم من البدو (من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنيك) اي معناه (بغير شك) من الاغراء بالغبين المجبة والراء وهو الاثم وفي نسخة يغويك بالواو من الاغواء (ويجركك) اي بالقيام في طلب ماله من المرام (والنزغ ادنى الوسوسة) اي حديث النفر والخطورة التي ليس بها عيرة (فامر الله تعالى ايه متى تحرك عليه غضب علي عدوه) اي مثلاً (اورام الشيطان) اي قصد (من اغراء به) اي تسليطه وفي نسخة من اغراء به اي من اغراءه (وخواطر اداني وسوسة) اي مقدمات هواجسه (ما لم يجعل) بصيغة المجهول اي لم يقدر الله تعالى (له سبيل اليه) اي بحيث يتسلط عليه (ان يستعذ منه فيكفي امره) بصيغة المفعول ونصب امره ويحتمل ان يكون (ون مقبلاً لقضاء اي فيكفي الله امره ويدفع شره وضرة) ويكون (اي استعاذته من وسوسته) بسبب تمام عصيته (وظهر روحه عند اتمته مع افادة تعالجه لاهل ملته) اذ لم يسلط عليه ما كثر من التعرض له (اي يجرد وسوسته) ولم يجعل له قدرة عليه (اي له عصيته) (وقد قيل في هذه الآية غير هذا) اي من الاقاويل في باب التأويل (وكذلك) اي وكعصيته عليه الصلاة والسلام من ابليس ووسوسته (لا يصح ان يصوره الشيطان في صورة الملك وابليس) بفتح اليا و كسر اليا و بضم اليا و تشديد الواو ونشيد الواو (اي يحاط) عليه) ويشكك في امره اليه (لا في اول الرسالة ولا بعدها) اي بالاولي (والاعتقاد في ذلك) اي في عدم صحة تصور الشيطان له في صورة الملك (دليل المجزأة) قائما هي لتثبيت له بالعدة والتأييد له بالحكمة ونوحيه انه لما كانت الهجرة قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى لدعي النبوة ففعل ان يجد الشيطان اليه ميلا بالغلبة (بل لا ينك التي) اي من الانبياء (ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله) اي انه هو المرسل اليه بوجه لديه وفي نسخة علي يده (حقيقة) اي من غير تردد فيه (امامهم ضروري) يحبه الله تعالى له (اي فيعده عليه) (او يرهان يظهره لديه) وفي نسخة علي يده (لستم كلمة ربك) اي ايما الخطاب بالخطاب الهام وفيه آية الى حالي التنزيل من قوله ونبئت كلمة ربك (صدقا) في الاخبار والاعلام (وعدلا) في الاحكام نصهما علي التمييز او الملية لا كما قال الدجلى علي المة مولية (لا تبدل الحكماته) ولا تحول لارادته (فان قيل فامعني قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) هذا صريح في الفرق بين ما والاظهر ان الرسول من اوحى اليه وامر بالعبادة والنبي اعم والله تعالى اعلم (الاذا غني) اي قرأ وتلا (التي الشيطان في استنائه) اي تلاوته وقرآته بما يشغله به عن استغراقه في عبادة العارف واشغاله بكنوز العارف (الآية) يعني فيمنع الله ما ياتي الشيطان اي يبطله ويربده فيحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يليق الشيطان الآية (فاعلم ان الناس في معنى هذه الآية اقارب) اي كثيرة شبيهة (مثلاً) اي من تلك الاقاويل (السهل) اي الامين المقبول (والوعى) اي الصعب الوصول وفي نسخة صحيحة بدله والوعى بسكون الهمزة ويكسر وبالمثلثة الطريق العسير ومنه ما ورد اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر اي شدة تدمشقته (والسجين) اي الكلام المتين القوي (والفت) بفتح الفين المجمة ونشيد المثلثة اي المله زول الضيق الردي (واولي حابة فيها) اي في الآية (ما عليه الجوهول من المفسرين) كذا كره البغوي ايضا (ان التي هاهنا التلاوة) يقال تبتيته اذا قرأته











مروى فيه قوله (المتلفون) يكتسبون وفي نسخة المتلفون بشديد القاء المكسورة بعدها فوف اي المرقون  
 المتلفون (من الضعف) من دون سماع رواية وتصح رواية (كل صحيح وسقيم) اي ثابت وضعيف ثم اعلم ان ابا الفتح  
 البصري قال في حيزه الكسري ما نقله يلقي عن الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة  
 الرواية الكلية وكان شيخنا الحافظ بهذا المؤمن بن خلف يخالفه في ذلك انتهى وذكر الخليلي انه قال بعض شيوخ  
 فيما قرأه عليه حين ذكر هذا الكلام انه باطل لا يصح منه شيء لامن جهة النقل ولامن جهة العقل (وصديق  
 القاضي يكره العلامة السكي حيث قال لقد بلى بضم الموحدة وكسر اللام اي ايل (الناس) وامتنعوا) بعض  
 اهل الاهواز اي المبتدعة وفي نسخة يسمي اهل الاهواز اي يتقصصهم على ما ذكره الانطاكى (والنفسير) اي اهل  
 النفسير بالاراء المحترمة (وتعلق بذلك) اي بحديث سورة النجم (المهدون) اي المائلون عن الحق (مع ضعف نقله)  
 اي رواه (واضطراب روايته) اي من جهة اختلاف عباراته وفي نسخة روايته (وانقطاع اسناده) الموجب لعدم  
 اعتماد وفي نسخة اسناده (واختلاف كلامه) مقتضية لتفاوت دلالاته وروى كنهه (قبائل) اي منهم (يقول  
 انه) اي النبي عليه الصلاة والسلام قرأها (في الصلاة) وآخر يقول قالها (اي المقالة حين قرأها) (في نادى قومه)  
 اي يجلسهم ويحدثهم (حين نزلت عليه السورة) اي سورة النجم (وآخر يقول قالها باوقد اصابعه سنة) بكسر سين  
 وتحقيق فوناي نعام (وآخر يقول بل حدث نفسه) اي خطر في باله تلك المقالة (خبرها) اي جفري على لسانه  
 ما حصل له به اللالة (وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه) اي حاكيا مودة في تقريره وانه هذا القرب الاقوال  
 بالنسبة الى زواجه شأنه لكن بشكل قوله (وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هذا) (فأقرأته  
 وقرأه يقول بل اعلم الشيطان) اي وسوس اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك) اي اعلام الشيطان واغوا (قالوا ما هذا) (بصيغة المجهول مشددا او المعلوم محققا  
 الى غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من الحكايات الشائعة عن اضطراب الروايات (من اختلاف الرواية) اي الذين قال  
 في حقهم انهم غير الثقات والحاصل ان الاضطراب وقع من جميع الجهات (ومن حكيت هذه الحكاية عنه من  
 القسرين) اي المتعبرين كان يروى حاتم وابن المنذر (واشابعين) اي المعتدين كالاهري وقتادة وما شابه  
 لم يستند بهم (اي اسناد متصل لا يصلح اعتمادا) ولا رافعهما الى صاحب (اي للرواية) (واكثر الطرق) اي  
 الاسانيد (عنهم) في ضعيفة واحدة (ي منكرة جدا) لو كانت متصلة (والمرفوع بسبه) اي قبل وروى فيها  
 وفي رواية منه (حديث شعبة) وهو امام حليل (عن ابي بشر) بكسر موحدة وسكون شين بمعنى تابعي صدوق ثقة  
 خرج له اصحاب الكتب الستة (عن سعيد بن جبير) من اجله اشابعين (عن ابن عباس قال) كذا في نسخة (فبما  
 حسب) اي اظن (اشد في الحديث) جلة معترضة من كلام المصنف يعني شك الراوي بقوله فيما احسب في نفس  
 الحديث لاني كونه مرافعا عن ابن عباس والحاصل ان سعيد بن جبير وان كان معتدلا لكن تردد ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان بمكة (في هذه القضية) ليقصدها والسورة مكية بلا خلاف فيها (وذكر انقصه) وكان حق  
 المصنفان يذكر القصة كائنت في الرواية وتقدمها الدلي بقوله اي قصة نزول سورة النجم وهو في نادى قومه بعد  
 نفيه ان لا ينزل عليه ما يفرق قومه عنه وينزل عليه ما يطيّب قلوبهم به عسى ان يؤمنوا فزالت عليه سورة النجم  
 قرأها فلما بلغ اقرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك القرائق العلى ففرح المشركون ثم ختمها  
 وصعد وجعل من حضر مسجون وكفاد (قال ابو بكر البزار) بشديد الراي رواه في آخره حافظ مشهور (هذا الحديث  
 لا يروى) ان لا يروى انه روى (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باسناد متصل يورد كره) اي ويعتمد عليه  
 في الجلة (الاهواز) اي الاشناد الى ابن عباس (ولم يستند) اي الحديث (عن شعبة الاسمية بن خالد) ثقة في سنة  
 اسدى وماتين اخرج له مسلم (وغیره) اي غياصية من رواه (بمسند من سعيد بن جبير) اي يحدف رجاله من اصحابه  
 كان عباس (واما يروى) اي اتصال شدة (عن السدي) وهو يروي عن السائب المفسر الاخبارى النسابة قال كثر  
 على انه غير ثقة خصوصا اذا روى (عن ابي صالح عن ابن عباس) اي موقوف عليه وابو صالح هذا يروى عن مولاه  
 ام هانئ وعن علي وعنه السدي والذوري وعدة واخرج له اصحاب السنن اذ روى عنه قال ابو حاتم وغيره لا يخرج به وقد  
 تقدم انه لم يسمع من ابن عباس (قد بين ان ابو بكر) اي البزار (رحمه الله تعالى) جلة دعائية (انه لا يعرف من طريق  
 بجزيرة (مروى هذا) اي سوى طريق شعبة ثقة استاده اذكر رجاله ثقات (وثقة) اي في حديث شعبة (من انصاف  
 ما به عليه) اي البزار وغيره من اختلاف عباراته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وارساله واختلاف موطن  
 حاله (مع وقوعه في شأنه) اي مع ما وقع له فيه من الشك (كذلك) من انه (لا يوثق به) لئلا يصفه لشك

والصبر في به يعود اليه اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به (ولاحقيقة) لصفة الحديث (معه) واما حديث الكلي  
 فما لا يجوز الرواية عنه) اي عن الكلي مطلقا (ولا ذكره) اي لهذا الحديث اصلا (لثقة ضعفه وكذبه) اي وكثرة  
 كذبه ولذا ضعفه الجمهور (كما اشار اليه البزار رحمه الله تعالى والذي منه) اي من حديث سورة النجم (في الصحيح) من  
 رواية الشيخين (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ النجم) اي من غير زيادة  
 (وهو بمكة) اي قبل الهجرة (فوجد معه المسلمون والمشركون) ولم يبين ما سبب سجدة المشركين (والحن والانس)  
 اي الحاضرون (هذا) اي الذي ذكرناه (توهينه) اي تضعيفه (من طريق النقل) فاما من جهة المعنى) اي الذي  
 يدركه العقل (قد قامت الحجة) اي القاطعة (واجبة) لامة على عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم ونزاهته) اي برأته  
 ساحته (عن مثل هذه الديلة) اي الخصلة الدنية وروى النقيصة اي المنقصة (قبل النبوة) ولو قبل البلوغ فكيف  
 يتصور وقوعها بعد تمام النبوة ونظام الرسالة لاسيما وقت التلاوة ودرجتها في القراءة والحاصل ان له عليه الصلاة  
 والسلام عصمة ثابتة (اما من تخيه ان ينزل عليه سورة مثل هذا من مدح الهة غير الله تعالى وهو) اي مثل هذا التي  
 (كفر) فلا يصح نسبته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم الا ان يكون وقعت خطرة لديه (او ان يسور)  
 اي او من ان تسلط (عليه الشيطان) من تسور تصعد السور وهو الخاطئ المرتفع ومعناه هنا التسلط بحجازا (وبسبه)  
 بشديد الموحدة اي يلبس (عليه القران) ويحاط عليه القران (حتى يجعل فيه ما ليس منه) اي ولا يصح ان يكون  
 منه (وبسبب الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القران ما ليس منه) اي حقيقة (حتى يبينه عليه جبريل عليه  
 السلام) مع ان ذلك من الواضحات عند كل مؤمن موحدة انه ليس من الايات البينات (وذلك) اي ما ذكر  
 من التي وانه تور والاعتقاد (كأنه ممنوع في حقه) عليه الصلاة والسلام او يقول اي او من ان يتقوه (ذلك النبي من  
 قبل نفسه عدا) اي حال كونه ذا عدا (وذلك) اي تعمد (كفر او سوا) اي حال كونه ساهيا (وهو معصوم من هذا  
 كانه) اي مما يكون كفر او سوا حال عده او موه بخلاف سوره في غير الكفر والمعصية فانه يجوز جريانه عليه (وذكر  
 قرنا) اي مرارا (بالبراهين) اي الادلة الواضحة (والاجماع) اي اتفاق جميع الامة (عصيته عليه الصلاة والسلام  
 من جريان الكفر على قلبه) اي باعتقاد جنانه (اولسائه) اي جريانه بموجب عصيانه (لا عدا ولا موه) تا كيد  
 لما فاده ما قبله من نفي جريان الكفر عليه مطلقا (او ان يتسبه) اي او من ان يتلبس (عليه ما يليق الملك) اي يوحيه  
 اليه من ربه (عما يلقى الشيطان) ويوسوس اليه من نكره ويرى ما يليق الشيطان (او يكون) اي او من ان يكون  
 للشيطان عليه سبيل) اي بالسلط وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتى من الغاوين (او ان  
 يقول) اي او من ان يقول (على الله تعالى) وهو لا يقول على الله (لا عدا ولا موه) ما لم ينزل عليه (بصيغة المجهول  
 او المعروف) وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل (اي افترى علينا ما لم يوح اليه بالفرض والتقدير) (الاية)  
 اي لاخذنا منه بالبين ثم قطعنا منه الوتين وقد سبق ما يتعلق بمسألة وقيل في تحقيق مبناه ان من صله اي لاخذناه  
 والاولى ان يقال فيه تضييق والتقدير لا تنقضنا به بالبين اي بالقوة القاهرة والقدره الباهرة (وقال) اي الله سبحانه  
 وتعالى (ولو لان يتناك لقد كدت ركن اليه شيئا قليلا) اي قاربت تميل اذ في ميل (اذا) اي حينئذ (لاذنه) ضعف  
 الحياة (ضعف الممات) اي عذابا مضاعفا في الدنيا وبعده الوفاة (الاية) اي ثم لا تجد ذلك علينا قصيرا اي معينا  
 يكون دافعا عن العقوبة (ووجه ثان) لتوهين هذه القضية (وهو استحالة هذه القضية نظرا) اي من جهة  
 دلالة العقل لعصمته من مدح الالهة واثبات شفاعتها (وعرفا) اي من جهة استبعاد العادة ان يصدر عن الانبياء  
 مدح الشرك مع ذمهم له وحثهم على التوحيد على وجه التأكيد (وذلك) اي يسانه (ان هذا الكلام) اي  
 المنقول في هذا المقام (لو كان) اي بالفرض والتقدير (صحها كجروى) اي كان قوله صريحا (الكان) بعيدا للثبات  
 بل عدم النظام (لكونه متناقضا لاقسام) اي متباين المرام (عمرج المدح بالذم) في الشرك بان ذم الكفر في آيات  
 يشات ومدح في هذه الايات المحترقات مع انه خلاف اجماع الانبياء والمراسين في جميع الحالات (متجادل التاليف)  
 بالخاص والذال المجتهد متفاعل من الخذلان وهو ترك النصرة اي مخالفة في ارتباط المرام (والنظم) اي ونظم  
 الكلام وقد قال تعالى فلا تدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه ان عند  
 الله ولم يجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يسيرا (ولما) يقع لاهم وتحقق ميم (كان النبي صلى الله عليه وسلم) ولامن بجزئه  
 من المسلمين) اي من اكابر الصحابة (وصناديد المشركين) اي رؤسائهم في مكة من قريش وغيرهم (عن يحيى عليه  
 ذلك وهذا) اي ومثله (عما لا يخفى على ادق متأمل) اي من افراد الموحدين (فكيف يمكن) وفي نسخة معجزة من (رجح)  
 بين الجيم المحفنة اي غلب (حمله) اي تأنيبه وتنبه في امر الدين او عقله (وانسج في باب البيان) اي بيان المرام



(ومعرفة معنى كلامه) بقوة فطرة وقدرة طينة (وجه ثالث) في توهين هذه القصة (اه) اي الشأن (قد علم من  
 عارضا من معاني المشركون) وفي نسخة ومصادفة وفي اخرى ومصادفة المشركون (وصيغة انقلب بالجملة  
 من المسلمين) (ورهم) بالرفع نائب فاعل علم اي تفر المذكورين (لاول وهلة) اي في اول ساعة في دعوى النبوة  
 وتخليط العدو) اي وعلم افلاهم (علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاق فتنة) اي لادنى ما يودي الى فساد ومحنة  
 (وتعيرهم) اي وعلم تعييرهم (المسلمين) بمشاركة المشركون (والشعانة بهم) اي وعلم شعانة الكافرين بالمؤمنين  
 (القصة بعد الفينة) بالقضاء والنون المفتوحين يتم ما تحتها ساكنة اي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة وقال  
 بال وبدونها وضبط الحلي السمات بضم السين المجبة وتشديد الميم وهو جمع شامت جمع فكسير واما السمات بكسر  
 السين وتخفيف الميم الخائنون بلا واحد قال في التاموس وهو من الشعانة التي هي الفرح بيلية العدو وفي نسخة  
 السمات فتح السين وتخفيف الميم وهو جنس الشعانة (وارتدادهم في قلبه مرض) اي وعرف هذا ايضا (عن اطهر  
 الاسلام لادنى شبهة) علة للردة (ولم يخذل احد في هذه القصة سبيها) اي لاطمن والمذمة مع العمل المتقدمة (سوى هذه  
 الرواية لصحة القول) الخرافة لتقرب راعف (ولو كان ذلك) اي صحبا فاذكر هناك (لو جدت قريش) اي كفارهم  
 (بها) اي هذه القصة (على المسلمين الصولة) اي الاستطالة والنجلة (ولا قامت بها الميم ودعاهم الحجة) اي في ان هذه  
 غير الطريقة المحجة كيف وقال تعالى ما كان ابراهيم عوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من  
 مشركين ان وفي التاموس براهيم الذي هو من هذه النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (كفعلوا) اي انكروا  
 كفار قريش (مكابرة) اي معاندة (في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك) اي في اظهار ما ذكره في بعض اضعفاء  
 ردة) اي سبب ارتداد وقتنة مع انه لم يكن فيه ما يوجب كفرا وانما كان يتوهم منه ان يكون كذبا لوقوعه بحسب ما هو  
 متفق على خوارق العادات مطلقا (وكذلك ما روى) بروي ما ورد (في قصة القضية) اي في امر قضية الحديبية وذلك  
 انه عليه الصلاة والسلام رأى رؤيا عام الحديبية انه دخل مكة وهو صاحب فصدته المشركون فرجع الى المدينة فكان  
 رجوعه بعد ما اخبر ان يدخلها فقتل بعضهم قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي ارسلناك الا فتنة للناس اي امتحانا  
 لشأنهم واختبارا في ضعف ايمانهم حيث قال بعض المتأخرين والله ما رأينا المسجود الحرام وقوة ايمان الصحابة  
 برهائهم حيث قال الصادق ما اخبرنا ما دخل هذه المدينة وما دخلها من شاء الله من غرث وشبهة ولا فتنة  
 اعظم من هذه البلية (لو وجدت) اي لو وجدت هذه القضية (ولا تنقيب) بالشين والتخمين المجتمعين اي لا تخرج للشر  
 والفتنة والفساد المعادي) اي لا تدور من اهل القناد (حينئذ لتدمن هذه الحادثة لو امكنت) اي وقوعها في الجملة  
 (فما روى عن معانديها كما ولا عن مسلم) وروى عن معانديها وهو واولي (بشيء ما غت شقة) اي لفظة تخرج من الشقة  
 (فدل على بطلانها) بضم اوله مصدر اي على بطلان هذه الرواية (واجتنابا صليها) اي استئصال قتلها بالتحالفة الدراية  
 (ولا شك في ادخال بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مقول المحدثين) بفتح الفاء المشددة اي  
 الغافلين عن الدراية في الرواية (ليلبس به على ضعفاء المسلمين) اي ما يوجب الفتنة وقد قال تعالى وكذلك جعلنا لكل  
 نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون  
 وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيكون في آخر الزمان  
 ناس يحدونكم بما لم يسموا الله ولا آياكم فاياكم واياهم وعنه عليه الصلاة والسلام يكون في آخر الزمان دجالون  
 كذابون يأتونكم من الاحابيت ما لم تسموا الله ولا آياكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم (رواه راجع) اي  
 في توهين هذه القصة (ذكر الرواية هذه القصة) وفي نسخة ام هذه القضية اي الواقعة في سورة النجم (ان فيها زلات  
 وان كادوا يفتنونك) اي يفتنونك (الايتين) اي عن الذي اوجب اليك الفتنة عينا غيره واذا لا فتنة ولا خبيلا  
 ولولا ان تشاك الايتين (وهما نار الايتان مردان الخير الذي روى) اي تشاكاه وتعارضاه (لان الله تعالى ذكر  
 لهم قد اوتيتوه) اي قد اوتوا (حتى يفتري) اي فلم يفتري (انه) اي الله سبحانه وتعالى (ولولا ان فتنة لسكاد) وروى  
 لقد سكاد (ان ركن النجم) اي وقد ثبت فلم يقرب ان يميل اليهم ادى ميل فلم يفتري (وهو من هذا) اي ما ذكر  
 من الايتين (ومعهم ومعه ان الله تعالى عمنه من ان يفتري وبنيته حتى لا يركن) وروى عن ليكن ركن (اليم شيئا قليلا  
 كلف كبيرهم برود) الروايات ان روى راوون (في اخبارهم) اي السيرة المكونة اذ راد على اركون  
 اي الميل اليهم (والا فترام) اي على الله تعالى بتبديل الوعد والوعد عليهم (بمدح الهتم) وروى انه (قال عليه  
 الصلاة والسلام) حين قال له جبريل ما جئتكم به نارا انتم تفتري على الله تعالى وقلت ما لم يقل اي اعترافا بانه وتصديقا  
 لكلام ربه (وهذا) الذي ذكره من الرواية (ضد مفهوم الآية) اي من عدم ركونه اليهم بحسب الرواية (وهي) اي

الاية بصريح مفهومها (تضعف الحديث) وتضعفه (لوصح) لان دلالة القرء ان قطعية ورواية الحديث ظنية (وكيف  
 ولا صحة له) اي لاصل هذه القضية (وهذا) اي مفهوم هذه الاية (مثل قوله تعالى في الاية الاخرى ولولا فضل الله  
 عليك ورحمته) اي بالنسبة والعصمة (له من طائفة منهم) اي من المتأخرين (ان يفتنونك) عن القضاء بالحق بين الخلق  
 (وما يضلون الا انفسهم وما يضررونك من شيء) لان وبال ضلالهم راجع اليهم وضررهم عائد عليهم (وقد روى عن ابن  
 عباس) كما روى ابن ابي حاتم وغيره (كل ما في القرء ان كاد) اي بمعنى قارب (فهو ما لا يصحكون) بروي ما لم يكن اي  
 اذا كان الكلام موجبا لان نفس المعارضة تدل على عدم الواقعة في القضاء وس كاد بعله قارب ولم يفعل مجردة  
 قبي عن نفي الفعل ومقرونة بالجد تنفي عن وقوعه (قال الله تعالى يكاد منابر مبداه بالابصار ولم يذهب) اي  
 جاو بروي لم يذهبها وكذا قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ولم يخطفها (وقال) اي الله سبحانه (ا كاد اخفيها  
 ولم يفعل) وفيه بحث اذ ما ظهرها الله لاحد كما يدل عليه سائر الايات نحو ان الله عنده علم الساعة وقوله  
 يا لؤنك عن الساعة ايان مر ما فاهم انت من ذكرها الى ركن منتهاها وقوله يا لؤنك عن الساعة ايان مر ساها  
 قل انما علمها عند ربى لا يحيط بها لوقتها الا هو نعم قيل في الايتان كاد اخفيها عن نفسي فيصح قوله ولم يفعل لانه  
 لم يتصور وانما ذكره للمبالغة فتدبر اذ قال كاد اخفي مجيها فلا اقول هي آتية للمبالغة في ارادة اخفيها  
 فيصح قوله ولم يفعل حينئذ ايضا وقد يقال اخفيها بمعنى اظهرها لانه من الاضداد والله سبحانه وتعالى اعلم  
 بما اراد هذا وقال في التاموس وقد يكون كاد بمعنى اراد منه قوله اكاد اخفيها اي اراد اخفيها عن غيري  
 (وقال القشيري انقاضي) مر ذكره (ولقد طاب لته) بروي وقطط طاب له (قريش) اي كفارهم (وتقيف) اي قبيلتهم  
 من اهل الطائف (اذم بالهتهم) اي معرضا عنهم باعترافهم عليها (ان يقبل بوجهه اليها) ويلتفت بصره اليها  
 (ووعده الايمان به) اي والحال انهم وعدوه الايمان به بسبب اقباله (ان فعل فافعل) اي الاقبال الصوري  
 في الحال الضرورى (وما كان) وفي نسخة ولا مكان اي ما صح منه (ليفعل) اي الاقبال المذكور او ما كان الله  
 بحسب تقديره ان يفعل فيه الرفع هذا الفعل الشفع فلا ردة ولا في تصويره فكيف يتصور مدحهم في صلاة او غيرها  
 وادراجها في سورة وآية (وقال ابن التيسري) وهو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار النخعي كان  
 من اعلم الناس بالادب والخبر ولد سنة احدى وسبعين ومائتين روى عنه الدارقطني وابن حيوة والبرز وغيرهم كان  
 صدوقا شامنا من اهل السنة صنف النصايف الكثيرة وصنف في القرء آن والغريب والمشكل والوقف والاداء  
 روى عنه انه قال احفظ ثلاثة عشر مندوقا قيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيريا باسانيدها وقيل انه يحفظ  
 ثلاثمائة الف شاهد في القرء آن وقد املى كتاب غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح  
 الكافي وهو نحو اوف ورقة وكتاب الاضداد وهو كبير جدا وكتاب الجاهليات في سبع مائة ورقة وكان رأسا  
 في نحو الكريين في قوله عبد الله بن عبد الله بن عثمان وعشرين وثلاثمائة (ما فارب الرسول) اي الركون الى الكثرة  
 (ولا ركن) اي ولا مال اليهم فيما قصدوا لثبوت تبيت الله تعالى اياه انهم من لولا الامتناعية في الاية (وقد كرت  
 بصيغة الجهمول (في معنى الاية) اي آية وان كادوا يفتنونك (تقاسموا) اي ضعيفة خفيفة (ما ذكرنا من  
 نص الله تعالى على عصية رسوله بدرجة سافها) اي رويتم باصله ما يطير من غبار الدقيق اذا تحلل والتراب اذا اثير  
 (فلم يبق في الاية) اي في معناه (الا ان الله امتن على رسوله بعصيته وقبيته مما) وفي نسخة بما (كاد به الكفار) اي  
 مكروا (واما من فتنة) اي وقصدوا به من محنته وبلية ليفتري على ربه ما يخالف مقتضى بيوتته ورسالته (وسرانا  
 من ذلك) اي ما ذكرناه كله (تترجمه) اي براءة ساحته (وعصيته) اي حمايته بما يجب من الرعاية (وهو مفهوم الاية)  
 عند ارباب العناية واصحاب الهداية (واما المأخذ الثاني) اي في الكلام على مشكل هذا الحديث (فهم معنى على  
 في الحديث لوصح) اي اسأده (وقد اعادنا الله تعالى) اي اجارنا (من عصيته) اي عصيته (ولكن على كل حال)  
 وفي نسخة وان كان على ذلك من حال (تقد اجاب عن ذلك) اي عانست اليه من مدح الالوية وروى على ذلك  
 (ائمة المسلمين باجوبة منها الفت) بفتح ميمه وتشديد مثله اي الضعيف مما لا يجدي تهما (والسين) اي القول الذي  
 يدفع الشبهة دما (فما) اي من الاجوبة (ما روى قتادة ومقاتل) قال الحلي مقاتل اثنان مفسران لكل منهما ما  
 تفسيره يقتل عثم ما قاما الاول فهو مقاتل بن حبان البلخي الخراساني الخراز احد الاعلام بروي عن الضعيفين  
 ومجاهد وعكرمة والنسبي وخلق وعنه ابن المبارك وآخرون عابد كبير القدر صاحب سنة وصدوق وشبه ابن معين  
 وابوداود وغيرهما وقال النسائي ليس به بأس وروى ابو الفتح اليه مري عن وكيع انه قال نسب الى الكذب قال  
 الذهبي واحسبه ليس عابيه مقاتل بن حبان بمقاتل بن حبان فان ابن حبان صدوق قوى الحديث والذي كذبه



وكعب بن سليمان مات قبل الحسين ومائة اخرج له مسلم والاربعة واما ابن سليمان فروى عن مجاهد والضعف لاقال  
 ان لما ارادنا احسن تفسيره لو كان ثقة وقال ابن حبان كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرءان الذي يوافق  
 آتهم وكان يشبه الرب بالخلوقان وكان يكذب في الحديث وفي مقاتل بن سليمان سنة خمسين ومائة انتهى ولا يدري  
 من اراد القاضي منهم او الخامل ان قتادة ومقاتل رويان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابتة سنة بكسرة  
 فصححة في نوم وغفلة (عند قرأته هذه السورة) في التجم (يجري هذا الكلام) اي مدح الالهة (على لسانه بحكم  
 النوم) اي غلبته عليه (وهذا لا يصح) اي اصلا في النوم ولا في اليقظة (اذ لا يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مثله) اي مثل ما نسب اليه (في حديث من احواله) اذ ثبت انه بنام عيناه ولا بنام قلبه وايضا فان كل امام يترشح بما فيه  
 قبل هذا لا يصور من النبي النبي (ولا يحلفه الله تعالى على لسانه) ما لا يناسب عظمة شأنه (ولا يستولى  
 الشيطان عليه في يوم) ولما لم يكن يحتمل (ولا يقطعه) بالاولى (لعمري صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب) اي  
 باب تكفر والمعصية ولو صورة وقال الانطاكى يريد فيما كان طريقه البلاغ عن الله تعالى (من جميع العمدة  
 واسموا) اجاءا (وفي قول السكي) وهو محمد بن السائب مات سنة ثمان واربعين ومائة وسبق ذكره قريبا (ان الذي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه) ان خطير في خاطره (فقال ذلك الشيطان) اي الملقى في نفسه (على لسانه)  
 اي هو اقل لخطره وهو باطل اذ لم يجعل الله شيطان عليه كغيره من الانبياء مبيلا واقول لا يبعد ان يكون  
 مراد السكي ان الشيطان قال ذلك على لسانه وفق صوته وحكاية بيانه (وفي رواية ابن شهاب) اي الامام الزهري  
 عن ابي بكر بن عبد الرحمن (اي ابن الحارث بن هشام بن العيرة المحدثي احد الفقهاء السبعة) على قول يروي عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه ومائة وثلاثة وعشرون وعرب بصره بآخره ويسمى الراهب اخرج له الاثمة الستة في سنة اربع  
 وتسعين (وهو سب) اي انبي عليه الصلاة والسلام في حار على لسانه او سماعه عن بيان حاله والقضاء الشيطان  
 في مقامه وبوقيد ظاهر قوله (فكاحر يدان من اعدائنا من الشيطان) اي من القائلين وكان المصنف ذهب الى ان  
 المعنى من وسوسته ولما قال (وكل هذا) اي جميع ما ذكرناه اي بحسب ظاهره (لا يصح ان يقوله عليه الصلاة والسلام  
 وهو اوفد وقد روي عنه شيطان على لسانه) اي حقيقة (وقيل لعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله انما  
 تلاوه على تدير شرير اي التسليم في حقيقته او على تقدير استقام الانكار المقصود منه حل المحاطب على الاقرار  
 بان لم يصبر وينزع انما هو الاله او احد انتم سار) والتو بفتح كمدار كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا ربي  
 ان هذا الخبير والخلوف مثل ربي (على احد النادر ثلاث) في تلك الحالات (وصحوة بل فعله كبيرهم هذا) اي على  
 وجه التورية اي هي من معارض انكلام قضا غنية عن الكذب في المرام (بعد الكت) وهو وقفة لطيفة على فخر  
 كاختياره بعض ارباب الوقوف (ويبان الفصل بين اسدلمين) اي السابق واللاحق وفي رواية بين الكلمتين  
 شارة الى احتشاد بل فعله فاعلمه مطبق وفاعله الذي تعرفونه ثم قال مبتدئا كبيرهم هذا وجعل الدليلي هذا من  
 ثم وقرن ما عرى ليسان صلى الله تعالى عليه وسلم بعد اسكت اي بينه وبين ما تلاه قبله وبين الفصل بين اسدلمين  
 كلام الله تعالى وما عزي اليه وبوقيد قوله (ثم رجع في تلاوة) اي بقية السورة (وهذا) التأويل (يمكن مع بيان  
 الفصل) بين اسدلمين (وفرنسة) اي ومع قرينة (تدل على المراد) اي من انه انما قاله تو بخلاف تفسير القوام  
 وتقر به وتفسير القوام (وهو يس من الملق) اي من القرءان (وهذا) اي التأويل وفي نسخة صحيحة وهو (احد  
 ما ذكره سفيان بن عيينة) اي الباقين في ارباب المالكين (ولا يبرهن عن هذا ما روي انه كان في الصلاة)  
 في صلاة منسوخة في صلاة كان اسدلمين (اي قبل ان ياتي عنه) (وهي لغة منوعة) منه كقوله في حديث ذي الديدن  
 حتى روي عنه في رواية منسوخة في صلاة كان اسدلمين (ولم يبرهن عن ما روي) ان في تأويل ما عرى اليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اي عند ان ياتي ابي بكر) (وهو من المنسوخين) اي من ما رواه العلماء المتقدمين المرفقين (على  
 سلبه) اي من منسوخة (اي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل في صلاة منسوخة) اي بقوله وزل ان قرء ان تزيلا (يرتد  
 شره) اي يفرأ من تزيلا (ويصل الى تضيلا) اي ويبتغي ما يبتغيها (في قرأته) اي من كمال تودده  
 في كبره (نشد عنه) يروي كذا في حديث من عشته وفسدت عن قرءته لاراد سماعه ان يمدح وفسد العذاه  
 فيمكن ترصد شيطان تفتت (سكت) اي حلال تلاوة لا يات (ودعه) اي ادخله على وجه الخفاء (وهي) اي  
 في السكتات اوق انما اشراكت (ما احسنه من نيل الدجوات شكا كعبه) اي صلى الله تعالى عليه وسلم (اي صوته  
 والمعنى) (يعني بجمعه من السمع والاسماع من دما ليه) اي قرب منه (من الخفاء) ان دون الاربار (وهو  
 من موب) اي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اي افسوه انهم (ولم يمدح ذلك عند المسلمين طرفة السورة) بالاسلام

والباء اي بسبب حطامهم سورة النجم (قبل ذلك) اي قبل دس الشيطان ما هنالك (على ما ازلها الله وتحققهم من  
 حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها) اي وعيها باها (على ما عرف منه) ولا يخفى ان ما بين  
 السكتات لا يتصور فيه جميع تلك الكلمات المختلفة ويبعد كون كل كلمة في حال سكتة فالظاهر انه بعد قرأته عليه الصلاة  
 والسلام ومذمته الاصنام بقوله افرأيتم الثلاث والعزى ومناة الثالثة الاخرى وقع له عليه الصلاة والسلام سكتة  
 طويلة تعارض من نحو شفه او فكه فانهن الشيطان الفرصة والتي تلك الجملة وجمعها الكفار دون الاربار  
 وهذا ليس كما توهم الدليلي ورد قول المحققين بان هذا قول غير مرضي لا يذانه بان الشيطان كان له عليه مبدل فيمكنه  
 من دسه خلال تلاوته كلام ربه انتهى هذا ولا يخفى ان شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني في شرحه للخاري  
 اطال في ثبوت هذه القصة وان اهاطر فاصحح وطرفا كثيرة صريحة تدل على اصل القضية لا بد من تأويلها  
 وهذا الحسن ما قيل في التأويل ان الشيطان التي ذلك في سكتة من سكتاته ولم يفتن له عليه الصلاة والسلام وبعده  
 غيره فاشاعه بين الانام واما ما ذكره البقوي من ان الاكثرين على انها جرت على لسانه فهو اونه عليه وقرره الشيخ  
 ابو الحسن البكري على ما نقله عنه شيخنا عطية السلي انه لا يقدح ذلك في القضية كونه من غير قصد كركه  
 المرتضى فقد رده صاحب المدارك من اعتنا في تفسيره حيث قال اجراء الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم جبر بحيث لم يقدر على الامتناع عنه مخمخ لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره في حق اولي  
 والقول بانه جرى ذلك على لسانه فهو او غفلة مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه حال تبلغ الوحي ولو جاز  
 لبطل الاعتماد على قوله ثم اخبرنا ما اختاره العسقلاني قال وكان الشيطان يتكلم في زمن الذي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ويسمع كلامه فقد روي انه نادى يوم احد الا ان محمدا قتل وقال يوم يدرك غالبكم اليوم من الناس وان جار لكم  
 (وقد حكى موسى بن عتبة) اي ابن ابي عياش (في معاربه نحو هذا) اي نحو ما ذكر عن المحققين قال الحلبي هو مول  
 آل الزبير وشال مولاهم خالد زوج الزبير روي عنها وعن علقمة بن وقاص وعروة وخلق وعنه مالك والسيافان  
 وجماعة ثبت ثقة اخرج له الاثمة الستة ومغاريه اصح المغازي كما قاله الامام مالك بن انس وهي مجلدة لعائشة وله اولاد  
 قتها محمد بنون ووقع في بعض النسخ محمد بن عتبة والاول هو الصواب (وقال ابن المسلمين لم يسمعوا ما وانما التي  
 الشيطان ذلك في السماع المنسكب وقولهم) اي صدور الشاكين (ويكون ما روي) اي فيما مر (من حزن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لهذه الاشاعة والنسبة وسبب هذه القصة وقد قال الله تعالى في هذه تسمية) وما روي من قبله  
 من رسول ولا نبي الاية) اي اذا اتى النبي الشيطان في امينته اي في اناء قرأته ما ليس من تلاوته (فغنى عن تلاوة)  
 اي قرأ الاثمة معناه التلاوة (قال الله تعالى لا يعاون الكتاب الاماني) وهي جمع امنية (اي تلاوة) اي مجرد  
 قرأه تخالية عن دراية (وقوله) اي في بقية الاية (فيسخ الله ما يليق الشيطان اي يذهب) اي يقنيه وبعد عدم اعتباره  
 (ويرى اللبس به) بفتح اللام اي خلط الحق بالباطل بسببه (ويحكم آياته) في التنزيل فيحكم الله آياته اي يثبتها ويقيها  
 (وقيل معنى الاية هو ما يقع لسي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو) اي الشائني من السياف (اذا قرأ قبيته)  
 من الانبياء والانبيا اي فينطقن (لذلك) ويذكر لها هاتين (ورجع عنه وهذا) التأويل (بحق قول السكي في الاية  
 انه حدث نفسه قال اذا اتى اي حدث نفسه) يعني على طريق السهو (وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه) وهذا  
 السهو طريق النسيان العالب على الانسان اجمعوا على جوازه منه عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى ستر لك  
 فلا تسي الاماماه الله (وهذا السهو في اناء قرأته انما يصح) اي صدره عنه عليه الصلاة والسلام (فيما ليس طريقه  
 تغيير المعاني وتبديل اللفظ) اي المباني (وربادة ما ليس من اسره) اي في وجوه السبع المثاني (بل السهو عن  
 اسقاط آية منه او كلمة او انتقال من كلمة او آية الى اخرى لا يترتب عليه فساد المعنى) ولكنه) اي مع هذا (لا يبر) بصيغة  
 المجهول وتشديد الراء اي لا يترك (على هذا السهو بل يشبهه عليه) من التنبيه من باب التفعيل بصيغة المجهول وكذا  
 قوله (ويذكره) اي بما وقع له انتهى عنه (للعين) اي في وقته (على ما سنده) في حكم ما يجوز عليه من السهو  
 وما لا يجوز (اي عليه من السهو) وما يطر في تأويله ايضا ان مجاهد اروي هذه القصة والفرقة التي انضم  
 المهمة (فان لمنا القصة) اي حتم (قلنا لا يبعد ان هذا) اي ما وقع فيها (كان قرأه) اي ثم نسخ تلاوته (والمراد  
 به فرقة اعلى وان شفاعتن لترتجى الملاكة على هذه الرواية) اي روي مجاهد الفرقة العسلى ولا يظن روجه  
 فيصيص هذا التأويل بهذه الرواية اذ يصح على ما تقدم من الروايات ايضا كما لا يخفى على ارباب الدراية (وهو هذا فسر  
 الدلي العارفة العلى) اي في روايته ولا يلزم منه انه لا يجوز هذا التفسير لرواية غيره (انما الملاكة وذلك) اي الباعث له  
 على تفهيمها ما هنالك (ان الكفار) اي من قريش وغيرهم (كوايعة تدون الاوثان) وفي نسخة ان الاوثان



(والملائكة سبحان الله تعالى كما يحكي الله تعالى عنهم) اي بقوله تعالى وجهه لولا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا  
 الالهة ومنهم بقوله اما صفاكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة انا انكم اتقون قولنا عظيما وبقوله اصطفى البشاة  
 على البشاة ما لكم كيف تحكمون افلا تدرون (وردناهم في هذه السورة) وهي النجم (بقوله انكم الذكوة الاننى  
 فانكر الله كل هذا) اي الذي ذكره (من قوامهم ورجاء الشفاعات من الملائكة صحيح) وهذا التأويل وامثاله يعين للتأويل  
 كفر صريح وبه يتضح قول النبي وهذا التأويل وان كان صحيحا في نفسه لما بين للمقام باي عن سياق الكلام  
 قلت ويمكن تأويل سائر الروايات على وجه يحصل به الالتئام على ان التأويل من شأنه ان يكون خلاف ظاهر المرام  
 وانما يحتاج اليه لخلص عما يرد في الكلام من الملام (فان تأويله المشركون على) حسب غرضهم من فساد عقيدتهم  
 (ان المراد بهذا) وفي نسخة بذلك (الذكرياتهم) اي مدح آلهتهم ورجاء شفاعتهم (فليس) من التليس (عليهم  
 النسيان) اي ليس (ذلك) اي ما توهموه (وربته في قلوبهم وانفاه عنهم) ان المراد به ما فهمه مما عوه (نسخ الله  
 تعالى ما بيني وبينهم) اي ازال ما كان موجبا لافائه وباعنا لا غوايته (واحكم آياته) اي  
 اثبت بحجة آياته (ورفع تلاوة تلك القفطين) اي احدهما وفي نسخة صحيحة تلك القفطين (التي وجد النسيان بها)  
 اي بسبب ما توهم من ظاهرهما (مبيلا) ويروى مبيلا (للتليس) وفي نسخة لا لباس اي للشبهة المقتنة للناس  
 والاشياء والالتباس (كما نسخ كثير من اقراءه) اي دراسته (ورفعت تلاوته) اي مع حكمه او بدونه منها آية الرجم  
 ومنها على ما ورد لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا تقي ثالثا ولان لا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من  
 تاب (وكان في ازال الله تعالى لذلك حكمة) وفي نسخة حكم اي له سبحانه وتعالى ايضا (ليضل به من يشاء ويؤذي  
 به من يشاء) كما قال تعالى يضل به كثيرا ويؤذي به كثيرا (وما يضل به الا الفاسقين) اي الخارجين عن طريق وقا  
 الذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه (وليعمل) اي ليصير الله تعالى (ما يليق الشيطان) اي ما يليق به (فتنة  
 الذين في قلوبهم مرض) اي دأش من المشاكين (والفاسية قلوبهم) من المشركين المعاندين (وان الظالمين)  
 من الخسنيين (ان شقاق بعيد) خلاف بعيد عن طريق سديد (وليعلم الذين اتوا العلم) اي من المؤمنين (انه) اي ما نزل  
 ثم نسخ (الحق من ربك فيمنوا به) اي زيادة على ايمانهم (فتثبت له قلوبهم) اي نظمت زيادة على ايمانهم (الاية)  
 اي وان الله لم ياد الذين آمنوا بالدين القويم الى صراط مستقيم (وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ  
 هذه السورة) اي النجم (ولم يذكر الثلاث) بالنصب على الحكاية وبالجر على الاعراب (والله زى ومثله اثبات  
 الاخرى خاف الكفار ان ياتي) اي الذي عليه الصلاة والسلام (بشي من ذمها) اي زيادة على عيبها (ففسبوا  
 الى مدحها تلك الحكمتين) وفيه ما سبق ان الصواب كافي نسخة يثبت الحكمتين (ليحفظوا) اي ليرموا  
 (بالتخليط) في تلاوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشغبوا (بشديد الفتن المجهة اي شير والشر ويجهو القفنة  
 وفي نسخة بشعوان التلذذ اي ليعبوا ويغيروا (عليه على عاداتهم وقوامهم) اي وعلى منفع مقاتلهم (لانسوا  
 لهذا القرءان) اي مما قد رث (والقوافيه) اي تشابها عند قراءته رفع اصواتكم اذا اجزتم (لحكم تغلبون)  
 عليه في قراءته (ونسب هذا الفعل) يعني الالتئام (الى الشيطان) مع انه فعلهم (لعله لهم عليه) لانه السبب الذي  
 اليه (وساعدت) اي ما سبغوا به الى مدحها افتراء منهم (واذاعوه) اي افشوه فيما بينهم (وان انبيى صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فله) اي هو الذي فله افتراء منهم في نسبته اليه (حزن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه فسلوا  
 الله تعالى عن حزنه) بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية (اياءه الى ان هذان من سنة الله التي قد خلت في  
 عبادنا واتعوا بان انكروا من شياطين الانس وانهم من اتباع شياطين الجن) يعني اي ميز الله تعالى (للناس الحق)  
 النزل (من ذلك) اي ذكره (من الباطل) الملق (وحقد القرءان) اي جميع ثباته واحكم آياته ورفعه ما بين  
 بتسديد الموحدة (بما ذكره) من الاباطيل (كأنه الله تعالى) اي تكلفه ونظم حفظه المقوم (من قوله تعالى  
 الامن نزلنا الذكر واه لحفظون) اي من زيادة وتقص وتغير وتبدل ولم يمس كل حفظه الى غيره بل قواه  
 بنفسه بخلاف الكتب الا لهية قبله فانه لم يتول حفظها بل استفظها الرباين والاحبار فاختلفوا فيها ورفوها  
 وبذلك اذهبا لالبان ان حفظ القرءان بحسب مبناء ومعناه فرض لغاية لان المعنى انه تعالى تكفل حفظ القرءان  
 بهم وانه لم يكلفهم في مراعاة الى انهم بل يكون دأهم في حفظهم (ومن ذلك) اي من سؤالات بعض الطاعنين  
 في مراتب النبيين (ما روى من قصة جاس) وفي نسخة في قصة اس (عليه السلام) انه وعد قومه العذاب من ربه) اي  
 وخرج من عند قومه (فلما اتوا) اي بعد خروجه ونظروا مقدمة وعبدوه (كثف عنهم العذاب) اي كثف  
 قسما من قسما (فما روى من قصة جاس) اي ما روى من قصة جاس (عليه السلام) انه وعد قومه العذاب من ربه) اي  
 وخرج من عند قومه (فلما اتوا) اي بعد خروجه ونظروا مقدمة وعبدوه (كثف عنهم العذاب) اي كثف

الفضيلان على قومه او على قوله وكان عليه اولان يصارهم منتظرا من ربه الاذن له في خروجه وثانيان يرجع  
 اليهم حيث نأب الله تعالى عليهم (فاعلم اكرم الله تعالى) بالعقيدة الثابتة (انه) اي الشبان وفي نسخة ان (ليس  
 في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب) لافي السنة ولا في الكتاب (ان يونس قال لهم انه) اي الله سبحانه وتعالى  
 (مما اكرمهم) وفي نسخة عكرمهم وفي اخرى مهلككم وعلى التلخيص فيكون مقيدا بما ان نبشوا على كفرهم فلا يستقيم  
 ان يقول لا ارجع اليهم كزبابا بالانظاره (وانما فيه) اي وانما الوارد في حقه من الاخبار انه دعا عليهم بالمهلك  
 اي ان اصروا على الاشرار (والدعاء) انما هو انشاء بطالب (ليس بخبر بطالب صدقه من كذبه لئسكنه) اي يونس  
 (قال لهم ان العذاب مصحبكم وقت كذا وكذا) فيه ان هذا الخبر لا انشاء (وكان ذلك) اي مجيئه لهم في احوال  
 وفي نسخة كذلك اي كما قال فلا يكون كذا با ابد انما انشاء لسانا غيا شديدا السوديد خان سوديد حيونهم  
 ليسوا المسوح ويجو في المسوح مظهر من الايمان والتوبة النصوح (ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم) برحمته  
 المخصوصة بهم في هذا الباب (قال الله تعالى ولولا كنت قرية آمنت ففة منها ايمانها الا قوم يونس) استثناء منقطع  
 من القرى اذ المراد اهلها اي لكن قومه او متصل من خير آمنت والجملة في معنى النبي اي ما آمنت قرية من القرى  
 المحكوم على اهلها بالهلاك الا قوم يونس (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاليم) اي في الحياة الدنيا ومعتصمهم  
 الى حين (وروى في الاخبار) اي في بعض الآثار (انهم رأوا دلائل للعذاب وخباياه) اي مظانها جمع تخيلة اي مظنة  
 او حياة فيها عاقوبة وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اذا رأى تخيلة اقبل وادبر وفي رواية اذا رأى في السماء  
 اختلا لا تغير لونه خشية ان يكون عذابا يرسل كما وقع لقوم هود فاذا اسطرت سري عنه (فانه ابن مسعود) كلوا  
 ابن مردويه عنه من فوجا وابن ابي حاتم موقفا (وقال سعيد بن جبير عشاءهم) اي غطاهم الله تعالى (العذاب كما يغشى  
 الثوب القصر) وفي نسخة كما يغشى الصحاب القصر (فان قلت فامعني ما روى) عذابا بن جبر عن عسكروة مولى  
 ابن عباس من (ان عبد الله بن ابي سرح) يقع ان النبي الممهل وسكون الراوي في آخره مهمله اسلم قبل الفتح وهاجر  
 وكتب الوحي ثم ارتد ثم اسلم ومات ما جده الله (كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد ثم سركا) وروى  
 ارتد كافرا (وسار) وفي نسخة وصاراي رجوع (الى قریش) اي بمكة (فقال لهم اني كنت اصرف محمدا) اي اغيرة  
 (حيث يريد) اي من تغيير كلامه وتغيير مرامه (كان يمل على عز رحكم فاقول) اي اسئلهما ما رأى حكيم  
 وفي نسخة فاقول او علم حكيم (فيقول نعم كل صواب) اي في نفس الامر اذ نزل عليه بهذا كتاب فيكون من السبعة  
 الاحرف التي نسخ من كل باب (وفي حديث آخر) كما رواه ابن جبر عن السدي (فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اكتب كذا) كناية عما كان يأمره بكتابه في املا نظره (فيقول) اي ابن ابي سرح (اكتب كذا) بالف اسئلهما  
 ملوطة او محذوفة واغرب الدجلى في تقدير انما اكتب كذا (فيقول) اي النبي عليه الصلاة والسلام كافي نسخة  
 (اكتب كيف شئت وبقول له) اكتب عليا حكما يقول اكتب بحسبه بصيرافية قول له اكتب كيف شئت) وهذا على  
 اطلاقة غير صحيح قد روى ان اعرابا سمع قارئا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم بينات فاعلموا ان الله غفور رحيم بدل  
 عزير حكيم ولم يكن قارئا فانكسره وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر القفران عند الزلالي لانه اغراء عليه بالعمل  
 (وفي الصحيح) اي في البخاري من طريق عبد العزيز بن روف في مسلم من طريق ثابت كلاهما (عن انس رضي الله عنه  
 ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما لوح اليه (بعد ما سلم) وقرأ البقرة وآل عمران (ثم ارتد)  
 كافرا فانطلق هاربا حتى طلق باهل الكتاب فاعجبوا به فسالته ان قصص الله عنقه ففهم الحديث (وكان يقول  
 ما يدري محمد ما كتبت) اي له كافي نسخة والمعنى ما يشعر بكتابتني فيما غيرت سهوا او قصدا وفي نسخة ما يدري محمد  
 الا ما كتبت له (فاعلم بتبشائر الله والبال على الحق) اي اليقين دايلا (ولا جعل للشيطان وتلبسه الحق) اي تخلفه  
 (بالباطل البلاء بيلا ان مثل هذه الحكاية) ولوعلى طريق الرواية (اولا لا وقع في قلبه مؤمن ريبا) اي شك وشبهة  
 (اذ هي حكاية عن من ارتد وصورة ربه) وفي حال كفره رواه (ويح) اي معاشر المحدثين من علماء المسلمين  
 (لا تقبل رواية المسلم منهم) اي في عدالته بالكذب والمهصية (فكيف بكافر) اي مستحق العقوبة (اقرى هو ومنه)  
 من الكثرة والمفجرة (على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا) الافتراء الذي روي عنه ما خلا عبرة بهما (والعجب لسليم العقل)  
 وفي نسخة لسليم القلب) يشغل بمل هذه الحكاية (مره) اي لا يارادة انه يدفع شره (وقد صدرت من عدو كافر مبغض  
 للدين) اسم فاعل من ابغض ضدا حب وروى منقص من التنقيص وهو التأكيد وروى بالتحاف من النقص (مقتر  
 على الله ورسوله ولم ترد) اي هذه الحكاية (عن احدهم المسكين ولا تذكركم احدهم من الصباية انه شاهد) لارؤية  
 ولا يسمع قضية (ما قاله واقتراه على نبي الله وآله) كان حقه ان يقول وقد قال تعالى انما (يقترى الكذب الذين



لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) فيه اقتباس من القرء أن الكريم اشعارا بأنه نزل رذا القول لم انما يعلمه  
بشر والله على الله مقتر (وما وقع من ذكرها في حديث انس) ولو في الصحيح (وظاهر حكايته) ولو بالنصر  
(فليس فيه ما يدل على انه) اي انسا (شاهده) اي الحاشي حال اسلامه وفي نسخة شاهدها اي الحكاية او القضية  
(وله له حكم ما مع) اي من غيره وهكذا بغير انتباه امره الى تحقيق مسنده (وقد عالج الزائر حديثه ذلك) اي لذلك  
اولعله خفية فادحة في اسناد ذكره هناك (وقال) اي الزائر (رواه ثابت) وفي نسخة عنه اي عن انس (ولم يتابع عليه)  
بصيغة مجهول (ورواه حميد) اي الطويل لطول مكان في يده مات وهو قائم يصلي وثقوه على انه كان يدلس (عن  
انس رضي الله تعالى عنه قال) اي الزائر (واطن حميد انه سمعه من ثابت) اي فداي وروى عن انس (قال انساني  
الاحام) انظاره المصنف وبزيده انه في نسخة قال الثاني ابو الفضل رحمه الله (ولم يذكر الله تعالى اعلم لم يخرج اهل  
الصحيح) وفي نسخة اهل السنة (حديث ثابت ولا حميد) فيه بحث اذ سبق ان حديثهما في الصحيحين وكانه اراد غير هذا  
الحديث المتنازع فيه (والصحيح حديث عبد الله بن عمر بن ربيع) وهو تابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر  
وعنه شعبة وابو بكر بن عباس توفي سنة ثلاث ومائة واخرج له الائمة الستة (عن انس الذي خرج به اهل السنة) اي  
كلام (وذكرناه اي سابقا) وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك) اي ما حكى (من قبل نفسه في جميع الروايات الا من  
حكايته عن المرتد النصراني) على ما تقدم والله تعالى اعلم (ولو) وفي نسخة ولو (كانت) اي تلك الرواية او الحكاية  
(صححة) اي فرضا وتقديرا (لما كان فيها) اي في مضمونها (قدح) اي طعن (ولا توهم) اي نسبة الى وهم وفي نسخة  
ولا توهم اي نسبة الى وهن وضعف في ضبط (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى اليه) اي من عنده  
(ولاجواز السيلان واللفظ عليه والتعريف) اي الزين والميل (فيما بلغه) اي اوصله من الحق الى الخلق (ولا طعن  
في نظم القرء ان) اي لا من جهة معانيه ولا من طريق معانيه (وانه من عند الله تعالى) اي العزيز الحميد (اذ ليس  
فيه) اي في آياته الكتاب (لوصح) اي قوله (اكثر من ان الكاتب قاله) اي الذي عليه الصلاة والسلام (عليه حكم  
او كتبه) اي قبل ان يتم النبي عليه الصلاة والسلام كلامه وفي نسخة اذا كتبه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم كذبت هو) اي مثل ما قلته او كتبت (فسمعه لسانه اوقله الحكمة او كذب من انزل على الرسول قبل اظهار  
الرسول لها) اي تلك الحكمة (اذ كان ما تقدم مما ملأه رسول يدل عليها) او بشيرها (ويقتضي وقوعها) اي  
في محلها (لأن فيها) وقوة قدرة الكاتب على الكلام) حيث كان من قصص الانام (ومعرفة به) اي بالكلام  
نظمها ونرا في ترتيب المرام (وجوده حسه) اي ادراكه ودرأته (ونظنته) اي سرقة فهمه عند سماع روايته  
وتقدير ذلك ما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه في موافقته حيث روى انه لما نزل قوله تعالى وقد خلقنا الانسان من  
سلالة من طين الآية فلما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسونا العظام لحامه انشأه خلقا آخر قال عمر  
رضي الله تعالى عنه فبارك الله احسن الخالقين فقال له انبي عليه الصلاة والسلام كذبت انزلت (كأيتق ذلك  
لما عرف) اي ما لبث الكلام (ادامع اليث) من الشعر (ان يسبق) فهمه لقوته (الى فانيته) قبل التمام (او مستدرا  
الكلام) اي اود اجمع ابتدء الكلام (الحسن) في النثر فانه يبق طبعه (الى ما يته به) اي قبل تمام المرام كما في  
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلما (ولا يتفق ذلك)  
التوافق (في جمل الكلام) اي مما لا يدل فالتحتم على خاتمة (كأيتق ذلك في آية) اي كاملة (ولا سورة) اي شاملة  
(وكذلك) اي ما قبل (قوله عليه الصلاة والسلام) اهد الله ابن ابي سرح (كل صواب) اي كل ما قلته او كتبت (ان صح)  
مسند يروى ان سمعت اي اسأته (قد يكون هذا) كان (فيه من مقاطع الاي) اي رؤسها ومواقفها وروى  
الايات (وجم ان) اي جازان في صدر الاملام (وقرآن ان) اي متواتر ان (انزلت اجمع على النبي صلى الله عليه وسلم)  
الا ان احداها صارت شاذة (فاملى احداها وتوصل الكاتب بقطنته) بركة محبته وانكسار من آته (ومعرفة  
يقضي الكلام) وما يتعلق بقصاحته وبلاغته (الى الاخرى) اي قبل ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها  
كما في نسخة (فذكرها) اي الكاتب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذكرها) كما قدمناه على ما يشير اليه  
قوله تعالى يكاد ينهاضي ولولم تمسه نار نور على نور عند ظهوره والامان يمدى الله لنوره من يشاء كعه وفضل  
من يشاء كابن ابي سرح وبشر الله الامثال للناس ومن لم يجعل الله فورا فانه من نور بل له ناري غاية من ظهور  
والامور مخبوءة تحت حجب ظلال ومتمور (فقرءها) اي القرأة الاخرى (له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بحسب  
الموافقة (ثم احكم الله من ذلك) اي ما ذكر من عايم حكم بدل غفور رحيم (لحمه مما تقدم هنالك) ما احكم) اي ابنته  
(ونسخ ما نسخ) اي ازاله حكمه اقتضت هنالك كقوله تعالى الشج والشجاة اذ نيا فارجوها وقوله وبافوا هذا

انافسنا بنا فرضى عنا نزل فين قتل ينرمه مونة من القرء ثم نسخ (كما قد وجد ذلك) الاختلاف الا ان ايضا (في بعض  
مقاطع الاي) مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز) اي القوى القادر على توابعهم  
وعقابهم (الحكيم) في ارادته من تعذيبه وانابته (وهذه قرأة الجمهور) وهم السبعة والعشرة (وقد قرأ جماعة) اي  
بطرق شاذة (فانك انت الغفور الرحيم وليست) اي هذه الجملة (في المصحف) وفي نسخة من المصحف اي في مقلوة  
لامكتوبة ولذا صارت شاذة (وكذلك كتابات جاءت على وجهين في غير المقاطع) بل في انشاء الاي من المواضع (قرأ بها  
معا) اي كليهما (الجمهور وثبتنا في المصحف) اي في مصحف الامام اوجس المصاحف العثمانية (مثل وانظر الى العظام)  
اي عظام الحمار (كيف تشرها) بالآه وهي قرأة نافع وابن كثير وابي عمرو ونحيبها (وتنشرها) بالزاي في قرأة  
الباقين اي شجرها او نزع بعضها الى بعض في تركيبها (ويقتض الحق) بضاد مجمة مكسورة في قرأة بني عمرو وابن عامر  
وحزرة وانكسافي وحذف ياءه في الرسم على خلاف القياس تنزيلا لوقف منزلة الوصل اي يقضي القضاء الحق (ويقتض  
الحق) بضم صاد مة ملة مستدرة اي يتبعه ويحكمه وبأمر به (وكل هذا) اي ما ذكر من الخلاف في القرأة او الرواية  
(لا يوجب ريبا) يورث شبهة (ولا يوجب) بشديد الباء الاولى مكسورة اي لا يصير سببا وفي نسخة صححة لا يوجب  
(لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلطا) اي موهما (ولا وهما) بفتح الهاء وسكونها اي توهما (وقد قيل ان هذا) اي قول  
ابن ابي سرح لغرض بعد ردة كنت اصرف محمدا كيف اريد (يحتمل ان يكون فيما يكتبه) اي فيما كان يكتبه مكاتب  
(عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على لسانه (نك الناس) اي من الملوك وغيرهم (غير القرء ان يصف) اي  
ابن ابي سرح (الله) سبحانه وتعالى بصفات تليق به من جميع صبره وعلمه وخبره وعلمه حكيم وغفور رحيم حسب ما يوافق  
جميع الكلام وورق المرام (ويسميه في ذلك الكتاب) اي المكتوب (كيف شاء) على نسخ المطلوب وروى بما شاء  
وكثيرا ما يقع مثل ذلك الاختلاف بين المملى والمملى عليه ثم يحصل الالتلاف

\* (فصل ل) \*

(هذا القول) اي الذي تقدم (فيما طريقه البلاغ) اي التبليغ في باب الرسالة (واما ما ليس صبيلا معيل البلاغ  
من الاخبار والتي لا مستند لها الى الاحكام) المتعلقة بالامور والدينية في حسن المعاش وتحسين الزاد (ولا اخبار  
المعاد) بفتح الميم اي احاديث الاحوال الاخرية في ابد الاباد (ولا تصاب الى وحى) اي الهى جلى توخى (بل في امور  
الدنيا) اي التي ليس لها تعلق بالاخرى (واحوال نفسه) اي من حكاية غده وامسه (فلاذ يوجب) اي اعتقاده  
كما في نسخة (تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تبرئته (عن ان يقع خبره) اي حديثه (في شئ من ذلك) اي  
ما قدمناه هنالك (بخلاف خبره) بضم الميم وفتح الموحدة اي بضد ما خبر به (لا عدوا لاهوا) اي نسيانا (ولا غلطا)  
اي خطأ (وانه معصوم من ذلك) اي من جميع ما ذكر (في حال رضاه وخطئه) بفتحين وبضم فسكون اي صكر راحته  
وغضبه (وجده) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (ومر حه) فانه كان يجوز ولا يقول الاحقاص ومنه قوله لاهراة لا تدخل  
الجنة بعوز (وصحته ومرضه) اي لسلامة قلبه وصحة لسانه (ودليل ذلك) اي ما ذكر اتفاق السلف) اي من الصحابة  
والتابعين (واجماعهم عليه) اي على انه لا يصدر شئ منه بخلاف اخباره عنه (وذلك) اي بيانه (انا اعلم من دين  
الصحابة) اي دينهم (وعادتهم مبادرتهم) اي مسارعهم (الى تصديق جميع احواله) اي افعاله واقواله (والثقة)  
اي الاعتماد (بجميع اخباره) اي احاديثه وآثاره (في اي باب كانت) من اطواره (وعن اي شئ) وفي نسخة وفي اي شئ  
(وقعت) اي اخباره (وانه) اي الشأن وفي نسخة صححة وانهم (لم يكن لهم توقف) اي تلبث وتمكث (ولا تردد في شئ  
منها) اي من صحة اقواله وافعاله وثبوت احواله (ولا احتشبات) اي ولا طلب ثبات نشأ عن تردد بعد نقل ثقات (عن  
حاله عند ذلك هل وقع فيها سها واولا) لكامل متابعتهم في اقواله وموافقتهم لافعاله حتى ورد انه عليه الصلاة والسلام  
ما شاع منه في الصلاة وروى بها خطه وانعالمهم ورواها وكذا في طوح الخاتم تبعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ولما احتج ابن ابي الحقيق) بضم المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التثنية (اليهودي) من يهود شير (على عمر) فيما  
رواه البخاري في حديث اجلاه يود خبير (حين اجلاه) اي اخرجهم عمر (من خبير) وهو وطنهم وروى عن خبير  
(بأقرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعلق باحج اي استدلى اليهودي بتمه بر عليه الصلاة والسلام (الهم)  
في ابياتهم فيما (واحتج عليه عمر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لابن ابي الحقيق (كيف بك اذا خرجت من خبير)  
بصيغة المجهول مخاطب (قال اليهودي كانت) اي مقالته عليه الصلاة والسلام (هزيلة) تصغير هزلة وهي المرة  
من الهزل (من ابي القاسم) كنيته عليه الصلاة والسلام بانه القاسم (قال له عمر كذبت يا عبد الله) وانما كذب  
انفسه له عليه الصلاة والسلام لما لا يليق به من الهزل ولا إشارة الى ان كلامه كله قول فضل وما هو بالهزل فانه كان



اخباره اسبق من عزه الاسلام وقوة الاحكام فيكون مجزئاً له لا هزيلة وذيلة (وايضاً فان اخباره وانما  
 اى من اقواله واقواله (وسيره) اى سائر احواله (وشماله) جمع شمال بالكسر وهو الخلق اى الجبل من صفات كماله  
 ونفوت جماله (معنى) اى مهمته (بها) وهو بصيغة المجهول وكذا (مستقى) اى مستوفى (تفصيلها ولم يرد)  
 اى وما ورد (في شئ منها) اى من اقواله وشمال احواله (استدراكه صلى الله عليه وسلم لغلط في قوله فانه اعترافه  
 بهم) اى بوقوع سهو (في شئ) اخبر به ولو كان ذلك اى ما ذكر من الغلط والوهم واقعا (لنقل) اى اليها (كانت) على  
 ما رواه مسلم عن طلحة والنس ورافع بن خديج (من قصة رجوعه عليه الصلاة والسلام) وفي نسخة في قصته عليه  
 الصلاة والسلام ورجوعه (عن ما اشار به على الانصار في تلقي الخلل) اى تأييدها وهو جعل شئ من الخلل الذي  
 في الانبياء وذلك انه مرتبهم وهم يتبعونها فسالهم عن ذلك فاجابوه فقال لعليكم لو لم تفلحوا لكان خيرا ثم كواظم  
 شمر على العادة فقال لهم انتم اعلم بدينكم وقال انما انبأكم بدينكم بدينكم فخذوا به واذا امرتكم  
 بشئ من رأيي فاعموا بآيائكم (وكان ذلك) اى قوله عليه الصلاة والسلام لا انصار الا بالدين (اى من نفسه) (الاخبار) عن وحي  
 من ربه ومن ثمة قال انتم اعلم بدينكم وفيه تنبيه عليه على انه لا يشترط حتى ارباب النبوة المعصمة عن الخطأ في الامور  
 الدنيوية التي لا تتعلق بها الاحكام الدينية والاحوال الاخرية لتعلق مهمهم عليها بعلوم العقبي وغيرهم يعلمون ظاهرا  
 من الحياة الدنيا (وعبر ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب) اى باب تزجعه عليه الصلاة والسلام عن ان يقع  
 خبره خلاف خبره في فصل الخطاب (كقوله) فيارواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال ارسلني اصحابي الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اسأله الخلل ان غروته يورث فقال والله في نسخة زيادة في لاجلهم وما عندي ما احكم  
 عليه ثم اتى صلى الله تعالى عليه وسلم بذود غر الذري فاعطاه اياه فقال ثق فلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعينه فرجع اليه فاجابه فقال ما انا انكم ولكن الله حكمكم (والله لا احلف على يمين) اى على عقد وعزم ونية قال  
 الانطاكى اى على شئ مما يحلف عليه وحسب الخلوفا عليه يميناً للدين باليمين (فأرى غيرها) اى فعل غير الخلوفا  
 عليه بهي فاعلم ان تركها (خير منها) اى من ثباتها (الادعاءات لدى حلف عليه) كتركها عنهم (وكررت عن يميني  
 وقوله) فيارواه الشيخان عن ام سلمة (اكرم) تختصون الى الحديث (تمامه) ولعل بعضكم الحن بجحته من بعض  
 فن اقتطعت له من حق اخيه شيئاً فكما اقتطعت له قطعة من النار وقوه عليه الصلاة والسلام) فيها رواه الاثمه  
 الستة عن الزبير عن امره عليه الصلاة والسلام الزبير بن العوام ان بسقى نخلة ولا يستوعب ثم رسل الماء الى جاره  
 من الانصار فقال الانصارى ان كان ابن عمك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اسق) بفتح الهمزة (بازبير)  
 اى تخشك واحد يقتن (حتى يبلغ الماء الجذر) بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة وبالراء لغة في الجدار  
 والمراد منه اصل الخيط كما ذكره النحوي وقيل اصول النجر وقيل جدر المشارب التي يجمع فيها الماء في اصول  
 الشجر وفي نسخة الجدر بضم الجيم وهو جمع الجدار فاستوعب له عليه الصلاة والسلام وان امره ان يسقى بدون  
 احتياج اب وعاية الجارة (كما تبين كل ما في هذا) اى الذي ذكرناه (من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله  
 تعالى مع الشاهد) اى تذاكرها مما وقع في هذا الكتاب وبروى مع الشاهد ما (وبضا فان اذكرت مني عرف) اى  
 صدوره (من احدى شئ من الاخبار) وروى في حديثه (على اوجه كان) من ارجح رخصه استر به بحجة بصيغة المجهول وكذا قوله  
 ما (استغنى بعرف حال من ضميره) (على اوجه كان) من ارجح رخصه استر به بحجة بصيغة المجهول وكذا قوله  
 (وانهم حديثه) وهو تفسير ما قبله فان اذكرت مني امره على ما عاين بارأى من الامور وانما ولة انب منها  
 اى الزم الصافي الخالص منها وانما المشبه منها فالأقل من راب الدين يروى وانما من راب يرويه اى الوقعة في الشك  
 ومنه قوله عليه الصلاة والسلام دع ما يريك الى ما لا يري بك بضم الياء وتحتها (ولم يقع قوله في اخفوس موقعا)  
 اى لم يؤثر في ما تأثر به قبله وقطعت (ما هذا) اى راب الكذب يورث الريبة في الخبر والتمهة في الازر (نزل)  
 المحدثون) وفي نسخة ما نزل المحدثون على ان ما موصولة وقال الدبلي حاضرة لتأكيد معنى التزل وهو غريب  
 (والله الماء) اى التهم دون فمواضع (الحديث) اى شئ (عن عرف) اى من (بالوجه) بفتح الهاء اى العاطف  
 وبسكونها اى الدهور (بعضه) اى لدول وعدم اليقظة (وسو الخلف) اى بضم الخاء (واكثره) اى في ابن والسند  
 (مع شئ) اى اعتماد في باب ما رواه في رواية وقيل ان اخبارى امتنع عن رواية عن الحديث في حديثه (والله  
 اى بجره شعير او نحوه) (وايضاً) اى راب الكذب في مورداً (بمعصية) وروى نسخة اى نسخة في حديثه (والله  
 عا ولا العقبية) اى جلالة الخروج عن الشاعة (والاكاره) اى من تعدد الكذب (كقوله) (اى من العلماء  
 الاعلام) كالى حنيفة ومالك وغيرهما من غير نزاع (مسقط للمروءة) ويحتمل بالعدالة (على هذا) اى ما ذكر (تأنيده) عنه

منصب النبوة) بفتح الميم وكسر الصادى ساحة الرسالة (والمرة الواحدة) مبتدأ وصفة مؤكدة (منه) اى من  
 الكذب (فيما) ويروى عما (يستشع) بصيغة المجهول من مادة الشناعة وهي انقباحة وكذا قوله (ويستشع) من  
 البشاعة وهي الكراهة وفي نسخة ويشاع من الاشاعة وفي اخرى ويشع بالياء والنون من التبشيع او التبشيع  
 اى فيما يستقيم ويستكره (بما يحل بصاحبها) اى المرة (ويرزى بقائناها) اى يعيبه وينقصه ويحقره (لاحقة بذلك)  
 خبر المبتدأ اى متصلة بما ينزه عنه منصب النبوة (واما فيما لا يقع هذا الموضع) اى من الامر المستشع كالكذبة  
 الواحدة في حقيرة من الدنيا (فان عددناها) اى هذا المعصية (من الصغار فزهد تجرى على حكمها) اى حكم المرة  
 الواحدة من الكذب (في الخلاف فيما) اى قبل البعثة هل يصدر من الانبياء صغيرة او لا (خلاف فيه) وقد سبق بيان  
 الخلاف (والصواب تنزيه النبوة) اى صاحبها او ذاتها بالغة (عن قليله) اى الكذب (وكثيره) اى بالاولى (وسمى  
 وعده) بخلاف غيرهما من الصغار اذ فيها القولان المشهوران للشاف والخلف (اذ عده النبوة) اى مدار امورها  
 المقررة بالرسالة (البلاغ) اى تبليغ الاحكام (والاعلام) اى بما يتعلق به حق الانام (والنبيين) اى تبين ما نزل اليهم  
 من الاجام (ونصدق ما يابى به النبي) اى فيما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام (وتجوز رتبتي من هذا) اى الذي يحل  
 بمنصب النبوة سواء كان صغيرة او كبيرة قليلة او كثيرة (فادح في ذلك) اى في العمد التي هي ابلاغ النبوة (ومشكك  
 فيه) اى وموقع في الريبة (مناقض للمعجزة) اى التي هي عبارة عن قول الرب صدق عبدى (فلنقطع عن يقين) اى  
 لا عن ظن وتخمين وفي نسخة على يقين (بانه) اى الشأن (لا يجوز على الانبياء خلف) ان تخلف كما في نسخة اى مخالفة  
 وقوع (في القول) من اقوالهم (في وجه من الوجوه) اى في حال من احوالهم (لا يقصد ولا يغير قصد ولا يتساع) اى  
 لحن وفي نسخة بصيغة المجهول اى ولا ينبغي ان يتساع ويتساهل وفي اخرى ولا يتساع يساهل الجور والنور (مع من  
 تساع) بصيغة الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع الغائب كلاه حاسن باب التفاعل وفي نسخة تساع من باب  
 التفاعل وفي اخرى ولا يتساع يتساع على لفظ المصدر (في تجوز ذلك) اى الخلف في القول (عليهم) ولو كان (حال  
 اسم وما) وفي نسخة فيما (يسطر به البلاغ) كذا في بعض النسخ المعصمة ولم يتعرض له احد من المحققين  
 ولم ينظم لنا وجهه المستبين (وبانه) اى وكذا تقطع بانه (لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة) اى اظهرها (ولا  
 الاتسام) بتشديد التاء اتصال من الوسم وهو العلامة اى ولا يجوز الانصاف (به في امورهم) المتعلقة بآخريتهم  
 (واحوال دنياهم لان ذلك) اى الكذب لو صدر عنهم كان (يرزى) اى يحقرهم (ويريبهم) اى يوقع اثمهم في التهمة  
 فيما جاؤا به عن ربهم (ويترقبون لوب عن تصديقهم بعد) اى بعد ارسالهم بما امروا بقبول احوالهم (وانظر احوال  
 عمر اني صلى الله تعالى عليه وسلم من فريش وغيرهما من الامم) اى من العرب والجم (وسوالهم) بانحب الارجز  
 (عن حله) اى تحوّل شأنه (في صدق لسانه وما عرفوا به) بتشديد الراء مبنياً للمفعول او انما فعل مشدداً ومختفياً  
 والذي عرف فريش (من ذلك) اى صدق لسانه (واعترفوا به) حين سئلوا عنه (بمعرف) بصيغة المفعول ويروى  
 واعترفوا بما عرف به اى علم من تحقق شأنه (واتفق النقل) ويروى واتفق اهل النقل (على عصمة نبيينا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منه) اى من الكذب ونحوه (قبل وبعد) اى قبل البعثة وبعدها (وقد ذكرنا من الآثار) اى فيما  
 يتعلق به (في الباب الثاني اول الكتاب ما بين لث حجة ما اشترنا اليه) من تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن  
 الكذب ونحوه مما تبين لديه ومن جعلته قوله تعالى قد علم انه اجزئك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك بالتحديد  
 والتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب قبل النبوة ولا بعدها

\*(ص - ل)\*

(فان قلت قمامه في قوله عليه الصلاة والسلام في حديث السهو) اى الحديث الدال على السهو على ما رواه الشيخان  
 (الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر ثنا القاضي ابو الاسيف) بفتح الهمزة والواو واحدة بعد هاء غين معجمة  
 (ابن سهل) هو القاضي عيسى بن سهل (قال تسانح بن محمد) تقدم (ثم ابو عبد الله ابن القفار) بفتح الفاء وتشديد  
 الظاء المعجمة (ثم ابو عيسى) اى القزحى على ما صرح به الدبلي وقال الحلبي تقدم انه يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى  
 ابن كثير الليثي (تسانع الله) قال الحلبي تقدم مراراً انه ابو مر وان عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي (تسانع) تقدم  
 انه يحيى بن يحيى الليثي (عن مالك) اى ابن انس الامام (عن داود بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وثقه  
 جماعة توفي سنة خمس وثلاثين ومائة اخرج له الائمة الستة (عن ابي سفيان) تابع ثقة مولى ابن ابي اجد اخرج له  
 الائمة الستة (انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحلبي الحديث اخرج من الموطأ بخبره وهو في مسلم  
 والنسائي من رواية ابي سفيان عن ابي هريرة واخرجه جميعاً عن عقبه عن مالك به فان قلت لم يخرج القاضى من







الانبياء قوا مات فعلمت هذا يا ابراهيم قولا بل فعلمت كبرهم ذنبا فاسألهم ان كانوا ينظرون (وقوله لمدان  
 عن زوجته) اي سارة حين اخذها واسأله عنها فقال (انما اخي) اي في الاسلام خنية ان يقتلها لو قال انها زوجتي  
 ولقد نجها الله منة بما اعزاه من الخوف واخدمها اهاجر ام اسماعيل ابى العرب جدينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احد النبيين علي ما ورد قال الخليل فان قيل ما الحكمة في عدوه عن قوله هذه زوجتي الى هذه اخي وتظاهر الحال  
 انه لو قال هذه زوجتي ربما كان الملك لا يخطر الى امرأة زوجها معها ان كان يعمل بالشرع ولكنه صار  
 كما وصف في الحديث فاما بالي كانت زوجة ام اخذا بخلاف ما اذا قال هذه اخي ربما كان يقول الملك زوجتي  
 ويكون عدوه عن امرأتي الى اخي ادعي لاخذ الملك لها فالجواب ما قاله بعض مشايخي فيما قرأته عليه عن  
 ابن الجوزي انه وقع له ان القوم كانوا على دين الجحوس وفي دينهم ان الاخت اذا كانت مزوجة كان اخوها الذي هو  
 زوجها احق بها من غيره وكان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستصحب من الجباريذكر الشرع الذي يستعمله فاذا  
 الجبار لا يراعي دينه وقد اعترض على هذا الجواب بان الذي جاء به هذا الجحوس زرادشت وهو متأخر عن ابراهيم عليه  
 السلام واجيب بان مذهبه اصلا قد عايناه زرادشت وزاد عليه خرافات اخر انتهى وقيل كان من عادة ذلك الجبار  
 ان لا يتعرض للادوات الزوجية ولذلك قال الخليل لها انك امرأتى فقلبي عليك وحكي ان الملك كان بمصر واراد  
 ابراهيم ان يجيء ازمع من مصر من المؤمنين وكانوا اثلاثة وعشرين رجلا وجمع بين ما حاطه الذي يبيع طعامه  
 وهو الذي وثق بسارة وحملها الى الملك فاهوى اليها يدهم ارافم يستطع وابراهيم ينظر اليهم من خارج القصر  
 بعد ان امر الملك باخراجه ومثل الله تعالى لابراهيم القصر كالفارورة حتى انه ينظر من خارجه كل ما كان في داخله  
 (فاعلم ان الله تعالى ان هذه) اي كانت ابراهيم عليه السلام (كاهن ارجحة على الكذب) بفخ فكسر ويجوز  
 كسره وسكون نايه (وفي الفصد ولا في غيره) اي من السهو والخطأ والنسيان (وهي) اي الكلمات الثلاث  
 راجحة في باب المعارض التي فيها من وجدة عن الكذب) اي مع وضحة عنه ومنه قول ام سلمة لعائشة فجميع ذلك  
 فلا تندحيه اي لا تومعه يموت تنشر به ارادت قوله تعالى وقرن في بيوتكن وهذا مأخوذ من حديث ابي عبيد وغيره عن  
 عمران بن حصين رضي الله عن المعارض من الكذب وهو جمع معارض من التعريض ضد انصرح من  
 القول فهو في الحقيقة صدق عرض بها ليتوصل الى غرضه من مكيدة قومه والزامهم الحجة في ذات الله تعالى  
 ومعرضة به قمار يرض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من قصده شيئا او مراده شيء آخر وقد كان السلف  
 يورون عند الحاجة والضرورة قد روي عن ابراهيم الخفي انه كان اذا طلب في الدار من يكرهه قال الجارية قولي له  
 اطله في السجد وكان النعي اذا طلبه احد يكرهه بخط دأرة يقول للجارية ضعي الاصبع في فمك وقولي ليس هذا  
 من قوله في غير هذا الحسن) اي يسري (وعنه معناه) اي من باب فرح وكسر والذوق انصح (اي  
 ان كل مخلوق معرض لذلك) بتشديد الراء المفتوحة اي معرض للقسمة ومقابل له (فاعتذر لقومه من الخروج)  
 اي نقاديا منه (معهم الى عيدهم) اي محل اجتماعهم (بهذا) التعريض روي انه ارسل اليه ملكهم ان غد اعيدنا  
 فاخرج معنا وقد اراد الخلف عنهم فنظر الى نجم فقال ان هذا النجم ما طلع قط الا سقم اي مشارف للسقم وهو  
 الطاعون لانه كان اغلب اسقامهم وكانوا يهربون العدوى فنفروا عنه وتخلصوا منه (وقيل بل سقيم بما فذر على  
 من الموت) اي عرض لم يمان من كان هذا فالتفتوا بغيره ليلام وسقيم بما فذر عليه من الموت كما روي ان رجلا  
 مات فجاءه فيل مات وهو يصيح فقال امرأتي اجمع في عنقه الموت (وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده) وروي  
 بما شاهده (من كذبتكم بالرب) (وعنه كذبكم بالملك) اي من كذبكم بالملك (وقيل بل) قال سقيم لانه كان اخي  
 فاحذره عند خلوع نجم معلوم) له ارام (فلما رآه اعتذر بعادته) التي تعتبر عند طلوعه وتغيره في حالته (وكل هذا)  
 اي ما ذكر من الاجوبة (ليس فيه كذب) اي صريح (بل خبر صحيح صدق) اي هو قول حق (وقيل بل عرض) بتشديد  
 الراء اي روي في قوله (سقة حجة عليه) اي بعد جزمه من قوله (وهو) (وهو) اي ان انبياءهم من جهة النجوم التي  
 كانوا يستعملونها) اي تعظيما لها اذ عمدة الناطق فيها النعمين وهو لا يجدي تعضا في مقام اليقين قيل كان القوم نجما من  
 اي متعاطين لعلوم النجوم فلو علمهم انه استدلال بما رآه في علم النجوم على انه سقيم وعرض بسقم حجة وضعف ما اراد  
 من ساقبته (وانه) اي ابراهيم عليه السلام (واسلمه) اي اسلمه في ذلك اليوم (وقيل استنماة حجة  
 عليه في حاله) اي بفتنة بضم فسكون اي تغير (بانه ومعرض حاله) لادعيم فجعل سقم حجة وضعف موطنه  
 سقم حجة وضعف موطنه (معناه) اي ابراهيم عليه السلام (المبشك هو) ليقين ايقانه (ولاصف ايقانه)  
 في قول في ساعة برده) اي يمان (اي استندوه عليه) اي استندوا به في ما رآه من النجوم (التي)

حجة حجة ونظر معلول) اللغة الفصحى محل او معمل فقد قال ابن الصلاح قول الفقهاء والمحدثين معلول مردود  
 عند اهل العربية وقال النووي انه لمن وقال صاحب المحكم والمكملون يستعملون لفظة المعلول كثيرا واست منها  
 على ثقة لان المعروف انما هو اعله فهو محل الالهام الا ان يكون على ما ذهب اليه مبدويه في قوامهم مجنون ومسلول  
 من انما جاء على جنته وسئلته وان لم يستعمل في الكلام استغناء عن ما باذلت واذا ارادوا جن وسل فانما يقولون  
 جعل فيه الجنون والسئل (حتى الهمة الله باستدلاله) اي الواضح لديهم (وحجة حجة عليهم بالمشكوك وبالقمر  
 والنسب ما نصه الله تعالى) اي ما صرحه وفي نسخة ما قصه اي حكاة حيث ذكر تبيينه (وقدمنا) وفي نسخة وقد  
 قدمنا (بيان) اي ما يوضح حجة وبرهانه (واما قوله بل فعلم كبرهم هذا الآية) اي فاسألهم ان كانوا ينظرون  
 (فانه على خبره) اي بفعل كبرهم (بشرط نظنه) مع غيره (كاه قال ان كان يظن) اي كبرهم (فهو فعلمه) مع علمه  
 بانه لا يظن (فهو على طريق التاكيد) اي التوبيخ والتقرير (لقومه) في اعتقادهم الفساد وزعمهم الكمال  
 في الوهية كواكب وحجارة لا تضر ولا تنفع وتعظيمهم لها وعبادتهم اياها (وهذا) القول به ذا المعنى (صدق) اي  
 وحق ايضا (ولا خلف فيه) اصلا (واما قوله اخي فقلبي عليك) اي الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه لم يكذب ابراهيم فذكره (وقال لك) وفي نسخة فانك (اخني في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول  
 انما المؤمنون اخوة) وقد روي انها كانت بنت عمه ومثل هذه قد يقال لها الاخت في النسب ايضا (فان قلت هذا)  
 وفي نسخة فهذا (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها) اي الكلمات الثلاث (كذبات وقال لم يكذب ابراهيم  
 الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة في ذكر كذباته) على ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه (فهنا)  
 اي معنى وصفا بكونها كذبات (انه لم يكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن) اي في نفس  
 الامر (الاهذه الكلمات) اي الثلاث وهي اني سقيم وعلمه كبرهم وهذه اخي (ولما كان مقصود تظاهرها خلاف  
 باطنها اشق ابراهيم عليه الصلاة والسلام) اي خاف (من سوء اخذته) وفي نسخة سوء اخذته (بها) لعلو شأن الانبياء  
 عن الكناية بالحق في باب الانبياء فيقع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم فان حسنات الابرايسينات المقرين الاحرار  
 (واما الحديث) اي الذي رواه الشيخان عن كعب بن مالك (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد غزوة) اي  
 ويريد سترها (ورى بغيرها) بتشديد الراء من التورية وهي الاخفاء وسكانه جعل الشيء ورآه وجعل غيره  
 نصب عينه وقيل وري ستره صدقه وانظر غيره بان سأل عن طريق لا يريده فانه كان عليه الصلاة والسلام يسأل عن  
 ناحية وطريقها ويخرج الى غير هاتين الاخذتين (فليس فيه خلاف في القول وانما هو ستر مقصده) وفي نسخة  
 ستر مقصده بالاضافة وفي اخرى ستر بصيغة الماضي ونصب مقصده اي اخي حجة مقصده خوفا من اشتهاره (لثلاثا  
 باخذ عده حذره) بكسر اوله اي احترامه واحترازه (وكنتم وجه ذهابه) بالاضافة وفي نسخة بصيغة الماضي  
 وفي اخرى كنتم لوجه ذهابه اي حجة مقصده وطريق مقصده (بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره)  
 اي احوال الموضع الآخر (والتمريض بذكره) اي التلويح به وعدم التصريح بمقصده وقد ورد استعماله على  
 قضاء حوائجكم بالكتمان وفي الصحيح الحرب خدعة (لانه يقول تجهزوا الى غزوة كذا او وجهتها) بكسر الواو اي  
 حجة مقصدا (الى موضع كذا بخلاف مقصده) ليصير كذا (فقد لم يكن) ولا يتصور ان يكون منه عليه الصلاة  
 والسلام (والاول) وهو التعريض (ليس فيه خبر يدخله الخلف) بضم الخاء اي الخلاف فيترتب عليه الكذب  
 في القول (فان قلت فامعنى قول موسى عليه الصلاة والسلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم) بضم على ظنه  
 (فكتب الله تعالى عليه ذلك) حيث لم يتطرق الوحي هناك اولم يقوض (اذ لم ير العلم اليه) بان يقول الله تعالى اعلم  
 اريد قول انا انا اعلم ومن هنا ادب العلماء في اجوبتهم بقول والله تعالى اعلم (الحديث) رواه الشيخان عن ابي بن كعب  
 وطولا (وفي رواية) اي الله تعالى (بل) وفي رواية بل (عبد لنا جميع البحر) وهو ملتي بحري فارس والروم بما يلي  
 المشرق وقال السدي هو بحر الاردن وبحر القزم وقيل غيره (اعلم منك) اي في بعض العلوم لما في الحديث  
 يا موسى اني اعلم علمي الله تعالى لا تعلمه وانت على علم عالم الله لا اعلمه وذكر السدي عن ابن عباس رضي الله  
 عنه ان حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر علم ما الصلاة والسلام عند جميع البحر من انما ما جيران احدهما اعلم  
 بالظواهر اعني علم الشرعيات وما يتعلق بالذات والصفات وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم بالباطن واسرار  
 الملكوت من الكائنات وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحر بين جميع البحر من هذا وقد روي عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام ذكر الناس وما حق فاضت  
 العيون ورفق القلوب فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فكتب الله تعالى عليه







بعض من كرمهم (وذكرهم بعد هذا) أي في فصل الرد على من أجاز الصغار على الإنبياء (ما أحجوا به)  
 من ما استدلوا به من الأدلة (وذهب طائفة أخرى إلى الوقت) أي التوقف في أمرهم (وقالوا العقل لا يحيل وقوعها)  
 (باعتبار أولئك) (وذكرهم بعد في الشريعة) أي من الكتاب والسنة (طاع واحد أو جميع) أي يجوز صدورهما  
 عنهم (وذهب طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمكاتب إلى عصمتهم من الصغار) المختلف في وقوعها منهم  
 (كعصمتهم من الكبار) أي المنفك على عدم صدورها عنهم (قالوا لا اختلاف إنسان في الصغار) أي في نفيها  
 وتبيينها (وتعيينها) أي وعدم تمييزها (من الكبار وأشكال ذلك) أي ولا شبهة في عصمتهم من الكبار (فقال بعضهم)  
 هي كل ما يجب فيه حد وقيل ما ورد فيه وعيد وقيل هي أمر نسي وقيل بعضهم عن الفرق (وقول ابن عباس ونسي  
 الله عنهم) أي وقوله (وغيره) أي ما عصى الله به فمؤكدة (كأرواه ابن جريجه) (وأنه) بفتح الهمزة أي وإن الشأن  
 (أنما سمى منها صغيرا يضافته إلى ما هو أكبر منه) كالمس والقبلة والمعاينة والمعالجة بالقبلة إلى الجامعة فكل  
 باعتبار ما فوقه صغير وما تحته كبير وكام معصية حتى الخلوة بالاجنبية (ومخافة الباري تعالى في أي أمر  
 كان يجب كونها كبيرة) أي من حيث أنها مخالفة لصاحب الكبرياء والعظمة والافلاكية في تفاوت مراتب المخالفة  
 ولذا قال تعالى إن يجتنبوا كبرياتهم عن عصى الله عليهم سيئاتكم وقال عز وجل والذين يجتنبون كبرياتهم  
 والقوا حاشا لأنهم أي الصغار ونداء الله صلى الله عليه وسلم إن تقفوا لله فاعفوا عنهم (وأي عبدك لا ألاما وعن  
 أبي العالية لهم ما بين حد الدنيا وحد الآخرة أي بين ما يجب به الحد في الدنيا كشر الخمر والزنى وبين ما أوعده الله  
 عليه العقاب في الآخرة كعقوق الوالدين وكل الزبا وأموال الناس نكالا (قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب) أي  
 البغدادى المالكي صاحب الترجمة كان قد سادته تصانيف جيدة العبارة منها كتاب المعونة في شرح الرسالة توفي  
 بمصر سنة اثنين وأربع مائة ودفن بالقاهرة الصغرى في باب قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم  
 واشتهر (لا يمكن أن يقال في) وفي نسخة أن في (مصابي الله تعالى صغيرة) لما يلزم منه احتقار المعصية (الاعلى  
 معنى أنها تنقصر) وفي نسخة تنقصر (باجتناب الكبار) أي معاملة الأهلين اجتنابا فانه مذهب المعتزلة بل بشرط  
 اجتنابها لكن بسبب أعمال حسنة بينها السارعة وعينها (ولا يكون لها) في الواحدة بها (حكم مع ذلك) أي  
 مع غفران الله تعالى لها (بجواز الكبار إذا لم يثبت منها) بصيغة المفعول والفاعل (ولا يحبطها) أي لا يذهبها  
 ولا يرفعها ولا يعدمها ولا يلهيها (نبي) أي من الطاعات وإن كان ظاهر قوله تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات  
 يشمل الصغار والكبار إلا أن علماء أهل السنة اجماعا على أن المكفرات خصوصاً بالصغار ويجوز أن الله تعالى يذهب  
 بها ما يوجبها من السيئات (وذكرهم بعد في) (أي من الكبر) أي من الكبر (كذلك تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك  
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي نسخة في العفو عنها أي عن الصغار والكبار لأن الصغار كما هو المتبادر (وهو)  
 أي ما ذهبوا إليه من عصمة الأنبياء من الكبار والصغار (قول القاضي أبي بكر) أي بالاقلا في من المالكية رحمه  
 الله تعالى (وجواز أئمة الشريعة) من باب عطف اسم على الخاص وهو كبرهم (وكثير من أئمة المتأخرين)  
 كإمام المازندية (وقال به من أئمتنا) أي من أهل السنة أو المالكية (ولا يجب) أي ولا يثبت (على أقولين) وهما  
 قول العصمة وعدمها عقلا (أن يختلف) وكان الظاهر أن يقول ويجب على القولين أن لا يختلف (أنهم) أي في أن  
 لا يبدلوا (معصومون من تكبر الصغار وكثرتها) (الكرار) (بالكبار) المختلف في عصمتهم منها فإن من  
 جلة الكبار لا يصح راعى الصغار وقد ورد لا صغير مع الأصغر ولا كبيرة مع الاستغفار (ولا في صغيرة) أي ولا يجب  
 أيضا أن يختلف في صغيرة (أدت إلى إزالة الحشمة) أي المهابة (واسقط المروءة) بالهمزة ويجوز إبدالها وإدخالها  
 وهي الفتنة وكالرجوبة أو الفتنة (الزرا) بتقديم الزا على الزا (والخطارة) (والساعة) أي الدناءة (وهذا)  
 أي النوع من الصغار (أيضا ما يصح منه) ويروي عنه (الأنبياء) أجماعا لأن مثل هذا يحط منه (أي يضع منه)  
 النبي ويروي منصب المتمسك أي الموصوف به (ويروي) بفتح الهمزة على أن الباء للتعدي في قوله (أصاحبه) أي يحقره  
 وينقصه (ويقر) بتشديد الفاء أي بطرد (أقرب منه) أي من قبول كلامه وحصول مراده (والأنبياء) منزهون عن  
 ذلك بل يرفعون (أي في التنزه) (ما كان من قبل المباح) الذي لا تنزه على فاعله ولا مذمومة (قاضي الزمخشري) أي إلى  
 شبه ما يرفعون عنه (الأنبياء) (ما كان من قبل المباح) الذي لا تنزه على فاعله ولا مذمومة (قاضي الزمخشري) أي إلى  
 ردهم بعد من حيث هو من صفاتهم (وذكرهم بعد في) (أي من الكبر) أي من الكبر (كذلك تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك  
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي نسخة في العفو عنها أي عن الصغار والكبار لأن الصغار كما هو المتبادر (وهو)  
 أي ما ذهبوا إليه من عصمة الأنبياء من الكبار والصغار (قول القاضي أبي بكر) أي بالاقلا في من المالكية رحمه  
 الله تعالى (وجواز أئمة الشريعة) من باب عطف اسم على الخاص وهو كبرهم (وكثير من أئمة المتأخرين)  
 كإمام المازندية (وقال به من أئمتنا) أي من أهل السنة أو المالكية (ولا يجب) أي ولا يثبت (على أقولين) وهما  
 قول العصمة وعدمها عقلا (أن يختلف) وكان الظاهر أن يقول ويجب على القولين أن لا يختلف (أنهم) أي في أن  
 لا يبدلوا (معصومون من تكبر الصغار وكثرتها) (الكرار) (بالكبار) المختلف في عصمتهم منها فإن من  
 جلة الكبار لا يصح راعى الصغار وقد ورد لا صغير مع الأصغر ولا كبيرة مع الاستغفار (ولا في صغيرة) أي ولا يجب  
 أيضا أن يختلف في صغيرة (أدت إلى إزالة الحشمة) أي المهابة (واسقط المروءة) بالهمزة ويجوز إبدالها وإدخالها  
 وهي الفتنة وكالرجوبة أو الفتنة (الزرا) بتقديم الزا على الزا (والخطارة) (والساعة) أي الدناءة (وهذا)  
 أي النوع من الصغار (أيضا ما يصح منه) ويروي عنه (الأنبياء) أجماعا لأن مثل هذا يحط منه (أي يضع منه)  
 النبي ويروي منصب المتمسك أي الموصوف به (ويروي) بفتح الهمزة على أن الباء للتعدي في قوله (أصاحبه) أي يحقره  
 وينقصه (ويقر) بتشديد الفاء أي بطرد (أقرب منه) أي من قبول كلامه وحصول مراده (والأنبياء) منزهون عن  
 ذلك بل يرفعون (أي في التنزه) (ما كان من قبل المباح) الذي لا تنزه على فاعله ولا مذمومة (قاضي الزمخشري) أي إلى  
 شبه ما يرفعون عنه (الأنبياء) (ما كان من قبل المباح) الذي لا تنزه على فاعله ولا مذمومة (قاضي الزمخشري) أي إلى

الذين هدى الله فبهم داهم اقتده وقال إن كنتم تحبون الله فاتبعوني (وجه وجهه) على ذلك من أصحاب مالك  
 والشافعي وأبي حنيفة (رحمهم الله) لم ينصف المصنف في ترتيب ذكر الأئمة لاسيما في تأخير أبي حنيفة عن الشافعي مع أنه  
 تقدم على الكل مدة ورتبة (من غير التزام قرينة) دالة على وقوع قصد وتعمد في أفعالهم (بل مطلقا عند بعضهم  
 وإن اختلفوا في حكم ذلك) أي في حكم أسماؤهم من وجوب أو نهي عن ذلك (وحكي ابن خويرمندان) بضم الخاء  
 المجهمة وفتح الواو والمخففة وسكون الحنة وفتح زاي أو كسر ها وكسر ميم وسكون نون فدا ل مهمله قال فذال مجمة  
 أو فذا ل مجمين بينهما ألف تنفقه على الأجرى وهو ضعيف في الرواية مات في حدود الأربعمائة (وأبو الفرج) هو  
 المالكي صاحب كتاب الحاروي مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (عن مالك التزام ذلك) أي ما صدر عنهم (وجوباً وهو قول  
 الأجرى) بفتح الهمزة والهاء بلد عظيم بين قزوین وزنجيان وجبل بالجواز قال الشافعي هم جماعة أكبرهم النبي  
 مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة (وابن القصار) بتشديد الصاد (وأكثر أصحابنا) أي المالكية (وقول أكثر أهل العراق)  
 أي الثوري وأصحاب أبي حنيفة (واحد من سريج) بسين مهمله منبوبة وفي آخره جيم وهو أبو العباس البغدادي  
 أخذ عن الأماطي بلغت مصنفاته أربع مائة توفي سنة ست وثلاثمائة وعمره سبع وخمسون سنة قال الشيخ أبو إسحق  
 تفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني (والأصطغري) بكسر الهمزة وفتح طغ وفتح الطاء وسكون الخاء المجهمة  
 وهو شيخ ابن سريج صنف كتباً كثيرة من الأدب القضاء استحسنه الأئمة وكان زاهداً متهللاً من الدنيا وكان في أخلاقه  
 حدة ولله المقدر بالله قضاء حجة تان ثم حجة بغداد ولد سنة أربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين  
 وثلاثمائة ودفن باب حرب (وابن خيران) بالخاء المجهمة وسكون الحنة فرأى قالف فنون البغدادى مات سنة عشرين  
 وثلاثمائة كان أماً ماجليلاً وربما كان يعتب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن في أصحابنا إنما  
 كان في أصحاب أبي حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات بأمر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل بابه وختم عليه بضعة عشر يوماً  
 حتى احتاج إلى الماء فطلبه عليه الأمانة فطلبه الوزير فبلغ الخبر إلى الوزير فأمراً بالافراج عنه وقال ما وردنا بالشيخ  
 أبي علي إلا خير الرذائل أن في علمك تشارجلا يعرف من عليه قضاء القضاة فترقا وغربا وفعل به مثل هذا وهو لا يقبل  
 (من الشافعية) أي المذكورون هو ومن قبله من علماء الشافعية ذهبوا إلى وجوب اتباع أفعال الأنبياء (وأكثر  
 الشافعية على أن ذلك نكاح وذهب طائفة) أي منهم ومن غيرهم (إلى الإباحة) إلا أن قام دليل على الوجوب والندب  
 (وقيد به ضم الاتباع) أي وجوباً أو نكاحاً (فما كان من الأمور الدينية وعلم به مقصد القرينة) أي التقرب في الأحوال  
 الأخروية (ومن قال بالإباحة في أفعاله) أي في اتباع أفعال النبي عليه الصلاة والسلام (لم يقيد) أي أتباعهم بما تقدم  
 (قال) أي ذلك البعض (ولجوازنا عليهم الصغار) أي فضلا عن الكبار (لم يمكن إلا أنهم في أفعالهم) لعدم علمنا  
 بمقاصدهم وأحوالهم (أذ ليس كل فعل من أفعاله) أي كغيره منهم ويروي من أفعالهم (بغير مقصده) بكسر الصاد أي  
 مطلقاً أو مقصده كما في نسخة أي نيته ومسنو وطويته (به) أي بعمله الذي قصده أهو (من القرينة) واجبا أو نكاحاً  
 (أو الإباحة) مما لا يترتب على فعله مدح ولا ذم ولا نواب ولا عقاب (أو) من (المخبر) أي المنع حراماً أو مكروهاً  
 أو خلاف الأولى (أو المعصية) أي المخالفة في الجملة ويروي والمعصية (ولا يصح أن يؤمر المرء بمثل أمره المعصية  
 لاسيما) أي خصوصاً (عند من يرى من الأصوليين) أي في الفقه (تقديم الفعل) من الأدلة (على القول إذا تعارضاً)  
 وجعل المتأخر منه أوهم أصحاب الشافعي فاما عندنا فيجوز القول على الفعل لأنه أدل على كونه للقرينة لا لاجتماع  
 الفعل وقوعه العادة أو بحسب ما يناسب تلك الحالة ولذا قال أصحابنا إن الاعتبار من التنعيم أفضل منه من الجعرة  
 خلافاً للشافعية مع أن حمرة عائشة كانت متأخرة حيث وقعت عام حجة الوداع وعرة الجعرة كانت سنة الفتح (وزيد)  
 أي نحن (هذا) المبحث (حجة) أي تزيل شبهة من زعم عدم إمكان الاقتداء بالأنبياء لإجماع أفعالهم من بين ما سبق من  
 الأشياء (بأن قول من جواز الصغار ومن تفاهم نبيينا عليه الصلاة والسلام) وكذا عن ما رواه الأنبياء عليهم السلام  
 (بجمعهم على أنه) أي كغيره منهم (لا يقر) بضم ياء وفتح قاف وتشديد راء وأخطأ الجاهلي في قوله بقر بكسر القاف وتبعه  
 غيره من المشين وقال الأنطاكى أي لا يرغبه على متكرره وأب ما قدمناه وأن المعنى لا يقر ولا يترك (على منكر  
 من قول أو فاعل) بل يذم ويذكر كرامة في منه ولم يذكر وأخطأه أهل من شرط ذلك القول بجمع على التراخي قبل  
 وفاته عليه الصلاة والسلام والعصم الأول (وأنه) أي الذي عليه الصلاة والسلام (مضى رأى شيئاً) أي علم من أمته  
 قولاً أو فعلاً (فكسكت عنه صلى الله عليه وسلم) أي لم ينكر على فاعله (دل) سكوت (على جوازه) ويسمى مثل هذا  
 تقريراً (كفكف يكون هذا) التقرير (حاله في حق غيره ثم يجوز) مضارع جاز في نسخة بصيغة المفعول من التعزيز  
 وفي أخرى بصيغة المتكلم منه والمعنى كيف يتصور (وقوله منه في نفسه وعلى هذا المأخذ) أي المذكور سابقاً (يجب



عصمتهم من موافقة المكروه كقيل اذا خطر اي المنع عن تركه الاقنداء على وجه الحرمة وكان الاظهر ان يقول  
 اذا الوجوب (والا للندب على الاقنداء بقوله ينافي الزجر والنهي عن فعل المصروف) اي لغيره (وابضا قد علم من دين  
 الصلوات) اي دأبهم وعاداتهم (قطعا الاقنداء بما يعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجهت في كل فن) وفي نسخة  
 وفي كل فن اي ومن دينهم الاقنداء بما فعلا في كل فن اي نوع من افعاله فهداوسهم من غير طريقة بين فعل من  
 افعاله (كالاقتداء بقوله) اي انما فعلوا (فقد نذروا فيهم) اي طريقهم (حين نذروا) بكسر الناء وقسمها على  
 ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام اتخذ له ثيابا من زبد فاقندوا به وروى  
 انه عليه الصلاة والسلام اتخذ ثيابا من ذهب ثم نذره ثم اتخذ ثيابا من ورق (وخلفوا به السلام) كما رواه احمد  
 وابوداود (حين خلع صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى خلقه نذره واقطع الحاسككم عن ابي سعيد صلى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ثيابه ثم خرج فخرج الناس فاعلمهم وعن ابي سعيد الخدري قال ينار رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بصلب باصحابه اذ خلع ثيابه فوضع ما عن يساره فلما رأى اقوم ذلك القوم انما عليهم فلما قضى صلاته  
 قال ما احلكم على القاتكم فقالوا يا رسول الله القيت ثيابك فقال ان جبريل اخبرني ان في ثيابي ما قدرا الحديث  
 ويناسب الباب حديث الصلاة الى القبلتين ومتابعة العصابة في الجنتين (واحتجاجهم) بالرفع اي ومن دين  
 الصلوات استدلوا بهم يجوز ان يحاذوا القبلة حال قضاء الحاجة امتثالا واستديارا (رواية ابن عرابه) كافي حديث  
 الشيخين عنه قال رقيت يوما على بيت حفصة فراءت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالساً لفضاء حاجته مستقبلاً  
 بيت المقدس (ورواية المصاييح مستدبر القبلة مستقبلاً الشام مع غيبه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستقبال  
 والاستدبار في تلك الحال كافي حديث الشيخين عن ابي ايوب اذا اتيت الغائط فلا تستقبل القبلة ولا تستدبر روجه  
 يول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا لجمع الشافعي بينهم ما يحمل رواية ابن عمر على البناء ورواية ابي ايوب على القضاء  
 وهو عندنا محمول على الضرورة او على ما قبل النبي (واحتج غير واحد) من الصحابة والائمة اي كثير (منهم في غيرني)  
 اي واحد بل في اشياء كثيرة وروى في رواية شئ (عما يراه العباد والعبادة بقوله) اي الصحابي كان رضي الله عنه  
 فيما رواه الشيخان انه قدم من سفر فمر في حارة يصلي لغير القبلة يرمي قبيل له فقال (يا ايها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 تعالى عليه وسلم بصلب) ولعله عليه الصلاة والسلام كان فعله خارج البلد فاخذ الناس يجوزوا مطلقا وكذا ابن عمر مثل  
 عن اشياء فعلها فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي لغير القبلة (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
 بلوطا عن عطاء بن يسار ان رجلا قبل امرأته وهو صائم فوجد من ذلك وجدا شديدا اي حزن حزنا كبيرا فامر  
 امرأته فقال عن ذلك فدخلت على ام سلمة فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يقبل وهو صائم فاخبرت زوجها فقال اسبأ مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل الله لرسوله ما يشاء  
 فرجعت امرأته الى ام سلمة فوجدت عندها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاخبرتها ام سلمة فقال  
 (هذا حديث) بنسب لمؤددة واشاع كسر ذلك ما في نسخة فلا اخبرتها اي المرأة التي يأتلك (اي قبل رباها)  
 قتلت قد اخبرتها وذهبت الى زوجها فقال لست بمثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاخبرتها ام سلمة فقال  
 ما يشاء فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني اتاكم الله واعلمكم بحجوده (وقالت عائشة رضي الله  
 عنها بحجة) اي مستدلة يجوز قبيل الرجل وهو صائم (كنت افعله انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 لا يعرف يخرج على ما ذكره الديلمي وانما المعروف غسلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في انما واحد على  
 ما رواه الترمذي وكذا في الترمذي عن عائشة اذا جازا الختان الختان وجب الغسل فعملته ما ورسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما في حديث الموطأ (على الذي اخبر) بصيغة  
 النجوم (بمثل هذا) اي قبيله وهو صائم (عنه) اي عن النبي عليه الصلاة والسلام (قال يحمل الله لرسوله ما يشاء وقال  
 ان لا تخشاكم الله واعلمكم بحجوده) وروى ان رجلا جاء يستقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبيل تدركني  
 الصلاة يعني صلافا لغيره وانما جنب فاصوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما تركت الصلاة وانما جنب  
 فاصوم فقال الرجل يحمل الله لرسوله ما يشاء فغضب عليه الصلاة والسلام وقال اني لا خشاكم الله واعلمكم بحجوده اي  
 محارمه حيث قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها ما بالغة في الحرمة واما قوله تعالى تلك حدود الله فلا تمتدوها  
 فالمراد بها الموارث المعينة وترتج الرأفة على الاربع وزيادة الحد على جلد المائة في الزاني والزانية ولجوهام  
 الاكلام المبنية (والانسان) اي الاحاديث والادب (في هذا) اي في نسخة (من) اي في نسخة (اي في نسخة)  
 (ما) وفي نسخة من ان يحاط علما (لكنه يعلم من مجموعها على القطع) في مدلولها (انما علم) اي الصحابة (انما)

وقنداهم اي ولجوهام عليه مخالفة في شئ منها) اي من افعاله (لما اتى) اي لما استوى وما انظم ولا تحق (هذا)  
 الذي سبق (ولنقل عنهم) اي خلاف ما هنالك (وظهر بجهنم عن ذلك ولما انكر عليه الصلاة والسلام على الاخر قوله  
 واعنداره بما ذكرناه) بان الله يحمل رسوله ما يشاء (واما المباحات) ولوعلى سبيل المستنبات (خارج وقوعها منهم)  
 بل محقق صدورها عنهم (اذ ليس فيهم احد) اي منع (بل هي ما دون ذلك وايدى غيرهم من الامم سلطة  
 عليها) يجوز الاستدلال بها فقد ورد في الحديث ان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا كلوا  
 من الطيبات واعلموا اصلها (اي الاثنية) وكذا الجماعة الكمل من الاصفياء بما خصوا به من رفيع  
 المنزلة (ومنع الجاهل) وشهدت (اي وبما شهدت له صدورها من اوار المعركة) اي واسرار الحكمة (وابسطوا)  
 بصيغة النجوم ولتحفة الفاضل من الاصطفاة (اي واختاروا) (من تعلق بالهم) اي قلبهم وتعلق حالهم  
 وروى من تعلق بالتقوى وبالهم بتشد الميم (بالله والدار الآخرة) في ما لهم (لا يأخذون) اي لا يتناولون شيئا  
 (من المباحات الا الضرورات) زهدهم في الدنيا وتوجههم الى العقبى وطلبهم رضى المولى فيكتفون بها (عما يتقون)  
 اي استعانة (به على سلوك طريقهم) في تقوية ابدانهم وتهينة زاهد لهم (وصلاح دينهم) المتوقف على اصلاح  
 شأنهم (وضرورة دينهم) المعينة على امور اخرهم بما لا بد منه ولا يحصى عنه (وما اخذ على هذا السبيل) اي وفق  
 الشريعة والطريق (التي) ضبط بصيغة النجوم ولما هو المعروف (طاعة وصارفة) لان استعمال المباحات  
 وافعال العبادات اذا اقتربت بترتيب النيات وتحسين الطويات انقلب طاعات وعبادات كما في ثقل بفساد النيات  
 من روعات بل محرمات وهذا معنى قول سيد السادات ومنع السعادات انما الاعمال بالنيات (كايضا منه)  
 اي من بعض تحقيق هذا الكلام وتدقيق هذا المرام (اول الكتاب) اي في اوله (طروفا) اي بذا طروفا (في خصال نبينا  
 عليه الصلاة والسلام فبان لك) اي بين (عظيم فضل الله على نبينا) اي خصه ما كما قال تعالى وكان فضل الله  
 عليك عظيما (وعلى ما رايته) يروي الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على  
 بعض (بان جعل افعالهم قربات وطاعات) اي عبادات وان كانت في صورة عادات فان عادات السادات مادات  
 العبادات (بعيدة عن وجه مخالفة ورسم المعصية) بخلاف المحرمات من هذه المرتبة فان عباداتهم رسوم وعادات  
 وطاعاتهم عين مخالفة في الحالات كما قال بعض ارباب الحال من لم يكن للوصال اهلا فكل طاعته ذنوب

\*(فصل -)

(وقد اختلف في عصمتهم) اي الانبياء (من المعاصي) اي جملته المتأخر (قبل النبوة) واضطرار الرسالة (فقد ما قوم) بناء  
 على عموم العصمة السابقة للاحوال المتقدمة والمتأخرة (وجوزها آخرون) حيث خصوا العصمة بحال النبوة  
 (والاصح ان شاء الله تعالى) اي سابق ولا حق (وعصمتهم من كل ما يوجب الرب) اي شبهة مخالفة علام  
 الغيب (فكيف) لا يكون الامر كذلك والحب من ذكر الخلاف هنالك (والسنة) اي والحال انها مع ثبوت مخالفة  
 (نصورها كما متع) اي المستحيل في الذهن حصولها (فان المعاصي) كالكبائر (والنواهي) كالمغائر (انما تكون)  
 اي في حيز المنع (بعد تقرر الشرع) اي ثبوته من الاصل والفرع (وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه الصلاة  
 والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع) وفي نسخة للشرع (فقد اجماعا لا يقال جماعة لم يكن متبعا للشرع) اي  
 من التكليف والشرع كافي نسخة (وهذا قول الجمهور والمعاصي على هذا القول) وروى هذا الوجه (غير موجوده  
 ولا ممتدة في حقه) حيث اذا الاحكام الشرعية (من الوجوب والندوب والحرام والمكروه) انما تتعلق بالاوامر  
 والنواهي وتقرر بالشريعة) اي باصولها وفروعها كما هي وهذا بالنسبة الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر لكن  
 يشك بالنسبة الى اولاد ابراهيم عليه السلام مثلا كما سجدوا على وادى يعقوب على القول بنبوته فانه لا شك  
 انهم كانوا متبعين شريعة ابيهم اوجدهم وكذا بالنسبة الى سليمان عليه السلام فانه كان على دين ابيه داود وكذا  
 داود وسائر انبياء بني اسرائيل حيث كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام وانما نسخ في التوراة والانجيل بعض الامور  
 وايضا بنوا اسرائيل وهم العرب كانوا يتبعون دين ابراهيم عليه السلام ويقتضون به وانما احدث كفرهم بعبادتهم  
 الاصنام واحداث بعض الاحكام من نحو الباطنية والحمام وتجرير كل الميتة ونحوها من الحرام وسكان  
 في جبلتهم وطريقهم تحريم الرقي وقتل النفس بغير حق وتضييع اكل مال اليتيم والسرقة ومذمة الكذب وامثالها  
 مما اتفق الانبياء المتقدمون على قبح افعالها واتواها فثبت ان يرجع الخلاف الى كيفية عبادته لانه عليه السلام كان  
 قبل النبوة في مرتبة اباحت (ثم اختلفت) جميع القائلين بهذه المقالة (عليها) اي على صحة تلك الحالة والمقالة (فذهب سيف







اي في الافعال (لا تعدلوا لاسم وانها) اي الافعال منهم (بمعنى القول) الصادر عنهم (من جهة التبليغ والاداء)  
 اذا لام ما موزون بـ تـ يا صـ ان انيساء قولاً وفعلًا ولا يحصى لهم من الموافقة اصلاً (وطرق هذه العوارض) اي  
 من السهو والخطأ والنسيان (عليها) اي على افعال الانبياء (بوجوب التشكيك) للام الموافقة (وبسبب المطاعن)  
 من الطوارض المحالفة والمطاعن جمع مطعن عمل الطعن وفي نسخة وبسبب المطاعن اسم فاعل من طعن فيه وعليه  
 اذا عاب وروح (واعذروا) اي هولاء العلماء (عن احاديث السهو) اي في بعض صلواته عليه الصلاة والسلام  
 (بترجيحات نذكرها بعد هذا) في فصل على حدة (واي هذا) اي منع طرق المخالفة (مال ابو اسحق) اي الامم قرايني  
 (وذهب اكثر من الفقهاء) اي من ارباب القروع من اصول (والمسكمين) اي من اصحاب الاصول (الى ان  
 المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية) اي من الامور العلمية والعلمية (سواء) بغير او منصوب بنزع  
 الخافض اي عن وهو (وعن غيره قصد) عطف بيان (منه) اي من النبي (جاء عليه) اي وقوعه منه (كقائه ومن  
 احاديث السهو في الصلاة) اي الثابتة في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة قال النووي وهذا هو الحق (وقروا)  
 اي الموزون له (بين ذلك) الفعل من الافعال الشرعية (وبين الاقوال البلاغية لقيام المجزئة على الصدق في القول)  
 اي من حيث ثبت الله بان صدق عبدي (ومخالفة ذلك) الصدق ولو هو (تناقضها) اي تعارض المعجزة (واما السهو  
 في الافعال فغير منافض لها) اي المعجزة لانه ليس من جنسها (ولا فادح) اي غير طاعن (في النبوة) لثبوتها مع  
 وقوعه منها لعدم منافاة لها (بل غلطت الفعل وغفلت القلب من سمات البشر) بكسر السين اي علاماته وذلك لان  
 الانسان مشتق من النسيان واول الناس اول الناس قد قال تعالى في حق آدم عليه السلام قنسى (كما قال عليه  
 الصلاة والسلام انما ابشر انسى) بفتح اوله (كانت من فاذ انسى) قد كروى (رواه الشيخان عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه) (ثم) ليس نسيانه كسيما غيره من كل وجه (بل حالة النسيان والسهو) اي نسيانه وسهوه (هنا)  
 اي في هذا المحل بخصوصه (في حقه عليه الصلاة والسلام) بعبارة علم لامتته (وتقرر شرع) المنة (كما قال عليه  
 الصلاة والسلام) في حديث الموطأ بلاغا يعرف وصله (اي لاني) بفتح الهمزة والسين اي بالنسبة سبحانه كما قال  
 تعالى فلا تنسى الاما شانه انسا انسا (اي انسى) بصيغة المفعول مستنداً ويجوز تحذف اي ينسى الله تعالى (لا تنسى)  
 بفتح الهمزة وضم السين فتشبه الكون اي لا ينكر ما يفعله احد منكم نسياناً لتأنيدي وتفتدوا به على (بل قد روى  
 لست انسى) اي حقيقة (ولكن انسى) بصيغة المجهول كاسم (لا تنسى) وهذا نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن  
 رميت اي انا الى مقام الله (من انسى) اي من انسى (اي تبليغ الرسالة) (وتمام عليه في  
 النعمة) حيث امر الامة بان يقتدوا به ليجادروا به على جهة السهو والغفلة ولعل فيه ايماء الى قوله تعالى ويتم نعمته  
 عليك (بعيد عن النقص) بالاضافة الى ما عن ورود النقص من جواز وجود السهو والخطأ وجوب الاقتداء  
 (واعتراف الطعن) اي به وبغيره على السنة الشاه وفي نسخة بحجة بعيدة عن سمات النقص بالصاد المهملة اي  
 النقصان واغراض الطعن اي على مجرّد وقوع السهو والنسيان حيث تبين الحكمة الالهية في ذلك الشأن (فان  
 الخالفين يجوز يردف يستطون ان الرسل لا تقرب) بضم التاء وفتح القاف وتشديد الراء اي لا تبقى ولا تترك (على السهو  
 والخطأ بل يجرى عليهم) بفتح الجيم وفتح الدال وفتح السين اي لا يتركوا ما وقع لهم من السهو والخطأ (بصيغة المجهول مستنداً) (حكمه)  
 اي حكم السهو وما يوجب عليه السهو (في الخصال) اي من غير تراخي (على قول بعضهم) وهو صحيح وقيل بغير اسم  
 او قيل موه (على قول الاخرين) وامام ليس طريقه البلاغ اي تبليغ شرائع الاسلام (ولا بيان الاحكام من افعاله  
 عليه الصلاة والسلام وما يتحقق به من افعاله) (اي افعاله) (اي افعاله) (اي افعاله) (اي افعاله) (اي افعاله)  
 بل يستلزم في زينة غيره غير به (فلا كثر طيفت علم الامة) (وكذا من طوارف مشايخ الامة) (اي جوار  
 السهو) اي الذهول والغفلة (والغفلة عليه) لقائمة الاستغراق لديه (فما) اي في افعاله حين نزول الواردات اليه  
 ولا يلحق بذلك معرفة ولا منقصة (وطرف الفترات) اي الزلات بالنسبة الى علوم الحاصلات (والغفلة) (له وارض  
 الحاصلات) (بقية) المستغرق في بحر حربه (فذلك) اي الحال الذي يترتب هناك (بما كلفه) بصيغة المجهول  
 اي بما طرقة الحق وروى بما سكت به (من مقاساة الطلق) اي سكايتهم (وسياسة الامة) اي محافظتهم وروى  
 وسياسات الامة (ومعاً تالاهل) من عاها قاساه اي ملاحظه احوالهم ومراعاة افعالهم وقضاياهم وعوالمهم  
 (وملاحظه الاداء) اي مراقبتهم ومخاطبتهم وهذا كله من حيث هو عناية قلب القلب عن تجرده للرب ويوجب  
 فتوراً يقتضي في ايجله تصورا (نكسر ليس) مستنداً الى قوله تعالى وما هذا الا على سبيل الذكر (اي المقتضى الى حال  
 الاكثار) (ولا انصاف) اي ولا على سبيل انصاف في مقام الاتصال (بل على سبيل لدور) ان افعله في الانقار

عن مشاهدة جمال ذي الجلال على وجه الكمال (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه) اي الشأن (ليغان على قلبي)  
 بصيغة المفعول والمعنى قد يحجب قلبي عن مشاهدة بـ بالاشتغال بامر والانتقال الى امضاء حكمه (فاستغفر الله)  
 اي في اليوم سبعين مرة او مائة مرة وهذا من قبيل حسنات الارباب سيئات المقرين الارباب كان في كل وقت وحالة  
 متربياً الى مقام ومرتبة بعد الحال الاولى بالنسبة الى المرتبة الثانية العليا والمنزلة الاولى سبعة ومنقصة يحتاج فيها  
 الى الادوية وطلب المغفرة مما فيه صورة الحوبة كما يشير اليه قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى (وليس في هذا)  
 اي فيما ذكر (شيء يحبط) اي يضع (من رتبته ويناقض معجزته) اي يعارض من كرامته (ودهيبت طائفة الى منع  
 السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه الصلاة والسلام) (اي من غير استثناء محالة) (وهو مذهب  
 جماعة من المتصوفة) اي متكفي طريق التصوف ومتكفي ميل التعرف (واصحاب علم القلوب) بالحالات السنية  
 الجلية (والنقائص) البهية العلمية ويمكن الجمع بين كلام المثبتين للسهو والنسيان للفاظ واللاه وان ما وقع من افعاله  
 عليه الصلاة والسلام في صورة الغفلات وهمة الفترات ليست على حقيقة المترتب علمها بقدرة مرتبة من الحالات  
 او بصورة رتبة علو المقامات فان سيئات ارباب السعادة حسنات وحسنات ارباب الشقاوة سيئات كما اشار اليه  
 بعضهم بقوله

من لم يكن لا وصال اهلا \* فكل طائفة ذنوب

والحاصل ان ضعف بنية البشرية لا يقوى على مداومة تجليات الالهية فتارة يكون في حالة السهو واخرى في حالة  
 المحو وكذا تختلف المقامات بتفاوت غلبة القناء ورجعة البقاء حتى يترتب عليه السكر والشكر والذكر والذكر  
 والترقي والتدلي مع ان مقام جمع الجمع يقتضي ان لا تنعم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فلا يتصور في حق  
 التكامل منهم صدور الغفلة بالمرّة فان اتباعهم بركة اتباعهم وصلوا الى حد لو ارادوا ان يتركوا طائفة او يفتلوا ساعة  
 لم يقدروا على ذلك عكس حال ارباب الدنيا واصحاب الجباب عن المولى فمبجبان من اقام العباد فيما اراد وقد علم  
 كل اناس مشربهم وعرف كل حبيب مذهبهم (وامم في هذه الاحاديث) اي الواردة في باب السهو (مذهب نذكرها)  
 وفي نسخة مستدكرها (بعد هذا) اي من غير تراخي في الفصل الذي يليه (ان شاء الله تعالى)

\* (مصلح) \*

(في الاصل) على الاحاديث المذكورة من السهو ومنه عليه الصلاة والسلام وروى في السهو (السابقة) وروى  
 في الفصل اي الذي تقدم (قبل هذا) الفصل (ما يجوز فيه عليه السهو وعليه الصلاة والسلام) من الافعال والاحوال  
 السنية (وما يتبع) فيه عليه السهو من الافعال البلاغية والاحكام الشرعية (واحدناه) اي وجعلنا وقوع السهو  
 محالاً (في الاخبار) بفتح الهمزة وكسر هاء (جاءه) اي من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (واجزأ وقوعه)  
 اي وجوزنا وقوع السهو (في الافعال الدينية) لعدم مناقضته حكم المعجزة وعدم مباينة وجه النبوة (قطعا)  
 على الوجه الذي رتبناه (واشارنا الى ما ورد في ذلك) كما يشاهد من حكمته ان كونه مع فاته انما يقع دليلاً لا فائدة علم لامتته  
 وتقرر بحكم المنة (وتحقنا انقول فيه) اي في هذا الفصل (وقول الصحيح من الاحاديث الواردة في السهو عليه  
 الصلاة والسلام في الصلاة ثلاثة احاديث او اربعة احاديث ذي اليمين) كرواه الشيخان عن ابى هريرة رضي الله عنه  
 (في السلام) اي سلامه عليه الصلاة والسلام (من اثنين) اي ركعتين في احدي صلاتي العشي الظهر والعصر  
 فقال ذو اليمين يا رسول الله انيت ام قصرت الصلاة قال لم انسى ولم تقصر فقال كما يقول ذو اليمين قالوا نعم فام  
 ثم لم تم كبر وجوز رفع قال ابن سيرين بنبت ان عمران بن حصين قال ثم سلم (الثاني حديث بن جحينة) بضم موحدة  
 وفتح ميم له وتكون تحتية فتون فتناوه هي ام عبد الله زوج مالك مطلقية قرشية ابن القشب بكسر القاف واسكان  
 الشين المججمة فوحدة الازدي ويقال الازدي والازد والادد باسكان الزاي والسين قبيلة واحدة وهما اسمان  
 مترادفان لها وهما ازديشوة وعبد الله هذا كان حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف قال بهض الحفاظ اسلم عبد الله  
 ابن مالك هو وابوه وصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكروا المياطي في حاشيته على صحيح البخاري  
 ان يكون لملك والد عبد الله هذا صحبة او رواية او اسلام وانما ذلك لعبد الله قال الذهبي في تحريده ما لفظه مالك  
 ابن جحينة والد عبد الله ورد عنه حديث وصوابه لعبد الله وقال المزني في اطرافه ومن مسند مالك بن جحينة ان كان  
 محفوناً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث اصلي الصحيح اربعة وحديث السهو في الصلاة في مسند عبد الله  
 ابن مالك بن جحينة انتهى وفي الصحيح ان مالك بن جحينة الصحابي له في السهو وعنه ابن حبان قال النسائي  
 هذا خطأ والصواب عبد الله بن مالك كذا ذكره الحافظ وفيه خطأ اللطفي حيث جزم بقوله الثاني حديث



الشيخين عن مالك بن عبد الله بن يحيى (في القيام) أي قيامه عليه الصلاة والسلام (من اثنين) أي وكهنتين سوا  
قال الأنطاكى وحديثه في السهو وهو ما روى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه  
جلوس وفي رواية قام في الشفع الذي يريد أن يجلس فلما تم صلاته سجدة مجتهدتين الحديث (الثالث حديث ابن  
مسعود) في الصحيحين (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر خمسا) قال القاضي المصنف في الأكمال قال  
الامام احاديث السهو وكثيرا الصحيح منها خمسة احاديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه سجد مجتهدتين وحديث  
أبي سعيد سجد قبل السلام وحديث ابن مسعود في القيام إلى خامسة وحديث ذي اليمين في السلام من اثنين  
وحديث ابن يحيى في القيام من اثنين (وهذه الاحاديث مبنية على السهو في العمل الذي قررناه) أي لافي الاخبار  
الذي قررناه (وحكمة الله فيه) أي في سهوه في فعله (ليست به) على بناء المفعول أي ليقدر في أمره (أذيل  
بالقول الجلي) بالجميع أي الظاهر وادفع وفي نسخة بالخاء أي احسن وادفع (منه بالقول) وادفع (لا احتمال) أي اذ قد  
عند بعضهم خلاف لغزهم كما قد مضى لدل الظاهر في حكمته أن يكون تسليمة لامتة في مشاركتهم معه في سيرته  
وطريقته واحول بتريته كما أشار إليه بقوله إنما ابشر انسي كما تنسون (وشرطه) أي السهو في حقه بخصوصه  
للامر بالاختفاء في فعله كقوله (انه لا يقر) وفي نسخة لا يقر بصيغة المجهول في حال لا يبق ولا يترك (على هذا  
السهو) كما ما يمكن ان يقتدى به في ذلك الامر (ببسمه) بصيغة المفعول ان بل يعرف وبسمه (ليرفع الالتباس  
ونظم رفاة الحكمه فيه) للناس (كقوله) في مقام الايتاس (وان النسيان) أي باصالة (والسهو) أي القرب  
عليه بقرعه (في الفعل في حقه عليه الصلاة والسلام غير مضاد للمعجزة ولا فادح في التصديق) بالرسالة وقد مر  
بان تحقيق هذه المسألة (وقد قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان (انما ابشر انسي كما تنسون) كما يشير  
إليه قوله تعالى فلا تنسى الاما شاء الله وقوله عز وجل واذكرك انك انسى (فأذا نسيت) أي آية (قد كروني)  
او المعنى اذا نسيت وفعلت شيئا غير ما ترون من شريعتي فاعلموني (وقال) كما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها  
مر فوعا (رحم الله ملانا) كناية عن رجل (لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت استعظمتم) أي تركتم نسيانها (يروي  
انسين) بصيغة المجهول وذكر التلصاق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا  
يقرا من الليل فقال رحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا آية الحديث انتهى وقال النووي عن الخطيب البغدادي  
ان فلا نالهم هنا هو عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري انتهى ووقع بعد هذا الحديث في البخاري وزاد  
عبد الله بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي فسمعت صوت  
عباد فاعلمته وهو عبد بن بشر كقوله ابن المقفع في شرح البخاري عن ابن التين قال الحلبي ورأيت في نسخة صحيحة  
من شرح البخاري في الشهادات فسمع صوت عبادة بن نعيم مقبولة الى ان العلامة القريري (وقد قال عليه الصلاة  
والسلام) كما في الموطأ بلاء (ان لاني) بفتح الهمزة والواو والسين (وانسي) بصيغة المجهول مستد او يجوز مخففا  
(لا من) بضم سين وتنديدون أي لا بين ما يترتب على السهو ومن الحكم (قيل هذا اللفظ شذ من الراوي) فاولترديد  
ولا يبعد ان تكون لتتويع فان النسيان قد يكون لغفلة من جانب الانسان وقد يكون لحكمة من جانب الرحمن  
(وقد روي ان لاني) أي غالبا وعلى وجه التصدير (ولكن انسي) بحسب التقدير (لا من) في مقام التقرير (وذهب  
ابن تافع) بنون في قوله قال التلصاق هو عبد الله بن مانع وفي نسخة ابن رافع وفي أخرى ابن تافع (وعيسى بن ديار)  
هو الخطيب في نفسه باب التماس جمع بين انقعه والزهد قال ابو اسحق في طبقات الفقهاء ما روي عن ابيه من سنة الصحيح بوضو  
العشاء الاخرة وشبهه ابن عباس فراح عند انصرافه عنه فوثب في ذلك فقال انلوموني ان شيعت رجلا لم يخلف  
بعده فاقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (اه) أي حديث لاني وانسي (ليس بشك وان معناه التقسيم) يعني  
اشنوع (أي انسي انا ويسين الله) لورود نسيته عليه الصلاة والسلام النسيان الى نفسه تارة نظر الى مقام الفرق  
والى ربه أخرى إشارة الى مقام الجمع اياه الى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وردا على القدرية والخبرية  
واثباتا لقدرة الجزئية كما هو مذهب اهل السنة السنية (قال القاضي ابو الوليد الباجي) بالوحدة والجميع (بجمل  
ما قلناه) أي ابن تافع وان ديار (أي بسمه) أي بسمه عليه الصلاة والسلام (أي انسي) بالبناء على (أي انسي)  
لأن السهو وقع بالاختيار (ونسي) بالبناء على المفعول (في النوم) لتأنيه فيه اضطرارا وفيه ان قلبه عليه الصلاة  
والسلام كان لا ينام فاما او بقلته. وآه في مراتب الاحكام لا احكام (وانسي) بصيغة الفاعل (على سبيل عادة  
البشر من الدخول عن النسي والسهو) أي الغفلة الناشئة عن شغل البال ونشوب الحال (وانسي) بصيغة المفعول  
مع انسي ونسيت (أي فراغ خاطري اليه) (فضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بهض السبب فيه)

وهو سبب اختيار مباشرته في تحصيل معالجته (ونفي الاخر عن نفسه) وفي نسخة من نفسه (اذ هو فيه)  
باعتبار ما يراه البعيدة ونحوه (كما مضى) اليه لانه قد روي الازل عليه ان يصدر منه بكسبه له فم ومضطر في صورة  
تختار ورويك يختار ما يشاء ويختار وفي السنة اهل الحكمة قال الحداد للولد مالك تسقني فقال سل من يدقني (وذهبت  
طائفة من اصحاب المعاني) وهم بعض الصوفية من ارباب المعاني (والكلام على الحديث) أي وذوي الشك على  
حديث سهوه وما يعلق به من تحقيق المباني (أي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهوه في الصلاة) فيتركها  
ماليس عن علم به (ولا ينسي) فعمما (لان النسيان ذهول وغفلة وفاق) أي عاهة موقدة الى زوال المدرك من القوة  
المدركة والحفاظة بما يستولي على القلب ويغشاها مما يحجبها عن عبادة الرب (قال) أي ذلك البعض (والنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم منزعهما) أي مبعده عن الغفلة ما يوقد الى المقتصة (والسهو شغل) بذهول لا ينتهي الى زواله  
من الحفاظة في احواله (فكان النبي عليه الصلاة والسلام يسهوه في صلاته) أي لا عنما (ويشغله عن حركات الصلاة  
ما في الصلاة شغلا يلهيها لا عقله عنها) فلا يتركها عن علم فيها غير مبال بها ولا يخبر بها عن وقتها بشهادة فويل  
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون أي غافلون (واضح) أي ذلك البعض (بقوله في الرواية الاخرى الى لاني)  
بصيغة النفي وفي نسخة زيادة ولكن انسي وحاصله ان النسيان المذموم المنتسب الى تقصير الانسان منفي عنه صلى الله  
عليه وسلم بخلاف ما خلقه تعالى فيه اضطرارا لحكمة الهية كما تقدم والله تعالى اعلم (وذهب طائفة اخرى) وهم بعض  
الصوفية (الى منع هذا) أي ما ذكره من السهو والنسيان (كله) أي عنه كافي نسخة (وقالوا ان سهوه عليه الصلاة  
والسلام كان عذرا وقصد اليقين) بصيغة الفاعل او المفعول (وهذا قول مرغوب عنه) أي مردود في الموارد  
(مناقض المفاصل) لمناقضة السهو والعمد (لا يحل) بالخاء المهملة على صيغة المفعول أي لا يظفر (منه بطائل) أي يقع  
حاصل يقال هذا الامر لم يحل منه بطائل اذ لم يكن فيه فائدة وقد صرح الجوهرى بأنه لا يكلم به الا في الجدل وقد اتى به  
المؤلف في صورة النفي والله يسوغ ايضا او وقع سهوا من القلم والله سبحانه وتعالى اعلم (لانه كيف يكون متعمدا  
سأهيا في حال) أي واحد وزمان متقد (ولا حجة لهم في قوله انه امر) أي امره الله تعالى (بتمعد صورة النسيان)  
وهو بصيغة المصدر بوجه النعدي وروى انه تمعد بصيغة المضارع (ليس لقوله ان لاني انسي) وفي نسخة زيادة  
لا من وهو بالوجهين على ما سبق (وقد اثبت) أي النبي عليه الصلاة والسلام وروى قد اثبت (احد الوصفين) وهو  
النسيان من قبل نفسه او لانسان من قبل ربه (ونفي مناقضته) بالاضافة الى الضمير (العمد وفاقه) فلا يصح اثبات  
العمد والقصد له عليه الصلاة والسلام وروى مناقضة النعم والقصد (وقال انما ابشر منكم انسي كما تنسون)  
وفي رواية فاذا نسيت فذكروني (وقد مال الى هذا) أي القول بأنه امر بتمعد النسيان (عظيم من الحققة من انتمنا)  
يعني المالكية (وهو ابو المظفر) وروى ابو المظفر (الاسفرايني ولم يرتضه) بالضمير او بهاء السكت أي ولم يخرجه  
(غيره منهم) أي من المالكية وغيرهم (ولا ارتضيه) يعني انا (ايضا) انظروا تناقضه ووضوح تعارضه وقال النووي بعد  
ما حكى هذا القول عن بعض الصوفية وهذا الم يقل به احد من يقتدى به الا الاستناد ابو المظفر الاسفرايني فانه مال اليه  
ورجحه وهو صريح مناقض (ولا حجة لهما في الطائفتين) أي اقلالة بأنه عليه الصلاة والسلام كان يسهوه في صلاته  
ولا ينسي والقائلة بان سهوه كان عذرا وقصد (في قوله ان لاني انسي) بصيغة النفي على بناء الفاعل (وانسي)  
بصيغة المفعول (اذ ليس فيه نفي حكم النسيان) بالاضافة الى البيانية (بالجمله) أي بالكلية (واعما فيه نفي لفظه) أي  
مبناه المشهور بعدم التفاته اليه (وكراهة لقبه) أي وصفه الذي يحمل عليه (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(بسم الله لا احكم ان يقول نسيت آية كذا) لا عترافه بدخوله تحت وعيد طاهر وقوله سبحانه كذلك اتكنا آياتنا  
فانسيتم اوهو كذلك اليوم تنسى (ولكنه نسي) مستد اى انساه الله من غير تقصير اياه لعارض او مرض ورواه  
ابو عبيد بلط بسم الله لا احكم ان يقول نسيت آية كيت وكيت ليس هو نسي ولكن نسي وهو ايه من الاول وقد  
رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه مر فوعا بالخط بسم الله لا احكم ان يقول  
نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي ويمكن انكره نسبة النسيان الى النفس لانه تعالى هو الذي انساه لاستناد  
الحوادث كما هو اليه اولان النسيان مبناه اتركه فكماله ان يقول تركت القرآن او قصدت الى نسيانه ولم يكن  
باختياره اياه يقال انساه الله ونساه والحاصل ان اختلاف النفي والاثبات باعتبار لفظه ومبناه لتفاوت خوى  
الكلام ومقتضاه باعتبار معناه (اولني الغفلة) عن ربه (وقله) الا تمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغلها عنها) أي  
بالصلاة عن الصلاة يعني بفعل بعض ما عن فعل بعضها (ونسي بعضها) أي بعض الصلاة بعض الغفلة عنها  
ليبين الساهي فيما يجبرها بترك شيئا منها (كأن ترك الصلاة) على ما رواه الشيخان (يوم الخندق) أي زمان حفر



المخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال منها (حتى خرج وقتها واشغل بالتحرز من العدو عنها) اي عن الصلاة (فمثل بطاعة) اي العباد وهي حراسة المدينة (عن طاعة) وهي اداء الصلاة الوسطى لما وردت في الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قلوبهم وقبورهم ناراً (وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات) بالرفع على انه خبر ان ثم ابدل منه بقوله (الظهر والعصر والمغرب والعشاء) وهذا على قول الكوفيين واما على ما قاله ميبويه فيكون اعمال ترك وهو الثاني فيكون اربع منصوصاً ذكره الحلبي ولعل الواقعة تعددت في الغزوة (وبه احتج من ذهب الى جواز تأخير الصلاة) اي الى ان يخرج وقتها (في الحوف اذا لم يتمكن من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الساميين والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا وهو ناسخ له) ولا يبعد ان يقال انما كان ناسخاً اذا كان قادراً على التمكن من اداها بصلاة الخوف بخلاف ما اذا لم يتمكن من اداها كما اذا كان العدو من كل جانب محاصراً على ما وقع في الاحزاب والله تعالى اعلم بالصواب (فان قلت فانقول في نومه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة يوم الوادي) كما رواه البخاري وقد قيل هو وادي صحبان وهو موضع بجوار مكة وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم حين قفل من خيبر مار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس ونام هو واصحابه فلم يستيقظ احد من اصحابه حتى ضربه الشمس فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولهم استيقاظاً فقال اقتادوا يعني سوقوا وراحتكم فاقنادوا وراحتهم شيئا ثم نوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فملى يوم الصبح (وقد قال) عليه الصلاة والسلام (ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) قال النووي هذا من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى والجله اعتراض بين السؤال وجوابه ورد حالاً فاذا كان قلبه لا ينام يوم فكيف نام عن الصلاة حتى خرج وقتها (فاعلم ان لاهلنا في ذلك) اي في دفعه وفي نسخة عن ذلك اي عن نومه فيه بالوصف المذكور هناك (اجوبة) بالنصب على انه اسم ان (منها ان المراد بان هذا) الذي ذكر من اليقظة بربه (حكم قلبه عند نومه) اي يوم قلبه (وعينه) اي وعند نومه عينه او المعنى هذا حكم قلبه وعينه حال اجتماعهما (في غالب الاوقات وقد يندرمه) بضم الدال اي يقع نادراً (غير ذلك) من غفلة قلبه حال نومه عينه (كما يندرم من غيره خلاف عادته) والحاصل انه عليه الصلاة والسلام على ما قيل كان له حالان في المنام احدهما انه كان تنام عينه ولا ينام قلبه وذلك في غالب اوقاته وثانيهما ما هو ان ينام قلبه ايضا وهو نادراً فصادف هذا الموضع حاله الثاني ثم اعلم ان في بعض النسخ ضبط غيبته بدل عينه واختاره الحلبي وقال الغيبة ضد الحضور وهو طاهر وانما ذكره لاحتمال ان يشبه على من لا يعرف فيصفه بعينه تنشيط عين وهي الجارحة الباصرة قلت هذا لا يصح لان جهة الاعراب في المبني ولا من طريق الصواب في المعنى لان غيبته اذا كان عطفاً على قلبه لا يستقيم الكلام اذا التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وحكم عدم حضوره ولا خفاء في قصوره وانما كان عطفاً على نومه فيكون التقدير هذا حكم قلبه عند نومه وعند عدم حضوره ولا ينبغي ما في هذا ان ينام بعد نومه (ويصح هذا التأويل) الذي افاد ان قلبه لا ينام غالباً وقد نام نادراً (قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث نفسه) اي نفس هذا الحديث المذكور وهو حديث الصلاة في الوادي لا كانوا الدجلى من انه حديث عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال الترمذي في صوابه ما عند ابن ماجة في اصله وقول بلال في الحديث نفسه وهو معروف من قول بلال ولا تخف وطم قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله قبض روحنا) فانه ما مراد ورواها صواب ولا يبعد قول الترمذي وجه في هذا الباب مع ان رواية البخاري ان الله قبض ارواحكم حين نأتم ورواها عنكم حين نأتم (وقول بلال فيه) اي في حديث صلاة الوادي فحاشا لهم الاخر التمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ولم هذا وادى به في طمان اقتادوا فاقنادوا وراحتهم حتى خرجوا منه وقضوا صلاة الصبح لا كانوا الدجلى ايضا وقال اي في حديث ان عيني تنامان جواباً لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امر ان يكلاهم الفجر فقال عليه الصلاة والسلام ان من مات من اهل بيتي لم يمت حتى ياتي بالليل فقال والله ما القيت على من نومة مثله لاني (اشد تعجب السيرة ونصب الممر واهل ربه كونه قول بلال بجمع التأويل السابق انه وقع له عليه الصلاة والسلام من شدة حاله في وقت ليل فنام قلبه عليه الصلاة والسلام من كثرة الكلال (ولكن مثل هذا) في التادر الزيادة (انما يكون من) اي من اسبغ عليه الصلاة والسلام (من يريده الله عز وجل) وفي نسخة يريده من الله (من انبات حكم) فحتمه حكم (وتأيسر سنة) اي تأصيل قضية متبعة في طاعة فروع شريعة (واقطعها من فرض الوصية لكان مبنياً) كما قال (اي التي عليه الصلاة والسلام) في الحديث لا تسروا الله لا يظنوا اي من مناسكنا طهرنا طنا ولسان اراد ان يفلية اليوم عليها ان يسهل (ان بعدكم) بفتح دالهما (الثاني) من الاجوبة (ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث بيد اي نفس الرضوخ في نومه (الاروي)

في صحيح البخاري وغيره (انه كان عروفا) اي محفوظاً عن ان يقع منه حدث في حال نومه (وانه كان ينام حتى يتفخ) بضم الفاء (وحتى يسمع) بصيغة المجهول (عظيمة) اي تريد صوتها الخارج مع نفسه (ثم يصل ولا يتوضأ) لعدم نقص وضوئه مع يقظة قلبه او بناء على حراسة ربه او لاختصاصه به (وحديث ابن عباس) في الصحيحين (المذكور فيه) اي في حديثه (وضوئه) اي وضوء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عند قيامه من النوم) مبتدأ خبره (فيه نومه مع اهله) اي معونة بنت الحارث خالة ابن عباس (فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه) اي على كون وضوئه (لجرد النوم) مع اهله (اذ لعل ذلك) اي وضوءه هناك (للامسة الاهل) اي مساهمته ويرى للامسة اهله (والحدث آخر) اي وهذا اطهر اذ لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام وضأ من لمس امرأته قط فتدبر او للتجديد المقيد للتبسيط (فكيف) لا يكون وضوءه واحداً مذكراً (وفي اخر الحديث نفسه) اي المروي عن ابن عباس بعينه (ثم نام) اي نائماً (حتى) سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة فمضى ولم يتوضأ) اي اكفاه بالوضوء الذي تقدم (وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم) كغيره من الانبياء فانهم يوحى اليهم فيه قال تعالى اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا امرني قال يا ابت افعل ما تؤمر ومن هنا يفر ابن عربي عن حيث طعن على سيدنا ابراهيم الخليل انه اخطأ في التعبير والتأويل وانه كان تأويل منامه انه يذبح كبشاً لحمل المنام على طاهره وتصديقاً بانه كذب طه هذا في محله (وليس في قصة الوادي الا نومه عينيه عن رؤية الشمس) اي واثراً طوعها من الفجر في افق السماء (وليس هذا من فعل القلب) اذ قد يكون الشخص مستيقظاً ولم يكن مطالعاً لمطلع الشمس لاجباً اذا كان مغضاضاً بعينه خصوصاً في بقاء الفجر الى آخر الليل وبعده وهذا انما هو على القرص والتقدير والاقدم صرح انه عليه الصلاة والسلام كان حينئذ في استغراق المنام (وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله قبض ارواحنا) اي المدركة لآلامها والظاهرة (ولولا ما اعلينا في حين غير هذا) وهو قبل هذا الوقت لادراك الوقت ولكن اراد ان يعرف حكم قوت الوقت والحديث مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مشامها فميتة التي قضى عليها الموت ويرمل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال بلال اكلاً) بكسر هـ مزه وممل في اوله وفتح لامه وهذه سائكة في آخره اي احفظ (لنا الصبح ثقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلاة والسلام التغلب بالصبح) لعل في الامصار (ومراعاة قول القبر) اي المختار وهو الاصغار وفي نسخة مراعاة قول القبر (فلا يصح من نامت عينه) وكذا من استغرق في شهود ربه وعدم التفاته لغيره (اذ هو) اي الصبح (ظاهر) من الامور (يدركه بالجوارح الظاهرة) بل بالجارحة الباصرة وكانه جمع لجميع العيون الحاضرة (فكل بالالا بمراعاة اوله) حقيقة او حكماً (ليعلم بذلك كالمستعمل بشغل غير النوم) من اي كان (عن مراعاته) اي محاذرة اوقاته وقد اغرب التلصاق في عبارته والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان يؤخر الصلاة الى وقت التغلب من الصبح (فان قيل فما معنى نومه عليه الصلاة والسلام عن قول نسي) اي في حديث لا يقوان احدكم نسي آية كبت وكبت بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة (وقد قال عليه الصلاة والسلام اني انسى كما تنسون فاذا نسي) وفي رواية نسي (قد كروني) رواه ابو حنيفة رحمه الله في مسنده (وقال) اي في رواية اخرى (لقد اذ كرتي) اي فلان (كذا وكذا) آية كبت انسيما) كذا في النسخ والمناسيب للسؤال الوارد نسيتم بالرد الاشكال بين النبي عن نسبة النسيان الى نفسه وبين آتيانه في لفظه فانه تعارض بحسب ظاهره (فاعلم ان كرم الله تعالى انه لا تعارض في هذه الاطراف) اي عند المحققين من الحفاظ لما سبق من التنبيه على نفي من التوجيه وهو نسبة الفعل الى الله تعالى حقيقة والى العبد مجازاً فالاولى صرف القلب الى فعل الرب وايضا فعل النسيان من حيث انه ظاهر في التقدير والنقصان مذموم بخلاف ما اذا اراد الله امضاه وقد روي عليه بان انشاء اياه ولا يبعد ان يكون قوله انسي بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه انسانيه الله لقوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله واما بالنسبة الى غيره عليه الصلاة والسلام فعنه انسانيه الشيطان كما قال يوشع واما انسانيه الا الشيطان وكما قال عز وجل فانساء الشيطان ذكرك ربه وتقية الفرق ان ما يكون مذموم وما ينسب الى الشيطان وما يكون محموداً ينسب الى الرحمن ومجمله ان كل نسيان صدر عن تقصير وتوان فيكون بسبب اغواء الشيطان وكل ما يكون بعرض مرض او كبر ونحوهما فهو بسبب اختيار الرحمن وايضا من معاني النسيان التلصاق لا ينبغي لمؤمن ان يقول تركت آية حيث يتوهم منه ان يكون قصد اولي راي رعاية ومن جملة الاجوبة قوله (امانته) عن ان يقال نسي آية كذا فمعمول على ما نسخ قوله (الظاهر كونه) وفي نسخة حفظه (من القرءان اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها) اي الى نسيانها (ليصير ما يشاء ويثبت) بالثبوت والتدبير والتخفيف وهذا احدهم اني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اي اراد نسخة



كافضاه وامضاه لكن هذا انما يكون بجواب عن قوله عليه الصلاة والسلام اني لاني انسى ولكن انسى فلا يصح  
 ان يكون تأويله عليه الصلاة والسلام ان يقال نسيته آية كذا فلا رابطة بين السؤال والجواب والله  
 تعالى اعلم بالصواب (وما كان من سهو او غفلة من قبله) اي من جانب العبد (تذكرها) وكذا اذا لم تذكرها (صلح)  
 بضم اللام وقسمها اي صلح (ان يقال فيه انسى) يفتح الهمزة لا بضمها كما توهم الدجلى فهذا الاعتبار ورد عنه  
 صلى الله عليه وسلم اني انسى كما ننسون فلا تعارض اصلا وقطعا (وقد قيل) اي في الجواب عن ايراد السؤال المتضمن  
 للاشكال وهو التعارض انظر في المقالة (ان هذا) اي نسبة الانساء الى الله تعالى (منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على طريق الاستصحاب ان يضيف الفعل الى حاشيه) وهو الله تعالى اذ لا خالق له سواه (والاخر) وهو نسبة السبيان  
 الى نفسه (على طريق الجواز لا ككتاب العبد فيه) اي بنوع تسبب وتقصير منه (واحفظه عليه الصلاة والسلام)  
 مبتدأ (لما نط من هذه الايات) حق العبارة لبعض الايات وهي التي اذكرها اياها بعض الامم (بما نزعها) وليس  
 من باب التقصير والهم في التبليغ (وبدلا من امره) (ولا) (ووصيله الى عبادته) كاسلا (ثم يستذكرها) يروي  
 يستذكرها (من امته) (اي من قبل نفسه) استحضارا (الماضي الله نفسه) اي رغبه (ومحوه من الذنوب) اي  
 من قلبه عليه الصلاة والسلام وقلب سائر الانام (وردا استذكرها) في بقية الايام فانه من انواع نسخ الكلام (وقد  
 يجوز ان ينسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المفعول او الفاعل (ما هذا سببه) اي المحو بعد البلاغ (كرة)  
 اي بالمره (ويجوز ان ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير قلما ولا يخلط حكما لا يدخل خلال في الخبر) اي في سبناه  
 او معناه (ثم يذكرها) كاشيها اليه قوله سبحانه وتعالى لا تحزن له لعلك تتحزن ان عابثا جمعه وقوله انه فاذا قرأناه  
 فاتبع قرأه انه ثم ان علينا يانه وحاصله يان عصيته عن ان يقع له خطأ في قرأته عند تبليغ امته (ويحتمل دوام  
 ذنبه لحفظ الله تعالى كتابه) بقوله انما نحن نزلنا الذكر واناله لحفظه (وتكليفه) ويروى وتكليفه (بلاغه)  
 بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك

في الرد على من اجار عليهم الصغار واسكلام على ما احتجوا به في ذلك

في الرد على من اجار عليهم الصغار واسكلام على ما احتجوا به في ذلك (اي ما استدلوا به من الظواهر هالك) اعلم  
 ان المحوزين للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شابههم (اي تابعهم) كافي نسخة (على ذلك من  
 المتكلمين) كافي جعفر الطبري وغيره (احتجوا على ذلك) اي على تجوير ما عليهم (بظواهر كثيرة من القرآن) اي  
 القديم (والمحدث) اي السنة (ان القضاة اطوارها) من غير ان يؤولوا اكثرها واتخذوها مذهبا وطريقة  
 (افضت بهم) او ملتهم (الى تجوير النكاح) عليهم (وتحرف الاجماع) اي والى مخالفتهم (وما لا يقول به مسلم) اي من  
 تجوير النكاح بعد البعثة عمدا لا ليقول به الا الحنوية (فكيف) يجوزون الصغار عليهم (وكل ما احتجوا به  
 مما اختلف لم يرد من مصنف) اي في تأويل مصنفه (وتقابلت الاحتمالات) او الاحتمالات (في مقتضاها) اي موجبة  
 ومؤداه ومع وجود الاحتمال لا يصح الاستدلال (وبما تافهيل) جمع اقوال جمع قول اي اقوال كثيرة (في هذا  
 المبحث) وفي نسخة فيما في هذه القضية (السلف) الصالحين من الصحابة والتابعين (بجلاف ما التزموه) اي ومن  
 الخلف (من ذلك) اي من تجوير ما ههنا الذي في نسخة في ذلك (فادام يكن مذهبهم اجماعا) اي يجمع المسلمين (وكان  
 اختلف فيما احتجوا به) من ايام المتقدمين (وقامت الادلة) اي العقلية (على خطأ قولهم وصحة غيره) اي غير  
 مقالهم (وجب تركه) جواب اذا (والصبر الى ما صح) دليله عقلا وتقال على انه تابعة السلف اولى من موافقة الخلف  
 (وما) تفهيم (نحن نأخذ) اي نعرض (في النظر فيها) اي في التأمل والتذكر في الأدلة وما يرتب عليها من حكم  
 انما هو ان الله تعالى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يدين الله به من دين  
 وما تأخر) اي ما صدر منه بما زكاه كان زكاه اولي فقوله بتركه عتابه في مقام خطابه (وقوله تعالى واستغفر لذنوبك)  
 كتصديقه في العبادة (وربما كان في ذلك) (ساعة او ملاحمة ما سواه في مقام ان تبيدات كالمك زاه) (دونه)  
 تعالى ووضعه عنك وزرك) اي قل اعياء المبالاة الامارة وعناء الكلفة (الذي اخضر ظهره) اي كسره لولائه سبحانه  
 وتعالى هو ن عليه وسلم امره عليه صلى الله عليه وسلم عليه (وقوله تعالى عفا الله عنه) اي لو صدر ذنب منك (لم اذنب اثم)  
 اي لما تيقن الخلفين اعلاما بان الله لهم مكان من باب ترك الاولي كما بينه بقوله حتى يتبين لك الذين يدينونهم  
 وتعلم الكاذبين ولديك ذلك انه سبحانه وتعالى فزس الاذن اليه في مقامه ههنا حيث قال فاذا استأذونك ليهن  
 شأنهم فاذن لهم فتنهم (وقوله تعالى ولا كتاب من الله) اي حكم ازل ظهر منه وهو (سبق) من ان الغنائم قبل  
 ان يذللوا (اي حكم في الغنائم) فمقتضية فريضة لا يفرغ عليها من مسئلة فريضة يرتب على تركها

خصله غير مرضية ثم وما يقال كان الاولي انتظارا للوحى الاعلى (وقوله تعالى عيسى ونوى) اي كلج وجهه وتغير لونه  
 (ان جاءه الامم) اي كراهة مجيئه في غير محله اللاتي به ثم عدم التفاته عليه الصلاة والسلام اليه لسؤاله منه قبل تمام  
 الكلام من حضار مجلسه من الانام (الاية) اي الايات بعد ما وقع فيه المعاشية على اقباله عليه الصلاة والسلام  
 على عباد الاصنام طمعا ان يدخلوا في الاسلام وعلى اعراضه عن جاهد ليستفيد منه بعض الاحكام لقوله وما يدريك  
 لعله بركي اوبد كرفته ههنا الذي اكرى اماما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا بركي واما من جاءك يسعي وهو يخشى  
 فانت عنه تلمى والا عي هو عبد الله ابن ام مكتوم العامري ثم القادسية ومعه اللواء فقتل وقد هاجر الى المدينة  
 وكان مؤذنه عليه الصلاة والسلام واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة وقيل مات بالمدينة (وما قص الله تعالى)  
 اي حكى وفي نسخة ما نص اي ما صرح سبحانه (من قصص غيره) بفتح الصاد اي حكاية غيره وفي نسخة بكسرها اي  
 حكايات غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (بقوله وعصى آدم) اي خالف (ربه)  
 باكل الشجرة فلما اخطأ (فقوى) فضل عن المطلوب وزل عن المحبوب او عن المنهى عنه او عن طريق الرحن حيث  
 اغتر بقول الشيطان او خاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة من حيث لم يوجد له الثمرة (وقوله تعالى فلما اتاهما)  
 اي الله تعالى اعطاهما (صالحا) اي ولدا سويا (جعل) اي آدم وحواء (له) اي له سبحانه وتعالى (شركا) وفي قراءة  
 شريكا حيث سمياه عبد الحارث ولم يدركا الحارث وهو اسم للشيطان وقد وسوس لحواء حين حملت بانه ما يدريك  
 له له حيلة او كذب وان من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلفا مثلك فسميه عبد الحارث وكان اسمه  
 حارثا في الملكية (الاية) اي فتعالى الله عما يشركون وهذا ليس بشرك حقيقى لانما ما اعتقد ان الحارث ربه  
 بل قصدا انه يجب ملاحه فسماه الله شركا للتقليد فان الذنب من العارفين المقربين اشد واعظم والله اعلم  
 ويكون لفظ شركا من اطلاق الجمع على الواحد او يقال انهم لما فعلوا ذلك اقتدى بهم بعض الناس فيما هالك  
 فسواهم اولادهم عبد شمس ونحوه كافي الجاهلية وكعبه النبي في الامامية (وقوله تعالى) اي حكاية عن آدم وحواء  
 عليهم السلام (ربنا ظلمنا انفسنا) بوضع الشيء في غير موضعه الاولي (الاية) اي وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
 الخاسرين اي الخاسرين الضالعين في الدنيا والاخرى اذ لا يستغنى احد عن مغفرة ربه لتويع تقصير في حقه قال  
 تعالى كالا لما يقض ما امره (وقوله تعالى عن يوسف) اي حكاية (سجدة) اي كنت من الظالمين) اي ولوى غفلة  
 ساعة اوتيه صيرطاعة (وما ذكره من قصته) اي يوسف كما سبق (وقصة داود) كاسياني (وقوله تعالى وظن داود انما  
 اهتاه) اي ابتليناه (فاستغفر ربه وخر راكعا) اي سقط حال كونه راكعا الى السجدة شكر الله لمغفرة واعذر الله لتقصير  
 في الفعلة (واناب) اي رجع من الفعلة الى الحضرة فان الانابة اخص من التوبة فانها من المعصية (اي قوله ما ب)  
 حيث جبر خاطره بقوله ففقرنا له ذلك ما كان في صورة الذنب ههنا وان له عندنا لاني لقربة في الباب وحسن  
 ما بمرجع الى الحساب (وقوله تعالى ولقد هممت به) اي هم الشهوة (وهم بها) اي هم الخطرة (وما قص من  
 قصته مع اخوته) فيومف ثابت نسبة نبوته ومنزله ساحته يبرأه واما ما سبق من امور اخوته فسيأتي بعض اجوبته  
 (وقوله تعالى عن موسى فوم موسى) اي ذم به بجمعه دفعه له عن ظلمه من غير قصد له (مضى عليه) اي  
 مات لديه (قال هذا من عمل الشيطان) نسب اليه لانه لم يكن امرض به نزل عليه على ان الصحاح انه كان قبل النبوة  
 (وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت) اي من التقصير في العبودية (وما اخرت) اي  
 المطاعة عن الاوقات الاولى (وما سررت) من الخواطر النفسانية (وما اعلنت) اي من العوارض الانسانية  
 (ونحوه من ادعيته عليه الصلاة والسلام) من اظهار التواضع والخضوع والخشوع والمسكنة وبيان المماية  
 والخشعية فعليا فالامة وتكميلا للمرتبة ورفعة الدرجة (وذرا الانبياء) بالرفع اي وذكر الله تعالى الانبياء او بالجر  
 اي ومن ذكر الانبياء (في الموت) اي القيامة (دويهم) خوفان ربه (في حديث الشفاعة) لمشاهدة  
 الاحوال ومطالعة الاحوال الدالة على كمال غضب ذي الجلال فعدوا تقصيراتهم ميثاقا وخافوا عاها من التبعات  
 (وقوله انه) اي الشبان (لبغان على قلبي) اي فحبيب عن ربي (فاستغفر الله تعالى) من ذنبي على ما تقدم  
 (وفي حديث اي هريرة الى لاستغفر الله) اي لا طلب مغفرة الذنوب وستر العيوب (واقرب اليه) اي ارجع عن  
 ملاحظة اسرار الخلق الى مطالعة انوار الحق (في اليوم الواحد اكثر من سبعين مرة) لانه عليه الصلاة والسلام  
 كان يوصف السكان القريب القريب العرشى العرشى (وقوله تعالى عن نوح والانتفري وزجني الاية)  
 اكن من الخاسرين ومن الذي يستغنى عن مغفرة الله تعالى ورحمته ولو كان في اعلى مراتب نبوته ومناقب  
 وصالته (وقد كان) اي نوح قبل ذلك (قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اي كفوا (انهم مغفرون) وقد







والاولى لمناسبة احدثت هي الاولى (فان قيل فامعنى قوله تريدون عرض الدنيا) اي تختارونه (الاية) اي والله يريد  
 الاخرى اي يختارها لكم والله عز وجل يثاب على امره حكمه في قضائه وقدره وحكمه (فيل المعنى) يكسر النون وتشديد  
 الياء اي المقصود (بالخطاب) والمراد بالخطاب (من اراد) ويروي المعنى بفتح النون بالخطاب لمن اراد (ذلك منهم) اي  
 من الاصحاب لا لعزة قوة اهل الاسلام في هذا الباب وصبره لعرصه الدنيا الذي في صدد الزوال (وحده)  
 اي لا يريد غيره (والاستكثار منها) لنفسه وهم بعض ضعفاء المؤمنين ومع هذا انما كانوا ارادوا الدنيا المستعينة اياها  
 على العقبى كمنه مقام ادى بالاضافة الى تارك الدنيا كما قال عيسى عليه السلام يا طاب الذي التزم ترك الدنيا لير  
 (وليس المراد بهذا) الخطاب المشتمل على العتاب (التي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عليه اصحابه) بكسر العين المهملة  
 وسكون اللام وفتح التحتية جمع على مثل صبي وصبيته اي انراهم ورؤسهم ومن هنا قال ابن مسعود ولم اكن اظن  
 احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد  
 الآخرة ولما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال آه فابن من يريد الله واجيب عنه بلسان العبارة ان من يريد الآخرة هو من  
 يريد الله لقوله تعالى والله يريد الآخرة ويدينها الاشارة فكانه سبحانه وتعالى يقول ان من يريد الله فهو واثق منكم  
 بل منافي دنياه وعقباه ومستغرق فينا في مقام الاحسان المعبر عنه بان نعم الله تعالى كانك تراه مستغلا بولاه  
 معرضا عما سواه فاني انا غيرنا باقيا يتناولنا الى ديننا والى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل  
 الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اكثر اهل  
 الجنة البه وعليون لا ولي الا بالباب والله تعالى اعلم بالصواب (بل قد روي عن الفضائل انها نزلت حين انزمت  
 المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب) يقتضين وهو ما على القتل من السلاح والثوب (ويجمع الغنائم عن  
 القتال) اي معرضين عنه في ذلك الحال مخافة ان لا يكون عليه ارباب السكك من عدم التغافل الى جمع المال  
 (حتى خفي عمن ان يعطى) بكسر الطاء اي يكر (عليهم العدو) ويعلمهم (ثم قال تعالى لا كتاب) اي مكتوب في الواح  
 المحفوظ ارحكم في القضاء المحفوظ (من الله سبق) اي في القدر وتحقق الامر بالآثر (واحتلف) وفي نسخة فاختلف  
 (المفسرون في معنى الآية ففيل معناه لولا انه سبق معنى) اي في الازل (الى) وفي نسخة ان (لا عذب احدا الا بعد  
 ان يلقى الله) فمفروض ومفروض يعني ان نسخة فمنا كما ينبغي (ان يكون امر امرى معصية) اي  
 في مقام التحقيق والتقرير (وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق) اي التقديم والمقدم رتبة  
 على غيره من الكتاب الا حق (فامتنعوا به الصلح) اي الاعراض والعفوع عن اختياركم الاعراض (لوقوفهم على  
 انفسهم) اي اخذها في جميع الاحوال او قبل الفراغ من تكميل القتال فيكون تقدير الآية يجب الاعراب لولا  
 ايمان كذب عظيم الشأن سبق لكم فيما مضى من الزمان لسكن في المستقبل لاجل ما اخذتم من الغنائم الدنيوية  
 عذاب عظيم مشتمل على الاحوال الآخرة (وبرد هذه القول تفسير او يمانا) اي تعبير او يمانا (بان يقال لولا  
 وفي نسخة لولا في اخرى لولا ما (كنتم مؤمنين بانقره ان كنتم ممن اجبت لهم الغنائم) في مستقبل الزمان  
 (لوقوفهم كما وقب من اعدى) اي تجاوز عن الحد في العصيان (وقيل) اي معنى الآية لولا انه سبق في الواح المحفوظ  
 انما (اي الغنائم) (احلال لكم لعوقبتهم فمنا كما ينبغي الذنب والمعصية) من غير شك وشبهة (لان من فعل ما احل له  
 لم يعص) فبما فعله (قال الله تعالى فكلوا مما غنم حلالا طيبا) اي خالصا (وقيل بل) كان عليه الصلاة والسلام  
 قد سرق في ذلك) اي بين القتل واخذ القداء وانه عليه الصلاة والسلام كان من عادته ان يختار ايسر الامرين  
 ويستشير اصحابه في اختيار احد الحكمين فتاوى النجاشي ومال الراي انضاهما في الحال واجلهم في القتال وكان  
 امر الله قدرا مقدورا في الازال لحسن الاحوال وزان الامال في المال (وقد روي عن علي رضي الله عنه قال  
 جاء جبريل عليه السلام يوم بدر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خيرا يا علي في الاسارى ان شئت القتل  
 اي قتل الكفار فيها (وان شئت الفداء) فكل من (من اسرى منهم في ايام بدر) ان في نسخة انه نية من عذرة  
 احد (منهم) ان في عذرة (فدوا) اسرى منهم ومنهم اسرى (بدر) اي شارة او انصب اي  
 فختار الفداء (وقيل مناس) عدتهم وتكون شهدا مقتل منهم يوم احد سبعون عددا سارى بدر قال بعض الفضلاء  
 هذا الحديث مشكل جدا لخلافته ما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الاحاديث في امر اسارى بدر ان اخذ  
 الفداء كغيره من اسرى بدر وان كان عليه السلام لا يبرح حتى يرضى لم تنوجه اليه نية عليه وسلم وقد روي الله تعالى  
 اليهم ما كلن لني ان تكون له اسرى الى قوله عذاب عظيم واجيب بالامسافة بين الحديث والاية وذلك ان الفداء  
 في الحديث ورد على سبيل الاختيار والامسافة وان كان في نسخة من عذرة بغير شاهد اخر الذي روي الله

تعالى عليه وسلم واصحابه ببر امرين القتل والقداء ونزل جبريل عليه السلام بذلك على هم يختارون ما فيه وصلى  
 الله تعالى من قتل الاعداء او يؤثرون الاغراض العاجلة من قبول القداء فلما اختاروا الثانية عوتبوا على  
 ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بما ههناك والاطهر في الجواب والله اعلم بالصواب ان يقال انه عليه السلام شاور  
 اول بعض اصحابه الكرام فاختاروا القداء ووافقهم ايضا في ذلك المرام فموتبوا في ذلك المقام ثم خيروا بين  
 احدا من الامرين من البلاء وهو قتل الاعداء من الاحياء واختيار القداء وكون حبيبين منهم يصرون شهداء فاختاروا  
 ما جرى به القلم ومضى به القضاء (وهذا دليل على صحة ما قلناه) اي وقوة ما قد مضاه (وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه  
 اكن بعضهم مال الى اضعف الوجوه) اي في نفس الامر وان كان هو اقواهما في رايه (على كان الاصلح غيره) اي عند  
 غيره (من الاضغان) وهو تكثير القتل في العدو (واقبل) كالتفسير لما قبله (فموتبوا على ذلك) اي اختيارا لضعف  
 فيما ههناك حيث اخطاوا في الاجتماع واصاب بعضهم في هذا الباب حين وافق رايه فصل الخطاب كرهه وبن الخطاب  
 (وبين لهم) بصيغة المفعول (ضعف اختيارهم) اي الاولين (ونصوب اختيار غيرهم) اي الاخرين (وكامهم غير  
 عصاة ولا مذنبين) اكونهم مجتهدين في امر الدين (والى نحو هذا) التأويل (اشار الطبري وقوله عليه الصلاة والسلام)  
 مبتدأ في الكلام (في هذه القضية) وفي نسخة في هذه القضية (لنزل من السماء عذاب ما يخافه الا عمر) اي ومن تبعه  
 في هذا الامر المقرر (اشاره الى هذا) هذا هو الخبر وفي نسخة اشار الى هذا (من تصويب رايه) اي راي عمر (وراي من  
 اخذ بما اخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه) اي اقاتلهم واهلاكهم من اصله وذلك لما ورد في حقه من دعاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمرك كما ورد في بعض الخبر (وان هذه القضية لو استوجبت عذابا) اي بالرض  
 والتقدير (نجاسه عرومته) اي ومن قال بمثل قوله (وعين عمر) في الخبر (لانه اول من اشار بقتلهم) وفيه بعض  
 العجاجة في الاثر (ولكن الله تعالى لم يشد عليهم في ذلك عذابا) اي نازلا لا يتحقق (لخلة لهم) فيما سبق وقال الداودي والخبر  
 بهذا (اي التحير) لا يثبت (الاولى لم يثبت) (ولو ثبت) اي فرضا (لما جاز ان يظن) بصيغة المجهول اي يظن احدا  
 ان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما لا نعرفه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد ربه الله تعالى  
 عن ذلك) وكانه خائف بهم والعلما الاعلام فيما قرروا وان له عليه الصلاة والسلام ان يجتهد في الاحكام بل وقد فوض  
 اليه كثير من احكام الاسلام او المعنى انه عليه الصلاة والسلام ما جعل له فعل ذلك من تلقاء نفسه مستبدرا بآية  
 من غير تأويل في امره (وقال القاضي بكر بن العلاء) اي المالكي (اخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية ان تأويله) اي  
 ما اختاره من الاشياء (وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والقداء وقد كان) اي وقع (قبل هذا قاءوا) فعل ما مضى من  
 المقاداة اي فدي بعض اصحابه (في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضري) اخوه العلامة من اكابر الصحابة  
 (بالحكم بن كيسان) بفتح الكاف ومكون القصة فمعه له مولى هشام بن المغيرة المخزومي (وصاحبه) وهو عثمان  
 ابن عبد الله اسروا مات كافرا (فاغتصب الله تعالى ذلك عليهم) اعلم ان عبد الله بن جحش بفتح الجيم ومكون الهاء المهملة  
 فحين معجبة هو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله عليه الصلاة والسلام في جهاد الآخرة في السنة الثانية  
 من الهجرة قبل بدر بشهر ليرصد عير قريش وبعث معه غيابة رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وهم  
 سعد بن ابى وقاص وعصبة بن محسن وعتبة بن غزوان وابو حذيفة بن عتبة بن مسعود بن زبيدة  
 وواقد بن عبد الله ونخلة بن كعب وقيل ان هذه السرية هي عبد الله بن جحش ابن عبد الله بن جحش في انفي  
 عشر رجلا من المهاجرين انتهى وفي هذه السرية هي عبد الله بن جحش امير المؤمنين فساروا على بركة الله حتى نزلوا بطن  
 نخلة بين مكة والطائف فمرت عير قريش فجعل تجارة من الطائف فيها عمر بن عبد الله الحضري والحكم بن كيسان  
 وعثمان بن عبد الله ونوفل بن عبد الله ففرى واقد بن عبد الله عمرا ابن الحضري فقتله فكان اول قتيل من المشركين  
 واستأسر والحكم وعثمان وكانا اول اسيرين في الاسلام وقلت نوفل فاعزهم فاستأقوا اليه والاسيرين حتى قدموا  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم الحكم بن كيسان واقام بالمدينة وحسن اسلامه فقتل يوم بدر معونة  
 وصاحبه عثمان بن عبد الله رجعا الى مكة ومات كافرا كذا ذكره التلمساني وليس فيه ما يدل على فداءه على انه لو ثبت  
 فمذا فداء كافر مسلم وما نحن فيه فداء كافر بمال فلا يستويان في ما لم يراه ذكر في محل آخر ان الحكم بن كيسان  
 كان من اسرى سرية عبد الله بن جحش حين قتل واقد التميمي عمرا ابن الحضري اسره المقداد قال قاراداد بن ناضرب  
 عنقه فقاتله دعه تقدم به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد مضاه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاسلم وحسن اسلامه انتهى وهذا كما ترى ليس فيه ذكر فداء لاي مال ولا بغيره وانما هو تأخير امره الى حكم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه وقد صرح الجازي بان الباء في الجحش تتعلق بقاد والاقبل فان الحكم اسلم وضاحية



لحقه بمات بها كافر والله سبحانه وتعالى اعلم (وذلك قبل بدو بيزيد من عام) بل كان في سنة واحدة فان تلك في وجب  
 في السنة الثانية وبدي في رمضان فيكون قبل بدو بشهر (فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شان  
 الاسرى كان على تأويل وبصيرة) اي اجتمعت اصداء عن فكرة (وعلى ما تقدم قبل) سبق على الضم وقوله (منه)  
 مرفوع فاعل تقدم (فلم يتكره الله عليهم لكن الله اراد لعظم امر بدر) وروى له طيم امر بدر (وكثرة اسراها) اي اسراها  
 (والله تعالى اعلم) بجله معترضة بين الفعل ومفعوله اعني (اعظم امره منتهى) وكيد منتهى بهر يفهم (وروى بشريف  
 ما كتب في الفتح الموقوف من حل ذلك لم لا على وجه عتاب) فضلا عن طريق عتاب (وانكار وتذنب) اي  
 نسبة الى ذنب (هذه هي كلامه) اي كلام بكرين للعلاء وعلم امره (واما قوله تعالى عيس) اي بوجهه (ونولي)  
 اعرض بخنده (الايات) كقوله تعالى (فليس فيه اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام) اي يستحق به الملام (بل اعلام الله  
 تعالى) اي في ذلك المقام (ان ذلك المنصدي) بصيغة الجمع وول اي المتعرض له بالتوجه والاقبال (عن لا يتركي) اي  
 لا يتطعم من الشرك في الاستقبال وان الاشتغال به من جله تضيق الاحوال وهذا معنى قوله وما يدريك لانه لم يترك  
 اي الاعي اويذكر مقتضاه الذي اكرى امان استغنى فانه تصدى اي تعرض وما عليك الا يترك اي ان لم يؤمن  
 فاعليك الا البلاغ واما من جاء بسبي وهو يخشى اي الله تعالى فانت عنه تلم اي تلتزم وتتساقط عنه وتعرض  
 عن التوجه اليه والاقبال عليه (وان الصواب) في هذا الباب (والاولى) بالنسبة الى حاله الاعلى (كان لو كشف)  
 وفي نسخة ما لو كشف اي بين وظهور (لت) وفي نسخة (حال الرجلين) من الاعي في التواهر والبصير في السرار  
 ومن عكسه وهو البصير صورة والاعى ميرة بل هو الاعى حقيقة فانها لاتعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي  
 في الصدور ومنه قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون وقوله وما بين سوى الاعى والبصير (لاختار  
 الاقبال على الاعى) والاعراض عن الاخر من اهل الدنيا الا انه عليه الصلاة والسلام لم يحرمه على ايمان الانام ادى  
 اجتنبه الى ان التفاته اليه يكون ميلا لا ايمانه بما ازل عليه (وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل) اي  
 هناك (وتصدية) اي تعرضه واقباله (لذلك الكافر) لكونه من الاكابر وايمانه باعث لقومه من الاصاغر  
 (كان طاعة لله تعالى وتبليغ اعانه) في مقام وضاه (واستتلافه) اي طاب الفة حين اواه (كأنه عا الله تعالى له)  
 فيما قضاه (لا مصيبة ولا محنة لقلبه) في موذاه (وما قصه الله تعالى عليه) اي حكاها (من ذلك اعلام بحال الرجلين)  
 ان المؤمن والكافر او الصالح والفساق او المؤمن والمكابر ملا (ووجه الكافر) اي جنسه وفي نسخة  
 امر الكافر (والاشارة) الاولى واشارة (الى الاعراض عنه قوله وما عليك) اي ضرر ووبال (الايدي) بعد ما بلغت  
 الرسالة واديت الامانة ونجحت وبلغت النصيحة بقدر الطاقة (وقيل اود) وروى المراد (بعبس ونولي) اي بضميره  
 (الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ابو عامر) يتشد يد الميم الاولى هو علي بن محمد بن احمد البصري  
 من اصحاب الاخير وكان حسن الكلام قيل ان اياه كان نصرانيه كتاب الحماة ومجموع عمله قول الشعر آتيا  
 بمصر وقيل ان كل ينسق الماء بالجرة في جامع مصر توفي بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين وهذا التأويل مخالف  
 لشاهر التزويل بل كاد في مقام النزاع ان يكون مخالفا لاجماع قال ابو محمد بن عبد السلام في تفسيره الصغير الاعى  
 عبادة ابن ام مكتوم وكان ضررا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستقره وقوله ولما علم الله فعل  
 يتاديه ويكرهه والله وهو لا يعلم تشاغل عنه فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه فعبس واقبل  
 على العباس وابية وبنا السبا وفي تفسير البغوي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وهو  
 شاب عتيق بن ربيعة واباهم بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي من خلف واخا مامية فعلى هذا يكون  
 ال في الكافر لنفس روى انه عليه الصلاة والسلام كان به يد يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي  
 ويقول هل لاني من حاجة (واما قصة آدم عليه الصلاة والسلام) في متفرقات الكلام (وقوله تعالى ما كاد) اي آدم  
 وحوا (منها) اي الشجرة المنية (بعد قوله) انها (ولا تفرها هذه الشجرة) اي جنسها او عينها (منها) ونامن  
 الطالين) اي العاصين فيكون النبي لتعزيم او من الواضحة من الاشياء في غير موضع اعني ان يكون النبي  
 للتنزيه (وقوله لم انكحها من تلك الشجرة) وهي شجرة الكرم وقيل السبلة وقيل شجرة الله علمه لموم الله من كل  
 لون وطعم وقيل غير ذلك (وتنصير الله تعالى عليه) اسالة وعلى حواء بعبية (بالمصيبة بقوة وعصى آدم ربه فغوى اي  
 جمل) مقامه وشمل امره (وقيل اسطفا) في اجتنبه حيث ظن ان الاشارة الى البهية بعينها والحال ان النبي  
 كان يوحى اليه ما يعرف اولاد امره بجنسها مسمى لها ما على خصوصه او ما رآه من البهية والاشياء  
 (فان الله تعالى قد اخبر) وفي نسخة قد اخبرنا (بعد قوله ولقد علمه تعالى آدم) ان امره هذا (من قول) اي قول

خروجه من الجنة او قبل ظمور الذرية (قضى) امرنا بالكلية او محل تهيئ في الجملة (ولم نجعله عزما) على مخالفة  
 اول نجعله عزمة جزما على الموافقة فانه لما تشبه عليه الحال من ان النبي عن تلك الشجرة واجنسها كانت العزيمة  
 ان يجتنبها بالكلية ولن يعمل بالرخصة في القضية ولذا قيل ان آدم عليه السلام لم يكن من اولي العزم فقد قال تعالى  
 فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وكذا يؤمن عليه السلام فقد قال عز وجل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب  
 الحوت (قال ابن زيد) اي ابن اسلم وقد تقدم (نسي عداوة ابليس له) هناك (وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا  
 عدوك ولزوجهك الاية) اي فلا يخبر بجنك من الجنة فتشقى اي فتعذب انت بالاصالة وزوجهك بالشبهة (وقيل نسي ذلك  
 بما ظهر له ما) من النصيحة اي الشيطان على وجه الخديعة وحلفه في القضية (وقال ابن عباس انما سمى الانسان  
 انسانا لانه عهد اليه) بصيغة المجهول (فنسى) وفيه اشكال لان الظاهر ان حروف اصول الانسان انش كابدل  
 عليه قوله تعالى يا معشر الجن والاناس وقال في القاموس الانسان البشر كالانسان والواحد انسي بجمع انا-ي وقرأ يحيى  
 ابن الحارث وانا-ي كثيرا منهم موزا القاء واما النسيان فمادة ناقصة يسعى معتل اللام فاختفا مادة اللهم  
 الا ان يقال اصل الانسان انسيان فنقلت حركة الياء الى ما قبله بعد سلب حركته فخذفت تخفيفا لكثرة استعماله  
 فصح ما يقال اول الناس اول الناس والله اعلم (وقيل لم يقصد) اي آدم وحوا (المخالفة استتلالا لها) اي جعلها  
 حلالا فانه لا يصح عثم ما اجامعا (واكتنما) بانرا مكرودا الاعلى قصد مخالفتهم امرهم بل بسبب انهم اغترا  
 بخلف ابليس لم ما اتى لكان للناسحين ووجه ان احدا لا يخالف بالله حاننا) اي كاذبا كذا يوجب الخلف اي الانم  
 (وقد روى عن آدم مثل هذا) الاغترار (في بعض الآثار) ولا شك ان هذا نوع من الاغترار (وقال ابن جبير) وهو  
 سعيد من اجله التابيعين (حاشا بالله تعالى لم ما) اي متكررا (حتى غرهما والمؤمن بخدع) وفي الحديث  
 المؤمن غر كريم والغاير خب لئيم واه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة (وقد قيل) يروى  
 وقال اي ابن جبير (نسي ولم يتوالتفقه) وهذا ظاهر (بذلك قال) اي الله سبحانه وتعالى (ولم نجعله عزما اي  
 قصد الاخلافة واحسن المفسرين على ان العزم هنا الحزم) اي الاحتياط في الامر (والصبر) اي عن المخالفة  
 بالعمل على امر او قلاوافة (وقيل كان) اي آدم (عندأ كله سكران) اي من حب المولى كما قيل في آية لا تقربوا الصلاة  
 وانتم سكارى من حب الدنيا او من خمر الجنة (وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر  
 وروى انه لا يسكر لان الخمر قد تذكروا ويمكن ان يقال اعلمها كانت تسكر ثم سلب الله تعالى سكرها وبنا سبب انما كانت  
 حلالا في الدنيا اولها وصارت حراما آخر والله سبحانه وتعالى وصف خمر الجنة بما يكون نعم بعد العلية وبؤيده  
 ان الجنة لا يكون فيها التكليف آخر وقد صرح تكليفها فيها اولها (واذا) وفي نسخة فاذا (كان) اي اكاه (ناسيا لم يكن  
 معصية وكذلك اذا كان ملعبا) بتشديد الموحدة المتوحدة اي مخططا (عليه غاطيا) اي مخططا (ذلاتا) اي على  
 خروج الناحي والساهي من حكم التكليف وفيه ان الله سبحانه وتعالى قد صرح بعصيانته فينبغي ان يقال انسيان  
 او الخطأ لم يكن معصية حيث كابدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه  
 رواه الطبري عن نو بان (وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة) بل وهو الظاهر من  
 سياق القضية لقوله تعالى قلنا ابطوا مشيها جميعا فاما يا نبيكم متى هدى الاية (ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم  
 ربه فغوى ثم اجتنبه ربه) اي بالنبوة (فتاب عليه) اي فوقفه للنبوة والنبات على الطاعة او فرجع عليه بقبول التوبة  
 ونزول الرحمة (وهدى) به الامة (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى (ان الاجتياها والمهدي) وفي نسخة المهدي (كأنا)  
 وفي نسخة كان اي كل واحد منهما (بعد العصيان) بدلالة القاء التعقيب (وقيل بل اكاه سنا ولا) لان المنهى عنه  
 لم يكن مصرتا (وهو لا يعلم انها) اي الشجرة التي اكل منها هو (الشجرة التي نهي عنه مالا نه تأول) اي حل (نهي الله  
 تعالى على شجرة محصورة) اي عليها يعيها (لا على الجنس) الشامل لها وغيرها فاكل مما عداها (ولم تأقيل انما  
 كانت التوبة من ترك الصلح) وهو الصبر وزراعة الاحوط في باب الموافقة (لا من المخالفة) اي الصريحة في الواقعة  
 (وقيل تأول ان الله لم ينه عنه ما نهي عن تحريم) ولم يعلم ان الاصل في النهي ان يكون للتحريم والحاصل انه حل للمنى على  
 التنزيه الذي يوجب له المكافوعا من الخير وان كان الاو في هو الاتهام لا سيما بالنسبة الى الانبياء والامم فاما  
 قيل في كل حال) اي تقديروا تأويل (قد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى) فاقبت له العصيان والغواية (وقال  
 فتاب عليه) والتوبة لم تكن الا عن المخالفة (وقوله في حديث الشفاعة وبذ كذبته) حين يخاف ربه قائلا (واي نهي  
 عن اكل الشجرة نصيب) اعترافا بانه ونواضا له (فدبا في الجواب عنه وعن اشباهه) مما وقع غير آدم من اخوانه  
 وامثاله (بجلا) شاملا له ولغيره (آخر الفصل) يعني في الفصل الذي يلي آخر هذا الفصل (ان شاء الله تعالى) وامامه







المحارث فالألف في الجرو والنصب كالف المصور واخره مخذوف اي هما رجلان وهو بعيد انتهى وخطأ لا يفتق  
 (في نهج) وفي نسخة في نتاج (غم) متعلق باختصاصا (على ظاهر الآية) فيكون الاختصاص تحقيقا اي لا يغيبا  
 وتصويرا لكن يستفاد من الحقيقة ايضا بطريق الإشارة ما يراد به من مجاز الطريقة (وقيل) اي علة ذنبه الذي  
 استغفر منه (لما خشي على نفسه وطن) في باطنه (من الفتنة) اي البلية والحنة (بما بسطه) اي وسع له (من الملك  
 والندى) واي فتنة اعظم من الدنيا ولا عصمة المولى مع انما بسبب نقصان الدرجة في الاخرى (واما قصة يوسف عليه  
 السلام) وهو بضم الياء والسين اشهر لغاته من ثلثت السين مع الميم زعمه (واخوته فليس على يوسف ذم) اي في  
 قصته وفي نسخة منها اي من جهنم (تغيب) بتشديد قاف اي اعتراض او تعجب كافي نسخة اي مطالبة عتاب  
 ودلالة (واما اخوته فلم تثبت نبوتهم) اي عند بعض العلماء فلا اشكال في احوالهم (فيلزم) بالنصب اي حتى يلزمنا  
 (الكلام على افعالهم) ونأولها على تحقيق آمالهم (وذكر الاسباط وعدهم في القرن) ان عدد ذكرا الانبياء ليس صريحا  
 في كونهم من اهل الانبياء حيث قال تعالى قولوا آمنا بالله وما ازلنا بنا وما ازلنا الى ابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والاسباط وهو جمع سبط بالكسر اولاد يعقوب واحقاد اسماعيل واسحق وسجوا ذلك لانه ولد لكل واحد منهم  
 جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل الحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والسبط في بني اسرائيل كاتبيه في العرب والشعوب من العجم ومنه قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا  
 اعماهم اخوة يوسف كهم بحسب ظاهره وبشير اليه رؤيا يوسف اياهم على هيئة الكواكب ايماء الى ان مراتبهم  
 في المناقب دون مرتبة الرسالة التي كانت لا يعم يعقوب على انه يمتثل ان يكون تصويرا لكواكب اشعارا بنور  
 الايمان وظهور المناقب (قال المفسرون) اي بعضهم (يريد من بني من ابناء الاسباط) قال البغوي وكان في الاسباط  
 انبياء ولذلك قال وما ازلنا اليهم وقبلهم بنو يعقوب من صلبه فصاروا كلهم انبياء والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (وقيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف ما فعلوه صغارا لاسنان ولهم امير يوسف) اي لم يهر فوه في مصر (حين  
 اجتمعوا عليه) وفي نسخة به (واخذ) اي ولكونهم صغارا ايضا (فلما ارسله مع اعداءه) اي قرابة النون  
 والظاهر انهم محمولة على التغلب لقرابة قرعة ويلعب بصيغة الغيبة والرفع الاكل وغدا ثم كون كلهم صغارا في غاية  
 البعد عقلا وتلا على ان لعب الكبار لا يستبعد شره وعرفا (وان ثبت) يروي فان ثبت (لهم نبوة بعد هذا) الامر  
 والقصة وهذا مما لا شك فيه انه قبل البعثة وانما الاشكال فيما وقع لهم من العقوق وقطع الرحم والكذب وبيع الحر  
 وهذه الامور كلها كابر لا يستقيم الا عند من يجوز ارتكابها على الانبياء قبل البعثة والمحققون على خلاف هذه  
 القصة (واما قول الله تعالى في) اي في حق يوسف عليه السلام (وقد همت به) اي هم شهوة ومراودة (وهي بها)  
 اي هم مصيبة ومكابدة والياء للسبية فيها اوهم فكرة وخطر فتنة عليها وحسرة على فجيها هو الذي ارادتها عدم  
 حفظ الغيب الموقر اليها ويكون بين همت وهم منه انما السادة او طريقة المشاكة (ولولان رأى برهان ربه) اي  
 ولولا ان رآه من همتهم لم يمتهم انهم لم تكن النبوة موجودة فلهذا هم المعصية وحذف هم في جواب  
 لولولا لانه همت عليهم من قبلها فعلى مذهب كثير من اهل الحق وانما انهم نفس اي خواطرهم (لا يرا حذبه)  
 اي وان هم عليه (وليت بيته) الامورة (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه) اي ما يكافئه في الحديث  
 القدسي والكلام الانبي (اذاهم عبيد بيته فلم يعلمها) اي وزكها خوفا مني فلم يثبت عليها ظاهرا وباطنا  
 من اجل (كتبته حسنة) بصيغة المجهول ويجوز ان يكون بصيغة الفاعل والله في امرت بان يكتب له حسنة  
 (فلا معصية في حسنة) اي حسنة او امانة على مذهب المحققين من اهل الحق وانما انهم نفس اي خواطرهم (فهم الواو  
 وشديد الظن الكسور في) اي حسنة او امانة على مذهب المحققين من اهل الحق وانما انهم نفس اي خواطرهم (فهم الواو  
 وهو لغة عربية وهذا) قولنا ان في (واحق) اي الصواب جملة معترضة بين اما وجواب (يكون ان شاء الله  
 هم يوسف عليه السلام اي ان كان في النبوة (من هذا قيل) كما هو المذهب بالانبياء من حسن النص في احوالهم  
 (ويكون قوله وما يرى نفسي) اي من التقصير والزلّة ولازكها بكال التخلّص والظهور (آلية) اي ان النفس  
 لا تارة بالسوء اي لكتبة الامر بالسوء لانه في جميع الازمان الامار هم يري اي من رحمة بي او وقت رحمة بي  
 فانه يصعب من خطر انما اوامره او تكذراتها وواجبها ان يري له دوران فرط في خدمته من عباده رحيم بين احسن  
 في طاعته من عباده (اي ما يري من هذا) (اورث له) (او) وفي نسخة (يكون ذلك) (القول) (سنة) على طريق  
 (شرايع) في ساحة اربوية (ولا يعرف جماعة من) في رواية الهودية (في) وفي نسخة (ركب قبل درسا)  
 بصيغة المجهول في ما اى ذكره الله في قوله تعالى في ذلك فليمنه له بالعمامة هناك (كيف) اي لا يؤول على طريق

يعول (وقد حكى ابو حاتم) اي الرازي السخيتاني الختلي وهو الامام الحافظ الكبير احد الاعلام والديانة تسع  
 وخمسين ومائة ومات بالبصرة وجمع محمد بن عبد الله الانصاري والاصمعي وابانيعم وغيرهم وحدث عنه يونس  
 ابن عبد الاعلى وابوداود والنسائي وجماعة قال الدارقطني ثقة وامامه عبد الرحمن فله نفس جليل وله حال جليل  
 (عن ابي عبيدة رجه الله) وهو مخرج من المثنى (ان يوسف لم يمت) اي اصلا وهو بضم الهاء والميم ويفتح ويكسر  
 (وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به) اي وتم الكلام به (ولولان رأى برهان ربه لم يمت بها) وانما قال  
 بالتقديم والتأخير لان جواب لولان لم يتقدم عليها في الاصح (وقد قال الله تعالى عن المرأة) وهي زليخا اوراعيل (وقد  
 راودته عن نفسه) اي طامشته ان يجامعني وقصدت منه ان يواقعني (فامتنع) اي امتنع وتصم ولم يقع منه ميل  
 ولا هم (وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء) اي الصغيرة وهي نحو الهام (والفتنة) اي الكبيرة وهي الزنى (وقال  
 وغلفت الابواب) اتماما لاسباب ومبالغة في السر والنجاب (وقالت هيت لان) فيه قرأت مشهورة وهما  
 مذكورة في كتب مسطورة وحاصلها ان الى ماد عرك اليه (قال معاذ الله) اي اعوذ بالله معاذاً (انه) اي الله  
 (ربي) اول العزير مربي ومبدي (احسن مشواي) اي منزلي وما واي (قيل ربي) وفي نسخة في ربي اي في معناه (الله)  
 اي وهو المراد به (وقيل الملك) صوابه العزيز رازي بر الملك (وقيل هم بها اي بجزها) اي طردها وضررها  
 (ووعظها) اي نهجها ومن جمل نصيحتها انها في انشاء امر اودتها قامت وسرت على وجه صم لها فقال لم اذا كنت  
 تستعين بما لا حيا له ولا سمع ولا بصير ولا نفع ولا ضرر فكيف لا استعيني من ربي المطلع على جميع امري (وقيل هم بها)  
 باؤه للتعدي او مزيدة فاعله محذوف (اي غمها امتناعه عنها وقيل هم بها اي نظرا اليها) نظر غضب او ادب (وقيل  
 هم بضررها ودفعتها) عن نفسه وكفى شرها وهذا كالتكرار لما تقدم والله تعالى اعلم (وقيل هذا كله كان قبل نبوته)  
 اي قبل رسالته اذ المشهور انه نبي وهو في الحب كاشير اليه قوله تعالى فلما ذهبوا به واجعوا ان يجعلوه في غيابة الحب  
 واوحينا اليه انبيهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولا يعلمون الوحي هشا يكون بمعنى الالهام (وقد ذكر بعضهم  
 ما زال النساء يملن) بفتح الياء وكسر الميم (الي يوسف ميل شهوة حتى بناء الله تعالى فالي عليه هبة النبوة فشغل من  
 هيبته كل من رآه من حسنه) اي صورته (واما خبر موسى عليه الصلاة والسلام مع قتيله الذي ذكره) اي ضربه بجمعه  
 قتله (قد نص الله تعالى انه) وفي نسخة على انه (من عدوه قال) اي اراد ويروي قيل وهي رواية حسنة (كان من  
 القبط) بكسر القاف امة من اهل مصر (الذين) وفي نسخة الذي اي القوم الذي (كانوا على دين فرعون) وهو الوليد  
 ابن مصعب وفرعون لقب لكل ملك مصر كقيصر الروم وكسرى الفرس والنجاشي للعبسة وسبع للين وخافان للترك  
 قيل وكان طبيا لفرعون وقد اراد ان يحمل السبطي الحطبي (ودليل السورة) اي دلالتها (في هذا كله  
 انه قبل نبوة موسى) لانه خرج بعد قتله واجتمع وشعب وزوج بيته وكان عنده عشرين سنين او اكثر ثم نبى وارسل الى  
 فرعون بدعوة الرسالة (وقال قتادة وكره بالعصا) اي لاياله من السلاح (ولم يعمد قتله) بل اراد دفعه عن الظلم ورده  
 الى الصلاح فكان قتله على وجه الخطأ (فعلى هذا لا معصية في ذلك) مع ان القتل كان كافرا هشا لك الا انه عليه  
 الصلاة والسلام لم يرم بقتل من لم يكن من اهل الاسلام ولهذا اندم على قتله (وقوله هذا من عمل الشيطان) محمول  
 عليه اي انه من عمل يحبه الشيطان ولا يبعد ان تكون الإشارة لما جرى بين السبطي والقبطي وما ادى الى معاوثة  
 عليه الصلاة والسلام لمحبه على عدوه (وقوله ظلمت نفسي) حيث ضربته من غير ان يكون مأمورا به (فاغفر لي)  
 ما صدر عني في الحديث اللهم اغفر لي ذنبي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي (قال ابن جريج) يجمع بين مصغر القرشي  
 مولاهم المكي القتيبة احد الاعلام يروي عن مجاهد وابن ابي مليكة وعطاء وعنه القطان وغيره قال ابن عيينة سمعته  
 يقول ما دون العلم تدويني احد اخرج له الائمة الستة (قال) اي موسى (ذلك) الكلام (من اجل انه لا ينبغي لشي ان  
 يقتل) احدا (حق يورم) بقتله ولما ادى ضربه الى قتله استغفر ربه في قصص امره (وقال النقاش) اي الموصلي (لم يقتله  
 عن عدم مريدا لقتل وانما وكره يريدها دفع ظلمه) عن اهل وده (قال) اي النقاش (وقد قيل ان هذا) اي القتل  
 مع انه كان خطأ كان (قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة) لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم  
 الظالمين ولما ورد ما مدين وجد عليه امة الى آخر القصة فان النبوة كانت له بعد ما جده طويلا (وقوله تعالى في  
 قضيت) وفي نسخة في قصته اي حال رفع غصته (وقتنا لفتونا اي ابتلينا ابتلاء بعد ابتلاء) اي امتحنا لفتونا (قيل)  
 اريد ابتلاؤه (في هذه القصة وما جرى له مع فرعون) حيث اثار قومه في قتله (وقيل القصة في التباوت) اولها (والايم)  
 اي الصبر ثانيا وقوعه في يد فرعون ثالثا (وعنه ذلك) مما ابلت هشا لك (وقيل معناه اخلاصه لاختلاصا) لان ابتلاءه  
 انما هو للتهذيب لا للتعذيب (قال ابن جبير) وهو معيد (ومجاهد) وهو ابن جبير تابعيان جليلان وهو مأخوذ (من)



قولهم) أي العرب (فتفت القصة في السار إذا اخلصتها) أي اذبتها وأصغتها من غيرها مما اختلف بها (وأصل الفتنة معنى) بالتفريق أي في اصطلاح الخاصة (الاختبار) أي الامتحان وهو مرفوع (واظموا ما بطن) أي مطلقا ومنه قول بعضهم عند الامتحان يكرم المرء أو يهان (الالاظم استعمل في عرف الشرع في اختبار الرادى) ويروى يؤدى (إلى ما يكره) بصيغة المجهول أي إلى امر مكره في الطبع (وكذلك ما روى في الخبر الصحيح) أي في صحيح البخارى في كتاب الانبياء (من ابن ملك الموت جاءه) أي موسى مصورا بصورة انسان (فأظم عينه) أي ضمها بإصبعه راحته (فتفأها) أي أخرجهما (الحديث) أي إلى آخره (ليس فيه) أي في الحديث من الدليل (ما يحكمكم) على موسى عليه السلام بالتعدي) أي بشئ يقتضى عليه بالتجاوز عن الحد على ملك الموت حيث لم يعرفه (وفعل ما لم) وفي نسخة ما لا (يجب له) أي وجعل شئ لا يجوز له ولم يثبت شرعا ويرى ما يحكم التعدي وفعل ما لم يجب بالنصب فيهما أي ما ينضم ما (أد) هو ظاهر الامر بين الوجه جائز المثل) بالعقل والنقل (لأن موسى دافع عن نفسه من أنه لا تلائمها وقد نصرت له في صورة آدمي) أراد اهلاكها (ولا يمكن) أي لا يتصور في حق موسى عليه الصلاة والسلام ولا غيره من مائرا لانام (أنه حيث تعلم أنه ملك الموت) وأنه من عند ربه وعن أذنه وأمره (فدافعه عن نفسه مدافعة أدت إلى ذهاب عين ذلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله تعالى) أي اختبارا لموسى عليه السلام وفي نسخة لها ولا يظهر وجهه (فلما جاءه) أي الملك (محمد) أي بعد ذهابه إلى الله تعالى ورجوعه من عند مولاه (وأعياه الله تعالى) أي موسى عليه السلام (أنه) الملك المصور (رسوله إليه) ليقبض روحه (استسلم) أي انقاد (ولا متقدمين والمتأخرين) من علماء المحدثين والمتكلمين (على هذا) ويروى عن هذا الحديث (اجوبة) أي متعددة (هذه) الجواب المتقدم (اسدها عندي) بين مهملة وتشديد ثمانية أي اقواها واقومها ومنه قول الشاعر

اعلم الزماني كل يوم \* فلما استدعاه رماي

وقيل في البيت أنها بالجملة (وهو تأويل شيخنا الامام أبي عبد الله المازري) فتح الزاى وهو الاكثر وقد تكسر وهو مقسوب للزبلية يجوز مقلية وقيل قبيلة تسمى بما زرافتى وهو ابن عشرين سنة وهو مشهور بالامام سماه النبي عليه الصلاة والسلام بذلك في المنام مات بالمهدي سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة واحتمل في الجرائد المتسيرة قد فيها وهو احد الاعلام المالكية وقد شرح مسلما شرحا جديدا سماه المعلم لغوا في كتاب سلم وعليه بنى القاضى عياض للمصنف كتاب الاكمال وهو تكلم في هذا الكتاب وله كتاب ايضا في الحصول في برهان الاصول في الادب كتب متعددة مفيدة (وقد تأوله قديما ابن عائشة) وهو عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي القرشي المعروف بالعمري لأنه من ولد عائشة بنت طلحة كان احد العلماء والاشراف والمحدثين روى عن حماد بن سلمة وغيره وعنه ابو داود واليقوى وخلفاء وثقة ابو حاتم واخرجه ابو داود واثرمذى والنسائي ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين (وغيره) أي من العلماء المتقدمين (على مكة) المعنوى (واظمه بالجملة) وقضى عين حجة) وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة ومعروف عند أهلها فإنه يقال مكة ضربه مطلقا وضربه بشئ عريض ومكة غلبه بالجملة وكذا يقال لظمه ضربه على الوجه يسلطن اراحة واظمه غلبه بالجملة والظاهر ان المعنى الاول حقيق والاخر مجازي (واما قصة سليمان عليه السلام وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه قوله ولقد فتينا سليمان فمنا ابليس) أي ام خصه واختبرناه (وابتلاوه بما) وفي نسخة ما (حكى) الاول روى (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال) أي سليمان عليه الصلاة والسلام في بعض الايام (لا طوفون) وفي رواية لا طيفن بضم الهمزة أي ادورون ولقد اتعن (الليلة) أي القبل (على مائة امرأة اوتبع وتسعين) أي امرأته والشك من الراوى (كاهن يائين) أي كل واحد منهن تافى (بفارس) أي بمولود يكبره سير راسك فرس (بجاءه في سبيل الله تعالى) ولا شك ان هذا فيه مصلحة يترتب عليها ثواب كمال وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان في ظهر سليمان مائة مائة رجل (فقال له صاحبه) أي مخاطبه (وهو الملك) وقيل آدمي وقيل القريز وابعد من قال خاطره (قل) ان شاء الله تعالى (حيث شئت منتهى راسك) قد روى عنه (م فعل) بكسر الميم أي لم تقبل (منهن) أي النساء كاهن (الامرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين وتشديد الصاد أي بصفه وفي صحيح مسلم قولته نصف انسان قال الزوى في شرح مسلم عقب قوله فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله تعالى قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه ثم حكى القولين الاخرين (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاءوا) أي جاء كل واحد بولد وصغير وولد نفاقا للفرسان (في سبيل الله تعالى قال اصحاب المعاني) أي الموزنون للمعاني (والشك هو الجسد الذي أتى على كرسية) أي سر سليمان عليه السلام (حين عرض

عليه) أي ولده وذكر في عصمة الانبياء ان الجسد عبارة عن ولد سليمان ولده بقر درجل وهو ميت فوضع في سريره (وهي) أي هذه الحالة (عقوبته) أي بليته (ومحنته) ما بهر عنها بقتنته (وقيل بل مات) الولد (فألقى على كرسية ميتا) وهو الظاهر من اطلاق الجسد وان عدول عن الولد وهذا يحتمل ان يكون من اصله نزل ميتا او كان حيا ثم صار ميتا وروى انه ولده ابن قتال الشياطين ان عاش لم تغفل من السخرة فسيبنا ان تله فلم ذلك وكان يقذه في السجاية فزارعه الا ان أتى على كرسية ميتا فنبه على خطاه في أنه لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه واناب ثم يحتمل ان هذا الايتلاف لاجل تزلزله الامتناء على ما هو ظاهر الحديث (وقيل ذنبه حرصه على ذلك) أي جنس الولد (وتنبه) أي كثرتم في البلد ولا ينبغي للكامل ان يطلب من الله سواه (وقيل لأنه لم يستثن) أي لم يقل ان شاء الله تعالى (لما استغفره من الحرص وغلب عليه من التمني) أي فكان سبب نسيان الامتناء في ذلك التمني (وقيل عقوبته) ما بهر عنها بقتنته (ان سلب ملكه) أي حكمه في رعيته وفي هذا امتحان من الله تعالى لارباب الجاه (وذنبه) الذي كان سبب سلب ملكه (ان احب بقلبه ان يكون الحق لا ختانه) بفتح الهمزة جمع الخن أي امهارة او كل من كان من قبل المرأة كلاب والاخر (على خصمهم) ولعل هذا كان على خطرة من لوازم البشرية فلا يعد من العصية الا للكمال في القضية وقال الانطاكى قد ورد عن السدي انه قال كان سبب فتنة سليمان هو انه كانت في نسائه امرأة يقال لها جردة وهي آثر نسائه عنده فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان يرضى له اذ جاءه فقال نعم ولم يفعل فابتنى بقوله (وقيل ووجد) مجهول واخذ كوروى مجهول وارى وفي نسخة أو خذى عوقب (بذنب فارقه بعض نسائه) أي كبته من غير اطلاعه وفيه انه تعالى لا يؤخذ احد ابغضه غيره ولعله عوقب لتقصيره في امره ومعارفته انما تكون من تأخير صلاة او صوم او زكاة او ليس حلية محرمة او سباحة مكروفة وامثالها ولا يجوز ان يتوهم فعل فاحشة ممن فقد قال المفسرون في قوله سبحانه وتعالى فغشاها ما في الطاعة لهما والابان بهما اذ ماغت امرأة نبي قط أي ما زنت وبشر اليه قوله تعالى الطيبين والطيبين لاطيبات الآيات واما ما نقله التلمساني عن السميلي في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية ان من قذف ازوج النبي عليه الصلاة والسلام قدسبه فمن اعظم الاذية ان يقول عن الرجل قرنا واذاب نبي يمثل هذا فهو كمرصاح انتهى فهو معلول اذا يلزم هذا الا اذا كان عالما بالفاحشة وراضيا بها على تقدير وجودها ثم الا ان قذف عائشة كفر بلا شبهة بناء على انه انكار لقره ان بخلاف من سبق له قذفها قبل نزول آيات البراءة فانه كان من تكب كبيرة ولذا احدثهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حد القذف ولم يقنهم لا رتدادهم ولا امرهم بتجديد الاسلام وسائر ما يترتب عليه من الامور وقال الانطاكى حكى ان سليمان عليه السلام بلغه ان في بعض الجزر ارمدينة عظيمة وبها ملك عظيم الشأن فخرج اليها يبعده الرعي حتى اتاها بها بجندوده من الجن والانس تقتل ملكها واصاب بدالة من احسن النساء وجمها فامطفاها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت لا يرقا دمعها حزنا على ايها فامر الشياطين فتلوا لها صورة ايها فكسها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولدها يسجدون لتلك الصورة فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده إلى فلاة وفرس الرماة فجلس عليه تائبا إلى الله تعالى متضرعا إلى مولاه (ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به) أي بصورته وفي نسخة ما قاله الاخباريون من خرافاتهم عما نقله من تشبه الشيطان به (ونسلمه على ملكه) أي سر بدولته (ونصرته في امته) وسائر رعيته (بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله) قلت وما يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان لا يقتل في ولا يتصور بصورتي فمذا اذا كان ممنوعا عنه في حال المنام فبالاولى ان لا يتعد على التمثل في حال اليقظة بشك له عليه الصلاة والسلام والظاهر ان سائر الانبياء عليهم السلام يكون امرهم على هذا النظام فان الانام أمورون باتباع او امرهم وتواهم والافتد آيات الوهم وان العالم فلو صور الشيطان بصورة الانبياء لوقع التشكيك في حقيقة احوالهم ومن جملة ما نقله الاخباريون في تشبه الشيطان به ونسلمه على ملكه ان سليمان عليه السلام كانت له ام ولد يقال لها امينة وكان اذا دخل للظاهرة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما فانها الشيطان صاحب البحر واهه الضرع على صورة سليمان فقطل يامينة فخاض في خاتولته اياه فخنقه به وجلس على كرسى سليمان فكفكت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان من هيئته فأتى امينة لطالب انعام فانكرته وطردته فكان عليه السلام يدور على البيوت ينكف واذا قال ان سليمان سواه عليه التراب وسواه ثم عد إلى السماكين يتقل لهم السك وبمطونه كل يوم بمكتن فكانت على ذلك اربعة من صباحا عدما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظما بني اسرا فيل حكم الشيطان وسأل آصف فنداه سليمان فقتل ما يدع امرأته فمنا في دمه اولا يقتل من جنابة ثم طار



الشیطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فقم به فوقع  
ساجدا لله تعالى ورجع اليه ملكه ولقد ابى العلماء المحققون قبول هذا النقل تنزيها للنساء الانبياء عما نسب اليهن  
من الانبياء (وان قيل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فنعته اجوبة) متعددة (احدها) وفي نسخة نفعه  
جوابان اي مر ضيان احدهما (ما روى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك) اي وقوع النسيان (لنفذ  
مراد الله تعالى) وفق ما قدره وقضاء فهذا كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله (والثاني  
انه لم يسمع صاحبه) اي كلامه (وشغل عنه) بشي خالف امره (وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل  
هذا سليمان) اي لم يصدر عنه هذا القول (غيره) بفتح الفين ويكسر اي حرصا ونهما (على الدنيا) من مالها وبهاها  
(ولا نفاستها) بفتح النون اي لا رغبة فيها الاذبل رغبتهم في حضرة الملوك ونعمة الاخرى قال تعالى وفي ذلك  
فليتنافس المتنافسون لان النفاسة رغبة في الشيء النفيس دون الخسيس وقد ورد لو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة  
لما سقى كافرا منها شربة ماء وانما ابلى سليمان بهذا الملك الوضيع والجاه الرفيع ليكون حجة على الملوكة في القيام بحق العبودية  
والعمل باحكام الربوبية ومع هذا قد ورد انه يدخل الجنة بعد سائر الانبياء بحسناته عام لعرف ان الغفير الصابر  
افضل من الغني الشاكر ولهذا اوردان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة بعد سائر الانبياء بحسناته عام لعرف ان الغفير الصابر  
ترهيد في الدنيا وترغيب في العقب والحكم فاما للمولى رزقنا الله العمل بالاولى وبلغنا المقام الاعلى والمرام الاعلى  
(ولكن مقصده) بكسر الصاد اي مراده بهذا الدعاء (في ذلك) النداء (على ما ذكره المفسرون) اي بعضهم (ان لا يسلط  
عليه احد كسلط عليه الشيطان الذي مله ايامه امتحانه على قول من قال) ويرى على من قال (ذلك)  
وقد عرفت ضعف ما هنا (وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة) زائدة (خاصة) اي من مزايا الصلة (بمختص  
بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسوله بخواص منه) كالخلة لابراهيم وكالكليم لموسى ولنجوهما فان قيامه  
على وجه العدالة والاستقامة مع كثرة الرعية من الجن والانس والطير والذرة وتقدمهم بالرعاية والحماية لعل  
من خواصه لم يكن لغيره ان يقوم مقامه فسيحان من اقام العباد فيما اراد وقد قال تعالى ان ربك يسطر الرزق لمن يشاء  
ويقدره انه كان بعباده خيرا بصيرا فن عباده من يصلح للفقر والعناء ومنهم من يصلح للجاه والغنى وليس احد بطامع  
على حقيقة القدر وانما هذا (وقيل ليكون ذلك) اي بقاء ملكه حقيقة وحكما (دليلا وحجة على نبوته كالا لانه الحديدي لايه)  
اي داود كان في نسخة (واحياء الموتي لعيسى واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة) اي الكبرى وهي  
المقام المحمود (وتحور هذا) من اختصاص موسى بنعت الكليم ووصف ابراهيم بالخلة (واما قصة نوح عليه السلام)  
وهو منصرف وجوز منصرفه قيل واسمه عبد القار وبي نوحا كثر بكانه ونصره في دعائه (فظاهرة العذر) فيما  
وقع له من الامر (وانه اخذ فيها بتأويل) وفي نسخة بالتأويل (وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك) اي عومره  
في الغلص من هلاكه وكأنه صرف الاستثناء الى غير ذلك (فطلب مقتضى هذا اللفظ) من عومره (واراد علم  
ما طوى عنه) بصيغة المجهول اي ستروخني (من ذلك) خصوصه باخراجه من بطنه اهل (لانه) اي نوحا (سكن في  
وعدا لله تعالى) بنجاة اهل (فبين الله عليه) اي اطهر له وفي نسخة علمته اي سببه (انه ليس من اهل الذين وعدهم)  
وفي نسخة وعده (بنجاتهم لكونهم اهل الذي هو غير صالح وقد اعلم) اي الله (انه مقرر الذين طاروا) بالاضافة ودونها  
(ونجاة عن مخاطبته) اياه (فهم فاولخذ) بصيغة المجرم ول من المؤاخذه بالهمزة والواو لغتان وقرأتان وفي نسخة  
فوقه واذنوا من بناء على اللغة الاخيرة فهو قوله تعالى ما ووري والهي فعوتب (بهذا التأويل) حيث خالف حقيقة  
التعزير (وعتب عليه) عطف تفسير وكان الاظم روعوتب عليه وفي نسخة وعيب بكسر فسكون تخنية والظاهر انه  
تقصيف (واشقى) اي خاف (هو) اي نوح (من اقامه على ربه) اي جراته (السؤال) اي لاجله وفي نسخة يسؤاله اي  
يسأله (ما يورثه) وفي نسخة ما يورثه (في اسبابه) اي في حقه (وهو نوح فاجاب الله) فافسح له في امره  
(انه كان من صفات امره ان يكون له من الله من كرمه ويؤتيه لا يبعثه هذا) بعض العلماء في قوله (وقيل هذا لا يفسد)  
اي لا يفسد (على نوح معصية) اي كنهه (سوى) ذكره من نبوته (واما ما قاله من لم) وفي نسخة  
في عالم (يؤذن له فيه ولا ينهاه عنه وما روى في الصحيح) اي صحيح الاحاديث بما رواه الشيخان وابوداود والنسائي  
وابن ماجه عن ابي هريرة (من ان قيسا فرسته قال) اي عظمه (الحرق) بتشديد الراء اي فارتد (فربما قيل) اي ينهاه  
وغير ذلك من ان الله تعالى (من ان قيسا فرسته قال) اي عظمه (الحرق) بتشديد الراء اي فارتد (فربما قيل) اي ينهاه  
(احرقته من الام نسيج) وذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امثالكم وقوله  
وان من شيء الا اسبح بحمده وقال الزكي المنذرى ان هذا النبي جاء من غير وجه انه عزير انتهى ولا شك ان المعين

في الاحاديث لا يعرفون الا من حديث آخر مصرح بتسمية الشخص منهم ويشكل هذا بما في ابي داود من فوعالا ادري  
اعز برني ام لا وصححه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والحوادث لعل الله اطلعه على انه  
نبي بعد ذلك فاخبره وفي كلام الطبري ان هذا النبي هو موسى عليه السلام ونقله عن الحكيم الترمذي وعن ابن عباس  
قال نبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرور ورواه احمد وابوداود  
وابن ماجه والصرور بضم الصاد المهملة وفتح الراء طائر معروف بخم الرأس والمنقاره ريش عظيم نصفه اسود ونصفه  
ابيض قال الخطابي ما نهي عن قتل النمل فاما فيهم من المنفعة واما الهدد والصرور فاما نهي عن قتلها لخصم  
لهم ما وذلك ان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لحرمة ولا مضرة كان ذلك لخصم لجه انتهى وعلل النبي عن  
قتل النمل بحول على حال عدم الاذية والمضرة فالمنفعة على النبي من حيث قتله سائر النمل من غير حصول العلة  
والله تعالى اعلم بالحقيقة ثم النمل جنس مفردة النملة ويستوي ذكرها ومؤنثها كالجمامة ونحوها وانما استدلل  
امامنا الاعظم على ان نمل سليمان عليه السلام كانت اني بدليل قوله تعالى قالت لانها لو كانت ذكرا قيل قال لاسيا  
والفعل مقدم والتأنيث غير حقيقي وقد وهم النسائي ولم يتحقق كلام الامام الرباني واذا عرفت حقيقة القضية (فليس  
في هذا الحديث) اي السابق ما يقتضي (ان هذا النبي اي معصية) ووقع في اصل النسائي ان هذا الذي اني معصية  
فتمكث له بان الذي موصول وانى صلته وعائده محذوف لانه منصوب اي انامه معصية برفعهما على خبر ان او خبر  
محذوف (بل قد مل مارأ مصلحة وصوابا) اي صورة (بقتل من) وفي نسخة صحيفة ما (يؤذي نفسه) واهل وجهه من ان  
جنس المؤذي مختلط بين من يعقل وما لا يعقل (ويخرج المنفعة بما اباح الله تعالى) اي من الراحة بالنوم ونحوه (الانرى  
ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة) وفي نسخة تحت شجرة ولعلها كانت بعيدة عن العماره (فلما أدته النملة) اي  
الواحدة بان عضته (تحوّل برحله) اي متاعه (عنها مخافة تكرار الاذى عليه) منها (وايس فيما روى الله تعالى اليه)  
من الملامة (ما يوجب عليه معصية بل نذبه) اي دعاه (الى احتمال الصبر) على الاذية (وترك التثني) اي الانتقام  
في القضية (كما قال تعالى وان صبرتم لم وخير للصابرين) وفيه ان الصبر على اذى الحيوان ليس كالصبر على مضرة  
افراد الانسان كما يشه علماء الاعيان (اذ ظاهروا له) من الاحراق (انما كان لاجل انها اذته هو في خاصته) اي  
خاصة نفسه (مكان انتقام لنفسه) اي انتصار الروح (وقطع مضرة يتوقها) اي يحشاها اي يمكن حصولها  
(من بقية النمل هناك) ولا توقف في ذلك (ولم يأت) اي لم يقل النبي (في كل هذا امر اني عنه في معصية به) بضم الياء  
وفتح الصاد المشددة اي حتى ينسب الى المعصية (ولا نص فيما روى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار ومنه)  
اي نصريحها والافستقامته تلويحها فانه وان كان لم يوح اليه نهي اولا فكانه نسب الى خطأ في اجتهاده ثانيا  
وهو يستدعي في الجمله رجوعه الى الاستغفار والتوبة كما هو طريق ارباب التوبة واصحاب الفتوة هذا وفي حديث  
رواية الطبراني عن ابن عمر فروعا ما من دابة طائر ولا غيره تقتل بغير حق الا تخاصم يوم القيامة (فان قيل فامعنى  
قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد الا لم يذنب) اي نزل به وتزلل بارتكابه (او كذا) اي قارب ان يلزمه (الايجي  
ابن زكريا او كما قال عليه الصلاة والسلام) ما هذاه من انما الشك في ميناء وانما قال هذا لان الحديث روى بالفاظ  
مختلفة منها ما رواه القاضي ومنها ما من نبي الاوقدهم اولم ليس يجي بن زكريا ومن غير ذلك فالجواب عنه كما تقدم  
من ذنوب الانبياء التي وقعت من غير قصد وعن سموعه (ويدل عليه ان الله انما يطابق على الصغيرة من الزلة  
كما قال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والنواحيث الا اثم والهم هو ان يلزم بالذنب مرة ثم يتوب ولا يعود اليه  
كما قال ابن عباس والمشهور انه الصغيرة من الذنوب وقد قال عليه الصلاة والسلام ان تغفر اللهم فاعف عني  
واي غيبك لا المافه الاستثناء الدال على العموم ينافي الحديث المذكور من استثناء يجي الان يحمل على الاغلب  
ثم لا ينبغي ان يقال ان هذا اللفظ من خصائص يجي عليه السلام وانه من صفته الى كبره ما هم بمعصية قط  
ولا خطر من المنة قبل البعثة فضلا عما بعد النبوة ولذا قيل في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبييا اي نبي في اول امره  
ونشأ عره ولذا امتنع من اللعب مع اقرانه في حال صغره وقد اعطى عيسى عليه السلام ايضا النبوة من اول الوهلة  
كما يشير اليه قوله تعالى حكاه الله في كتابه وبعثنا نبييا وهو يوم القيامة لم يذكر له ذنبا كسائر  
اولي الزم من الرسل الا انه يله بان عبد من دون الله وهو بلا شبهة ما كان يريد ويرضاه لكنه يحتمل انه هم بعض  
الذنوب وتركه خشيته من الله فخصر الحكم في يجي يستقيم بهذا التأويل القويم والله تعالى اعلم ثم ان الحديث الذي  
اوردته المصنف ضعيف فلا يجوز الاحتجاج به على ما اجاب عنه النووي والمصنف انما اجاب عنه على تقدير صحته ثم اعلم  
ان هذا الحديث رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده عن زهير عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جده عن



عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد من ولد آدم الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا اي الا يحيى وامل هذا الدعاء ذكر يا واجعله رب رضا اي مرضيا وهذا اسناد ضعيف لاجل علي بن زيد بن جده ان كان حافظا لكنه ليس بالثابت وقد اخرج له مسلم والاربعة ويوسف بن مهران ان قوله علي بن زيد بن جده ان وقد وثقه ابو زرعة وقال ابو حاتم يكتب حديثه ويذاكر به اخرج له البخاري في تاريخه وظاهر هذا الاسناد انه حسن لضعيف ولا يصح والله سبحانه وتعالى اعلم

« (ص - ل) »

(فان قلت فاذا انقبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب) اي الكبار (والمعاصي) اي الصغائر (بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين) في الفصل السابق وحاصله ان حسنات الابراشيينات المقربين (خامسة) قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى اي جعل حكمه (وما تكرر في القرءان والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم) في الدنيا او يوم القيامة (ذنوبهم) اي عن تقصيرهم في طاعتهم (واستغفارهم) اي طلب مغفرتهم عن موبهم وغفلتهم (وبكرتهم على ما سلف منهم) في حالتهم كذا وقد ورد انه بكى حتى بليت دموعه الارض (واستغفروا) اي من عقوبتهم في عاقبتهم (وهل يشق) بصيغة المجهول اي يخاف (ويستغفر من لا شيء) اي من غير شيء هو باعث وفي نسخة من لا شيء اي لا يذنب على ان الافعال الثلاثة فيما قبله مسببة للافعال (فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو اي علو الرتبة (والمعرفة بالله) وانصافه بعون جلاله وعظمته وكبريائه (وسنته) اي عادته الجارية (في عبادته وعظيم سلطانه) وكرمه برهانه وعلو شأنه وفي نسخة وعظم سلطانه (وقوة بطشه) اي اخذه بالقهر واغلبه (بما يحمله على الخوف منه جل جلاله) وعظم كاله (واذا شق) اي وعلى الحذر (من المواقفة بما لا يؤاخذ به غيرهم) كايته اليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وحديث انا علمكم بالله واخشاكم له (وانهم في تصرفهم بامور) اي مباحة لم ينهوا عنها ولا امر واجهاتهم واخذوا وفي نسخة ووخذوا اي عوقبوا (علما وعوتوا بامورها) اي احتسروا وفي نسخة حذروا بنسبة الذال على بناء المجهول اي خوفوا (من المواقفة بها واتوها) اي فعلوها (على وجه اتاويل والسمو) اي الخطا والغلطة (او ترى) بفتح التاء والراء وتشديد الياء اي على وجه طلب زيادة (من امور الدنيا المباحة خائفون) اي وهم متفقون (وجلون) اي حذرون مضطربون (وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم) بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء اي علوهم (ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم) وبما لعبادتهم (لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم) اي معاصي غيرهم كان طاعات الانبياء وبما ينهم ليسا كطاعات الامم وبما ينهم في مراتب ايمانهم واتقانهم فلا يقاس الملوكة بالحداد والصعلوك (فان الذنوب ما خور من الشيء الذي) اي الحقير الخسيس (الزل) بفتح الراء وسكون الذال المعجمة اي المذموم الردي (ومنه ذنوب كل شيء) بفتحين (اي آخره واذناب الناس وذالهم) بضم اؤه وتخفيف ثانيه جمع رذل اي خسيسهم وفي نسخة ارذلهم جمع ارذل (فكان) بنسبة النون وفي نسخة فكان وفي اخرى فكانت (هذه) اي الامور التي تصرفوا فيها (ادنى افعالهم) اي ارداها (واما ما يجري من احوالهم) بالاضافة الى اعلى مراتب افعالهم (لتطهيرهم وتزويهم) عما لا يليق بهم (وعامة باطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح) بما امروا به واجبا ومندوبا (والكلم الطيب) من تهليل وتسيح وتكبير وادكار دعاء واستغفار وفيه اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي الحديث ان الكلم الطيب سيجان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر انا قالها العبد عرج بن الملك فحيى به وجه الرحمن فذا لم يكن له عمل صالح لم تقبل (والذكر الظاهر) اي الجلي (والخفي) اي الباطن وفي الحديث خيرا الذكر الخفي (والخفية) لما تقدم من الالية والحديث (واعظامه في السر والعلانية) بتحصين النية وتزوين الطوية (وغيرهم) من عوام الامة (يتلوا) اي يتلى في قلوبهم (من انبياءهم) اي السامعة لاصفارهم (واوحيهم) اي اعظم الكبار وهو ما يتعلق بمفروق العباد (ما) وكان حق ان يقول كافي نسخة بما اي يتلوا غيرهم باشياء تكون هذه الهبات) بفتح الهاء والنون اي العترة والرات وفي نسخة الهبات بفتح الهاء وسكون الياء وهو موزع ممدودة اي الحالات وفي نسخة بالاضافة الى هذه الهبات ويروي بالاضافة اليه هذه الهبات فالهبات بالرفع فاعل تصكون والمعنى تكون الهبات التي صدرت عن اصحاب التوبة بالاضافة اليه على ان الصبر في اليه يعود الى ما بالنية الى ما يثبت به ذنوب غيرهم (ان حقه) اي في حق غيرهم (الحسنات) بل حسنات اذ كانت في الحقيقة سيات بل طاعت (بفتح حسان) اي من المزمعين (تتبعناهم) من الانبياء والمراسين (اي يرونها) اي يفتنون تلك الحسنات (بالاضافة الى احوالهم كالحسنات) وهذا كما قيل كان اقربون اشد استغلا لاله

الصغرة من الابراشيينات الكبيرة وكانوا فيما احل لهم ازهد من الابراشيينات عليهم وكان الذي لا بأس به عند الابراشيينات عند اولئك الاخيار في المقامين بون بين (وكذلك العصيان) اي معناه (الترك) اي ترك المواظفة (والخالفة) في الطاعة الا انه ان كان عن عمد فذنب ومعصية والا فترلة وعثرة (فعل مقتضى اللفظة) اي اطلاقها (كيف ما كانت من سم واولا ويل فمى مخالفة وترك) اي وترك طاعة اما حقيقة واما صورة (وقوله غوى اي جعل) وكان الاحسن في العبارة ان يقول لم يعرف (ان تلك النجاسة) المأكل منها (هي التي نهي عنها) اي بعينها او غيرها من جنسها فاكل منها غير عالم انها هي بخصوصها وهذا معنى قوله تعالى نفسي (والتي الجمل) واصل معنى غوى ضل وقد يأتي متعددا فيكون المعنى انه اغوى حواء بان تبعته في الهوى (وقيل) اي في معنى غوى (اخفا) ما طلب من الخلود اذا كلفا (اذه ليلية والمعنى لانه اكلفا) (وخاب امنيته) بضم الهمزة وكسر النون وتشديد التحتية وهي ما يتنى والجمل اما في شدد او يخفف (وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ) بواو من وفي نسخة او خذاي عوتب (بقوله لاحد صاحبي السجن) اي ساكنيه معه وهو الشراي لاله لك (اذ كرتي) اي سالي (عند ربك) اي سيدك ليخلصني من سجن (فانساء الشيطان ذكر ربه) مصدر مضاف الى مفعوله اي انشاء ذكر يوسف اسيدته (قلبت في السجن) اي مكث في الحبس (بضع سنين) واكثر ما قيل انه عليه السلام لبث فيه سبع سنين وقيل لبثا سبعا اي بعد قوله اذكرني عند ربك (قيل انسي يوسف) بصيغة المجهول اي انشاء الشيطان (ذكر الله تعالى) (حتى استهان بما سواه) (وقيل انسي صاحبه ان يذكر له سيده الملك) كما قدمناه وفي الجمله (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا كلمة يوسف) اي هذه (ما لبث في السجن مالم يث) اي مدة لبثه وفي رواية رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبع مائة الف سنين على ما بيناه والاستعانة في كشف شدائد البلاء وان كانت محمودة في الجمله لكن لا تليق بمنصب الانبياء والكمال من الاولياء والاصفياء ونظيره ما حكى عن الجنيد انه كان في جنازة فرأى سائلا يسأل فخطير سائلا لو اكتسب هذا السكان خيرا له من ان يسأل فراه في منامه ميتا وبقال له كل منه فقال كيف اكل منه وهو آدمي فقيل له انك اغتبتة فقال معاذ الله وانما خطير ياتي ذلك فقيل له انا لا ارضى من مثلك بهذا (قال ابن دينار) من اجله التابعين واجهه مالك مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو من اجل علماء البصرة وزهادهم يروي عن انس وسعيد بن جبير وثقه النسائي وغيره وقد ذكره ابن حبان في الثقات اخرج له الاربعة وعلق له البخاري وقد رواه ابن ابي حاتم ايضا عن انس موقفا (لما قال ذلك يوسف) اي اذكرني عند ربك (قيل له) اي بالوجه الجلي والخطي وهو الالهام النبوي (اتخذت من دوني وكيفا) بضمزة الاستفهام الاسكاري وقررا ووقدرا (لا طيلن حبسك) اي عن غيري لتطمئن الى امرى وتسلم في قضائي وقدرى وتعرف حقيقة قدرى فخبره كان ثم ذبلا لا تعذبا كالاربعة بن للمريد بن تاديبا وتدرسا (فقال) اي يوسف اعتذرا (يا رب انسي قاي كثرة البلى) النازلة على قلبي من حين القيت في جبي وفورق بيني وبين ابي وحبي (وقال بعضهم بواخذ) بصيغة المفعول وفي نسخة بالفاعل وفي اخرى اخذ الانبياء بمشاقيل الذر) اي من محضرات الامر (لمكانهم عنده) اي لرفعة مرتبتهم فيه في القدر (ويجوز) بالوجهين وفي نسخة ويتجاوز وفي اخرى ويجاوزه (عن سائر الخلق لقله ما لانه بهم) اي لعدم عنايته ورعايته وحبايته فيهم والادراكوا كاهم اصفياء من انبياء او اولياء (في اضعاف ما توابه) بضم الهمزة اي ما فعلوه (من سوء الادب) اي كالجبال في مخالفة امر الرب (وقد قال المحقق للفرقة الاولى) اي اعترض المستدل الموافق للطائفة السابقة القائلة باثبات المعصية للانبياء بعد البعثة واورد (على سباق ما قلناه) ولحاق ما اولناه بطريق السؤال لما ظهر له من الاشكال حيث قال (اذا كان الانبياء يؤخذون بهذا) الحال والمتوال (بما لا يؤاخذ به غيرهم من السم والنسيان) في الاقوال والافعال (وما ذكرته) من حالهم بانهم يؤخذون بمشاقيل الذرء لا يؤاخذ به غيرهم في مقادير الجبال (وحالهم ارفع) جلة حاله اي والمال انهم ارفع درجة في نفس الامر (خالهم اذن) اي حيث نزل في هذا اي في حق المواظفة (امواحالا من غيرهم) حيث يعملون بالمساحة والمساهلة وهذا من خسافة العلم ورثانة الفهم اذ لم يتعد الى ان الرفع درجة والا فرب منزلة من ربه لا يسألح بما يسألح البعيد عن مقام قربه كالوزراء والاحبار بالنسبة الى الملوك اذا كانوا على بساط الانبياء يحاط بخاف عليهم اقوى من الرعايا في المفاخرات البعيدة المشغلة بانواع النشاط ومن هنيهة لم معنى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وحديث انا اخشاكم له وانماكم اذا عرفت ذلك مجلا (فاعلم) ما سألني اليك مفصلا (اكرم الله الله انا لا نثبت) بالشديد والتحقيق (لك) اي مخاطبا لك ومبيننا لاجل (المواظفة) اي مواظبتهم (في هذا الباب) (على حد مواظفة غيرهم) من حلول العقاب وحصول الجواب الذي يروى او الاخرى (بل تقول انهم) اي الانبياء ونحوهم من العلماء (يؤخذون بذلك في الدنيا يكون ذلك) مع كونه



كفارة ما صدر عنهم من ذنوب (زيادة) أي لهم كفي نسخة (في درجاتهم) في العقبي (ويقالون) بضم الياء وفتح اللام  
 على صيغة الجهمول أي ويمتنعون (بذلك) أي بما أخذوا به (ليكون استغفارهم له) وفي أصل الانطاك ليكن  
 احتسابهم له أي ليصكون وقوع ذلك في قلوبهم (سبب المنة) أي بفتح الميم الأولى أي زيادة من انهم ومنية  
 منافعهم (كما قال) عز من قائل في حق آدم عليه السلام (ثم اجتبا به قناب عليه وهدي) وقال في حق يوسف عليه  
 السلام أيضا (اجتبا به قناب) من الصالحين أي الكاملين في الصلاح القائلين بحقوق الله تعالى وحقوق العباد  
 على وجه الفلاح (وقال تعالى لداود) أي في حقه ولا حله (فغفرنا له ذنوبه) أي وإن له عندنا زلفي وحسن ما تب  
 (وقال بعد قول موسى نبت اليك أني اصطفتك على الناس) أي برسالاتي وبكلامي (وقال بعد ذكر قصة سليمان  
 وأبائه فحضرناه الریح إلى وحسن ما تب) أي إلى قوله وإن له عندنا زلفي وحسن ما تب وأمثال ذلك مما ردد في هذا  
 الباب (وقال بعض المتكلمين) من أبواب الاشارات (ولات الانبياء في الظاهر زلات) أي عثرات تستوجب ملامات  
 (وفي الحقيقة كرامات وزلف) بضم الزاي وفتح اللام أي قربات ومكرامات (وأشار إلى نحو مما قد مرنا) من مستحبات  
 عبارات (وايضاً في حق) من التنبية بصيغة الجهمول ومن الاتية بصيغة المعلوم (غيرهم من البشر) وهم خواص  
 منهم وأولياهم منهم وعلمائهم منهم (منهم) أي من جملة احوالهم (او ممن ليس في درجاتهم) من اهل النبوة لتفاوت  
 مراتبهم (بما أخذوا به) أي بما اتبعوا به من الصالحات (فغفرنا له ذنوبه) أي بفتح الميم الأولى (فيما قل وكثر  
 (ليقرموا الشكر على نعم) بأن سلوا من موجب النعم (وهذا) بضم الياء وكسر الهمزة (وتشديد الدال) أي ويثبتوا  
 (المصبر على المحن) عند آياتهم بالفتن (بملاحظة ما وقع) أي حل (بأهل هذا النصاب) أي القدر الكامل من النصب  
 وروى هذا الحديث الطبري (الرفع) في الرتبة (المعصوم) أي المحفوظ من الفتنة والمحنة (فكيف بين سواهم) عن يدعي  
 المحبة والمناجاة في طريق المودة (واما هذا قال صالح المري) بضم الميم وتشديد الراء نسبة إلى قبيلة بني مر وهما الواعظ  
 الزاهد يروي عن الحسن البصري وعنه يونس المؤدب ويحيى بن يحيى ضعفوه وقال ابو داود لا يكتب حديثه وقال  
 الترمذي له غرائب يقرؤها ولا يذيعها وهو رجل صالح وقد أخرجه الترمذي (ذكر داود) مبتدأ أي ذكر الله  
 تعالى قصة داود عليه السلام (بسطه لتقوا بين) أي تسلياً ونشاطاً وبسبب انبساط لاهذين ايتموا التوبة ولا يمتنعوا من  
 الرجعة (قال ابن عطاء) وهو من العلماء الاجلاء (ليكن ما نص الله تعالى من قصة صاحب الخوف) وهو يونس عليه  
 السلام (قصاه) في المرتبة (ولكن) كان نصه (استدرك من نبينا عليه الصلاة والسلام) في علو الدرجة (وايضاً فيقال  
 لهم) أي فينا الذين يجوز صدور المعصية عن ارباب النبوة بعد البعث بطريق الاثبات في القضية (فانكم ومن واثقكم)  
 في هذه المعصية (تقولون) أي تقولون (بغفرنا الصغار) بفتح الصاد وكسر الهمزة (أي بمجرد اجتبابها فيلزم منه غفران  
 الكبار) (ولا خلاف) أي فينا وبينكم (في عصبة الانبياء من الكبار) فاجوز من وقوع الصغار عليهم أي بالنقض  
 والتميز (في منة منة من الله) (فما معنى لما أخذوا به) أي حجتهم (عندكم) مع قولكم انهم منزهون عن  
 الكبار (وخوف الانبياء) أي وما معنى خوف الانبياء من الصغار (ووقوتهم منها وهي مغفرة لهم) أي لا يجنبهم  
 الكبار (لو كانت) أي الصغار موجودة (فما اجابوا به) لنا (وهو وجوابنا عن المؤاخذة بأفعال السوء والناويل)  
 وفيه ان مذهب اهل السنة والجماعة يجوز المقربة على الصغار ولو اجنب من تكلمها الكبار لذنوبها ما تحت  
 قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك ان يشاء نعم ذهب بعض المعتزلة إلى انه اذا اجتنب الكبار لم يجز ذنبه بالصغار لا معنى  
 انه يمنع عقاب بل معنى انه لا يجوز ان يقع اقيام الادلة السبعة على انه لا يقع مستدلاً بظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا  
 كما برأيتكم عنه تكفروا عنكم سينالكم واجيب بان الكيفية المطلقة هي الكفر لانه الكامل في المعصية وجمع الاسم  
 بالنظر إلى انواع الكفر الصادر من العبد والنصارى والمشركون وان كان الكل على واحدة في حكم الكفر والى افراد  
 انما كان بافرا داختاطبين فيكون من قبيل مقابلة الجمع بالجمع فيكون التقديران تجتنبوا انواع الكفر تكفروا عنكم  
 سينالكم السابقة وما لا لا حجة في تحت المشتبه لا لاية المتقدمة فالخطاب على هذه الكثرة والمعنى ان تجتنبوا الكبار  
 تكفروا عنكم الصغار بالحسنات من الطاعات كالصلاة والزكاة وما من العبادات والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة  
 الحالات (وقد قيل ان كثره غفرنا) أي على الله تعالى ان يغفر ما دون ذلك ان يشاء نعم (بغيره من انبياء)  
 انما كان (على وجه ملازمة الموضع والعبودية) ولوازم من المسكنة والخشوع (والاعتراف بالتقصير) في القيام  
 بدين الله ودية كمال الرتبة وجمال الآخرة (فما معنى لما أخذوا به) أي حجتهم (عندكم) مع قولكم انهم منزهون عن  
 الكبار (وخوف الانبياء) أي وما معنى خوف الانبياء من الصغار (ووقوتهم منها وهي مغفرة لهم) أي لا يجنبهم  
 الكبار (لو كانت) أي الصغار موجودة (فما اجابوا به) لنا (وهو وجوابنا عن المؤاخذة بأفعال السوء والناويل)  
 وفيه ان مذهب اهل السنة والجماعة يجوز المقربة على الصغار ولو اجنب من تكلمها الكبار لذنوبها ما تحت  
 قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك ان يشاء نعم ذهب بعض المعتزلة إلى انه اذا اجتنب الكبار لم يجز ذنبه بالصغار لا معنى  
 انه يمنع عقاب بل معنى انه لا يجوز ان يقع اقيام الادلة السبعة على انه لا يقع مستدلاً بظاهر قوله تعالى ان تجتنبوا  
 كما برأيتكم عنه تكفروا عنكم سينالكم واجيب بان الكيفية المطلقة هي الكفر لانه الكامل في المعصية وجمع الاسم  
 بالنظر إلى انواع الكفر الصادر من العبد والنصارى والمشركون وان كان الكل على واحدة في حكم الكفر والى افراد  
 انما كان بافرا داختاطبين فيكون من قبيل مقابلة الجمع بالجمع فيكون التقديران تجتنبوا انواع الكفر تكفروا عنكم  
 سينالكم السابقة وما لا لا حجة في تحت المشتبه لا لاية المتقدمة فالخطاب على هذه الكثرة والمعنى ان تجتنبوا الكبار  
 تكفروا عنكم الصغار بالحسنات من الطاعات كالصلاة والزكاة وما من العبادات والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة  
 الحالات (وقد قيل ان كثره غفرنا) أي على الله تعالى ان يغفر ما دون ذلك ان يشاء نعم (بغيره من انبياء)  
 انما كان (على وجه ملازمة الموضع والعبودية) ولوازم من المسكنة والخشوع (والاعتراف بالتقصير) في القيام  
 بدين الله ودية كمال الرتبة وجمال الآخرة (فما معنى لما أخذوا به) أي حجتهم (عندكم) مع قولكم انهم منزهون عن  
 الكبار (وخوف الانبياء) أي وما معنى خوف الانبياء من الصغار (ووقوتهم منها وهي مغفرة لهم) أي لا يجنبهم  
 الكبار (لو كانت) أي الصغار موجودة (فما اجابوا به) لنا (وهو وجوابنا عن المؤاخذة بأفعال السوء والناويل)

لكنها وانفصام ما قبلها هذا مقتضى القواعد الصريحة انتهى نعم هذا مقتضى ما لا يريد مجمل من باب  
 الافعال والله اعلم بالاجوال أي والحال انه قد اعطى الامن (من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر) من ذنبه ومع هذا اقام  
 في التمهيد له حتى تورمت قدماء من طول قيامه مع علو مقامه وقلة سنامه فعاتبه بعض اصحابه أن يفعل هذا وقد غفر  
 الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال في جوابه (املاكون عبد اشكوراً) أي كثير الشكر لربى على مغفرة ذنبي  
 وشرح صدرى وقبلى (وقال) في حديث آخر في جواب من قال يبيع الله لنيه ما شاء من الاشياء (ان اخشاكم الله)  
 وفي نسخة لا خشاكم الله أي أكثركم خشية (واعلمكم بما اتقى) أي احذره فان تركه من المعصية والمخالفة ورواه البخاري  
 بلفظ ان لا تقاتلوا الله واخشاكم له وفي رواية ان اخشاكم وانقاكم الله أنا (قال الحارث بن اسد) وفي نسخة سويد والاول هو  
 المعقول وهو المحاسبي العارف الزاهد المعروف بالبصري الاصل صاحب التأليف منها كتاب الرعاية ومنها التصانيف  
 ومن جملته كلامه انه لا يعمل بما فيه خلاف الاولى والمحاسبي بضم الميم نسبة إلى محاسبة نفسه كما قاله الذوي  
 روى عن يزيد بن هارون وغيره وعنه ابن سروق وشعور وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن والشريعة والطريقة  
 والحقيقة ورث من ابيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً بل ولا جمل لأن اباه كان يقول بالقدرة فقرأ من الورع  
 ان لا يأخذ من ميراثه ومات وهو محتاج إلى درهم واحد وكان اذا مده إلى طعام فيه شبهة فحرقه على اصبعه عرق  
 فكان يمنع منه وفي هذا من مناقبه كفاية وفي سنة ثلاث واربعمائة ومائتين (خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام  
 وتعبيد الله) على وجه اكرام (لانهم آمنون) من وقوع ايلام (وقيل فعلاً) أي الانبياء (ذلك) أي اطهار التوبة  
 والاستغفار هنالك (ليقتدى بهم) غيرهم (وبسببهم) أي بسببهم (اعلمهم) كما قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون  
 ما اعلم أي من الاحوال وشدة أحوال (لجئتم قليلاً وبكيت كثيراً) واما احمد والشيخان والترمذي والانساق  
 وابن ماجه عن انس ورواه المحاسبي في مستدركه عن أبي ذر وزاد ما لا بأس بكم الطهارة والشراب ورواه الطبراني  
 والحاكم والبيهقي عن أبي الدرداء وزادوا يخرجكم إلى الصدقات بضمين أي الطرقات تجارون إلى الله تعالى لا تدرون  
 تجعون ولا تبغون (وايضاً فان في التوبة ولا متغفروا عن آخر لطيفاً) ومبني شريعياً (أشار إليه بعض العلماء) وهو  
 استدعاء محبة الله تعالى (بما تقصاه القية بما رواه) قال الله تعالى ان الله يحب التوابين أي الذين يرجعون  
 إلى الله يتوبون عن رؤية حوالم وقوتهم أي عن ملاحظة طاعتهم وعبادتهم (ويحب المتطهرين) عن وجودهم  
 وشروطهم وعن جودهم (فاحداث الرسل والانبياء) أي عبادهم واطهارهم (الاستغفار) وفي نسخة للاستغفار  
 أي طلب المغفرة على وجه الانتقار وطريق الانكسار (وانوبة) عن الغفلة (والانابة) أي الرجوع من المباح إلى  
 الطاعة (والاوبة) أي الانتقال من حال إلى حال اطاب السكك (في كل حين) من زمان الاستقبال (استدعاء) أي  
 استجلاب (لمحبة الله) بالرجوع إلى ما يحبه ويرضاه (والاستغفار فيه معنى التوبة) كان في سبيله في الاستغفار  
 فمما امتلا زمان في مقام الاعتبار والحاصل انه لا يلزم من الاستغفار والتوبة مباشرة الذنب والمعصية (وقد قال  
 الله تعالى لنبيه) (بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ان كان هذا الذنب حقيقياً يتصور (قد تاب الله  
 على النبي والمسلمين والانصار الاية) أي الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب  
 عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خالفوا الاية والمعنى انه سبحانه وقهم للتوبة او قبل قلوبهم او تبهم على  
 التوبة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم تحسين للتوبة وتزوين للتوبة وكذا ذكر المهاجرين والانصار جبريل وأطروا باب  
 الانكسار من الثلاثة الذين خلفوا واطهر والتوبة والاستغفار (وقال) أي الله سبحانه وتعالى (فخرج محمد وبك  
 أي اجمع في دعائه بين التسبيح والحمد في شأنه المستعز في الصفات السلبية وبانبياء النبوة (واستغفروا)  
 أي اطالب منه المغفرة في الجوارزة عما يصدره من تلك الغفلة او التقصير والفترة (انه كان تواباً) أي كثير الرجوع عليك  
 بالرحمة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيراً يقول سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم ويحمده استغفر الله واتوب  
 اليه وكان نزول هذه الاية الشريفة بعد فتح مكة المنيعة وفيه ايعاء إلى الارتجال بعد تحصيل السكك والانتقال إلى  
 ما كان له من الحال فابعد واحد والنهائية هي الرجوع إلى البداية فقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان قبل موته يقول سبحانك اللهم ويحمدك استغفرك واتوب اليك وكان آخر كلامه  
 اللهم الربيق الاعلى وقد بلغ الله تعالى المقام الاعلى والله تعالى اعلم

\*(فصل لـ)\*

(فما استبان) أي ظهر وتبين (للتابع الناطق) أي المتألم (بما قرناه) من الكلام وحرره من المرام (ما هو الحق من  
 عصمة عليه الصلاة والسلام) وكذا عصمة سائر الانبياء عليهم السلام وكان الاظهر ان يقول من عصمتهم علمهم السلام



(عن الجبل بالله تعالى) اي بذاته (وصفاته) وادعاه ومصنوعاته (وكونه) وفي نسخة او كونه اي كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه اي بجنسه (على حالة تساوي العلم بشئ من ذلك) اي عاذاً من الذات والصفات (كاه) جميعه (جمله) اي اجبالاً لا تفصيلاً اذ لا يحيط به احد علماً وهذه العصمة ثابتة له (بعد النبوة عقلاً واجماعاً وقبلها جعاً ونقلها) كان الاولى بحسب الجمع نقلها وجماعاً ومؤداهما واحد والمراد بالسمع ما ثبت بالسنة وبالنقل ما نقل عن الائمة وذلك كحديث الصحبين ما من مولود يولد الا على الفطرة فاولاه يهودانه او نصرانه او مجسانه كما تنبأ النبي صفة جدعاء هل تحسون فيما من جدعاء ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وخديت كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم فامروهم ان يشركوا بي غيري ومن المعلوم استثناء الانبياء اذ لم يجعل للشيطان عليهم مبيلاً في الاغواء قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله فاجتالهم بالجمع اي استخفهم بخباياهم في ميدان الضلالة فيجرون وروى البخاري اي تقتلهم من حال الى حال فهم في طغيانهم يعمهون (ولا بشئ) اي ولا على حالة تساوي العلم بشئ (عما قرره) اي النبي (من امور الشريعة) واداه عن ربه عز وجل من الوحي اي الجلي او النقي من الكتاب والسنة (قطعا) اي بلا شبهة (عقلاً وشرعاً) اي من الجهتين (وعصمته) اي ومن عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الكذب) في القول مطلقاً (وخلف القول) في الاخبار (مذنباً لله تعالى) اي من ابداء ما اظهر نبوته خصوصاً (وارسله) الى امته (قصداً او عن غير قصد) اي لا عن عدو ولا عن خطأ (واستحالة ذلك) اي ومن استحالة ما ذكر من الكذب والخلف (عليه شرعاً) اي جعاً واجماعاً ونظراً اي عقلاً (وبرهاناً) اي بآياتها ما رواه (وتنزيهه عنه) اي عن الكذب (قبل النبوة قطعاً) لتلايق الامة في الشبهة بعد ما اصلا (وتنزيهه عن الكبر ارجاعاً) من غير التفات ان خالف فيه جعاً او عقلاً (وعن الصغار تحقيقاً) لجلها على خلاف الاولى تدقيقاً (وعن امتداده السهو والذلة توفيقاً) وقد قيل

يا سائل عن رسول الله كيف سماها \* والسهمون كل قلب غافل لاه  
قد غاب عن كل شئ مره قوما \* عما سوى الله في التعظيم لله

(واستمراراً لخلط النسيان عليه فيما شرعه لامتته) من الاحكام واجبا ومندوبا وحراما ومكروها وخلاف الاولى ومبطلها (وعصمته) اي ومن عصمته (في كل حاله من رضى وغضب وجد) بكسر الجيم ضد الهزل والمراد به هنا العزم والحزم (ومزح) فانه كما قال اخرج ولا اقول الاحقا فاذا كان مزحه حقا فكيف لا يكون جدده صديقا (فيجب علينا) يروي عما يجب لنا (ان نتفاه) اي تأخذ وتنال وتقبل ما صدر من مشكاة صدره في اي حالة كانت من امره (باليمين) اي بالقوة والبركة وقيل باليد اليمين لان اليمين عدالى كل حسن مرغوب وقبيلها كل عزم مطلوب (وتشده عليه الضمين) بالضاد الميم الى الجليل الممثل لشيئ التين وهذا نظير ما قال عضو عليه بالنواجذ (وتقدر) بكسر الدال وضعها اي تعرف (هذه الفصول حق قدرها) اي حق معرفتها اوتعلمها حق علمها كما قيل بالمعنيين في قوله تعالى وما قدرها الله حق قدره (ونعلم عظيم قانتها وخطرها) بتخمين وحكي سكون نازجها اي متراتها وقدرها وعاشتها) فان من يحول ما يجب للنبي ويجوز او يستحيل عليه اي يتنع عقلا او نقلا (ولا يعرف صور احكامه) اي قرصا ونقلا (لا يامن) ويروي لا يؤمن اي عليه من (ان يعتقد في بعضها) اي المذكورات (خلاف ما هي عليه) من الصواب في القضايا المشهورات (ولا ينزهه) اي النبي (عما لا يجب) ويروي عما لا يجوز اي لا ينبغي (ان يضاف اليه في ذلك من حيث لا يدري) ما يترتب عليه (ويستقط في هوة الدرك) بضم الهاء وتشديد الواو الوحدة العميقة والدرك بفتح الراء وكونها ضد الدروج (الاسهل من النار) اي منازلتها وفيه اشعار الى ان من لم يكن في زيادة فهمه في قصصه ومن لم يكن في اعتلاهم وفي ارتداد الا لا توقف للانسان في مرتبة امتواء ومنه قول ابي الفضل التورزي (وتزولهم وطولهم) وقال ذلك وعلى درج) ولا يزال لهم درجات وانما ارادهم دركات (ادخل ابطال به) اي بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يفتقد ولا يورث عليه بعد (فتح الباب ومنه الحاشية) وكسر وتشديد اللام اي ينزل (بصاحبه) فيدخله (دار البوار) اي الهلاك والفساد (ولم هذا) المتي (ما) اي الامر الذي وقيل ما زائدة (احتاط النبي صلى الله عليه وسلم) اي اخذ بالحزم واتقاه من جهة الشفقة (على الرعايا) اي من الانصار كما في البخاري وغيره قيل هذا السيد خضع وعاد من بشر (الانبياء) رآه ليلته وهو في المسجد (جدة معترضة) مع ردفية (متعاقباً) رآه (وقال انها ردفية) رآه احدى اسيان المؤمنين ردفية من زورده في اعتقاده في اعشرا الا اخر من ردفان فحدثت معه ساعة ثم قام معها ليقلها الى بيتها حتى اذا بلغت باب المسجد قرأه فابصره فقال على النبي صلى الله عليه وسلم واسرع في المشي اما لحياهم ما من النبي صلى الله عليه وسلم واما لئلا يستحي النبي عليه الصلاة والسلام منه ما قال

لم ما على رسل كما اى اقتبالي مشيكا ولا تضرعا في سير كما انها صفة قضا لا سبحانه الله تعالى من قوله ذلك لم ما لا يظن مدله به عليه الصلاة والسلام ما لا يليق به من قبح المقام (ثم قال لم ما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) ينقذه في المناقضة الصيقة لاوساوس الخفية وفي النهاية المراد من قوله يجري مجرى الدم انه يتسلط عليه ونسرى وسواسه في العروق مجرى الدم لان يدخل جوفه (واى خبيث ان يقذف) اي يلقى ويرى (في قلوبكم شيئا) وفي رواية شرا (فتمسكا) قال الخطابي خشي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ما الكفر لو ظن انهم برؤيته معه امرأة اجنبية فبادر الى اعلامهم ما يمكن ان يصح له ما في حق الدين قبل ان يقع ما في امره لئلا يكون به انتهى وفي هذا اجماع الى عصمة الانبياء عليهم السلام من مقارفة السوء والافشاء (هذه) اي الفائدة الجلية وهي ما ذكر من احتياطه عليه الصلاة والسلام للرعايا في هذه القضية (اكرم الله) جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وهو (احدى فوائدها كما منا عليه في هذه الفصول) السالفة من تعظيم ارباب النبوة واصحاب الرسالة تحذير من ان يعتقد بهم ما لا يليق بكرم مقامهم لا جـ ل جهلته بعصمتهم وغفلته عما يجب لهم ويجوز ويتنع من حالهم (ولعل جاهلا) اي عن مراتب العلم غافلا (لا يلم بجهله) اي بجهل كونه جاهلا ويسمى جهلا امر كسبا (اذا سمع شيئا منها) اي من تنزيهات الانبياء عليهم السلام ويروي من هذا اي عاذا (يرى) اي يظن (ان الكلام فيها) ويروي فيه (جمله) اي بجهلها او بجهل (من فضول العلم) اي زوائد وهو خبران (وان) ويروي او ان (السكوت اولي) من التعرض لذكره (وقد استبان لك انه) اي الكلام في عصمتهم عليهم السلام (متعين) اي واجب معرفته على اهل الاسلام (للفائدة التي ذكرناها) مع فوائدها في هذا المقام كما ينه بوجه (وقائدة ثانية يضطر) بصيغة المجهول اي يحتاج (الى اني في اصول الفقه) ويتبين عليها مسائل (متفرعة عنها) لا تعدد (لكن تروى اوهى لغة رديئة في لا تعدد ذكره الدبلي وفي حاشية التلمذ الى لا تعدد من البعد ومعناه قريبة تبني عليها المسائل (من الفقه) وروى لا تعدد تفعل من العدد ووجهه مسائل كثيرة لا يحصرها اتمه ومن الفقه على الاول معمول لا تعدد وهو الاظهر او مسائل ولا تعدد صفة وعلى الثاني عامله هو المسائل فقط ولا يصح تعدد فساد المعنى (ويخلص) بصيغة المجهول اي ويحصل الخلاص (بها من تشخيص تخالف الفقهاء) اي تخرجهم الشر والفقه والخصومة (في عدة منها) اي من المسائل (وهي) اي الفائدة المضطر اليها في اصول الفقه وغيره (الحكم في اقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جنسه او خصوصه (وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه) لا يفتا كثير من احكام الشريعة عليه ما تفرع عنها عنها (ولا يد من نياته) اي الاصل الكبير (على صدق النبي في اخباره) بكسر الهيمزة او فتحها (وبلاغه) اي تبليغه وهذا تخصيص بعد تعميم (وانه لا يجوز عليه السمع وفيه) اي في البلاغ ما امر بتبليغه (وعصمته من مخالفة في افعاله) احتراس من وقوعها سوءا (وبسبب اختلافهم) بفتح السين وابعاد الجلي فقال هنا باسكانها (في وقوع الصغار) من جواز صدورها وعدمه من الانبياء (وقع خلاف) وفي نسخة اختلاف (في امثال الفعل) اي بمجرد صدوره منهم والحق المصير الى امثال افعالهم واتباع سيرهم وانارهم مطلقا بلا قرينة على ما ذهب اليه ابو حنيفة ومالك واكر اصحاب الشافعي (بسط بيان) بصيغة المصدر وفي نسخة وبسط وهو يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون فعلا مجعولا اي وشرح بيان امثال الفعل (في كتب ذلك العلم) اي علم الاصول في الدين المذكور فيه اختلافهم في وقوع الصغار منهم او علم اصول الفقه المذكور فيه اختلافهم في امثال افعالهم المقصودة دون افعالهم بمقتضى العادة (فلا تطول) اي الكلام (فيه) وفي نسخة به اي لا تطول الكتاب بذكره كنفاء بما هنالك من امثله ذلك (وقائدة ثالثة يحتاج اليها الحكم) قاضيا كان او غيره (والمتي) اي يجيب السائل عن مسأله الحادثة (في ان اضاف) اي نسب (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور او رصفه بها) اي مما يجب له ارجوزا ويتنع عما سبقت في تبليغها (فمن لم يعرف ما يجوز) اي لفته له (وما يتنع عليه) اي وقوعه منه (وما وقع الاجماع فيه والخلاف) اي ولم يعرف موضع الاتفاق ويحل الاختلاف (كيف) اي على اي حال (يصم) اي يتأدى عليه ويجزم به ويهزم (في الفضا) بضم الفاء واما الفتوى فيفتحها وقد بضم وكلاهما اسم للفقهاء (في ذلك) اي الذي يجب له ويجوزا ويتنع عليه اذ ارفع السؤال اليه (ومن اين يدري هل ما قاله) اي الحاكم او المفتي (فيه) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (نقص) اي طعن (او مدح) حتى يقدم على حكمه لم يعلم به واذا لم يعلم واقدام (فاما ان يجترى) اي يجزم (على سفن دم سلم حرام) اي اراقة من غير احتياطه (او بسط قط حقا) اي امر انا بشا (ويضيع حرمة النبي) وفي نسخة حرمة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيعلم ان من حيث لا يعلم والثاني اقبح من الاول لانه موجب كفره ولغيره فتأمل (ولسبيل هذا) اي ما ذكر من الكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام (ما) زائدة اتمه وصوله (قد اختلف ارباب الاصول) اي اصول الدين (وأئمة العلماء) من المجتهدين (والمتقين)



من المفسرين والمحدثين (في عصمة الملائكة) المقرين والمعتمدانهم كالانبياء والمرسلين في تنزيلهم عن المخالفة في امر الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(فصل - ل) \*

(في قول في عصمة الملائكة) جمع من اصله ملائكة حذف هـ زه بعد نقل حركاتها لكثرة الالة مال وقيل اصله مائل من الالوة وهي الرسالة فانزلت ثم جمع وقد تحذف الهاء فيقال ملائكة (اجمع المسلمون على ان الملائكة كلهم مؤمنون كاملون فضلاء) يضم فتح اي فاضلون في قدرهم عند ربهم (واتفق ائمة المسلمين) من علماء الامة وعظماء الملّة (على ان حكم المرسلين منهم) اي من الملائكة المقرين الى الانبياء والمرسلين (حكم النبيين سواء) اي مستويين (في العصمة) وتعظيم الحرمة (عما ذكرنا عنهم) اي النبيين (منه) اي من السهو في القول والتبليغ في الفعل (وانهم) اي رسل الملائكة (في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم) ما امرهم الله تعالى به من الانبياء (كالانبياء مع الامم) في هذه الاشياء (واختلفوا) اي العلماء (في غير المرسلين منهم) امعصومون هم كرسولهم ام لا (فذهب طائفة الى عصمة جميعهم من المعاصي واحتجوا) اي استدلوهم بالائمة وفي نسخة واحتجوا اي الطائفة او القرعة في عصمتهم من جميع المعصية (بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم) اي فيما امرهم به فيما مضى (ويفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبل او لا يتبعون عن قبول الاوامر والامرهم لا يؤدونه ما يؤمرون ولا يتساقطون عن القيام به (وبقوله وما مننا) اي معشر الملائكة (احد الاله مقام معلوم) لعبادته لا يتجاوز الى غير حالته (واللحن الصافون) اقداس في الصلاة والحافظون حول العرش واقفون (واللحن المسجونون) اي المنزهون لله عما يشركون (وبقوله ومن عنده) اي عنده مكانة ومنزلة وهو مبتدأ خبر (لا يستكبرون عن عبادته) تعاطيا (ولا يستخسرون) اي لا يعيون ولا يتعبون ولا ينقطعون فضايقا (الاية) اي بسجون الليل والنهار لا يقفرون كافي نسخة اي لا يتعبون ولا يملون (وبقوله ان الذين عند ربك) اي مقربون (لا يستكبرون عن عبادته) بل يتخضرون بطاعته (الاية) اي ويسجدون له يسجدون حقيقة او يتقادون لحكمه ويتذلّلون بالخضوع والخشوع لامر (وبقوله) اي رسلهم (وبقوله) اي مكرمين على الله (مرة) اي انقياد مطيعين في مقام رضاه (ولا يمسسه) اي اللوح المحفوظ او القرآن المحفوظ (الا مطهرون) اي الملائكة المتطهرون من ادناس الذنوب واجناس العيوب (ونحوه) اي وبما شال ما ذكر (من السمعيات) من الكتاب والسنة (فذهب طائفة من العلماء الى ان هذا) اي ما ذكر من قضية العصمة وعدم المخالفة (خصوصا للمرسلين) والمقرين (منهم) اي من الملائكة (واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير) المعتمدة على ما نقله في اعران الرهبان والاحبار ومن ذكره ان شاء الله تعالى (وبعد ذلك) (وبين الوجه) اي الوجه (فيها) (فثبت ان شاء الله تعالى) اي اراده وقضاه وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله تعالى

فثبت ان شاء الله تعالى

وهو مخفون كلام اتفق عليه السلف والخلف مما ثبت في الحديث ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (والصواب عصمة جميعهم) اي الملائكة من جنس المعصية (وتنزيه نصابهم) اي تبرئة ساحرة منعبهم وقدرهم (ارفع) عند ربهم (عن جميع ما يحيط من رتبهم) وروى من رتبهم (ومنزلة نصابهم) اي تبرئة ساحرة منعبهم وقدرهم (ورأيت بعض شيوخنا اشار بان) وفي نسخة مال الى ان اي انه يعني الشأن (لا حاجة بالفتية) اي له (الى الكلام في عصمتهم) بل يجوز له السكوت عن تفصيل حالهم ومزيتهم (وانا اقول ان كلامي في ذلك) الامام من كثرة الفوائد (مال كلامي) وفي نسخة كالكلام (في عصمة الانبياء) الذي اذنتي ذكرناها (فيما تقدم من الفصول المشتهة على انواع من الفوائد) (سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال) لعدم اطلاعي على ما يصدر عنهم من قول وفعل مفصلا وانما نعرف احوالهم بمجملهم اما السامعون في انبياءهم فاما فلاذ اعني الى انبياء عصمتهم فيهم ان طرق ما لا يليق بهم فيها عدا اوسوا (فهي) اي فائدة الكلام في اقوالهم وافعالهم (سنة فاعلم ان غير ذلك) في بيان عصمتهم لعدم احتياجنا اليها فاذا عرفت هذا (فما احتج به من لوجب عصمة جميعهم) اي جميع افراد الملائكة بل يوجب عصمة جنسهم الصادق على بعضهم (قصة هاروت وماروت) وهما ملائكة كان نزلا بين قريظة بالعراق ايمان اعميان بدلالة منع صرهما للعيلة والجمعة (وما ذكر) عطف على قصته وما ذكره (فيما) اي في قصته ما (اهل الاخبار ورواة المفسرين) عن الاخبار من ان الملائكة عبرت بنى آدم بعصيانهم الله تعالى كما رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر بن الخطاب ولا ما اقل معرفتهم بظلمة فقال لو كنتم في مسلاخهم لعصيتوني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروهما فاهبطا الى الارض وركبت فمع ما نهوات بنى آدم

ومثلت

ومثلت لهما امرأة فاعصهما حتى واقعوا المعصية فقال الله تعالى لهما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا (وماروي) اي عن اسحق بن راهويه وعبد بن حميد وغيرهما (عن علي) كرم الله وجهه (وابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في خبرهما) اي هاروت وماروت فعن علي رضي الله عنه ان هذه الزهرة يسميها النجم انا هذو وكان الملكان يحسبان بين الناس فانتما امرأة فارادها كل منهما مخفيا من الآخر فقال احدهما يا اخي اريد ان اذكر لك ما في نفسي فقال اذكر له ما في نفسي فانفقا فقال لا امكنك او تخبرني اي حتى تعلماني بما تصعدان به الى السماء وتبهطان به فقالا يا سيدي الله الاعظم قالت علمانيه فعلماها اياه فحكمت به فطارت الى السماء فمضت الله تعالى كوكبا وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان ملائكة معاء الدنيا قالوا يا اهل الارض بعصونك قليل لهم اختاروا منكم ثلثة يحكمون في الارض وجعل فيهم شجرة بني آدم وامرهم ان لا يقتربوا ذنبا فاستقال منهم واحد فاقبل فبهط انسان فانتما امرأة من احسن النساء فهو ياها فانبأ من اهلها وارادها فابت حتى يشربا خمرها ويقتلا ابن جاره او يسجد الوثن فابيا الا ان يشربا فشر باثم قتلا ثم سجدا وقات اخبرني بالكلمة التي اذ اتتاها طرعا الى السماء فاخبرها فطارت فمسخت حجرة وهي الزهرة فارسل اليهما سليمان ابن داود وقيل ادريس فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فمما مناط بين السماء والارض قيل معلقان به هورهما وقيل جعل في جيب ملئت نار من كوسان بضربان بسياط الحديد (وابن ابي حاتم) اي ماروي من اختبارهما بما ذكره وبالحقيقة للناس اي امتحانهم فن تعلمه وعمل به معتقدا حله كفر ومن تخفيه او تعلمه ليوفي شره لم يكفر فاعلم ان كرم الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا يقيم ولا يصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي وانما رويت عن علماء اليهود والنصارى عن لا يصدق ولا يكذب في اخبارهم ولا يعتمد على آثارهم لكن بشكل هذا بما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده فقال حدثنا يحيى بن ابي بكر وقال عبد بن حميد في مسنده ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثني ابن ابي بكير ثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن مولى عبد الله ابن عمر عن عبد الله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام لما ابطه الله ساركة الى الارض الى الارض قالت الملائكة اي رب ان تجعل فيهم من يفسد في ارضك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ويا نحن اطوع لك من بنى آدم قال تعالى له الملائكة هلموا لملكين من الملائكة حتى يهبطا الى الارض انظر كيف يعمله لان قالوا يا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءها فاحسبها فقالت لا والله حتى تكلم ابيها هذه الكلمة من الاشهر التي لا والله لا نشر لك ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي فعمله فسا لا هانفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا تقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدر خير فعمله فسا لا هانفسها فقالت لا والله حتى نشر يا هذه الجر نشر يا فذكر افوقها علم او تلات الصبي ونكحها بكاهة الاشهر فلما افا قالت المرأة والله ما تركت شيئا مما ايتى به علي الا وقد فعلته حتى سكرت ما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا انتهى ويحيى بن ابي بكر بن عبيد بن جبير عن ائمة الستة وزهير بن احمد اخرجه ايضا اصحاب الكتب الستة ورواه احمد وروى الميوني عن احمد مقارب الحديث وروى المروزي عن احمد ما به بأس وروى البخاري عن احمد قال كان زهير الذي روى عنه اهل الشام زهير آخر وروى الا شرم عن احمد قال للشافعية عن زهير بن زهير بن زهير بن محمد قال كان زهير الذي روى عنه اهل الشام زهير آخر وروى الا شرم عن احمد كان حديثه موضوع وليس هذا عندي بزهير بن محمد قال وكان احمد بن حنبل يضعف هذا الشيخ ويقول هذا الشيخ يفتي ان يكونوا قلبوا اسمه قال الحايي وله ترجمة في الميزان وقد ذكر فيه امنا كير ولم يذكره هانفسها واما موسى بن جبير فقد اخرج له ابو داود وابن ماجه وذكره ابو حيان في الثقات واما نافع فلا يأل عنه فيحتاج هذا الحديث الى جواب على وجه صواب قال الحايي وقد رأيت الحديث في مستدرر الحاكم في تفسير سورة الشورى من طريق ابن عباس وقال في آخره صحيح ولم يتعبه الذهبي في تقييده لله سندك هذا وذكر في الميزان في ترجمة سديد بن داود اسمه الحسين انه حافظ له تفسيره ما يكره سابق بسند الى سديد ثنا فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سرت مع ابن عمر فقال طلعت الحجرة قلت لانتم قال قد طلعت قالت لا قال لا امر حيايم او لا اهل قالت سبحان الله نعم سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك على بنى آدم قال اني قد ابتليتهم وعافيتهم قالوا لو كانكم ماعصيناك قال فاختاروا ملكين منكم فاختاروا هاروت وماروت فزلا فاني علم ما الشجرة فجاءت امرأة يقال لها الزهرة الحديث بطوله ثم قال روى عنه ابو زرعة والاشرم وجاعة وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لم يكن بذلك وقال النسائي الحسين سديد بن داود ليس بشقة ثم اخرج الذهبي وفاته انتهى ولا يخفى ان الحديث

ومثلت



في ربه وصوره من حيث انما هو في نفسه من غير ان يكون له صورة في نفسه  
ابن جرير وشعب البصري ومن عبد بن جند والعقوبات لابن ابي الدنيا وغيرهم مطولا ومن رواية ابي الدرداء في ذم  
الدنيا لابن ابي الدنيا وموقوفه على ابن عباس كما مر وعن ابن عمر وابن مسعود باسناد صحيحة وقد قيل لهذه  
القصيدة طرق تفيدها على الجواب الصواب ان الكلام في عصمة الملائكة الكرام وهذا قد خرجا عن صفة  
الملائكة باتحاد نعت البشرية من الشهادة النفسية على ما لا يلائم في القضية والتحقيق والله ولي التوفيق ان الملائكة  
خلقوا لقطاع كتمان الشياطين خلقوا لخدمة واكل من الطائفتين جيلوا بالهم من القابلية واما افراد الانسانية  
فمكون من مركب من الصفات الملكية والنورانية من تبيين المراتب العلوية والمناسبات السفلية من مال  
الى اطوار الملائكة ترقى عنهم ومن مال الى انشاء الشياطين تنزل عنهم فالانسان كالبرزخ بين البحرين الشارب  
من النهر من جامع بين ذموت الجلال وصفات الجلال وقابل لقبول ماله من صفات الكمال قد ورد لولم يذنبوا لهما  
الله يقوم بدينون فيستغفرون فيغفر لهم ايماء الى نعت الغفور والقدور والحليم والستار ومن هنا يتبين ان الانبياء  
يتصور منهم المعصية في الجلالة بخلاف الملائكة مع ان المعتد في المعتد ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة صلوات الله  
وسلامه عليهم اجمعين ولعل العلم انهم مع كون الشهادة فيهم مركبة وقعت احوالهم مرتبة في رتبة منزلة وعلو مرتبة  
(وليس هو) اي ما قبل من الاخبار (شيئا يؤخذ بقياس) اي من الآثار في مقام الاعتبار (والذي منه) اي من خبر  
قصصهما (في القرآن) اي في سورة البقرة (اختلاف المفسرون في معناه) فكذلك ذهب الى ما اطلع عليه فلا من  
جمعة مبنية (وانكر ما قال بعضهم فيه) اي في معناه (كثير من السلف كما شهد كره) فيما سياتي فلا تطول هنا ذكره  
(وهذه الاخبار) التي اوردتها المفسرون فيه (من كتب اليهود واقرأهم) على انبياء الله وملائكته من ارباب  
الشهود (كما قصه الله تعالى) اي صرحه (اول الايات) اي في اولها (من اقرأهم) اي كذب اليهود بذلك على سليمان  
وتكفيرهم اياه في قوله (واجعلوا الى اليهود ما تنزل الشياطين اي كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرأها على ملك  
سليمان اي من زمن ملكه وعمده وذلك ان الشياطين كانوا يقرءون السحر ثم يخلطون بما سمعوا من الكاذب كثيرة  
ويقلونها الى الكهنة وقد دونوها في الكتب يقرءونها ويعلمونها للناس وتنادي في زمرة حتى قالوا ان الجن تعلم  
الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان ومات له ملكه الابه وما حفر له الجن والانس والطير والاربع الابه وما كفر سليمان  
شهادة من الله وتكذيبا لليهود ودفعوا لما ثبت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به ولكن الشياطين كفروا  
باستعمالهم السحر وتدوينهم يعلمون الناس السحر يقصدون به اغواءهم واضلالهم (وقد انطوت القصة) اي  
احتوت واشتملت قصة هاروت وماروت (على شئ) بضم الميم وفتح النون اي قبايح (عظيمة وهما) للتنبيه (نحو  
حجر) بضم فون وفتح ميم ميملة وكسر موحدة مشددة اي نحو (في ذلك) القول من العبارات (ما به) كشف  
عظم هذه الاشكالات اي ما يرفع حجابها ويريل نقابها (ان شاء الله تعالى فاختلف) اي فاختلفوا في هاروت  
وماروت هل هما ملكان بفتح اللام وهو الصحيح (او انسيان) اي منسوبان الى الانس اي آدميان ويمكن الجمع  
بانهما كانا ملكين وتشكلا بصورة رجلين (وهل هما) اي هاروت وماروت (المراد بالملكين) في آية وما انزل على  
الملكين وهو الصحيح (ام لا) وهذا ما لا يثبت اليه اصلا (وهل القرأة ملكين) بفتح لامها كما في القرأة المتواترة التي  
اتفق عليها القرأة السبعة والعشرة (او ملكين) بكسرها كما في قرأة شاذة وهما كائنا بل انزل عليهما السحر  
ولامعنى للاختلاف فيما اذا رواه الشاذة الغير المعتمدة لا تقاوم القرأة المتواترة على انه يمكن الجمع بينهما بانهما  
ملكان في اصلهما انزل على صورة ملكين حاكين في عهدهما (وهل ما في قوله تعالى وما انزل) اي على الملكين  
(وما يعلمان من امانة) فمع ما فيكون عطف على ما كفرا وما كفر سليمان ولا انزل على الملكين اي جبريل  
ويمكن ان يكون هاروت وماروت والجن انزل على لسان ما الى سليمان فردهم الله به (وبوجه) اي بانة  
موصولة معطوفة على السحر على الصحيح والمراد به ما واحد والعطف لتفسير الاعتبار ورايه نوع اقوى منه اي  
ويعلمونهم ما الهما ومعطوفة على ما تنزل قال البيضاوي وهما ملكان انزل لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس  
وتجريب ائمة وبين المجزأة اذا عرفت هذا الاختلاف اجماعا فاعلم ما بين ذلك المصنف تفصيلا (فاكثر المفسرين  
في هذه الاشكالات) في هذه الاشكالات (في هذه الاشكالات) في هذه الاشكالات (في هذه الاشكالات) في هذه الاشكالات  
عمل (كفر من تعلم كفر من تركه آمن) بعد الهزة اي دام على ايمانه ولم يكفر ولا يبعد ان يكون بفتح الهزة وكسر الميم  
اي امن من الوقوع في الكفر واعلم ان اسم مال السحر كفره تداءى خيفة ومال واحد وعند الشافعي استماله من  
الكسب ارادة اليه فقد جواز ولم يكن في السحر ما يوجب الكفر وظاهر الآية يؤيد المطلق قول الائمة الثلاثة حيث

(قال الله تعالى خيرا عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس له) مبتدأ خبره  
(تعليم انذار) اي تحذير وانكار (اي يقولان لمن جاء يطلب تعليمه منهما لا تفعلوا) وفي نسخة لا تفعل (كذا)  
اي لا تتعلم (فانه يفرق بين المرء وزوجه) اي هو سبب التفرق بينهما بايجاد الله عنده البقض والنشور في قلوبهما  
فالسحر له نفسه ان يوحده الله عند تعاطيه وقد لا يحدثه دليل قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله  
(ولا تخيلوا) بخفاء مجمعة من التخيل وفي نسخة لا تخيلوا من التخيل من باب التفعيل وهو ظن الشيء على خلاف  
ما هو عليه ومنه قوله تعالى يخيل اليه من محرم انما نسي وفي نسخة لا تخيلوا بالخاء المهملة (بكذا) اي وكذا  
(فانه محرم لا تكفر وافعل هذا) التفسير (عمل الملكين طاعة) بلا شبهة (وتصرفهما فيما امر به) بما انزل عليهما  
(ليس بمعصية) وفي نسخة معصية اي مخالفة (وهي) اي هذه الحالة (لغيرهما فتنة) اي ابتلاء ومحنة (وروي  
ابن وهب) وهو عبد الله بن وهب المصري الملقب بـ (عن خالد بن ابي عمران) القتيبي التونسي قاضي افر بقة  
يروى عن عروة وجاعة وعنه الليث بن سعد وعدة مسدوق بـ (انه ذكر عنه هاروت وماروت وانما  
يعلمان) اي الناس كما في نسخة (السحر فقال نحن نرهبهما من هذا) اي عن تعليم السحر لانه كفر وكبرياء وروي  
عن هذه التقيصة (قرا بهضهم وما انزل على الملكين) بناء على ان ما موصولة وماروت بدل منهم ما فيكون  
حجة على انبائه لهما (فقال خالد) دفعا لما اوردته عليه بقوله وما انزل معناه انه (لم ينزل عليهما) بناء على كون مانافية  
(فما خالد على جلالته) اي عظيم رتبته (وعلمه) اي وكثرة معرفته (نرهبهما من تعليم السحر الذي قد ذكر  
غيره انما ما دون لهما في تعليمه بشرطة ان يبينانه كبروا به) اي امرهما (استعان من الله تعالى وابتلاه) اي اختبر  
نلقه وليس فيه محذور ولا يترتب عليه محذور ويمكن الجمع بان الميث يحمل امرهما على انهما مأموران والناس  
على ضد ذلك فيرفع الخلاف هناك (فكيف لا نرهبهما من كبرنا المعاصي) من قتل النفس والزنى وشرب الخمر  
(وانكر) من السجدة للصنم (الذكر كورة في تلك الاخبار) المسطورة المشهورة وقد قدسنا دفع الاشكال حيث حملنا  
حاملها حقيقته على سلب ما هيبة الملكية عنهما وتركيب الشهادة البشرية فيهما والكلام في حق الملائكة الشائبة على  
جبلهم الاصلية بخلاف الاحوال العارضية (وقول خالد لم ينزل يريد ان مانافية) كاقدمنا (وهو قول ابن عباس)  
اي رواية عنه (قال مكي وتقدر الكلام) على قول خالد تبعا لابن عباس ان مانافية عطف على قوله تعالى (وما كفر  
سليمان يريد) اي الله سبحانه وتعالى ان سليمان ما كفر (بالسحر الذي اقبلته عليه) اي افترقه عليه (الشياطين  
وانبهتم في ذلك اليهود) فان الشياطين كنوا السحر ودفعوه تحت كرسية ثم لما مات سليمان اوزع منه ملكه  
استخرجوه وقالوا تسلط في الارض بهذا السحر فعملوه وبعضهم زعموا انه قالوا ما هو الاسحر فبرأ الله عما قالوا  
فقال وما كفر سليمان (وما انزل على الملكين قال مكي) يعني الملكين الذين لم ينزل عليهما (جبريل وميكائيل  
ادعى اليهم وعليهما الجبر) به كادعوا على سليمان فاكذبهم الله في ذلك (فان سحر اليهود زعموا ان السحر انزل على  
لسانهم الى سليمان فردهم الله وعلى هذا قوله يابل متعلق بـ هاروت وماروت اسمان لرجلين صالحين هما  
ملكين باعتبار صلاحهما وزيده قرأة الملكين بالكسرة ابتلاء لهما الله بالسحر وقعا بدل بعض من الشياطين هذا  
وعن مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم ان سليمان اخذ ما في ايدي الشياطين من السحر ودفعه تحت كرسية ثم لما مات  
اخرج به الانس بتعليم الجن وعلوا به وعن الحسن ثلث ما اخرجوا من تحت كرسية شعر وثلاثة خمر وثلاثة كبشانة  
(وامكن الشياطين كفروا) قرئ في السبعة بشدائد لكن وتحقها (يعلمون الناس السحر يابل) قرية بالعراق ومنع  
صرفه للعلية والتأنيث او الجملة وعن ابن مسعود لاهل الكوفة انهم بين الحرث وبابل وقيل بابل موضع بالمغرب  
وهو بعيد وله اسم مشترك وانما الكلام في المراد والله تعالى اعلم (هاروت وماروت) سبق انهما ملكان  
في اصلهما وقع منهما ما وقع ثم ابتلي به تعليم السحر للخلق ابتلاء من الحق (قيل هاروت وماروت) وبزيدانه  
(قال الحسن) اي البصري رحمه الله (هاروت وماروت عليان) تنبيه على بكسرة الهمزة وقد يقع وهو الشديد القوى  
الغليظ الجاني والمعنى انهما كافران من العجم (من اهل بابل وقرأ) اي الحسن (وما انزل على الملكين بكسر اللام) بناء  
على انهما كانا من اهل بابل انزل عليهما السحر ابتلاء من الله تعالى لهما واخبرهما (وتكون ما) في الآية حينئذ (ايجابا)  
اي موصولة لانافية على هذا (ومثله) اي ومثل قرأة الحسن (قرأة عبد الرحمن بن ابي) بموحدة ساكنة وزا  
مقصودا (باسم اللام) قل صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يسم التكبيرات انتهى وقيل الذهبي  
عن الضاري ان له حجة وعن ابن ابي ساتم انه صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلابي له حجة  
وحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا في الاكمال قال انه صحابي وقال ابن ابي داود انه تابعي وقال ابن توتول



في مطلعه انه ليبرناجي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الخبر يلهي عده في الصحابة وكذا النور في التهذيب  
وقد روي عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (ولكنه) اي ابن ابي (قال الملكان هنا) اي في آية وما نزل على  
المسكين (داود وسليمان ونكون ما) على قرآنه (نصا على ما تقدم) عن اليهود انهم كانوا يفسبون ازال السحر نارة  
اي جبريل وميكائيل واخرى الى داود وسليمان (وقيل كانا ملكين) اي آخرين (من بني اسرائيل) ساحرين  
(فقتلهم الله سبحانه الملكان) وهو الفقيه ابو الاليت (والقرآن بكسر اللام شاذة) اي ليست متواترة (فجعل  
الآية) وروي في حمل الآية اي آية وما نزل على الملكين (على تقدير اني محمد مكي) يجعل ما نافية عطاها في ما كفر سليمان  
(حسن) ليقيل انه سالم يوم ابتليهم السحر للناس ابتلاء وامتحانهم اما على القول بانهم ما موران بما ذكر  
فلا حاجة الى ارتكاب القول يجعل ما نافية لما قلته ظاهر الآية ولان فعلهم ما ذلك حينئذ طاعة (بقره الملائكة)  
عن الخروج عن الطاعة بارتكاب المعصية (ويذهب الرجس) اي جنس الذنب (ويطهرهم تطهيرا) بالعصمة عن  
العييب (وقد وصفهم الله تعالى) اي الملائكة (بانهم مطهرون) من الاذناس (وكرام بررة) عند الله تعالى وعند الناس  
(ولا يصرون الله ما همهم) في جميع الانعام ويحمل الكلام في هذا المقام ان الاصح عند العلماء الكرام في هذه  
القصة ان الملائكة يفتح اللام برادهم ما هاروت وماروت وما موصولة وبكسر اللام برادهم ما هاروت وسليمان عليهما  
السلام وما نافية وكذا اذا فسر الملكين بفتح اللام بجبريل وميكائيل يكون ما نافية فارتفع الخلاف في المرام واجتمع  
نظام الالتئام (وما يدرونه) اي الطائفة القائلة بعدم عصمة جميعهم ويستدلون به (قصة ابليس) وروي من قصة  
ابليس (وانه كان من الملائكة) على زعمهم (ورئيسانهم) وفيه انه لا يلزم من كونه رئيسا فمهم انه في اصله منهم  
(ومن خزان الجنة) بضم الخاء وتشديد الزاي اي خزنها (الى آخر ما حكوه) وليس فيه دلالة على ما ادعوه (وانه) اي  
الله سبحانه وتعالى (استثناء من الملائكة) بقوله فوجدوا الا ابليس (والاصل في الاستثناء ان يكون متصلا بالانه قيل  
باتطاعه لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وبان الملائكة ليس لهم ذرية وقال تعالى اختذونه وذريته  
اوليا من دوني وهم لكم عدو فاما الملائكة ليس هم اعداء لنا (وهذا) وروي وهو اي القول بانهم من الملائكة (ايضا) قول  
طائفة قليلة (لا يتفق عليه) بين العلماء (بل اكثر منهم يتفقون ذلك) القول بانهم منهم (وانه ابوالجن) عندهم على الصحيح  
(كان آدم ابوالانس وهو) اي القول بانهم ابوالجن (قول الحسن وقادة وابن زيد) وانما استثنى منهم لانه كان  
مغمورا بين الوفاء منهم فامر بالسجود لا دم معهم ثم استثنى استثناء واحد منهم بقوله فوجدوا الا ابليس والحاصل  
انه استثناء متصل بجازا او منقطع حقيقة ولا يبعد ان يقال جمعا بين الاقوال انه كم هاروت وماروت كان من  
جنس الملائكة لكن الله سبحانه وتعالى خلق في جبلته المعصية فتغير عن حالته الاصلية فخالف الامر الالهي  
في السجدة الصورية فانتقل الى الخلقة الجنسية وحصلت منه الذرية (وقال شهر بن حوشب) بفتح الخاء المهملة فوار  
صاكنة فبين معجزة مفتوحة فوحدة يروي عن مولاه اسماء بنت زيد وعن ابن عباس واي هريرة وعنه مطر  
الوراق وثابت وشعبة ابن معين واحد وضعفه شعبة وقال النسائي ليس بالقوي توفي سنة مائة اخرج له الاربعة (كان)  
اي ابليس (من الجن الذين طردتهم الملائكة من الارض حين افسدوا) يعني (والاستثناء) بقوله الا ابليس منقطع لانه  
من غير الجنس المستثنى ومنه وهو اي الاستثناء (من غير الجنس في كلام العرب) نظما وترا (سائق) بين معجزة  
وغين معجزة اي جاز من ساق اشراب في الخلق اذا جاز به سولة وفي نسخة زيادة وشائع بين معجزة وعين مهملة اي فاش  
ذاق من شاع الخبر اذا ذاع ومنه كل مريب او لاثنين شاع (وقد قال تعالى) تكذبا لمن زعم قتل عيسى (ما لهم به  
من علم الا تنافعهم) لان اتباعه ليس من جنس انهم لم يروا استثناء منقطع اي ولكم اتبعوا به طم (وعماروه)  
اي اطفأتموه فانهم بعد عصمة جنس الملائكة (في الاحبار) كابن بري عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن يحيى  
ابن كثير (ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى بقرعوا) اي احرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فخرقوا ثم آثروا  
كذلك حتى جعلهم اي لا دهم (من ذكرائه) اي جميع الملائكة زاد ابليس في اسباب الاصل لاهما بما بعد علاج باردها  
صحاح الاخبار ولا يشغل اي فيبقى ان لا يشغل (بها) وروي بهذا في نسخة بصيغة المتكلم ثم على تقدير رجحانها  
يحمل على ان الله تعالى غير ما هيتم عن اصل جبلتهم وعصمتهم فوقع فمهم ما اراد الله من معصيتهم وهذا كفضية بلم  
ابن ماعور آتت فقه عن جبلته الى صورة كلب وما هيته وكس كلب احباب الكس فمهم وقد ورد انهم يدخل النار  
بصورة ذلك الكلب وذلك الكلب يدخل الجنة بصورة بلم ثم رأيت في حاشية الانطاك روي ان الله تعالى لما خلق  
الارض خلق لها سكانها من بني الجن من نار فركبت فيهم الشهوة وامرهم ونهاهم فلما كانوا فيها افسدوا وعصوا  
امرهم وسفكوا الدماء فانزل الله تعالى قاربا من السماء فارقهم الا ابليس ما له من الله ملك من الملائكة فذهب له

م حان الله تايانا ناسلمهم فلهذا ذلك فاعلمكم الله (والله اعلم) وفي نسخة والله الموفق وزيد في نسخة للصواب

\*(الباب الثاني)\*

(فيما يخصهم) اي الانبياء في الامور الدينية وبطرا عليهم من العوارس البشرية اي ما يعرض للانسان ويحدث له  
من الامور الكونية (قد قدمنا انه عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء والرسول الكرام (من البشر وان جسمه)  
اي جسده (وطاهره) اي بدنه (خالص للبشر) اي لعوارضه كغيره (يجوز عليه من الافات) اي العاهات (وانتفحات)  
من قبض وبسط وفرح وغم وسائر الحالات (والا لام والاحكام وتجزع كاس الحمام) بكسر الحاء الموت وكل منها  
لا يخلو عن كفة والتجزع شرب بعملة وقيل ابتلاعه بجمله او القضاء والقدر والكس مضموز وقد تبدل (ما يجوز)  
اي كل ما يجوز وقوعه من الافات والحالات (على البشر) اي جنس بني آدم (وهذا كله) وروي وذلك كله (ليس  
بقصيدة فيه) ولا في غيره من الانبياء (لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه) اي من جنسه وروي  
الى غيره مما هو اتم (واكل من نوعه) كافراد الانسان في تفاوت مراتب الاحسان (وقد كتب الله) اي قدر وقضى  
(على اهل هذه الدار) اي دار المحموم والا كدار اوابيت في كتابه (فما يحيون) اي يعيرون (وفما يموتون) اي  
وتقبرون (ومنهم من يخرجون) بصيغة المجهول في قرآنة بصيغة المفاعل في اخرى (وخلق جميع البشر بدرجة البغية) بكسر  
العين المجهدة ولحن التسمية الاسم من قولك غيرت الشيء وتغيرت المدرجة بفتح الميم وسكون الدال وبالراء والواو الجيم اي في منال  
التغير من حوادث الدهر (قد مرص عليه الصلاة والسلام واشتكي) الضمير تكثير الاخير وقد ورد اشد الناس  
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وفي حديث قالوا له انك توعك وعكاشد اذ قال اجل كايوعك رجلان منكم (واصابه  
الحرق والقر) بضم اوله وفتح البرد مطلقا وقيل برد الشتاء وحر الصيف اذ لم يخص بهما احد دون احد وقد يطلقان مجازا  
على المحنة والنعمة قال عمر لابن مسعود بلغني انك تنفي ول حارها من نوى قارها صكني بالحرق عن الشدة وبالبرد  
عن الهينة اي ول شرها من نوى خيرها (واذكره الجوع والعطش) كغيره من البشر حتى ربط يطنه الحجر (ولحقه  
الغضب) الله اذ ارأى خلاف ما يرضاه (والخبر) بفتحين اي القلق والمال (وناله الاعياء) اي الهجز والكل (والغضب)  
اي المشقة والنصب (ومعه الضعف) اي ضعف البدن (والكبر) اي اثره بانواع البغية (وسقط) اي عن دابة وفي رواية  
عن فرس كارهوا الشيطان (لجش) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة فشنن معجزة اي خدش (شقه) وقشر جلد بعض  
اعضائه وفي رواية جانبية الاين وفي رواية ثقة الايسر وفي رواية مائة او كفته فلم يخرج اباما (ونجى الكفار) في وجهه  
فادموه والشج في الاصل ضرب الرأس وكسره وثقه ثم امتعمل في غيره من الاعضاء والمعنى جرح وجهه الكريم  
ابن قننة التميمي يوم احد (وكسروا ربابيته) بتخفيف التخمية على زنة التمانية وهي التي بين النية والناب وكانت  
السدة التي على ما ذكره الحلي وما قول الدبلي اي احدي ثيابا اسنانه فغير صحيح (وسقي) بصيغة المجهول (السم)  
بثابت السين والفتح انضغ ثم الضم وقد تقدم ان زينب بنت الحارث اليهودية جمته في عضد الشاة بخبر وسبق  
ما قبله واخبرته الضد بانها مسخومة (ومخر) وقد تقدم ان لبيد بن الاعصم مخره ابوانه (وتداوى) ليهض  
اوجاعه تشربا لاتباعه (واحتجم) كارهوا الشيطان وغيرهما من طرق (وتنشر) بتشديد السين المجهدة وهو من النشر  
مثل التعويد والرقية وفي الصحيح من حديث عائشة هلا تنشرت قال اما الله فقد عاقني قال الحلي والظاهر ان مرادها  
بالنشرة المعروفة عندهم وهي اغسال مخصوصة وليس المراد الرقية بالقراءة ان اوبغره من الاذكار وذكر الدبلي  
ان النشرة هي الرقية من حرق وقوره وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتكى فقام جبريل بسم الله ارقيك  
من كل داء يؤذيك الله بشيئك وقالت له عائشة لا تنشر فقال اما الله فقد شفاني (وتعوذ) كارهوا الترمذي والنسائي  
عن ابي سعيد يافظ كان يتعوذ من اعين الجن واعين الانس فلما نزل المعوذتان اخذهما وترك ماسواهما وروي  
الشيطان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وذكر  
النسائي ان النشرة هي علاج ورقية من مرض اوجنون واختلف في النشرة فقيل يجوز وقيل لا وقال الخطابي  
ما يؤخذ على كتبها بارتحال اذا كان باسم الله تعالى وبما يفهم من الكلام وما يغير ذلك فخرام (ثم قضى بضمه)  
اي نذره او بغيره او بـ (والتحقيق انه كتابة عن الموت اذا صله النذر وكل حي لا بد ان يموت فكانه نذرا لازما فاذا مات  
قد قضاه (متوفى صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المفعول اي توفاه الله تعالى (ولحق بالرفيق الاعلى) كاعتناء  
من المولى على ماروا البضاري وغيره عن عائشة اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية الحفني بالرفيق الاعلى اي من التبيين  
والملائكة وقيل هو مرتق الجنة وقيل الرفيق اسم لكل شيء واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك وقيل المراد اعلى الجنة  
وقيل هو الله تعالى وقيل لا يصح انه اسم الله ويرد بان يقال الله رفيق بعباده وقيل معناه رفيق الرفيق وقيل لا يعرف



اهل السنة الرقيق واعلم تعذيب الرقيق وما قدمناه هو الصحيح لقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو يقع على الواحد والجمع وقيل  
الرقيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين (وتخلص من دار الامتحان والبلوى) اي المحنة والبلية وهذه  
سمات انفسهم بكسر الهمزة جمع عمة اي علامات كون البشر ينتمي بها (التي لا يحصى عنها) بكسر الحاء  
المهملة اي لا عدول ولا محيد ولا مخلص (واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها) اي بحسب الصورة فيها (فقتلوا)  
بالشديد لتكثير (قتلوا) وفي نسخة قتلوا قتلوا بغير حق كيجي بن زكريا يجوز عنقه وفي حاشية التلخيص وانما اكد  
بالصدر حقيقة الوقوع وقال ابن سيدي الحسن وجدت بخط شيخنا الامام ابن عبد الله ابن مزيق قال وجدت  
في بعض كتب اهل التاريخ عن ابي هريرة قال اشترت غلاما بربريا فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال من هذا قلت غلام بربري اشترته قال نعم ولا تمسكه عندك فان قومه قتلوا ربهين نبيانا فكلوا لحمهم وورموا  
عظامهم على المزابل فسلط الله عليهم ربحا بدتهم والقتل بالمغرب قال الشيخ ولا يخفى ما في احاديث المؤرخين  
من الضعف (ورموا النار) كابرهم عليه السلام فكانت عليه بردا ولاما وقد اخرج جرجيس وطبخ ثم قام سالما  
(ونشر بالناشر) وفي نسخة واشروا بالمال شيرجع منشارهم من لغة في المنشارين وفيه لغة اخرى وهي المواشير بالواو  
وقيل المواشير بالياء من نشر والمعنى واحد اي شق وقطع بالمنشار ونحت به كركيا عليه السلام نشر بالمنشار جرتين  
اي قطعتين (ومنهم من قاه الله ذلك) اي حقه هنالك من الاقات والبلديات (في بعض الاوقات ومنهم من عصمه)  
اي الله كافي نسخة اي حقه وقاه من القتل كعيسى عليه السلام اذا قاتل اليهود على قتله فآخبره الله بانه يرفعه اليه  
ويطهره من حبهتهم ويقر به لده قتال بعض اصحابه ايكهم رضي ان يلقي عليه شهاب فيقتل ويصلب ويدخل الجنة  
فقال رجل منهم انا لقي عليه شهاب فقتل وصلب وعصم عيسى برفع الله اياه (كعصم بعض الانبياء من الناس)  
اي من شرفهم جميعا في اصل الدجلى كعصم بعد مبني على الضم اي بعد عيسى نبيا من الناس لقوله تعالى  
وانه يصعد من الناس اي من قتلهم ايا الله فيل تزل هذه الالة بعد ما وقعت له الجراحة في الجملة حصلت له الرعاية  
والصيانة والحماية (فلن لا يكف نبينا) اي محمدا كافي نسخة (ربه) بالرفع على انه فاعل اي فلن لا يمنع عنه  
(يد ابرهنة) فله بكسر القاف وسكون الميم فمزة وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادته فيه على وزن مقفنة  
وهو الاكروم من قاصرو ذل وهو عبد الله بن قنثة الذي خرج وحنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت  
حلقته من حلق المذفر في وجته (يوم احد) وكسر رابعته وهو الذي قتله مصعب بن عمير كاحكام الطبري وقد نظمه  
نيس قردى من شاق جبل كافر اضبطه اللطبي بكسر اوله وثانيه متددا بعده مزة (ولا يحبه) اي ولن لا يحبه  
ولم يستره (عن ميرون عده) بكسر اوله ويضم اسم جنس للعدوى عن ابي اعداثة (عند دعوت اهل الطائف) وروى  
عن عيون عده اهل الطائف عند دعوتهم في النعمين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للتي  
صلى الله تعالى عليه وسلم حل اتي عليك يوم اشد من يوم احد قال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة  
لذ عرضت نفسي على عبد ايليل بن عبد كلال فلم يجيني الى ما اردت واتاهم يوم على وجهي فلم استقم الا وانا بقرن  
العقاب المديت وكان عبد ايليل من اكر اهل الطائف وروى انه عليه الصلاة والسلام لما انتهى الى الطائف حين  
اتى من تيف النصر فلم يفلحوا واغروا به سفاهة وعبيدهم بسبونه وبصحبته ورومونه وجلبه بالجارة فدميتا  
وطفق يهجمانياه حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى حائط لابي ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفاهة تصيف من كان  
ينبعه فعمد الى نخل حبله من حطب فجلس فيه وابنا ربيعة بنظران اليه ويريان مالتى من سفاهة اهل الطائف فخررت له  
رؤسهم فبعت له نصف غنم الحديث وروى الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي ابو طالب خرج  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاقى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم  
اليل اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين  
الى من تكلمت الى عبد قبيد يعصمني اي يلقاني بوجه كريم الى صديق قريب كقته امرى ان لم تكن غضبان على فلا  
ابالي غير ان عاقبتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصل على عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي  
غضبك او يحل لي مضلك لالتعني حق ترضى ولا حول ولا قوة الا بك (فلقد اخذ) اي الله سبحانه وتعالى (على عيون  
قريش) باذنه عنها حين ارادوا قتله فخرج عليهم وقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم  
قمهم لا يبصرون وتعالى رأس كل واحد منهم ترابا وذلك (عند خروجه) وروى في يوم خروجه (الى نود) اي الى غار  
في جبل نود عن بين مكة وهو المراد بقوله تعالى فاني اذنهم في الغار اذ يقول لصاحبه لا تقرب ان الله معنا

ودفع في اصل التلخيص جبل ابي نور ثم قال وروى الى ابي نور وصوابه الى جبل نور او الى يوم نور وانظروا ابي وهم اذلا  
يعرف جبل ابي نور (وامسك) اي الله (عنه) اي عن نبيه (سيف اب غوث) بالعين المجرية وهو ابن الحارث الغطفاني  
وقد تقدم انه اسلم وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم والذي في البخاري انه عليه الصلاة والسلام نزل بمكان كثير الوضوء  
فعلق سيفه بشجرة ونام في ظلمة ساجدة غوث فاخترطه وقال للنبي عليه الصلاة والسلام من يمنعك مني فقال الله  
فقط سيفك من يده الحديث (وحجرا في جمل) فروع هذه الامة اي لاسمك عنه حين اراد ان يرميه به وكان  
جل حفرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماجد لي طر حما عليه فلزنت يده وقدمت اخمصه (وقرر سراقه)  
بضم اوله باساقه وجلبها بالارض فوفاه الله شهرا وقد ادم كما افاده حديث الهجرة (وان لم يشه) اي لم يحفظه ولم يمنعه  
(محراب الا عصم) وفي نسخة من محراب الا عصم وهو سيد اليهودي هلك على كفره وقد صهره في مشط وهما مشط  
وجفت طلعته ذكر كافي رواية البخاري (فلقد وفاه ما هو اعظم) خطرا واكثر ضررا من صهره (من سمع العودية) بيان  
لما قدمته بشاة مخمودة بخير فاشبهه كنهها به فاكل منها وبعض اصحابه فلم يضره فاعلم باومات به بشر بن البراء  
فقتله اياه كذا روى وفيه خلاف تقدم والله اعلم والحاصل انه سبحانه وتعالى ربي نبيه الذي عظم شأنه تارة بصفة الحلال  
واخرى بنت الحلال ايكون في مقام السكالك حيث مقتضيات اجاء الذات والصفات (وهكذا اساتو انبيائه) منهم  
(مبني) كايوب عليه السلام (و) منهم (معاني) من كثرة الامقام ومدة الايام وهم قليل من الانام (وذلك) اي  
ابتلاؤهم (من تمام حكمته ايطمر) من الاظهار اراو الظهور (شرفهم) بصبرهم على البليات (في هذه المقامات)  
المختلفة الخ حالات (ويبين) وفي نسخة ويثبت (اصهرهم) اي رفته قدرهم لغيرهم (ويبين) من الانعام والالتزام  
(كله فيهم) باظمار شريعتهم عليهم وآثار بليته لديهم (والحق) اي اثبت اهوم وغيرهم (بالتصانم) بالواو ابتلاؤهم  
(بشرتهم) اي عجز عن صبرتهم (ورفع الالتباس) وفي نسخة ويرفع الالتباس بعد معرفة انها من عوارض  
اجسام البشرى الاشتباه (عن اهل الضعف) بالضم والفتح في مقام اليقين من انشاس ازالة ما يوهو منه (صيم) من  
انهم لا يصيهم محنة ولا ولا يفساهم شدة وعناء استعظاما لمرتبتهم واستبعادا لاحتهم (لثلاثا لولا ما ينظرون من الجباب)  
اي الخوارق لاهادات من الغرة (على ايدهم) كبر المنار لاراهيم الخليل وقلب الصاحبة لموسى الكليم وخلق  
الطير من الطين واحياء الموتى لعيسى وانشقاق القمر لنبينا الاكبر (ضلال التصاري) كضلالهم (ويصير)  
اي ابن مريم كافي نسخة اذ بالغوا في تعظيمه حتى قالوا ان فيه لاهوتية وناووتية (وايكور في تحتهم) وفي نسخة ومحتهم  
اي محن الله اياهم (تساية لاههم) اشارت بهم اذ اصابهم شيء من الافات والايالات والهم بعض المصيبات  
والرزاي (ووفور) اي وسبب كثرة (لاجورهم) ويروي في اجورهم (عبدوهم تماما) للكرامة الحاصلة لديهم (على  
الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى) بالهمز وقد لا يميز اي العوارض من الافات (وانتبهات  
المد كورة) من الحالات المستورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها اي التي قصد باجسامهم (مقاومة  
البشر) اي مداخلتهم (وعنايتهم ادم) اي مقاماتهم في مخالطتهم (لشاة كذا الخس) اي اشبابهم (واما باطنهم  
قنرة غابا عن ذلك) اي عاذر (مهمومة منه) اي مبراة ومنبعدة عنه مما لا يجوز وطرقه عليهم كالتحزون ولو منقطعها  
وقد قاله لبيبة من هرج واوروع ما لا يبين عليهم كالا غماطة او الحظير كافي حديث البخاري انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هرج وواعي من صبح قرب لم تحال او كيتن فوضع في تخضب وصيب عليه منها  
ثم ذهب ليتوضأ فابغى عليه يوم ذال دفع ما قال الحلبي من ان المصنف لو حذف لفظة قال الصكان احسن اذ حذفها  
واجب (متعلقة بالاراعلى) من ارواح الانبياء والملائكة المقرين وقيل نوع من الملائكة اعظمهم عند الله مرتبة  
واعلاهم درجة (والملائكة) اجدهن (لاخذها) اي لا متفاضة بواطنهم اخبار السماء وغيرها (عنهم ونفعا الروح منهم  
قال) اي بعض المحققين (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيني تنبأ ما ن ولا يشام قلبي) اي غالبا المسبق في يوم  
الوادي (وقال اني لست كهيئتكم) اي كصفتكم من جميع الوجوه (اني ايت يطعمني ربي ويسقيني) بفتح اوله وضمة  
يقال سقاء وسقاءه قال تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقال تعالى واسقيناكم ماء فرائنا ولما كان الطعام قوت  
الابدان والاشباح والمعارف قوت الجنان والارواح جعلت كلها مضمومة لانه يتقوى بها قلب الانام كالتقوى  
الاجساد بانواع الطعام والمكان الماء في طعام العليل والمعرفة تطفئ ظمأ القلب جعلت كلها مشروبة لانها  
تذهب ظمأ القلب كايذهب الماء ظمأ العليل وهذا بناء على ان معناه مجاز لا معارف في حق العارف وقيل هو  
حذيقه وانه يأكل ويشرب من طعام الجنة وشربها قبل المراتم ما انشأه في النوة في الطاعة والعبادة (وقال)  
اي النبي عليه الصلاة والسلام (لست انسى) كما ان الانام (واكن انسى لست انسى) اي لست انسى بفعلي في الاحكام







بنيهم لوبأموه (من البروروى عوه) بصيغة المجهول (عن الواقدي) فأنى العراق وقد سبق ذكره (وعن عبد الرحمن بن كعب) أي ابن مالك السوروى عن أبيه وعائشة وعنه الزهري وهما من عروة ثقة مكثر أخرجه أصحاب الكتب الستة (وعمر بن الحكم) فخصين تابعي جليل (ودكر) بصيغة المجهول (عن عطاء الخراساني) من اكابر التابعين روى عنه الاوزاعي ومالك وشعبة قال ابن جابر كان يروى عنه وكان يجي الليل صلاة الى فومة السمر اخرج له الاثمة الستة (عن يحيى بن بهيم) بفتح الياء والميم وقد يضم وحكى عن البخاري وهو غير مصروف للعلية ووزن الفعل فاضى مروى عن عائشة وابن عباس مقرر ثقة اخرج له الاثمة الستة (قال) هارون بن موسى اول من سقط الله احف يحيى بن بهيم قال المجيب قال توفي سنة ثمان وكرادوا عبد الرزاق عن معمر عن عطاء (حس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة) بصيغة المجهول اي منع من قر بانها (سنة فيينا هو نام اذا انه مكان) وهما جبريل وميكائيل كفى حيرة المصطفى (فقد احده ما عندنا) والاخر عند رجليه الحديث اي نقال احده ما ماله تكان الاخر مطبوب قال من طبعه قال ليدن الاعصم في جف طلبة ذكر غفل في بذروران وروى عن ابن عباس وعائشة ان غلاما من اليهود كان يخدم انبي عليه الصلاة والسلام فذنت اليه اليهودية والوايه حتى اخذ مشاطة رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاهم اليه ودفنوه فقامت له الحورثان فيه وعن عائشة ان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم طيب اي مسح حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما صنعته وانه دعاه ثم قال اشهدت ان الله قد افانني فيما استفتيته فيه قالت عائشة وما ادركنا رسول الله قال جاءني رجلا نجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال لا الاخر مطبوب قال من طبعه قال ليدن الاعصم قال فيما ذاق في مشط ومشاطة وجف طلبة ذكر قال وابن هو قال في ذروان وذروان يترقى بني زريق قالت عائشة فانما هارون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماها حاة الحناء ولولا كان تخاف اروس الشياطين قالت قلت له هلا اخرجته قال اما انما قد شغاني الله وكرهت ان اثير على الناس منه شر او روى انه كان تحت حفرة في البرق ففرقوا الحفرة واخرجوا جف الطلبة واذا فيه مشاطة رأسه واستان مشطه وعن زيد بن ارقم قال سمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك اياها قال فاناه جبريل عليه السلام فقال رجل من اليهود سمر ليعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا فاستخرجها فجاءها فجعل كالحل عقد وجد لذلك حقة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما انشط من عقال فاذ كذا في اللعدي ولا رأ في وجهه قط قال مقاتل والسكبي كان في وزر عقدا حدى عشرة عقدة وقيل وكانت مفروزة بالابر قال الله عز وجل هاتين السورتين وهي احدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات فكانت آية الفحات خمسة حتى اتمت العقد كما ساقم الذي صلى الله تعالى عليه وسلم كما انشط من عقال قال البغوي وروى انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلاث ليل فزلت المودتان (قال عبد الرزاق حسن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان حضر (عن عائشة خاصة) دون غيرها من نسائه (سنة) وطالت المدة (حتى انكر بصره) اي من ضعف بصره او من تخيل بعض امره (وروى محمد بن سعد) بفتح وسكون وهو كاتب الواقدي وصاحب الطبقات وكذا رواه البيهقي بسند ضعيف (عن ابن عباس مرسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفس من النساء اي منع عن من وحيل به ويمنن والطعام والشراب) اي وعن تكثيره من ما كان هو عاده فمع ما (فقط) بفتح الموحدة اي نزل (عليه ملكان) اي بصورة رجلين فمعا حده ما عندنا والآخر عند رجليه (ودكر الفضة) اي الى آخرها على ما قدمناه ويروى التضيعة (فقد استبان لك من مضمون هذا الروايات ان السمر انما تسلط على طاهره وراحه اي من جهة منع جماعة من اصحابه وشبهه (لا من فقهه وعقاده وعنه) وكذا لم منه آفة لانه الذي هو عود يانه ونبذة برهانه (واما الخاتمة) اي السمر بعض اثره (في بصره) من ضعف نظره او تخيل اثره (وحبسه) اي منعه (من وطئ نسائه وطعامه) اي بعض المنع (واضع حبسه وامر به) وروى عن قوله يهيل اليه له ياتي اهله اي بعض نسائه (ولا يأتين) في نفس الامر (ان بطوره من نشاطه) اي كمال رغبته (ومستقدم عاده) اي سابقته في حاله (القدرة على النساء) بالجماعة (فقد لما منهن) اي على قصد موافقته (اصابته) ادركته (اخذه السمر) بضم الميم وضم الميم ساكنة فزال مجبة فتا تانيته وهي رقية كالسمر اذ خزه تؤخذ ان تفس به النساء اذ واه من عن النساء دونهم اذ يندرس على اياهن لا يمتري اي يجب ويحصى (من احدهم) بضم همز وتشديد خاء اي حبس من وطئ امرأة لا يصل لجماعها يقال اخذت المرأة زوجها تاخذها فاعلمت به ما تقدم

واختبر التفعيل في التأخير للمبالغة في اخذه وحبسه (واعترض) بصيغة المجهول ايضا من العرض بالتخريف وهو ما يعرض للانسان من حوادث الدوران (ولعل) اي الشأن وروى له (لمثل هذا) السمر (اشارة سفيان) اي ابن عيينة او الثوري (بقوله وهذا) النوع (اشد ما يكون من السمر) لانه غالبا يكون سببا للتغريق بين المرأة وزوجه (ويكون قول عائشة رضي الله عنها في الرواية الاخرى انه ليخيل) وفي نسخة يخيّل اي يشبه (اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اخلت من بصره) اي لانه كناية عن جماعه مع اهله كما تقدم (فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد) اي او يظن انه رأى (فعلا من غيره ولم يكن) ما ذكر من الشخص والفعل (على ما يخيّل اليه) اي مواقتة الخيلة (لما صابه) اي من ضعف (في بصره) وفي نسخة من بصره اي لما صابه وهن من جهة بصره (وضعف نظره لشيء طرا) بالمزاي عرض وحدث (عليه في ميرة) بفتح الميم وسكون الخيبة وبالزاي اي تميزه وتفرقه بين الاشياء قال التلمساني وروى في غيره قول الظاهر انه تعجيب (واذا كان) اي امره عليه الصلاة والسلام (هـ ذ) الذي ذكرناه في هذا المقام (لم يكن في اصحابه السمر) وفي نسخة لم يكن ما ذكر في اصحابه السمر (له وتأثيره فيه) اي في ظاهر امره (ما يدخل عليه لبا) اي خلط في باطنه (ولا يجده الممد) المائل عن الحق في مقاله (المعترض) بقوله التابع لباطله (انما) بضم فسكون اي تبهر افيا لا يجدي بطلانه

\*(بـ — — — ل)\*

(هذا) الذي ذكرنا في الفصل الذي قدمنا على ما حررنا (حاله) من جهة امراض واعراض نازلة او صالحة له (في جسمه) من ظاهر جسمه وباطنه (فاما احواله) اي الواردة (في امور الدنيا) اي الخارجية عن جسمه (فمن نسيها) بنون مفتوحة وسين ساكنة وبموحدة مضومة فقرأ من سبها او بضم فون فكسر موحدة من اسبها اي قيدا وحواله وزروا فعاله ونوردها (على اسلوبها) وروى على اسلوبها (المتقدم) اي طريقه السابق (باله قد) يعني الاعتقاد (والقول والفعل اما العقد منها قد يعتقد اي يظن النبي عليه الصلاة والسلام (في امور الدنيا الشيء على وجهه) من جواز فعله وتركه في باذ رأيه (ويظن خلافه او يظن منته على شئ) اي تردد لا يترجح احد طرفيه (او ظن) يترجح عنده احد شقيه ويتبين ضده بعده وهذا كله في امر الدنيا وما يتعلق به من الفرع (بجلاف امور الشرع كما يدل عليه ما) حدثنا ابو جبر بفتح موحدة وسكون ميم له (سفيان بن العباس) بغير الياء في آخره (وعبر واحد) من المسايخ (جماعا) من بعض (وقراءة) على بعض وهما منصوبان على التمييز احوالان (قالوا) كلهم (نسا ابو العباس احدين عمر قال ثنا ابو العباس الرازي ثنا الواحدين عمرويه) بفتح فسكون فضم وفتح فسكون هاه وفي نسخة ففتح تاه وفي نسخة بفتح الراء والواو وسكون الياء وكسر الميم (نسا بن سفيان) هذا ابو ابي يحيى محمد بن سفيان راوى الصحيح عن مسلم (نسا بن) اي ابن الجراح الحافظ صاحب الصحيح (نسا بن عبد الله) ويقال عبيد الله (ابن الرومي) يروى عن ابن عيينة ان فرد مسلم بالخراج له (وعباس العنبري) منسوب الى بني العنبر بن عمرو بن قهم من سفاط البصرة روى عن القطان وعبد الرزاق وعنه مسلم والاربعة والبخاري تعليقا قال النسا في ثقة مأمون توفي سنة ست واربعين ومائتين (واحد الميم) بفتح الميم وسكون الهاء الميم له وكسر القاف وفي نسخة بكسر الميم وفتح القاف وفي اخرى بضم الميم وفتح الهاء وكسر القاف المشددة نسبة الى ناحية من الهاء وفي نسخة وخين ومائتين كان يزنا بزيان بكه روى عنه مسلم (قالوا) اي كلهم (نسا النضر بن محمد) هو الجرجاني البصري روى عن شعبة وغيره وعنه احمد الجعفي اخرج له الستة الا النسا (قال حدثني عمه) اي ابن عمه (نسا بن الجعفي) هو عطاء بن صهيب روى عنه عكرمة والاوزاعي وجماعة اخرج له الشيخان والنسا وابن ماجه (نسا بن خديج) النسا روى اوسى حارثي شهد احد اعاش مشاوعا ثمانين سنة توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاث وسبعين اخرج له الاثمة الستة (قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم بأبرون) بضم الميم وفي نسخة يوزرون بضم اوله وكسر بائه مشددة وهو رواية الطبراني بلطيمون (الصل) بوضع طلع ذكره هاهنا (فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنع) اي شيا على عادتنا ليكثر فيما ينبر (قال) لعلكم لو لم تفعلوا اي لو تركتم تأييدها (كان خيرا) من تأييدها بانه على عدم المعالجة في تدبير لتأثيرها (من كرهه فتعصت) بفتح التاء والفاء والضاد الميمية اي امتطت مسلم من عمره وروى فتعصت بالقاف والصاد المهملة وقيل هو تعصيف وعلى تقدير رحمة اما بمعنى امة طقت واما قلت في الجملة واما قلت في نفسهم مع كثرتها اي صارت حشما روى نصبت به ادمه له بعد هاهنا موحدة ويقين مجبة وصاد مهملة قال التلحاني ولا معنى لم ما وقيل في معناه ما ان نصبت من النصب وهو التعصب وبعده ان غرها لم يخرج الا بتكديف فصار كأنه تعصب وان تعصت من قولهم نفص لم يتم مراده قال ابن قرقول وفي هذه نسخة روايات كلام التعصيف الاول (ذكر وقد له) اي من نصان النمر (فقال انما انا



بشر إذا امرتكم بشئ من دينكم) أي ولو رأي (خذوا به) لأنه عليه الصلاة والسلام مبین لأحكام الإسلام  
 (وإذا امرتكم بشئ من رأيي) وفي رواية من رأي أي في أمر دنياكم بحالكم في دينكم وأمر دينكم وأمركم  
 (فأما أنا بشر) مثلكم قد أصيب وقد أخطئ فالأمر فيه بخير لكم (وفي حديث أنس) وفي نسخة رواية أنس أي لم علم عنه  
 (أنتم أعلم بدينكم) أن أردتم تبعوني وإن أردتم اخترتم رأيكم (وفي حديث آخر) رواه مسلم عن طلحة (أنما أظنفت  
 ظننا فلا نتواخذوا بالظن) أن لم يكن مطابقا لظنكم وموافقا رأيكم هذا وعندى أنه عليه الصلاة والسلام أصاب  
 في ذلك الظن ولو ثبتوا على كلامه لفارقوا في الفن ولا ترفع عنهم كافة المعالجة فأنما وقع التغير بسبب جريان العادة  
 الأثرى أن من تعوذا كل شئ أو شره يتقدمه في وقته وإذا لم يجد به يتغير عن حاله فلو صبروا على نقصان سنة أو متين  
 رجع الغيل إلى حاله الأول ورعا أنه كان يريد على قدره المأول وفي القضية إشارة إلى التوكل وعدم المبالغة  
 في الأسباب وقد غفل عنها أرباب المعالجة من الأصحاب والله تعالى أعلم بالصواب (وفي حديث ابن عباس)  
 رضى الله عنه بكراهة الزار بسند حسن (في قصة الخرس) بفتح الخاء المعجمة قرأ ما كنه فصاد مبهلة هو الخزر  
 والتقدير لما على الشجر من الرطب تمر أو من العنب زبيب أي تخمينه ظنا والقصة ما روى عن أبي جند قال خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة فأتينا وادى القرى على حديقة لأمراء فقال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انصرفوا فخرصناها وخرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة أوسق وقال لها احصيا حتى  
 ترجع اليك ان شاء الله تعالى إلى قوله ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة  
 عن حديقته كم بلغ تمرها قالت عشرة أوسق (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما أنا بشر) وفي كلام  
 جنهم خطر (فأحدنكم عن الله تعالى) أي وحيه جليا وخفيا (فهو حق) أي صواب دائما (وما قلت فيه) أي من  
 أمور الدنيا (من قبل نفسي) أي مما خطر لي (فأما أنا بشر أخطئ وأصيب وهذا) وارد (على ما قرأناه) أنغامن أنه  
 عليه الصلاة والسلام قد بعتة الشئ من أمور الدنيا على وجه وبظهر خلافه كذا قرره الديلمي على طبق  
 ما حرره القاضي ولا يمكن فيه أنه لم يعتقد به بل ظنه كجديل عليه قوله (فيما قاله من قبل نفسه في أمور الدنيا وظنه  
 من أحوالها) الجارية على متوال أفعال أهلها في منالها (لأما قاله من قبل نفسه) جرما مع أنه جاء مطابقا لما قاله  
 جرما (واجتهاده في شرع شرعه) أي أظهره وبينه عزما (وسنة) وفي نسخة أوسنة (سنة) أي طريقة اخترعها  
 لحديث أبي داود عن المقدام بن معدى كروب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنا أنى أوتيت القره آن  
 ومثله معه يوشك رجل شعبان على أركنه يقول عليكم بهذا القره آن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم  
 فيه من حرام فحرّموه وإن ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى إلا يحل الجمار الأهل  
 ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطه معاها إلا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعلمهم أن يقره فان لم يقره  
 فله أن يعقهم بمثل قره (وكما حكى ابن إسحق) وقد رواه البيهقي عن عروة والزهرى أيضا (أنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما نزل بادي سياه بدر) أي في بعده هامة (قال له الحبيب بن المنذر) بضم الحاء المهملة وبوحديثين الخزرجي  
 وسكان يقال له ذوالرأى توفى في خلافة عمر كرم لا ولم يروى (هذا منزل أنراك الله ليس لسان تقدره) لابان  
 تأخر عنه ولأن تقدم عليه (أم هو رأى والحرب والكيدة) وهي مفعلة من الكيد بمعنى المكر ربحنى ظنا بالخلافة  
 فان الحرب خدعة والكيدة بمعنى الخديعة واقعة (قال لا) أي لم ينزاني الله تعالى فيه ولم يأمرني به وإنما وقع نزول فيه  
 اتفاقا من غير تأمل في أمره وقد أمرني الله تعالى بقبول قوتكم في مصلحة أمركم حيث قال وشاورهم في الأمر  
 (قال فانه ليس بمنزل) مرضى بحسب العقل (انفض) بفتح الهاء والاضاد المعجمة وهو القيام إلى الشئ بالسرعة والجله أي  
 قم لنا واتقل بنا (حتى تأتي أدنى ماء) أي اقرب (من القوم) يعني قريش (منزلته ثم تروا ما وراءه من القلب) بضم ثين جمع  
 قلب وهو البرزخ وتورثه الوالد المأكورة بعد عين مهملة وقيل مجبة فعل الأول أي تقدمها عليهم وعلى الثاني  
 نذهب إلى الأرض وتدفقها ثلاثة رواه على الاتباع بها وفي رواية السبيل بضم السين المهملة وسكون الواو وهي لغة  
 فيما (فكشرب ولا يشربون) أي من (فقال أنس بن مالك) أي العديج (وقد ما قاله) أي الحباب في هذا الباب وقد روى  
 ابن سعد أنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأى ما شابه الحساب (وقد قال الله  
 تعالى) أي وأمره عليه الصلاة والسلام بقوله (وشاورهم في الأمر) ومدحهم في مواضع أخر فقال وأمرهم شورى  
 بينهم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما شاور قوم إلا هدوا لا رشد أمرهم وقد ورد ماخاب من استشار ولا دم  
 من استشار (واراد) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة الأحزاب (صاحبه بعض عدوه على ثلث عمر المدينة)  
 من التمر وغيره وفي نسخة بإثاء القوقية (فاستشار الأنصار) بكاءوا الزار عن إلى هزيمة رضى الله عنه بلفظ جاء  
 الحارث القطافي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ما كنا نعلم المدينة والأملأناها عليك خيلا

وربلا قال حتى امتأمر السعد بن سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدينمة من  
 أنفسنا بالجاهلية فكيف وقد جاء الله تعالى بالإسلام وفي رواية ابن إسحق أنه عليه الصلاة والسلام أراد في غزوة  
 الخندق أن يقاضى أي يصالح بذلك عيينة بن حصين الخزاري والحارث بن عوف المري وهما قائدان غطفان فامتسار  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء  
 القوم على الشرك بالله تعالى وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الاقرى  
 أو يعالجين أصكركمنا الله تعالى بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ما نأبىهم من حاجة والله لا نعطيهم  
 الا بالسيف حتى يحكم الله تعالى بيننا وبينهم فقال عليه الصلاة والسلام فانت وذالك الصفة وهذا معنى قوله (فلما أخبروه  
 برأهم رجع عنه) أي عن رأيه (فذل هذا) أي ما ذكر عن الحباب يسر وعن الأنصار في الأحزاب (وأشابهه من أمور  
 الدنيا) مما لم يكن به الاعتناء (وهي التي لا تدخل في عالم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها) أي مما لم يؤمر به بيانا  
 وتعلينا وتبينانا (يجوز عليه فيما ذكرناه) وفي نسخة ما ذكرناه أي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قد بطن شيئا على وجه  
 وبظهر خلافه (أليس في هذا كله قبيصة) أي منقصة (ولا تحجة) له عن رفعة مرتبة وعلو منزلة (وأغماهي أمور  
 اعتيادية) اعتادها الناس والقوم (يعرفها من جربها) مرة بعد أخرى (وجهاها هم) أي غاية همه فيها وشغل نفسه  
 بها وأعمالها وعانها (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول في دعائه ولا تجعل الدنيا أكبره منا ولا مبلغ علمنا وهو  
 (مشغون القلب) أي ملوؤه بمعرفة الروية وما يتعلق بها من آداب العبودية (ملأنا الجوارح) أي الاضلاع وفي نسخة  
 الجوارح (بعلوم الشريعة مفيد البال) أي مربوط القلب في جميع الحال (بصالح الأمة الدينية والدينية) أي التي لم  
 تعلق بالأمور الأخروية (ولكن هذا) أي ما يظنه على وجه وبظهر خلافه (أنما يكون في بعض الأمور) الدينية  
 أي التي ليس لها اتفاق أصلا بالأحوال الدينية (ويجوز) أي وقوع مثله عنه (في السادر منها وفيما يميله التدقيق) أي  
 تدقيق النظر وتحرر الفكر (في حراسة الدنيا) بكسر أوله أي محافظتها ومراعاتها (واستثمارها) أي تحصيل ثمرتها  
 ونسبتها المترتبة عليها (لأن الكثير) من أمورها (المؤذن بالبله) بفتح تين أي المشير إلى اليلاهة (والعنه) المذنة بقله  
 شعورها والحاصل أنه عليه الصلاة والسلام وأتباعه الكرام كانوا على ضد حال الكفار وأرباب الكفر الإثم كما قال تعالى  
 يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون (وقد تواتر بالنقل) من جمع يمتنع من تذكيرهم العقل  
 (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بأمور الدنيا) وأحوالها (ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو مجز  
 في البشر) حيث لم يرد واحد أن يأتي بنظام أمور هذا الباب (فما قد نبينا عليه في باب مجزانه من هذا الكتاب)

\*(فصل)\*

(وأما ما يعتقده) وفي حاشية الخزرجي وروى بضم أوله وفتح ثالثة والقاف (في أمورا أحكام البشر الجارية على يديه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليه (وقضاياهم) المرفوعة منهم اليه (ومعرفة الحق منهم من المبطل) وأغرب التماسا  
 في ضبط ما بصيغة المفعول ونسبهم إليه بالحق والباطل وغرابته من جهة المبنى والمعنى في هذا المقام مما لا يخفى (وعلم  
 الصلح من المفسد) من بداخل باصلاح أو فساد من العباد في أمور البلاد (فهذا السبيل) أي ما ذكره هشام  
 معتقده ومعرفة على الوجه الجليل (لقوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما عن أم سلمة (أنما أنا بشر)  
 وإنما أوحى إلى أحيانا (وانكم تفتصمون) بينكم وترفعون الأمر (إلى وأهل بضعكم الحن) أي اعرف وأظن  
 ربحته أي خصوصته وتبين بينته وطريق تميزه ومنه قول عمر بن عبد العزيز ينجبت لمن لحن الناس كيف  
 لا يعرف جوامع الكلم أي فاطمهم (من بعض) لبلاهة أوله ما حالته (فأقضى له) أي فاحكم (على فهو) بالتنوين  
 (تأسمع) أي منه كافي نسخة يعني من كلامه حيث لم اعرف حقيقة مراده وفي نسخة على نحو ما سمع بالاضافة  
 (فن قضيت له من حق أخيه بشئ) فيما ظهر لي على وجه يكون الأمر في الواقع بخلافه (فلا يأخذ منه شيئا  
 فأما قطع له قطعة من النار) لبناء أحكام شرعيته على الظاهر وغلبة الظن في قضيته وقد ورد نحن نتحكم بالظواهر  
 والله أعلم بالسر وأما مصدر الحديث بقوله انما أنا بشر مثلكم ايذانا بأن السهم والنسيان غير مستبعد من الإنسان  
 وإن الوضع البشري يقتضي أن لا يدر من الأمور الشرعية الاطوارها تمهيدا للمعذرة فيما عسى يصدر عنه  
 عليه الصلاة والسلام من أمثال تلك الأحكام ولو كان نادرا في الأيام وليس هذا من قبيل الخطأ في الحكم فان الحاكم  
 ما أمر ومكف بان يحكم بما يسمع من كلام الخصمين وبما تقتضيه البيئة لا بما في نفس الأمر في القضية حتى  
 لو حكم لمطال في دعواه بشأدي زور وفي مدعاه وطن القاضي عدالتها فهو محق في الحكم وإن لم يكن المحكوم به  
 ثابتا في نفس الأمر (حدثنا الفقيه أبو الوليد رحمه الله تعالى) أي إليا جوه وهشام بن جند وهما من القواد (حدثنا



المسلمين بن محمد الحنفية (هو ابو علي العسافى) (توفي بدمشق) هو عبد الله بن محمد  
 ابن عبد القوي من قداما شيخ ابن عبد البر كان تاجرا صوفيا (توفي بدمشق) وهو ابن داسة وروى السنن عن ابي داود  
 (توفي بدمشق) وهو حافظ العصر صاحب السنن (توفي بدمشق) بفتح الكاف وكسر الميم العبدى البصرى  
 يروى عن شعبة والنورى عاصم تسعين سنة اخرج له الاثمة الستة (أخبارنا فيهم) قال الحلبي الظاهر انه النورى  
 ومستندى في هذا ان الحافظ عبد الغنى ذكر النورى فيمن روى عنه محمد بن كثير ولبه كراين عينة وفي التذهيب قال  
 روى عن سفيان واطلق فجلت المطلق على المقيد فكل واحد منهما امان جليلان في مقامهما فلا اشكال في ايهما  
 (عن هشام بن عروة عن ابيه) سبق الكلام على ما (عن زبب بنت ام سلمة) ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحماية  
 اخرج لها الاثمة الستة لها الرواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وكان اسمها برة بفتح الموحدة فقال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فلان تركوا الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث) كما تقدم وسبق انه روى الشيخان وغيرهما (وفي رواية  
 الزهرى) وهو الامام العالم (عن عروة) وقد تقدم (فعل بعضكم ان يكون ابغ من بعض) اى اقصر او اكثر بلاغا  
 يقال بالغ بياغ مبالغة بلاغا اذا اجتهد فى الامر اى اجهد نفسه فى ابطال كلامه الى ذهن سامعه واقتصر الدللى  
 عليه وفيه انه لا يبنى فعل من غير التلاقي انجود الا بقرينة شديدة وشوهد فلو اراد بهذا المعنى لقل اكثر تبليغا واشد بلاغا  
 ونحوه (حسب الله صافى) اى اظن انه فى قرينة نفس الامر موافق (ففى له) بما اظنه انه يستحسنه (ويجوزى)  
 من الاجراءى ويضى (احكامه عليه الصلاة والسلام) وفي نسخة يجزى من الجريان اى يقع احكامه عليه الصلاة  
 والسلام ويروى احكامهم (على الظاهر) من الامور واحوال الانام (وموجب) بفتح الجيم اى يقتضى (غلبات  
 النعم) جمع باعتبار جمع القضايا (بشهادة السامع) اى حجة تارة (وبين الحائض) اخرى عند انكاره وعدم اليقنة  
 على خلافه (ومراعاة الاشياء) مما يقطنه حقا وقال التلانى بهنى فى الحكم بالقائى اقول وهذه مسئلة مختلفة  
 فيها (ومعرفة العفاس) بكسر العين والصاد الملهتين يتم ما فاه بعدها الف الوعاء الذى يكون فيه الشئ (والوكان)  
 بكسر الهمزة مدورا خيط الوعاء والمراد كل ما يربط من صرة وغيرها والمعنى انه عليه الصلاة والسلام بنى امره فى الاحكام  
 على الامور الظاهرة من الشهادة واليمين والشبه ومعرفة الوعاء (والوكان) فى اللقطة من الاشياء وقد اغرب الدللى  
 حيث قال كنى بالعفاس والوعاء بما يظهر له من غوى كلام الخصمين مما يظن به حقيقة ما ادعى به (مع مقتضى حكمة  
 الله تعالى فى ذلك) فانه تعالى لو شاء لا اطلعهم (اى نبيه) (على سر آراء عباده) من اهل ملته (وتجسبات) اى تخفيات  
 (فما رآته فتولى الحكم) يتم بمجرد يقينه وعلمه (حينئذ) دون حاجة (الى اعتراف) من احد  
 المتخاصمين بالحق (اويته او عين او شبهة) اى مشابهة ومناسبة ترجع الحكم لاحد وكل ذلك على تقدير ميثمة الله تعالى  
 اطلاعه عليه الصلاة والسلام فى القضايا (ولكن لما امر الله تعالى امته بالساعة) فى قواعد شريعتهم (والاقتداء به)  
 فى افعاله واحواله وقضاياه وسيره (اى طريقته) (وكان هذا) اى ما امر الله تعالى امته بالساعة فى جميع سيرته (لو كان  
 ما يختص) اى انبى عليه الصلاة والسلام (بعله ويؤثره الله تعالى به) اى بانمراده واشتصاصه (لم يكن لامة سبيل  
 الى الاقتداء به فى شئ من ذلك) لعدم اطلاعه على حقيقة وقوع ما هنالك (ولا قامت) بعده (حجة) على من خالف  
 امر من امور دينه (بقضية من قضايا لاهد) من احكام ملته (فى شريعتهم) (على احد من امته) (لا مالا لهم) (الطلع)  
 من الاطلاع والاطلاع اى مما اورد به (هو فى تلك القضية) المرفوعة اليه (الحكمة هو اذن) اى حينئذ (فى ذلك) اى  
 فى وقت ورودها ههنا (بالكون) اى المستور (من اعلام الله تعالى به) بما اطلعه عليه من سر آراءهم (اى ضمائرهم  
 وهذا) الامم المكنون والسر المنصون (بما لا تعلم لامة) اذ لا يطلع على غيبه احد الا من ارتضى من رسول واما الاولياء  
 وان كان قد يكشف لهم بعض الاشياء لكن علمهم لا يكون لهم يقينا ولهاهم لا يفيد الامر الحائى وبهذا المقال  
 يدفع ما يرد على الحصر فى الايمان نوع الاشكال والله تعالى اعلم بالاحوال ثم الاولياء من ارباب الكشوف  
 لا يوجدون فى كل زمان ومكان ايضا ويرى ما يدعى كل احد انه فى مرتبة الولاية العلية (اجرى الله تعالى احكامه  
 الشرعية على خواهرهم) فى القضية (التي يستوى فيها هو) اى النبى عليه الصلاة والسلام (وبغيره من البشر) فى زمنه  
 (وبغيره من الالوية) من اديانهم (فما لا يعلمون) بغير قديانهم (احكام ملته) (وتدبر الامامة)  
 على امته وفق قواعد شريعتهم (وبأئمة ما ائروا من ذلك) اى يعلمون ما فعلوا من الحكم بطريقته (من علم وشي من سنته  
 اذ البيان به فعل اوقع منه بالنول) اى وحده على خلاف فيه (وارفع) اى ادفع كما روى (لاشكال الاط وتاويل  
 المتنازل) وفيه ان الاحكام منه عليه الصلاة والسلام كانت جامعة بين الفعل والقول والافنى قضية الحال كلام لاهل

المقال (فكان حكمه على الظاهر اجلى) اى اظهر لكل احد (فى البيان) اى فى ميدان البيان (واوضح) اى  
 ابين (فى وجود الاحكام) اظهر المرام (واكثر فائدة لموجبات الشاخر) اى الخالف والتنازع (والخصام)  
 اى الخصام فى الاحكام (وليفتى بذلك كله) اى بقضاياه وفق شريعتهم (احكام امته) وعلماء ملته (وبستونق)  
 عطف على ليقندى اى يستدل وليس بتعريف كاظنه الانطاكى وفى نسخة يستونق بالين بدل المثلة اى يجتمع  
 وينظم (بما يؤثر عنه) اى يروى من بيان قواعده طريقته (وينضبط قانون شريعتهم) المثلة على كليات اصولية  
 يبنى عليها جريسات فرعية (وطى ذلك) اى عدم اطلاق ما هنالك (عنه) عليه الصلاة والسلام فىما يتعلق به القضايا  
 والاحكام (من علم الغيب الذى استأثر) اى انفراد (به عالم الغيب) اى ما غاب عن غيره (فلا يظهر على غيبه  
 احدا) من خلقه (الامن ارتضى من رسول) اى من ملته او بشر (فيعلم منه) اى بعضه لا كله (بما يشاء) اى بشئ يشاء  
 او بقدر يشاء (وبستونق) اى وينفرد (بما يشاء) وفى نسخة فى الموضوعين بما شاء (ولا يقدح هذا) اى عدم اطلاعه  
 ببعض قضية (فى نبوته) من رفعة مرتبته (ولا يفهم) بفتح اليا فسكون الفاء وكسر الصادى لا يكسر ولا يحل  
 (عروة) اى عقدة (من عصمته) اى نزاهته من طهارته

\* (فـ لـ) \*

(واما اقواله الدينية) اى الصادقة منه فى غير الامور الاخرية (من اخباره) بكسر الهمزة اى اعلامه (عن احواله  
 واحوال غيره وما يفعله او فعله) مستقلا او ماضيا (فقد قدمنا ان الخلف) اى الخلف او صد والخلاف او الخلاف  
 وفسر بالكذب (فيها) اى فى تلك الاقوال وفى نسخة فى هذا اى هذا النوع (ممنوع عليه) ولا يجوز ان ينسب شئ منه  
 اليه لعصمته فى اخباره (فى كل حال) يكون عليها (وعلى اى توجه) يتصور فيها (من عدم اوسم ووجهة او مرض  
 اورضى او غضب) اى فرح او حزن (وانه) وفى نسخة فانه (عليه الصلاة والسلام معصوم منه) اى من الخلف  
 فى اخباره فى جميع احواله واسرارها (هذا) اى ما ذكر (فما طريقته الخبر المحض) الذى ليس فيه تورية لمصلحة  
 (بما يدخله الصدق والكذب) اى بالنسبة الى غيره (فاما المعارض الموهما ظاهرها خلاف باطنها) صفة كاشفة  
 (بما تروردها منه) اى من النبى عليه الصلاة والسلام (فى الامور الدينية لا سيما) اى خصوصا (لقد صد المصلحة)  
 المتعلقة بالاحوال الاخرية (كتوريتها عن وجه مغاير به) حيث كان اذا اراد غزاة وروى بغيرها اى سترها واودهم انه  
 يريد غير ما اوصاه من الراء اى الى البيان وراى ظهوره (لثلاثا باخذ العدو) اى احترازه واحتراسه به بلوغ خبره  
 وفى الحديث ان فى المعارض لندوة عن الكذب (وكما) عطف على كتوريتها وقال الدللى اى ومنلى تورية ما (روى  
 من مما رآه ودعا به) يضم داله المهمة اى ملاعبته ومنه قوله بلابر هلا بكرا تداعيا وفيه اشارة الى ملاعبة  
 صفارهم فمن انسى انه عليه الصلاة والسلام دخل على ام سلمة فرأى ابا عير بن شافق قال يا ام سلمة ما بال ابي عير بنى  
 قالت يا رسول الله مات نغيره الذى كان يلعب به فقال عليه الصلاة والسلام لام ابا عير ما فعل النغير وراه الترمذى والمراد  
 به ما رآه من مطايبته ومنه قول عمر وقد ذكر عنده على الخلافة ولا دعا به فيه فتوصل ان الدعابة اعم من الممازحة  
 (ليسط امته معه) اى لا يسططهم معه ولا يسلطه معهم وانشرع صدر وطيب خاطر فيما بينهم تأييدا لهم بياشاة  
 ملاقاته وطلاقة وجه وحلاوة مكالمة (ونطبيب قلوب المؤمنين من مصابته) قال الدللى من بياشاة  
 لا ببعضية واقول الاظهر الثانى لان مزاحه عليه السلام والسلام لم يكن مع جميع اصحابه الكرام (وتأكيذا  
 فى تحميمهم) ويروى فى تحميمهم اى فى محبتهم فيه ويميلهم اليه (ومسرة نفوسهم) اى فرحهم بحال حضورهم لديه  
 صلى الله تعالى وسلم عليه (كقوله) بعض اصحابه على ما رواه ابو داود والترمذى وصحبه عن انس رضى الله عنه  
 (لاحللك على ابن الناقة) ولقظ الترمذى ان رجلا سقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى حامل لك على  
 ولد الناقة وروى ابن سعد باسناده ان ام ايمن جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اجابى فقال  
 احللك على ولد الناقة فقالت انه لا يطيق فى قتال لاهلكت الاعلى ولد الناقة والابل كما هو ولد النوق فدل على تعدد  
 الواقعة فقال يا رسول الله ما صنع ولد الناقة فقال عليه الصلاة والسلام وهل تله ابل الا النوق (وقوله) فيما رواه  
 ابن ابى ساتم وغيره من حديث عبد الله بن مسعود الفهرى (للرأة التى سألت عن زوجها هو الذى بعينه بياض وهذا)  
 اى ما قاله عليه الصلاة والسلام مداعبة (كأنه صدق لان كل رجل) صغيرا كان او كبيرا هو (ابن ناقة وكل انسان بعينه  
 بياض) اى قابل غليا (وقد قال عليه الصلاة والسلام) اى حين قالوا يا رسول الله انك تداعبنا (اننى لا مرص ولا اقول  
 الا حقا) رواه الترمذى وقال العلما المباح من المزاح هو الذى يفعل على الندوة لمصلحة تطيب نفس المخاطب وهذا  
 القدر هو المصحب وهو الذى كان يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذى فيه افرط مما يورث الضحك



وقوة القربى والشفاعة عن ذكر الله تعالى وامور الدين وبثول في كثير من الاوقات الى الابد آو يورث الاحقاد فهو  
منه (هـ) (مراحمه) (له يد به حبر) بمعنى الاخبار (فاما ما به غير الخبر مما صورته صورة الامر)  
(بالمراحمه) (واهي) اي صورة امر الغائب والحاضر وورث في الامور الدينية ولا يصح (اقول بصدوره) منه  
بما لا يجوز عليه ارب (مراحمه) (وهو بطن) اي بطن (حزفه) (جاذ حالية) (ودون عليه  
اصلا ولا سلام ما كان) اي ما صنع وما استقام (لنبي ان تكون له حنة الا عين) اي ايمانه بها على وجه الحيانة  
وقد قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اي ما تترك من النظر الى ما لا يحل وقيل هو النظر لرؤية وما تخفي  
الصدور من حيث الخفية والظن والظن والظن والظن فاعل ايمانه صدره عن الحيانة اي ما يحل به كالحافيه بمعنى  
المعاودة وعن شفيق بن طاهر الشافعي خائنة الاعين النظر للحساس المرأة وما تخفي الصدور وجب موافقتها  
وفي بعض الكتب مائة من قول مدعى وجل ان امرضا لهم ان العالم بحال افكرو وكسر الجفون اي من البصر  
ورب ورد اخبر انه عليه الصلاة والسلام لما كان يوم فتح مكة آمن الناس الاجماع منهم عبد الله بن ابي مرثد  
فكتب عنه عثمان رضي الله عنه وكان له لامة فلما دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به  
حتى رفعه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بي الله باع عبد الله فرفع رأسه فظفر اليه فلان كل ذلك يأتي  
بجاءه بعد ذلك ثم قبل على ايمانه فقال ما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عن مباركته  
فيقتله فقام يري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما انا بينك وبينك قال انه لا ينبغي ان يكون لني خائنة لا عين رواه  
او دأب او اصدق من حديث سعد بن ابي وقاص واختفى في المراءج في ثنية الاعين كما قاله ابن الصلاح في منكره  
فيل في لاجل من قبله من اربعة منظر وعبارة الرافعي هو الايمانه الى مباح من ضرب او قتل على خلاف  
ما يشره شرعية الحال وانما قيل ايمانه ثنية الاعين ثنية ايمانه من حيث انه يخفي خلاف ما يظهر واختاره  
سواد من كان يحرم ذلك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجوز على غيره الا في مخطوطة من صاحب التلخيص  
من شافعية لم يكن له عليه السلام ان يخرج في الحرب مستدلا به الحديث وقد الجهر ورواه الرافعي  
بانه شير له كان رافعي رافعي في غيره وهو في صحيحين من حديث كعب بن مالك وصح انه عليه الصلاة والسلام  
قال اطرب خدعة وهو يفتح احد لفته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها مات خروا فارق لهم ان الرمز يري بالارض  
بحرف الهمزة في الامور العظام وعبد الله هذا كان كاتبه عليه الصلاة والسلام فارتد ثم اسلم وحسن اسلامه  
ومات ساجدا للحاكم انه عليه الصلاة والسلام لم يكن له خائنة لا عين في الامر الصاهر (فكيف ان تكون  
له خائنة) (وهو يترب السبب الطاهر وروى خائنة غلب) فان فأت فمعه في قوله تعالى في قصة زيد  
ابن حارثة الذي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسم في القران احد من العبدية باسمه الا زيد  
هذا قيل وسردت له عليه الصلاة والسلام كان تشاه وكان يدعى زيد بن محمد فلما نزل ادعوهم لا باتهم هو اقطط  
عنه الله ار عدل وقوم قيل زيد بن حارثة لم فانه شرافة عتيقة ونسبة روية ابله الله من ذلك ان يحتمل في كتابه  
هناك شعرا به سمع في ردة نصيرة رومة فله حيث جعل اسمه في كتابه المصور والمخفوظ في الصدور وروى في  
في عروضة منتهى رافعي ان من مدة مديدة في خدمته عليه الصلاة والسلام بعد اذ كان عليه الصلاة والسلام  
حطبت ريش بنت شيبان الاسديت عمة النبي عليه الصلاة والسلام لمولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شرافة في الجحفة فاعتقه وتناه فلما خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب رضىت وطلعت انه  
يخطبها فله عات اعانته بغير ايمانه وفات الامم عن رسول الله فزار حواء نفسي وكانت يصاح بجله فها  
حدثت وكانت كره اخوها عبد الله بن شيبان فله قوله تعالى وما كان من ولا مؤمنة اذ قضى الله ورسوله امرا ان  
تاتوا ام الجحفة من امرهم وسيس الله ورسوله فندش من لا مينة في حواء فزار حواء نفسي وكانت يصاح بجله فها  
امره بيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اخوه فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
فدخل بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اخوه فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
ولحين من طعام وزار من قرونة مرتبة فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
صلاة والسلام فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
ورب عم الاجل عليه الصلاة والسلام فزار فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
شرفه او يري بلانها ثم طمتم الله شرفها فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
حطبت في زينب فها هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزار  
في

التي صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحهم ما وليتها طهرى وفات يارزب أبشرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يخطبك فترحت وفات ما انما صائمة شيئا حتى او امرى فقامت الى مسجد هاونزل (واذ تقول لدى انتم الله  
عليه) بالا سلام الذي هو اجل انواع الانعام (واعلمت عليه) بالعتق والتبقي المني وعن كمال الاكرام (امسك  
عليك زوجك) اي اصبر عليها (الاية) اي وائق الله اي لا تطلقها فان الطلاق ابغض الخلال الى الله الملائمة والوفى  
في نفسك ما الله مبدية اي شئ الله تعالى مظهره وتخفى الناس في مقاتلتهم باطلاق السهم وقال ابن عباس والحسن  
اي استخفي منهم والله احق ان تخشاه وان لا تفتت الى ما سواه (فاعلم ان الله لا يفتت) اي لا تكسب رية  
ولا تشك (في تربيته) اي صلى الله تعالى عليه وسلم اي تربيته (عن هذا القادر) كما ينه قوله (وان يا مريضا يا مريضا  
وهو) اي والحال انه (يجب تقليقه اياه) كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا المعنى ما حكاه اهل  
التفسير (كالبغوى وغيره) عن علي بن الحسين (اي ابن عبي بن ابي طالب وهو الامام زين العابدين) ان الله تعالى كان  
اعلم به عليه الصلاة والسلام ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك وان الله  
واخفى منه (وفي نسخة عنه) (في نفسه) اي في باطنه استخياها منه مع كونه مباحا ما علمه الله تعالى به من انه سيمتزوجها  
فما الله مبدية اي مبدية (ومظهره) عام الخوض وطلاق زيد لها (مصلحة لعباده وحكمة في مراده المين بقوله لكيلا  
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيتهم اذ انقضوا من وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج  
فيما فرض الله وتوضيح هذا الكلام وتوضيح هذا المرام ما ذكره البغوى في تفسيره انه روى سفيان بن عيينة عن  
علي بن زيد بن جدعان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول ابو الحسن في قوله تعالى وتخفى في نفسك ما الله  
مبدية وتخفى الناس والله احق ان تخشاه فقلت لما ان جاء رسالي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بني الله  
اريد ان اطلق زينب فابجبه ذلك قال امسك عليك زوجك وائق الله فقلت علي بن الحسين ليس كذلك فان الله  
قد اعلم انما ستكون من ازواجه وان زيدا سيطة ما علمه زيد قال اني اريد ان اطلقها قال امسك عليك زوجك  
فصاته الله تعالى فقال لم قلت امسك عليك زوجك ورا عاتك فما يكون من ازواجك وهذا هو الاول والايق  
بحال الانبياء وهو مطابق لثلاوة لان الله تعالى اعلم انه يدي ويظهر ما اخفاه ولم ينهر غير تزويجهم امته فقال  
زوجنا كما فلو كان الذي امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخطبها واطلاقها السكاي يلم ذلك انه لا يجوز  
ان يخبره بظهوره ثم يكتمه فلا يظهروه فدل على انه انما عتب على اخفاء ما علمه الله تعالى انما ستكون زوجة وانما  
اخفاء استخياها ان يقول زيد ان التي تخشك في نفسك احسن ستكون امرئي قال البغوى وهذا قول حسن مرضي  
وان كان القول الاخر وهو انه اخفى محبة ان نكاحها لوطقة الا يقدر في حال انبياء لان العبد عر لموم على ما يقع  
في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يصدق فيه المأثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك  
واائق الله امر بالاعرف وهو حنة لا اثم فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله في سابق فانه  
عليه الصلاة والسلام قال اما اخشاكم الله واتساكم له ولكنه تعالى ما ذكر الحاشية من الناس ذكر ان الله تعالى احق  
بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء هذا من العبادين احد النظر السبعة وهم كاهم مدينون هو وعلى  
ابن عبد الله بن عباس وابار بن عثمان بن عتيق وسال ابن عبد الله بن عمرو وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وابو بكر  
ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن هرمز الاعرج (وروى) وفي نسخة وذكر (شوه عن عمرو بن قان) بافاه في اوله  
ودال مهملة في آخره وهو ابو علي الاسواري قال لدارقطني متروك وقال ابن عدي متكر الحديث وقول اعقبلي كان  
يذهب الى ان دررا الاعتزال ولا يقيم الحديث (عن ارهري) هو ابن نهاب تابعي جليل (قال زل جبريل عليه السلام  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان الله تعالى يزوجهم زينب بنت جحش فذلك) اي تزوجها (الذي اخفى  
في نفسه) واعلم ان من ازواجه عليه الصلاة والسلام زينب اخرى هي بنت خزيمه بن الحارث تسمى ام المساكين  
تزوجها عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من البصرة ومكنت عنده ثمانية اشهر  
وفوتت على رأس تسعة وثلاثين شهرا من البصرة وصلى عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودفنها بالبقيع ولما  
قيد زينب في الاصل بقوله بنت جحش فان الآية رأت فيها (ويصح هذا) المروى عن الزهري (قول المفسرين في قوله  
تعالى به) وكان امر الله مفعولا اي لا بد ان تزوجها بوسع هذا) اي ما يصح (ان الله تعالى لم يبد من امره)  
اد لم ينه من شأنه (مما جاءه) رواجه اهاول له الذي اخفاه عليه الصلاة والسلام مما كان علمه به تعالى اي لا غيره  
(وقوله) اي وشر هذا ايضا قوله (تعالى في قصة) هذه (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله) اي قدره (له)  
وفضا وابجبه وانشاء (سنة الله) اي سنة مؤيدة وكذا قضية مؤيدة (الاية) اي في الذين خلوا من قبل اي مضوا من







(ثنا بوزر) اي الهروي (ثنا بومحمد) اي ابن جوية السرخسي (وابوالميم) اي الكشمي (وابو اسحق) اي المستلي  
 (ثنا بولوا) ثلثتهم (ثنا بومحمد بن يوسف) اي القري (ثنا بومحمد بن اسماعيل) اي الامام البخاري (ثنا علي بن عبد الله)  
 اي ابن جعفر بن يحيى بن المديني الحافظ قال شيخه ابن مهدي علي ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال ابن عيينة تلووني علي حب علي ابن المديني والله لا تعلم منه اكثر  
 مما تعلم مني وصح ان قال يحيى ابن النعمان فيه وقال امام هذه الصناعة البخاري ما تصفرت نفسي الا بيزيد علي  
 قال النعماني كان الله خلقه لم يزل ان مات بسا من سنة اربع وثلاثين وما تين وثلاث وسبعون سنة والمديني نسبة  
 الي مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن الاثير في كتابه والاكثر في نسب الي المدينة مدني والاول  
 مديني واما المديني فسمي الي اما كن وساق سبعة اما كن وفي الصحاح المديني نسبة الي مدينة الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واما المديني فسمي الي المدينة التي بناها المنصور وعن ابن الصلاح ان المديني نسبة الي مدينة اصمهان  
 (ثنا عبد الرزاق عن همام عن معمر) قال الحلبي هكذا في كثير من النسخ والصواب ما في بعضها وهو عبد الرزاق  
 ابن همام او عبد الرزاق عن معمر لان عبد الرزاق لا يروي عن همام واسم ابيه همام ويروي عن معمر وهو بفتح الميم  
 وسكون النون المهملة ابن راشد عن الزهري اي ابن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) اي ابن عتبة الفقيه الاعلى  
 يروي عن عائشة وابي هريرة وجاعة وهو علم عربي عبد العزيز وكان من جهور العلم مات سنة ثمان وثلاثين وعبيد الله  
 هذا احد الثقات السبعة (عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المنقول اي احتضر  
 والمعنى قرب اجله (وفي البيت رجال) اي من قرائته وصحابته جلة حاله (قال هلموا) اي تسالوا وهولاء اهل نجد  
 وغيرهم فاتهم يشنون ويجمعون ويؤثرون واما اهل الحجاز فيسبون السبل عندهم ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم  
 هلم اليها (اكتب) بصيغة المنكح المجزوم علي جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي انا اكتب (لكم كتابا) يعني امر  
 ان يكتب احدكم مكتوباً فيه بيان مهمات الدين للامة او محل الخلاف دفناً مشاوعة وفيه ان هذا غير محتاج  
 الي الكتابة (ان تظلو ابعده) اي بعد العمل به ويروي به مدي (فقال بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه  
 (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد روي عليه الوجد الحديث) اي وعندهنا كتاب الله تعالى حديثنا كتاب ربنا  
 وهو يسكون السين اي كافياً (وفي رواية اخرى) اي احضروني (اكتب لكم كتابا) اي تظلو ابعدي (وفي نسخة بعده  
 (ابداً تشارعوا) اي تشارعوا) اي بهضم كافي البخاري (ما اجمروا) ويروي قتالاً اجمروا ويختص على ان المهمة  
 لا تستفهم لا سكران من الجهر بضم الجيم اي اذن في حال المرض والقيل والقال على من توقف في امثال امره  
 عليه الصلاة والسلام بالكتابة والمعنى لم يختلف كلامه ولم يتغير من الوجد مراراً كما يقع للمرضى عن لا يرتبط  
 نظامه (استفهموا) بكسر الهمزة اي استفهموا القائل بمنعه او النبي عليه الصلاة والسلام عما اراده افعاله اولي ام تركه  
 (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوني) اي اتركوني في حالي وترك مقالي (فان الذي انا فيه) من مراقبة ربي  
 ومحاسبة قلبي (خير) مما انتم فيه من تنازع وضرب راعله عليه الصلاة والسلام ظهر له في رأيه او اوحى اليه اولاً ان الخير  
 في كتابته فمهما تبين له او اوحى اليه ان الخير في تركه ما تركها (وفي بعض طرقه) كافي مستخرج الاسماعيلي من  
 طريق ابن خلاد عن سفيان (فقال) اي قائل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع) بكسر الجيم مع فتح اوله بتقدير  
 استفهم انكار (وفي رواية) كافي البخاري (فجر) اي اجمروا قال ابن الاثير اي دل تغير كلامه واختلط لاجل ما به  
 من المرض مراراً وهذا احسن ما قيل ولا يصح ان يجعل اخباره فيكون من القميص وانما ذيار والقائل كان عمر رضي  
 الله عنه ولا يظن به ذلك انتهى (ويروي اجمروا) مهمة الاستفهام وضبط في نسخة بضم الهاء وكسر الجيم اي اتركوا  
 كتابته وفي اخرى بفتح المهملة وسكون الهاء وفتح الجيم قال اجمروا في منطقته اذا الخش واكثر في كلامه فالاستفهام  
 مقدر في الكلام (ويروي اجمروا) مهمة الاستفهام بضم هاء وسكون جيم منه وها والتقدير اجمروا فاجروا يعني لا وقد  
 اقر من حديثه في اختلاف الروايات في هذه النسخة (وجه) اي وفي الحديث من بعد طريقته (قال عمر رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشد به رجوع بعد ما كتب الله سبحانه في بعضه وهو اختلاف  
 الاصوات والكلام بحيث لم يميزه الصواب والغلط (فقال قوموا) اي في رواية واختلف اهل البيت اي  
 حاشروهم من اهل البيت وغيرهم (واختصموا) اي تنازعوا واختلفوا (فهم من يقول قروا) اي كانوا (يكتب لكم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي علي لا اباكم (كتاباً فيه ذكركم) مهملة من يقول ما قال عمر (اي عندهنا  
 كتاب الله حديثنا مستفهم من قوله تعالى اولم يكفكم انا انزلنا عليكم الكتاب بتلي عليهم وهذا من مؤلفين يحسن نظره  
 وصحة فكره ولذا اوقفه عليه الصلاة والسلام واعرض عن كلام غيره من الانام ولا يعارضه قول ابن عباس ان الرزية

كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ان يكتب لان عمر كان اقله من ابن عباس لعلمه  
 بان الله تعالى قد اكمل دينه ورسوله قد بلغ امره ثم اخبر في اخبره الله وقدره (قال الثماني) اي المالكية او الاشعرية  
 او اهل السنة والجماعة (في هذا الحديث) اي حديث ابن عباس (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من  
 الامراض) اي العارضة علي ظاهره دون باطنه كغيره من الانبياء (وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي)  
 بفتح وسكون اي اغما (وتحوه) اي ما ذكر (بما بطراً) اي يقع ويحدث (علي جسمه) اي ظاهر جسمه (معصوم  
 ان يكون منه) اي يصدر عنه (من القول) بما لا ينبغي (انساناً) اي في خلال ذلك المرض العارض هنالك (ما)  
 موصولة او موصوفة (يطعن في محجزة ويؤذي الي فساد شر بعنه من هديان) بفتحين اي كلام مجبور في حال منام  
 (او اختلاف) بفتحين اي اختلاف (في كلام وعلى هذا) القول ببعينه ذكر في حال نبوته (لا يصح ظاهر رواية  
 من روي في هذا الحديث فجر) بصيغة الاخبار الا اذا قدر له استفهام الانكار (اذم عناء هدي) اي اكثر كلامه  
 بلا جدوى (يقال فجر فجر) بفتح فسكون اذ اهدى (واجمروا) بفتح فسكون (هجر) بضم فسكون (اذ الخش) اي اني  
 بكلام بفتح ذكره (واجمروا) بفتح المهملة وسكون الهاء (تعدية فجر) وهذا هو من المعنف والصواب انها لغتان  
 وفي معناه ما استقر بان وانما لا زمان لانه هديان وقد قرئ بهما في السبعة قوله تعالى ما را اجمروا فاجمروا  
 بفتح اوله وضم جيمه علي انه معنى الهديان ومنه الهجر بالضم الغشش وقرا نافع بضم اوله وكسر جيمه من اجمروا اذ الخش  
 لا مبالغة فزيادة الميم لزيادة المعنى (واما الاصح والاولى) اي في هذا المقام الاعلى (اجمروا علي طريق الانكار) بزيادة  
 الهمزة فيام اخر اجاله من صيغة الاخبار ومحط الانكار (علي من قال لا يكتب) اي لا يحتاج الي المكتوبة تمام علم الامة  
 بامر الدابة حتى قضية الامارة بامارة نصب الامامة (وهكذا) اي لفظ اجمروا مع الاستفهام (روايتنا في) اي في الحديث  
 المروي (في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة) اي رواية هذا الحديث من الطرق الواقعة (في حديث الزهري  
 المتقدم) اي المروي في صحيح البخاري (وفي حديث محمد بن سلام) بتخفيف اللام وقد تشدد وهو اليكسدي الحافظ  
 شيخ البخاري (عن ابن عيينة) وهو سفيان والافان عينة عشرة منهم خمسة لهم رواية واجلهم في العلم مديان فهو  
 المراد به عند الاطلاق لانه الفرد الا كل فتأمل (وكذا) اي اجمروا بفتحات مع همزة انكار (ضبطه الاصلي) وهو بفتح  
 المهملة وكسر الصاد (بخطه في كتابه) اي لا يميز وسكون هاء كما ضبطه غيره وان اراد ان الاستفهام مقدر لكن الاول  
 هو الاظهر قد مر (وغيره) اي وكذا ضبطه غير الاصلي من الرواة (من هذه الطرق) ويروي من هذا الطريق اي من  
 اهل هذا الاسناد المنتهي الي الزهري المروي في صحيح البخاري (وكذا) اي بفتحات وهمزة انكار (روايتنا) وفي نسخة  
 صيغة المجهول مخففا وفي اخرى مشددا وفي اخرى روايتنا (عن محمد بن حديث سفيان) اي ابن عيينة (وعن غيره)  
 اي وكذا روايتنا عن غير محمد بن فم واضح من رواية اجمروا علي ظاهر الاخبار وكذا اصح من رواية اجمروا بفتح المهملة  
 وسكون الهاء لان كلامه ما يحتاج الي تقديره همزة الانكار علي من قال لا يكتب اي كيف يترك امره في مرارته  
 ويجعل كن هجر في كلامه وهو محفوظ في اعلى مقامه واما قول عمر عندهنا كتاب الله تعالى حسب بناءه وانما كان رداً علي  
 من نازعه لاراد الامر صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل انه رضي الله عنه كان في حرب يقولون لا احتياج الي الكتابة  
 والله اعلم (وقد يحمل عليه) اي علي لفظ اجمروا انكاراً (رواية من رواه هجر) اخباراً (علي حذف الف الاستفهام)  
 جعل بين الروايتين في مقام المرام (والنقد بر اجمروا) بفتحات وكذا اجمروا (او ان يعمل قول القائل هجر) بفتحات  
 (واجمروا) بفتح فسكون علي ظاهره من انذار لانه وقع ذلك (دهشة) اي وحشة او غفلة (من قائل ذلك وحيرة) فوجها  
 هيبه (لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) في مرضه (وشدة وجعه) وحصول غشيانه الموهوم  
 لوقوع هذيانه (وهو المقام الذي اختلف فيه عليه) بامتثاله وامتثاله به مع تسليم الحكم اليه (والامر)  
 اي وهو الامر الذي هم اي اهم (بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه) اي في كلام نفسه (واجرى  
 المجر) بالضم القميص وبالفح المديان (مجرى) بضم الميم ويقع اي موضع (شدة الوجع) في مرضه (لا انه) اي القائل  
 (استندانه يجوز عابه الجهر) بالضم او بفتح (كما حاسم الاشفاق علي حراسته) اي محافظته ورعايته (والله) اي والخال  
 انه سبحانه وتعالى (يقول والله يعصمك من الناس) اي ولولم يحفظك الناس فانهم كانوا بعدون تلك الحراسة عبادة  
 وطاعة وبفتنون المحضورين بزيه ولوساعة (وتحوه هذا) من اشتغالهم عليه حين وقوع غضب واعراض لديه  
 تنهيم انه لو سكنت مع كمال ميلهم اليه (واما رواية اجمروا) ويروي واما علي رواية اجمروا وهو بفتح المهملة وضم الهاء وهو  
 بالثعب متوناً علي ان يكون مصدر اجمروا من الاعجاز (وهي رواية ابني المعنى المستلي) بضم مفتوحة وسين  
 مهملة ساكنة احد رواة البخاري (في الصحيح في حديث ابن جبير) وهو سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنه من



رواية قتيبة) اي ابن سعيد اخذ شيوخ البخاري (قد يكون هذا) اي قوله الجبر (راجع الى المختلفين) ويروي عن  
 المختلفين (عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وخاطبة لهم من بعضهم) انكار عليهم (اي جنتهم باختلافكم ع-لى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه) اي والخال انكم بين يديه (جبراً) اي ما يجب عليكم ان تسموه (ومنكرنا  
 من القول) اي ما ينبغي لكم ان تسموه (والجبر بضم الجيم والقض في المنطق) ولا يتصور ان احدا من الصحابة  
 يخاطبه عليه الصلاة والسلام بهذا الكلام في مقام الملام وهذا ما يتعلق بالفاظ هذا الحديث ومبناه ومجمل  
 ما يتعلق بجهوده ومقتضاه (وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث) اي حديث فلما اكتب لكم (وكيف اختلفوا  
 بعد امرهم ان ياتوا بالكتاب) الموصوف بانهم لم يضلوا بعده في هذا الباب (فقال بعضهم) اي بعض العلماء او امر  
 (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقيم ايجابهم من يدبوا) تارة (من اباحتها) اخرى (بقرائن) قالية او حالية يدركها  
 اربابها (فلا) اي الشأن (قد ظهر من قرآن قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم) اي من الصحابة الحاضرين  
 (ما فهموا انه لم يكن منه) اي من بيانه (عزيمة) اي امر عزيمته (بل امر) اي على وجه خبر (رده الى اختيارهم)  
 وزيادته كان ظهور امرهم في مقام اقتضائهم واختيارهم (وبعضهم لم يفهم ذلك) لفصور فهمه ادراك حقيقة  
 ما هنالك (فقال) اي ذلك لبعض بعض منهم (استفهموه) اي استخبروه حتى يتبين لكم مآلهم مونه (فلا اختلفوا)  
 اي كلمهم ولم يستقر على شيء راجع (كف عنه) اي اعرض عن امره (اذ لم يكن عزيمة) في حكمه اذ لو كان عزيمة  
 لما تركها (ولما) اي ولا جل ما (راوه) اي كاهم او اكثرهم ومنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صواب رأى عمر  
 هؤلاء) اي العلماء (ولا يكون استماع عمر) على وجه حكمه بظهور (اما انما قال على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اي خوفه عليه (من تكليفه) اي تحمله (في تلك الحال املاء الكتاب) اي كلفته ومحتته (وان يدخل) بصيغة الفاعل  
 او المفعول من كراهه وتساى يحمل (عليه مشتقة من ذلك) الاملاء للكتابة (كف قال) اي عمر (ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اشتد الوجع) ولا ينبغي ان يكلف املاء كتاب لنا كتاب الله حبنا (وقيل خشي عمر ان يكتب امورا)  
 اي احكاما (يجزونها عنها) اي عن القيام بها (فيحصلون في الطرح بالخالفة) اي ذقون في الاثم بترك الموافقة  
 (ورأى) اي عمر (ان الامور من نسخة الذين) (بدراسة في الامور) اي الجملة المتدبرين سعة الاجتهاد وحكم  
 (من) جات في ظهور امره (وظب صواب فيكون نصب) بحكم الشرعي (والخصي بعد مراعاة شريعة  
 المرعي ما يجوز) من صواب اخر (ويستعمل في الجرح) (وقد علم عمر تقرير شرع) (الشرع هذه الامور ويروي  
 اشهره) (والمسألة) (بدراسة في الامور) (اي الجملة المتدبرين سعة الاجتهاد وحكم  
 عليكم معنى هذه المعنى قوله حدنا كتاب ربه (وقوله) اي وعلم ايضا قوله عليه الصلاة والسلام (ارصكم  
 بكتاب الله تعالى) اي بما فيه مما يتعلق باعتقاده وبامره وخواهيه ومعرفة حلاله وحرامه وما يرتب على اجتهاده  
 (وعمر) اي ابن جني كذا رايه والمراد به اذ به من عشرين وامل يتيه من ارواحه وذريته وقيل المراد به بتره من  
 يتبع اخباره وآثاره من سيرة وسيرة فكانه قال اوصيكم بالكتاب والسنة واعمل تخصص الفترة لاهم اقرب الى  
 مشاهدته في الخلوة والخلوة واما على التفسير الاول فالعمل بالسنة يؤخذ من الكتاب ايضا لقوله تعالى وما آتاكم  
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله (وقوله عمر) مبتدأ مقوله (حسينا كتاب الله) اي كفايتنا خبره (رد على من نازعه) اي خافه في امر الكتاب على  
 ما رآه عمر ان تركه هو الصواب في مقام فصل الخطاب (لاردانه) اي من ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) لانه لا يتصور منه مثل في هذا الباب (وقد قيل خشي عمر طرق المتأخرين) اي توصاهم (ومن في قلبه  
 مرض) اي شك وتردد وحسد (لما كتب) اي حين كتب اول اجل ما كتب (ذلك) وفي نسخة في ذلك (الكتاب)  
 اي الكتاب (في الخوف) ان في تارة شريفة (ان يقولوا) اي في حديث الكتاب (الافاويل)  
 اساطير من عندهم لم يمتد في العدالة (دعاء راضية ارضية) بالخلافة على كرم الله وجهه قد حذا  
 في اكبر راحة (بل في على اسمه دلتهم بالامر الموصى به) (في يديهم) على ما اطلع ساعلى ما قاله (وقيل انه) اي  
 قوله لهم هلموا) كان من الذي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق المشورة) بفتح فسكون ففتح وفي نسخة بضم ثائه  
 ومكون واوه وقيل لا يصح هذا الى المشاورة (والاختيار) اي الامتحان ايظهره ثم حسن الاختيار (هل يتفقون)  
 على ذلك فيكتب لهم (ام يفترون) بفتح (فما جئتموه) ويروي تركهم ولا يبعد ان يكون الاختيار اي لم يتم  
 الا لان محتاجون الى الكتاب والبيان او هم متيقنون في احكامهم والاديان ولا يفترون الى زيادة التبيان فلما  
 تبين من كلام عمر ومن تبعه انهم في مقام البيان وفي غاية كمال الايمان وبما لا ايمان والافتقار من مساوئ

الاحسان ترك ما اراد كتابه بجمالاته وامره مفصلا (وفات طائفة اخرى ان معنى الحديث) المذكور (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم كان يجيب في هذا الكتاب) اي في قصده وامره (لما طلب منه) ببيان القائل او لسان الحال  
 (لانه ابتدأ بالمرية) من غير السؤال (بل اقتضاه) اي طلبه وامتهامه (منه بعض اصحابه) اي المخصوصين من  
 اقاربه واصحابه (واجاب رغبهم) والطالب طلبهم (وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها) عن عمر وغيره مما اقتضت  
 حكمهم فلما تعارضتا اقطا (وامتدل) بصيغة المجمول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي استدل القائل (في مثل هذه  
 القصة) المشتبهة على القصة (بقول العباس لعلي رضي الله تعالى عنهما انطلق بنا) اهل البيت او من ربي هانهم  
 الذين هم افضل من ما تقرر فيش وقد ورد ان الخلافة في قريش (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر) اي  
 امر الخلافة بعده (فينا) خصوصا (علماء) ولا يشازعنا فيه احد (وكرهه على هذا) القول من ٤٠٠ العباس (وقوله)  
 له (والله لا فعل الحديث) كافي البخاري (وامتدل) كجاءه قدم واغرب الديلمي حيث قال واستدل على (بقوله)  
 دعوني) اي اتركوني (فان الذي انا فيه خير) اي ان الذي انا فيه من الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى والتوجه  
 الى المولى خير وابقى مما تدعوني اليه (من ارسال الامر) بلا كتابة (وترككم) اي وخير من تركي اياكم (وكتاب الله) اي معه  
 اذ ربما اختلفتم فيه كما اختلف من قبلكم (وان تدعوني) بفتح الدال قال الديلمي عطف على دعوني والظاهر انه عطف  
 على ترككم اي وان ترككم لي (بما طلبتم) ويروي من الذي طلبتم مني من كتابي لكم كتابا خيرا ايضا هذا (وذكر) اي  
 روى (ان النبي صلى الله عليه وسلم) اي المطلوب (كاتبه) خبران وقوله (امر الخلافة) منصوب على المفعولية (بعده) وكذا قوله  
 (وتعين ذلك) اي امر الخلافة وفي نسخة كتابة امر الخلافة بالاضافة وفي نسخة كفاية بدل كتابة فهي مرفوعة  
 على انها اسم ان وكذا تعين بالعطف عليها

\*(١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦







اي عنوان في صحيحه (عن هذا الحديث باب اذا بالاضافة منصوبا على انه مفعول ترجع وضبط باب بالرفع منونا  
 فيكون محكي والنصب محليا او تقديره هذا باب فيما اذا اشار الامام بالصلح فاي اي الخصم به (حكم عليه) بالنسبة  
 لنفسه قول او الناعل (بالحكم) اي الذين كانوا في البخاري وتركه المصنف لوضوحه (وذكر) اي البخاري (في آخر الحديث  
 فاستوى) اي استوفى كافي نسخة اي استوعب (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ للزبير حقه) ووقع  
 في اصل الحديث والتسليم في حقه للزبير فصار لا فيه تقديم وتأخير والتقدير استوعب حق الزبير للزبير يعني وقد سبق  
 في الحديث ذكر الزبير فالرجع موجود وقال الحلي وكذا في نسخة صحيحه عندي البخاري (وقد جعل المسلمون هذا  
 الحديث) اي حديث الزبير مع الانصاري (اصلا في قضيته) اي في مثل حكم الزبير (وقبه) اي وفي الحديث (الاقتداء)  
 اي اخذ الاقتداء والاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه عليه الصلاة  
 والسلام (وان نهي) فيما رواه الشيخان عن ابى بكر (ان يقضى القاضي وهو غضبان) جلة حالة افادت ان غيره من  
 القضاة غير مصرم فلا يقضى حال غضبه بخلافه عليه الصلاة والسلام (فانه في حكمه في حال الغضب والرضى  
 سواء لكونه فاعلا) اي في الغضب والرضى وفي نسخة فيما الى في طالعها (معصوما) من الخفاء في القضاء (وغضب  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا) اي في امر الزبير مع خصمه (انما كان لله تعالى لانفسه كجاء في الحديث  
 الصحيح) من انه لم يكن يغضب لنفسه وانما كان يغضب (به هذا ولو صدر مثل هذا الكلام الذي خاطبه عليه الصلاة  
 والسلام به من انه ان اليوم من ذنبه عليه الصلاة والسلام الى هوى وغرض في الاحكام كان ارتدادا عن الاسلام  
 فيجب قتله بشرطه المعبر عند الاعلام وقد قال العلماء انما تركه عليه الصلاة والسلام لانه كان في اول الاسلام  
 يتألف الناس في المكلام ويضع بالتي هي احسن في ذلك المقام ويصبر على اذى المناقذين في تلك الايام وهذا كقول  
 الاخر هذه قصة طاردها وجه الله تعالى فانه نسب الغرض في العطية اليه عليه الصلاة والسلام ولم يامر بقتله  
 فاقرب امره ان يكون مناقها او حديث عهد بها عليه او يدوي في غلظة طبعهم وجمالة شانهم وبقاوة اسانهم  
 (وكذلك الحديث) الذي ورد في الخلية لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه (في افادته) بالكتاب من القوداي  
 في قصاصه (مكاشاة) يضم اءين وتشد الكاف وتخفف وهو ابن محسن الاسدي صحابي جليل رضي الله عنه والمعنى  
 ان يقتل نفسه (من نفسه) عليه الصلاة والسلام (لم يكن) اي ضربه عليه الصلاة والسلام (للتعدي) بتشد الال  
 اي لتجاوز حد وفي نسخة صحيحة لتعدي اي قصد (جمله الغضب عليه) اي على ضربه (بل وقع في الحديث) اي  
 في حديث قودعكاشة (نفسه ان عكاشة له) عليه الصلاة والسلام (وضربني بالغضب) اي بالعصا  
 (فلا ادري اعمدا) كان ضربتني (ام اردت ضرب الناقة) فوقع علي (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اعيدته الله) اي ابعثت في حقه (ان يمدد رسول الله) وفي نسخة ان يمدد نبيك (صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 وحاصل الجواب انه وقع منه خطأ وهو جواب حسن صواب يصلح ان يكون جوابا عن الاشكال الاول في الحديث  
 الاخر ايضا وهو ايا مؤمن آذنته او سبته او جلته بمعنى ضربه او شتمه فهو او خطأ والله تعالى اعلم هذا  
 وفي حاشية الحلي ان حديث عكاشة في افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام دفع الغضب  
 الى عكاشة ليقص منه ذلك كره ابن الجوزي في موضوعاته مطروقا وقال في آخره هذا حديث موضوع لا محالة  
 كفا الله تعالى من وضعه ووقع من شين الشريعة بمثل هذا التخصيص البارد والكلام الذي لا يليق بالرسول ولا  
 بالصاحبة والمتم عبد الله بن ادريس قال احد بن حنبل كان يكذب على وهب وقال يحيى كذاب خبيث وقال  
 ابن المديني وابو داود ليس بثقة وقال ابن حبان لا يحمل الاحتجاج به وقال الدارقطني في ميزانه فيه مشهور قصاص  
 ليس يعتمد عليه تركه غير واحد ثم ذكر كلام احد فيه وقال قال البخاري ذاهب الحديث ثم قال له من اياه عن وهب  
 عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما خبر افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طويل وانه دفع الغضب الى عكاشة  
 ليقتص منه وقال قال ابن حبان كان يضع الحديث على اياه وعلى غيره (وكذلك) الكلام (في حديثه الاخر) قال  
 الدارقطني لا يعرف من رواه (ابن ادريس) قول الحلي حسن لا عرابي لا يعرفه (حين طاب عليه الصلاة والسلام  
 الاقتصار منه) اي من نفسه اشرف لا عرابي (فقال الاعرابي قصصت عنك وكان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قد ضرب به ان الاعرابي انما سوط من رما منه كسر اراء ان طالعها (مرة واحدة اخرى) علة  
 سربه (وسمى من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من مرة من نفسه (وما هذا) (ويشول بترك حاجته وقواي)  
 قبول قوله (فرضه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ثلاث مرات) من نبيه وابانه عن قبوله ووقع في اصل  
 الحديث ضربه ثلاث مرات بعد وقال طرف في قطع عما اضاف هو اليه من نبيه اي بدته به وهذا خطأ فاحش لان

الضرب لم يقع ثلاث مرات بل مرة واحدة بعد نبيه ثلاث مرات ثم لا يتوهم ان ضربه له كان انتقاما لنفسه بل كان  
 تأديبا ونشرا بعاله ولغيره للاجتناب عن مثل ذلك لقصه (وهذا) اي ضربه الذي وقع عليه (منه عليه الصلاة والسلام  
 لمن لم يقف عند نبيه) ولم ينزجر رده (صواب وموضع ادب) وهما خبران لقوله وهذا وقد وهم الدبلي حيث قال  
 ويروي انه صواب وموضع ادب يقتبس منه ويستضاء به (لكنه عليه الصلاة والسلام اشفق) اي خاف مقام ربه (اذ كان  
 حظه نفسه) وفي نسخة حق نفسه والجمله تعليلية اعتراضية بين اشفق ومته لمفه اعني (من الامر) اي لاجل امر ضربه  
 (حق عقابته) الاعرابي غاية الطلبة الاقتصار منه والحاصل ان اقتصاصه انما كان لكمال خوفه من ربه حيث كان  
 ظاهرا ضربه على صورة حظه مع ما يتضخه من تعليم امته عدم المسامحة والمساهلة في حقوق العباد بل يوم  
 المعاد (واما حديث سواد) بفتح السين المهملة وتخفيف الواو (ابن عمرو) اي ابن عطية الانصاري الذي رواه ابو القاسم  
 البغوي في معجم الصحابة وابن سعد وعبد الرزاق في جامعه عن الحسن (ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وقال ابن  
 عبد البر سواد بن زياد نا ابن عمرو الانصاري وقال سواد بن عمرو حديثه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افاده  
 من نفسه روى عنه الحسن والحسين وسيرين انه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واما متعلق) اي متعلق  
 بالخلق من الطبيب يقال خلقه تخلقا طبيه فخلق كافي القاسموس (فقال عليه الصلاة والسلام ورس ورس) وهو  
 نبت اصفر يصغ به ومعناه التهديد في النهي عن ايمه او تطيبه وكره لنا كيد قوله (حط حط) بضم الحاء وتشديد  
 الطاء المهملة اي ضع عنك هذا بل يس غيره او بفسله ويجوز في طائه الحركات الثلاث لانه امر مضاعف كذا فيجوز  
 الفتح للتحقة والضم للاتباع والكسر للاصل في تحريك الساكن اما قول الحلي الظاهر ان هذا امر بالخط وكذا رأيت  
 مضبوطا يحط باسكان الطاء فهو لم منه فانه اذا كان الامر بالخط فالاسكان خطأ في الخط وهذا وقال التلحافي  
 وروي بسكون سين ورس وفتح طاء حط ساكنين وروي يقتون السين وسكون الطاء انتهى وخله بما لا يخفى فم  
 وجه السكون هو الوقوف ومحل الرفع على انه خبر مبتدأ ممدراى هذا ورس او بفعل محذوف اي يفعل ورس يعني  
 يصغ به ويلبس واما على التنوين فظاهر اعراجهما قال التلحافي ولعله كان محرم ما فضاء عنه لانه لا يليه المحرم  
 افول لبس الاصفر والاحمر مكره عندنا مطلقا وكذا التطيب بطيب فيه لونه تشبه بالنساء وقال الدبلي الخلق  
 طيب مركب من زعفران وغيره وقد ورد الخبر باباحته وبالنهي عنه وهو اوضح والظاهر انه ناسخ لا باحته لانه من  
 طيب النساء ومن اكثر استعماله (وغشيتي) وفي نسخة غشيتي اي خلقتي (بغضب في يده) اي موقع اضربه  
 (في بطني قاصدني) وله له كان بعد امتناعه عن امتثال الامر واجتناب النهي ثم رايت في حاشية التلحافي انه روى عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهي عن الخلق مرتين او ثلاثا وانه رأى متعلقا قطعته في بطنه بجزيرة في يده (فأت  
 القصاص) بالنصب مفعول محذوف نحو واسألك او اطلب منك (بارسول الله) ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام  
 ضربه بغير ما يستحقه من الانام (فكشف لي عن بطنه) تواضعا له وتزلا مع قومه (انما) جواب اما حقه ان يقول فانما  
 (كان ضربه اياه) وفي نسخة انما ضربه النبي عليه الصلاة والسلام (لنكر رأيه) وفي نسخة رأه عليه وقدمه عنه  
 وهو على حاله (وله لم يرد بضره بالغضب الانقبض) بضر بلفظ في مقام التأديب (فلا مكان منه اجماع) اي  
 حقيقة او اظهار وجع حيلة (لم يقصده) بضر به (طلب التحليل منه) اي في قدر الزأله على ما يستحقه (على ما قدمناه)  
 من نظيره ما وقع له مع غيره قال ابن عبد البر وهذه القصة لسواد بن عمرو وللسواد بن غزيرة وقد رويت لسواد بن غزيرة  
 انتهى ويقال لسواد بن غزيرة مشددا للواو وسواد في الانصار وغيره مخففه وقال ابن اسحق حدثني حبان بن واسع عن  
 اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدل صفة وف اصحابه يوم بدر ومعه قدح يمدل به يقوم فر  
 بسواد بن غزيرة حليف ابن عدي بن النخيار وهو مستنزل من الصف قال ابن هشام ويقال متصل من الصف قطع  
 في بطنه بالقدح وقال استوي اسواد قال يارسول الله اوجعتني وقد بعثك الله تعالى بالحق والعدل فاقد في قال فكشف  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتقه وقيل بطنه قال ماجك على هذا اسواد قال  
 يارسول الله حقر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان عيسى جلدي جلدك الشريف فمداله رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم بغير اتني وقال الحلي واما ما وقع في بعض النسخ انه عمرو بن سواد فغلط وعلى الخطأ نقله شيخنا  
 ابن الملقن في شرح البخاري ثم تعبه لكنه لم ينبه على انه مقلوب

\*(وصـلـ)\*

(واما مداله عليه الصلاة والسلام الذي روى به اي المجرى عن الاحكام الاخرى (فحكمه) مبتدأ (دعيا) اي في افعاله  
 الديوبية (من توفى المامى والمكرهات) بيان لحكمه اي من تحفظه عنهما (ما قدمناه) وفي نسخة ما قدمناه



وهو خير المبدأ وأما ما صدر عنه من جعل بعض المكروهات كشره وبوله قائما بعد منه به عنصافه كان اهذرا لديه  
البيان الجواز كما كان واجبا عليه (ومن) أي وحكمه من (جواز له وهو العطف في بعضها) أي أفعاله كسليمه من  
ركعتي إحدى صلاتي العشي (هو) (ما ذكرناه) في حديث ذي الدين (ركعة غير قدح في السبوة) المبينة على صفة  
الصحة (بل) وفي نسخة بل (أن هذا) أي صدور المهور (فيها على الدور اذ عامة أفعاله) أي غالبها بل كلها  
(على السداد) أي الاستقامة والاقتصاد (والصواب) في الاجتهاد (بل أكثرها وكلاما) أي أنه الله الصادرة عن  
وفق العادات (جارية تجري العبادات والقرب) يضم فتح أي القربات (على ما بينا) من أن الأعمال بالنيات وأن  
المباحات بها تنقلب طاعات (أذ كان عليه الصلاة والسلام لا يأخذ منها) أي من أفعاله الدنيوية (لنفسه الا ضرورية)  
أي حاجته المعينة على أحواله الاخرية من القيام بالعبودية وفق مقتضى الروية وفي نسخة الا ضرورية أي اذا موره  
الضرورة التي لا يستغنى عنها افراد البشرية (وما يقيم رفق جسمه) أي مادة قوته وقوته من اكله وشربه وقومه التي  
بقيام بنيتها ونظام صحتها قد وفرت (وفي مصلحه ذاته) وما ينفعه من صفاته (التي بها يبدر به ويقيم شريعته)  
بيان احكامها (وبسوس امته) أي راعيهم ويؤديهم بما فيه نظامها وهذا كله فيما بينه وبين ربه (وما كان فيما بينه  
وبين الناس من ذلك) أي مما ذكر من أفعاله الدنيوية (فبين معروف بصحته) بين طرف ومعرف ومجرب وموثق  
مضاف اليه أي قاصر مدأ تزين فعل معروف يصنعه اليوم (أوبر) أي انعام (بوصعه) علمهم (للكلام حسن يقوله)  
ويقيه لديهم (أوبسعه) يضم الياء وكسر الميم أي يرويه لهم وفي نسخة بفتحها أي يسعه منهم فيما صدر عنهم (أوتألف  
شرك) أي تافر بطبعه ما رد فداويه بالاحكام انبثت قلبه على الاسلام (أو قهر معاند) أي منه كبر واحد  
(أو مداراة حاسد) أي مدافعتة وهو من الدرر بالمهمز وهو الدفع وقد يخفف همزه ومنه قولهم ودارهم مادمت  
في دارهم (وكل هذا حتى يصلح اغماه) وفي نسخة يصلح اغماله (منتظم في رائي وظائف عباداته) أي طاهرها  
أوزا تدها في مقام فرائدها (وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال) العارضة من الامور  
الاخرية (وبعد) يضم الياء وكسر اللعين وتشديد الدال أي وجهه (للامور واشباهها) المناسبة لانفاسها (ميركب  
في نصرته) (ووجهه) (لما) أي لسي (قرب) من البلد (الحار) اذ لا كفة في ركوبه مع الاذان به دم انكبر مع جلالة  
مقامه (وفي اسفاره) أي البعيدة (الراية) اصبها على شدة البرودة في الزمان (ويركب البغلة في معارك الحرب  
دليل على الثبات) الى الوفاة واشعارا بقوة نجاعته وشدة قلبه مع كونه الانفيل لكر والفر وقال علي كرم الله وجهه  
لذا اشتد الباس اخيار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي جعلناه وقاية من الناس (ويركب الخيل وبهذهها)  
من اعتدأ يمين (اليوم الفزع) أي وقت الاغثة والاعانة (واجابة الصارخ) أي الصائح للاعلام بالحادثة الواقعة  
(وكان) كان يفعل (في لباسه وسائر احواله) وفي نسخة فعاله أي من اكله وشربه وفراشه ومنامه وقيامه  
وافطاره وصيامه وسكونه وكلامه (بحسب اعتبار مصالحه) أي مهمات ذاته (ومصالح امته) أي مراعاة ائمة  
ملته ليقدر كل احد في الجملة على متابعتها على ما بينا في جمع الوسائل لشرح الشرائع (وكذلك يفعل الفعل من امور  
الدنياء لئلا يمتد على احوال العقول (بصحة) (بعضهم) (وكرامة تلافها) ان كان قدره غير خير امته)  
أي من حبيته اخرى (كما) كان (بترك الفعل) أي فعل الخير (لهذا) أي الحكمة نفسه اولمصلحة امته (وقد يرى فعله  
حيارته) أي من تركه في نفس الامر اشعارا بنجوازيه (وقد يفعل هذا) أي ما يرى تركه خيرا من فعله (في الامور  
الدينية مما هي اجرة) بكسر الميم وفتح الياء ويسكن اسم من خارجي اختصارا ما هو مخير (في احد وجهيه) أي  
في فعلهم (كوجهه) (باحتسابه) (من المدينة لاحد) حين محاربة ابي سفيان وقومه (وكان مذهبه) أي عادته  
(الخصم بها) وعدم الخروج منها (وتركة) أي وتركه عليه الصلاة والسلام (فقل المناقبة) وهو على يقين من  
امرهم) غير شك في كفرهم وفي نسخة من امورهم وانما تركهم (مؤافة لغيرهم ورعاية) أي ومراعاة (للمؤمنين)  
المخلصين (من قرايتهم وكرامته) وفي نسخة وصكرامته (لان يقول الناس ان محمدا سئل احب اليه كما جاز في الحديث  
الناس بابا به وهو ما رواه البخاري وغيره في قصة رئيس اهل النفاق عبد الله بن ابي وقوله في غزوة بني المصطلق اني  
رجعت الى المدينة اخبرني الاعراب الاذل واراد بالاعز منه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعه  
زيد بن ارقم وهو حدث فقال له انت والله الاذل المبغض في قومه ومحمد هو الاعز به وقومه ثم اخبر رسول الله بقوله  
فقال عرد عني اذ ضرب عني هذا المنافق يا رسول الله فقال اذن تركه انت كبيرة بفكر قال فان كرهت ان يقتله  
مهاجري فرائصا يا ل كيف اذا اخذت الناس ان محمدا يقتل احب اليه (وتركة) أي وتركه عليه الصلاة والسلام  
اشارة الى كونه من قومه (فقل المناقبة) أي كونه من قومه (فقل المناقبة) أي كونه من قومه (فقل المناقبة) أي كونه من قومه

الاحكام (وتعظيمهم لتغيرها) وفي نسخة لتغيرها أي الكعبة بيت الله الحرام ١٤ اله من ظاهر النظام (وحذرا  
من تقارفلوهم) بكسر التثنية أي تنافرها (لذلك) أي لتغيرها (وتحريك تقدم عداوتهم للدين واهله) بالارتداد  
ونحوه (وقال لعائشة) كما رواه الشيخان (لولا حدان قومك) بكسر الحاء أي قرب عهدهم (بالكفر) ويروي  
حدانة قومك (لاعتت البيت على قواعدا ابراهيم) أي است او بنت او اعلمت او اعلمته بادخال الحجر وقديناه ابن  
البربر كما تنناه وغير الجراح بعض ما بناه وعلى ذلك السابق الى وقتنا (وبفعل الفعل) أي احياها (ثم بتركه) بعده (الكون  
غيره خير امته) حينئذ (كانت قاله من ادنى مياه بدر) أي من ادنىها الى بدر (الى اقر بها للعدو من قريش) برأى الحباب  
ابن المنذر كما سبق (وكقوله) في حجة الوداع على ما رواه الشيخان (لواستقبلت من امرى ما استدبرت) أي الامر الذي  
استدبرت (ما) وفي نسخة (ما) (سقت الهدى) اذ فعله ذلك لانه ان لا يحمل حتى يفر ولا يجوز شجره الا يوم النحر فلا يجوز له  
فتح الحج بعمرة كما امر بذلك اصحابه ليجري عن خاطره ما شمر في الجاهلية من ان العمرة في اشهر الحج من الجمر  
القبور وانما امر بذلك من لم يكن معه هدى اذ يكون له فضة هناك وانما قال ذلك على وجه الاعتذار لطبيعا لقلب  
اصحابه وحذرا من ان يشق عليهم ان يحملوا وهو محرم وليعلموا ان قبول ما دعاهم اليه من فتحه بها افضل وانه لولا  
الهدى لقلعه ثم هذا المصيح مقسوخ عند الامعة الاحاديث حنبلي (ويبسط وجهه للكاثر والعدو) من المناقبة (وجاء  
استنلافه) طمعا في الفتنة وحذرا من نفرتة (ويصير للجاهل) فيما يصد عنه حال نفرتة (ويقول) كما رواه الشيخان عن  
عائشة (ان من شر الناس من شر الناس) (من اتقاء الناس) أي خافوه وحذروه واحترسوا منه (لشره  
وببذلته) يضم الدال المجرمة أي يعطى من ذكر وامثاله (الغائب) أي النفائس من ماله (ايحب اليه شريعته) أي  
احكام ملته (ودين ربه) أي من طاعته وعبادته (وتسوى في منزله ما يتولى به) أي يقوم فيه بمعية قوم وفي نسخة  
ما يتولاه (الخدام من مهنته) بفتح الميم هو الزاوية وقد يكسر ويقل خطأ أي خدمة منزله (ويستحس)  
بشد الميم من السم وهو الهيئة المسنة أي يظهر السم الحسن ويقصد الطريق المستحسن (في ملائحته) يضم الميم  
عدودا وقيل مقصور مهموز وغلط أي في اراره كذا قالوا والظاهر في ملائحته اذا ملا آت جمع ملاوة وهي الملقمة  
ويقال لها الزبطة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين يشتمل بها وروي في ملته بفتحين مقصورا أي جماعته وقومه  
(حتى لا يبدو) أي لا يظهر (منه شيء من اطرافه) أي اعضائه من سابق وقدم وساعد ونحوه من كمال ادبه ووفاره  
وجمال حياته وانكساره ونوصفه له وبافتقاره ولي تأدب اصحابه بشعاره ودناره (حتى كان) بفتح الدال النون (على رؤوس  
جلاساته الطبر) من كمال سكونهم وسكونهم ووفارهم في قرارهم لان الطير لا يقع الا على ما كس (ويحدث مع جلاساته  
بحديث اوامهم) أي بحكاية اوائلهم وما جرى لهم تأنيضا لهم وناطفا بحالهم او يحدث اول مستكلم منهم فيبين عليه  
كلامه الى ان ينتهي مرامه او يتحدث مع آخرهم يحدث اولهم من جهة النشاط وطريق الانبساط من غير ان يباين  
عن بعضهم وملافة وكلافة في آخر امرهم ولفظ الترمذي حديثهم عنده كحديث اوامهم (ويشجب عما يشجبون منه)  
استجلا ما لخواطرمهم (ويشجب عما يشجبون منه) في غائب اخبارهم وغرائب آثارهم (وقد وسع الناس) أي جيعهم  
(بشره) بكسر فسحة كون أي طلاقة وجهه وبشاشة حديثه (وعده) أي وكذا وسعهم عدله في حكمهم او اعتداله  
في امرهم (لا يستغفروا غضبه) أي لا يستغفروا ولا يرجع ولا يخرج عن مقام الادب مع ان غضبه كان للرب  
(ولا يفرض عن الحق) بل يقوم به غاية القياس (ولا يبطن) يضم الياء وكسر الطاء أي لا يستر (على جلسائه) خلاف  
ما يظهره (يقول) يشاهد الامر (ما كان لشي ان تكون له خائنة الاعين) وقد تقدم ما يتعلق به معنى ومضى وتفصيل  
هذه الفضائل ذكرته في شرح الشرائع (فان قلت فاه في قوله لعائشة) كما رواه الشيخان (في الداخل عليه) وهو  
عنه بن حصين الفزاري قيل ان يسم او بخبرته بن نوفل القرشي ولا يبعد تعدد القضية (بشر ابن اعشيرة) وفي نسخة  
هو وفي رواية اخو العشرة كما في رواية الترمذي على الشك واما رواية البخاري بلس ابن اعشيرة واخو العشرة أي انما  
قاله حين استاذن في الدخول عليه (فلما دخل عليه) لأن له القول (أي لئن له الكلام) (ونحوه) في المقام  
وفي رواية البخاري تطلق في وجهه وانبط اليه (طائرا ج سألته) أي عائشة (عن ذلك) ولفظ الترمذي فلما خرج  
قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألت له القول (فقال) يا عائشة متى عمدتني لحاشا (أن من شر الناس) وفي رواية  
ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة (من اتقاء الناس لشره) وفي رواية من ترك الناس اتقاء لشره وفي رواية  
اتقاء شره (ويشجب جازان يظهر له خلاف ما يبطن) أي يستر (ويقول في ظهري) أي في غيبته قيل ان يمدخل  
في حشره (ما قال) في مواجبه (فالجواب ان فعله عليه الصلاة والسلام) أي فحكه وألانه قوله له (كان  
استنلافا) أي مداراة له وتالفا (لعله) من اجلاف العرب وعشائهم في مقام الادب (ونظيها لنفسه لئلا يمكن ايمانها)







لان الملك ملكه وما فيه عبده واماؤه والمساكين ان يتصرف في ملكه ما يشاء (وايضاً) **يكن** ان يقال  
في دفع الاشكال (فان يوسف عليه السلام لما كان اعلم اخاه باي انا اخوك فلا يتفلس) اي لا تخزن (بما كانوا يعلمون)  
شياً فيما مضى فان الله تعالى قد احسن السبيل وجعلنا جبروتنا ونفضل علينا ونعم ما قيل  
كما احسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما ياتي  
وروي انه قال ليوسف بعد ما علمه انا اخوك فانا لا افارقك فقال لقد علمت اعتمام والذي بي فاذا حبستك ازداد غمه  
ثم لا يبذل الى ذلك الا ان انسل الى ما لا يحمل في حقل فقال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال فاني ادم صاعى في رحلك  
ثم يقال انك سرقتك لئلا ياتي بعد تسريحك معهم قال فقبل والله در الفائل  
فيسر في سوا الحظ \* فكيف كانت فاخترى

(كان ما جرى عليه بعد هذا من وقته) اي وفي مراقبته وفي نسخة وقته (ورغبته) اي ميله في اقامته (وعلى) اي  
وكان (على يقين من عقي الخيرة به) اي ليقين من بسبب يوسف (واراحة السوء) بضم السين وقبحها والازاحة  
يا زاي اي ازالة الشر (والمضرة عنه بذلك) التوفيق (واما قوله سبحانه وتعالى) حكاية (ايها الغير) اي اصحاب الابل  
ذات الاحمال من الطعام والاقبال (انكم لسارقون) اي في ظننا (فليس من قول يوسف) بل من مناديه (فيلزم) اي  
فلا يلزم (عليه جواب يحل شبهه) اي يزايها وفي نسخة لحل شبهه (ولعل فائله ان حسن له التأويل)  
بصيغة المجهول متدد السين اي ان صحيح (كأنسان كان) اي بامر يوسف او غيره (ظن على صورة الحال ذلك)  
كايقتضى الحال هناك (وقد قيل قال ذلك) بامر يوسف هناك (لعلهم قيل) اي قبل ذلك (يوسف) فانه كان  
سرق في المعنى من ابيه ومكيدة في حق ابيه (ويهمهم له) حيث قال تعالى وشروه بنحس دواهم معدودة اي باعه  
اخوته واشترى السيرة من اخوته قولان للمفسرين وقد اغرب الدبلي حيث قال بعد قوله ويبيعهم له وفيه ما فيه  
لا تم لم يصرفوا بل ذهبوا به باذن ابيهم ولم يبيعوه بل القوه في غيابة الحب وزجعوا (وقيل غير هذا) من الاجوبة وفيها  
ذكر الكفاية (ولا يلزم ان تقول الانبياء) بتدبير الواو الملك ورة اي نسب اليهم (ما لم يأت انهم قالوه) حتى يطلب  
الخلاص منه (وأنما يطلب الخلاص مما ثبت انه قولهم وفي اصل الانطاك ضبط يقول بالبناء للمجهول  
(ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم) ولو كانوا من اهلهم وكان الشيخ المصنف ذهب الى ان اخوة يوسف ما وصلوا  
الى مرتبة النبوة وقد تقدم ذكر خلاف في هذه القضية فلا ينبغي الجزم بالاثبات ولا بالنفي كما هو طريق الحزم  
والله تعالى اعلم

### \* (فصل) \*

(فان قيل قال الحكمه في احكامهم اي انواع الاله (وشرها عليه) اي على نبي (وعلى غيره من الانبياء) الشامل  
لرسول وغيرهم (على جميعهم السلام) والتحية والاكرام (وما الوجه) اي التوجيه الوجه (فما ابتلاه الله  
تعالى به من البلايا وما امتحانهم) بانواع العناء (فما) وفي نسخة بما (امتحانهم) من الضراء فصبروا وكاشروا وعلى السراء  
(كاوب) وكانت تحته رجة بنت يعقوب وخشيته معروفة مشهورة وفي كتب التفسير وغيره مسطورة (وبعقوب)  
ابتلاه بخنوده وذهاب بصره (ودائلاً) بكسر النون وكان عالماً بتعبير الرضا حكى انه دخل بلاد الغرب وقيل  
قبر بالسوس ويقال انه نبي غير مرسل وكان في ايام بخت نصر وهو اكرم الناس عنده فخدمه الجيوش فوشوا اليه  
وقالوا ان دليلاً واحداً لا يعبدون الهك ولا يا كاون ذبحت فسالهم فقالوا اجل فامر بخدمته فخدمهم فالتوا فيه  
وهم منه والى معهم سبع ضاري ليا كلهم ثم راحوا من الغد فوجدوهم جلوساً والسبح مقترش ذراعيه لم يسترهم  
فامرهم بخدمته وقيل لم يؤمن بالله سبحانه وتعالى اعلم (ويحيى) ابتلاه الله بخدمته (ورسولاً) ابتلاه الله بنسبه  
(ابراهيم) ابتلاه الله باحقائه في النار (ويوسف) ابتلاه الله بفراق ابيه وغيره (غيرهم) من الانبياء (صلوات الله  
تعالى عليهم) وفي نسخة على جميعهم (وهم) اي راحل انهم (حبره) بكسر الحاء ومكون الباء وتفتح اي شتار  
(من خلقه) واهبوا واصفوا (اجتنباهم من ينم لشرف ما بهم وكرم ما بهم) فاعلم وقتنا الله وبالله ان افعال الله  
تعالى كلها عدل (كاورد الله الحمد في كل فاهه (وكانه) اي احكامه (جدهما صدق) لا خلف في وعده ووعده  
قال تعالى وقت كتمانك صدقاً وعدلاً (لا تبدل لكلماته) اي لا يحكمه (يتلى عباده) اي يتختمهم بما اراده تارة  
يتختمهم واخرى بمعتم لقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة (كافال تعالى لهم) اي في ضمن غيرهم ثم جعلناكم خلافت  
في الارض من بعدكم (انفسكم كيف تعلمون) من الشر والخير فتنازلون وتراكم (واختلاف احوالكم والابتلاء  
من تبتلي في ان يظهر من العبد ما كان به لم منه في الغيب (ويبلوكم) اي وقال خطايا ما الذي خلق الموت والحياة

ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة امتحن (ايكم احسن عملاً) اي اصبوه واخلصه وقد ورد مرزوعا احسن عملاً واسرع  
الى طاعة الله تعالى واورع عن محارمه وقيل اكثر ذكر الموت واستعداداً لما بعده قبل القوت وقيل ازهدكم  
في الدنيا واجهدكم في العقبى وقال تعالى ايضاً (وليعلم الله الذين آمنوا) عطف على علة مقدرة اي ندول الايام  
بين الانام لتتغطوا وليعلم الله ايذاً بان الحكمة فيه كثيرة وان ما يصيب المؤمن من المصالح مما لا يعلمه غيره  
او التقدير فعلنا ذلك ليعلم السابون على الايمان من المتخفين عنه وهم المشاققون ام حسبت ان تدخلوا الجنة (ولما  
يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اي لم يتعلق علمه سبحانه وتعالى بجهادكم (ويعلم الصابرين) بالنصب على اخبار ان  
والواو للجمع اي ولم يتعلق علمه بصبركم على اجتهادكم والقصد في امثاله ليس الى اثبات علمه ونفيه بل الى اثبات  
المعلوم ونفيه على طريق البرهان في امره فان علمه تعالى اذا تعلق بشئ لزم وجوده كما ان عدم تعلقه به يتنافى مع وجوده  
وقال ايضاً (ولنبلوكم حتى تعلموا ما كانتكم والصابرين ونبلو اخباركم) قرئ في السبعة بالنون والياء في الافعال  
السلطنة (فامتحانهم) اي الله سبحانه وتعالى (ايهم) اي الانبياء واتباعهم من الاولياء (بضروب المحن) وفنون  
البلاء والفتن (زيادة في مكانتهم) اي منزلتهم (ورفعة في درجاتهم) اي مراتبهم العالية حسنة (واسباب لاستخراج  
حالات الصبر) على البلاء والجاهد مع الاعداء (والرضى) منهم بما قضى عليهم من السراء والضراء (والشكر) على  
النعماء والاالا (والاسلم) في الامور (والتوكل) في الصدور (والثبور) اي الاعتماد على رب العباد فيما اراد  
(والدعاء) في البلاء والرخاء (والتضرع منهم) حال الاستدعاء والاستكفاء (وتأكيده) بالرفع وهو الظاهر وفي نسخة  
وتأكيده (لبصائرهم في رحمة المحتضنين) بفتح الحاء (والشفقة على المتبتلين) بفتح اللام وهو كالتفسير لما قبله  
(فتذكروا) اي تنبيه وتبصرة (لغيرهم) من اعمهم (وموعظة لسواهم ليتأخروا) بتشديد السين اي ليقعدوا (في البلاء  
بهم) ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقعدوا بهم في الصبر) على الاحوال كما فانه كما قيل  
هو المهرب المني لمن احدثت به \* مكارهه وهر ليس عن مذهب

(وتحوي) بالرفع وفي نسخة وتحوي اي سبب غفوا (الهنات) بفتح هاء وتخفيف نون اي زلات (فرط منهم) اي صدرت  
عنهم وقد قال الشراح ان نسبة الهنات وهي الخصال السوء لا تنطبق الى الانبياء وان ذكره المصنف ظلك عالم هفوة  
(او غفلات سلفت لهم) اي سبقت منهم (ليلقوا الله طيبين مهذبين) ظاهر او باطناً مؤدبين (وليكون اجرهم اكل)  
اي اكثر من اجل (فواهم) وفروا جرح) اي اتم واعظم والله اعلم (حدثنا القاسمي ابو علي الحافظ) اي ابن مسكدة (نسباً  
ابو الحسين) بالتصغير وهو الصحيح (الصوفي) ابو الفضل ابن خيرون (بفتح فسكون فضم يصرف ولا يصرف) قالوا اي  
كلاماً (نسباً ابو علي البغدادي) بدال مهملة ثم معجمة هو الرواية المتقدمة من الوجوه الاربعة المحتملة (قال ثنا ابو علي  
السنجي) بكسر الواو (ثنا محمد بن محبوب) وهو راوي جامع الترمذي عنه (حدثنا ابو عيسى الترمذي) صاحب الجامع  
(ثنا قتيبة) اي ابن سعيد (ثنا جاد بن زيد عن عاصم بن مهدي) يسكون بين فتحتين اوله موحدة قيل هي امه واسم  
ابيه عبد وهو ابو بكر ابن عاصم ابن ابي النخيم ومهدي مولى بني امية احد القراء السبعة قرأ على السلي وذو رحدث ونما  
وعن جماعة وعنه شعبة والحدادان والشافيان ثبت امام في انقراآت قال الذهبي هو حسن الحديث قال وقال ابو  
زرعة واجد ثقة اخرج له البخاري ومسلم مقرؤنا لا اصلاً واخرج له الاثمة الاربعة فلا يلتفت الى ما قال يحيى القطان  
ما وجدت رجلاً اسمه عاصم الا وجدته ردي الحفظ فانه منقوض بالامام عاصم هذا فانه حافظ الكتاب والسنة مات  
بالكوفة سنة ثمان اوسبع وعشرين ومائة (عن مصعب بن سعد) كنيته ابو زرارة روى عن علي وتطلحة ثقة زل الكوفة  
واخرج له الاثمة الستة عن ابيه (وهو سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة) قال قلت يا رسول الله اي الناس  
اشد بلائاً قال اوليهم ثم الامثل فامتن (اي الاشبه بالاشبه من العلماء والاصفياء والافضل فالافضل من الصالحين  
والارباب يبنى الرجل على حسب دينه) بفتح السين اي على قدر دينه (فما يرح) اي ما يراى (البلاء) متعلقاً  
(بالعبد) بطم من الذنوب (حق يتركه يمشي على الارض) اي ما شاع عليها (ما عليه حطيفة) ينسب اليها ويؤخذ  
لديها والحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح وروى النسائي وابن ماجه والحاكم شعوه (وكما قال تعالى وكافين)  
وفي قراءة وكافين اي وكف (من ذي قتل) وفي قراءة قاتل (معه ربيون كثير) واحده راي اي جماعات كثيرة ويقال هم  
سادات كبيرة والرب منسوب الى الربا اي الجماعة وجع للمبالغة وقيل منسوب الى الرب والكسر من تغييرات النصب  
اي علماء او عابدون لهم اتقياء (الاباء الثلاث) وهي قوله فاوهنا اي ما جئنا وما فتروا وما انكسر وما اصابهم  
في سبيل الله من قتل فيهم او بغيرهم وما ضعفوا عن دينهم وما نفروا عن دينهم وما استكاثوا ما خضعوا  
لاعدائهم والله يحب الصابرين على بلائهم وامرهم وطاعة دينهم وما كان قولهم الا ان قالوا اي الا قولهم ربنا اغفر



لما ذنبا في سبيل الله وامن بالله في طاعة الله وامن بالقوم الكافرين في جهاد الله وامن بالله  
 ثواب الله بامن عزه ونصره وغنيته وحسن ثواب الآخرة من زيادة ثوبه ورفعة دجته وعلو رتبته والله يحب المحسنين  
 في كل حال (وعن ابى هريرة رضي الله عنه) اي مرفوعا كجرواه الترمذي وصححه (ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده  
 وماله) يكفر عنه ذنوبه (حتى ياتي الله تعالى) اي يموت (وما عليه خطيئة) يؤاخذ بها (وعن انس) كجرواه الترمذي  
 ايضا وحسنه (عنه عليه الصلاة والسلام) اذا اراد الله تعالى بعبد الخير (اي السكامل في العقبي) عجل له العقوبة (اي  
 بما يكون كفارة له) (في الدنيا واذا اراد الله تعالى بعبد الشر) اي السوء السكامل في العقبي (امسك عنه بذنبه) اي من  
 غير ان يكفر بشئ يكون بسببه (حتى ياتي) بكسر الفاء وتحتها اي حتى ياتي اربون (به) اي بذنبه وايقنا لا يعني  
 يجازي به (يوم القيامة) وسبب وروده ان رجلا اصاب ذنبا من قبله او غيره فاتبع بصره الشخص فاصابه حائط  
 في وجهه فاقبل وهو مضطجع وما قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله تعالى الحديث (وفي حديث  
 آخر) رواه الديلمي عن ابى هريرة رضي الله عنه (اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه ليعلم نضجه) اي تذله في ايمانه  
 وشكواه وخضوعه وبكائه (وحكى السجستاني) اي ابو الليث (ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد)  
 من بلاؤه غيره (كي ينسب) اي ليظهر (فضله) على غيره (ويستوجب الثواب) بقدره (كجرواه) عن لقمان (واختلف  
 في نبوته) (انه قال لابنه) واختلف في اسمه (يا بني) ينتج الياسم كسر هاء الغنان وقرأ آنان (الذهب والفضة يجبران)  
 بصيغة المجهول اي يختصان (بالتار) ينتفخان من ربحهما (والمؤمن يختبر بالبلاء) فيظهر من دنسه وخسبه (وقد  
 حكى ابن ابي عمير يعقوب بن يوسف) اي يفقده (كان سببه التفاته في صلته اليه وهو) اي يوسف كان في نسخة (نام) لديه  
 (محبته) اي غير الهية عليه واغرب الدجى في قوله ولا قول بان هذا سببه لئلا تهت عليه الصلاة والسلام عن  
 قطعه به كالقبالة على ربه فيما انتهى وغرائبه لا تخفى وروى في سبب ابتلائه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اوحى  
 اليه اشد لم يفرقت بينه وبين ولد يوسف قال لا قال لقولك لا تخونه اني انا الذي انا كاه الذنوب وانتم عنه غافلون  
 لم تحف عليه الذنوب ولم ترجى ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي (وقيل بل اجتمع) اي يعقوب (يوما هو  
 وابنه يوسف) واغرب الدجى بقوله يوسف معقول معه (على اكل حل) بفتح الميم وحذف الهمزة من الصان له  
 سنة او قل (منه) وهو يعقوب (جاءه حالية) اي والحال انهما نشر حان من سلطان (وكان لهما جاريتم مش  
 ربحه وانتم اموي وبكت جدته بجوار بكائه) شفقة منها عليه (ويظهر ما جرد اولا علم عند يعقوب وابنه) يجارهما  
 ولعله وقع لتقصير يعقوب في تفحص حاله ما في جميع اوقاته فاندفع اعتراض الدجى على المصنف بان الانسان لا يؤاخذ  
 بما لم يعلم (سواء اذ لم يجد عليه) (يعقوب) اي يعقوب كافي نسخة (يا بكة اسفا) بفتح السين اي للوزن والتأسف (على  
 يوسف) ان جميع اوقاته (اي اوقات حرقته) وايضا عينا من الحزن (اعترض الدجى بان قوله وايضا عينا  
 يدفع قوله سالت حرقته وهو وهم فاحش اد الحرقه حرقه سواد العين كافي الفاء وس (فلما علم بدن) اي يكتم ما  
 (كان فيه حياء به) مرئيا ينادى على سلطه (اي فوق يمينه) (الا) تنبيه (من كان مغفرا) فقير الوضيا (فليست قد)  
 بالمال للمهلة الشدة من الغدا وهو طعام اول النهار ويؤيده قوله مغفرا قال الحلبي وفي النسخة المعتمدة بالذال  
 المجهلة وهو ابلغ منه بالامانة (تتبعه ما تقدم) (عند يعقوب) اي يمينه واهل دينه او عنده نفسه وآر مقوم فخيما  
 لسانه وهذا كقوله تعالى لما نزلت موسى وآر هارون (وعوقب يوسف بالحنة) يكون بعد الحاء المهملة كذا  
 ضبطوا حيزا من تعذيبه بالحنة بالموحدة (اي من الله تعالى عليها) به اشكال ادهو كان صغيرا دون البلوغ  
 حينئذ لكان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ولعل هذا من الحكم المحمولة عندنا كابلان الاطفاة والله تعالى  
 اعلم بالاحوال (وروي عن ابي بن سعد) ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلهم  
 في طلبه وانغمسوا عليه في القول له الايوب فانه رفق به (بفتح الفاء من الرقي اي اللطف معه في كلامه رجاء ان يرتدع  
 عن طلبه ولا مانع من ان يصحكون رفقته به) (شخلة) على زرعه فمافيه الله تعالى (بلائه) ووجه الكلام في هذا  
 المقام على تشبيه رفقته بزرعه فمافيه الله تعالى (بلائه) ووجه الكلام في هذا  
 اي وجوب بلائه (لما ذكرناه) فيما سبق (من فته) اي خطورة طوبى (في كون الحق في جنب اصهاره) بفتح الجيم  
 والنون اي جهة اصهاره كافي نسخة (او لم يعمل بامانة في داره ولا علم عنده) كانه قدم بياها في اخباره (ومعه)  
 اي الامور المرتبة على الحنة والبينة من الكفارة في بعض اقضية ارفع الدرجة العلية وفي نسخة وهذا (فانذرت)  
 المرحض (من الجحيم وغيرها) (الوضع) من الصداع ونحوه (بالي) صلى الله تعالى عليه وسلم فالت عانة رضي الله  
 عنه (ما رأيت لوجه على احد اشد منه) (اي من الوجود) (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وعن عبد الله) كجرواه الشيخان وهو ابن مسعود فانه المراد اذا اطلق عند المحدثين فلا وجه لقول الدجى لعله ابن  
 مسعود وابن عمر مع انه لا وجه فيها حصره اذ يحتمل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم اذ في الصحابة من قال له  
 عبد الله كثير قال الحلبي عبد الله هذا هو ابن مسعود وانما نهيت عليه لان في الصحابة من يقال له عبد الله فوق  
 الاربع مائة وقال ابن الصلاح انهم نحو مائتين وعشرين قبيل وثلاثين وقيل هم ثلثمائة واربعه وستون وهذا  
 الاختلاف في عددهم انما وقع لان منهم من كرر لا يختلف في اسم ابيه او في اسمه هو ومنهم من لم يجمع له صحبة عند هذا  
 وصححه عند غيره والله تعالى اعلم اقول والاظهر ان يعمل على زيادة تتبع بعضهم (رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في مرضه يوعك) بصيغة المجهول (وعكاشيدا) يكون العين المهملة وتحرل اي شدة الجحيم وحدثها في وجهها  
 (قلت انك توعك وعكاشيدا اقل اجل) اي نعم (اني لا وعلك) وفي نسخة اوعلك (كجرواه) رجلا منكم قلت ذلك  
 ان لك (وفي نسخة ان ذلك) (الاجر مرتين قال اجل ذلك) الامر (كذلك) والاظهر لذلك باللام اي اجل ذلك لاجل  
 ذلك (وفي حديث ابى سعيد رضي الله عنه) رواه ابن ماجه والحاكم (ان رجلا) يحتمل الراوي وغيره والاول اولي  
 لرواية ابن ماجه ان ابا سعيد هو الذي وضع يده لكن لا يبعد ان غيره ايضا (وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 ليخبر به اشد بده هي ام خفيفة (فقال والله ما طيق اضع) وفي نسخة ان اضع (يدي عليك من خدة جال فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انما معشر الانبياء) بالنصب على الاختصاص او المدح اي جماعتهم (يضاعف لنا البلاء) على  
 مقدار ما نلنا من الولا (ان) تخفة من الثقيلة اي انه اي الشأن (كان انبي) اي فرد من افراد هذا الجنس (ليبتلى  
 بالقول حتى يقتله) لكثرة وما ذاك الا لرفع مرتبة انبي وعلو درجته (وان كان النبي ليبتلى بالفقر) اي الجوع حتى  
 يقتله (وان كانوا) اي الانبياء (ليفرحون بالبلاء كاتفرحون) اي انتم (بالرخاء) المتضمن للنعمة والقوة يقيمهم  
 في امر دينهم ونسبهم امرهم عند حكمهم وفي العدل عن الغيبة الى الخطاب ايماء الى انهم لا يفرحون بالرخاء وقد  
 اورد المصنف في الباب الثاني من القسم الاول حديثا يقرب من معنى هذا الحديث وهو انه عليه الصلاة والسلام قال  
 لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم (وعن انس) كجرواه  
 الترمذي وحسنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) بكسر العين وفتح الظاء ويجوز ضمها  
 مع سكن الظاء اي من كان بلاؤه كثيرا كبر جزاؤه اتم واوفر (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاههم فمن رضي  
 بالقضاء) (فه الرضى) من الله تعالى وجزى الثواب وجعل المصاب (وهو من مخط) بكسر الميم اي كره (فه المخط)  
 يقتضيان اي الغضب واليم العذاب ودوام الحجاب (وقال) وفي نسخة وقد قال (المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوا  
 يحجزه ان المسلم يحجزه بمصائب الدنيا تكون له كفارة) حتى لا يعذب في العقبي (وروي هذا) اي قول المفسرين  
 وفي نسخة وروي مثل هذا (عن عائشة واتي) اي ابن كعب (وجهاه) كجرواه لحد والحاكم عنهم مثل هذا ما يقال  
 بالراي فمذا الموقوف في حكم المرفوع وقد ذكر البغوي في تفسيره باسناده عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال  
 كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزلت عليه هذه الابنية يعمل سوا يحجزه فقال عليه الصلاة  
 والسلام يا ابا بكر ألا اقرئك آية انزلت على نبي يارسول الله فافرقا عنها قال ولا اعلم اني وجدت انه صام  
 في ظمري حتى قطعت امانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لانا يا ابا بكر فقلت يارسول الله يا بني انت واي وابلنا  
 يعمل سوا وانا الجزيون بكل سوء علمنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واهل بيتك المؤمنون  
 فيحجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليست لكم ذنوب واما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يحجزوا يوم القيامة  
 وعن ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية شفت على المسلمين وقالوا يارسول الله واي ساء عمل سوا غيرك فكيف  
 الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا من يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزى بالسنة نقصت واحدة من عشره  
 وبقيت له تسع حسنات وقيل لمن غلبت احاده عشرته واما ما كان جزاءه في الآخرة فيقابل بين حسناته وسنائه فتلقى  
 مكان كل حسنة حسنة وينظر في الفضل فيه على الجزاء في الجنة فيؤتى كل ذي فضل فضله وفي رواية عن ابى بكر حين  
 نزلت الآية من يجمع هذا يارسول الله قال لا تحزن اما تعرض اما نصيبك الا وآه قال بي يارسول الله قال هو ذلك  
 (وقال ابو هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كافي صحيح البخاري (من راد الله تعالى به خيرا يصيب منه)  
 بضم اوله وكسر سادته وفتح اي يزل به مكررها البشاب عليه (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كافي صحيح  
 مسلم (من رواية عائشة ما من صبيبة تصيب المسلم) اي من الامر الكرو (الا كسر) وفي نسخة لا يكفر (الله تعالى بها)  
 عنه) اي ذنوبه (حتى الشوك) بالحركات الثلاث والاظهر الجرع على ان حتى غاطفة او بمعنى الى اوارفع على ان الشوك  
 مبتدأ والخبر قوله (بشاكما) بضم الياء والضمير القاسم مقام الفاعل عائشة الى المؤمن والتقدير يشاك المؤمن تلك



الشوكه والمراد شوكه العضاة وايضا الشوكه ذات الشوكه اي تصيبه فيرض منها قال فعلى الاول  
 غاية في الضعف وعلى الثاني غاية في القوة انتهى والاولى اولى كما لا يخفى (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام  
 كما في الصحيحين (من رواية ابي سعيد) اي الخدري (ما يصيب المؤمن من نصب) يفحش اي تعب (ولا وصب) يفحش  
 اي وجع (ولا هم) اي غم يذيب الانسان (ولا حزن) بضم فسكون ويفحش اي غم فوش شي (ولا اذى ولا غم) بضم فواد  
 صاحبه وقيل لهم من الامر السابق والتم من اللاحق (حتى الشوكه يشا كما الا كفر الله تعالى بها من خطاياها)  
 اي بعض ذنوبه وقيل من زائدة (وفي حديث ابن مسعود) كما رواه الشيخان (ما من مسلم يصيبه اذى) اي ما يأتى به  
 ولو قطع شر النعل او انما فاسراج (الاحاث) بتشديد القوية من باب المقابلة للمبالغة اي اسقط (الله عنه خطيئته)  
 وفي نسخة خطاياها (كايحت) اي الله (ورق الشجر) وفي نسخة بصيغة المجهول وفي نسخة تحت بصيغة الماضى من  
 باب التفاعل وفي اخرى بصيغة المضارع على انه حذف منه احدى التانيين وفي رواية تحت عنه ذنوبه اي تساقطت  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما حي يوم كفارة ثلاثين سنة (وحكمة اخرى) في اجراء الامراض والبلاء على الانبياء  
 والاصفياء (او دعما الله تعالى في الامراض لا جسامهم ونعاقب الارباع عليهم) اي على اعضائهم (وشدتها)  
 كية وكيفية (عند محامتهم لتضع قوى نفوسهم) في تعاقبهم وفي نسخة قوى انفسهم (فيسمل خروجها) اي  
 انقبال ارواحهم (عند قبضهم) اي وفاتهم (فتقف عليهم مؤونة الزرع) اي ثقل نزع ارواحهم ومثقة اخر اجسامهم  
 اشباحهم (وتدلة السكرات) وغلبة الفمرات (يتقدم المرض وضعف الجسم وانفس لذلك) اي لما تقدم من الحكمة  
 هشال وهذا (خلاف موت القيامة) يفتح فسكون مقصورا وبضم مدوداي موت البقعة (واخذة) بالغلة وان ورد في  
 الحديث موت النجاة راحة للمؤمن واخذة اسف الفاجر على ما رواه احمد والبيهقي عن عائشة (كاي شاهد) بصيغة  
 المجهول (من اختلاف احوال الموتى) اي الذين هم شرف الموت وقربه (من الشدة واللين) اي الهيئته (والصعوبة  
 والسهولة) وقد قال عليه الصلاة والسلام (كافي العصبيين عن كعب بن مالك وبار) (مثل المؤمن مثل خامة الزرع)  
 بالخاء المعجمة وتتحيف الميم اي طاقته للينة عطفها اوضه فيها (تقيوها) بضم اوله فضاء مفتوحة وتحتية مشددة  
 مكسورة فهمزة مضمومة واما قول التلمساني وروى نقبا بدون ياء فخطا فاحش اي تحر كما وتعليها (الريح) اي  
 جنس الرياح (وكذا) مرة عن يمينها (وكذا) مرة عن يسارها والمعنى تليها من جانب الى جانب (وفي رواية ابي هريرة  
 رضي الله عنه) وفي نسخة لابي هريرة كافي صحيح مسلم (من حيث انتهت الريح تكفأها) بفتح الفاء وتكرار  
 تقبلا (فاذا سكنت) اي الريح (اعتدلت) اي قامت قائمة الخامة على ساقها معتدلة غير مائلة (وذلك)  
 المؤمن بكافا) بصيغة المجهول اي قلب وبغير حاله (بالبلاء) عما كان عليه في النعماء (ومثل الكافر) وفي معناه  
 الفاجر (مثل الارز) يسكون الارز او فقم شجرة الارز وهو خشب معروف وقيل الصنوبر وقال بعضهم الارز  
 بوزن فاعلة ومعناها الشاة في الارض وانكرها ابو عبيد كذا في النهاية (صماء) اي صلبة يابسة (معتدلة) اي  
 مستوية ثابتة (حتى يشهد الله الي) بكسر الصاد وسكون التاء ان يكسره (وعاكه) وبأخذه بعينه من غير تقدم  
 بلية في غالب قضية وعن انس رضي الله عنه ان الله تعالى خلق عبادهم منهم صحيح ومقيم وعنى وفقرهم من لوازمهم  
 لانفسه ذلك ومنهم من لوازمه لانفسه ذلك ومنهم من لوازمه لانفسه ذلك ومنهم من لوازمه لانفسه ذلك والله تعالى  
 اعلم بمصالح عبادهم وقمراده اقول وقد ثبت فاده هذا المعنى من قوله تعالى ان ربك يسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
 انه كان بعباده خبير بصيرا وفي الجملة كما ورد المؤمن مكفر على ما رواه الحاكم عن سعد (معناه) اي الحديث السابق  
 (ان المؤمن مرزا) بتشديد الراء المتوحدة وفي نسخة بتخفيفها اي مبتلى بالازابا (مصائب بالبلاء) اي بانواع البلاء  
 كوت اعزته وفوت احبته (والامراض) وفي معناه فقد اغراض (راض بصرفه) اي بتغيير احواله وتغيير اماله  
 في حاله وما له وما له وما له (بين الله وبينه) اي اوضاع فضائه من لاته زه مائه (مطاع) وفي نسخة منطاع  
 اي منقاد (لذلك) الذي اصيب به هناك (الين الجانب) اي متواضع له متلبس (برضاه) وفي ما قدره وقضاه  
 (وقله تسخطه) اي وعدم كراهته لبلواه (كطاعة خامة الزرع) كطاعته بالرياح حال تقليبها بينة وبسرة  
 في الصباح والارواح (وتمايلها لغيرها) المختلفة في الشدة واللين (وترفعها) بضم مشددة مضمومة به دراء  
 مقشوحة اي دورانها في تغيير شأنها (ويروى في المربص برش والفرق من جبهة برش) (من حيث ما انتهى) اي  
 جاءته الرياح (لا يابور) (قد راح الله تعالى) بوزن ان اراد (عن المؤمن رباح) (لا يابور) (لا يابور) (لا يابور)  
 (واعندل بصحب) (وانتدم سر صبا) (كثنت خمسة اربع عبادت رباح الجوز) بفتح الجيم وتشديد الواو اي  
 هواء جحر السماء (دجع) (للمؤمن من مقام صبره) (الى شكره ومعرفة نعمته عليه برفع بلاته) اي بدفع محنته

(منتظر ارجته ونوابه) اي منوشه (عليه) اي على شكره في حاله (فاذا كان) اي المؤمن (بهذه السبيل) اي بهذه  
 المسابة من تحمل ثوار الزابا ويزاد بالبلاء (لم يصعب عليه من من الموت ولا زوله) اي حلوله وحصوله في وقت من  
 اوقات القوت (ولا اشتدت) اي ونحلت (عليه سكراته وزرعه) حين صعبت غمراته (لصادته) اي توده (لما)  
 وفي نسخة بما تقدم وفي نسخة تقدمه (من الاثام) اي تحملها في ضمن الاقسام (ومعرفة ماله فيمن الاجر) اي  
 الثواب السام يوم القيام (وتوطئته) اي واتئنته وتكئنه (نفسه على المصائب) اي اصابتها (ورقة لها تضعها بتوالي  
 المرض) ولومع خفته (اوشدته) وان لم يتوال في مدته (والكاهن) اي شأنه وحاله (بخلاف هذا) المؤمن في حاله وما له  
 (فهو) وكذا الفاجر (معاني في غالب حاله تمتع بجمعة جسمه) وكثرة ماله وسعة مثاله (كالارز الصماء) اي الشجرة القوية  
 (حتى اذا اراد الله هلاكه قصعه) اي كسره واهلكه (لطينه) بكسر الحاء اي في وقته فورا (على غرة) بكسر غين وتشديد  
 راء اي على حين غرور وغلة (واخذة) اي امانه (بغته) اي فجأة (من غير لطف ولا رفق) بل بمنف وشدة تضرب  
 الملائكة وجهمه ودره بسياط من نار (فكان موته اشد عليه حسرة) اي تأسفا وكأية (ومقاساة نزع) اي معاناة  
 خروج روحه (مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الماوعذابا) عند قبضه (ولعذاب الآخرة اشد) اي اقوى (وابقى)  
 وفي نسخة زيد لو كانوا يعلمون اي لا تموتوا (كأنجيات الارز) بالنون والجيم اي انة لاعلم من اصلها وقال التلمساني  
 وروى الخفاف في بحار معجمه اي ضعف واسترخاء (وكما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون) قيل ذلك اشارة  
 وعلامة وقدر دلجى رأ ثد الموت اي بريده ونذيره (وكذلك عادة الله في اعدائه) اي معهم خلاف عادته مع احبائه  
 (كما قال تعالى فكلوا) من اعدائهم كذب باصفيائنا (اخذنا بآذنه) بغته فاذا هم مبلسون اي متعبرون آيسون  
 (ثم من ازلنا عليه حاصبا) اي زجعا عاصفة فتعصم كفون لوط (ومهم من اخذته الصيحة) كنبود فاصبحوا  
 في ديارهم جاعين (الآية) اي ومنهم من خسة ثابته الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقوم نوح وما كان الله  
 ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون (تعبا) اي قضايا الله (جميعهم) حيث اخذهم كلهم (بالموت على حال عتق) اي  
 فرط تكبر وتجبهر (وغلة) عما خلقوا له من الموت والبعث في العاقبة (وصيهم به) بتشديد الموحدة اي وجاههم بالموت  
 (على غير استعداد) حال كونه (بغته ولم ذما) كذا في نسخة تقبل هي رأ ثة او موصولة كره الساف موت القيامة  
 ومنه حديث ابراهيم اي الخبي كما صرح به ابن الاثير في نهايته فلا وجه لقول الدجلى الخبي او التبي وكذا القول غيره  
 انه ابن ادهم ولا يبعد التعدد والله اعلم (كانوا) اي العصاة والتائبون (يكسرون اخذه كاخذه الامم) رواه سعيد  
 ابن منصور في منته وابن ابى الدنيا في ذكر الموت والامم يفحش (اي الفضب) الموجب اكثرة التأسف وثقة  
 التام وفي نسخة بكسر السين اي الغضبان المتأسف (بريد) اي ابراهيم وفي نسخة يردون اي الساف به هذه الاخذة  
 (موت القيامة وحكمة ثالثة) في اتم انواع البلاء على الانبياء والاصفياء (ان الامراض) اي كامس (انذار الممات)  
 وفي نسخة نذر الموت اي منذر الموت ومخوف الوفاة كما ورد دلجى رأ ثد الموت لانما تبي من قرب القوت (وقدر شدتها)  
 اي قوة الامراض وقتها (شدة الخوف) اي خوف القوت (من نزول الموت فيستعد) للموت (من اصايتها) تلك  
 الامراض قبل القوت (وعلم) اي المؤمن (تعاها هاله) اي تفقد الامراض ودها هاله استعدادا تاما (للقائه)  
 عز وجل ويعرض عن الدنيا الكثيرة الانكاد (اي الكدورات وما احسن قول ابن عطاء في حكمه مادمت في هذه الدار  
 لا تستعرب وقوع الاكدار (ويكون قلبه متعلقا بالمعاد) ويكون متميئا لتحصيل الراد يوم التناد (ينصلى) من باب  
 التفعّل وفي نسخة فيقتصل من باب الاتفعال اي يخلص وينفصل (من كل ما يحشئ ثباته) بكسر اوله لا يتحجج كاهم  
 الحلي بمعنى تبعته ومواخذته (من قبل الله تعالى) وهو اهون (وقبل العباد) وهو اقوى (ويؤدى الحقوق) المتعلقة به  
 جميعها (الى اهلها) بقدر امكان ادائها (ويظهر) اي يتأمل (فيما يحتاج اليه من وصية) بما تركه الى من يثق به (حين يتخلقه)  
 بتشديد اللام المكسورة اي فيمن يعقبه من ولد وعبد (وامر يعهده) الى من يريده (وهذا ينصلى الله تعالى عليه وسلم  
 المغفورة) اي ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في نسخة (فدطلب التصل) اي التخلص (في مرضه عن كان له عليه مال)  
 دينا او قرضا (او حق في بدن) يورث قصاصا او ارشا (واقادم نفسه وماله) اي اعطى القود منه ما سخطه (وامكن  
 من القصاص منه) اي من نفسه (على ما ورد في حديث الفضل) اي ابن عمه العباس كما هو وفيه انه صلى الله عليه وسلم  
 ضرب اعرايا به ود كان يده فقال يا رسول الله القصاص غير مريده فكشف له عن بطنه فالتزمه تبركا به وفي حديث  
 الوفاة كما تقدم والله تعالى اعلم (واوصى بالثقلين بعدد كتاب الله تعالى) بالبريد لما قبله ويجوز روضة ونصبه  
 (وعثرته) بكسر اوله اي عاثر به واهل بيته وصيها بالثقلين اما الثقلان على نفوس كارهيهما او لكثرة حقوقهما فتمما  
 شاقا وان اعظم قدرهما او اشد اذخيمهما او لثقلهما في الميزان من قبل ما اجر به فيهما الاولان عارة الذين بهما كما عثر











الرابع انه يحرم الجمع الخامس اسمى بقاسم السادس النعم من النسي محمد (والصواب جواز هذا كله بعده عليه الصلاة والسلام بدليل اطلاق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم) اي من الصحابة (ابنه محمد) لقوله عليه الصلاة والسلام تسوي بابي (وكذا بابي القاسم) كما يشيرونه قوله (وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في ذلك) اي في تسمية ولده محمد او تكتيته بابي القاسم (عليه رضي الله عنه) اذنا خلاصا او بما قد رواه ابو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب قال اي علي يا رسول الله ارايت ان ولدني بعدد اسمي محمد واكنيته بكنيته قال نعم وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي سبوا ذلك بعدد غلام وقد تخلصه اسمي وكنيتي ولاجل لاحد من امي بعده (وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان ذلك) اي مجموع محمد وابي القاسم (اسم الممدي) من اهل بيته في آخر الزمان (وكنيته) رواه ابو داود والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود بلفظ الممدي واطفى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابني ولم يعرف من زاد الكنية في روايته (وقد سمي به) اي باسمه محمد (النبي عليه الصلاة والسلام محمد بن طلحة) بن عبيد الله التيمي على ما تقدم قيل وكناه بكنيته وقد سمي رأسه وهو المعروف بالسجاد اسمه حنة بنت عيسى اخت زينب قتل يوم الجمل مع ابيه سنة ست وثلاثين وكان هو افياد كرمع على بن ابي طالب وكان على قد نهي عن قتله في ذلك اليوم وقال ياكم وصاحب البرق وروي ان عليا مز به وهو قتل يوم الجمل فقال هذا السجاد ورب السكبة هذا الذي قتله بره اياه يعني ان اياه اكرهه على الخروج في ذلك اليوم (ومحمد بن عمرو بن حزم) الانصاري البخاري وثلاثون سنة عشرة بخبر ان قتل بالحره وكان قتيها قتل يوم الحره سنة ثلاث وستين من الهجرة (ومحمد بن ثابت بن قيس) ابن شماس الانصاري الخزرجي الذي اتى به ابو هريرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمي بمحمد وحكمه بريقه قتل يوم الحره (وغير واحد) اي وكثير منهم سموا عليه الصلاة والسلام محمد اجمع محمد بن خزيمة قال الذهبي وكان اسمه عبد مناف ومحمد بن نبيط بن جابر ولد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد بن هلال بن العلاء (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما نشر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان) وفي نسخة صحبة وثلاثة (وقد فصلت الكلام) اي فيما بينت فيه المرام (في هذا القسم) اي الرابع من الكتاب (على ما بين كما قدمناه)

\*(الباب الاول)\*

(في بيان ما هو في حقته صلى الله تعالى عليه وسلم سب اوصاف من نعت بعض اوصاف) اي تلويح او قصر يح من شتم او ذم (اعلم) وفي نسخة فاعلم (وقد سمي الله والابن جميع من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي شتمه (او عابه) اي ذمه (او الحق به قصاصي نفسه) اي ذامه او صفاته (او نسبته) بتحقين (او دينه) اي شريعتيه وسيرته وحكماته (او خصلته من خصاله) اي حاله من حاله او كلمة من مقالته سواء صرح به (او عرض به) بتشديد الراء اي لوح فيه (او شبه بشئ على طريق السب او الاراء عليه) اي اجتنابا به واستخفا فاجبه (او التصدير لسانه) اي الاحتشاش لعظيم قدره (او التمس منه ان يخفض رتبه من مرتبه) اي حكمة (بمعنى) اي راحة مما ذكر (سب له) والحكم فيه حكم السب يقتل (اي اجالا) كتنبيه (تفصيلا) ولا تستفي فصلان فصول هذا الباب اي نوعا من انواع كلام السب (على هذا المقصد) بكسر الصاد اي الذي قصدناه من صوب الصواب (ولا تغترى فيه) اي ولا تشك في قتل هذا السب (انصر بغيره) اي في هذا الباب (بمعنى) اي احكام عمدا في الباب (وكنه) اي بطريق الاولى (من لعنه اودعا عليه عليه السلام اوتى مضرة له) كانت تحصل لديه (او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه) بكسر الصاد اي بمقامه الشريف ومكانه المنيف (على طريق الذم) اعلاه احتراز من الخطا او السوء (او عبت) فجع العين المهملة وكسر الموحدة اي لعب ومزح اي خلط (في جهة العزيرة) اي جاتيه الكريم وهو بزاين وفي نسخة بغير مجبة وراهم زاي اي الطبيعة (بمعنى) بضم السين وسكون المجهة اي برفقة قبيحة (من الكلام ومجر) بضم فسكون اي غش في المنطق (ومسك من القول) اي تشكره الشريعة (وزور) اي كذب وانفرا امر متعرف من الحق (او غيره) بعين مهملة وتحتية مشددة اي عابه (بشي مما جرى من ابلاء والهمة عليه) كانه قهر والسكسر وغيرهما (او عصبه) بغير مجبة وصاد مهملة اي سقره (يعني اله وارض البشر بالجائزة) جرياته ما عابه المعمودة لديه) كالجوع والانغماء ونحوهما (وهذا) الذي ذكرناه (كجاء من العلماء) من المفسرين والهددين (واما الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الى هلم جرا) اي الى يومنا هذا (كان في نسخة وهو من الجر يعني السب والمعنى استمر الاجماع واتصل من عصرهم الى الان وكذا الى ما بعده من الزمان وانصب جرا على المصدر والحال والتمييز قال القاضي (ابوبكر ابن المنذر) محمد بن ابراهيم النيسابوري (اجمع عوام اهل العلم) اي كلهم (على ان من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل) صونا قدره وتعظيما لامره ونعم ما قيل من المبني في هذا المعنى

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى \* حتى يراق على جوانبه الدم (وعن قال ذلك) اي القتل بسبه (مالك بن انس) امام المذهب (والليث) اي ابن سعد (واحد) اي ابن خنبل (واحد) اي ابن راهويه (وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) يعني المصنف (وهو مقتضى قول ابني بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل قوله عند هؤلاء المذكورين) من العلماء (وبنحوه) اي بمثل قول من ذكر يقتل من سبه لا بعدد قبول قوله كما وهم الدلعي اذ يردده قول المصنف لكنهم قالوا هي ردة (قال ابو حنيفة رحمه الله) اي نصامته (واصحابه) واقوامه فيه (والشوري) اي سفيان بن سعيد (واهل الكوفة) اي جميعهم (والاوزاعي) وهو امام جليل اخذ عنه مالك والثوري (في المسلين) وفي نسخة في السلم احتراز عن وقع له سب وهو من المعاهدين لاختلاف فيه على ما تقدم (اسكنهم قالوا) اي العلماء المتأخرون من ابني حنيفة ومن بعده في الذكروا ان كانوا هم المتقدمين في الرتبة والعمر (هي) اي سبه واثمه باعتبار خبره وهي (ردة) اي ارتداد وسبهي بيان حكم المرتد من انه يستتاب فان ابني يقتل على الجواب الصواب (وروي مثله) اي مثل قول هؤلاء انه ردة (الوليد بن مسلم) احد الاعلام من اهل الشام مات سنة خمس وتسعين وروى ابن ابي سلم والاول اصح (عن مالك) الامام فيكون عنه روايتان (وحكي الطبري مثله) اي مثل القول بانه ردة (عن ابني حنيفة واحبابه فين تنقصه) بشئ ينقصه (صلى الله تعالى عليه وسلم او برئ منه) اي تبرأ منه بان قطع مودته ومحبة عليه الصلاة والسلام (او كذبه) في قول من اقواله (وقال) محزون فين سبه ذلك ردة كالردة (من الثنوية القائلين بتسامح الارواح ودوام الدهر والاشباح ذكره الدلعي نفع الجوهري في صحاحه ان الزنديق من الثنوية وهو مغرب والجمع الزنادقة وقد تردق والاسم الزندقة انتهى وقال ابن قرقول الزنادقة من لا تعقد له من الملل المعروفة ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرائع وفيه انظر الاسلام وامر غيره وقال الراعي هو الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر والاصح عند الشافعية انه الذي لا يتحل دينه وقيل هو الساسي الذي لا يدين بدين ولا ينتمي الى شريعة ولا يؤمن بالبعث والنشور والزندقة بالفتح عقيدته (وعلى هذا) اي القول بكونه ردة مطلقة كالردة (وقد اختلف في استنابته وتكفيره) اي خروجه من الاسلام الى كفره لانه لم يعرف له دين في امره فلا يستتاب لعدم الاعتراف له على ذنبه (وهل قتله) اي بعد قوله (حد) اي سياسة (او كفر) حقيقة (كما سمينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى) والحاصل ان الخلاف بمحذور فيما ذكرنا (ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الامة) من صلحاء الكبار (وقد ذكر غير واحد) اي كثير من الاختيار (الاجماع على قتله وتكفيره) وأشار به بعض الظاهريين وهو ابو محمد علي بن احمد) اي ابن سعيد بن حزم النيزدي القرطبي الظاهري (الفارسي) الاصل مات سنة سبع وخمسين واربع مائة صاحب التصانيف وله كتاب نوادر الاخبار وسمى بقط العروس وكان شافعي ثم صار مجتهدا ظاهريا ومذهب كتابا كثيرة (الى الخلاف في تكفير المستخفي به) وله له محمول على عدم نعمه (والمعروف ما قدمناه) من تكفيره وقوله (قال محمد بن جعفر بن ابي عمير) اي علماء الاعصار في جميع الامصار (على ان شاتم النبي) صلى الله عليه وسلم (المتكفر له) صفة كاشفة وكان الاولى ان يوفي بمطابقة (كافر والوحيد جاز عليه بعد الله تعالى له) في الدارين (وحكمه) في الدنيا (عند الامة) اي جميع الامة (القتل ومن مثله في كفره) في الدنيا (وعذابه) في العقبى (كفر) ولحق به وفي نسخة قد كفر (واصحاح ابراهيم بن الحسين بن خالد افقيه) بالرفع نعت لابراهيم والمعنى استدلال (في مثل هذا) اي تنقصه عليه الصلاة والسلام (بقتل خالد بن الوليد) اي ابن المغيرة (مالك) بالنصب على انه مفعول قتل (ابن نويرة) بضم النون وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء على انه تصغير نار او نورة وهو التميمي اليربوعي كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم واستعمله عليه الصلاة والسلام على صدقات قومه بقرى بوع (لقوله) اي لاجل قول ابن نويرة وفي نسخة بقوله اي بسبب قتله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما حكيم) وسبب ذلك انه منع الزكاة زمن ابني بكر رضي الله عنه فارسل اليه خالد بن الوليد في منع الزكاة فقال مالك انا اتي بالصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان ما حكيم يقول ذلك فقال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجداد في الكلام فقال خالد انا قاتلك قال اوبى ذلك امر لما حكيم قال وهذه بعد ذلك وكان عبد الله بن عمرو ابو قتادة الانصاري حاضر بن فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابني بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا افاني الله ان اقبلت فامر ضرار بن الازد وبصر بن علقمة فالتفت مالك الى زوجته وكانت في غاية من الجمال فقال خالد هذه هي التي قتلتني فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه انفة اقداره وقبض خالد امره أنه قبل انه اشتراهما من النبي وتروجهما







اختيار ابل كان عجزا واضرا (ولو قدر) بفتح الدال ويكسر اى لو تمكن (على الطيبات اكما) وهذا جعل منه  
بجاءه عليه الصلاة والسلام وبكاه في هذا المقام حيث خيرين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختار  
القرى وقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر ليكون مظهرا لنعته الجلال ووصف الجلال على ان اختيار الله لعبده  
خير من اختيار العبد لنفسه وهذا كل الطيبات بلا شبهة كما يشهد به قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات  
وانما اراد الملعون الطعن في زهده والقبح في قمره مع انه محل غيرة واضعاليه وانكسارا في امره (الى اشياء لهذا)  
الاستخفاف والاستحقاق في حقه مما يكتفى امر واحد منها في تكفيره وقتله (وافق فقهاء القيروان) بفتح القاف  
والراء بدمعروف ومنهم ابو زيد (واصحاب مصنون) بفتح السين وتضم وبصرف ولا يصرف (بقتل ابراهيم الفزاري)  
بفتح الفاء والزاي (وكان شاعرا متفنا) اى ما هرا (في كثير من العلوم) اديبة وعقلية لاشريعة ونقلية ولذا وقع في بلية  
جلية (وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب لامناظرة) في العلوم والمباحث (فرقت) اى اثبتت  
(عليه امور متكررة من هذا الباب) اى باب الاستخفاف بعلى الجانب (في الاستهزاء بالله) اى بكتابه وانياته (وانبيائه)  
في مقام ايجامته (ونينا صلى الله تعالى عليه وسلم) من عظمائه (فاحضره) اى لاجل ابراهيم الفزاري (القاضي)  
وهو ابو العباس المذكوور يحيى بن عمرو وغيره بالنصب على الله مولية (من الفقهاء وامر) اى ابو العباس  
(بقتله وصلبه فطعن) بصيغة المجمل اى فطرب في بطنه (بالسكين) حتى هلك (وصلب منكسا) رأه لاسفل مدة  
(تم انزل) من صلبه (واحرق بالنار) في الدنيا قبل عذاب العقبي لزيادة السياسة (وحكى بعض المؤرخين انه) اى  
ابراهيم الفزاري المصلوب بعد قتله (لمارفت خشيته) التي صلب عليها (وزالت عنها الايدي) الممدودة اليها  
(استدارت) اى الخشبة (وحوثته عن اقبله) اى جهة الكعبة الى غيرها (فكان) نحو يلهاه عنها (آية للجمع)  
من الحاضرين (وكبر الناس) عليه من الاولين والآخرين (وجاءك) في عقبه (فولغ) بفتح اللام وتكسر (في دمه)  
اى شرب بلسانه منه لعظم جرمه (فقال) اى انقاضي (يحيى بن عمر) وصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وذكر حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يبلغ النكيب في دم مسلم (قال الخطيب يقال واغ النكيب والسبع بفتح اللام  
في الماضي ويكسرها وانما اظهر ان اللام في المضارع مفتوحة في الغتين انتهى وفي القاموس ولغ النكيب في الاناء وفي  
الشراب ومنه وبه يقع كيمب وولغ كورث ووجل شرب ما فيه باطراف لسانه انتهى ولا يخفى انه اذا كان من باب ورت  
يقع مضارعه بكسر اللام كيرث فيجوز الوجه ان والله تعالى اعلم هذا وقال الخطيب الحديث لا علم من رواه والظاهر انه  
لا اصل له مع ما فيه من ترك التركيب انتهى ولا يخفى انه لا ركاكة فيه من جهة المبني لان الخلوغ بتعدي بني ومن والباء  
على ما تقدم وامر من جهة المعنى فانه لا استدلال بثبوته على وقوعه في قضيته كما حكى عن ابن عربي انه قال بلغني عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا اله الا الله سبعين الف مرة غفر له وكنت ذكرت هذا العدد وما يعتنه لاحد حتى  
اجتمع في ضيقه مع ثياب مشتهر بالكاشفة فيكاشفها كاشفها عن حاله فقال ارى اى اى يابى بعد ان قلت  
في نفسي وهبت نواب التليل ليلت هذا الرجل الجليل فخذك فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت  
الحديث بكشفه وصحة كشفه بثبوت الحديث واصله (وقال القاضي ابو عبد الله الميراث) به - صيغة الفاعل وهو محمد  
ابن خلف بن سعيد بن وهب مات بعد الثمانين واربعمائة (من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم) بصيغة  
المجهول (ببنايات) بطاب مشرجه (فان باب قبات توبته والا) اى وان لم يذب (قتل) لما اقتضته ردة (لانه)  
اى قوله هزم انقص في مرتبته (لا يجوز ردت) اى وقوع هزيمته (عليه في خاصته) اى خاصة نفسه كافي نسخة  
(عليه الصلاة والسلام) ابراهة ساحته من المزيمة عن مقام طاعته (اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته) فني  
حديث مسلم عن ابي اسحق قال رجل للبراء بن عازب يا ابا عازب فررت يوم خيبر قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم واكنه خرج شيا من احبابه واحفادهم وهم حشرايس اعلم سلاح اولساح كثير فقتلوا قوما رماة  
لا يكاد يستطلمهم منهم فاقبلوا هاتين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
على بغلته البيضاء الحديث وكذا رواه البخاري وزاد عن ابي اسحق قال البراءة كاذبا اجر الباس تنق به وان التجماع منا  
لهذي يحاذيه اى يقابله عليه الصلاة والسلام وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما خروجه عليه الصلاة والسلام  
من البلد الحرام فانما كان يأمر الله سبحانه بالهجرة الى دار السلام بل قيل انه فرض عليه الجهاد ولو لم يوافقه احد  
من العباد في البلاد كما يشهد به قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وجاهد معك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
واذا كان قوله هزم تنقذا فينبغي ان يقتل حدا عندهم وان تاب لان هذا هو المعروف من مذهبهم ولعل هذا اختيار  
لابن الميراث (وقال حبيب بن ربيع الترمذي) بفتح التاء والراء نسبة الى اقربى اوالى القيروان على غير قياس

(مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه) اى في حقه عليه الصلاة والسلام (ما فيه نقص) اى قدح وطمع (قتل دون)  
استتابة وقال ابن عثاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باذى او نقص معرضا  
اى ملوحا (او مصرحا وان قل) الاذى وان كثر بالاولى (فقتله واجب فمذا الباب) اى باب ما يؤذى ذلك الحساب  
(كله بماء العلماء سببا) اى شتما وطمعنا (ونقصا) اى قدحا وفي نسخة او تنقصا اى اطهار نقص في كماله (يجب)  
قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم (اى من المالكية) (وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشترنا اليه)  
انه هل يستتاب اولاول هل اذا تاب بترك او بقتل حدا ولا يستتاب ويقتل كالزندق والله تعالى ولي التوفيق (ونبيه)  
بعد) اى يظهر تنصيصه بذلك على وجه التحقيق ثم اعلم ان فصل الخطاب في هذا الباب ان هذا كله اذا صدر عنه تعصدا  
ولو هو لا بخلاف ما اذا جرى على لسانه سموا وخطا او اكرها قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطأ والنسيان  
وما استكرهوا عليه وقد صرح قاضيخان من ائمتنا في فتاواه بان الخطا اى اذا جرى على لسانه كلمة كفر خطأ  
لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف الهمازل لانه يقول قصدنا انتهى ثم انه لا يذبح الجمل عند عامة اهل العلم خلافا  
لبعضهم ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام عند علمائنا الاعلام على سبيل الذنب دون الوجوب لان الدعوة باقته  
وهو قول مالك والشافعي واحد ويكشف عن شبهة فان طلب ان يعمل في مدته خمس ثلاثة ايام لان سامة  
صربت لاجل الاعذار فان تاب قبل والاقتل وفي النوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف رحمهم الله يستحب ان يعمل  
ثلاثة ايام طلب ذلك اولم يطلب وفي اصح قول الشافعي انه يستتاب في الحال والاقتل وهو اختيار ابن المذور وقال  
الثوري يستتاب ما يرجع عوده وفي المبسوط من كتب مذهبه انه ان ارتد ثانيا وثالثا كذلك يستتاب وهو قول اكثر  
اهل العلم ويشير اليه قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى ان قال ولم يصروا على ما فعلوا ويدل عليه  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما امر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة فان الحكم في المعصية الصغرى والكبرى  
واحد فقد قال عليه الصلاة والسلام الذائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال مالك واحد لا يستتاب من تكسر ورمته  
كالزندق واهلهم تعلقوا بظاهر قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واقله المحققون  
يكونهم لا يتوبون او يكون توبتهم لا تكون الا نفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاء في لن تقبل توبتهم  
فان المبتدأ لا يـ كـون سببا للضمير بل اتفاق سببه وقيل لن تقبل توبتهم اذا اشرقوا على الموت فقيه الحنفية على  
التوبة قبل الموت وقيل نزل في من مات منهم كافرا كما يئنه بعده بقوله ان الذين كفروا وما توابوا هم كفار الاية والاية  
السابقة مختصة بالزندق والله ولي التوفيق ثم لنساق الزندق رواية لا تقبل توبته كقول مالك وفي رواية تقبل  
وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله تعالى تقبل بلا خلاف وعن ابي يوسف  
اذا كفر رمنه الارتداد يقتل من غير عرض الاسلام عليه لا يستغفانه بالدين الواجب اكرامه اليه (وكذلك اقول حكم  
من غصه) اى عابه (او غيره) بتدبير اليه اى احقره (برعاية الغنى) اى برعاية الاجرة وسأني تفصيل هذه القصة  
(او السهم والديان) مع انهما تابسان عنه الا انه اغما يكفر لاجل التعيير وسبب التحقير (او السحر) اى بالسحر  
وهو ظاهر في الكفر (او ما صابه) اى وما نابه (من جرح) يضم الجيم ويفتح اى جراحة مع انه عليه الصلاة  
والسلام كسرت رباعيته ونج وجهه فكفر القاتل اغما هو لتعثير به وتقصيه بدينه وكذا قوله (او هزيمة بعض  
جيوشه) فانه هزم بعض اصحابه في احد وحسين (او اذى من عدوه او شدة من رمنه) اى على وجه التعيير به (او بالميل  
الى نسااته) فني المعالي في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابن عباس والحسن ومجاهد  
وجماعة المراد بالناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وحده على ما احل الله له من النساء وقالوا ما له هم  
الا التمسك قال تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما كذا اورد سليمان فانه كان لسليمان  
القامر اثنتا عشرة مصرية وسبع مائة مصرية وكان له اودع عليه السلام مائة امرأة ولم يكن يومئذ رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الا سبع ندوة انتهى وقد صرح بعض علمائنا من تروج اربعة وتسرى القساو عير واحد ودمه به بكفر  
لانه بمنزلة تخريم ما احل الله سبحانه وتعالى (الحكم) هذا كله ان قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب  
العلماء في ذلك) اى من اختلافهم هنا لك هل يستتاب ام لا (وبأني ما يدل عليه) من الجواب على  
وجه الصواب

\* (نقص - ل) \*

(في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه الصلاة والسلام) من الكتاب والسنة واجماع الامة (فن القرء ان اعنه  
تعالى) اى امن الله كافي نسخة (او ذنبه) اى مؤذني نبيه (في الدنيا والاخرة) نظير لعنه (وقرأه تعالى) اى وجهه



سبحانه (راه) اي اذى رسول الله (بأذاه) اي باذى نفسه (ولا خلاف في قتل من سب الله) اي عدا من غير خطأ وكراد وانما  
 الخلاف في انه هل يستتاب ام لا (وان الامن) اي الطرد الكلى من رحمة الله (انما يستوجب من هو كافر) واما ما ورد من  
 لعن اصحاب الكفار وارباب الصغار كقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله آكل الربوا ونحوه وامن الله المحلل والمحلل له  
 وامثاله فهو لعن دون لعن والحاصل ان الامن المطلق ينصرف الى الفرد الاكل واغرب الدخلى في هذا المحلل حيث قال  
 بخلاف المؤمن فان اعنه كفته كما ورد في رواية لعنه فسوف اذليس الكلام فيمن ان مؤمن سبيل الكلام فيما اذا وقع  
 لعن الله على احد فانه ان لم يكن مؤمنا فهو كافرا وما اذا وقع على مؤمن فالمراد بغيره (وحكم الكافر القتل) اذ لم يكن  
 معصوما الدم (قال) اي الله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله) وقد سبق بيان اذاهما وقيل ذكر الله تعالى  
 تعظيم وتعميد ذكره عليه الصلاة والسلام (الاية) اي اثمهم الله في الدنيا والاخرة اي ابعدهم من رحمة الخاصة فيهما  
 واعد لهم عذابا مبنيا وبما بيننا (وقال) اي الله تعالى (في قاتل المؤمن مثل ذلك) اي نظير ما هنالك حيث قال  
 تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واغنه واعد له عذابا عظيما لكن الامن  
 الموجب لكفره وانما يكون اذا استحل قتل المؤمن او قتله اكونه مؤمنا والا فمحمول على الزجر كان خالدا ما قول بقية  
 مدية (فن لعنه في الدنيا اقتل) اي اما قصاصا واما احدا (قال الله تعالى) لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم  
 مرض اي شئت وشبهة والمرجعون في المدينة بالخيار السبعة لنفسيك اي لسلطنتك عليهم ثم لا يجاورونك فيها  
 الا قليلا اي زمانا قليلا فمردم بالبعد عن حضرة حبيبه وعدم الجوار في مكان قربه الموجب للبعد عن رحمة  
 والطرد من جنه وهذا معنى قوله (ملعونين) بالنصب على الحال (انما تقفوا) اي وجدوا وادركوا (اخذوا) اي  
 امسكوا (وقتلوا تقتيلا) اي اشد انواع القتل واقطعها ليعتبر غيرهم ويقوموا بحق النبي كما يجب له توقيرا وتحيلا  
 (وقال) اي الله (في الحار بين) اي قطاع الطريق على سيرة المسلمين (وذكر عقوبتهم) بقوله انما جزاء الذين يحاربون  
 الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او اقتصروا على القتل اوبصلوا ان جعوا بين اخذ المال وقتل  
 النفس او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اقتصروا على اخذ المال او ينفذوا من الارض بالاخراج او الحبس ان  
 اقتصروا على الاخافة (ذلك) اي ما ذكر من قتل وغيره (لم يخرى) اي ذل ونضيجة (في الدنيا) ولهم في الاخرة عذاب  
 عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وحاصله ان اللعن قد يجيى بمعنى القتل  
 على ان صاحب اللعن يستحق القتل (وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون) اي لعن الكذابين  
 القدرين المقترون (وقالهم الله) اي اليهود والنصارى وامثالهم (اي يؤذون) اي كيف يصرفون عن الحق مع  
 طمورا ورامره وعلو نوره (اي لعنهم الله تعالى) اي ابعدهم عن مقام حضوره (ولانه) اي الله تعالى (فرق بين اذاهما)  
 والتقدير لان الله سبحانه وتعالى فرق بين اذاهما اي اذى الله ورسوله بان في اذاهما الكفر والقتل وفي اذى  
 المؤمنين القتل والضرب بحسب اختلاف الاذى حيث قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير  
 ما اكتسبوا فقد احملوا بهن انما وانما بيننا (وفي اذى المؤمنين ما دون القتل) اي ان لم يكن الاذى بالقتل ونحوه  
 مما يستحق القتل (من اضرب وانكال) اي العقوبة التي هي العبرة لغيره في الاستقبال (فكان حكم مؤذى الله ونبيه)  
 بخصوصه او عموم جنسه (ان من ذلك) اي من اذى المؤمنين (وهو) اي حكمه الاشد (القتل) لمؤذيهما والكفر  
 في متنته ما (وقال تعالى فلا) اي قدس الامر كبر عود (ربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اي يجعلوك حكاما فيما  
 ينجر بينهم اي فيما اختلفوا فيها بينهم (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا الاية) اي ضيقا وشككا مما قضيت اي حكمت  
 بينهم سواء لهم او عليهم ورسول الله لما ايتى بتقاد والقياد انا ما لحكمك ظاهرا وباطنا (فلسب) اي تقي الله  
 (اسم الايمان من وجد في صدره حرجا من قضائه) بعدم اقياده ولم له امره بأذائه وفق مراده (ومن تقصه فقد  
 ما قص هذا) اي عارض ما يجب عليه من انه لم يجد من تقصه حرجا من قضائه كيف ما جاء واسعا وضيقا (وقال تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) تعظيما لغيره وتكريرا لآمره ولا تجهروا به بالقول يجر  
 بعضكم لبعض (الى قوله ان تقبض اعماكم وانتم لا تعلمون) ومن العلوم ان مجرد رفع الصوت فوق صوت لا يطل  
 العمل فان المعاصي سواء "كبر" ولا يطل الحسنة عند اهل السنة والجماعة وانما يعظم الكبر وهو لا يكون  
 الا اذا سخن رفع الصوت ففرض حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستحقاق من صبه وهذا معنى قوله (ولا يحبط  
 العمل الا بكفر) مجرد تقصه ورجوع الى الاصل لا من عند علماء الاعلام (والكفر يقتل) بالارتداد بعد استنائه  
 اي بدونها على خلاف لارباب الاجتهاد (وقال تعالى واذا جازوا) اي العود والمنافقون (حيولك) اي سلوا عليك  
 (بما لم يحيل به الله) اي بالنظر لما امر الله تعالى به فيقولون السام عليك والسم الموت ويقولون في انفسهم اي

في صدورهم او فيما بينهم من جوارهم لولا يبعد سب الله بما تقول واقول قد عذبهم الله تعالى بهن القول وان لم يدركوه  
 بالقول (ثم قال حريمهم جهنم) اي كافهم عذابا في العقبى ولوامم لشاهم حكمه في الدنيا (يصولونها) اي يدخلونها  
 ويحرقونهم او يخذلونهم فيها (فبئس المصير) اي المراجع هي لهم ولا مشالهم في ما لهم (وقال تعالى ومنهم) اي من  
 المنافقين (الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) بضمتين وبسكون ثانية الجارحة المعروفة والمراد به هنا المستمع  
 القائل لما يقول له كل احد قال تعالى رداعليم قل اذن خير لكم اي نعم هو اذن ولكن نعم الاذن هو يؤمن بالله  
 اي بوجوده وجوده ويؤمن للمؤمنين اي يقبل من محبتهم ويتجاوز عن مبغضهم ورحمة للذين آمنوا منكم خاصة  
 وللتناقض عامة (ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) وعقاب مقيم (وقال تعالى وان سألتم) اي المنافقين  
 وهم سائرون معه في غزوة تبوك عن قولهم في حقه انظر واذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه بالتمام  
 هيأت هيأت من هذا المرام (ليقولن) في مقام الانكار على وجه الاعتذار (انما كان نحوض وتلعب) فيما نحوض  
 فيه الكربة صر السفر ويخفف التعب قل يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا باعتذاركم الكاذبة  
 (الى قوله قد كفرتم) سرا (بعد ايمانكم) طاهرا (قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) ما لا يليق بجنابه المكرم (واما الاجماع فقد ذكرناه) وهو اقوى الحجج في مقام النزاع (واما الانوار) اي  
 الاحاديث والاختيار (فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن علقم) بفتح معجمة وسكون لام وهو منصرف وقد  
 يمنع على مذهب ابي علي الفارسي كما قدمناه (عن الشيخ ابي ذر الهروي) بفتح الهاء ويكسر (اجازة قال حدثنا  
 ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيويه) بمهمله مفتوحة وتشديد فتحة مضومة فواوسا كنه فتحة وفي نسخة  
 حيوة بفتحة بينهما ساكن وهو ابو عمر محمد بن زكريا النزازي برأين له له الخنز (قالا) كلاهما (شاهما محمد بن نوح شيا  
 عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة) بفتح الزاي وتخفيف الموحدة المدي من أئمة الحديث ومصنفهم قال ابن حبان  
 يأتي عن المدنيين بالاشياء المفضلات فيلحق الاحتجاج به ذكره الذهبي في الميزان على ما قاله الحلبي (شاهما عبد الله بن  
 موسى بن جعفر) قال الحلبي يحتمل ان يكون هذا عبد الله بن موسى الهاشمي فان كان هو يروي عن الحسن بن الطبيب  
 والبغوي وطبقته او عنه ابو محمد الخلال والتشويخي قال ابن ابى الفوارس فيه ناهل شديد وقال البرقي ابو العباس  
 الهاشمي ضعيف وله اصول رديئة وقال ابو الحسن ابن الفرات ثقة مات سنة اربع وسبعين وثلاثمائة كذا ذكره الذهبي  
 في الميزان فان كان هذا هو فم لم يدرك على بن موسى يعرف ذلك بالظن في تاريخ موته فليكون الحديث منقطعاً قال  
 وان لم يكن هو فلا عرفه والله اعلم (عن علي بن موسى) هو الرضي العلوي يروي عن ابيه وعنه ابو عثمان المازني  
 وعبد السلام بن صالح وعنه مات بطرموس سنة ثلاث ومائتين وله نحو سنة اخرج له ابن ماجه فقط تكلموا  
 فيه قال ابن طاهر يأتي عن ابيه بجواب قال الذهبي انما الشان في ثبوت السند والا فالرجل قد كذب عليه ووضع  
 عليه نسخة سائرة كما كذب على جده جعفر الصادق (عن ابيه) ابو هروم موسى بن جعفر بن محمد العلوي الكاظم روى  
 عن ابيه وعبد الله بن دشار ولم يدركه وعنه ابنه علي الرضي واخوه علي ومحمد وبنوه ابراهيم واسماعيل وحسين  
 وصالح قال ابو حاتم ثقة امام توفي في حبس الرشيد ولده سنة ثمان وعشرين ومائة ومات سنة ثلاث وعشرين  
 ومائة اخرج له الترمذي وابن ماجه وكان من الاجواد الحكماء ومن العباد الاقياء وله مشهور معروف يعقد  
 وحديثه قليل جدا (عن جده) وهو جعفر بن محمد الصادق (عن محمد بن علي بن الحسين) هو ابو جعفر الباقر (عن ابيه)  
 اي علي بن الحسين زين العابدين (عن الحسين بن علي) اي ابن ابي طالب (عن ابيه) امير المؤمنين (ان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبيا فقتلوه ومن سب اصحابي فاضروه) قال الحلبي الحديث هذا ليس  
 في الكتب الستة قلت الحديث قد ساقه القاضى بسنده من طريق الدارقطني وهو امام جليل من اهل السنة وقد  
 رواه الطبراني في الكبير ايضا لكنه بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد  
 ورواه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد  
 والحاكم في مستدر كه من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى وفي حاشية التلخيص عن علي رضي الله عنه  
 قال لا أوتي من فضلي على ابي بكر وعمر الا جلدته جلد المقتري (وفي الحديث الصحيح) الذي رواه البخاري وغيره  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف) من يهود خيبر (وقوله) بالرفع عطف على ان النبي  
 اي وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام وفي اصل الدخلى وفي الحديث الصحيح امر النبي بصيغة المصدر فقال  
 وقوله عطف على امر النبي (من لكعب بن الاشرف) اي من تصدى قتله (فانه) كما رواه الشيخان عن جابر (يؤذى)  
 وفي رواية لم اذى (الله ورسوله ووجه) بتشديد الجيم اي ارسل (اليه من قتله) وهو محمد بن مسلمة وقد خرج معه



سلمان بن ملامة وعباد بن بشر والحارث بن اوس وابوعيسى بن جبير وهؤلاء الخمسة حكمهم من الاوس وكان  
 خروجهم اليه لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجرة عليه الصلاة  
 والسلام (وكان قتله غيلة) بكسر المجمة اى خفية ومخادعة وحيلة والقضية مشهورة وفي كتب السير مسطورة  
 (دون دعوة) واستتابة لتبقى الدعوة وعدم المنفعة (بجلاف غيره) اى غير كعب (من المشركين) فان قتله كان بعد  
 دعونه الى الاسلام، راجع الى طريق دار السلام (وعلى) اى النبي عليه الصلاة والسلام في قتله (باداله)  
 كما تقدم (فدل ان قتله اياه لغير الاشرار للذي) وفيه ان ذلك الاذى كان نوعا من الاشرار اذ لم يثبت له ايمان  
 سابق واذى لاحق ليكون دليلا على ما نحن فيه فانه اعنه الله قد جمع بين الكفر بالله والتقدح في امر رسول الله فتقدير  
 كلام المصنف لغير الاشرار وحده بل للذي معه (وكذلك) اى ومثل ما قتل كعبا في الجمل (قتل ابارافع) اى الاعور  
 سلام بتخفيف الهمزة وقيل بتثنيدها وهو ابن ابي الحقيق وكان يهوديا يخبر قاه البخاري في صحبته وزادوه قيل  
 هو حصن بارض الحجاز (قال البراء) اى ابن عازب (وكان) اى ابرارافع (يؤذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ويعين) اى اعداءه (عليه) روى انه استأذن نضر من الخزرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل ابرارافع فاذن  
 فخرج خمسة نفر عبد الله بن عتيق ومسهود بن سنان وعبد الله بن ابيس وابوقنادة ابن ربيعي وخزاعي بن اسود  
 وحليف لهم من اسلم وامر عليهم ابن عتيق وذلك في شهر رمضان سنة ست (وكذلك امره يوم الفتح) اى فتح مكة  
 (بقتل ابن خطل) بفتح المجمة والمجمله واختلف في اسمه رواه ابن ابي اسحق والبيهقي عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن  
 جرم مرسل ورواه الشيخان عن انس بلفظ امر بقتل ابن خطل وفي الترمذي وهو متعلق باستار الكعبة واختلف  
 في قتله والظاهر اشتراكهم في قتله (وجاريتيه اللتين) كانتا تغنيان بسبه عليه الصلاة والسلام (وهما سارة وفرتها  
 بالقاء واتاه والنون والست فرتا وامت سارة وعاشت الى زمن عمر رضي الله عنه ثم وثها فرس فقتلها اذ كره  
 السمليل وقال ابو الفتح البعمري واما قتلنا ابن خطل فقتلت احدهما واستأمنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الاخرى فامتها فماتت مدة ثم ماتت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ذكره الحلبي فحيث ما صح قتلها ما ولا قتل  
 احدهما لا اختلاف وقع فمما فلا يرد على ابي حنيفة انه لم يحكم بقتل المرتدة مع انهم لم يعرف اسلام سابق لهم  
 روى ابو داود والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الناس الاربعة وامر ان يذكروا الحلبي ولم يبين انما قتلنا ام لا ولعلهم الجاريتان والله تعالى اعلم (وفي  
 حديث آخر) قال الحلبي لا ادري من رواه (ان رجلا كان يسبه عليه الصلاة والسلام) قال الحلبي هذا الرجل  
 لا عرف اسمه وقال التلمساني هو الحويرث بن ثير وهو الذي شخص بن يثيبا بته عليه الصلاة والسلام حين  
 ادركهم فاقطعت من دابتهما والقت جثيتهما (فقال من يكفيني عدوى) اى شره وفي اصل التلمساني يكفني  
 على ان من شرطية قال وروى بكفني بالرفع اى بالنيات الباء وهو اما على لغة الم يأتيك والانباء تنى وقيل اشباع  
 وقيل من موصولة فيما معنى الشرط (فقال خادما فبعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتله وكذلك امر بقتل  
 جماعة) وقد تعسف على الحلبي بقوله وكذلك لم يقل بضم المنة تحت اوله ثم فاف مذكورة وهذا ظاهر انتهى  
 وهو خطأ باهر كالايجنى وقد سمع الانطاكى والحلبى ضبطه بضم اوله وكسر ثانيه من اقال عثرته اى هلكته  
 وتبعهما التلمساني في ضبط مينا وقال معناه انه لم يترك جماعة انتهى ولايجنى انه لم يثبت عن احد من الجماعة انه  
 رجع ولم يقبل عليه الصلاة والسلام وجعته حتى يصح في الاقواله فتأمل ولا يرد كثرة القائلين الفاضلين بل امر  
 بقتل جماعة غير نابة (عن كان يؤذيه من الكفار ويسبه كالتنصير بن الحارث) وهو القائل من كل تعصبه في مذهبه  
 وسمافته في مشربه انهم ان كان هذا الحق من عدله فامر عليا ساجدا من السماء واتاه باعذاب اليم وهو التنصير  
 ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبدة ناف بن عبد الدار بن قصى القرشي العبدري اخذ اسيرا يبدرو بالفسق آما امر  
 عليه الصلاة والسلام عليا بقتله وهذا هو الصواب واما ابن حنبل وابو نعيم فقلطانيه غاطين احدهما انما قال  
 في سبته كعدة بن عصفه وانما هو بالعكس ذكره الزبير بن بكار وابن الكلابي وخلائق وثانين ما انما قالوا ان التنصير بن  
 الحارث شهد حذابي مع عابد السلام راجع الى من ذكروا من المسلمين المرتدة وعمره ان ابن اسحق  
 وهذا غلط باجماع اهل الفسار والسير وقد اطلب ابن الاثير في تعليقهم ما ورد على ما انتهى وقد ذكر ذلك الشيخ عبي  
 الدين عنه وصعدا الذي في التبريد على ما قاله الحلبي والله سبحانه وتعالى اعلم (وعقبه ابن ابي معيط) بضم الميم  
 وفتح العين المهملة وسكون النخبة وط اسم من تدرج في الكفر من ثمانية من مشايخ الشرايين امره  
 عاتقه بن سلة بالسرا لا بدري سرف عليه الصلاة والسلام من يدرى ان فرق الطبية امر بقتله نعم من

ثابت الانصاري وقيل عليا فقال حين قتله من اللصبة بمحمد قال الانصار وقال الى من الصبية يا محمد قال الى الناس  
 (وعمد) اي وصي (بقتل جماعة منهم) اي ممن كان يؤذيه (قبل الفتح وبهذه قتلوا) اي من عهد بقتله (الامن يادر  
 باسلامه قبل الفدرة عليه) مثل كعب ابن زهير بن ابي سلمي يضم السنين صاحب قصيدة بان سعاد وقصته معروفة  
 (وقد روى البراء) بسند ضعيف (عن ابن عباس ان عتبة ابن ابي معيط نادى يا علي صوته يامعشر قرين) وروى  
 يامعشر قرين وهم ولد النضر بن كنانة معواقر يشا باسم دابة في الجعرنا كل حيوانه وتذبل فيها  
 وقرين هي التي تسكن الجعرم سميت قرين قر يشا  
 تأكل الف والحين ولا تترك يوما الذي جناحين ريشا  
 (مالي اقتل) بصيغة المجهول (من ينكم صبرا) اي محبوسا وما خذوا من غير محاربة في المعركة (فقال له النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذكره) اي اولاً (وافراً لك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ثانياً اهانة له واحتقاراً  
 (وذكر عبد الرزاق) في جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مرسل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبه رجل فقال من  
 يكفني عدوى) بدفع شره عنى (فقال زبير بن العوام) اي الزبير وهو (قتله الزبير وروى ايضا) في جاءه عنه عن عروة عن  
 رجل من اليمن (ان امرأة كانت تسبه عليه الصلاة والسلام فقال من يكفني عدوى) في خرج اليها خالد بن الوليد  
 فقتلها) وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي ان رجلاً من المسلمين كان يأوي الى امرأة عودية تطعمه وتسقيه وتحسن اليه  
 ولا تزال تؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها في ليلة من الليالي خنقاً فرفع ذلك عليه الصلاة  
 والسلام فآخبره الرجل بانها كانت تؤذيه فيه ونسبه وتقع فيه فقتلها لذلك فآهدهم الى الله تعالى عليه وسلم دمها  
 (وروى) كما في جامع عبد الرزاق (ان رجلاً كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقبلاه  
 كذا روى مختصراً وروى البيهقي عن معمر بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسل علياً والزبير فقال  
 اذهب فان ادركتماه فاقتلاه ولا راء كما تدركانه فذهبافوجدها فدلغته حية فقتلته ثم رواه من وجه آخر موصولاً  
 عن عطية بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذي كذب جدد الجندی كذا ذكره الديلمي وقال  
 الحلي هذا الرجل لا عرف اسمه اقول من حفظ حجة على من لم يحفظ (وروى ابن قانع) يشاف ونون وهو عبد الباقي بن  
 قانع بن مرزوق بن واثق الحافظ والحميد الاموي (ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 سمعت ابي يقول فيك قولاً قبها فقتلته فلم يبق ذلك) اي لم يصعب امره (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال  
 الحلي هذا الرجل وابوه لا يعرفهما (وباع المهاجر) بالنصب (ابن ابي امية امير المؤمنين) نيابة (لابي بكر رضى الله  
 عنه) والمعنى وصله ان امرأة وفي نسخة بنسبة لأم باع ورفع المهاجر اى وصل لابي بكر ران امرأة (هناك)  
 اى في اليمن (في الردة) اى في حالها ولا جملها (غنت) بنسبة النون اى تغنت وتغتم (بسبب النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قطع) اى المهاجر (يدها) وفي نسخة يدها وفي نسخة نديها (ورع نيتها) وكان الاذنب قطع لاسمها  
 اوقع وجودها واسمها (فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرئتك بقتلهم لان حد الانبياء) اى تعزير بقصصهم  
 (ليس ينسب الحدود) للترتبة على اسماها بالنسبة الى غيرهم فان القتل متعين الا في المرأة لاختلاف فيها والحديث  
 رواه ابن سعد وابن عساکر والمهاجر هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزومي كان اسمه الوليد ثم كرهه  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه المهاجر وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الى اليمن الى الحارث بن عبد كلال الجعري باليمن ثم امتعه له على صدقات كندة فتوفي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسر  
 اليه اخيه ابو بكر الى قتال من باليمن من المرتدين فذا فرغ سار الى عله فدار الى ما بمكة ابو بكر وهو الذي فتح حصن  
 النخيع بمحضرة موت زمن ابي بكر مع زياد بن ابيد الانصاري وله في قتال المرتدين باليمن آثار كثيرة رضى الله تعالى عنه  
 (وعن ابن عباس) قال الديلمي لا اعرف من رواه (هبت امرأة من خثمة) بفتح ميممة وسكون ميممة قبيلة والمرأة  
 عصاة بنت مروان ابن ابي امية ابن زيد (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لا يها) اى من يقوم لاجلي بقتلها  
 (فقتل رجل من مومنين ابا بار رسول الله فنهض) اى ضام (فقتلها) وهو عمر بن عبد بن خزيمة الخطمي (فاخبر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المجهول (فقال عليه الصلاة والسلام لا يمتطع فيها عزرا) بفتح ميممة  
 فكور فزاي وهو تشية عزرا لا يجري فيها خلاف ولا نزاع كطاح التيس واليكاش وهذا من الكلام الذي  
 لم يبق اليه احد من الانام وصار هذا مثلاً في تحقير الامر وانه لا يمتطع فيه مكره وان قل او معناه ان امرها من  
 لا يكتم فيها ولا يطالب دمها فاعلم ان السج الدال على كفرها الصريح او معناه انه لا يحصل في قتلها ما يشرفه



من قبلها وان اسير الاشياء ان ينتطح عزازان وهو في قتلها غير موجود وقيل العززان لا ينتطح وانما ينتطح التيبان  
والمنى لا توجد فيها فتنة البتة وروى ان فانها صلي الفجر بالمدينة بعد قتلها فقال عليه الصلاة والسلام قتلت ابنة  
مروان قال نعم فملى على في ذلك حتى قتال عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عزازان وارسلته العرب مثلما يضرب  
في امره لا يكون له تعبير ولا تكبر قال الحافظ واول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قاله حين قتل عمر بن عبد  
عصماء (وعن ابن عباس) كما رواه ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي في منته عنه (ان اعني كانت له ام ولد نسب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيزجرها) اي بنماها الاعني (فلا تنزجر) بقوله لها (فلا كانت ذات ليل) اي ساعة من  
ساعاتها (جعلت) اي اخذت وشعرت (تقع في النبي) اي في عرشه (صلى الله تعالى عليه وسلم وقتته) بكسر العين  
وضمها اي نسيه كافي نسخة (قتلها واعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاهد ردمها) قال الحلبي وهذه المرأة  
وزوجها الاعني لا يعرفها الا في الصحابة جماعة عيسى بن عيران الامام الهليل ذكر في اخر روضه في مقتل  
عصماء بنت مروان قال وكانت نسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها بها ما على ذلك الى ان قال ووقع في مصنف  
جناد بن سلمة انها كانت يهودية وكانت تطرح الخناط في مسجد بني خزيمة فاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم دمه اقال ولم ينتطح فيها عزازان انتهى وقد ذكر ابن سعد في سيرته ان عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد كانت عند  
يزيد بن يزيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه الصلاة والسلام وتخوض عليه الانام  
وتقول ان عرفيه من نظم الكلام فجاءها عمر بن عدي في جوف الليل حتى دخل على بيتها وحولها نفر من ولدها  
نيام ومنهم من تركه في صدرها فحسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها وكان  
ضرب البصري الى آخر القصة فعمير ليس بزوجها وزوجها يزيد بن يزيد بن حصن صحابي ولا اعلمه في العميان (وقى  
حديث ابى برزة) يخف الموحدة فسكون راءه نزي (الاسلمى) على ما رواه ابو داود وصححه الحاكم ورواه البيهقي في منته  
قال كنت يوما جالسا عند ابى بكر الصديق رضي الله عنه (فغضب على رجل من المسلمين) اي ممن اغضبه عليه بسبب  
او بسبب آخر (وحكى القاضي اسماعيل) اي ابن اسحق بن اسماعيل بن جناد بن زيد المالكى البغدادي الحافظ وغير  
واحد من الائمة في هذا الحديث) اي في سبب ورود حديث ابى برزة (انه) اي الرجل (سبب ابى بكر ورواه انسائي) وهو  
لحد الائمة الستة (اتيت ابى بكر وقد اغلظ لرجل) اي في القول (فرد) اي الرجل (عليه) اي على ابى بكر (قال) اي قال  
ابو برزة (فقلت يا خليفة رسول الله دعني) اي اتركني (اضرب) بالهزم وقيل بالرفع (عنه) اي بسبب له كافي نسخة  
وكانه قام معه اباه (فقال اجلس فليس ذلك) اي قتل مثله لاحد (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) كاخوته  
من الانبياء لا شراكم في بعث النبوة وصفة الرسالة بخلاف غيرهم من آحاد الامة ولو كانوا من اكابر الائمة هذا  
والحديث رواه انه اتي من طرق بالفاظ متعددة منها ما تقدم ومنها ما نفيظ ابو بكر على رجل ومنها ما رث على ابى بكر  
وهو متفق على رجل من الصحابة ومنها غضب ابو بكر على رجل غضبا شديدا حتى تغير لونه ومنها كما عند ابى بكر  
الصديق غضب على رجل من المسلمين فاشد غضبه عليه جدا ورواه ابو داود ايضا واظنه عن ابى برزة كنت عند ابى  
بكر فغضب على رجل فاشد عليه (قال القاضي ابو محمد بن نصر) ومن كلامه في ايامه حال ضيق مراره

بالهف قلبى على شين لوجعا \* عندى كنت اذن من اسعد البشر

كفان عيش يقينى ذل مسألة \* وخدمة العلم حتى يتضى عمرى

(ولم يخالف عليه احد) يعني فصا راجعا انه لا يقتل مسلم بسبب صحابي وينبغي ان لا يكون فيه خلاف اذ لو قتل  
احدا ابى بكر لكانت فاكيفه اذا سب احد من المعلوم ان جنابة السبب دون جنابة القتل وانما يجوز بعض اصحابنا  
الخفية قتل من سب اكابر الصحابة على وجه الزجر والسياسة ما ما تعلقه فيه من حديث سب الشيخين ككفر فلا  
اصل له وعلى تقدير صحة نبوته فيجب تأويله كحديث من ترك صلاة متعمدا فقد كفر اي قارب الكفر او يخشى عليه الكفر  
او كفر النعمة او محمول على استللال المعصية او عديم عبادته وانما ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة ما هنالك  
(واستدل) وفي نسخة فاستدل (الائمة) اي علماء الامة (بهذا الحديث) المروى عن ابى برزة انتهى الى ابى بكر الصديق  
(على قتل من اغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل ما اغضبه او آذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز  
الى عامر بالكوفة) قال الحلبي هذا الرجل لا عرفه وقال التميمي انى هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب  
(وقد استشاره) اي ذلك العامل عمر بن عبد العزيز (في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه) الظاهر ان المراد به  
ابن الخطاب لانه الفرد الاكل في هذا الباب ولا يبعد ان يراد به عمر بن عبد العزيز (فكتب اليه عمر) اي ابن عبد العزيز  
(انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسبب احد من الناس) ولا يجوز سب الا رجالا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن سبه فقد حل دمه) اي اجماعا وذلك نظرا لوجه عن دينه قطعا (ومأل الرشيد) وهو هارون بن محمد الممدى ابن ابى  
جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد بوع له سنة سبعين ومائة في القيلة التي مات فيها اخوه الهادي  
لا تبقى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول وهو ابن احدى وعشرين سنة وشهرين ووج بالناس ست حجاب ولم يرل واليا الى  
ان مات بطوس من خراسان وهناك قبره وذلك ليلة السبت للثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وكان يحج عاما ويغزو عاما  
وهو آخر خليفة حج في خلافة وج بعده كثير من قبل ولايتهم والحاصل انه سأل (مالك) امام المذهب ما تقول  
(في رجل شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بخصوصه او احدا من جنسه (وذكره) اي الرشيد (ان فقهاء العراق)  
اي الكوفة والبصرة اوقفوا العجم (اقتوه) اذا سألهم عنه اجابوه (بجلده) اي بضربه حدا لثمة (فغضب مالك)  
لقتواهم بذلك (وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة) على الحادة (بعد شتم نبيها) هذه المشابة من عدم التفريق بينه وبين  
غيره في تفاوت الرتبة (من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) احدا منهم (جلد)  
اي ضرب جلد القرية (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اي المصنف (كذا وقع في هذه الحكاية) اي ان فقهاء العراق  
اقتوا الرشيد بجلده (رواه غير واحد من اصحاب مناقب مالك) عن اعني بجمعهما وفي نسخة من ذكر مناقب مالك  
(وموافي اختياره وغيرهم) من رواية سيره وآثاره (ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين اقتوا الرشيد بما ذكر) من  
انه بجلد ولا يقتل (وقد ذكرنا مذهب العراقيين) وفي نسخة مذهب العراقيين (بقوله واعلمهم) اي من افتاءه بجلده دون  
قتله (عن لم يشهر) وفي نسخة من لم يشهر (بعل) وهذا بعيد جدا وكذا قوله (او من) وفي نسخة او من (لا يوقى به نواه  
او يميل به نواه) فان مثل هؤلاء لا يقتل الرشيد عنهم فيتمين قوله (او يكون ما قاله) اي قتله الرشيد (بجمل على غير  
السب) الموجب لقتله (فيكون الخلاف) جاري قيه (هل هو سب) فيقتل (او غير سب) فيجلد (او يكون) اي السباب  
(رجع وتاب عن سبه) وفي نسخة من سبه وهذا هو الاظهر لانه الموافق لمذهب الكوفيين على ما تقر (فلم يقله) اي لم يقله  
الرشيد (لمالك) فلم يقله مالك (على امه) اي حقيقة وقوعه (والا فالاجماع على قتل من سبه) اي في الجلة (كما قد مضى)  
وان كان منهم من قال فان تاب قبلت توبته بل يجب او يستحب ان يستتاب والله تعالى اعلم بالصواب (وبدل على قتله  
من جهة النظر) اي نظرا لاهل (والاعتبار) اي طريق القياس (ان من سبه او تنقصه عليه الصلاة والسلام) كغيره  
من الانبياء الكرام (فقد ظهرت علامة مرض قلبه) اي من سوء اعتقاده به (وبرهان شرطيته) اي ودليل  
خبيث باطنه وفي نسخة وبرهان لسوء طويته اي فساد دينه (وكافره ولمذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة) الصواب  
ما قاله التلمساني ان ما زائدة او موصولة بخلاف قول الديلمي حيث جعلها نافية وقال لعدم قطعهم بكفره وان حكم به  
ظاهر انتهى وهو خلاف مذهبهم لانهم قالوا بكفره قطعوا لانهم يقولون التوبة منه خلافا لما لك على ما تقدم وبدل  
عليه قوله (وهي) اي الردة (رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابى حنيفة والكوفيين) اي  
وسائرهم (واقول الاخر) اي الرواية الاخرى عن مالك (انه) اي سبه (دليل على الكفر) اي بحسب ظاهر الامر  
(فيقتل حد او ان لم يحكم له بالكفر) قطعوا وقال التلمساني ومعناه انه مسلم انتهى فيستغفر عليه انه يغسل ويصلى عليه  
ويدفن في مقابر المسلمين ونحو ذلك (الا ان يكون متعمدا) اي مصرا مستورا (على قوله غير منكراه) اي لم ينهونه  
(ولا مقلع عنه) بتركه (فهذا كافر) وفي نسخة كافر اي بخلاف قتل كافر يكون كرا كالزندق لاحدا كما رتد عنه  
(وقوله) اي الذي تمادى منه (ما صريح كافر كالتكذيب) به عليه الصلاة والسلام او بما جابه به عن ربه (وشحوه)  
كنسبة ابليس ربه تعالى الى الجور والظلم اذ امره بالسجود لادم عليه السلام را عما انه خير من آدم (او من كلمات  
الاستهزاء والذم) مما هو غير صريح كفر في مقام الفهم (فاعترافه بما ورتل قوله عنها دليل استللال لذلك وهو) اي  
استللال المعصية (ككفر ايضا هذا) المستحل (كافر بخلاف) اي اذا لم يقب وفيه دليل على انه عن يستتاب  
في مذهب مالك ايضا فنه روايات والله تعالى اعلم بالصواب وقال الائمة اذا كان في المسألة قولان احدهما فيه تشديد  
والاخر فيه تخفيف فلا يجوز له في ان يبقى العامة بالتشديد والخواص من ولاة الامر بالتخفيف وذلك قريب  
من الصواب والخليفة في الدين والاعمال بالمسلمين والحاكم كالمقتي سواء وكذلك لا يأخذ في امر نفسه بالتخفيف  
ويشدد على الناس بل الاولى له العكس وروى ابن العدي بثل عن قتوانه هل افني يعلم او حمل وهل فتواه نصيحة او  
خذلان وهل اراد وجه الله تعالى الى اوارىاسة كذا ذكره التلمساني وقال بعض علمائنا اذا وجدت رواية واحدة بعدم تكفير  
مسلم وتسع روايات بكفيره فيبقى للمفتي ان يختار ذلك الرواية لان ابقاء الكافر في الدنيا هو من افتاء  
مسلم في امر العقبي (قال الله تعالى في مثله) اي مثل هذا المعترف بكلمات الاستهزاء والذم (بمخلفون) اي المنافقون



(بأنه قد ورد في نسخة كبرى كبروا كفرهم بعد اظهر اسلامهم) (قوله اهل  
التفسير هي) اي كلمة الكفر (ان كان ما يقول محمد) من انه سيفتح قصور الشام (حقا) اي صدقا (لكن) اي واشرا فانا  
المختلفون (شمر من الجبر) والقائل الجلاس بن سويد فسمعه عامر بن قيس الانصاري فقال اجل والله ان محمدا  
صادق وانت شمر من الجار فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلف بالله ما قال فصدقه النبي عليه الصلاة  
والسلام فجعل عامر يدعو ويقول اللهم انزل علي نبيك من الصادق متاخرت كتاب وحدثت بوبته (وقيل بل) هي  
(قول بعضهم) وهو علم النفاق ورأس اهل النفاق عبد الله بن ابي بن سلول اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى  
المصطلق بالر يسبع ما لهم فمزمهم وقتل منهم وزدحم جوهجاء بن سعد اجير عمر بن الخطاب وسنان حليف  
ابن ابي واقتلوا صاحجهجاء بالاهم اجر بن سنان بالانصار فاعان جهجاء جعل من فقراء المهاجرين واطم  
سنانا قال ابن ابي بلحال وانت هناك اي انت في تلك المثلة بحيث تاطم حليقي ثم قال ما يحسن محمد الانلطيم (ما مثلنا  
ومثل محمد الا قول القائل) في المثل السائر بضرب لمن يحسن الى احد فيسي اليه (من كليلك يا كلك) وقال لاصحابه  
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فرده الله تعالى بقوله والله نرا في السموات والارض ولكن المنافقين  
لا يفهمون (و) قال ايضا (ان رجعتا الى الدنيا لاني خرجت من الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون روى انه قال لقومه  
ما ذرعتكم بانفسكم انتم قومهم بلادكم وقاصصهم واهلهم اما والله لو اسكنتم عن جمال وذو به فضل  
طعامكم لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يتحولوا عنكم فلاتنقروا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن  
ارقم فقال والله انت الذليل المبغض في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوة من اصحابه فقال له ابن ابي انما كنت العيب  
فاخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن ترعدانف كثيرة  
يتررب قال فان كرهت ان يقتله مع ساجري فامر انصارا يا قال فكيف اذن يحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه ثم قال  
عليه الصلاة والسلام لابن ابي انت صاحب الكلام الذي يفتني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
ذلك الباب وان زيد الكاذب فقال من حضر شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه قول غلام عدي ان يكون قد وهم فلما نزلت  
تكدبنا لابن ابي لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد انفر لانه وقال له وقت اذنك يا غلام ان الله قد صدقك  
وكذب الساق والاراد ان يدخل المدينة قال له انه كان مؤمنا محاسنا ورايا متافقا والله لا تدخلها حتى تقول  
رسول الله هو الاعز وانا الاذل فلما نزل به حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خله يدخل وقيل قال له  
ثم لم تفرقه ورسوله بالعزة لا ضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راي منه الجدة قال اشهد ان العزة لله  
ولرسوله ولمؤمني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جزا الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا (وقد قيل ان  
هذه مثل هذا) القول عابسه قول ابن ابي واضربه وفي نسخة ويدل عليه ايضا ان قل هذا (ان كان مستتر) من  
الاسترا في نسخة مستتر من الاستفهام اما خذ من السروعة اما محتفيا قال التماسي وروي مستترا من  
السروعة وخلاف العلانية (ان حكمه حكم الزنديق يقتل) اي كذا الاحدا ولا يستتاب اصلا قال التماسي وقد امتد  
من قال يقول توبة المستر بكفره بما جاء في الصحيح من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
امرنا ان اقاتل الناس حتى يشم دوا ان لاه الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا  
ذلك عهصمنا من دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله قال الخطابي قوله وحسابهم على الله  
يعني فيما يستسرون به قال وفيه دليل على ان الكافر المستر بكفره لا يعرض له اذا كان ظاهرا حاله الاسلام  
وان توبته مقبولة واذا اظهر الاقامة من كفره لم يقراره انه كان يعتقه قبل قال وهو مقول اكثر العلماء وقال مالك  
لا تقبل توبة المستر بكفره (ولانه قد غير دينه) فصاومرتدا (وقد قال عليه الصلاة والسلام من غير دينه فاضربوا  
عنقه) رواه احمد والبخاري والاربعة بلغة من بدل دينه فاقتلوه فله قل بالمعنى اي رواية بالمعنى (ولان) الشان (حكم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرمة اي الاحترام والعظمة) (حرية) اي زيادة رتبة (على اسمه وساب الحر) اي من  
يسب حررا (من امته) ذكرنا وانتي (يحد) اي يزرع على ما هو المقرر الا ان يكون قد فاجد (فكانت العقوبة لمن سبه  
عليه الصلاة والسلام) (يحد) امر يجمع عليه في عقوبته وانما خلاف في قول توبته وانه لم يطمع بدمه اي حلق  
مرتبته عن امته (ونفوس مغلته) اي زيادتها (على غيره) من خلق الله سبحانه وتعالى والشرف بضم الشين الجبة  
وانما الاولى من الشف بالكسر وهو الزيادة

(فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودي الذي قال له) اي النبي وحده اوله ولن معه (الاسام  
عليكم) اي الموت او الملال والماء في منتهى اوسلمتم (وهذا دعاء عليه) اي بالموت او الملال وهو السامة من الطاعة او الملالة  
من الحياة والراحة والحديث رواه البخاري وغيره وانه فطنت عائشة اذ كانت اليهود يعمرون به فيقولون السام عليكم  
يا ابا القاسم قالت عليكم السام والذام واللعنة ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذ سلم عليكم اهل الكتاب قتلوا  
وعليكم يعني الذي يقولونه لكم ردوه عليهم قال الخطابي عامة المحدثين يروون وعليكم بوالعطف وكان ابن عيينة  
يرويه بغير واو وهو الصواب لا يذانه برد ما قالوه عليهم خاصة وانما يتا يؤذن بالاشترار معهم فيه لانها لطلق الجمع  
انتهى ولا يخفى ان ترجيح الرواية السادة وتخطئة الجمهور من الرواية ليس على الصواب وانما يتبعين تأويل روايتهم  
بان المراد بالعاطفة هي المشاركة في الموت لانه مشتركين في العباد في جميع البلاد اذ كل نفس ذاتة الموت فكأنه  
قيل وعليكم ما قلتم ايضا فموجب جواب دعاء عليهم معاقبة لهم مع احتمال انهم قالوا السلام بالادام ولذا لم يصرح لهم  
بقول عليكم السام بالواو والعاطفة اريدونها وفيه ايماء الى قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها  
هذا الذي دخل عليه عليه الصلاة والسلام وقال السام عليكم جاء في رواية انه يهودي وفي اخرى انه رهط من اليهود  
وفي رواية اناس وفي اخرى ناس وله لها قضيتان وقد يجمع بان دخل عليه رهط من اليهود وسلم واحد منهم والله اعلم  
(ولا قتل الاخر) جلة حاله او عطف بالمعنى على ما قبله اي ولم ما قتل الكافر الا (الذي قال له) كارهوا البخاري  
في قصة جميعها (ان هذه لقصة) وفي نسخة قصة (ما ريد بها وجهه الله تعالى) قال الدبلي هو ذو الخويصرة وهو  
وهم منه فقد قال الحابي هذا الاخر لا عرفه غير انه وقع في صحيح البخاري انه من الانصار وقد قال بعض الفضلاء  
انه مغيث بن قيسر واما الذي قال له اعدل فذا ذو الخويصرة يعني بالتصغير كذا صرح به في صحيح مسلم من رواية  
ابي سعيد الخدري وهو عتيق قتل في الخوارج يوم النهروان وهو رأس الخوارج واهم ذو الخويصرة وجل آخر ياتي  
يروى في حديث مرسل انه هو الذي بال في المسجد ولا ثالث لهما في الصحابة ووقع في صحيح البخاري في باب من  
ترك قتال الخوارج لالتألف في كتاب استنابة المرتدين ما لفظه بياه عبد الله ابن ذى الخويصرة التميمي فقال اعدل انتهى  
قال الخطابي والصحيح انه ذو الخويصرة ويحتمل انه مرة نسب القول الى ابيه ونسبه تارة الى الله تعالى اعلم  
اقول ولا يبعد ان عبد الله هو ذو الخويصرة وانه لقبه ولقب ابيه ايضا والله تعالى اعلم وكان قول هذا القائل يوم حنين  
لما اتر عليه الصلاة والسلام اناسا في القصة لمصلحة رأها فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة  
ابن حصين مثل ذلك على ما قدمناه (وقد تأذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) ولكنه من كمال حلمه اولئذ انه  
في جبال عله فحمل منه هنالك (وقال قد اودى موسى باكثر من هذا ضرب) على ما آداه به بنو اسرائيل كهل قارون  
المومسة بالرشوة على قذبه بنفسه واهتمامهم له بقتل اخيه هارون اذ ذهب معه الى الطور رفقات هنالك فحملته الملائكة  
فمرت بهم ففرقوا انه لم يقتله ورمعهم بعيب في جده من رص وادربه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكفوا كالذين  
آذوا موسى فبرأ الله عما قالوا وكان عند الله وجيها ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في الاكثرا لحيان) وبعضهم  
في قليل من الزمان وفي نسخة في كل الاحيان اي غالب الزمان (فاعلم) وفتنا الله واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم كان في اول الاسلام) اي في اول ظهوره عليه الصلاة والسلام (يستألف عليه الناس) اي يطلب انتلافهم  
ويقصد تألفهم قال المزني المستعمل يتألف (ويجمل) بالتشديد او التخفيف من الامالة اي يحول (قلوبهم اليه ويحب  
اليهم الايمان ويربته في قلوبهم) باللفظ والاحسان (ويدارهم) اي ويسامحهم ويدفعهم فمومن الدرهم موزوق  
يتحقق قول الخطابي غيرهم موزوق قدع مزليس في محله ومن الخفف قولهم  
فدارهم مادمت في دارهم \* وارضهم مادمت في ارضهم  
(ويقول لاصحابه انما بعثتم لتغليبهم) على نفسه الشريفة فواضعا معهم اوبعثتم بمعنى ارسلمتم  
بعدي الى من بعدكم (ميسرين) بكسر السين اي مسهلين (ولم تبعثوا متفرين) بتشديد الفاء المكسورة اي متشددين  
رواه الترمذي عن ابي هريرة ونظفه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا متفرين وله المصنف وجد في رواية قوله  
متفرين اوتقه بالمعنى وقد اغرب التماسي حيث اعترض على المصنف فقال وصوابه معسرين من العسر لطاقة  
الظاهر ولكنه راعى الطباق الخفي لان التيسير لازم السكون كما ان التفتير لازم العسر (ويقول يسروا ولا تعسروا)  
اي هذروا ولا تشددوا (وسكنوا) اي قزروا (ولا تنفروا) رواه احمد والشيخان والساق في عن انس رضي الله عنه بلفظ  
يسروا ولا تعسروا وبشر ولا تنفروا (ويقول) اي في الاعتذار عن عدم قتل المنافقين (لا يعتد الناس) اي  
لا يقول بعضهم لبعض (ان محمد يقتل اصحابه) فيكون تنفير المن اراد ان ياتي بابه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم



يداري) بالهمز وابداله اي يدافع (السكران والمنافقين) ويلطفهم وقد ورد رأس العقل بعد الايمان بالله التعجب  
الى الناس رواه الطبراني في الاوسط عن علي كرم الله وجهه ورواه البزار والبيهقي عن ابي هريرة بلفظ التودد يدل  
التعجب ورواه البيهقي عن علي ايضا رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل روافد وزاد  
البيهقي عن ابي هريرة في رواية واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة وفي رواية له عنه رأس العقل المدارة  
(ويحمل صحتهم) من اجل بالجم اي يحسن او من اجل جمع بعد تفرقة وفي نسخة بالهاء الميم له من حل اي يحل  
كافة صحتهم (وبعض عنهم) من الاعضاء بالعين والصاد المجتمعين اي يغمض عينه عن عيهم وفي نسخة عليهم اي يحني  
عليهم ذنبهم (ويحمل من اذاهم) من تعيضية اوزأته ويدل عليه انه في نسخة صحيحة ويحمل اذاهم اي يحمل  
علي ايدائهم (وبصر على جفائهم) وهذا كله لقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله  
بأذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وقول علي الله  
وكفى بالله وكيلاي دع مكافاة ذنبهم اياك فانا كفيناك والحاصل انه كان يجوز له (ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم)  
اي للمنافقين ونحوهم (عليه) اي على ما صدر من فعلهم وقولهم لانما مودون بزجرهم على كفرهم وبعد اكرامهم  
في امرهم (وكان رقتهم) بفتح اليا وكسر الفاء من الرق ضد العنف وهولين الجانب وبضم اليا من الارفاق يقال  
رقت به رقتا وحكي ابو زرقة رقت به وارقت به معنى اي يلطف بهم (بالعطاء) لهم (والاحسان) اليهم تغاديا من قوتهم  
عن حضرة واستانعامهم عن قبول ملته (وبذلك امره الله تعالى فقال ولا تزال) اي دائما (تطلع على خائنة منهم) اي  
خيانة تدور وجنابة تصد عنهم كخودهم ودينتهم اقتداء بمن قبلهم (الا قبلا منهم) وهو من آمن منهم او كان  
مقتصد افهم (فأف عنهم واضح) اي واعرض عنهم (ان الله يحب المحسنين) معهم ومع غيرهم تخلفا باخلاق الله  
فيهم حيث برزهم وبعافهم قيل هذا قبل امره بقتالهم وقيل اعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما صلف منهم (وقال  
تعالى ادفع) اي الشيعة التي وردت عليك منهم بالحسد والعداوة (بالق) اي بالحسنة التي (هي احسن) من اخيها  
وهي العقوبة والمكافاة بمنها والمجازاة بنحوها او بان تحسن اليه باسانه اليك (فاذا الذي ينك ويبنه عداوة) اي  
بسبب مدافعة الشيعة بالحسنة (كأنه ولي) نصيرك ماثل اليك (جيم) قريب مشفق عليك (وذلك) اي ما امره الله به  
من المدارة وعدم المجازاة (لحاجة الناس) اي همومهم (للتألف) وفي نسخة في التألف اي طلب اللفة وعدم النفرة  
(اول الاسلام) في اوسن الجعرة الى مدينة السلام (وجع اسكمة عليه) اي ولا اجتماع كلمة الامة لديه (فما انتقم) امره  
وتب حكمة وعلا قدره واعلى نوره (واظهره الله على الدين) اي انواعه (كله) اي جميعه حسب ما وعد له بقوله  
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قتل من قدر عليه) عن عاداه (واشتر امره)  
فحين ياداه (كفله) عليه الصلاة والسلام (بابن خطي) وهو متعلق باستاريت الله الحرام (ومن عهد بقتله) اي  
كفله بقتل من اوصى بقتله (يوم الفتح) من بعض الرجال والنساء منهم من قتل وذهب الى جهنم ومنهم من تاب واسلم  
(ومن) اي وقتل من (امكه قتله غيلة) بكسر الميم اي خفية او غيلة (من يهود) كابن ابي الحقيق وابن الاشرف  
(وغيرهم) اي وغير يهود على ما مر ذكرهم (او غيلة) بفتحين اي او قتله شهرة وعلانية كان ضرر من المارث وعقبة  
ابن ابي معيط (من لم ينظمه) بكسر الفاء الميم اي لم يشله (قبل) اي قبل قتله (ملك صحبته) اي خيط محبته وحياطة  
مودته وحيازة معرفته (والاخرط) اي ولم ينظمه الدخول والاختلاط (في بلة) مظهرى الايمان به عن كان  
يؤذيه (بلسانه ويطعن في شأنه) كابن الاشرف (المروم عن الشرف) (وابن رافع) الذي نسب له غير رافع (والنضر  
ابن الحارث) بالصاد الميم وهو الذي لم يحصل له النصر (وعقبة ابن ابي معيط) بضم العين وسكون القاف الذي دخل  
في عقبة النار وعقبى القبار في دار البوار (وذلك من در) بفتح الهاء واللام المهملة (والآي ابطل) (دم جماعة)  
وفي اصل الديلي نذرا لال وقال اي اسقط واهدر انتهي وفي اقاموس الهدى محرر كما يطل من دم وغيره هدر يدر  
ويهدر واهدر واهدرته لازم ومتعد واهدرته فعل وافعل وفي نذر الشيء نذرا سقط من جوف شيء او من بين  
اشياء انتهى نظمه لانه لم يأت بمعنى اسقط واهدرته فيه ان النذر الذي اسقط وهو كذا في اصل الانطاك ولكن ليس فيه  
نصرح بانه بمعنى اهدره وقال التلحاسي نذرا بفتح الدال الميم اي التزم قتلهم ويجوز ان يكون معناه اباح لانه لما التزم قتله  
كان كانه اباح للقتل ويجوز ان يكون نذرا بكسر الهمزة والمعنى اعلم يا باحة دماهم والرواية بالفتح ويجوز نذرا بالهاء  
اي اهدر دمه واسقطه وقد روى في اهدر دماهم (سواهم) اي ما عدا المذكوريين (كأب برهم) بالاضمة في الرى كان  
قد خرج هو واخوه بجبر بضم الموحدة وفتح الجيم فضيحة ساكنة فراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم  
بجبر ليكشف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأن كعبا وبخبره فبالجبر بفتح عينه عرض عليه الاسلام فاسلم فبلغ

ذلك كعبا فانشد ايمانا ينكر فيها على اخيه اسلامه ويتعرض لغيره من ابي بكر الصديق ونحوه بقوله

الابلغ اعني بجبرا رسالة \* على اي شئ وبغير ذلك

على خلق لم تلتف اما ولا ابا \* عليه ولم تدرك عليه الخالكا

فقال عليه الصلاة والسلام نعم لم يلق عليه امه ولا اياه فاهدر عايه الصلاة والسلام دمه وقال من لقيه فليقتله  
قبحه اليه اخوه بعله بذلك وانه عليه الصلاة والسلام لا يأتيه احد قبله الا قبل منه الاسلام وامقط ما كان قبله  
من الاثم فاذا انالك كتابي هذا فاقبل واسلم بخاء كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه القصيدة المشهورة  
اولها \* بانث سعادتي اليوم متبول \* فلما بلغ

ان الرسول سيف يستضاه به \* مهند من شيوخ الله مسلول

انث ان رسول الله اوعدي \* والعقود رسول الله مأمول

اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى من معه استمعوا واجازة عليه الصلاة والسلام على هذه القصيدة  
واعطاه بردة قيل ان معاوية ابن ابي سفيان طاب البردة منه بعشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اوترب ثوب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم احد النمامات كعب يث معاوية الى اولاده بعشرين ألف درهم واخذ البردة ولم يزل  
في خراش امية تقتل من واحد الى واحد قبل اشتراها منه معاوية بثلاثين الف الف الف الذي قوارنه  
خلفاء بني الهباس وكان قدومه واسلامه بهد انصرافه عليه اله لالة والسلام من الطائف وكعب بن زهير من لحول  
الشعر آواوه وجدوه ذلك انبه عقبة وابن عقبة ايضا واشعرهم زهير ثم كعب وقد هلك زهير قبل المبعث  
(وابن الزبير) بكسر الزاي والموحدة فحين ساكنة مهملة فراء مقصورة القرشي المسمى الشاعر المشهور كان  
من اشد الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحبائه بلسانه وبده قبل اسلامه ثم اسلم بهد الفخ وحسن  
اسلامه واعتذر عن زلاته حين اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقض ولده ومن مدحه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم

مضت العداوة فاقضت اسبابها \* ودعت اوامر ينشأ وحكوم

فاغفر قديك والداي كلاهما \* زلني فانك راحم مرحوم

وعليك من علم المليك علامة \* يوم اغر وشاتم مخدوم

(وغيرهما من آراء) بالنسبة (حتى القوا) انفسهم بايديهم (بين يديه) وهو كناية عن اسلامهم وامتثالهم لديه  
(ولقوه مسلمين) اي متقادين بخلصين متوجهين اليه صلى الله تعالى وسلم عليه (وبواطن المنافقين مسترة وحكمه  
عليه الصلاة والسلام على الظاهر) اي واحكامه على ظواهرهم مستقرة مستمرة في العلانية (واكثر تلك السمات)  
المؤذية (انما كان بقولها القائل منهم خفية) بضم اوله وكسره (ومع امثاله) اي من يهودى او منافق كما قال تعالى  
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا انكم انما نحن منكم (ويحلفون عليها) انكارا لها (اذ انتمت) بصيغة المجهول  
مخفية اي رفعت اليه (ويذكرونها) اذا وصات لديه (ويحلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله تعالى عنهم واكذبهم بقوله  
(ولقد قالوا كلمة الكفر) وكفر واعد اسلامهم وهو ما جال يثا لوفى امرهم من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم  
توافقوا عند مرجعه من تبوك لاذيد فوه عن راحلته الى الوادي اذ انتم العقبة بالليل اي علاه فيه فاخذ عار  
ابن ياسر بخطط راحلته بقوده وادوية خلة لها بسوةها فينهاها كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل  
وقفعقة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فورا (وكان) عليه اله لالة والسلام لكونه رجلا للملئ (مع هذا)  
اي ما فعله ووه لوه (يطمع في فينتهم) بفتح الف ويكسر ويكون التحتية تفسيره قوله (ورجوعهم الى الاسلام ووقوتهم)  
من الاثم (فيصبر عليه اله لالة والسلام على هنتهم) اي زلاتهم في مالاتهم (وهفوتهم) اي وسقطاتهم وفي نسخة  
وجفوتهم اي وغلظتهم في حالاتهم (كما صبروا لوالهزم) اي اصحاب الجند والحزم (من الرلى) قيل من يسانية والاصح  
انما تبعية فيهم وانهم محمد بن نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل غير ذلك وقال البغوي هم الذين ذكرهم  
الله تعالى على التخصيص في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم  
وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين  
ولا تتفرقوا انتهى وقدم النبي عليه الصلاة والسلام في الآية الاولى للايمان الى الله في المرتبة الاعلى وانه اول في عالم  
الوجود وان كان آخر في مقام الشهود (حتى فاء) اي رجع الى الاسلام (كثير منهم باطنا) في الآخر (كقافا ظاهرا)  
في الاول (واخلص سرا) في الاستقبال (كما اظهر رجلا) في اول الحال (ونفع الله بعد) اي بعد ذلك من اخلاصهم



هناك (بكثير منهم) في امر الجهاد وغيره (وقام منهم لادين وزر آو اعوان) اي امراء (وجاهة) يضم الماء وتختفي الميم  
اي قضاة (وانصار) لادين ولوقفل علوم الدين (كما جاءت به الاخبار) التي ذكرها الرباب السمر من المحدثين (وهذا)  
الجواب (اجاب بعض المتأخرين) اي المالكية وغيرهم (رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال) المشتمل على ما سبق من  
الاشكال (وقال) ايضا حال هذا المقال (لعل) اي الشأن (لم يثبت عنده عليه الصلاة والسلام من اقوالهم ما رفع)  
اليه وحكي لديه وبشكل هذا بقول بعضهم اعدل واتق الله (وأنما نقله الواحد) القائل اذ قوله دفع ورد عليه (ومن  
لم يصل) اي لم يبلغ قوله اوقاله (رتبة لشهادة) اي الكمال من العدد المعترف في الشرع المقرر (في هذا الباب)  
بخصوصه المقدور فيما يجب قتل من سب نبينا كما تحدد (من صبي) كزيد بن ارقم (او عيدا وامرأة) كعائشة ابنة ابي  
محمود ابنة صغرة او كافر (والدماء لا تستباح) اراقها (الابعدان) لكن بشكل هذا يتكذب الله تعالى لهم في قوله  
ولقد قالوا كلمة الكفر وكذا في شهادة ابن ارقم والله تعالى اعلم (وعلى هذا) الاحتمال (يحمل امر اليهود) اي كلامهم  
(في السلام) وفي نسخة في السام (وانهم) على دأبهم وعاداتهم (لورا به السنهم) بتشديد الواو الاولى وتختفي الميم اي  
عظفوا واما لوردا المعنى أنهم حرفوه (ولم يبيروه الا ترى كيف يبيت) لئلا عليه الصلاة والسلام (عائشة رضي الله  
تعالى عنها) اي على ظن انه عليه الصلاة والسلام ما تظن اقوالهم السام (ولو كان) اي الما في او اليهودي (صرح  
بذلك لم تنفرد) عائشة من بين الصحابة (بعله) روي انها قالت لهم عليكم السام والذام وفي رواية والافعة فقال مهلا  
يا عائشة ألم تسمعي ما قول لهم فان الله يستحيب فيهم ولا يستحيب لهم في (ولهذا) اي اثنيه عائشة (تبه النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم على معلمهم) وكذا على كذبهم في قولهم (وقله صدقهم) المئين المبين (في سلامهم) لعدم  
السلامهم (وخيانهم في ذلك) اي في مقام كلامهم (ليبا بالسنهم) اي تحريقها (وطعننا في الدين فقال ان اليهود  
اذ اسلم احدهم) اي على المسلمين (فأنما يقول السام عليكم) اي الموت (قولوا عليكم) او عليكم كما تقدم والله  
تعالى اعلم وفيه ان الله سبحانه اخبرهم بقوله واذا جاء أولئك حيولكم بما لم يحسبوا الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما  
نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير فها ثبت بشهادة الله تعالى في حقهم قلب الحكم السابق مبني على اخبار  
عائشة قط (وكذلك) اي مثل هذا القول المرضي عند المصنف (قال بعض اصحابنا) اي من المالكية (البغداديون)  
بالرفع على انه نعت بعض البغداديين بالجر على انه نعت اصحاب كك القاضى عبد الوهاب وابن خوزين متداد  
وابن الجلاب (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم) اي بمجرد علمه في حقهم (ولم يأت) اي  
في حديث من الاخبار ورواية من الآثار (انه قامت هيئة) اي نبتت هيئة (على نفاقهم) اي بخصوصهم وما ورد  
في الكتاب انما هو مذكورهم ومهم متران الله في امرهم وكما في اخبارهم وآثارهم ولذلك تركهم احباء على  
احوالهم في ديارهم فاندفع به ما عترض الدليل على المصنف بقوله وكفالت هيئة عليه ما وردت به سورة المنافقين  
ورأى من البحث عن امرهم واطهار نفاقهم واخبارهم (وايضا) يقال في دفع الاشكال (فان الامر كان سرا  
وباطنا) اي بالاختفاء والكتان (وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان) احدهم (من اهل الذمة بالعهد والجوار)  
يكسر الجيم ونظم اي الامان فهو من الجار بمعنى الجوار والذى اجرت من ان يظلم (واناس قريب عهدهم بالاسلام  
لم يميز بعد) اي بعد مضي تلك الايام (الحديث من الطبيب) اي المرأ في من الخلف في مقام الكلام (وقد شاع) اي  
فشايع (عن المذكورين في العرب) بحيث لا الاسماع (كون من يثم بالتفاق من جملة المؤمنين وحملة  
سيد المرسلين المفضل من عموم حديث البخاري اما سيد الاولين والاخرين (وانصار الدين بحكم ظاهرهم) انهم  
من المسلمين (فوقتهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يبدرون) بضم الدال المهملة بعد الموحدة اي يسرع  
الناس (منهم) وفي اصل الدليل بيدوا واى يظلم منهم (وعلمه) اي بمجرد علمه (بما اسروا في انفسهم) من التفات  
والشفاق وجواب لو (لوجه المنكر) بتشديد الفاء المكسورة (ما يقول) في تنفيره (ولارتاب السارد) في تنفيره  
(وارجسته العائد) بصيغة المفعول او الفاعل والمعاد بكسر النون هو المنكر الجاحد الحاد ومنه قوله تعالى  
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الاية والمرجف هو الذي يرجف قلوب الناس  
بالاخبار المترددة لئلا اصل لها من الرجفة وهي الزلّة والمعنى خاض في امر الفتنة والاخبار السيئة (وارتاع) اي  
وشاف (من حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد) اي كثير من الامام من ضعف دينه  
او ضم بينه وجهل ان الداعين في الاسلام وهم يخلصون اولئك اهم الامن وهم مهتدون (ولزم الزاعم وظن العدو  
العلم) وفي نسخة القذف فخرج القاضى بذلك المحبة المفرد الواهم (ان القتل) للمناقين (انما كان للعداوة) الباطنية  
المتعلقة بالامور الدنيوية (وطلب احدا آخر) بكسر التاء التوقية اي اخبر والتبعة الحكمة في الطباع البشرية

من مطالبة دماء القاتل الواقع في الجاهلية (وقد رأيت معنى ما حررت من مذهب مال بن انس رحمه الله تعالى)  
اي الامام وفق ما قرنته (ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث انسان ان محمدا قتل اصحابه) وقدم عليه  
الكلام (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام لكن لا يعرف من رواه من المحدثين الكبراء (اولئك الذين نهى الله  
عن قتلهم) وعلى تقدير حجة يعمل على اول امره وشره من قوله فاعف عنهم واصفح بخلاف آخره لقوله تعالى  
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (وهذا) اي عدم اجراء احكامه عليهم من حيث بواطنهم المستورة  
لديهم (بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الرق) اي جلد او رجاء او بالقصر وقديد (والقتل)  
قودا وحدا (وشبهه) كحد السرقة والقتل وشرب الخمر (الظهورها) اي لوضوح امرها (واستواء الناس في علمها)  
اي واشتركت الناس في حكمها (وقد قال ابن الموز) بفتح الميم وتشديد الواو ثم زاي (لواظهر المنافقون  
نفاقهم) اي كثرهم وشقاقهم (لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بخصوصهم فلا ينافي ما ظهر الله من حالهم  
بعمومهم كالقوة الدللي واعترض به على القاضي وذلك لان المناقير اذا ظهر النفاق خرج عن كونه منافقا  
(وقال) يعني وقال به ايضا (القاضي ابو الحسن ابن القصار) بفتح القاف وتشديد الصاد ونصنف في اصل الدليل  
بالاصح فار (وقال قتادة في تفسيره قوله تعالى ان من بين المنافقون) اي عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) اي من  
عن ترددهم وشقاقهم (والمرجعون في المدينة) عن ارجافهم باخبارهم عن عندائهم عن سراياه عليه الصلاة  
والسلام بقولهم هزموا فلولهم عليهم كذا وكذا يؤذون المؤمنين ويغفونهم (لنفري نفاقهم) لسلطنتك  
عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (ثم لا يجاوزونك فيها) بان تضطرهم الى الجلاء عن المدينة السكنية  
فلا يساسونك فيها (الا قليلا) من الزمان ريثما يخرجون بها اليهم ثم يخرجون والافليان منهم وهو الذي ينتهي  
عما ذكر من المنى (ملعونين) نصب على الحال اي حال كونهم معبودين عن رجة الله العظيم ورجة رسوله الكريم  
(انما نقوه) اي وجدوا بعد ذلك (اخذوا) اي امسكوا (وقتلوا قتلة) اي بولع في قتالهم تكميلا (رسالة الله) اي  
من الله مقته واجرى عاقبة (الاية) اي في الذين خلوا من قبل اي ضوا قبلكم من الانبياء واعلم وان تجد لسنة  
الله تدبلا لا يتغيرا وتحذروا (قال) اي قتادة (معناه) اي معنى قوله لئن لم ينته المنافقون (اذا اظهروا) الذي  
في باطنهم من الشقاق (وسكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم) وهو من نقباء التابعين بالمدينة  
(ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار) اي بالديف (والمناقين) اي بالجة (واغلظ عليهم) بجمعها في عاوتهم  
ومحاجتهم فمن الحسن وقناعة ومحاهدة المناقير باقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالو عيد وقيل باشاء اسرارهم  
واظهار اخبارهم والظاهر ان المعنى جاهد الكفار والمنافقين اذا اظهروا كفرهم واعانوا سرهم وبهذا  
التفسير (نصحت) هذه الآية (ما كان قبلها) من المسألة والمصلحة وفي كثير من النسخ نسخها ما كان قبلها اي نسخ  
هذا الحكم ما كان قبله من العفو والصفح عنهم (وقال بعض متأخرينا) من المالكية او الاشعرية او علماء  
اهل السنة (لعل القائل) وهو واحد من الانصار كما في صحيح البخاري او مغيب بن خنيس كما قاله بعضهم لاذوا بالخو بصره  
كما توهم الدليل (هذه قصة ما ارادهم الله وقوله اعدل) اي قبل ذلك اوبده هناك كذا حرره الدليل وقال  
الحلي قائل اعدل هو ذو الخو بصره وكلام القاضي في عطفه بقوله وقوله اعدل ظاهر في ان الكلامين قائم ما واحد  
وفيه نظر فانما هما انسان ولو قال وقول الآخر اعدل لكان حسنا (لهمم الذي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
اي منه كافي نسخة اي من قوله (الظمن عليه) اي على فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والهمة) اي لديه  
ونسبة التقصير اليه (وانما رآها) اي القصة او تلك الحالة (من وجه الغلط في الرأي) اي بناء على رأيه ناقصه  
(وامور الدنيا) اي في امورها (والاجتهاد في مصالح اهلها) ظانته ان هذا من قبل انتم اعلم بامور دنياكم  
(فدبر) اي الذي عليه الصلاة والسلام (ذلك) الكلام (مبا) بتشديد الموحدة اي طعنا ومذمة وفي نسخة شيأ اي  
من الملامة مما يستحق عليه العفوية (ورأى اياه من اذى الذي) يجوز (له العفو) عنه (والصبر عليه) فذلك لم يعاقبه  
والصواب انه عليه الصلاة والسلام فهم من الخطاب ما يستحق عليه العفوية لكنه كان مأمورا بالايعاض عنهم  
في مقام العتاب ولا فكيف لا يفهم الظمن من قوله هذه قصة ما ارادهم الله انتم اعلم بقوله اعدل قد يقال انه اراد به  
التسوية والقوية والعدالة العرفية ولكنه عليه الصلاة والسلام فهم انه اراد العدالة الشرعية فقال له وبأن من  
يعدل ان لم اعدل وقال في آخر الحديث يخرج من ضقتي هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز سناجرهم يقرؤون من  
الدين الحديث فكان كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقتل على يد علي في التوراة وهو ليس بالخوارج واهل  
الخذلان (وكذلك) اي وكما قبل حين تقدم من الاعتذار (يقال في اليهود اذ قالوا) بدل السلام (السام) اي عليكم



كما في نسخة (ليس فيه صريح) وفي نسخة نصريح (سب) اي شتم (ولادعاه) اي عليه بدم (الا) اي لكن دعاه عليه  
 (بما لا يدع منه من الموت الذي لا يد) اي لا محالة ولا منازعة (من لحاقه جميع البشر) بل كل ذي روح من الخلق كما صرح  
 في الخبر وفيه ان مثل هذا يصح من باب الدعاء على المولود فيه بحسب العرف والعادة لانه يراد به الانشاء لا الاخبار  
 بما يقع من الحالة وهذا المعنى الذي فهمته عائشة رضي الله عنها وهي من القصاص والبلغاء ومن اهل بيت القهم  
 والخذافة واعلم والقائمة (وقيل بل المراد به تسامون دينكم) اي غلوه وتكونه (والسأم) بمزة ساكنة (والسامة)  
 بمزة ممدودة (المال والمال) قال الدجى والرواية بلاه من لا اختلاف فيه فتم ما وادوا واهمزا انتهى واراد انه لا يصح  
 هذا المعنى من ذلك المبنى والصواب انه لا مخالفة بين الرواية والدراية لان الهمزة الساكنة كغيرها تدل على الفاعل وهذا  
 دعاء على سامة الدين) اي في قلوب المؤمنين (وايس بصريح سب) اي شتم لكنه متضمن لعيب وذم (ولهذا) اي  
 وليكونه ليس بصريح سب (ترجم البخاري على هذا الحديث باب) بالرفع منونا (اذا عرض) بتشديد الراء اي لوح  
 (الذي اوعيه) وفي نسخة وغيره اي المستامن (بسب النبي صلى الله عليه وسلم) اي ولم يصريح به قال ابن المنير كان  
 البخاري مكان على مذهب الكوفيين في هذه المسألة وهو ان الذي اذا سب بعز ولا يقتل (قال بعض علمائنا  
 وليس هذا) اي قول اليهود السام عليكم (بشعره) اي السب (وايضا هو نعر يض بالاذى) ولكنه موصوف  
 بالذم (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (وقد قد منان الاذى) بعمومه (واسب) بخصوصه (في حقه عليه  
 الصلاة والسلام) لا متروا ثم ما في تنقصه والخروج عن دينه الموجب لتكفيره بخلاف غيره فانه يفرق بينهما  
 باختلاف تعزيره حسب تقريره وفيه ان جميع مراتب الايذاء لا تكون مع السب في حالة السوء فانه عليه الصلاة  
 والسلام كان شاذي من احبابه الكرام اذا صدر عنهم ما يوجب شيئا من الاثم (وقال القاضي ابو محمد ابن بصر) به اد  
 سملة (مجيبا عن هذا الحديث) اي حديث السام (بعض ما تقدم) من الكلام (ثم قال) وليذكر في الحديث  
 ان كان هذا اليهودي من اهل العهد) اي الجزية (والذمة) اي الامان فيمنع عنده ويبلغ ما منه (واحراب) اي  
 اهل الحرب فيدومده (ولا يترك موجب الادلة) بفتح الجيم اي مقتضاها من القتل بشتم اذ لم (لا من المحتمل) لواحد  
 منهم ما وفيه ان ذلك اليهودي اما كان منافقا واما مستائنا والا فانه كان عليه الصلاة والسلام واحبابه الكرام  
 يتحملون من الحرب نوعا من الكلام ولا كانوا يتكلمون في ذلك انقام بعد الامر بقتال من لم يذعن للاسلام ثم كما قال  
 هو وغيره (والاولى في ذلك) وفي نسخة في هذا (كلمه والادله من هذه الوجوه) في حكمه (مقصد الاستئلاف) بفتح  
 الصاد وكسر هاء اي لحض طلب اللفة ورفع الكلفة عن الامة (والمدارة على الدين اعلمهم يؤمنون) على وجه اليقين  
 (ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والحوارج باب) بالتثنية وفي نسخة بالاضافة الى قوله (من ترك قتال  
 الحوارج) اي مقاتلتهم وفي نسخة قتل الحوارج وهم طائفة منهم وردة من اهل البدعة يغيضون اهل بيت النبوة  
 (لثلاث) اي طلب اللفة لبيت واعي الله ولا ينفق الناس) بكسر الغامق من النفر وفي نسخة من التفرقة عن اي  
 ولعله من الفرقة عن قبول الدعوة (والله اعلم) اي الله اعلم (وقد صرحهم عليه الصلاة  
 والسلام على محرمه) بكسر السين اي ما حرمه وفي نسخة بفتحها وهو المصدر (وجه) اي وعلى تسميته (وهو اعظم  
 من سبه) وفيه ان من سمع عليه بانه اختبره على انه ان كان نبيا فلا يضره ولا يفتدفع به شره ولنا ان يقتلها اولان فقام  
 قتلها ما دام ما بشر من البر من احبابه (اي انفسه) اي الله اعلم (واظهر امره لديهم) واذنه في ذلك من  
 حينه منهم (مملة) مملوءة مشددة فتون مقتوحات اي اهل حكمه من الحين وهو الهلاك وقيل من حينه اي انظر وقته  
 وروى بانحاء المبالغة من الخيانة ويحتمل خيبه بالباء الموحدة ان نسبة الى الحبيبة وفي نسخة اخرى عييه بالوحدة والنون  
 وهذا كله في بني قريظة واشراهم (وازالهم) وفي نسخة وازلهم (من صياحهم) بفتح اوله اي حصونهم (وقذف) اي  
 والمحال انه صح انه دعا الى ان في قلوبهم (الرجب) اي رجب (وايضا) اي رجب (وايضا) اي رجب (وايضا) اي رجب  
 منهم) كيني النصير واشرابهم (الجلد) بفتح الجيم ويكسر والمداد الانحراج عن وطنهم والوف بدتهم وكربة القرية  
 وسائرهم (واخرجهم من ديارهم) ومدارناهم (وتربيتهم) من دارهم (بايديهم) اي انفسهم (وايدي  
 المؤمنين) اي انفسهم (وايديهم) اي انفسهم (وايديهم) اي انفسهم (وايديهم) اي انفسهم (وايديهم) اي انفسهم  
 اي الطعن والتعير (قال بالاخوة القردة والخنازير) خطا بالسيناء ومنها يختم وفيه ايماء الى قوله تعالى وجعل منهم  
 اخوة القردة والخنازير من حيث وقوع المسخ في طائفتهم وقيل القردة في اصحاب السبت من اليهود والخنازير  
 في اصحاب المائدة من النصارى وهم من قوم واحد يجمعهم بنو اسرائيل (وحكمهم فيهم سيوف المسلمين) بتشديد الكاف  
 اشارة الى قتل بني قريظة وازلهم من حصونهم بحكم سعد بن معاذ (وجلاهم) اي اخرجهم (من حوارهم) بكسر

الجيم ويضم اي مجاورتهم ومجاورتهم (واورثهم) اي الله سبحانه وتعالى (ارضهم وديارهم) اي مساكنهم (واموالهم)  
 كيني النصير وهذا كله (ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى) في الدنيا والاخرة قال ابن ابي عمير  
 كان اجلاء بني النصير عند مرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة عند مرجعهم من  
 الاحزاب وبينهم ما عنتان ويحمل قصته ما ان بني النصير كانوا الحواري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يقاتلوه  
 ولا يقاتلوا معه ولا يغزوا احداهم من المسلمين تقضوا العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة  
 فاقوا في شواهدهم بان تكون كلمتهم واحدة على محمد بن رجس كعب واصحابه الى المدينة فزل جبريل عليه السلام  
 فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف وابهر الناس بالسير  
 الى بني النصير وكذا فورية قدس المواقفون اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فقتل معكم وانصركم ولئن  
 خرجتم لخرجن معكم فاحصروهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدي وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم  
 الرعب وابسوا من نصر المتأقين فسألو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة  
 ولهم ما اقلت الا بل اي حلت من اموالهم ولبنى الله ما بقي ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى اذرعوات واربعة من  
 ارض الشام وذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا قول المشركي  
 في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصحهم قبل ذلك هذا الذل والذهب اوفي اول حشرهم من اجلانه عليه الصلاة  
 والسلام الى الشام واخر حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنه اياهم من خيبر الى ذلك المقام وقيل آخر حشرهم يوم القيامة  
 فاتهم كغيرهم يحشرون اليه عند قيام الساعة واما قضية بني قريظة فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما رجع من منصرف الاحزاب الى المدينة انا جبريل عليه السلام فقال وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال  
 ان الله يا امرئ بالسيرة الى بني قريظة وكانوا قد عاونوا الاحزاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي  
 عليه الصلاة والسلام بتاديب اذن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عيا ابن ابي طالب كرم الله وجهه برأيه اليهم فسار على حتى اذا دنا من الحصون سمع مائة قبيجة  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع حتى اناه فقال يا رسول الله لا عليك ان تدنو من هؤلاء الا خايت قال  
 لم اظنك سمعت في منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لورا وفي لم يقولوا من ذلك شيئا فلادنا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخراكم الله وانزل بكم رقعة قالوا يا ابا القاسم ما كنت جمولا  
 قال فاحصروهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خدوا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم  
 الرعب فزلوا على حكم سعد بن معاذ قال سعد في احكم فمهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة بان يقتل مقاتلتهم  
 ويسبي ذرارهم فحبسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دوابت الحيات امرأة من بني النصارى خرج  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى سوق المدينة فخذق بها خند فامم بعث اليهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق  
 وكانوا على ما قيل ستائة اوسبعمائة وقسم الاموال والنساء والذراري وذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من  
 اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت قد جاء في الحديث الصحيح)  
 من رواية الجناوي وغيره (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه)  
 اي لم يعاقب احدا على ما كرهه يقع عليه (قط) اي ابدى حال من احواله (الا ان تنهك) بصيغة المجهرول والفاعل اي  
 تنقص او تذهب (حرمة الله تعالى) اي احترامه وعزته (فيمنعهم الله) اي حينئذ مع انتقامه لنفسه انتقاما محرمة  
 ربه (فاعلم ان هذا الحديث لا يقتضي) مضبوته (انه لم يتقم عن سبه او آذاه) اي بقوله او فعله (او كذبه فان هذه)  
 المذكورات (من حرمت الله التي انتقم لها) وفي نسخة منها اي من اجلهم الانتقام لوجه الله تعالى كما تقدم من  
 قتل ابي رافع وكعب بن الاشرف وغيرهما (وانما يكون ما لا ينتقم) اي منه كما في نسخة (له) اي لاجل نفسه  
 (فيما يتعلق به) من اجل ان العرب (او معاملة) مع احدهم (من اقول والفعل في النفس) وفي نسخة بالنفس  
 (والسالم) مما لم يقصد فاعلم به اذاه اي اذى النبي عليه الصلاة والسلام (لكن) اي الا انه صدر عما وروى بما يوجب  
 ما جملت عليه الاعراب) اي من الاخلاق او من الطباع التي خلقت وطبعت وتعودت عليها (من الجنان) بفتح الجيم  
 ومد الفاعل هو غاظة الطبع (وايضا) اي داب النمرع كما قال تعالى الاعراب اشد كفرا واثقا واجدران لا يعلم احد ود  
 ما انزل الله على رسوله (او جعل عليه البشر) اي جنس بني آدم كاهم (من العفلة) اي الغيبة عن مقام الحضرة وروى  
 من السفة وهو الخلف وتله المبالاة بالمل (بجند الاعراب) بجمع فبما موحدة فذال مبيعة اي جذبه بعنف وشدة  
 (رداه) وفي نسخة برداه فالباء للتقوية والتأكيذ التعدية وفي بعض النسخ بازاره وهو خطأ فاجش كما يدل عليه



(حتى ان) اي اربعه (في عنقه) اللهم الا ان يحمل الازار على الخفة وهو كل ما حرك وقد قال الاعرابي كافي البخاري  
 مولى من مال الله الذي عندك (وكرفع صوت الآخر) اي الاعرابي او غيره (عنده) قال الحلبي يحتل انه يريد ثابت  
 ابن قيس بن شماس فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال  
 رجل يا رسول الله انا اعلم لك الحديث في خوفه من رفع صوته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول قوله تعالى  
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه يحتل انه يريد غيره قلت المتعين ان يكون غيره لان قصته من محامد مناقبه  
 لا في هذا من امراته واما قول الدبلي ان الذي قال هذه قصة ما يريد بها وجه الله فوقوف على ثبوت كون مقوله  
 هذا واقعا برفع صوته وقد بينه التمساني بالاعرابي الذي طال به عليه الصلاة والسلام في دينه واراد اصحابه الكرام  
 منعه فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فان لصاحب الحق مقالا (ولجحد الاعرابي) اي له كافي نسخة يعني  
 وكانسكاره الذي عليه الصلاة والسلام (شرا منه) اي الاعرابي وهو سواد بن قيس الحماري وقيل سواد بن الحارث  
 (فرسه) المسمى بالمريخ وكان ايضا وقيل النقيب (التي شهد فيها خزيمة) انه اشتراها منه لجهل صلى الله تعالى عليه  
 وسلم شهادته بشهادتين والحديث رواه البخاري (وما) وفي نسخة وكما (كان من نظاهر زوجيه) وفي نسخة  
 زوجتيه وهي لغة والاول اخبر اي تعاونهما (عليه) فيما يسهوه من فرط الغيرة بالنسبة اليه وهما عائشة وحفصة  
 (واشياء هذا) الذي ذكرتها (عما يحسن الصفع عنه) اي يستحسن الاعراض عنه وعدم الالتفات نحوه وقد قال بعض  
 علمائنا ان اذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام لا يجوز بهل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز بهل مباح  
 ما لا يجوز للانسان فعله وان تاذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وبقوله صلى الله عليه  
 وسلم في حديث فطمة رضي الله تعالى عنها انها بضعة مني يؤذي ما آذاها الا واني لا احرم ما احل الله ولكن لا تجتمع ابنة  
 رسول الله وابنة عذرائته عند رجل ابدا (او يكون هذا) الحديث المتقدم ذكره (عما آذاه به كافر) صريح (وجه بعد  
 ذلك اسلامه) كذا في النسخ المصححة وجاء بالواو وقال الحلبي رأيت في بعض النسخ بالراء من الراء وهذه ينبغي ان تكون  
 الصواب وذهب التي تقدمت تصحيح قلت اذا كان المبنى صحيح رواية ودراية فلا يقال فيه انه تحريف ولا يلزم ما آذاه على  
 ما سبأني دعواه (كعقوه عن اليهودي الذي هجره وعن الاعرابي الذي اراد قتله) وهو غوث بن الحارث (وعن اليهودية  
 التي سمته وقد قيل قتلها) اي آخر اقصاصا يشير بن الراء بعد ما عفا عنها اول الاسلام ما اعدت اذها في كلامها هذا  
 وقد الحلبي المفهوم من عبارة القاضي المؤلف ههنا هو لا الثلاثة قد اسلموا لكن الذي هجره وهو ابيد بن الاعضم  
 لم يسلم بخلاف فيما عرفت واما الاعرابي الذي اراد قتله وهو غوث اودع غوثا على ما تقدم قد اسلم بخلاف واما  
 اليهودية التي سمته قائم بارتبب فت الحارث قيل ان لم تسلم وقتله ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الزهري  
 كما رواه معمر بن راشد في جامعه انها اسلمت فتركه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان وجه الخلاف والجمع قد تقدم  
 والله تعالى اعلم (وتل هذا ما يبلغه) اي بعض ما يصل اليه (من اذى اهل الكتاب والمنافقين) من ارباب الجباب  
 (وصفع عنهم) بجهة حلية وفي نسخة فصح عنهم اي اعرض عن اذاهم وتركهم على هواهم (رجاء استقلالهم) اي  
 نألف انفسهم (واستلاف غيرهم) كما قرأناه قبل (اي قبل ذلك على وجه التحقيق) (وبالله التوفيق)

(نص - ل)

قال القاضي تقدم الكلام في قتل القاصد لاسبه اي المتعمد في شتمه وادراءه وفي نسخة وادراءه وهو بمعنى  
 الاحتقار (ومعصية) بمعصية ومعصية ما كره اي عيبه (ما وجه كان من تمكن) وجوده (او محال) بضم الميم  
 اي عمتع شموه (فقد اوجه بين) اي ظهركم مكشوف (لا انكسار فيه) ولا توفيق في قتل متعاطيه (الوجه الثاني  
 لاحق به) اي ملحق بالوجه الاول (في ابيان والجلالة) اي في الظهور وعدم الخفاء (وهو ان يكون القاتل لما قال) من  
 الكلام (في جهته عليه الصلاة والسلام) اي لاسم على وجه الجفاء (والا زراء) وفي نسخة الازدراء  
 اي الاستهزاء بالاستخفاف والالتماء (ولا متقدم) بالجور في نسخة ولا معتقد (له) اي اضمحرون كلامه (واستكنه تكلم  
 في جهته عليه الصلاة والسلام بكلمة اكبر) وفي نسخة بكلمة من الكفر اي من القاطع كما بينه بقوله (من لعنه اوسيه  
 او تكذبه او اضافه ما لا يجوز عليه) اي نسبته اليه (او اني ما يجب) اي ثبوته له عما هو في حقه عليه الصلاة والسلام  
 (تقصية) اي متقصية ومنه (مثل) بالرفع ويجوز نصبه اي نحو ان ينسب اليه اتيان كبرية) بصيغة المجهول والاعظم  
 ان يكون بصيغة الناعل اي ينسب القاتل اليه اتيان كبرية اي صدورهما من قول او فعل بخلاف صغيرة فلا خلاف  
 في جواز صدورهما عنه (او بدنه) بالجور والنصب اي مصانعة (في تبليغ الرسالة) كما نهاها الله عنه بقوله فاعلم انك  
 بعض ما يوحي اليك وضائق به صدرك ان يقولوا ولا تزل عليه كذا واما ما معه (او) مصاحبة او مساهلة (في حكم بين

الناس) كما نهاها عنه في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارسلنا الله (او يغض) بضم الغين  
 وتشديد الصاد المعجمين اي يحفض ويحفظ (من مرتبته) العلية (او شرف نسبه) الى آباءه واجداده الخلية من العيوب  
 العرفية لامن الذنوب الشرعية فان عبد المطلب من اجداده مات كافر ابا الاجاع وجرم ابو حنيفة بان والدي رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على الكفر وكذا ابوا ابراهيم عليه السلام من اهل الكفر اجماعا خلافا للشيعة وشريعة  
 قليلة من اهل السنة وقد كذبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة (او وفور علمه) اي كثرته (او زهده) من غير ضروريته  
 (او يكذب بما اشهر به من امور اخبرهم عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها) عنه (عن قصده لرد خبره) اذ لو انكر خبرا  
 متواترا ككفر بخلاف ما اذ انكر حديثا آحادا فان انكره فسق في المحيط من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة ككفر  
 مثل حرمة لبس الحر على الرجال ومن انكر اصل الورع او اصل الاخوية ككفر وفي الخلاصة من رد حديثا قال بعض  
 مشايخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا ككفر اقول وهذا هو الصحيح الا اذا كان رد حديث الا حاد من الاخبار  
 على وجه الاستخفاف والاستهزاء واما انكار الحديث المشهور فالحجج وروى اصحابنا على انه يكفر الاعرابي بن ابان  
 فان عنده بضال ولا يكفر وهو الصحيح (او ياتي بسفه من القول) اي بسفاهة في عبارة (او يبيح من الكلام)  
 ولو بياشارة (ووع من السب) وما فيه من فلة الادب (في جهته) عليه الصلاة والسلام (وان ظهر بدليل حاله) اي  
 حال قائله (انه لم يعمد) اي لم يرد (ذمه) عليه الصلاة والسلام في مقاله (ولم يقصد سبه) لا اعتقاده كاله لكن صدر عنه  
 مقاله (اما لجهالة) بهوت جهالة (حمله على ما قاله اوليغبر) بفتحين اي قلق من اترغم ناله (او منكر) محرم او غيره  
 (او قلته مراقبة) في شأنه (وضبط) اي وقلة ضبط (للسان وعجرفة) اي مجازفة وقلة مبالاة في بيانه (وتورق كلامه)  
 اي سرعة في خلقه وبرائة في نطقه (الحكم هذا الوجه) الثاني (حكم الوجه الاول) وهو (القتل) اي قولا واحدا  
 (دون تلغيم) اي توقف في بابه (اذ لا يبعد راجح في الكفر بالجهالة) اذ معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يتعلق بابنائها  
 فرض عين مجمل في مقام الاجال ومفصل في مقام الاكمال نعم اذا تكلم بكلمة عالميا بمناسها ولا يعتقده معناها يمكن  
 ان صدرت عنه من غير اكرام بل مع طواعيته في تأديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم  
 من ان الايمان هو مجموع التصديق والاقرار فباجر آتيا يبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدركها كلمة  
 ككفر في فتاوى قاضي خان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر له ذره بالجهل وقيل يكفر ولا يبعد  
 بالجهل اقول ولا يظهر الاول الا اذا كان من قبيل ما يعلم من الدين بالضرورة فانه لا يفتي بكفر ولا يفتي بالجهل اقول  
 وفي الخلاصة من قال انا ملحد ككفر في المحيط والحاوي لان الملحد كافر ولو قال ما علمت انه كافر لا يفتي به ذاي في القضاء  
 الظاهر والله تعالى اعلم بالسرا (ولا بدعوى زلل اللسان) فيه ان الخطأ والنسيان وما استكره عليه الانسان  
 عذر في معرض البيان (ولا بشي مما ذكرناه) عما ينظن انه يكون عذرا (اذ) وفي نسخة اذ كان عقله في فطرته  
 اي خلقته وجبلته (صليبا) بان لا يكون مجنون ولا خرافة (الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان) كما هو مبين  
 في القرآن (وبهذا الوجه الثاني) الثاني (انني الاندلسيون) بفتح الهمزة وضد الدال واللام وبفتحهم ما لي المالكين من علماء  
 الاندلس وهو اقليم معروف من المغرب (على ابن حاتم) اي الطليطلي (في نفيه الزهد) اي الاختيار (عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الذي قد مناه) اي ذكره وامره (وقال محمد بن حنون) بفتح حاء وضم نون بفتح اوله وبضم وبصرف ولا يصرف  
 (في المأسور) بايدي الكفار (يسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جلة حاله (في ايدي العدو) اي في تصرفهم او في افعالهم  
 (يقتل الان ان يمتنصره) اي حدوث دخوله في مذهب النصارى (او اكرهه) اما الثاني فظاهر ويدل عليه قوله  
 تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فاعلم غضب  
 من الله وامه عذاب عظيم روى ان بني المغيرة اخذوا عمارا وغطوه في بقرميجون وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك  
 وقلبه كاره فأتى عمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسبي فقال عليه الصلاة والسلام ما وراءك قال شر  
 يا رسول الله نأت منك وذكره قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح  
 عتيبه ويقول ان عادواك فعد لهم بما قلت واما الاول فقد قال الحلبي هذا الكلام ينبغي ان يسأل عنه الماكية وقال  
 الانطاكى اي الا ان يكون معروفا بالبيان بصرته ومعرفة عن الحوم حول الحى المنيع بالامر الشيع انتم  
 وفيه ان السب ههناك من غير ان يكرهه عليه في ذلك منافق للتبصر ما يكون معروفا به ام لا وقال التمساني  
 وكان النسخة عندهما بالبيان الموحدة وانما هي والله اعلم بالنون اي الان يعلم تنصره ولا شك ان الماكية يقولون  
 اذا تبصر طوعا وقع منه سب او لعن او كلام يريب به النبي او قد فح او استخف بحقه او غير صفة او لم يقبه قصصا  
 ثم راجع الاسلام اقول ههنا ياض في الاصل ولم يعلم ان الحكم يقتل ولا يقتل وعلى كل تقدير فيه اشكال اعلمني



الاول فانه ساقى الاستنساخ ساقى صر يحيا في كلام القاضي انه يجب قتله واما على الثاني فانه قد تقدم ان من سب النبي يقتل مسلما كان او كافرا والذي يظهر ان المعنى الاول ان يعلم تنصره قبل ذلك وانه ما صح ايمانه هذا لان كان مناصفا او من قرا او امر آتيا او جاعلا ما سطر اظهر سبه عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاصل فانه حينئذ لا يقتل في تنصره العلامة خليل المالكي الا ان يسل الكافر قال شارحه المذموم ويجوز لو اختلف في الذي اذا سب احدا من الائمة ثم اسلم هل يدركه القتل باعلامه فقال مالك في الواحصة والمبسوط وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبح ان اسلم ترك قال اصبح وسخون لا يقال له اسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وحكي القاضي ابو محمد في ذلك روايتين انتهى واما على نسخة تنصره بالموحدة فلا يبعد ان يراد به الفرق بين المتبصر بالدين من العلماء المذنبين وبين الفسقة والجمل: بمراتب اليقين فان الثاني يحتاج الى العلم باكرهه بينة او قرينة بخلاف الاول فان الظن به في مقام يقينه ان لا يقع له سب الا بعد تحقق اكرهه فيقبل قوله وينزع عليه اياه امراته منه وعدمها والله سبحانه وتعالى اعلم ومن فروع هذه المسئلة عندنا لو قالت زوجة اسير تخلص انه ارتد عن الاسلام وبنت منه فقال الاسير اكرهني ملككم بالقتل على انكفر بالله تعالى فعلت مكرها قالوا لم ولا يصدق الامير الابيمنة (وعن محمد بن زيد لا يذو را حديد عوى زال اللسان في مثل هذا) الشان وامل وجهه سد الذريعة لفساد اهل الزمان (واقفي ابو الحسن النسابي) بكسر الموحدة (فمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويقوله) اي ويقول منه (في محضه) فان كل اثم يترشح بمخافه وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يلزمه اذا سكر ان قد يقصد منه وبنته ونحوهما في حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعل حال محضه وايضا فانه حد لا يسطه السكر كالقذف واقتل وسائر الحدود) الفارقة بين الحلال والحرام المانعة من قربان الحرام كالزنى والمترتب عليه كالرجم (لانه ادخله على نفسه) باجترائه على حية ما لا يليق به (لان من شرب الخمر على علمه مع علمه بما يترتب عليها من زوال عقله بها واتيان ما يكره صدوره) بسببها (فهو كالعامد لما يكون بسببه) القتل (وعلى هذا الزمناه الطلاق) على خلاف فيه بين علماءنا والصحيح وقوعه تأكيده الزجر (والعتاق والقصاص والحدود) كالقطع بالسرقة (ولا يعترض على هذا) الذي ذكر من ان السكران يواخذ بما صدر عنه حال سكره (بحديث حجة) اي ابن عبد المطلب الذي رواه الشيخان عن علي رضي الله عنه ان حجة قبل ان تحرم الخمر كان في شرب وفساء الدار شارفا لعل اراد ان ياتي عليها فاذ خريجه ليعتق منه على تزويج فاطمة رضي الله عنهم وعنه حجة واصحابه جارية تنقم فقالت الا يا حيز بالشرف التواضع فخرج اليها فخر خواصرهما وجب استمعا فاذ خري على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخافه فلما رآه حجة سعدت نظره اليه وخاطبه بما لا يليق لديه كايين المصنف بعضه بقوله (وقوله) اي ويقول حجة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومن معه كمل (وهل انتم الاعبيد لاني نعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة اخاهو (قل) بفتح المثلثة وكسر الميم اي سكران (نصرف) عنه ولم يواخذ به ما صدر منه (لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة) بل كان هذا مباحا لغير محرم (فمن يكن في جناباتها لم كان حكم ما يحدث منها) من سكر من شرب منها (معقوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا المأمون) العاقبة ولم ذالم المأمون على رضي الله عنه في حال سكره وقد قرأ عبيد ماعبد ونسوح في امره

(فصل في)

(الوجه الثالث ان يقصد) اي احده من الامام (الى تكذيبه عليه الصلاة والسلام فيما قاله) اي فيما رواه عنه من الكلام (وانه) اي من احكام الاسلام التي اجمع عليها الاعلام (او بنى حجة) اي بطلان (او سانه) اي غير الله رب مثلا (او وجوده) في عالم شهوده (او يكفره) اي يبرأ منه سواء (اقتل بقوله ذلك) ونحوه عن الاسلام هنالك (الى دين آخر) من الشهود والنصر او اشجس (غير منته) استثناء لجردا كيد في قضيته (ام لا) اي لم يقتل الى دين بان صار ملحد ازيد او دهر او تناسخا على الالهيدي شاعر فيما وان كان ما ذكره بالغوا (فهذا كافر بالاجماع يجب قتله) من غير النزاع (ثم ينظر) اي في امره هنالك (فان كان مصر باذنان) اي معلنا غير مستر (كان حكمه الشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف) اي خلاف اصحاب مالان (في امتنائه) اي قبول توبته (وعنى القول الآخر) بكسر الخاء الماي المعتبر انما هو القول الاول (لان سقط القتل عنه توبته) فيقتل حدها (لحق ابي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان الملعون (ذمه) عليه الصلاة والسلام (بقية فيما قاله) هذا المنتقص (من كذب) في حقه (او غيره) بغير في ذمته وامره (وان كان مسترا) من السرقة او من السرقة او من السرقة (في نسخة) من سرقة او من السرقة (الاصلي) (الاصلي) (الاصلي)

قتله التوبة عندنا) اي عشر المالكية قولوا واحدا (كاستنيته) اي قويا (قال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محمد) اي تبرا منه واعرض عنه (او كذبه) اي في توبته وفي نسخة او كذب به اي بوجوده او بكرمه وجوده ونظمه ونور شهوده (فهم ومرد حلال الدم) اي قبل توبته (الا ان يرجع) عن برأته ولو بعد استنائه (وقال ابن القاسم) اي المصري صاحب مالان (في المسلم اذا قال ان محمد ليس بنبي اول يرسل) الى الثقلين كافة (اولم ينزل عليه قرآن وانما هو نبي) نقوله (اي افتراء واختلقه) يقتل (وهذا يجمع عليه) قال اي ابن القاسم (ومن كفر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكره) الواو يعني او (من المسلمين) اي احدهم ولا يبعد ان يكون المعنى وانكر كونه من المسلمين (فهم بمنزلة المرتد) اي يقتل ان لم يتب وكان الاول ان يقول فم ومرد او فيجري عليه حكم المرتد وهذا اذا كان معلنا لا خفيا (وكذلك من اعلن بكذبه) اي اظهره جهر (انه كالمرتد يستتاب) فان تاب والاقتل وهذا مما لا خلاف فيه الا عند بعض المالكية (وكذلك قال) اي ابن القاسم (فمن نبأ اي ادعى انه نبي (ورغم انه يوحى اليه) انه كالمرتد يستتاب (وقاله) اي مثل مقال ابن القاسم (مخنون) وهو يفتح السين وضمتها واغرب الدخلى بقوله وقد يكسر ثم هو فعلون ولذا صرف وقد يجمع بناء على مذهب الفارسي في جعل مطلق المزدنيين على (قال ابن القاسم دعالي ذلك) اي الى انه نبي (سرا او جهر) فانه يكون كالمرتد وكان مقتضى ما سبق انه اذا عاير يكون كالمرتد في مقام جمع التحقيق والله ولي التوفيق (وقال اصبح) اي ابن القاسم (وهو) اي من زعم انه نبي (كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله تعالى) حيث قال تعالى في حق نبينا عليه الصلاة والسلام انه خاتم النبيين (مع القرية) بكسر القاء اي الافتراء (على الله تعالى) قال تعالى ومن اعظم من اعترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء (وقال اشهب) اي ابن عبد العزيز المصري (في يهودي) اي مثالا (تبا) اي ادعى انه نبي في حق نفسه (اورغم انه ارسل الى الناس) في امره ونهيه (او قال بعد فيكم نبي) اي يوجد بان يولد او يني فاسخ لدين محمد لا يسل كل يعيسى عليه الصلاة والسلام ولكن اليهودي لم يصد ذلك وانما يتصور من النصراني هنالك (انه يستتاب ان كان معلنا بذلك) بخلاف ما اذا كان مخفيا فانه معتقده هنالك (فان تاب) من اعلان مثل هذا المقال (والاقتل) في الحال (وذلك) اي قتله (لانه مكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله) كما رواه الثقات (لاني بعدى) الاول ان يستدل بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لان الحديث ما ثبت متواترا في يدي اليقين ولاه شهور واعند المحدثين وان كان مشتمرا على السنة المؤمنين (مفتر على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة) اي احدا امارا وقال محمد بن جعفر من شك في حرف اي من تردد في صحة حرف في القرآن (عما يراه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله) اي وثبت بحجته به متواترا (فهو كافر جاحد) اي معاند ملحد وكان الاظهر ان يقول من انكر لان من وقف في بعض الحروف المختلفة بين القرآء السبعة وان كانت كام متواترة ولم يدرك ما يراه مما يراه عن الله تعالى ام لا لا يحكم بكفره فان كثيرا من الناس اذا ترددوا في كلمة يراجعون القرآء العارفين بالقرآء لا يقال مراده بالحرف هو الجمع عليه فان الاشكال باق على حاله اذا اختلفوا فاوئى عن تردد في حرف من حروفه ثم من شك في حرف مع علمه بانه من القرآء فلا شك انه كافر (وقال) اي ابن جعفر (من كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مطلقا (كان حكمه عند الامة) اي جبههم (القتل) وانما الخلاف في انه هل يستتاب ولو بالاستمهال ام لا بل يقتل في الحال (وقال احمد ابن ابي سليمان صاحب مخنون من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام اسود) بل كان ايض كائما صيغ من فضة رواه الترمذي في الشمائل عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية مسلم والترمذي عن ابي الطفيل كان ايض ملجعا وفي رواية البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه كان ايض مشريا بالجمرة يعني لانه ايض اسود وهو البياض المشبه بالجمم المسمى كره عند اكثر الطبائع السلية والحاصل ان بياض لونه ثابت في الاخبار الصحيحة والا نارا سرية مختلفة في الذي متواترة في المعنى فان قال في حقه انه كان اسودا يكفر حيث وصفه بغير نعته الموجب لغيره وتكذيبه لكن قد يعذر فانه اذا كان جاهلا بوصفه عليه الصلاة والسلام لا سيما اذا كان من العوام الا اذا اراد به تنقصه وامتهاته عليه الصلاة والسلام وهذا يختلف باختلاف العرف بين الامام اذا السواد مرغوب بين الحبشة والمهتود كان البياض مطلوب عند العرب والاعمى والاروام (وقال نحوه) اي مثل مقال ابن ابي سليمان (ابو عثمان الحداد قول) اي ابو عثمان وابعد الدخلى حيث قال اي ابن ابي سليمان (لوما قال) اي احد من المسلمين (انه مات قبل ان يلحق) اي ثبت لحيته (اوانه كان شاهرا) وفي نسخة بمرت وهو بمشاة فوفية في اوله وآخره وفتح الهاء وسكون الراء مكان باقعي المغرب قبل فوا آخر العمارة (ولم يكن بهتاسة) بكسرها لاي مكة اوارض الجحاز (قتل لانه هان) متضمن لوجوده ونظمه وكرمه وجوده ثم افولان كلاهما مخالف للكتاب والسنة التمهوزة ما بطلان



القول الاول فيستفاد من قوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراك به قلوبكم عرمان قبله افلا تفلحون  
واما بطلان القول الثاني فيستفاد من قوله تعالى لتذركم القرى ومن حولها والمراد بام القرى مكة بالاجماع واما  
بطلانها من الحديث فقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس اربعين سنة فقام بمكة عشرة وبالمدينة عشرة  
وقوى وليس في رأسه وخيته عشرة وشعره بيضاء (قال حبيب بن ربيع بتدليل صفة) اي المشمورة (ومواضعه) اي  
المأثورة بغيرهما (كقوله) به ونفي لوجوده (والمظهره) اي لتبدلها (كقوله) اي ابتداء او مرئى انهاء (وفيه  
الاحتياط) اي قبول التوبة (والحكمة) اي الخلق لهذا الاعتقاد القاسد والكاتم لهذا القول السكاد (زبديق يقتل  
دون استنابة) اي في مذهب مالك

(صهـ) (سـ)

(وجه اربع ان يأت من اسكلام بجمع) يستعمل على تعدد معنى تحتل (ربلفظ) بكسر الفاء اي او ينطق (من افعل  
بمستعمل) باللام في آخره اي بضمض وتصحف على الدليلي بكافين فقال اي بما وقع متأمله في الشك (بمكمله) اي  
يجوز اطلاق ما ذكر من الجملة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) او غيره او يتردد في المراد به) اي بالمشكل (من  
سلامته من المكره او شره) اي من سلامته فهو عطف على سلامته لا على المكره كانواهم الدليلي وقال اي سلامته  
من شره (فهمنا) من المسامين (متعدد النظر) بفتح الدال الاولى مستندة الى محل تردد للتمائل في المقامين (وحيرة  
العين) وهم الانطاك قال العبري بكسر العين وفتح الموحدة جمع عبرة بفتح ومكون الموحدة وهي الدمعة وحيرتها  
اجتماعهم من قولهم تحير الماء اي اجتمع انتهى والصواب في هذا المقام انه جمع عبرة بكسر فسكون وهي اسم من  
الاعتبار ومنه قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار واستدل به النظار في صحة القياس اي ونحوه في الاقضية المتعارضة  
للسانية للقول اليقين (ومفظة اختلاف المجتهدين) بكسر الظاء اي موضع الشيء وما له الذي يظن كونه فيه (ورقعة  
استبرأ المقلدين) اي وتوقف اطلب برآة العلماء العالمين من القضية والمفتين وهو بكسر اللام لانه في مقابلة  
المجتهدين وضبطه التمساني بفتح لامة (ليلا من هلك عن بينة) اي لفضل من فضل عن حجة واضحة (ويجي من حي)  
وفي قرآن من حي اي عتدى من اهتدى (عن بينة) اي دلالة لا حجة (فهم من غلب) بتشديد اللام اي قديم (حرمة  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحي) بفتح الحاء الاولى وكسر الثانية اي وصان مساحة (عرضه) عن تقصص  
في طوله وعرضه (بخسر على القتل) اي اقدم واجترأ على قتل قاتله من غير امتنابة (ومنهم من عظم حرمة الدم  
المعصوم في اصله (ودرا الحد) اي ودفع القتل (بالشبهة) على الساطرية (لا احتمال القول) اي قوله ان يراد به الذم  
او خلافه وهذا هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود بالشبهات كما رواه جماعة من الثقات وزاد ابن  
عدي وقيلوا لكرام عثرانم الا في حد من حدود الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة  
رضي الله عنها من قولها ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم لله لم يخرجوا فخلوا سبيله فان الاحكام لا  
يخفى في العقوبة من ان يخفى في العقوبة ورواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ولقظه ادفعوا الحدود عن  
عباد الله تعالى ما وجدتم لها مدفعها هذا فيمن فيه يمكن الجمع بين حي العرض وبين الدر بعرض التوبة عليه  
فان تاب والاحتل فترفع جثث الاشكال ويزول الاحتمال باحوال والذوال والله تعالى اعلم بالحال (وقد اختلف  
أئمة) اي في المسألة (اي راجع احده عريه) اي طالب دينه (فتناله) عريه (صل على النبي محمد فقال له العال)  
اي عريه (او صلى الله على من صلى عليه فليلي محمدا) اي صلى الله على من صلى عليه وسلم) اي منتفصاه  
(او شتم الملائكة الذين يصلون عليه) صفة كاشفة وظاهرة انه شتم الله وملائكته منطوقه ورسوله فثما ومهم وما فان الله  
تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وكان المصنف اقتصر على ذكر الملائكة لقوله لا صلى الله فان الظاهر منه  
لغيره فان محمدا صلى الله عليه وسلم فثما فثما (ادرك) اي حال فثما (على ما وصف) انت (من العضب) اي من  
حسبه على مدحونه (وهو لم يكن) حبيذا (مصرابا) اي لا لشي ولا لغيره من الملائكة وغيرهم بل المراد به امتناعه  
حيثما من الصلاة المستمرة كرهه بطلبه في المعاملة كفي العرف واعادة حال الجمالة (وعلى احوال البرقي)  
بفتح الموحدة (واصبح بن الفرج) الجليم (لا يتصل لانه انما شتم الناس) اي بظاهرة لا لارادهم بل لارادهم بحسب  
لقظة الناس الموجودين لا الاتين والمضامين لا لا يكتفون شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحصاه الكرام  
والعلماء العظام والمثابرة الكرام والتعب بالشم في مسامحة لغيره (كلامه جلة دعائية وهو هذا قريب من القور  
في العبارات العرفية (وهذا) الذي ذكره من حق قول محمدا (لانه يشار بهما ويشار بهما) لانه) اي محمدا  
(لم يهدر) بكسر الدال ان لم يسامحه (باعتصم في شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي شتمه ولا في شتم الملائكة

ظاهرا (والكنه) اي الشأن (لما احتمل الكلام عنده) اي احتمالي فاحتاج الى قرينة مرجحة لاحد الحالتين  
(ولم تكن معه) اي مع كلامه (قرينة تدل على شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او شتم الملائكة صلوات الله وسلامه  
عليهم اجمعين ولا مقدمة) اي سابقة من قرآن المقال او الحال (يحمل عليها كلامه بل القرينة) الحسالية (تدل على  
ان مراده الناس من غير هؤلاء) اي النبي والملائكة ففيه نوع فليب وقد تصحف على الدليلي وتعرف في اصله غير ما  
غير الملائكة (ولا جل) اي ولا مقدمة لاجل (قول الاخر) والصواب ان التقدير وهذه القرينة الحسالية لاجل قول  
الاخر وهو غريه (له صل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي دعاؤه عليه (لمن يصلي عليه الا لاجل امره الا شره هذا  
عند غضبه) وهذا نظير ما قال علماء زنا في عين القور من انها محمولة على وقت البين دون ما بعده على ان هذا احتمالا آخر  
وهو ان يصح كون تقدير كلامه لا صلى الله تعالى عليه انا في هذه الحال صلى الله تعالى على من صلى عليه في الماضي والاستقبال  
(هذا معنى قول محمدا وهو مطابق له صاحبه) اي دليل البرقي واصبح على ما تقدم (وذهب الحارث بن  
مكين القاضي) قال الحلبي هذا فقيهه مشهور اموي مولد مروان مصري روى عن ابن مينة وابن وهب وابن  
القاسم وسأل الليث وعنه ابو داود والنسائي وجماعة ثقة حجة عاش نيفا وتسعين سنة قال الخطيب كان ثبتا  
في الحديث فقيه على مذهب مالك حله المأمون الى بغداد ابان المهنة لانه لم يجب الى القول بخناق القرء ان لم يرزل  
محيو سالي ان ولي المتوكل فاطقه فحدث بغداد ورجع الى مصر وكتب اليه المتوكل بعهدته على قضاء مصر  
(وغيره) اي من العلماء المالكية (في مثل هذا) القول وهو لا صلى الله (الى القتل) لشهره ظاهره ان كل من صلى عليه  
من ملائكة وغيرهم (ويوقف ابو الحسن القاسبي في قتل رجل قال كل صاحب فتدق) وهو بضم الفاء ومكون  
الذوق وداله المهمة تضم وتفتح الخان في عرف اهل مصر وهو موضع يأوي اليه الغرباء كالتجار من المسافرين ومن  
ليس له قريب من الجوارين (قرنان) بفتح القاف فعلا وهو نعت سوي في الرجل وهو الذي يتغافل عن جور امرائه  
وابنه واخيه وقربائه وهو السبي بالديوث وقيل المراد به القواد (ولو كان قريبا مرصلا) ولعل وجه وقفه انه جل  
كلامه على قصد المبالغة العرفية الشاملة للامور الحسالية (قاهر) اي القاسبي (بشدة) اي ربطه (بالقيود) اي  
الوثيقة (والضيق عليه) بالانكسار الثقيلة (حتى يستفهم البينة) اي يستفهم ما بين امره وبين حاله الصادرة (عن  
جدة الملاحظة) اي كلفه في محاورته (وما يدل على مقصده) اي ارادته (هل اراد اصحاب القضاة الا ان) اي في ذلك  
الزمان (فهو لم انه ليس بميم نبي مرسل ويكون امره اخف) اذ يمكن حله على المباعدة وارادة اعتقاده انه من المحال  
قتله راء اخف في مقام التشكيل ويمكن حله على انه يجوز كون نبي مرسل بظنهم به نبي عليه الصلاة والسلام  
فيكون امره اشد ولم يذلل بعض علمائنا ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر المجزة كثر (قال) اي القاسبي  
(واصك) ظاهرا لفظه العبري لكل صاحب فتدق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان حين تقدم من الانبياء  
والرسل من اكتسب المال وفيه ان بعض الانبياء والرسل وان كانوا من اصحاب الاموال لكنهم لم يعرف مساكنهم  
في المناسبات وعلى تقدير التنزل قال الكلام انما هو في تجوز ورمز مثل هذا القول الشنيع والعمل الفظيع من النبي  
المرسل فتأمل فانه من مواضع الزلل ولقد ذلل قلم الدليلي في قوله هنا فلهل احدا منهم بقوله فانه تعالى تنزله المارة  
انتهى وفيه ان الكلام ليس في حق المقام وانما المراد به صاحب الخان خادم اهل وحافظ جمعه وحاشي مقام الرسل  
والانبياء عن مثل هذه الاشياء (قال) القاسبي (ودم الدم لا يقدم عليه) اي على صفه (الابا صرين) كما قال عليه  
الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزلق والنفس بالنفس والتاركة ليدنه المفاوق للجماعة  
رواه الشيخان وفي الجواهر من كتب اصحابنا من قال قتل فلان حلال او مباح قبل ان يعلم منه ردة او قتل نفس بالآلة  
جارية عمد اعلى غير حق او يعلم منه زنى به اذ احصان كقوله (وما تورد اليه التأويلات) اي وما يتصور فيه  
الاحتمالات (لا بد من امعان) وروى انه قام (النظر) اي اعماق التأمل والتفكير (فيه) اي في امره ليطهر الوجه  
المريح في حقه (هذا معنى كلامه) اي كلام القاسبي لا فظه ومبناه وقال التمساني ما ذكره القاسبي من ان الانبياء  
كانوا ذوي اموال قلنا ان اراد به صاحب المال فيمن وان اراد به الحافظ والامين فلا يوجد نبي فعل ذلك لانه من  
اعظم النقص فيكونه في ذلك انه مثل كذا ثم وكالاول لانه عيب ووصف في سائر الناس فبالآلة بالانبياء فقتل  
قائل ذلك لانه شبه الكامل بالنقص وفي تشبيه الكامل بالنقص نقص ولم يش الاسائر الناس فعليه في ذلك  
الادب الشديد لان فهم عالموا وليا اذ يات سائر المسامين توجب العقوبة والتعزير على قدر التماثل والقول والمقول  
فيه (وسكى عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى) وفي نسخة عن ابن ابي زيد وهو ابو محمد القبري (فيمن قال لعن الله  
العرب لعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم) اي قال احد هذه الاقوال (وذكره) انه لم يرد الانبياء) لامن



العرب ولا من بني اسرائيل ولا من غيرهم بل ولا العلماء والأتقياء (وانما اردت الظالمين منهم) والقاسماتين فعم  
 (ان عليه الادب) اي التعزير (بقدر اجتهاد السلطان) اي الوالي والقاضي قال الدبلي ظاهره وان اذى الى التلاف  
 وفيه انه يشافي الادب وهذا ما حكى عن ابن ابي زيد (وكذلك افني) اي ابن ابي زيد ولا يبعد ان يكون مستدرجا  
 تحت قوله وحكي (فمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال) اي وفيمن قال او الحال انه قال (لا اعلم من حرمه)  
 ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وسياتي الكلام عليه (وفي) اي وافني ايضا في (من لعن حديث لا يبيع حاضر لباد)  
 اي سوق لبدوي (ولعن) اي وفيمن لعن (ما جاء به) من النهي عن بيعه وفي نسخة صحيحة ولعن من جاء به وهذا  
 مثل جده (انه) اي وافني بانه (كان) وفي نسخة وهي ظاهرة ان كان (يعذر بالجمل وعدم معرفة السن) اي المأثورة  
 (عليه الادب الوجيع وذلك) يحتمل ان يكون من كلام القاضي المؤلف او من كلام ابن ابي زيد في توجيه افتائه  
 (ان هذا) اي لان قائله او سبب ذلك انه (لم يقصد بظاهر حاله) من اسلامه (سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من  
 حرمه من الناس) وفيه ان الذي حرمه من الناس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سب على تقدير رجعه وظنه  
 ان الحرم انما هو بعض الناس من العلما يقتضي مذهبا انه يكفر في الجواهر لو قال من يقدور على ان يعمل بما امر  
 العلماء به كفرو ذلك لانه يلزم منه تكذيب العلماء على الانبياء اللهم الا ان يحمل من حرمه على من سب بخرجه  
 على نحو قولي يحتمل واصحابه في المسألة المتقدمة) وفي من قال لاصلى الله الخ ولكن بينهما فرق بين منع صحة  
 المقابلة (ومثل هذا) الاول وتطرد الذي تقدم (ما) راى في دار موصولة وفي اصل الدبلي كذا ما (يجري في كلام  
 سبها الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خذ يروا يا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول) بضم الهاء وسكون  
 الجيم اي لحسنه واغرب الدبلي بان ادخل فيه قول بعضهم لبعض الاطفال باولاد الزنى مع انه قد صرح (ولا شك انه  
 يدخل في مثل هذا العدد) وفي نسخة في هذين العددين (من آياته واجداه جماعة من الانبياء) وفيه ان الظاهر من  
 مقالة وقريته حاله انه اراد به الكثرة لا حقيقة العدد وعلى سبيل التنزيل فلا يدخل فيه جماعة من الانبياء لان الناس  
 في زماننا كلهم من نسل نوح عليه السلام ويتصور في غير بني ابراهيم انه لا يدخل احدهم الانبياء في آياته واجداه  
 بل وفي بني اسرائيل ايضا يبيح هذا البحث من المائة بل من الالف وانما التوقف في السادة الاشراف مع انه قد يقال  
 انه يريد خلقه من نطفة جمع فساق اجتماعا على وطئ امه فينتدبكون قذفا انا لا اجل حصول الاحتمال بدرا عنه  
 الخ في الحال (واعلم بعض هذا العدد منقطع) اي منفصل وفي نسخة ينقطع عند سب (الى آدم) بل الى نوح جل الى  
 ابراهيم واولاده فلا محذور حيث تد في كلامه وقد اغرب الدبلي قوله اي متصل به من اقطع اليه ولم يكن الى  
 غيره ومن ثم عداه بالى وليس معنى منفصل اذ لو كان بمعناه لعداه بعن وانث خبره بانه تعلق بتعجب منشاء وغفل عن  
 تعجب من معناه فالوجه ما يشاء على ما قدمناه (فينبغي) اي فيجب مع هذا (البحر عنه وتبين ما جعل قائله منه) وفي  
 نسخة تبين جعل قائله (ونسخة دد) اي الناديب (فيه ولو عر) بالسلا للمفعول اي ولو عرف (انه قصد سب من  
 في آياته احدهم الانبياء) بل عدد الذي ذكره (على علم منه به) (شك) به وهذا واضح (وقد يبين القول في نحو هذا)  
 القول (لو قال احد رجل هاشمي) اي من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي جد عبد الله الى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم) وهذا اذا كان لم يتصور وجود مائة اب والالف قبل وصولهم  
 الى اسماعيل عليه السلام والا فلا يعرف هاشمي قبل الاسلام الا ظالم لم يظهر قيد الهاشمي لان القرشي بل وغيرهم  
 من العرب كلهم من نسل اسماعيل عليه السلام وحاصل كلام المصنف انه يؤدب رجل الدبلي على انه من قبيل قول  
 ابن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب او من بني اسرائيل وقال اردت الظالمين منهم دون الانبياء لان نبينا عليه الصلاة  
 والسلام من المسلمين الى هاشم وكذا على الحسين والحسين وجزء جعفر والعباس وغيرهم الا ان ارادوا  
 اولاد هاشم من صلبه (وقال) اي ويضيق الامر اذا قال احد رجل (معروف النسب) من ذرية النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قوله لا يجافي آياته امن (موصولة ان فمن آياته اولاده) تخفيف السين واللام وقد يشددان والماعني فمن  
 بذره اولاده ومن معني النبي وفي نسخة من يكسر الميم على انه حرم بدخل على نسله يسكون السين وولده بنعتين  
 او بضم فككون (على علم منه) حال من ضمير قال والماعني انه غير جاهل (انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ولم يكن في سنة في المستلثين) المتعلقين بالقول الفيج في آياته ونسله وفي نسخة في المسئلة اي المتقدمة (تقتضي  
 تخصيص بعض آياته) ان دون بعض (واخرج) اي جعل الله تعالى عليه وسلم عن سبه منهم) والماعني انه لا يوجد هنا  
 فريضة دالة على قصد عمومهم ومن الظائف ان بعض الاشراف قال لمن يخاصه ويعداه كيف تخافنا وقد  
 امرت بالصلاة علينا فقال له خراج منها امساكم بقولي وعلى آله الطيبين الطاهرين ورايت لابي موسى ابن

شاش فيمن قال لعنك الله الى آدم انه ان ثبت عليه ذلك قتل قال القاضي رضي الله تعالى عنه (وقد كان) اي  
 في سابق الزمان (اختلف شيوخنا) اي المالكية (فمن قال لشاهد شهده عليه بشئ) بجهة حالية ولا يبعد ان يكون  
 نعنا لما قبله (ثم قال) اي الشاهد له (تتهجن) اي اتهمته في شهادتي او غيرها (فقال الاخر) اي المشهود عليه (الانبياء  
 يتهمون) ان اراد بالكذب فهذا كفر صريح وان اراد ببعض المعاصي فلا تكن السياق قرينة للاول قائل (فكيف  
 انت) اي انت اولي بان تتهم (فكان شيخنا ابو اسحق ابن جعفر يرى قتله لبساعة ظاهرا للفظ) اي لكرامته وفي نسخة  
 لبساعة بشئ وعين اي اقبحه وان كان يمكن سرفه عن ظاهره بانهم متهمون ببعض المعاصي (وكان القاضي  
 ابو محمد ابن منصور) اللخمى ولد سنة ثمان وخمسين واربع مائة (يتوقف عن القتل) اي احتياطا (لا احتمال اللفظ عنده)  
 اي احتمالا لبعده (ان يكون خبرا عن اتهمهم من الكفار) اي بالكذب في الاخبار (وافني فيما) اي في المسألة هذه  
 (قاضي قرطبة) بضم القاف والطاء المهمله (ابو عبد الله ابن الحاج) اي الحبيبي قتل بجامع قرطبة يوم الجمعة ظمنا  
 وهو اجد وقتله رجل معنوه وقتلته العامة في الموضع الذي قتله فيه وقد ضرب وجهه الله تعالى بسكين في خاصرته  
 وقيل قتل يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودقن بعد صلاة العصر قال الدبلي  
 هو غير ابن الحاج صاحب المدخل (ينحصر من هذا) اي توقف ابن منصور في نسخة بنحو هذا (وشدد القاضي ابو محمد  
 اي ابن منصور (تصفية) اي توثيقه وتقييده (واطال سجنه ثم استخلفه بعد) اي خلفه بعد ان فعل به ذلك (على  
 تكذيب ما شهد به عليه) من الحق (اذ دخل في شهادته بعض من شهد عليه وهن) اي نوع طعن يوجب ضعف اعتماد  
 وقلة اعتقاد (ثم اطاقه) اي من القيد وتركه وفيه ان هذا التصانيف ليس له دخل في اصل المصنوع من المسألة في تهمة  
 بعض الشوم ودوامها الكلام في نسبة التهمة الى ارباب النبوة اللهم الا ان يقال انه كان منكر المهمة المقالة وثبت عليه  
 بالبينة في تلك الحالة الا ان بعض الشهود لم يسمووا من كين (وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله) اسمه محمد  
 (ابن عيسى) اي ابن حسين التيمي ولد سنة تسع وعشرين واربع مائة وقد تفقه المصنف به (ايام قضائه اتي برجل هاتر  
 رجلا اسمه محمد) اي قال له سفيان من القول يقال هاتر امض اي مزقه وقال ابن الاثير ومن قبله الهروي في الغريبين  
 واللفظ لا لئالي المستبان شيطانان يتماثران ويتكاذبان اي يتصاولان ويتفاجان في القول (ثم قصد الى كلب)  
 هناك زيادة على ذلك (فضر به برجله وقال له قم يا محمد فذكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لعنف) اي جمع كثير  
 (من الناس) اي من قبائل شق ومنه قوله تعالى جنبكم لغيركم اي مجتمعين مختلطين (فاحر به الى السجن) بكسر  
 السين اي الى اذخاله فيه وفي نسخة بفتح اي الى حبه (وتقصي) يقاف وصادمه له متددة اي استقصي وبالغ  
 في التفحص والبحث (عن حاله) ليظهر منه حقيقة مقالة (وهل يعجب من يستراب يدينه) اي يشك في اسلامه من  
 ذمى ونحوه (فلم يجد) اي ابن عيسى (عليه ما يقوى الرية) اي التهمة والشبهة (باعقاده ضربه بالسوط)  
 وفي نسخة بالسياط تعزير له حيث خاطب الكلب بالاسم الشريف ولم يظفر منه ما يدل على انه اراد الاهانة بالنبي  
 المنيف (واطلقه) ولم يقتله

\* (فصل) \*

(الوجه الخامس ان لا يفسد) اي في جمل قوله (نقصا) لتبني (ولا يذكر عيبا) في امره (ولا سببا) اي شتما او ذما  
 في حقه (لكنه) في محتمل كلامه (ينزع) اي يميل ويغذب (بذكر بعض اوصافه) عليه الصلاة والسلام الى ما يصرفه  
 عن ان يقوم منه نقص او ذم في اثناء الكلام (او يستند) في بعض ما قاله (بعض احواله عليه الصلاة والسلام الجائزة  
 عليه في الدنيا) مما سبق بيانه وتقدم برهانه (على طريق ضرب امثلة) متعلق يستند (والجدة لنفسه او لغيره على  
 التشبه به) اي في قوله عليه الصلاة والسلام اوفله (او عند فضيلة) اي تقيصة عظيمة (بالتسبه) اي امانيه  
 (او غضاظة) بالغين والصاد المجتمين اي مذلة وحفارة (طعته) حصلت له عليه الصلاة والسلام (ليس على طريق  
 التأمي) اي الائتد آبه (وطريق التحقيق) اي الائتد آبه (بل على مقصد الترفع) بالقضاء اي على جهة اعلاؤه  
 (لنفسه) في ابتلائه (واخيره) من نحو آياته وابائاته (او على سبيل التمثيل) اي التشبيه لنفسه او لغيره عليه الصلاة  
 والسلام (وعدم التوقير) اي التجليل والتعظيم في تمثيل (لنبيه عليه الصلاة والسلام او قصد الهزل) بصيغة الماضي  
 او المصدر المضاف (والنندير) مصدر وتندريد الهمزة متددة ومعناه الاسقاط اي اوقصد الاسقاط من القول  
 او الفعل (بقوله) ويجوز ان يكون من مادة الندور وهو الشذوذ فالمراد الاتيان بشادر من قول او فعل بشئ غريب  
 والحاصل انه خلاف التسمير بما يقتضي التعظيم والتوقير ووقع في اصل الدبلي بالموحدة والذال المجمة والظاهر  
 انه تعصيف في المبني وتحرى في المعنى حيث قال اي الاعلام بقوله وقال التلمساني وعند الشارح التنديد بالذال اي



في آخره قال وهو كالفية يقال ندب فلان اذا قال فيه كلمة سوء قال الجوهري يقال ندبه اي شهره وسجعه ومعناها  
 متقاربان انتهى ولا يخفى انه تعصيف ايضا لان هذا وقع سجعا في مقابلة قوله التوقير فتبين ان يكون براء  
 في آخره والله تعالى اعلم بباطنه وظاهره (كقول القائل ان قيل في) بتشديد الباء اي ان ذكر في حق (السوء) بفتح  
 السين وضما كقريء ما في السبعة قوله تعالى عليهم دآرة السوء وروى هشبايل وبدونها (مقد قيل في النبي) اي  
 السوء بمثل ما يسوء ويحزنه (او ان كذبت) بتشديد الدال مجمولا (فقد كذب الانبياء) وهذا وما قبله محل حسن  
 انظروا انه اراد به التسليية بهم في مقام الاقداء ومرام الاهتداء بالصبر على اقوال الاعداء ورميم للناس بالاشياء  
 من الاسواء وما قوله (اراد ان كذبت قد انشأ) في خطر عظيم لعصمة الانبياء لاسيما وقد غفر لهم ما كان في صورة  
 المعصية وظهر منهم الاوبة في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المعقول بلا شبهة في مقابلة الذي هو حقيقة المعصية وان تاب  
 صاحبه عنه فموتحت المشيئة لعدم شرائط التوبة فلا يقاس الصعلوك بالمولوك (اوانا) اي وانا (اسلم من السنة  
 السمس) اي من ان يسبوا في عالم اعدائهم (ولم تسلم منهم ابنياء الله ورسله) كما قال قائل

ولا احسن من الناس سالم \* ولوانه ذاك النبي المطهر

(او قد صيرت كاصبر اولو العزم) وهذا خطأ فاحش عند اولي الحزم بل يوم انه فضل نفسه على بعض الانبياء الذين  
 قيل في حقهم انهم ليسوا من اولي العزم كادم عليه السلام لقوله تعالى فنبى ولم يجد له عزا ما وكيدوس عليه السلام  
 لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت (او كصبر ايوب) وهذا كذب ومجازفة في القول (او قد صير  
 نبي الله عن عداه) بكسر العين اسم جمع اعداؤي عن اعدائه ويروي على عداه (وحلم) بضم اللام اي تحلم (على اكثر  
 مما صبرت) اي تحملت عليه (وكقول المتنبي) وهو ابو الطيب الجدي الكوفي الشاعر الاديب المجيد الارب صاحب  
 الديوان المعروف وله من بدائع الشعر وحكمه اشياء عجيبة مستلهة على آداب وغيرها من امور غريبة ولدا بالكوفة سنة  
 ثلاث وثلاثمائة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صغره واعتنى الفضلاء بشرح ديوان شعره قال السمعاني  
 في انسابه انما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه ابو الواسم  
 حصص بالاخشية فأسره وقرق اصحابه وصحبته طويلا ثم ادعى النبوة عليه انه تاب وكذب نفسه فيما ادعاه فاطلعه ثم طلب  
 الشعر وقاله فبايد وفاق اهل عصره في حسن شعره واتصل بسيف الدولة بن جردان فاكرم مدحه ثم سار الى عضد  
 الدولة بشارس ومدحه وعاد الى بغداد فقتل في طريقه بالقرب من النعمانية في شهر رمضان سنة اربع وخمسين  
 وثلاثمائة وقيل انما قيل له المتنبي لانه قال (انا في امة تداركها الله غريب كصالح في نود) وفيه انه لا يلزم من هذا  
 التشبيه دعوة النبوة والرسالة في مقام التنبيه وحله تداركها الله دعوية معتضة وقبله

ما مضى يارض فحله الا \* كقمام المسح بين اليهود

(وشعوه) بالرفع اي ومثل شعره ويجوز جره اي وكنقول تخوه (من اشعار المتجرفين) اي المتجافزين  
 المتطرفين في الدوح بحيث لم يبالوا في كلامهم ولم يحسوا في ادبائهم وعفائهم (في القول المتساهلين في الكلام  
 كقول المعري) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهو ابو العلاء الفوري الشاعر المشهور كان متضلعا من فنون  
 الادب وله من النظم لزوم ما لا يلزم في خمس مجلدات وذكر ان له كتابا سماه الايلك والفصول يقارب مائة جزء  
 في الادب ايضا ومكت مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدبشا لانه كان يرى رأى الحكمة توفي ليلة الجمعة  
 ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مائة بالعمرة وكان مرضه في ثلاثة ايام وقبره في ساحة من دوراه  
 ذكره ابن خلكان وذكره الذهبي في الميزان قال روى جراً عن يحيى بن مسهر عن ابني عروبة الحراني وله شعر يدل  
 على الزندقة مقت اخباره في تاريخي الصكيري انتهى وفي حاشية التلمساني قال القراوي في كتاب اقتراح السعري  
 في شرح مقامات الحريري يزعمون انه متحلل المذهب البهائية مدمن على اعتقاده وفي اشعاره واصحاحه ما يدخل  
 القلب منه ويأثمها قوله (كنت) بالخطاب (موسى وافته) اي من الموافاة اي اتته (بنت شعيب) واختلاف  
 في اسمها (عبران ليس فيكم من قبيل) فانه شبه فيه مدحه وزوجه موسى عليه السلام وامرأته وهي بنت نبي  
 جم لانه يرفع شأنهم ويديع مكانهم (على ان آخر البيت) اي مع ان عجزه (شديد) في الفج عند تدبره لان مشورته  
 التعيير لموسى بقوله (وداخل في باب الازراء) اي الاحقار والانتقاص (والحقير بالنبي) اي الكليم (عليه الصلاة  
 والسلام) وتفضيل حال غيره من الامراء الاغنياء (عليه) وبسبب هذا كله التوصل للإغراض الدينية والاعراض  
 الدنيوية ولا عارض عن الدار الباقية بما فيه من الانبياء ويرفع الضعفاء (وكذلك) اي ومثل هذا الازراء في حق الانبياء

(قوله) اي شعر ابى العلاء المعري المعري عن مقام الشفاء (لولا انقطاع الوحي بعد محمد قد اعمد) بالضم (من ايه بديل)  
 لغة في بدل كمثل ومثيل وشبه وشبيه (هو مثله في الفضل الا انه علم بأنه برسالة جبريل) قال التلمساني اجترأ على الله  
 ورسوله في قوله من ايه فاثبت له ابوة والله تعالى يقول ما كان محمد ابنا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين  
 فصك كذب كتاب الله وجعل الفضل متساويا وهو كما قال الفزالي شبه الملائكة بالحدادين من شبه من ليس بشئ  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم بل جعله مساويا له وهو محمد بن الرشيد العباسي (فصدر البيت الثاني من هذا الفصل)  
 بالصاد المهملة اي النوع من الكلام (شديد) اي في مقام قبح المرام وشدة الملام (لتشبيهه غير النبي في فضله بالنبي  
 والجن) اي وآخر البيت الثاني (مخجل لوجهين) وفي نسخة محجل الوجهين وفي اخرى يحجل الوجهين اي احدهما  
 اقبح من الآخر (احدهما ان هذه الفضيلة نقصت المدح) بتشديد القاف اي خفضته عن رفيع مقام النبي  
 (والآخر استغناء عنها) اي عن رسالة جبريل عليه السلام (وهذه) الارادة (اشد) كقرا من الاحتمال الاول فتأمل  
 وان كان الاحتمال الاول هو الاظهر فذكر (وشعور منه قول الآخر) قال الحلبي لا عرفه وقال التلمساني هو لعله مري  
 انتهى والاول اظهر والا قال قوله الآخر (واذا ما رفعت رايانه \* صفقت بين جناحي جبريل) وفي نسخة جبريل  
 بالنون وهو لغة كما يقال في امر آتيل واسماعيل ونحوهما وما زائدة ورفعت مبنى للمجهول والرايات جمع راية  
 وهي العلم وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت والتضعيف للتكثير وفي نسخة خفقت والمعنى اضطربت  
 برياح النصر وهذا اجترأ على هذا الملك العظيم (وقول الآخر من اهل العصر) اي زمن المصنف قال الحلبي لا عرفه  
 (قرن الخلد واستجار بناه فصر الله قلب رضوان) بكسر الراء وضما اي خازن الجنة قال الديلمي اي على فراقه اذ لم  
 يجاوره فيه وهذه بحرفة كاذبة وقال التلمساني استجار من الحوار اي لجأ اليه وسأله الاستغاثة انتهى ومع هذا كله لم  
 يتبين خلاصة المعنى من هذا البيت حتى يتفرع عليه مذمة من كثر اودق على ما لا يخفى (وكقول حسان) بصرف  
 ولا يصرف (المصيصي) نسبة الى مصيصه كقصة بلدي بالشام ولا يشدد كذا في القاموس وقال التلمساني بكسر الميم  
 يخفف ويشدد وقيل لا يصح التشديد وقيل ان كسر شدد وان فتح خفف وقيل بكسر الميم ويخفف ويخفف وهو  
 موضع من نفور الشام (من شعراء الاندلس) بفتح الهمزة ومكون النون وفتح الدال ويضم وضم اللام وفي نسخة  
 شعراء الاندلس على انه مبالغة شاعر (في محمد بن عباد) بتشديد الواو واحدة ونسبته ابو القاسم من ملوك الاندلس  
 (المعروف بالمعتد) بكسر الميم الثانية اي المعتد بالله تعالى توفي في السبعين سنة ثمان وثمانين واربع مائة له قصة عجيبة  
 مذكورة في تاريخ ابن خلكان (ووزيره) اي وفي وزيره ومشره (ابن جبران زيدون) بصرف ويمنع  
 (كان ابا بكر ابو بكر الرضي \* وحسان حسان وانت محمد) اي كان وزيرك ايها المدوح ابا بكر ابن زيدون  
 ابو بكر الصديق وشاعر حسان المصيصي حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت انت  
 المدوح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اطال الشراح تبعا له مصنف على هذا المقال لكن لا يتخلعون نوع من  
 الاشكال فانه لا يلزم من التشبيه التسوية في الكمال بل من القاعدة المقررة ان المشبهة باقوى في جميع الاحوال  
 كما هو مقرر في زيد الاسد الذي هو ابناخ من زيد كالاسد ومنه قولهم ابو يوسف ابو حنيفة ويقال وجه فلان  
 كالبدرا والناس او القمير وامثال ذلك فتدبر وكان المصنف رحمه الله اراد سد باب الذريعة ليجذر الناس عن  
 المقالات الشفيع (اي امثال هذا) اي الذي ذكرناه من المتجرفين (وانما كثرنا) بتشديد التاء وفي نسخة  
 اكثرنا (بشاهد هاهنا من الناحية) اي روايتها على ان نقل الكفر ليس بكفر لكن صيانة الالسة عنه اولى  
 الاضرورة داعية (لتعريف امثالها) وفي اصل التلمساني لتعرف بها امثلهما وروى لتعرف امثلهما وتعرف  
 امثلهما (ولتسائل كثير من الناس) اي من الشعراء وغيرهم (في ولوج هذا الباب الضنك) بفتح الضاد المعجمة ومكون  
 النون اي دخول هذا الطريق الضيق في المعيشة وغيرها ومنه قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه له معيشة ضنكا  
 وقيل الطريق المنظم وبلائه قوله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى (وامتخافهم فادح هذا العب) بكسر العين  
 المهملة ومكون الواحد فتدبر هاهنا مزلة الخلل والقادح بالقاسم وكسر الدال والحاء المهملتين انقل اي وعد الناس نقل  
 هذا الحل خفيفا (وقوله علم به عظيم ما فيه من الوزر) اي الاتم الثقيل (وكلامهم منه بما) وفي نسخة وكلامهم فيه  
 بما (ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وعنده الله عظيم) وهذا مقتبس من قوله تعالى اذ تلقونه بالسكينة وتقولون  
 باقواكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا اي صغيرة وهو عند الله عظيم اي كبيرة وقد جزع بعض الاكابر عنده وانه  
 قيل له لم جزع فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال قات ونم ما قيل وجرد ذنبا لا يقاس به ذنب (لا سيما التروا)  
 الذين ورد في حقهم والشعراء يتبعهم الفاوون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثير واتصروا من بعد



ما ظله وقليل ما هم وسيعم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون قال التلمساني لا سيما يشدد ويلزمه الواو وقل لا ينجف ولا واو وقل بالواو ويدونها ينجف ويشدد ويقال لا سواها وما بعد لا سيما معرفة خبر ويرفع وينصب وقيل النصب فيه لا يصح وتكره فالثلاثة والمختار ان ما زائدة ومضى مضاف لما بعده والرفع خبر لخذف وما موصولة وتكره موصوفة وهو ضعيف في المعرفة وقيل وينصب المعرفة ووجهه ان ما كافة ولا سيما كذلك في الاستثناء وهو ضعيف لان الاستثناء اخراج وهذا فيه ادخال هذا وقد قيل الشعر امر آء الكلام يصرفونه حيث شاءه وجاز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومدم مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغائه والتأني في صفاته وقيل الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم الا منهم وقيل اياكم والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة ويقع عليه بادي زلة ولذا قيل فيهم الكلب والشاعر في رتبة \* ياليت اني لم اكن شاعرا

اقول بل الكلب احسن منه كما اشار اليه الشاطبي بقوله

وقد قيل كن كالكلب بقصيه اهله \* وما ياتي في نصهم متبذلا

والشهور ان فيه عشر خصال رجال الابدال ما اطن ان واحدة منها توجد في شاعر الحال (واشدهم فيه) تفسيرها ولسانه تسريجا اى رسالا واطلاقا من غير ان يكون تلويجا (ابن هاني) بكسر التون فهو مز وقد يصل (الاندلسي) قال الحلبي هو ابو القاسم محمد الازدي وكان ابو هاني من قرية من قرى المهدي ولد بدينة اشيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظا فر من الادب وعمل الشعر ورفقه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم وكان متمايلا بذهب الفلاحة توجه الى مصر ثم عاد الى المغرب فلما كان ببرقة اصابه شخص فاقام عنده اياما فمردوا عليه فقتلوه وقيل بل وجد مختوفا وقيل بل نام فوجد ميتا وذلك سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو في المغرب كالتنفي في المشرق وكانا متعاصرين ذكره ابن خلكان (وابن السكيت) وفي نسخة وابو سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامه ما الى حد الاستغناء بالدين والنقص بالنبي (وصريح الكفر) بالله (وقد اجاب عنه) اى عن كلامهما وما يرتب على مقامهما في ما مضى وفي هذا تنبيه عليه على انه يحرم سماع شعرهما وامثالهما كما يحرم مطالعة كتب ابن عربي بل ومطالعة الكشاف ونحوهما حذرا من دم ما في كلامهما ما بعد من معهما في دمجها كما الفت في كبريات ابن عربي مما يتعلق بنوحيد الله تعالى انه قد انقضى النبي رسالة مستقلة (وغرضنا الان) هو (الكلام في هذا الفصل) الذي سلفه من قوله (فان هذه الامثلة) كهي وان لم تكن سببا اى دما صرح بجار ولا اصناف الى الامثلة (ان في بيت من هذا) اى عيا قبحا (واستعنى) اى اريد بهذا تنبي (شعري بيتي المعري) فانه كفر واضح والحد لا يقع والاقول ليدل على ان المعري في المعري فقط بل جميع ما ذكرناه من الامثلة لخصا فاحش من جهة لزوم التسوية ثم الجمل في معترضه بين المذهب طيف مما قبله وما بعده من قوله (ولا قصد فالتساوي) اى احتفارا (وعضا) اى احتفاضا المعري لكن مع ذلك ما لم يمتحى الكلام فيها هاتان (ذوق السورة) اى ما يجلبها ولا صاحبها ولا عظم (رسالة) ولا مرسل (ولا عرس) بتشديد اى وفي آخره راءى ولا قوى (حرمة الاصطفا) ولا عزز (بتشديد اى الاولى) (حظوة الكرامة) بضم الحاء المهملة وبكسر ومكون الظاء المعجمة اى المرتبة المكرمة والمترلة المعظمة (حتى شبه) من الممدوحين من الامراء والوزراء (من شبه) بما ذكره من الانبياء والاصفياء (في كرامة نالها) اى لاجل جازة اصحابها من ممدوحه (او معرفة) اى مصيبة او منقصة او مشقة (فقد انتفاء منها) والتبري عنها (او ضرب مثل) لكشف المراد (لتطبيب مجلسه) اى لتطبيب مجلس القائل والمثول له ترغيبا في مجالسته وخالطته ومصاحبه (وسكنائه) واعلامه من محله اى رفعه وبالعامة وبغير محبة اى معالاة ومجازاة في مقالات (في وصف لتعظيم كلامه) وتزيين مرأته (من عظم الله خطره) بفتح الظاء المعجمة والطاء المهملة اى منزلته (وشرف قدره) اى مرتبته من انبيائه واصفيائه (وازه) كل احد توقره ان تعشبه (رسالة) طاعته واشياده كما ساراجتنا باقوله اطيعوا الله واطيعوا رسوله (رسالة) من جهر يقول له (يقوله) شبهه زعماني ولا تخبره والله بالثول (دورع الصوت عنده) اى جبارا يثابره عز وجل لا ترعوا اصواتكم فوق صوت الذي قال الدجلى اى يتباعد الى الله تعالى عليه وسلم وهو موهم ان هذا مختص به وليس كذلك فانه يشدد وفي قوله (رسالة) بضم السين اى سلام فب عليه ان يكون معه كذلك في مقام الامر بل ويؤخسه التاديب مع العلماء الاعلام والمشايع الكرام والنفاسة النخام بل مع الوالدين وصالح الصالحين (الحق هذا) القائل الذي لا يصد قوله من ادعى ان رسوله لا يصدق كلامه بل كرهه من اصحابه ويرع الى ما يصرفه عن ان ينضم منه صيا او قصار (ان دورى) اى دفع (عنه القتل) اى احتياطا (الادب) بضم و جيع (رسالة) بضم السين اى في مكان شديع بضم السين (وزنه) بضم السين (رسالة) بضم السين (بضم السين) بضم السين

بضم فسكون نون اى نكارة (ومقتضى فتح ما نطق به ومألوف عادته) اى دأبه (ما نطق به) (اوندوره) بضمين اى مخلوف عادته (وقرنة كلامه) حالة او مقالية (اوندمه) اى اوجب حسب ظم ووزن دامت (على ماسبق منه) وصدر عنه (ولم يرل المتقدمون) من العلماء والامراء (بكرهون مثل هذا) المدح الموهوم للقدح (من جاء به) من الشعراء (وقد انكر الرشيد) وهو هارون من احفاد العباس (على ابي نواس) بضم النون فهمزة ويبدل كان والده مولى الجراح ابن عبد الله الحكمي والى خراسان ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد ديوانه معروف توفي سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزية ومن جديده شعره قوله في نعت النرجس

تأمل في نبات الارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك

عيون من بلين جاريات \* على اطرافها الذهب السيلين

على قضب الزمر دشايدات \* بان الله ليس له شريك

وقال اخفق التمار رأيت ابا نواس قيا يرى النائم فقلت له ما فعل الله بك قال غفرتي فانكرت ذلك فقلت ألسنت ابا نواس قال نعم غفرتي ربي بايات قتلها وهي في البيت تحت رأى فقال فبكوت الى ابنه فسأله عن الرقعة فادخلني الدار فرفعت الحصر فاذا رقعة مكتوب فيها بخطه

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة \* فلقد علمت بان عقوبك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن \* فمن الذي يدعوك ويرجو المجرم

مالى اليك وسيلة الا الرجا \* وجعل ظني ثماني مسلم

ادعوك رب كما امرت تضرعا \* فاذا اردت يدى قن ذابرحم

هذا وانما انكر الرشيد (قوله فان بك باقى صر فرعون فيكموا \* فان عصا موسى بكف خصيب) بخفاء معجزة وصاد مهمل اى وحب الجانب ككريم على الاقارب والاجانب قال التلماني وعند الشارح ان المراد بخصيب عامل لبعض الملوك العباسيين وهو المأمون بن الرشيد وروى خصيب بالخاء والصاد المعجمين يقال كفا بخصيب مختضب بالخاء اى ان يكتن في ملككم ارض مصر بقة من مصر فرعون فلا هي تجدى نفعا مع وجود عصا موسى بكف اميرها بخصيب تلف ما يكون ولا شبهة انه ما اراد به اثبات النبوة لمدوحه الا ان في كلامه استعارة نوع من الموهمة في ظاهر العبارة هناك فويجه بذلك (وقال له يا ابن اللغاة) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فتون قالف مدودة من الخن وهو الثمن اى يا ابن المنة (انت المستزى) اى المستقر (بعضا موسى) بفتح اللام اياها بكف خصيب (وامر باجراجه عن عسكره في ليلته) وفي نسخة من ليلته (وذكر انقضي) بضم القاف وفتح الفوقية قال الحلبي انه عبد الله بن مسلم بن قتيبة وفي نسخة بضم العين المهملة وسكون الفوقية (ان مما اخذ عليه) اى انكر على ابي نواس (وكفر فيه) وفي نسخة بتشديد الفاء مجمولا وفي نسخة به اى بيه (اوقارب) اى قرب ان يكفر او يكثر (قوله في عهد الامين) اى ابن هارون الرشيد بن المهدي وفي الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة فبوع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ مجر وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رياء الخادم فارسل معه خاتم الخليفة والبرقة والتضيب ولما وصل الى الامين ببغداد اجيزت له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زينة امه من الرقة ومعها خرا من الرشيد فقتلهاها ابنتها الامين بالاقيال ومعه جميع وجوه بغداد وقضاياه مشهورة قتل سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا (وتشبهه) اى ابي نواس (اياها) اى محمد الامين (بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال) وفي نسخة في الشعر (تسارع الاحد ان الشبه فاشبهها) اى تشابهها (خلقوا خلقا كما قد اشركا) الشبه بكسر الشين وسكون الموحدة لغة في شبه بفتح الخاء بضمه باطنها وارادهم بالصورة والسيرة يقال هذا شبهه وشبهه اى شبهه وقد بضم الصاد وتشديد الدال المهملة اى قطع وقدر والشران بكسر الشين سير الثعل واراد المبالغة في استوائهم في الفضل وهذا كفر صريح ليس له تاويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحد غير محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانه عدل من المحمدين الى الاجرين ليستقيم الوزن ولعله اراد بالسيرة صفة الامانة ولكن بين الامينين بنون بين وانما حله على مقالة صورة موافقة الاجمين والوصفين (وقد انكروا) اى العلماء والامراء اوهم اجيما ايضا عليه قوله اى على ابي نواس وفي نسخة على الاخر وهو اصل التلماني وقال هكذا روى وصوابه عليه لانه قوله وقال الحلبي وفي نسخة على الاخر وفي نسخة عليه وهو الصحيح ان قد صرح السيل في روضه بانه من



قول ابي نواس (كيف لا يدنك من امل) اي كيف لا يقربك من رجاك (من رسول الله من نقره) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية اي من رهنه وعشرته وقرابته واما اطلاق النقرة على الخادم فمما انكر واعليه (لان حق الرسول) اي رسول الله (وموجب تعظيمه) بفتح الجيم اي مقتضى تكريمه وابعاد البلي فقال بكسر الجيم اي ما يوجب ترغيبا في تعظيمه (واما في منزلته) اي رفته من رتبته (ان يضاف) اي ينسب غيره (اليه) اي الى شرف نفسه وكريم حسيه (ولا يضاف) اي هو الى احد وفي نسخة الى غيره والا فلاضافة التسمية وغيرها كلها تنبيه وقد يعذر قائله بصيغة القلب كما في قولهم عرضت الناقة على الخوض لاسيما في ضرورة الشعر الا انه في حقه عليه الصلاة والسلام لا يعذر بمثل هذا الكلام وحكي عن علي بن الاصغر وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس قصيدة ايجا المنساب عن غيره \* انشدتها للمبايع قوله

كيف لا يدنك من امل \* من رسول الله من نقره

وقع لي انه كلام مستحسن في غير موضعه اذ كان حق رسول الله ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى احد فقلت له اعرفت عيب هذا البيت قال ما يبيحه الاجاهل بكلام العرب انما اردت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبيل الذي هو المذوح منه \* اما جعلت قول حسان بن ثابت شاعرا دين الاسلام

وما زال في الاسلام من دين هاشم \* دعائم عز لا زام وهن

بها ليل منهم جعفر وابن امه \* علي و منهم احد الخضر

قال الحاي قلا عن السهيلي ان البهايل جمع بهلول وهو الوضي الوجه مع طول وقوله ومنهم احد الخضر قد عابه بعض الناس لما ضاف احد الخضر اليهم وليس يعيب لانها ليست باضافة تعريف وانما هو تشريف لهم حيث كان منهم واقطعوا القرب في قول ابي نواس كيف لا يدنك البيت لانه ذكر واحد واضاف اليه قال التلمساني وانما اراد المختص بحجة ما في رواية اقول لما قيل الغريق يتعلق بكل حشيش واما قول الانطاكى ويبتدئ ايضا بقول حسان هذا في جوار ان تقديم والتأخير في الواو فانه بدأ في الالف بجمعه ثم جاء بهده في ثم بالنبي عليه الصلاة والسلام وهو المقدم في الحقيقة فقيه ان هذا من قبيل الترقى لا التندلي (فالحكم في امثال هذا) الذي اوردناه وفي نسخة في مثل هذا قال التلمساني هو انساب (ما سطرناه) اي ما فصلناه وبنائه (من) وفي نسخة في (طريق القيا) بضم القاء لغة في الفتوى فنفخها وهما مشهورتان كما ذكره النوري يعني ان كلا يقضى عليه بحسب ما ظهر منه وصدر عنه (وعلى هذا المنهج) الذي سلكه والمعنى على طبقه ووقفه (جاءت قضا امام مذهبا مالك بن انس واصحابه) اي اتباعه من ادركه وغيره (ففي النوادر من رواية ابي حنيفة) اي الجمع البصري ابو محمد الحافظ يروي عن الليث وطائفة وعنه ابن معين وابو حاتم وجماعة ثقة اخرج له الائمة الستة (عنه) اي عن مالك (في رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني) اي بالفقر كما في نسخة اي تعيرني به (وقد روي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغنم) قال الدبلي على قراريط لقريش والمحققون انه عليه الصلاة والسلام لم يرفع لاحدا بالجرة وانما رعى غنم نفسه وهذا يمكن عيبا في قوله كما يعرف من روى بنات شعيب وروي موسى عليهما السلام بل قيل كل نبي رعى الغنم والله تعالى اعلم ليتدرب على رعاية الامة بوجه الترحم كما اشار اليه بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيته والخدام راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه احمد والبخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابن عروسة في زيادة الكلام على هذا المرام وقد حكى ان موسى عليه السلام رأى شاة شاردة فتبعها ليردها فزادت في شرادها وتنفرها حتى بعدت عن قطعها فقلدها فخلم على كنفه رحمة الله تعالى في المذكورت بين المقر بين ابي نواس هذا العبد ان يكون من الانبياء والمرسلين فقلدها بربابها وبارحم راحلين ودارادها رواية روى بشرابط فقلدها لوانه اسم موضع (فقال حسان بن ثابت) انشدني ابي نواس (يدعوني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضع) الا انني به (ارى ان يزدب) قال الانطاكى روى انه عليه الصلاة والسلام قال يوم حنين لذات النفاق الذي قال الازرون صاحبكم بضم صدقاتكم في رعاة الغنم ويرعاه الله بعدل ويطاها ما كان موسى راعيا لما كان داود راعيا والحديث في الكشف وفيه دليل على جواز اطلاق اسم الراعي على الانبياء وان ذلك لا يستوجب التأديب اذ المية صدقاتكم بضم صدقاتكم ولعل هذا الحديث لم يبايع مال كما لو يبيع عنده انتهى ولا يخفى ان الحديث اذ لم يبيع عنده كيف يخفى عليه ان موسى رعى الغنم (قال) اي ما لا ياتي في لاهل الذنوب اذا عوتبوا فيها صدمتهم من خطا في قول

او فعل (ان يقولوا) في جواب اله تاب (قد اخطأت الانبياء قبلنا) فان هذا خطأ من وجوه ادلائق الحدادون باللائكة فان خطأ الانبياء ما كانت الا زلات نادرة في بعض اوقات تسمى صفائر بل خلاف الاولى بل حسنات بالنسبة الى سينات غيرهم وهي مع هذا معصية بتوبة عقيبها وتحقق قبولها كما اخبر الله بها بخلاف ذنوب الامم فانها شاملة للكبائر وغيرها عمد او خطأ واستمرار او على تقدير توبتهم لا يعرف بتحقيق شروط صحتها وقبولها بل ولا يدري خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون من الاصرار على المعصية ومأمونون من سوء الخاتمة فلا تصح هذه المقايسة (وقال عمر بن عبد العزيز رجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبي عليه السلام كافرا فقال جعلت هذا مثلا لعزله وقال لا تكتب لي ابدا) وهذا وافق ما قال امامنا في الفقه الاكبران والذي روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ناعى الكفر وقد كتبت في هذه المسألة رسالة مستقلة ودفعته فيما اذكره السيوطي من الادلة على خلاف ذلك في رسالته الثلاث اسكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المعيرة (وقد كرهه جنتون ان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند التجميع الاعلى طريق التواب) اي تصدده (والاحق باب) اي طلب الاجر (توقيره) وتعظيما كما امرنا الله بقوله صلوا عليه وسلوا تسليما (وسئل القاسبي عن رجل قال رجل فيج) اي صورته (كانه وجه نكير) هو احد ملكي سوال القبر والاخر منكر وانما سميا بذلك لانهم ما يأتیان العبد بهيئة منكورة وصورة مفيرة امتحاناً من الله لعبده في المقبرة (ولرجل) اي او قال رجل رجل (عبوس) اي وجهه وجبته (كانه) اي وجهه (وجه مائل الغضبان) على اهل العصيان وهو خازن النار قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنون وروى مالك بدون الالف وصواب ما ان يكونا بالتثنية وغضبان نعمتهما (فقال) اي القاسبي (اي شئ) بالرفع ويجوز نصبه اي ما الذي (اراد بهذا) الكلام (ونكير احد ثنائي القبر) بتشديد الفوقية اي احد المحتجين في القبر والجملة معترضة حالية وكذا قوله (وهما) اي نكير ومنكر او نكير ومالك (ملك) من جملة الملائكة المقرين ولما طال الفصل بالجلتين اعاد الكلام بقوله (فما الذي اراد اروع) بفتح الراء اي أخوف وفزع (دخل عليه) اي على القائل (حين رآه) اي المقول له وفي نسخة اذ رآه (من وجهه) منه لم يدخل اي من جهة هيبه وجهه (ام عاف النظر اليه) اي كره رؤيته لديه ووقع بصره عليه وفي نسخة عاف بديل عاف (لدماة خلقه) بالدال المهملة وقيل بالمججمة اي حقارة صورته (فان كان) مراده (هذا) اي القصد الثاني (فموشديد) في التشكير (لانه جرى مجرى التحقير والتهمين) الذي يوجب التكرير وفي نسخة التهمين (فموشديد) اي هذا القائل بهذا المعنى وفي نسخة فهذا (اشد عقوبة) اي يستحق ان يعاقب اشد عقوبة من القائل بالمعنى الاول (وليس فيه نصريح السب للهلك) والا فكان موجبه القتل (وانما السب واقع على المخاطب) الا انه يستحق التأديب لما في تشبيهه من ذلة الادب (وفي الادب بالسوط) اي بالضرب به (والسجن) اي حبسه (نكال) اي عبرة (للسفهاء) وعقوبة تمنعهم عن مثل هذه الاشياء فان السجن قهر الاحياء ومن احسن ما قيل في باب السجن قول بعضهم

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها \* فليسنا من الاحياء فيما ولا الموتى

اذا جاءنا السجن يوما لمناجاة \* فرحنا وقتنا جاء هذا من الدنيا

ونفرح بالدنيا بخل حديثنا \* اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا

ثم من الفاظ الكفر رجل قال لغيره رؤيتك عندي كروية ملك الموت وقد اختلف علماء اؤنا فيه فقالوا اكثرهم يكون كفرا وقال بعضهم ان قال ذلك لعداوة ملك الموت بصير كافرا وان قال ذلك لكرامة الموت لا بصير كافرا كذا في تنباوي فاضحيان وهذا الاخير هو الصحيح ودليله قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين (قال) اي القاسبي (واما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذي ذكره) اي غاظ طبعه وقل ادبه حيث نفوه بقوله وجه مالك الغضبان وضبطه الدبلي بالهمزة وضمره رمي (عندما انكر حاله) وفي نسخة عندما رأى (من عبوس الاخر) وهو المقول له (الا ان يكون المعص) بتشديد الموحدة المكسورة (عن ليد) اي تصرف سلطنة وقدرة عقوبة (دبره) بصيغة الجهمول مخفقا ومشددا في خفاف وقال الحاي يرب رباعي مبنى للمفاعل اي يخفف والاظهر انه ثلاثي بصيغة الفاعل اي خفاف ويوزع (بعبسته) بفتح عين وفي نسخة بضم فسكون وفي نسخة بضم بومه (فنبسته) وفي نسخة فنبسته (القائل على طريق الذم) او المدح والخوف والمزح (لهذا) الذي له يد في فعله (اي من اطعمه وسوء خلقه) (وروى في ظله صفة مالك) اي خازن النار (الملك) العظيم المطاع (المطيع لربه في فعله) اذ هو من قال فيهم عليهم املائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (فيقول كأنه لا يقض غضب مالك) خازن النار فيه حيث لا يظهر وجه الدم (فيكون) قوله ذلك حيث لا يخفى (وما كان ينبغي) مع ذلك



(له التعريض) وفي نسخة التعريض (بمثل هذا) التشبيه وهو قوله كأنه وجه مالك الغضبان (ولو كان) هذا القائل  
 (أبى على العيوس بعينه) واجتج بصفة مالك (خازن النار) كان قوله ذلك (أشد) من ذلك الاخف (وبعاقب) عليه  
 (المعاقبة الشديدة) وفيه بحث حيث جعل مقام التناهي والمدح أشد من مقال الذم والقدح (وليس في هذا) الذي ذكرناه  
 من تأويل قوله (ذم للملك) أي أصلاً (ولو قصد ذمه لقتل) لأنه كفر به وأخطأ الدجى في قوله قتل حد الاكفر  
 لأن كفره وقتله بجمع عليه وإنما يكون قتله حداً عند المالكية إذا تاب والله تعالى أعلم بالصواب (وقال أبو الحسن)  
 أي القاسمي (أيضاً شاب معروف بالخير) أي الصلاح (قال رجل شيئاً) من الكلام (فقال رجل) أي له (أسكت)  
 زجره عما قال (فأنشأ) أي مغفل لا تفرق بين الخير والشر أو عاى ما قرأت شيئاً من العلم وعند الفقهاء هو من  
 لا يحسن الفاتحة ومن معانيه منسوب إلى آدم أي على أصل ولادته من غير اكتساب في قرآنه وكتابه أو منسوب  
 إلى أم القري وهي مكة وما حوله أو منسوب إلى الأمة بمعنى الجماعة (فقال ليس كان النبي أمياً فأنشأ عليه) بصفة  
 الجهم ولشدداً أي قبح ودم (مقاله وكفره الناس) أي عامتهم فتغير له الحال (واشغى الشاب) أي خاف على نفسه  
 ودينه (عما قال وأطهر اندم) أي الندامة والتوبة (عليه) من ذلك أسوء المقال (فقال أبو الحسن القاسمي) أما إطلاق  
 الكفر عليه فخطأ لكنه مخطئ في استشهاده أي استدلاله بكونه أمياً بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث  
 لم يفرق بين الأميين كما بينه المصنف بقوله (وكون النبي أمياً آية) أي مجزة وكرامة كما قال تعالى وما كنت تتلو  
 من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إلا أنزلنا بالنبي أمياً (وكون هذا) الشاب وغيره (أمياً بقصة فيه وجهه) أي  
 في خلقه وقال الدجى وجهه برفع محله عليه الصلاة والسلام (ومن جهاته احتجابه بصفة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) دفع جهاته عن نفسه (لكنه إذا استغفرتاب واعترف) بأنه مخطئ في هذا الباب (ولجأ إلى الله تعالى)  
 على طريق الاضطراب (فترك) عن العقاب وفي نسخة ترك (لأن قوله) أليس كان النبي أمياً (لا ينتهي إلى حد القتل)  
 أي إلى حد وجوب القتل وإنما يجب التعزير والتأديب (وما طريقه) أي موجهه (الادب فطوع فاعنه) أي فأنشأ  
 فاعله الأعم من قائله (بأنه عليه واجب اسكت عنه) أي بعدم التعريض له بسوء وفي الخلاصة وروى عن أبي يوسف  
 أنه قيل بمحضرة الخليفة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب القرع فقال رجل أنا لاجبه فامر أبو يوسف  
 بإحضار الطع والسيف فقال الرجل استغفر الله عما ذكرته ومن جمع ما يوجب الكفر أشد من دان لاله إلا الله وأندم  
 أن يحرم عبده ورسوله فتركه ولم يقتله وتأويل هذا قال بطريق الاستخفاف والافتقار الكراهة الطبيعية ليست داخله  
 تحت الأعمال الاختيارية ولا يكلف بها أحد في القواعد الشرعية (وزان أيضاً مسألة) أي وردت (استغنى فيها)  
 أي طلب الجواب عنها (بعض قضاة الاندلس) وفي نسخة بعد أي بعده هذه القضية فرفع قضاة الاندلس لأنه فاعل  
 والمفعول على كل تقدير (نحننا القاسمي) بأحمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه رجل آخر شيء من الكلام  
 وفي أصل الدجى شيء من القول (فقال له أئمة يدينه في قولك) أي ذلك (وأنا بشر وجميع البشر لم يهتم النقص) أي  
 البشري (حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع ويجوز نصبه وجوه (فأما باطلاً) أي حبه مدة طويلة  
 (واجتماع أدبه) حال ضربه (أدلم قصد اسب) والافتحكم بقتله لكفره (وكان بعض فقهاء الاندلس أبى بقتله)  
 أخذه لبطاهر قوله زجره وأغيره وأمل هذا كله مبنى على السباحة ومد باب الذريعة والأفانخلق من حيث هو  
 مخلوق خرج من العدم إلى الوجود وفي صدور الزوال عن عالم الشهود وانفصال الحال بالإضافة إلى كمال المأل المتعال  
 لا سيما ولا يختار أحد عن تقصير في مقام العبودية عما يجب عليه من فضاء حقوق الربوبية كما أو ما إليه صلى الله تعالى  
 فلم عليه بقوله لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكما أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله لا لما يقض ما أمره  
 قال ابن خضار لبعض الناس من لم يدر عليه السلام في ذمته عاباً ما أمر الله تعالى بأمره ألا يخلو أحد  
 من تقصير ما لو كان عظيم في قدره

ب (وهـ نـ لـ)

(الوجه السادس أن يقول القائل ذلك) القول الذي فيه نفس من قدره (حاجباً عن غيره وأثر) بهجة ممدودة وكسر  
 مثله أي راوياً أو نافلاً (عن سواء) وفي نسخة وأثر بفتحة أي رواية والأظهر أنه مصدر بمعنى فاعل لا لائم الماد طوق  
 عليه (هذا) القائل (ينظر) من جهة قرآن روايته (في صورة حكايته وقريته مقاشته) ودلالة حاله المؤذنة بفرسه  
 (ساعت له) روايته (بفتح الحاء) أي على عليه به (باحتلاف) أي بغير من صورة حاله وفرسته  
 حاله هنالك (على أربة وجوه) من الأحكام (الوجوب) بالجزر ويجوز اختتام (والندب) والكرامة (والعزيم) بدل  
 بعض من كل أو كل من كل برب يكون لرب بعد المذهب وهذا كرهه الجلال وأما ما به (نـ لـ) (نـ لـ) (نـ لـ)

(أخبره على وجه الشهادة) لأحد أو عليه شيئاً أو شيئاً (والتعريض بقائله) حالاً وصفة (والانكار) أي عليه  
 كافي نسخة (والاعلام بقوله) ليعلم ما يترتب عليه من قتل وتعزير وتوبيخ ونحو ذلك (والنفي عنه) أي بالاحتراس  
 والاحتراز عنه (والجرح له) بتقديم الجرح على الحاء المهملة يقال جرحه بالحقبة بفتحة والتعريض بفتحة  
 وهو في الشهادة والخبر ويرى بتقديم الحاء وهو هنا التأنيب والتضييق يقال جرحه بنسبه للجرح وهو اللام والضيق  
 (فم هذا) القول على هذا المنوال (عما ينبغي امتثاله) وبقبل مقاله (ويحمد فاعله) أي ناقله (وكذلك) الحكم (أن حكاه  
 في كتاب) أي تصنيف (وفي مجلس) لوعظ أو تدريس (على طريق الرد) أي دفعه وفي نسخة على جهة الرد (والنقض)  
 أي إبطاله (على قائله) والقيا بما يلزمه أي الافتاء بما يوجب من قتل ونحوه (وهذا) الرد (منه) أي بعضه (ما يجب)  
 بيان حكمه (ومنه ما يستحب بحسب حالات الحياة كذا) الذي حكاه رداً (والحكى عنه) أي وكذا بحسب  
 حالته في مثاله (فان كان القائل لذلك) الذي حكاه (عن تصدى) أي تعرض وتصدّر (لأن يؤخذ عنه العلم)  
 الشريف (أرواية الحديث) المنيف (أوبق طع بحكمه) أي لأن يجزم ويلزم بحكمه لكونه أميراً وقاضياً (أوتها دة)  
 له دالته (أوتها دة) في الحقوق لعله وحله (وجب على سامعه) أي سامع قوله حكاه أوتها (الاشادة) أي الافشاء  
 والاشاعة (بما سمع منه واشتبه الناس عنه) تحذيراً منه (والتهادة عليه بما قاله) ليجنب عنه (ووجب على من بلغه  
 ذلك) الذي صدر عنه ولولم يحضر هناك (من أئمة المسلمين) أسكاه وبيان كرهه (أن صدر ما يوجب) (وفساد قوله) على  
 تقدير خطأ في تقريره (لقطع ضرره عن المسلمين وقياً ما بحق سيد المرسلين) ومراعاة لحاية الدين على مقتضى قواعد  
 المجتهدين (وكذلك ان كان) هذا القائل (من يهمل العامة) ويرزحهم عن الأمور المحرمة ويتردهم في الدنيا  
 ويرغبهم في الآخرة ويبين لهم مراتب درجات العقبي ويفتح لهم أبواب الوارف ويذكر لهم أصحاب المعارف لاسيما  
 إذا كان يتكلم في علم التوحيد ومقام التعزير ويذكر عن الشهود ويتنزه بمسئله الوجود فانه مقام خطر من الوقوع  
 في الحلول والاتحاد والانفصال والاختلاف في جمع من العباد المجتهدين من أطراف البلاد وقد وضعت رسالة مستقلة  
 في الفرق بين الوجودية من الموحدين والوجودية من المحدثين ومنهم طائفة ابن عربي الخارجية من قواعد الدين  
 خذلهم الله أجمعين (أبو ذؤيب الصبيان) بتعليم القرءان والعلوم الأدبية من النحو والصرف واللغة والقواعد  
 العربية كذا ذكره الزمخشري في ربيع الاربار في باب الطائفة والاسرار أن ولد أقرأ وأن عليك لعنني قال الفقيه  
 إلى يوم الدين وقال بعض الفضلاء سمعت معرباً يعرب لتليذه قوله تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب  
 ولم يجعل له عوجاً فيقال قياصة لعوج ثقلته يا هذا كيف يكون العوج قياً (فان من هذه) الاخلاق (سريته)  
 لا يؤمن على القائل ذلك في قلوبهم) وتأثيره في صدرهم (فيتأ كذا في هؤلاء) أي في حقهم (الايجاب) بالانكار  
 (لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه كان الأمر متعلقاً به (ولحق شريته) أن تعلق بطعن في قرينه (ولحق الله)  
 أن تعلق بمذلة ذاته وصفاته ومصنوعاته هذا وفي مجمع الفتاوى لو تكلم بكلمة الكفر مذكروا قبل القوم ذلك منه كفروا  
 حيث لم يهذروا بالجل وزاد في المحيط وقيل إذا سككت القوم عن المذكر وجلسوا عنده به تكلمه بكلمة الكفر كفروا  
 يعني إذا علموا أنه كفر به أو اعتقدوا كلامه (وأن لا يكن القائل بهذه السبيل) الذي يؤخذ عنه العلم (فالقيام بحق النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحاجة عرضه) أي وصيائته عن طعن ونقص فيه (متعين) لا يجوز التأوان به  
 والعرض بكسرة الزنة والنسب والحب (ونصرته عن الأذى) أي بما تأذى به وروى على الأذى (حياً وميتاً) كبدل  
 عليه قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً (مستحق) بفتح الحاء أي  
 فرض غير (على كل مؤمن) ايضاً إيمانه (لكنه) أي القيام بحقه فرض كفاية وفي نسخة لـ (لكنه) إذا قام بهذا  
 من ظهر (أي علا) به الحق (ووصلت به) بضم الفاء وكسر الصاد المهملة أي انفصلت به (القضية) بالحكومة  
 الشرعية (وبان به الأمر) أي ظم الحق وتبين الصدق (مقط عن الباقي القرص) المتعلق بذمة كل أحد فلو سكتوا  
 كلهم أغوا جميعهم (وبقي الاستحباب) بالنسبة إلى غير من قام بالحق من الدعوى والشهادة والحكم والقتل ونحوه  
 (في كثير من الشهادة) عليه للثبوت والشهر للقضية (وعضد التحذير منه) بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة أي  
 نصرته وساعده في الاحتراز عنه (وقد أجمع الصافي على بيان حال أئمتهم في الحديث) أي في روايته بذكر جرحه  
 وطعنه وعدالته ودليته حتى روى أن يحيى بن معين مع جلالة روى طائفاً بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع  
 في روايته (فكيف بمثل هذا) المقام الذي يجب فيه القيام وقد قال الجويني في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب  
 غلي متعمداً أتى بآية من آيات الكذب عليه عدا كفر وهو حديث منسوب وزيل قيل أنه متواتر (وقد سئل  
 أبو عبد الله ابن أبي زيد عن الشاهد الواحد) (يسمع مثل هذا) الكلام المترتب عليه الملام (في حق الله تعالى) أو حق نبيه



عليه السلام لا يروى فيه ان لا يروى فيه (عندما لم يرد فيه بحسب ما تقتضي حالته ومفاته (قال)  
اي ابن ابي زيد (ان رجا) اي السامع يعني انه ترحم عنده ان (نفاذ الحكم) بفتح النون والفاء وبالضال المعجمة اي تنقيده  
وروي انفاذ الحكم اي اجراؤه وامضاؤه (بشهادة طليعه) اي وجوبها (وكذلك ان علم ان الحكم لا يرى القتل بما شهد به)  
هذا السامع (ويرى الاستسابة) اي قبول قوته (والادب) اي مع ذلك كما في مذهب مالك (قليد) هنالك  
(ويلزمه) على سبيل الوجوب (ذلك) واما الاباحة (الحكاية) المشتمل على كفره (لفيهذين المفسدين) المنقذين  
(فلاري لها) اي للحكاية (مدخل في الباب) على سبيل الاباحة (فليس التفكه) اي التفوه من غير غرض شرعي  
واما قول التلميذ اني ومن معاني التمتع الاكثر وهو بعيد لان الاكثر والافلال في هذا سواء فذوق لان  
الافلال لما يترتب عليه الحكم من القتل وانتعز برؤاخره والتحذير مرتين كما تقدم وانما الاكثر الذي لا يترتب عليه  
قائمة هو المتنوع (لان اكر) اي لفظه مطلقا (ولا اكر) اي ما كانا فاقنا (لغير غرض شرعي بمباح) خبر ليس  
بل انه حرام او مكروه (واما مدغراض المتقدمة) كلتم اداة والرد والنقض (فتردد) بفتح الدال الاولى مشددة اي  
خوض تردد (بين الايجاب والاستحباب) والاول اولى والله تعالى اعلم بالصواب (وقد حكى الله تعالى مقالات المقربين  
عليه) اي الكذابين على الله (وعلى رسله في كتابه) بالاكثر (على وجه الانكار لقولهم) اي لقول الكفار (والتحذير  
اي والتحذير غيرهم) (من كفرهم والوعيد عليه) اي على امرهم (والرد عليهم بما تلاه الله علينا) في لسان رسوله العظيم  
(في محكم كتابه) المكرم (وكذلك وقع من اسماه) اي امثال ما تلى علينا يا عبادة الصريحة (في احاديث النبي الصحيحة  
على الوجوه المتقدمة) من الانكار والتحذير والوعيد وغيره (واجمع اسلف) المتقدمون (والخلف) المتأخرون (من  
أئمة الهدى) وهم العلماء العاملون (على حكايات مقالات الكفرة والمجدين) اي على ذكرها (في كتبهم وبجبالهم)  
حال التدريس والوعظ (ليبينوها للناس) بما خفي لديهم (وبعض واشبه ما علمهم) جمع شبهة بمعنى شك وريبة (وان كان  
ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا) الذي ذكر (على الحارث بن اسد) المحاسبي بما حكاه في كتاب الرماية (فقد  
سنع احد مثله في رده على الجهمية) طائفة من اصحاب جهم بن صفوان من المبتدعة بل من الكفرة المخترعة واصله من  
سمرقند ومن مذهبه القول بان الجنة والنار يقينان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار وما اثر الطاعات وانه  
لا فضل لاحد غير الله وان العباد فيما نسب اليهم من الافعال كالشجرة فحركاتها الرياح باختلاف الاحوال فالانسان  
عنده لا بد من كسب شيء من اعماله وانما هو مجبر في افعاله لا قدرته ولا ارادة ولا اختيار في الحسنات والسيئات وانما  
يخلق الله تعالى في الافعال على حسب ما يختار في الجمادات ادر له صفات التايين قال الذهبي ما علمته روى شيئا لكنه  
زرع شرعا فغيا التبي واخذ ذلك عن الجهمية وهم دهرية ولم اشككوه في امره بل اصدل اربعة من يوما وقال لا عبد من  
لا يعرف (واقائلين) اي وعلى اقسام اثنين (بالخلق) اي بالقرء ان المخلوق وهو قول المعتزلة اربا بالعمل المخلوق للانسان  
اي هو يخلق وهو قول المعتزلة والقدرية (وبالمخلوق القديم) على ان المخلوق بمعنى الخلق وهو مذهب اهل اهل البيت وهو قول  
الفلاسفة والذهرية والاقوال الثلاثة كلها باطله اما قدم العالم فهو بين اعدام الموجد وبين الشركة وكلاهما كفر  
بالاجماع واما خلق الافعال فهو كفول الجورس في ان خالق الضوء غير خالق الظلمة لكنه يغير قولهم بانهم من الشبهة  
وهو لا من ارباب التوحيد في الالهية واما خلق القرء ان فاهم اما انكروا الكلام انفسى قالوا ذلك في التحقيق  
لا خلاف فثبت وانما انكر من حيث انكروا كلام النفسى والا فله ان من حيث انه مكتوب باليد بنا ومقرء  
بالسنتا ومحموظ بصدورنا فلا شك انه مخلوق بحسب اللفظ والمبنى الا انه يجب ايضا صيغته ان يقال مخلوق بهذا المعنى  
واما ما ذكره العلامة التفتازاني في شرح العقائد من حديث القرء ان كلام الله غير مخلوق ومن قال انه خالق فهو كافر  
بالله العظيم فقد قال الصغاني هو موضوع وقال السخاوي هذا الحديث من جميع طرقه باطل هذا ولا يبعد ان يجمع بين  
صنيع الله وتكليفه في ان يبين ان الله تعالى لا يخلق بغيره بل يخلق به (والله اعلم بالصواب) (في هذا الباب) (المتقدمة) (السابعة) (بالدين  
المهملة) (والعين المعجمة) (الجملة) وهي من فوعة (الحكاية) بالجر والرفع اي الرواية (عنها) من مقالات الكفرة والتجربة  
ومن فوعة (الحكاية) بالجر والرفع اي الرواية (عنها) من مقالات الكفرة والتجربة  
المسكيات) في المخاوير والامصار (والاستجار) جمع حربة تقتل ويكن وهو حديث الليل واصله في ظل القمر ويجوز  
كسره منزه على انه مصدر امر اذا تحدث بالليل ملة فاهم وتخصيص بعد تعميم (والعارف) بضم المهملة وفتح الراء  
وفي اخره الفاء جمع طرفه وما يستطرف ويستخامن من القال والمال (واحد اناس) اي كلماتهم المتحدث بها

للاختصاص (ومقالتهم) بحسب اختلاف حالاتهم (في لغت) بفتح المجهمة وتثنية المثلثة اى الهزيل (والسجين) وهما كائنان عن الضعيف والقوى او الباطل والصحيح ومنه قول ابن عباس لانه على الحق باين علمك يعنى عبد الملك ابن مروان فتثنت خير من حين غيرك (ومضاحك الجبان) بضم الميم وتثنية الجيم جمع ما جن وهو من لا يبال بكلامه في اللهو والسخرية (ونوادى السخفاء) جمع مخيف وهو رقيق العقل وروى السخفاء جمع فيه وهو الجاهل او خفيف العقل (والخوض) اى الشروع بالمباغعة من غير الملاحظة (في قيل وقال) بفتح لامه ما على انها مفعلان محكيان ويجوز ما متونين على انها اسمان معربان لان ما مصدران وفي النهاية في حديث نهى عن قيل وقال اى نهى عن فضول ما يتحدث به المتجاسون من قولهم قيل كذا وقال كذا او بناوه ما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير والاعراب على اجراءهم ما مجرى الاسماء خالين من الضمير قال فيكون النهى عن القول بالايصح ولا يعلم حقيقة ما من حكى ما يصح روايته ويعرف حقيقة واسنده الى ثقة صادق فلا وجه للنهى عنه ولا ذم منه وقيل اراد به حكاية اقوال الناس والبحث على ما لا يجدى عليه ضرر ولا نفع ولا يغيث امره اهـ ولذا عطف عليه المصنف عطف تفسير بقوله (وما لا يعنى) اى ما لا ينفعهم في دينهم ودنياهم فقد ورد من حسن اسلام المرتكع ما لا يغيثه وفي اصل الديلمي بالعين المجهمة فيكون بضم اوله اى ما لا يعنى الخائض فيه شياً ولا يجديه نفعاً (فكل هذا ممنوع وبهضة اشد في المنع والمقوية) للدفع (من بعضهما كان من قائله الحاكى له على غير قصد) به شياً (او معرفة) اى او على غير معرفة (بمقدار ما حكاها) من الشدة والاشدية وفي نسخة بذكره (اول تكن) تلك المسألة او الحكاية (عادة) (فهذه عنده وزلت) (اذ لم يكن الكلام) المحكى (من الشناعة) بتقديم الوحدة اى الفضاحة وفي اصل التلمسانى بسبق الشين بعدها النون وفسر بالقباحة (حيث هو) اى الى القباية في انه يشيع او شيع اى كرهه وفضيع (ولم يظهر على حاكيه) وفي نسخة على حكايته (اختصانه) اى جعله حسنة عنده (واستصوابه) اى عذره موافا ليدى والمعنى انه لم يظهر منه اعتقاد كونه حسناً ولا صواباً بل ظنه مباحاً (زجر عن ذلك) بصيغة المجهول وكذا قوله (ونهى عن العودة) وفي نسخة عن العودة الرجوع (اليه) اى الى مقاله هنالك (وان قوم) بضم القاف وكسر الواو المشددة اى ان قول بل ناذله على سبيل الحكاية من غير منفعة مترتبة على الرواية روى وان قيم (ببعض الادب فهو مستوجب له) اى مستحق (واكان لفظه) اى افظ الحاكى او المحكى (من الشناعة) او الشناعة (حيث هو) اى بلغ غايته (كان الادب اشد) عن لم يكن يحكيه حيث هو (وقد حكى ان رجلاً سال ما حكى عن يقول القرآن مخلوق فقال) حاله (اقتلوه) اى السائل القائل على طريق الحكاية (ومال) اى السائل (انما حكيت عن غيري) اى لا انا الذى اقله (فقال مالك انما سمعناه منك) قال الديلمي وامر مالك بقتل السائل بحجراتهم انه القائل بمخلوقيته بدون اثبات اعتقاد مخلوقيته بحج مع انه عن يقول لا تكفر احداً من اهل القبلة قال المصنف (وهذا من مالك على طريق الزجر) اى الردع لكف عن السؤال عنه قال الديلمي وهذا ايضا عيب بل اعجب لان القتل زجر عن السؤال لم يقل به احد (والتفريط) للزجر (بدليل انه) اى مالكاً (لم ينفذ قتله) اى لم يبلغ في الامر بقتله وهو بتثنية الفاء المكسورة وبالذال المجهمة اى لم يصح الاصر فى قتله ولم يصح فيه حكم القتل ذكره التلمسانى قال الديلمي وهذا العذر عنه بعد يردّه تكفير مالك له وامره انما كان بعد تكفيره اياه اقول امس في كلام مالك تكفيره وانما اراد بهذا القول تعزيره اى اضر بوجهه بانه قد اذنب لوقته تحت ضربه تأكيذا لزجره عن مثل هذا السؤال لظنهم وامره واهله فهم من السائل انه متردد في حكمه ولذا سائل مالك عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولا شك ان المتدبر زجره بتدبره والسائل به له كان غائباً وميتاً فلهذا لم يتعرض الامام لتعزيره في ذلك المقام واما القول بانا لا تكفر احداً من اهل القبلة فليس على اطلاع بل فيه تفصيل مقرر كما بينته في شرح الفقه الاكبر (فان) وفي نسخة وان (انهم هذا الحاكم فيما حكاها) اى يانه (اختصانه) اى اختصره من عذره واقتراه من نفسه (ونسيه الى غيره او كانت تلك) المسألة (عادة) يسألها دائماً ويظهرها دائماً (او ظهر استصوابه) وفي نسخة اظهر استصوابه (لذلك) السؤال او المقال (او كان) (ولها) بفتح اللام اى كثر (بقتله) (والاستخفاف له) اى الاستهجان بذكره وعدم المبالاة بقتله واغرب الديلمي حيث قدر الاستخفاف بسرعة التوجه (او الاحتفاظ لانه) اى طلب حفظ امثاله مما يخبر العامة في اشكاله (وطلبه) اى وطلبه ليعضه الى قتله (ورواية اشهر رجوعه عليه الصلاة والسلام وسبه) في نثر الكلام (فحكم هذا حكم الساب نفسه) اى بعينه (واخذ) بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره) وان حكاه عن غيره فان الامارات المنقذة قرأتها جارية او مقابلة على كونه فان الاناء يترشح بما فيه وقد قال تعالى واتعزهم في حق القول وقال ان في ذلك لآيات للمؤمنين وروى انهم قد وردتوا فمراصة المؤمن فانه ينظر بمرور الله عز وجل روله الضارى في تاريخه والترمذى في جامعه عن ابى سعيد الخدرى (فيما يدر بقتله)







وظاهر الاثر (وغنى) بتسديد الميم الى زكى (امر) وعلى قدره وفي نسخة بتخفيف الميم (حتى فهرم) اي عليهم فتهام  
وامرهم كجروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم فزع مكة من دخل دارا في سفين فم وامن ومن دخل داره واغلق  
بابه فهو آمن وقال للاسراء منهم ما كنتم تقولون في ابي فاعل بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا  
فانتم الطلقاء (وعن من ملك مقاليدهم) جمع مقلايد في المفتاح اي ماسكوه من البلاد واستولوا عليه بالانقياد  
او بمعنى الخزانة اي مما خزنوه وجعلوه ذخيرة للتوآب واعده عدة للمصائب قد ملكه النبي عليه الصلاة والسلام  
وحواه (واستباحة مماثل كثير من الامم) اي محال ملكهم ومواضع ملكهم وفي اصل التمساني مالك بالياء فهو جمع  
ملوك (غيرهم) اي غير صناديد العرب ونحوهم (باطم ار الله تعالى له) اي باعلاء كلمته في الدين (وتأيد) اي تقويته  
(نصره) اي باعانه من عنده (وبالمؤمنين) اي ويجعلهم اسباب النصره (والف بين قلوبهم) حتى صاروا اخوانا مسلمين  
وهذا كله مقبوس من قوله سبحانه وتعالى هو الذي ايدك لنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفتحت مافي الارض  
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم انه عز رحيم ومن قوله عز وعلا وذكر واقعة الله عليكم اذ كنتم  
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بجمعته اخوانا (وامداد به باللائكة المؤمنين) بكسر الواو وقضه كما قرئ فيهما  
في السبعة قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا وبأتواكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي  
معلمين بسيما خاصة اي علامة مختصة وهي اما بالملائكة وهي عمامة مرقوقيل كانت عمامة الملائكة يومئذ ايضا وعمامة  
جبريل صفراء وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا صحابه الكرام يوم يدركون موافا الملائكة قد نسوت بالصوف  
الابيض في قلائصهم ومخافهم واما يخبرواهم فانهم كانوا على خيل باقى مجزوزة الاذان والاعراف معلمة النواصي  
والاذناب بالصوف والعنق والمعنى اعلموا خيلهم واعلموا انفسهم (ولو كان) اي محمد (ابن ملان) بكسر اللام (اوذا)  
اشيا (اي صاحب اتباع متقدمين) عليه في الزمان (لحسب كثير من الجهال ان ذلك) اي ما ذكر (موجب ظهوره  
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ويجوز اسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو متصرف  
والمراد به عظيم الروم (حين سأل ابا سفيان) اي ابن حرب وهو بابلي (عنه) اي عن احوال النبي عليه الصلاة والسلام  
كجراوه البخاري (حل في آياته من ملك) بكسر الميم على انها جارة لانها زائدة لا يانية ولا تبعيضية كما ذكره التمساني  
اي من سلطان وروى من ملان بالفتح في حافن موصولة لاشريطية كما هو التمساني (فقال) اي اوسفيان (لا ثم قال)  
اي هرقل (ولو كان في آياته ملك) اي احد من الملوك قلنا في حقه هذا (رجل يطلب ملان ابيه واذ انظر اهرامها  
طريقة والاولى ان تكون تعليلية لان (البيت) وفي نسخة وان البيت وهو بضم اوله واصلة الانفراد ومنه الدرر البتيم  
لما لا نظيرة في مقام التكوين ثم استعمل في قد الاب قبل بلوغ ولده (من صفته واحد علامته في الكتب المتقدمة)  
كالنور والاشعاع (واخبار الام السافرة) باللام والفاء اي السابقة الماضية (وكذا) اي نعمت البيت (وقع ذكره  
في كتاب ارميا) فتح الهمة وسكون الراء وكسر الميم ففتحية فالف مقصورة وروى مدودة قال التمساني وهو ابن حلقيا  
وقد دل الدجلى كانه من انبياء بني اسرائيل وفي الفاموس ارميا بالكسري (وبهذا) اي نعمت البيت (وصفه ابن ذي رزن)  
يفتح الياء والراء غير متصرف والهاء سيف وهو ملك البيت (لعبد المطلب) على ما تقدم من انه يموت ابوه وامه ويكفله  
جده ووجه (ويجوز) بفتح الواو وكسر الحاء المملة وسكون التحتية فراء بعدد الف مقصورة ومدودة وهو الراء  
الذي ابصره بارض الشام وقد عمن العصابة عند بعض الاعلام والمقصده ايضا كذا ذكره (لابي طالب) في ذلك  
المقام فروى انه نزل من صومعته واخذ بيده عليه الصلاة والسلام وذلك حين خرج مع ٥٠٠ ابي طالب الى الشام فقال  
لعمه ما هذا الغلام منك قال ابني فقال بجرا ما هو بانيك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال  
قافل ابوه قال مات وامه حبل به قال صدقت وتقدمت هذه القصة في فصل دلائل النبوة (وكذلك اذ اوصف بانه اي  
كما وصفه الله به) بقوله فاستجاب الله لرسوله النبي الامي وقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي (فمن) اي صفة  
الامة (مدح) بكسر الميم اي متبيلة وان كانت منقصة بغيره (وهذيلة ثابتة فيه) اي في حقه بخصه وقاعدة  
مجزئة اي اساس كرامته في ترق عاداته الملة على تحقق رسالته (اذ مجزئة العظمى) بضم العين اي العظيمة في الغاية  
(من انقراض العظمى) اي من انقراض بطريق المعارف اي العلوم الجزئية (والعلوم) الكافية من الاخبار السابقة  
والاناراة لاحقة والاصول الدينية واغروغ الشرعية والاحكام والحدود في الباطنات العرفية مع قطع النظر  
عن مجال بلاغته وكل فصاحت (مع ما منح) اي اعطى (صلى الله تعالى عليه وسلم) من الفضائل ووجه من الشرائع  
هناك (وتفضل) به بغيره اذ هو متقدم والواحد (من غيره) (من ذلك) اي من اجل كمالاته ذاته وكالات  
صفاته (كقدمناه من انفسهم الاول) وفي نسخة في القسم الاول اي من الباب الرابع (ووجود مثل ذلك) الكتاب الجامع

للأبواب كما قال في مدحه بعض اولي الابواب

جميع العلم في القرءان لكن \* تقاصر عنه افهام الرجال  
والمعنى ان ظهوره (من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس) الممارس (وللقن) في المدارس (مقتضى العجب) في عالم  
الفكر (ومنتهى العبر ومجزئة البشر وليس) اي فيه كما في نسخة (ذلك) الوصف بالاي (نقصة اذا المطلوب) بالذات (من)  
الكتابة واقراءة المعرفة وانما هي) اي القراءة ونحوها (الانها) اي للمعرفة (واسطة موصلة اليها غير مرادة  
في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب) كان الانسب ان يقال المطلب ليسكون مصحبا مع قوله (استغنى عن  
الواسطة) كاشجرة (والسبب والامية في غيره نقية لانه سبب الجاهلية وعنوان الغباوة) اي ومقدمة الضلالة  
والعنوان بضم اوله ويكسر ما يكتب على ظاهر الكتب ليعلم بما في باطنها وبما يعرف ان كنف العوارف وظهر دور  
المعارف في بعض الامين من هذه الامة يكون من جملة الكرامة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمناه من  
لنا علما فان الله في العرف اللغوي ما يحصل للاي من غير كسب ظاهر في الاي (فجنان من باني امره)  
اي غير امر النبي (من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطه سواء) اي محل خفض قدر غيره (وجعل حياته فيما فيه  
هلاك من عداه) اي من سواء من ارباب الارواح واصحاب الاشباح (وهذا شق قلبه) اي صدره مرة بعد مرة في حقه  
(واخراج حسونه) بضم الحاء المهملة وتكسر وسكون الشين المجمة واصلة مافي جوف الشيء مما هو محشوبه كالامعاء  
والكرش وسائر الاشياء والمراد بها هنا علة من آه كجراوه البخاري كانت ظلال الشيطان وتعلقه بها في مقام  
وموسة الانسان فان شقه واخراجها (كان غمام حياته) ونظام صفاته (وغاية قوة نفسه) ونهاية قوت انسه (وثبات  
روعه) بضم الراء اي قلبه بال خوفه وروعه والله درمن قال

افضلوني باتقائي \* ان في موتى حياتي

ولبعض ارباب الحال مونا قبل ان تموتوا (وهو) على مافي نسخة اي شقه واخراجها (لكن سواء منتهى هلاكه)  
اي غاية اسباب هلاكه (وحتم موته) بالحاء المهملة اي وجوب وقوعه (وفنائه) والمعنى انه نهاية علة موته واقنائه  
(وهلم جرا) اي وهو كذا الامر مستمرا (الى سائر ما روى من اخباره وسيره) المؤذنة بانماه واسراره (وما آثره)  
اي مفاخره ومكارمه التي تؤثر عنه (وتقله) اي طلب قلته وروى تيلغه اي طلب بلاغه وزاده الى معاده  
(من الدنيا) زهدا فيها لا اضطرار عنها (ومن الملبس) الناعم (والمطعم) اللذيذ (والمركب) المزين (وتواضعه)  
مع الخلق مع كمال ترفعه عند الحق هلا بقله من تواضع لله رفعه الله رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله  
عنه (وموته) بفتح الميم وتكسر على ما ذكره التمساني وابو زيد فلا يلتفت الى اني الاصمعي والزمخشري فان من  
حفظ حجة على من لم يحفظ اي خدمته (نفسه في اموره) المحتاج اليها (وخدمة بيته) فهو يساع على اهله وخدمه  
(زهدا) في الملك والمال والجاه المعدل له وقد مثل الزهري عن الزهد قال هو ان لا يطلب الحلال شكره ولا الحرام  
مبذره (ورغبة عن الدنيا) اي اعراضا عنها السريعة فاشها وقله بقائها وكثرة عنايتها وشكرها وفقدانها لو كانت  
الدنيا تدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء رواه الترمذي عن سهل بن سعد (وتسوية بين حقيرها  
وخطيرها) اي عظيمها من قليلها وكثيرها (لسمعة فتاة ورها) وبهاء شروها (وتقلب احوالها) وتغير ارباب  
اموالها وتغير القول

فلا تدوم على حال تكون بها \* كما تلون في انواعها القول

(كل هذا) الذي ذكرناه (من فضائله) اي بعض شمائله (وما آثره) اي مكارمه التي تؤثر وزوي من مفاخره  
(ومرفه) اي طرفه ونحوه (كذا كرهنا) فيما سبق من محله ويجمل الكلام ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام بعث لائم  
مكارم الاخلاق (فن اورد من اشياء مودة) اي ذكره في محله اللائق به (وقصد به مقصده) من تعظيم قدره  
وتجليل امره (كان حسنا) اي مستحبا عند الله وخلقه (ومن اورد ذلك على غير وجهه) يتساهل في حقه (وقد  
علم منه) اي من اراده ذلك (مقصد) من تقص به (لحق بالقصول الستة التي قدمناها) فيقتل ابوه زوا ويحبس  
كافدرناها (وكذلك ما ورد من اخباره) من افعاله واقواله وانما رواه (واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في احاديث)  
وفي نسخة في الاحاديث (عما في ظاهره اشكال) بحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات (يقضي امور الاتيين بهم  
بحال) من احوالهم (ويحتاج الى تأويل) بصرفها الى قصص من مقالهم (وردد احتمال) من نقصان في مجال كمالهم (فلا  
يجب) اي فلا ينبغي (ان يصدق منها) بل يجب ان يسكت عنها ولا يوثق بشيء منها (الا باصحح) الثابت فيها (ولا يروى  
منها الا المعلوم) في الرواية (الثابت) في الدراية (ورحم الله ما كلفه ذكره القصد بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة



سببه) فمما جازى التأويل المفتنى للتزنية (والشككة المعنى) المبينة على استعارته في المبني كحديث البخاري وغيره  
ينزل ريثا يارك ونحوه على كل ليلة الى ما شاء الله تعالى حتى ثلث الليل الاخير فيقول هل من داع فاستجب له  
هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فان نزوله سبحانه وتعالى كناية عن نزلات ربه ووجبات اجابة  
دعوته واسباب مغفرته او يقال انه سبحانه وتعالى له نزول يليق بشأنه مع اعتقاد التزنية له عن انتقال وتغير وجود  
مكان وزمان في ذاته وكذا الحكم في الايات المتشابهات وسائر الاحاديث المشككات فليسلف والخلف مذهبان  
فالمتقدمون على التليم والتوكيل ومنهم ابو حنيفة ومالك وواحد بن حنبل والمتأخرون على التأويل والكل قائلون  
بالتزنية وما نقول عن التشبيه وبالغ الامام مالك حتى منع السؤال من ذلك كما صرح به في قوله المجيب عن سؤاله  
الا متواتر معلوم والكيف مجمول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (وقال) اي مالك (ما يدعوا اناس) اي اي شئ  
يلجى العامة ويسوقهم (الى الحديث بعقل هذا) كحديث خلق الله آدم على صورته وكحديث اذا كان احدكم يصلي  
فلا يصقن قبل وجهه فان الله بينه وبين القبلة (يقول له ان ابن عجلان) بفتح اوله (يحديث بها فقال لم يكن) اي ابن عجلان  
(من الفضلاء) مع انه كان شيخا ماله ومن اعلام التابعين بالدين وروى عن ابيه وانس بن مالك وغيره او عنه شعبة  
ويحيى بن سعيد القطان ونحوهما وثقه احمد وابن معين وقال غيرهما سبي الحفظ وروى انه سمع به امه ثلاثة اعوام  
فثنى بطنها لما ماتت فاخرج وقد ثبتت امثاله وفي الميزان للذهبي قال عبد الرحمن بن القاسم قيل لمالك ان ناسا من  
اهل العلم يحدونك من هم قيل له ابن عجلان فقال لم يكن اني عجلان يعرف هذه الاشياء ولم يكن عالما قال  
الذهبي قلت قال مالك هذا لما بلغه ان ابن عجلان حدث بحديث خلق الله آدم على صورته ولا بن عجلان فيه متابعون  
وخرج في الصحيح انتهى فنهى ان يصح ما ينشأ عن هذا من الفساد للعباد والوضوح في الباطل لاهل الفساد  
اول يمكن من انفسهم الذين يتأولون الاخبار بل عن يمين على ظاهره ما ورد من الاثار والاصل انه كره الحديث مالك  
بامثال ذلك في مجالس العامة لا التحديث المطلق المقرب عليه كتم العلم بالخاصة كما بسطنا هذه القضية في الخطبة  
قال القاضي المؤلف (وليت الناس واقوه) اي مالك (على ترك الحديث بها وساعده على طيها) اي عاونوه على طيها  
ذكرها في مجلس العامة (فا كرهها ليس تحت عمل) يحتاج اليه جمهور الخلق وحله الديني على كراهة طلق الحديث بها  
رواية وكناية فقال هذه دعوى بلائنة ومن ثم لم يوافق احد على كراهة الحديث بها اذ لم يلق عليه الصلاة والسلام  
لا صحابه عينا ولا اخبره عن ربه ليردسدى مع انه يلزم من كراهة الحديث بها كراهة تعليم الناس مشابهة اقراءه  
واستلاوة مع امره عليه الصلاة والسلام بقوله بلغه واعني رواية وانما ورد في الكتاب والسنة بعض التشابهات ابتلاء  
ثم اخرج في العلم على قدم الثبات قلت اختار مالك مذاهب الذريعة للمالك العامة في ذلك كما وقع لسيدنا عمر  
رضي الله عنه مع ابي هريرة حيث امره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يروي عنه عليه الصلاة والسلام ان من يشهد  
ان لا اله الا الله محمد الله على النار ومنعه عن ثلاث اشكال الناس وينبغي كوا على الارباب جماع هذه الاخبار وواقعه سيد  
د جبار وذل دعوى به لما روى عن احمد بن حنبل في رواية مثل هذه الاحاديث في مجالس الجمل والاهل فيها  
ثم يخالف ما في هذه المسئلة احدا من العلماء بل ثبت عنهم منع العامة عن علم الكلام ودقائق الصوفية انكرام  
خرداءهم من ترزل عقائدهم وعدم اذعاع نفوسهم (وقد حكى) بصيغة الجمل اي روى مثل ذلك (عن جماعة  
من السلف بل عنهم) اي عن السلف (على الجملة) اي من حيث مجموعهم لا جميعهم (انهم كانوا يكرهون الكلام)  
ان مع الامور (ابن عيسى تحت عمر) من الاحكام ما يؤخذ منه حكم شرعي ينفع به الانام (والذي صلى الله تعالى عليه  
وسلم اوردها) اي احاديثه (على قوم عرب) في كل ادب (يذهبون كلام العرب على وجهه) بدون صرفه عن ظاهر  
عبارة الملوحيب يدعو اليه من حله على اشارته (واصرافهم في حقيقته) باستعمال اللفظ فيما وضع له بحسب اصله  
(ومجازته) باستعماله في غير ما وضع له بقرينة عقلية او حالية (واستعارته) باستعارته حرف كافي قوله تعالى ولا صليكم  
في جذوع النخل اي على الوقل كافي والاسكت عن موسى الغضب اي سكن وذهب (وبليغه) اي وبلاغته مما يطابق  
مقتضى الحال من فصاحته (وايجازه) الجامع لثلاثة مبانى وكثرة معانيه (فلم تكن في حقهم مشكلة) اي لم توجد  
في الاحاديث بالنسبة اليهم كلمة مشكلة وجلة معضلة اولم تكن هذه الاشياء المتقدمة في حقهم مشكلة وهم لم يعرفهم  
بالاصيب كلامهم وقوة ادراكهم ومعرفة اقوالهم وفق مراتبهم وهذا كله يكرهه بحسب السنة نبى الامم وكائن القدم  
انما جاء من غلبت عليه الجمة (يقولون ان انكسرت الجمة ودخلت ادبيته) ان السبب المحمدي والجملة كذا ولما  
نصير بها (ولا يفتقن باشاراتها) وفي نسخة اشاراتها (الى عرض الابعجاز) اي الاقتصار والاختصار اميلا

الى الاطناب في عباراتها (ورحمها) اي خفي كلامها (وبليغها) وفي نسخة صحيحة وبليغها وهو الابلغ اي الاقوال  
المتضمنة لبلاغتها (وتلويحها) اي اشارتها الى تحسين عبارتها بحسب فصاحتها (فتفرقوا) اي من غلبت عليه الجمة  
حقيقية او طبيعية (في تأويلها) اي الاحاديث الموهمة للشبهات المشككة (او جعلها على ظاهرها) من غير تزنية في باطنها  
(شذوذ) بفتح اولها ما وكسره فمعجمين اسمان جهلاهما واحدا للتأكيدي فنيما على الفتح كخمس عشرة وعشر ومجملها  
نصب على الحال اي تفرقوا في كل وجه بحيث لا يرجح اجتماعهم بوجه ولا يقال في الاقبال وهذا في الامثال مثل  
قولهم تفرقوا ايدي سبوا وتمزقوا كل ممزق (فمنهم من آمن) حق ايمانه من التزنية (ومنهم من كفر) بجملة على التشبيه  
وهذا كله في الاحاديث الصحيحة والروايات الصريحة بكحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقاب  
رجل واحد يصرفه كيف يشاء رواه احمد ومسلم عن عمرو (فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث) التي اشتهرت على السنة  
العوام اودكرت في كتب بعض العلماء الاعلام (فواجب ان لا يذكروا شئ) لاسيما الواردة منها (في حق الله تعالى  
ولا في حق انبيائه عليهم السلام ولا يتحدث بها) اي بالاطها ومعانيها (ولا يتكلم بالكلام على معانيها والصواب  
طرحها) اي حذفها او عدم ذكرها (وترك الشغل) وروى الاشتغال (بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة  
المقادير بفتح الميم والقاف اي ضعيفة الرجال (واهمية الاسناد) في المقال (وقد انكر الاشياخ) جمع السيوخ من العلماء  
(على ابي بكر بن فورك) بضم الفاء وفتح الراء غير منصرف للجملة والعلمية وقد يصرف لعدم ثبوت الجملة (تكافه  
في مشككة) كانه اسم كناية (الكلام) بالنصب على انه مقول تكلفه وفي اصل الديني في مشكل الكلام (على احاديث  
ضعيفة) اسنادا او متنا (موضوعة لا اصل لها) لا موقوفة ولا مرفوعة وكان الاولى ان يقال ضعيفة او موضوعة  
لأنه يبين ما عند ارباب الاصول فان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا (او منقولة عن اهل الكتاب)  
من اليهود والنصارى وغيرهم (الذين يلبسون الحق بالباطل) كما اخبر الله به عنهم (كان) وفي نسخة وكان اي ابن فورك  
(يكفيه) اي ابن فورك (طرحها) اي يذرها ولا يظهره بعد التفتت الى ذكرها (وبقيته عن الكلام علمها) من جهة  
معانيها (التشبيه على ضعفها) ووضعها للبحث عن التعلق بها (اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس  
اي الخلل الكائن (بها واجتماعها) مبتدأ اي اقتطاعها (من اصلها وطرحها) وتركها في فصلها (اكشف) اي ابين  
(لبس واشفى للنفس) وفيه بحث اذ الحكم على الحديث بانه ضعيف او موضوع ليس بقطوع لا اختلاف المحدثين  
في رجال الاسناد بحيث لم يبق الا اعتماد اقل حديث صحيح لم يقل بضعفه وعلته وقيل حديث ضعيف بل موضوع لم يقل  
بصحته او بثبوته فكانه رحمه الله اني بالتأويل في معناه على تقدير صحة مبناه ليزول الاشكال على جميع الاحتمال من  
الاحوال والله تعالى اعلم بمقام الرجال

### \* (ص - ل) \*

(وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز) اي اطلاقه عليه (والذاكر من حاله)  
اي صفاته ومقالاته (ما قدمناه في الفصل قبل هذا) الفصل (على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم) اي المتكلم  
(في كلامه عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر تلك الاحوال الواجب) بالنصب على المفعولية من الضمير المستكن  
في يلتزم وتقدر بالكلام وما يجب على المتكلم في كذا وكذا ان يلتزم في كلامه الواجب ومن في قوله (من توقره  
وتعظيمه) للبيان وفي بعض النسخ الواجبة بالتأدية اعالها صفة الاحوال وخطأ طاهر الان يتكلف ويأول باشابة  
في الفصول الستة (وراقب) اي وان براعى (حال لسانه) بعظيم شأنه (ولا يجرله) اي يتركه ولا يرسله من غير بيان  
(ويظهر عليه) اي على المتكلم (علامات الادب عند ذكره) خوفا من الرب وتظهره ما قاله القرآء ان الواجب على القارئ  
اذا قرأ آية فيما قل الكفر كقوله تعالى اقد مع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ان يخفض صوته عند  
المقول وان يخضع في مقام الخوف والنزول ويذكر قوله تعالى لعيسى عليه السلام في المجمع العام هانت قلت للناس  
التخذوني وامى الهين من دون الله فان مقتضى العقل الباهر والدين الظاهر انه سبحانه وتعالى لولا انه ذكره في كتابه وقرره  
في خطابه لكان واجبا ان لا يتحدث احد عنهم بهذا الكلام تعظيما للملك العلام وتأملا قول ابن ديارلولا ان الله انزل  
في الفاظة بالانبياء والائمة من واجب علينا قرا آية ما تلتظفت بهذه الجملة لعدم اتصالها في هذه الجملة (فاذا ذكر)  
المتكلم (ما قاما) اي كلبه عليه الصلاة والسلام (من الشدايد) من جهة الخلق (ظهر عليه الشفاق) اي الشفقة  
والرحمة (والارتماض) بالضاد المجرى اي شدة الاحتراق واصله القلق والشدة وهو من الرمض شدة الحر او شدة الغيظ  
ومعناه انه يتوقفه ويحفظه ويؤدولو كان في ذلك الوقت لا وقع بهام ذلك ما قدر من آثار المقت وهذا معنى قوله  
(والغيظ على عدوه) والغيظ بالنضاء المجرى الغضب او شدة اوله وسورته واغرب التلصاق بقوله والغيظ بالظاء



والضاد وهي لغة (ومرودة القدر) وهو يكسر الفاء محدودا ومقصودا وبفصحها مفعولا ويوجب ان يفدى بروحه  
وايه وامه (لبي صلى الله عليه وسلم) فيما صابه (لو قدر عليه) اي على القدر (والنصرة لو امكنته) لديه ونظيره  
في قرأة القرآن اذ اقرأ آية الرحمة يسط ويطلبها واذا قرأ آية العقوبة ينقبض ويستعبد منها (واذا اخذ في ابواب  
العصاة) وفي نسخها العظمة والظاهرة تعجيب وتحريف والمعنى اذا شرع المتكلم في ابواب حفظ المدايا في احواله  
(وتكم في بحارى اعماه وافواه عليه الصلاة والسلام تحرى) بالحاء المهملة والراء المشددة اي اجتهد في تأديته  
ويطلب ويقصد (احسن اللفظ وأدب العبارة) بمزة معدودة في اولها (ما امكنته) اي قدر ما قدر عليه (واجتنب  
بشيء ذلك) اي كرهه (وهجر) اي ترك (من العبارة ما يقع) ظاهره (كلفظة الجمل والكذب والمعصية) والمعنى  
لا ينسب شيئا منها وامثالها اليه والى غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما ورد في حقهم من قوله تعالى  
ووجدك في الانهدى اي جاهلانة اصل الايمان كما ينفي عنه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن  
قوله عليه الصلاة والسلام لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ومفهومة انه كذب ومن قوله تعالى وعصى آدم ربه  
فغوى فان الله ورسوله ان يعبر بما شأني حتى من شأني (فاذا تكلم) اي المتكلم (في الاقوال) قال هل يجوز عليه الخلف  
في اقواله والاخبار) بكسر الهمزة لا يقول لا يجوز عليه الكذب في قول او خبر (بخلاف ما وقع سهوا) في لسانه  
(او غلطا) في يانه (وتجوز من العبارات) كالتبيين في شأنه فانه لا لوم عليه ولا اعتراض لديه لحديث رفع عن امي  
الخطا والنسيان (وتجوز لفظ الكذب) اي اطلاقا عليه (جمله واحدة) اي بالكلية (واذا تكلم على العلم) اي علمه  
عليه الصلاة والسلام (قال هل يجوز ان لا يعلم الامام) كالبشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (وهل يمكن  
ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه) لقوله تعالى ولا يحيطون به علما اي بذاته وقوله تعالى قل الروح  
من امر ربي وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفي الحديث مقانج الغيب خمس لا يعلم الا الله  
ان الله عنده علم الساعة الاية وفي حديث جبريل ما المسئول عنها يعلم من السائل وقد قال تعالى ان الساعة آتية  
اكاد اخفيها اي عن نفسي لو كان امكن فضلا عن غيري والحاصل ان الانبياء لم يعلموا الغيبات من الاشياء الا بما علمهم  
الله تعالى احيانا وقد صرح علماؤنا المنجية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى قل لا يعلم  
من في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المسيرة للإمام ابن المصم (ولا يقول بحمل) النبي (لنفس اللفظ  
وبشاعته) بل يقول لا يدري مثلا وقت مجيئ الساعة فان حسن العبارة معتبر عند ارباب الاشارة كما حكى انه كان  
معبران لبعض الامر اموهمل وظيفه احدهما النفا والاخر نصفه وعجزند ماؤه وجلساؤه عن وجه الفرق بينهم  
لا اتحادهما في مراتب العلم والصلاح والادب فالاول من ذلك وعن تميزه ما بماهنا قال في رأيت في النوم ان اسنان  
مقطت فصاحب الالف عبر بانك تعيش بعد اقوامك كلهم وعبر بالآخر بانهم يموتون قدامك جميعهم فانظر والفرق  
بين العبارتين مع ان مؤداهما واحد في الاشارتين (واذا تكلم) المتكلم (في الافعال) الصادرة عنه عليه الصلاة  
والسلام (قال هل يجوز منه مخالفة في بعض الامور والنواهي) ولا يعبر عنها بالكبر والماضي (ومواقعة الصغار)  
بل الاولى ان يعبر عنها بالزلات والمكر وهات بل وخلاف الاولى (فمرو) اي ما ذكر من العبارات (اولى وادب) بمد الهمزة  
اي اكثر تأدبا (مس قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا او كذا من انواع المعاصي) المستقلة على الصغار والكبار  
(هذه) الذي قد مضاه (من حق توفيقه) وفي نسخة زيادة وبره اي طاعته او اكرامه (عليه الصلاة والسلام وما يجب له  
من تزيين) اي تعجيل (واعظام وقدر رأيت) وروى رأيت (بعض العلماء لم يفتوا من هذا) الذي ذكرناه وروى في هذا  
(فصح منه) ما صدر عنه (ولم استصوب عبارة فيه) ولذا اكتفيت بذلك اشارته (ووجدت) وروى رأيت (بعض  
المجاورين) بالجيم من المجاور اي المائلين عن الاقتصاد في القول وفي رواية بالحاء المهملة من الحيرة وهو التردد اي من  
التصغير في ميل الرشاد غير متمكنين على طريق السداد (فزه) يشهد الواو اي نسيه الى الخطأ في قوله الخاص به  
(لاجل تركه حفظه في العبارة) والمعنى زعم لاجل تركه حفظه انه قال ما لم يزل (وشنع) ذلك البعض (عليه  
اي على من لم يحفظ) بما يراه (كلامه) ويكفر فانه اذا كان مثل هذا الاستعمال بالتحفظ في الاقوال (بين الناس  
مستعملا في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حقه عليه الصلاة والسلام واجب) اي الزم (والزامه  
أكد) بمد الهمزة اي اوفق واتم قال الدبلي قوله اوجب اي وجوب فرض لا وجوب تأكيدهما عندنا ما منا الشافعي  
من ادان موافق دليل قطعي او ظني وفرقا بوجوه ما نثبت قطعي فرضا وما نثبت ظني فواجب لان التناقض  
بين الكتاب وخبر الا حد وجوب التناقض بين مدلوليهما كحكم خالفه فاعادتهم من اطلاقهم الفرض على ما نثبت ظني  
كقولهم لو فرض والاكاذيب اجابة انتهى ولا ينبغي ان الفرق بينهما انما وجهه بغير الاعتقاد دون العمل فان كلاهما

فرضه في الاعتبار امكن ثواب الفرض اكثر وعقاب ترك الواجب اقل وما يفيد الفرق ان منكر الفرض كافر بخلاف  
منكر الواجب وهذا هو بحسب اصل الاصطلاح الشرعي وقد يستعار احد اللغتين مقام الآخر في الاستعمال اللغوي  
ومن لم يميز بين الدليل القطعي والظني فلا كلام معه لامن جهة النقل ولا من جهة العقل على ان الشافعية اضطروا الى  
الفرق بينهما في احكام الحج فمذاهبة عاينهم ثم هذا المبحث لم يكن في محله ولكنه لما ابدى هذا المقال اوجب لنا حل عقال  
هذا الاشكال على ان قوله وجوب فرض لا وجوب تأكيده لا طائل تحته (بحسب العبارة تفصح الشيء) الواحد  
(او تحسنه) كما قدمناه في حكاية المعبرين (وتحريرها ونهذ بها بهظم الامر اويوه ولهذا قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان من البيان لسحرا) رواه مالك واحمد والبخاري وابوداود والترمذي عن ابن عمر ثم البيان فصاحة اللسان  
والبحر صرف الشيء عن وجهه والحديث يحتمل المدح والذم اما على الاول فعنه انه يستعمل النقص ويأخذ بها  
لحسنه عندنا من بلاغته وفصاحته وحسن تأليفه في عبارته واشارته وتزيين مباحيه وتحسين معانيه بحيث يرتضي  
به السائح ويستدل به الصعب كما يفعل السحر من الامر المحجب ولذلك قالوا فيه السحر الحلال ويؤيده ان نفس  
الحديث زيادة رواية ولن من الشعر الحكمة واما على الثاني فعنه في المتشدد الذي يدح من لا يدح في الفعل ويطلب  
فيما لا يحل من القول ويحسن القبيح من ذلك ويقع الحسن هنالك وان فعل ذلك حرام كالسحر ويكتسب صاحبه  
من الاثم في قوله ما يكتسبه السحر بهمه وقد اورد ما لرحمة الله الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام وله  
اخبار اقوال الا ان في هذا المذاهب والله تعالى اعلم بالمرام (فاما ما اورد) المتكلم (على جهة التنبه عنه والتبريه)  
له عليه الصلاة والسلام منه (ولا حرج في نسخ العبارة) اي ارسالها واطلاقها (ونصر بحكم ايه) اي في حقه عليه  
الصلاة والسلام (كقوله لا يجوز عليه الكذب) اي بحسب مطلقا وجميع انواعه (ولا اتيان السكاير بوجه) اي  
لا عدا ولا سمو (ولا الجور) اي الميل والظلم (في الحكم) بين الناس (على حال) من الغضب والرضى (ولكن مع هذا  
يجب ظهروا تعظيمه وتوقيره وتزويده) اي تعجيله (عند ذكره مجردا) عن اثبات وصف او نفيه (فكيف عند ذكر مثل  
هذا) الكلام المشتمل على نعت على جهة التثنية او ثبوته (وقد كان السلف) من ائمة الدين كزين العابدين وجعفر  
الصادق ومحمد بن المنكدر (ظهر عليهم حالات شديدة) من تغير لون وبكاء ورعدة (عند مجرد ذكره) كما قدمناه في القسم  
اشاى وكان بعدهم يترجم مثل ذلك من ظهروا توقيره (عند تلاوة اي من القران) ان حكى الله في رساله عداه (بكسر  
اوله اي بعد آية من اليهود والنصارى) ومن كفر بآياته واقترى عليه الكذب فكان يحضر بها صوته في تلاوته (اعظاما  
لربه واجلالا له) اي لقدره وامره (واشفاقا) على نفسه حذرا (من التشبه بمن كفر به سبحانه لاله الا هو اهل العظم)  
فمن ابراهيم الضمى انه كان اذا قرأ قوله تعالى وقالت اليهود يد الله لولة يخفص بها صوته اي يهوام وامثال ذلك  
من كفر بانهم

### \* (الباب الثاني) \*

(في حكم آية) اي شاعته (وشأنته) اي مقتضاه اذا ظهر عليه اثره (ومتنقصة) اي طالب نقصه (ومؤذيه) اي قوله  
او فعله (وعقوبته) اي وفي عقوبة من ذكر (وذكره كتابته) من طلب توبته او قبول رجوعه وفي نسخة والصلاة عليه  
(وورأته) في تركه بعد موته (قد قدمنا مذهبنا واذي في حقه عليه الصلاة والسلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل  
فاعل ذلك وقاله) اي ان لم يرجع الى الاسلام (وتحذير الامام) وفي نسخة او لوجهه وفي نسخة وتحذير الامام اي  
وذكرنا كونه مخيرا (في قتله او صلبيه على ما ذكرناه) اي تفصيل صور امثلته (وقررنا الحجج عليه) باظهار ادلته (وبعد  
ان بعد ذلك) فاعلم ان مذهبنا مذهب مالك واحكامه وافعال السلف اي بهضمهم (وجمهور العلماء) اي المالكية  
لما ساقى ان الجمهور على خلاف قول مالك المشهور (قله حدالا كفرا ان اظهر التوبة منه) اي من عند نفسه  
او من قوله او فعله (ولهذا) اي ولكونه يقتل حدالا كفرا (لا تقبل عندهم توبته) اي منه كافي نسخة (ولا تنقصة)  
اي في دفع قتله (استقلته ولا فينته) بفتح الفاء وتكسر فحسية ساكنة فهمزة اي رجوعه عنه (كما قدمناه قبل)  
اي قبل ذلك (وحكمه) اي في حكم القتل (حكم الزندق) الذي توبته عندهم لا تقبل وهو الذي لا يتدين بدين (ومصر  
الكفر) ومظهر الايمان (في هذا القول) المشهور من مذهب مالك وقال غيره تقبل توبته ولا يقتل (وسواء كانت  
توبته على هذا القول المشهور) (بعد القدرة عليه) اي على اخذها والشهادة على قوله (اوجبا ثابا  
من قبل نفسه) اي من عنده بدون اذنته (لانه) اي قتله (حد وجب) عندهم (لا تنقطة التوبة كما تراها الحدود)  
من الرق وقتل النفس ونحوهما اتفاقا وفيه انه قياس مع الفارق فان هذه الحدود عامة ثابتة بالكتاب والسنة  
واما من كفر بسبب مب ثم تاب فلا يعرف له حد في هذا الباب اذ كثير من ارتد عن الاسلام فجاءه عليه الصلاة والسلام



ثم تاب وقبل منه توبته ورفعت عنه ردة هذا وقد خرج عنه عليه الصلاة والسلام ان الاسلام يجب ما قبله وهو ينقل  
الاسلام السابق واللاحق وفي الحدود تصيل في مذهبه هو المحدث (قال الشيخ ابو الحسن القاسبي رحمه الله اذا قرئ  
بالسب) اي له اول غيره من الانبياء عليهم السلام (وتاب منه وظهر التوبة) اي اترها قبلت منه (وتل بالحب  
لانه هو) اي القتل (سده وقال ابو محمد بن ابي زيد مثله) اي يقتل لانه حده وفي نسخة في مثله اي في نظيره (واما ما بينه  
وبين الله فهو توبته تنفعه) اجاعا (وقال ابن مثنون) يفتح اوله ويضم وبصره ويعنع (من شتم النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام (من الموحدين) اي المسلمين (لم تزل) من الازالة اي لم ترفع (توبته عنه القتل)  
وهو معنى قول القاسبي وابن ابي زيد (وكذلك اختلف) اي اختلف المالكية (في الزنديق اذا جاء تابيا) من قبل نفسه  
من غير استجابة واليهما (حكى القاضي ابو الحسن ابن القصار في ذلك) اي في مجيئه تابيا (قولين قال) اي ابن  
القصار (من مير خناس قال اقبله) اي احكم قتله (بأقراره) بانه كان زنديقا او تابيا (لانه كان يقدّر  
على ستر نفسه فلما اعترف خفنا) اي ظننا ومنه قوله تعالى الان يخافان لا يقيا (انه خشي الظهور) اي الاطلاع (عليه)  
بان يجدهم الزندقة لديه (فبادر لذلك) بالتوبة وحذاه وجه في الجملة اذا كان لبعض الناس اطلاع على حاله (ومنهم من  
قال اقبل توبته لا في استدلى على صحتها) اي صحة توبته (بمجيئه) تابيا من قبل نفسه (فكاننا وضاعا على باطنه بخلاف  
من امرته البينة) اي اخذته وقيدته (قال القاضي ابو الفضل وهذا) القول الاخير (قول اصبح) اي ابن ابي حنبل  
مصر من شيوخ البخاري (ومسألة سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى) اي اشد من مثله الزنديق فانها من  
حق الله تعالى وهو مبني على المسامحة فيه بخلاف سب الله تعالى (لا يتصور فيه الخلاف) في مذهب  
مالك (على الاصل المتقدم) على ذلك (لانه) اي سبه (حق متعلق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا منه بسببه  
لا تنقطع التوبة كسائر حقوق الادميين) وفيه ان حق الله هنا ايضا متعلق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجميع استه  
(والزنديق) وهو انشوى او القائل بقاء الدهر او الامر للكفر وهذا المعروف عند الفقهاء (اذا تاب بعد اذلة عليه  
فغنى مالك والاثبات) اي ابن سعد (واسحق) اي ابن راهويه (واسد) اي ابن حنبل (لا تقبل توبته) اي ظاهر اذلة لقط  
عنه القتل (وعند الشافعي تقبل) توبته ولا يقتل (باختلف القول فيه عن ابي حنيفة) وهو الامام الهمام  
(وابن يوسف) احد اتباعه من الاعلام والمحققين (وما زادنا في اخذ الجزية منهم بناء على قبول التوبة  
من الزنادقة قائم قالوا ان ياء الزنديق قبل ان يؤخذ فافرا نه زنديق قتاب من ذلك قبلت توبته وان اخذ ثم تاب  
لا تقبل توبته ويقتل لانهم باطنية يظهر ان شيئا يعتقدون في الباطن خلاف ذلك فيقتلون ولا تؤخذ منهم الجزية  
ولا تقبل توبتهم انتهى وابو حنيفة ترجمته كثيرة ومناقبه شهيرة واما ابو يوسف فهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب  
ابن خنيس بن سعد بن حنيفة بمجامة مملو مفتوحة فوحدة ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وهي امه وهو سعد بن بحير  
بفتح الموحدة وكسر الملهة وقيل سعد بن بحير بضم الموحدة وفتح الجيم وذكر التوليد الامير في اكمله وقال الذهبي  
سعد بن بحير الجلي حليف الانصار روى انه قاتل يوم الخندق وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح رأسه وقال  
اسعد الله جدك ومن ولده القاضي ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وقدر روى عن عطاء بن السائب وهشام بن عروة  
 وغيرهما وكان ابو يوسف من اهل الكوفة قريبا للماروي عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلى  
ابن الجعد واحد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقدر روى الشافعي عن محمد بن ابي يوسف وكان قد سكن بغداد وتولى  
 القضاء بها ثلاثين من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبه قال ابن خلكان  
 هو اول من دعي قاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الان وكان مليوس  
 الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يميز احد من احد بلباس قال ولم يختلف يحيى بن معين واحد بن حنبل وعلى ابن المديني  
 في قتله في النفل وكان كثيرا الحديث انتهى ولقد سئل ثلاث عشرة مائة وروى يوم الخميس اول وقت الظهر جلس خلون  
 من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين ومائة يقداد وابنه يوسف الذي يكنى به في القضاء في حياة ابيه ومات سنة  
 اثنين وتسعين ومائة وبلغ من العمر تسعين سنة واما قول التلحائي قالوا ابو يوسف ابو حنيفة اي يسد مسده  
 ويبقى عنه فليس في محله لان ابا يوسف حنيفة من حسنات ابي حنيفة وقوله وانما هو تشبيه بليغ كما يقال زيد اسد  
 اي كاسد فاما ان ابا يوسف كان حنيفة ومن العلوم ان المنسوبة اقوى من المنسوبة ولا يلزم من التشبيه المساواة  
 من جميع الشبه ثم المتقدم في المذهب انه تقبل توبته ولا يقتل واما قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا  
 كما يهود وكفروا بعباسي والانجيل بهد الايمان بموسى والنور انما زادوا وكفروا بآدم عليه الصلاة والسلام والقرآن  
 او كفروا بآدم قبل معنه ثم ازدادوا كفرا بالاحرار والعناد والطعن فيه او كفروا بآدم ولفظ واما كفروا ثم ازدادوا كفرا

بقولهم نتر بص به رب المتون ان تقبل توبتهم لا يوبون ولا يوبون الا اذا اشفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم  
 بعدم قبوله سابقا وذلك لما سبق في قوله تعالى كيف عصى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى ان  
 قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم وعن ابن عباس ان قوما املوا ثم ارتدوا واثم املوا ثم ارتدوا  
 فارتدوا الى قومهم يسألون فترات رواء البرار وقال ابن كثير اسناده جيد (وحكى ابن المنذر) وهو الامام الحافظ المشهور  
 (عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بسنن) اي الزنديق (قال محمد بن يحيى بن برمك) يفتح اوله ونسب ثانيه  
 اي لم يرتفع (القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه الصلاة والسلام لانه لم يذلل من دين) هو حق (الغيره) وهو دين  
 باطل وهذا غير سب من قائله اذ لا شبهة انه انتقل بسبه عليه الصلاة والسلام من دين الاسلام وما عاده باطل باجماع  
 الاعلام (واما فذل شيئا حده عندنا القتل ولا عفوية لاحد كزنديق لانه لم ينتقل من طاهر الى طاهر) اي بل الى باطن  
 وفاد هذا التعليل ايضا ظاهر (وقال القاضي ابو محمد) اي عبد الوهاب (ابن نصر) اي البغدادي المالكي (مختار)  
 اسقوط اعتبار توبته) اي توبته من سبه عليه الصلاة والسلام (والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول  
 باستتابته) اي استتابته من سبه تعالى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشر وبشر جنس لحقه المعرة) بتشديد  
 الراءى الكراهة والمثقة (الامن) ربه الله بقبولته هذا السب غير لايظهر وجه اتصاله ولا انفصاه الا بهم  
 الا ان يراد بالمعرة المنقصة وبلازمة قوله (والبارئ تعالى منزّه عن جميع المعايير طهرا) مما اخلاف فيه اجاعا (وايس)  
 اي الله سبحانه وتعالى (من جنس لحقه المعرة) في هذه العبارة من لة تراها مساحة محزنة عن ان يكون من جنس  
 لحقه معرة ولا تلحقه فلا يصح اطلاق النوعية والجنسية عليه كما لا يصح سؤال الماهية والكيفية بالنسبة اليه وفيه  
 ان مقتضى قياس العقل ان من سب الله سبحانه وتعالى يكون أشد كفرا ممن سب النبي عليه الصلاة والسلام لوضوح  
 قبحه عند جميع الانام (وليس سبه عليه الصلاة والسلام كالارتداد) اي المجرم (المقبول فيه التوبة) ولو كانت ردة  
 بسب الله سبحانه وعز سبانه وفيه بحث سيا في سياه (لان الارتداد معنى يتفرده المرتد) وهو كفره فقط  
 (لاحق فيه لغيره من الادميين قبلت توبته) وفيه ان من سب الله تعالى يتعلق به حق خلقه من النبي وغيره ومن غضب  
 بسب نفسه ولم يغضب بسب ربه فهو ليس با دمي ومما يدل على ذلك انه كان عليه الصلاة والسلام لا يسأح عن المرتد  
 فكيف من سب الله سبحانه وتعالى وكان يسأح من سبه عليه الصلاة والسلام ويظعن فيه من المشافقين  
 وغيرهم فيتعين ان سب الله تعالى اقبح من سب غيره والحاصل ان سبه سبحانه وتعالى وسب انبيائه كفر يستتاب  
 وتقبل توبته عند الجمهور واما سب سائر الادميين فليس بكفر فيه زبد بشر وطه المعيرة (ومن سب النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يتعلق به) وفي نسخة فيه (حق لادمي) وهو نفسه عليه الصلاة والسلام واثمة الكرام ولا شك انه يتعلق به  
 حقه تعالى ايضا بلا كلام وفي نسخة يتعلق فيه حق الادميين قال التلحائي في الاول معناه ان ما وجب من حق  
 النبي عليه الصلاة والسلام قد تعلق بالناس كافة فوجب عليهم القيام به وعلى الثاني بان الامر وجب له ونحن  
 نأخذ به وليس حقه حق غيره (فكان كالمترد) بل هو مرتد ما لم يتب واذا تاب لامعنى له انه كالمترد (يقول) اي مسلما  
 (حين ارتد اده او يذف) اي محصنة (فان توبته) وان قبلت من حيث ارتداده (لا تسقط عنه حق القتل) وفي نسخة  
 حد القتل والذف وحاصله انه تقبل توبته عن ارتداده بالنسبة الى تعلق حق الله به ولا تقبل توبته بالنسبة الى تعلق  
 حق غيره به (وايضافان توبه المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه) التي اقترفها من ردة (من رزى وسرفة وغيرهما)  
 كقتل وشرب خمر (ولم يقتل سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكفره) اي بعد توبته واما قول الدبلي لانه لم يسبق له  
 اسلام فلا وجه لهاته (لكن) يقتل (لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة) في مقام نبوته (وروال المعربة) اي يقتله (وذلك)  
 المعنى (لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اي المصنف (يريد) القائل (والله اعلم لان سبه لم يكن  
 بكلمة تنفص الكفر) اي في نفس الامر (ولكن بمعنى الأزرار الاستخفاف) وهذا غير فان الطعن في نبوته والقدرح  
 في نعته مشاقتل للاقرار برسائله وقبول دعوته وقد سبق ان سبه كفر بالاجماع وانما قبول توبته في الدنيا محل النزاع  
 (اولا) اي الشان (توبته واطهارا تابه) اي وجوه (ارفع عنه اسم الكفر ظاهرا) وهو ظاهر (والله تعالى اعلم  
 بسر ربه) وهذا حكم كل كافرا ومتردا يدخل في دين الاسلام فانما حكمه عليه بالظاهر وبشكل سر ربه الى عالم السر أثر  
 كاشف اليه قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحسابهم على الله (وبقي حكم  
 السب عايه) عند المالكية فيقتل حد الاكفر او ما عند غيرهم فحكم السب هو الكفر وارفع نبوته ووجوه  
 الى شريعته (قال ابو عمر ان القاسبي من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب  
 لان السب حق ادبي لا يسقط عن المرتد) فلا يتاب لردته كذا قال والاولى على مقتضى مذهبهم ايضا القول باستتابته



لشبهه فوبه عند ربه وان كان يقتل حدا ان تاب عندهم (وكلام شيخنا هؤلاء) المالكية المذكورين (مبنى على القول يقتل حدا لا كفر او هو يحتاج الى تفصيل) فان شبهه بما لا يقتضي كفر اقل حدا وكذا ان شبهه بما يقتضيه وتاب والاقتل كفرا كذا ذكره الدبلي وهو خطأ فاحش لان شبهه بما لا يقتضي كفر الا يتصور اصلا فان مطلق شبهه كفر قطعاً (واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه) اي مالك والوليد (على ذلك مما ذكرناه) فيما مر (وقال به من اهل العلم) اي كثيرون (فقد صرحوا بان) اي شبهه عليه الصلاة والسلام (ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل) بصيغة المجهول اي عوقب عبرة لغيره اذ النكال العقوبة التي تسلك للناس اي غنمهم عن فعل ما جعلت له جزاء وهذا عندهم ايضا (وان اي) اي امتنع عن التوبة (قتل) اجاعاً (في حكم له) اي ماله للسلب (بحكم المرتد مطلقاً) وجوب استتابه وقبولها مطلقاً (في هذا الوجه) الذي رواه الوليد عن مالك وواقفه عليه غير ووقع في اصل الدبلي الزنديق بدل المرتد والظاهر انه خطأ (والوجه الاول اشهر) من رواية الوليد (واظهر لما قدمناه) من انه يقتل حدا لا كفراً ان تاب واخطأ الدبلي في قوله هنا وان تاب لان مفهومه انه اذا لم يقب يقتل حدا لا كفراً وهو خلاف الاجماع (ونحن نيسط الكلام فيه) اي في شبهه عليه الصلاة والسلام (فقول من لم يرد ردة) اي ارتداد عن الاسلام وهو بعيد عن مقام النظام (فهو وجوب القتل فيه) اي به (حدا) اي لا كفراً (وانما نقول ذلك) اي كونه ليس بردة (مع فصلين) اي في محلين (امامهم) ككراهه ما شهد عليه به بصيغة المجهول (واظهاره الاقلاع) اي التحول والارتحال (والتوبة) اي والظاهر (عنه) فقتله حد الثبات كلمة الكفر عليه ٣ اما بالبينه او بالتوبة (في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي سابه (ما عظم الله تعالى من حقه واجبرنا حكمه في ميراثه وغير ذلك) عماله من الحقوق (حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر) زندقته (او تاب) عنهما (فان قيل وكيف) وفي نسخة صحيحة فكيف (تثبتون عليه الكفر) باقراره (ويشهد عليه) بالبناء للمفعول (بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتابعها) اي من القبول ورفع القتل عنه كما عليه جمهور السلف والخلف وعامة الامة (فلنا نحن) المالكية (وان اثبتنا له حكم السكار في القتل فلا قطع) بالجزم (عليه بذلك) الكفر (لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه اوزعه) بضم الزاي وفتحها اي اولدعوام (ان ذلك) كان (منه) وهما (بفتح الهاء) وسكونها اي غلطاهم واوروي وهما وهو يكون الما وتحرر ل (ومعصية) خطأ (وانه مقلع) معرض (عن ذلك) الصادر منه هناك (نادم عليه) اي على ما يوجب اليه (ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر) كقتل (على بعض الأشخاص) من المسلمين (وان لم تثبت له خصائصه) اي جميع خصائصه الموجبة للحكم عليه به (كقتل تارك الصلاة) كسلاوتنا حدا لا كفراً عند من قال به وهو خلاف ظواهر الادلة وقوا عد الامة بخلاف من تركها سجدا واستحلالا فانه كفر اجاعاً (واما من علم شبهه معتقدا لا متحذاه فلا شك في كفره بذلك) اي باعتقاده استحلاله مع الاجماع على حرمته (وكذلك ان كان شبهه في شبهه) مع قطع النظر عن استحقاقه واستحلاله (كفراً) كتنكديه او تكفيره ونحوه (كذلك في شبهه) اورسلته (فهذا مما لا شك فيه) بالحكم عليه بالكفر (ويقتل) حدا (وان تاب منه لانا) معشر المالكية (لا تقبل توبته) رفع القتل عنه (وقته بعد توبته حدا) لا كفراً (لوقته) الذي ظهر منه (ومقدم كفره) اي الذي صدر عنه (وامر بعد) اي بعد توبته وقله (الى الله تعالى المطلق على صحة اقلاعه الما بسره) اي يباطن حاله (وكذلك) يقتل بل هو اول هناك (من) يظن رائيته واعترف بمشاهدة عليه وسعم عليه) بان عزم وجزم على ما لديه (فهذا كفر) بلا خلاف (يقوله) واستحلاله فتك حرمته الله تعالى وحرمته عليه يقتل كافراً بلا خلاف في هذه التفصيلات خذ كلام العلماء وفي اصل الدبلي اخذوا لكنه لا يلائمه قوله (وان لم يمتنع عبادتهم) لان المناسب ان يكون كلاهما بصيغة الامر وضبط التماسي بحاء مهملة منمومة ودال مهملة مشددة امر من حد الشيء مبهمة او من حده صرفه ورتبه وفي نسخة عباداتهم بصيغة الجمع والمفعول اترك عباداتهم المختلفة اتي ما لها واحد (في الاحتياج) بقتله (عاجلاً) اي على التفصيلات (واجر) اي امض (اختلافهم في الموارنة) وروى الورانة (وبغيرها) من اجراء احكام الاسلام على من تاب وان حكم يقتله من الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين (على ترتيبها) يتضح لك مقاصدهم ان الله تعالى

\*(فصل - ل)\*

(ادعاء الاستتابة) حيث ثبت شبهه على رواية الوليد بن مسلم عن مالك (فالاختلاف فيما) اي في الاستتابة (محول على اختلاف في توبته المرتد لا فرق بينهما) عند مالك على الرواية الساجدة (وقد اختلف السلف في وجوبها) اي لامة ابنه (وورث) اي كفيها (ومذهبهم) مذهبهم واهل العلم الى ان المرتد يستتاب (وجوبا او ندبا) (وحق

ابن القصار انه) اي قول الجمهور (اجماع من الصحابة على توبته قول عمر في الاستتابة) سواء يكون ايجاباً او استحباباً (ولم ينكره) اي قول عمر (واحد منهم) فيكون اجماعاً سكونياً بالنسبة الى بعضهم (وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود) اي مختارهم المنصوص عنهم (وبه) اي وقول من تقدم من الصحابة (قال عطاء ابن ابي رباح) بفتح الراء وهو من اجله التابعين من اهل مكة (والنخعي) بفتح النون والخاء المجمة ويسكن تايي كوفي (والزوري ومالك واصحابه والاوزاعي) منسوب الى قبيلة من همدان (والشافعي واحدواحق) اي ابن راهويه (واصحاب الرأي) اي الثاقب الذي هو اسنى المناقب قال النووي المراد باصحاب الرأي الفقهاء الخنفية وهذا عرف اهل خراسان (ودهب طاوس) يستتاب بواو واحدة كداود وهو ابن كيسان النبي وزيد في نسخة ومحمد بن الحسن وهو من اصحاب ابي حنيفة (وعبيد بن عير) بالضم فغيرهما ورواه ابو قتادة الذي يروي عن ابي وعرو عائشة وعنه ابنه وابن ابي مليكة وعمر بن دينار وآخرون قال الذهبي ذكر ثابت البناني انه قص على عمه عمر وهذا بعيد انتهى وقته ابو زرعة وجماعة توفي سنة اربع وسبعين واخرج له الامة الستة (والحسن) اي البصري (في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب) اي وجوباً لانه لو تاب تقبل توبته ولا يقتل (وقاله) اي وقال به (عبد العزيز ابن ابي سلمة) اي الماجشون بكسر الجيم كان اماماً معة ماولدته امه على ما قيل لاربعة سنين توفي سنة اربع وستين ومائة اخرج له الامة الستة وروى عن الزهري وابن المنكدر ولا يدركنا فاعا وليس بالكثر اجازة المهدي بعشرة آلاف دينار قال ابو الوليد كان يصلح للوزارة (وذكره عن معاذ) اي ابن جبل الانصاري (وانكره) اي نقله (محدثون عن معاذ وحكام الطائفة) اي عن ابي يوسف وهي اي القول بعدم وجوب الاستتابة (قول اهل الظاهر) وهم داود بن محمد الظاهري وابو عبيد الله (قالوا) اي القائلون بعدم وجوب الاستتابة او علماء المالكية او العلماء اجماعون (وتنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرك القتل) اي لا تدفعه (عنه) نحن مما امر المالكية (لقوله صلى الله عليه وسلم) فيارواه احد الجعاري والارملة عن ابن عباس (من بدل دينه) اي غيره (فاقتلوه) اي ان لم يقب ولا يصح حله على الطلاق لمخالفة الاجماع على ان المرتد اذا تاب قبل توبته ولم يقتل واما تخصيص حكم الساب فذهب حادث من مالك واصحابه (وحكي ايضا عن عطاء انه ان كان) اي المرتد (من ولد في الاسلام) اي ولد مسلماً (لم يستتاب) اي لا وجوباً ولا استحباباً وليس في كلامه ما يدل على عدم قبول توبته (ويستتاب الاسلامي) اي المنسوب الى الاسلام بال دخول عليه وله الفرق مبنى على زجر الاول وعدم عذره فتأمل (وجهمور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك) اي في القتل لافي وجوب الاستتابة كما توهم الدبلي (موا) لهوم الحديث السابق (وروى) كافي مصنف ابن ابي شيبة (عن علي) موقوفاً عليه لكنه في حكم المرفوع (لا تقتل المرتدة وتشرق) كما واسرت الكافرة (وقاله عطاء) اي واقفه (وقتادة وروى عن ابن عباس لا تقتل النساء في الرقة) واغرب الدبلي بقوله وله لانه اراد من ردة الغرب بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبه قال ابو حنيفة) ويؤيده ما ورد من النبي عن قتل النساء في الصحابين عن ابن عمر رضي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وان خصه بعضهم بحال الفراء واعلم ان المرتدة لا تقتل عندنا ولكنها تحبس ابد الى ان تتوب ويجوز استرقاق المرتدة بعد ما لحقت بدار الحرب وله قول على محمول على ذلك (قال مالك والمر والعبد والذكر والانثى في ذلك) اي في قتل كل منهم بالردة (موا) اخذا بظاهر الحديث الذي تقدم والله تعالى اعلم (واما مدتها) اي مدة الاستتابة (وجوبا او استحباباً) فذهب الجمهور من العلماء (وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس فيها) فان تاب والقتل (وقد اختلف فيه) اي في مذهب الجمهور والمروى (عن عمر) انه يستتاب ثلاثة ايام (وهو) اي ما روى عن عمر (احد قول الشافعي) قال الدبلي والصحيح من مذهبه انه يستتاب في الحال فان تاب والقتل (وفول احمدواحق واستحسنه) اي ذلك (مالك وقال لا ياتي الاستظهار) اي التثبت والانتظار (الاجمعي) يرجح (وايس عليه) اي على التأني في الامور (جماعة الناس) لاستيئانهم فيما (قال الشيخ ابو محمد ابن ابي زيد بريده) يعني ما لكافة وليس عليه جماعة الناس (في الاستتابة) اي في الاستتاهال (فلانا وقال مالك ايضا الذي اخذ) اي اقول (به) في المرتد قول عمر رضي الله عنه يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه اي الاسلام (كل يوم فان تاب) قبلت توبته (ولا تقتل وقال ابو الحسن ابن القصار في تأخير) اي المرتد (ثلاثا واثبات عن مالك هل ذلك واجب او مستحب) فظاهر مذهبه كافي شرح المختصر لبرام الرجب وروى عنه الاستحباب والله تعالى اعلم بالصواب (واستحسن الاستتابة) اي نفسه (والاستتابة) اي الاستتاهال (ثلاثا واصحاب الرأي) حيث ثبت عن الصحابة ولم يثبت الوجوب في الرواية ولا القتل بعد التوبة (وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة) اي مرة او مرات (فلم تبت بغيرها) واهله قتلها لكونها ربة لومها او كانت داعية الى طريقها من كفر بدعوى النبوة او غير ما قيل كانت المرأة من فزارة على ما رواه البيهقي وفي رواية انها ام فرقة وفي فتاوى قاضيخان



وإذا دخل أهل الإسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي لهم أن يقتلوا النساء إلا إذا فانت المرأة أو كنت ملكة أو كانت ذات رأي في الحرب وإذا فانت فاختارها المسلمون لأبأس بقتلها وإن أمكن سبيها (وقال الشافعي مرة) أي يستتاب في الحال (وإن لم يقب مكانه قتل واستحسنه المزني) المصري منسوب إلى حريته قبيلة كان ورعا زاهدا محبوب الدعوة متقللا من الدنيا وكان معظما بين أصحاب الشافعي قال الشافعي في حقه لو نظر الشيطان لقلبه وصنف الميسوط والمختصر والمنثور والمسائل المعبرة والترغيب في العلم وكاب الرفاعي والأقارب توفي سنة أربع ومائتين ودفن بالقروانة بالقرب من قبر الشافعي (وقال الزهري يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات) أي ولو في يوم واحد (فإن أبي قتل) وأغرب الدجلى في قوله ولو في ساعة (وروى عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب أباؤه أخذ الثوري ما رجيت توبته) وهو قيد لقول النخعي وجعله وبه أخذ الثوري معترضة وأغرب الدجلى في قوله وبه أخذ وزاد ما رجيت توبته ووجه غرابته أنه لم يتصور من الإمام النخعي أن يقول يستتاب أباؤه ما رجيت توبته ولم ترج (وحكى ابن القصار) أي المالكي (عن أبي حنيفة أنه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة أيام أو ثلاث جمع في كل يوم) على الأول مرة (أوجهة) أي كل جمعة (مرة) قال الدجلى يحتمل أن يكون تخيير من أبي حنيفة أو شك من ابن القصار ومن المصنف قلت والمعتقد في مذهبه ما ذكره فحينئذ في قتاله من أن المرتد يمرض عليه الإسلام في الحال فإن أسلم والقتل إلا أن يطاب التأجيل فيؤجل ثلاثة أيام لينظر في أمره ولا يؤجل أكثر من ذلك ويمرض عليه الإسلام في كل يوم من أيام التأجيل فإن أسلم سقط عنه القتل وإن أبي قتل ويجوز الدرة يكون غودا إلى الإسلام ثم ردة الرجل تبطل عصمة نفسه حتى لو قتله قاتل بغير امر القاضى عدلا أو خطأ أو بغير امر السلطان أو تلف عضوا من أعضائه لا شيء عليه (وفي كتاب محمد) أي ابن الموار (عن ابن القاسم) أي ابن خالد المصري (يدعى المرتد إلى الإسلام ثلاث مرات) أي في يوم أو أيام كاهو المشهور من مذهب مالك (فإن أبي ضربت عنقه واختلف على هذا) القول بأقتلته (هل جدد) بقتل وضرب وغيرهما (أوبعد عليه أيام الامتناع) يجوز أو عطش ونحوهما (ليتوب) أي ولو بكرة (أم لا) يحد ولا يشدد (قال مالك ما علمت في الامتناع فيجوز بغيره ولا تعطشا ويؤجله) أي يعطى (من الطعام ما لا يضره) رجاء رجوعه (وقال أصح يحرق أيام الامتناع بالقتل) والتشكيل الويل (وفي كتاب أبي الحسن) ويقال أبو الحسن (الطائي) بقاء مهلة ثم موحدة مكسورة ثالثة فيانسه إلى قرية بالبصرة (يوغظ في تلك الأيام) أي أيام الامتناع (ويذكر بالجنة) ونعيم (ويحرق) أي يذوق (بأنار) والنجار (قال أصح) أي الموضع حيث فزع من السجن مع الناس المجهولين (أبو حنيفة) أي مفرد اعتمد (إذا استوفى منه) بصيغة المجرول (سواء) لأن المقصود حفظه كي يرجع إلى الإسلام أو يقتل عبرة للأنام (ويؤقف ما) أي يحفظ (إذا خيف تلفه على المسلمين) فأن دفع قول الديلمي لم أدر ما يحتج به بالطرف المؤذن بأنه إذا لم يحفظ تلفه لم يؤقف بل هو موقوف بسبب ردة مطلقا فإن لم يتبين زوال ملكه عنه وكان فيها انتهى وسيأتي الكلام عليه وإنما أضاف عدم درايته من محل الموقوف على حكمه لأنه لم يحفظه عن ضياع ملكه (ويطم منه ويبقى وكذلك يستتاب بعد رجوعه إلى الإسلام) (وروي عنه من الأيام وقد استتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهان) بنون مفتوحة وسكون موحدة وهو واحد ثلاثة من العصاية كل منهم كان اسمه نيهان (الذي ارتد) منهم (أربع مرات أو خمس) شك من الراوى وقد رواه البيهقي بسند مرسل وقال استتاب رجل ارتد أربع مرات اسمه نيهان قال الخليل في العصاية نيهان التمار أبو قبل ونيهان أبو سعد ونهم بن أنصارى انتهى (ولم يذكر أبو عمر نيهان في كتابه قيل ولم يذكر ابن الجوزي من اسمه نيهان في العصاية إلا الأول وبه جزم التماسي حيث قال ونيهان هو التمار وروي أنه أنه امرأة حسنة ابتاع منه فراقها لها أن هذا التمار ليس بجيد وفي البيت أجود منه فذهب بها إلى البيت فضمها إلى نفسه وتباعدت فباعتها له أتى الله فتركها ونهم فأتى الله تعالى عليه وسلم فآخره قتل والمذنب إذا فعلوا فاحشة لا يرد (وقال الشافعي) أي المصري وعن مالك يستتاب إذا أخرج إلى الدنيا (وهو قول الشافعي) واحد (وقال ابن القاسم) المصري القبيح المالكي (وقال الحق) أي ابن راهويه (يقول في الأربعة) بدون استنابة (وقال أصحاب الرأي أنهم يقتصون في سنة من مرات الردة فمن رد إلى الدنيا وإن ركب سرب سريديعا ولم يرتد من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة) أي آثار حسنة أو آثار رندة حال الديلمي وهو يجب فلفته قل الذين كذبوا أن ينتموا بغير علم ما قد سلف انتهى ولا يخفى أن ليس في الآية نص على خلاف ذلك وإنما هي مطلقة قابلة للتقييد إذا وجد دليل يخص بغيره وللمجهول وكفى بالحق ما اجتهدت دارا ما نسب إلى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله فهو غير مشهور عنهم في فاحشة رجل ارتد مرارا ووجد الإسلام في كل مرة ووجد النكاح فعلى قول أبي حنيفة فيحرق له مرأته من غيرة أصامة الزوج الثاني لأن عددا لا يكون طلاقا إلا بالزوجين عن الإسلام يكون طلاقا وعلى قول

أبي يوسف ردة وأبواه لا يكون طلاقا وعند محمد كلاهما طلاق وردة المرأة وأبواؤها لا يكون طلاقا وتقع الفرقة عند عامة العلماء بردها وعند البعض لا تقع وأجمع أصحابنا أن الردة تبطل عصمة النكاح فتقع الفرقة بينهما بنفس الردة وعند الشافعي لا تقع الفرقة إلا بقضاء القاضي (قال ابن المنذر ولا تعلم أحدا) من العلماء (أوجب على المرتد في المرة الأولى) من ردة (أدبا إذا رجع) بنفسه عنها إلى الإسلام (وهو) أي عدم وجوب الأدب على المرتد إذا رجع مبنى على (مذهب مالك والشافعي والكوافي) يعني به أبا حنيفة لأنه الفرد الاكل لاسيما من علماء الكوفة

\* (فصل) \*

(هذا الحكم من ثبت عليه ذلك) الكفر (بما يجب بنبوته) أي يعتبر وجوده (من أقرار) عن صدر عنه (أو عدول) أي شهادة عدلين أو أكثر (لم يدفع فيهم) أي لم يطعن في حقهم (وأما) وفي نسخة فأما (من لم تتم الشهادة عليه) لنقص كمية أو صفة (بما شهد عليه الواحد) ولو عدلا (أو الأئمة) أي الطائفة الملتفة والجماعة المختلفة (من الناس) المتهمين في العدالة (أو ثبت قوله) بأقراره أو بشهادة مقبولة (لكن احتل) قوله تأويلا (ولم يكن صريحا) في كونه كفرا (وكذلك) الحكم أي مطلقا لا حكم من لم تتم الشهادة عليه كآلوه الديلمي لأنه يدفعه قوله (إن تاب على القول) المنقول عن مالك برواية الوائدين مسلم (يقول توبته) كإعليه الجمهور (فهذا) أي ما ذكر من الشخصين (يدرا عنه القتل) يحتمل كونه مبنيا للفاعل أو المفعول أي يدفع عنه (ويشيط عليه اجتهد الإمام) في ذكره وتشميره (بقدرة شهره) حاله وقوة الشهادة عليه (أي على مقالة) وضعفها وكثرة السماع عنه (لما صدر منه) بصورة حاله من التهمة (في الدين والدين) بفتح النون وسكون الموحدة فزاي أي ومن دعائه وتذاته بأقبح السوء (بالسوء) أي بجنفة العقل (والجهنم) بضم الجيم أي وبعدم المبالاة في أمور الديانات وفي نسخة التبرور فان المعاصي تزيد الكفر (فمن قوى أمره) أي وضعف قدره (أذاقه) الإمام (من شديد) وروى من شر (النكال) فتح النون أي العقوبة والوبال (من التضييق في السجن والشدة) أي الشديد (في القيود) وروى في القيد (إلى القاية التي هي منتهى طاقته مما لا يعمه القيام لضرورته) من قضاء حاجته (ولا يقدره) أي لا يمنعه (عن صلاته) من شروطها وأركانها في طاعته (وهو) أي إذافة شديد العقوبة (حكم كل من وجب عليه القتل لثبوت) بصيغة المجهول أي توقف (عن قتله) معنى أوجه وترص به (على شيء المفعول أي انتظار (لا شكك) وعائق) أي مانع نمرى أو عرفى (أفضاه أمره وحالات الشدة) أي عليه كما في نسخة (في نكاحه مختلف) قوة وضعفها (بحسب اختلاف حاله وقدره) الوليد) أي ابن مسلم (عن مالك والأوزاعي أنها) أي مقامه الغير الصريحة (ردة فإذ تاب نكح) أي تنكح لا شديدا (ولذلك في العتبية) اسم كتاب (وكتاب محمد) أي ابن الموار (من رواية ابنه) إذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه (وهو الموافق لقول السلف والخلق لقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتموا بغير علم ما قد سلف (وأبى أبو عبد الله ابن عباس) بتشديد التوقية (فمن سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتمد عليه ما هذان عدل أحدهما) بضم الهمزة وتشديد الال أي ركب أحدهما دون الآخر (بالأدب الوجيع) متعاق بافتق (والتشكيل) (الرأع) (والسجن) (المالغ) (الطويل) زمانا الضيق مكانا (حتى تظهر توبته وقال القاسبي في مثل هذا) الذي ذكر (ومن كان أقصى أمره ما قبل فافق) أي صرف صارف (اشكاه) أي جعله مشكلا (في القتل) أي في أمضائه (لم يذبح أن يطلق من السجن) ولكنه يستطال منه ولو كان فيه) أي في السجن (من المدة) بيان مقدم لقوله (ما عصى إن يقيم) أي يطول فيه (ويحصل عليه من العقوبة ما يطبق وقال) أي القاسبي (في مثله) أي أشكل أمره يشد في القيد ويشد أوصيق عليه في السجن (أما) (حتى يبرر بما يجب عليه) أخر (وقال في مسألة أخرى مناهي) أعلم ما سبق في فصل الوجه الخامس من أن القاسبي مثل من رجل قتل رجل فنجح كأنه وجه تكبر إلى آخره فإنه أفتى هذا المظهر ما أفتى به هنا (ولا تراق) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح أي ولا تصب (الدماء) إلا بالآخر (الواضح) حديث لا يحل دم امرئ مسلم إلا ثلاث ردة أو قتل نفس أو زنى محض (وفي الأدب) أي التأديب (بالسوط) أي الضرب به (والسجن نكال) أي زجر وردع (لأصغرها بوجع عقوبة شديدة) أي حدة جديدة (فإن لم يشهد عليه سوى شاهدين فأنبت) للرفع عن نفسه (من عدلتهما) في أمر الدنيا (المعبر بهما) بضم الجيم أي طعنتهما من جهة الدين (ما قطعهما) أي دفع شهادهما عنه وروى ما أسقطها (ولم يسمع ذلك) الأمر (من غيرهما) بأن المحض ضرب الشهادة فيهما (فأمره أخف) ممن قبله (للسقوط الحكم) من قتل ونكال (عنه) كأنه لم يشهد عليه (بصيغة المجهول) (أنه) أي يكون ممن يدين به ذلك (النكال) حيث يدين به من عدلته وورثته (أو يكون الشاهدان من أهل التبرير) من البروز وهو الظاهر رأي بان أمرهما في عدلتهما (فأما ما جاء بعد أوجه فهو) أن لم يشهدا (حكم) المرتد عليه (بشهادتهما) المروحة (فلا يدفع الظن صدقهما) فيأبرز من أوطاه زعمهما (ولمّا لم في تنكيه ونا) موضع (اجتماع)



والله ولي الارشاد) اي الهداية وروى الرشاد وهو الصواب والسداد

\* (فصل) \*

(هذا الذي قدمناه) (حكم المسلم) الذي ارتد (فاما الذي اذصرح بسببه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (او عرض) اي لوجه (او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به) اي الذي كان يتعين التصريح بذكره وهو في نسخة بصيغة المجهول مشدد او ليس على ما ينبغي ثم الوجه اعتقاد عدم نبوته او رسالته وغيروا به قوله ليس بذي قنوى (فلا خلاف عندها) انما المالكية (في قتله ان لم يسل لا فاعطه الذمة) اي بالجزبة (او العمد) بالمصالحة والامان (على هذا) الذي صدر عنه من السب ونحوه (وهو) اي قتله بشرطه (قول عامة العلماء) اي جميعهم (الا باحنيقة والثوري واتباعهم من اهل الكوفة) اي قتلهم (فانهم قالوا) اي جميعهم (لا يقتل) الذي بذلك وعملوه بقولهم (لان ما هو عليه من الشرف اعظم) مما صدر من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولكن يؤدب ويعزر) بقدر مقالته وقوة حاله (واستدل بعض شيوخنا) المالكية (على قتله) اي الذي المذكور (بقوله تعالى وان تكفروا ايمانكم) اي قتلوا ما يبعو عليه من الايمان (من بعد عدمهم) المؤكدين (اي عاينوه) (الاية) اي قتلوا انما الكفار انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع بين ايمانهم ثم نقاه عنهم لانها في الحقيقة كالايمان وبه اخذ ابو حنيفة ان يمين الكافر كالايمان وعن الشافعي هي يمين ومعنى لا يوفونها وفي قرأمة ابن عامر بكسر الهمزة وقوله لعلمهم ينتهون متعلق بقائلوا قال التلصا في بعض الاصول فاقولوا انما الكفر الاية والتلاوة فقاتلوا انما الكفر ولا دليل على القتل بهذا النص لان المقابلة غير القتل ولو استدل بقوله قاتلوهم بعد يمين الله بايديكم الاية لكان اقرب انتهى ولا يخفى ان الاية في المصالحة مع الحربي والكلام في الذي وقد قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يهبطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فظاهر الاية ان بعد اعطاء الجزية يرتفع عنهم القتل (ويستدل ايضا عليه) اي على قتل الذي الذم (يقتل النبي عليه الصلوة والسلام لان الاشرف واشباهه) قال الدبلي ككافي رافع من اليهودي وامي ابن خلف من قريش انتهى ولا يخفى ان ابن الاشرف واليهودي لا يخرم يكونا من اهل الذمة واما انما خلف فهم من اهل الحرب (ولا فاعطاهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان فعل ذلك معهم) فينبغي ان يشترط عليهم ذلك حال معاهدتهم (فانما اوتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة قد قضاوا ذمتهم وصاروا كفارا) اي حريين وفي نسخة وصاروا اهل حرب وجمع بينهم ما الدبلي في اصله (يقتلون بكهروهم) وفي نسخة لكفرهم على ان الباء مبيية واللام تعليلية (وايضافان ذمتهم لا تفسد حدود الاسلام عنهم) وروى عليهم (من القطع في سرقة اموالهم) اي اموال المسلمين (والقتل ان قتلوه منهم) اي من المؤمنين (وان كان ذلك) الذي ذكر من السرقة والقتل (حلالا عندهم) واما قيل الدبلي بهذا في جلد اورجنا فليس في محله فانه لم يختلف احد منا ومنهم في تحريره (فكذلك بهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتلون به) وفيه انه نوع كفر متدرج في جنس كفرهم لانه فرع من جلة الاحكام المختصة بهم او الشاملة لهم ولغيرهم (ووردت لا محابا) المالكية (ظواهر تقتضي الخلاف) في قتل الذي وعدهم (اذا ذكره) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بالوجه الذي كفر به) الذي كتبه النبوة والرسالة العامة (ستقف عليها) اي على تلك الظواهر (من كلام ابن القاسم وابن حصون بعد) اي بعد ذلك (وحكي ابو المصعب) بصيغة المفعول (الخلاف فيها) اي في الظواهر فانه الدبلي والصواب في المبالة (عن اصحابه المدنيين) قال الحلبي هو احمد ابن ابي بكر القاسم ابن الحارث بن زائدة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة بروى عن مالك (واختلفوا) اي المالكية (اذا سبه) اي الذي (ثم اسلم قبل يسلطه لانه قتله لان الاسلام يجب ما قبله) كافي حديث صحيح اي يقطع ويحوم ما كان قبله من كفر ومعية وفي رواية الاسلام يهدم ما قبله قالوا معناه يهدم الاسلام ما كان قبله على اطلاق مسلمة من او عريف كذا ذكره في كتابي بخلاف مسلم داسبه ثم ناب (فاما قتله جدا لا كفرا لا لانه لم باطنة الكافر) اي معتقده قال الجازي وروى للكفر اقول ولا وجه له (في نفسه ونقصه عليه السلام) اي الذي (من طهارته) اي ما اطهره من السب وغيره (الا شعبة) من وشما به هـ فذا يرجع عن دينه الا قول الى الاسلام يقطع ما قبله) عما كان يلام (قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يعقر لهم ما قبلهم والمسلم بخلافه اذا كان ظننا باطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا) بالالف اي ظهر (عنه لان لم قبله بعد) اي بعد ذلك (رجوه) بالتوبة وفيه ان كفره سامة كيف يكون انما من كفره حتى مع انه لا عبرة بظننا اذ يجهل ان كان كفره يفسد وما صح له الايمان المعتبر ولهذا قال بعض الصائرين الا يثبت اذا دخل القلب امن السلب وقال بعضهم

الذي رجع ما رجع الامن الطريق ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع (ولا استامسا) اي لم ينظم راننا الامن (الى باطنه) وفي بعض النسخ ولا استمسا اي ما اطهره الى باطنه يقال استمسك اليه اي سكن واستانس فاندفع قول الانطاكى انه لا معنى له راجع الى ضعف وقال الدبلي اي ولا ارتفعنا الى ذروة منام باطنه ولا اطلعه ناعليه قلت وكذلك الحال بالنسبة الى الكافر الاصل اذ اسلم اذ يجهل ان يكون منافقا او لا يوجد فيه شرط من شروط صحة الايمان والله المستعان (اذ قد بدت سريره) اي ظهرت ضميره بخلاف ظننا به (وما ثبت عليه) اي على المسلم (من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء) قلت فينبغي ان يكون اقرب الى القبول من الكافر الاصل (وقيل لا يسقط اسلام الذي سلب قتله لانه حق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجب عليه) اي على الذي (لانما كرمته) اي تناولها بما لا يحل له (وقصد الحاق النقيصة) وفي نسخة الحاق النقيصة اي النقص (والعمرة) اي المشقة بالذمة (فلم يسكن رجوعه الى الاسلام بالذي) اي بالوجه الذي (يسقطه) وفيه ان كل الصيغ في جوف القرا وجنس الكفر يشمل انواعه كاترى ولا يظهروا قياسه بقوله (كارجب عليه) اي الذي (من حقوق المسلمين من قتل وذبح واذا قلنا لا تقبل توبة المسلم) اي الساب لدفع قتله (فان لا تقبل توبة الكافر) اي الذي (اولى) بل الاولى كحقيقة توبة الحربي ان تقبل توبة الذي والمسلم لان ما اقرب الى الدين وقد قبل النبي عليه الصلاة والسلام توبة المرتدين واليهود بعد شتمهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (قال مالك في كتاب ابن حبيب) وهو صاحب الواضحة (والبسوط) اي وفيه (وابن القاسم) اي وفي كتابه (وابن الماجشون) بكسر الجيم على صورة الجمع وال لا تفارقه وقال النووي الماجشون لفظ اعجمي وهو من اصحاب مالك (وابن عبد الحكم) قال التلصا في حواشي اطلق عند الفقهاء وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد الله بن عثمان (واصفين في شتم نبيهما صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الذمة او احدا من الانبياء قتل الان يسل وقوله ابن القاسم في العتبية) بضم اوله (وعند محمد) اي ابن المواز (وابن حصون وقال حصون واصبغ لا يقال له اسلم) اقول وما المانع من ذلك (ولا لا تسلم) وهذا اغرب من الاول اذ كيف يجوز لم ان يقول لكافر لا تسلم وكان مراده انه لا يعتبر قول احده اسلم اولاه لم والمعنى انه لا يجب ان يعرض عليه الاسلام (ولكن ان اسلم وحده) اي باختياره (فذلك له توبة وفي كتاب محمد) اي ابن المواز (اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر) اي ذي اذ يبعد اطلاقه (قتل ولا يستتب) اي لم تقبل توبته (وروى) بصيغة المجهول (لأعن مالك) كافي كتاب ابن حبيب وغيره زيادة بعد قوله فاقولوه (الا ان يسل الكافر) ذميا او غيره (وقد روى ابن وهب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ابا تاول الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عمر فلاقولوه) ليس فيه انه اسلم واصر بقوله (وروى عيسى) اي ابن معين (عن ابن القاسم) الفقيه المصري (في ذي قال ان محمدا لم يرسل اليها) معشر بني اسرا تيل (انما ارسل اليكم) اي العرب (وانما بينا موسى اوعيسى) على وجه التنويع (ونحو هذا لا شيء عليهم) ويروى عليه اي من القتل او الضرب (لان الله اقرهم على مثله) اذ اقبلوا الجزية (واما ان سبه) ذي (فقال ليس ينبغي) اي ما قلنا (اول يرسل) الى احدهم (اول ينزل عليه قرآن وانما هو) اي القرآن (شيء نقوله) انما هو (او نحو هذا في قتله) اي ان لم يرسل (قال ابن القاسم اذا قال النصراني) وكذا اليهودي (ديننا خير من دينكم) هذا ليس عليه شيء (انما دينكم دين الجور ونحو هذا من التبع) اي قبح الكلام عما هو دين في دين الاسلام (او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيك الله) يعني الرسالة او يجعلكم مثله (وفي هذا الادب للوجع) الرادع (والسجن الطويل) (الوارع اذ ليس فيه تلويح الى نفي رسالته ولا تصريح) (قال) اي ابن القاسم (واما ان) وفي نسخة من (شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شتما يعرف) نصر يحيا لا يكون تلويحا (يقتل الان يسل قال مالك غير مرة) اي كثيرا (ولا يقبل يستتاب) اي يعرض عليه الاسلام (قال ابن القاسم ومحل قوله) اي قول مالك الان يسل (عندي ان اسلم طائعا) اي من غير ان يقال له اسلم ولا تقتل (وقال ابن حصون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذ اشهد اي بالرسالة) كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن الطويل (وفيها انه يخالف لما سبق من ان الذي لو نفي النبوة والرسالة يقتل اللهم الا ان يقال هذا تلويح لا تصريح اذ الخطاب مع المؤذن فيحتمل ان يراد تكذيبه وانما قيدنا بالرسالة لانه لو كذب التوحيد بصريح ما يقتل الان يسل (وفي النوادر) لابن ابي زيد (من رواية حصون عنه) اي عن مالك (من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا) اي به فاندفع قول الحلبي لو قال كفرا لكان اولى ثم لا يخفى ان من مفرد ميني وجمع معني فليس احدهم من الاعتصام اولى قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وبآياته وما هم بغيره منين (سرت عنه) بصيغة المجهول (الا ان يسل قال محمد



ابن مثنون فان قيل لم يقتله اي امرت يقتل الذي (في سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن دينه شبهه وتكذيبه) جله حاشية (قيل) اي في جوابه (لان لم يعظم اهمر) اي الذمة والامان (على ذلك) اي على اطمحاره (ولا على قتلنا واخذ اموالنا) بل على الكف عن ذلك وبذل الجزية مع المذلة هنالك (فاذا قتل) ذي (واحدا) اي منا كما في نسخة (قتناه) او اخذ ما لا منا اخذناه منه (وان كان من دينه استحلاله) اي عده حلالا (فكذلك اطمحاره) اسب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم موجب لقتله وان كان معتقدا الحلة (قال ابن مثنون) كما لو بذل لنا اهل الحرب اي ولومن اهل الكتاب (الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك في قول قائل) من العلماء (كذلك ينقض عهد من سب منهم ويحل لنادمه) الظاهر انه اذا اخذ عليه العهد بدم سبه حتى يصح قوله ينقض (وكالم يحصن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة) وهذا قياس مع الفارق ولذا لم يقل به جمهور الامة واغرب الدلج بقوله بل اولى هذا (قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (ما ذكره ابن مثنون عن نفسه) اي اولا (وعن ابيه) ثانيا (مخالف لقول ابن اتمام فيما خفف) وفي نسخة يحذف (عقوبتهم فيه بما كرهوا فتمثل) ليظهر لك ترجيح احد الوجهين (ويدل على انه) اي ما قاله ابن مثنون عنه وعن ابيه (خلاف ما روى عن المدنيين) من اصحاب مالكا (في ذلك فحكي) قال التلمساني صوابه كما في نسخة ما حكى (ابو المصعب الزهري قال انبت) بضم الهمزة وتاء المتكلم (نصراني قال والذي اصطنع عيسى على محمد فاختلف) اي الراي (على) اي عندي (فيه) اي في امره (مضربته) اي ضرب باوجعها (حتى قتله اوعاش) بعد ضربه (وما واية) وامرته من جرحه بجلده (بعد موته) (فطرح على منزله) بفتح الميم والموحدة وقد بضم الثاني ويكسر وهو المجل الذي يكون فيه الزبل اي السرجين يلقى فيه واما ما في بعض النسخ من كسر الميم وفتح الباء فمرفوع في الاية (فاكتله الكلاب) وفي قوله محل بحث اذ قوله مستل على اقراره باصطفاؤه ما بالنسوة والرسالة غاية انه فضل نبيه على نبينا وهو مقتضى دينه بل انه ليس مما كرهه اذا اصل التفضيل قطعي لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وامانة فضيل خصوص بعض الانبياء فظني وعلى التزول فليس مما علم من الدين بالضرورة لاسيما وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لا تفضلوا بين الانبياء في رواية لا تخيروني على موسى مع ان سب وروده ان يروى قال والذي اصطنع موسى على محمد فظنه مسلم (ويقال ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل) وهذا ظاهر لانه كفر صريح بل يخرج عن كونه كذبا وبصير يابل ولا يقول احد مثل هذا القول في جميع الاديان قال تعالى ولئن ائتمهم من خلق السموات والارض ليتوان الله قاله خالق كل شيء باجاء الاقارب والاخرين واما قوله تعالى واذا تخلفن من الظن كهيئة الطير فخلق محجازي متوقف على وجود تراب وما وصور من مخلوق آخر وان الله صانع كل شيء وصنعه كما في حديث (وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن نصراني بمصر) اي القاهرة (شهد عليه) بصيغة المجهول (انه قال مسكين بالرفع منقولا وفي نسخة بالسكون قال التلمساني وقد فسخ معه محمد بن بكر اه في) اي الا ان وفي نسخة فهو الا ان في الجنة قاله استمر آراءه لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تأكله فيه) وهذا افتراء عليه (لو قتله) اي الناس (استراح الناس منه) قال مالكا اري ان تضرب عنقه (ويغرى على جيفة الكلاب) (قال) اي مالكا (وقد كدت) اي غابت (ان لا نسلك فيها) اي في مسئلة ابن القاسم عن هذا الكلب النصراني يعني بشئ كما في نسخة (ثم رأيت انه لا يسهني) اي لا يجوز لي (الصمت) اي السكوت وفي نسخة لا يسهني الصمت اي لا يسهني (قال ابن كثة) بكسر الكاف (في الموسط) وفي نسخة في الموسط (من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى للامام ان يحرقه) من الاراق او الصربي (بالنار) اي ابتداء (وان شام) اي الامام (قتله ثم حرق جثته) بضم الجيم وتشديد اللثة اي جيفته (وان شاء حرقه بالنار حيا اذا نهافتوا في سبه) اي اذا قطروا نكر منهم وتبالغوا لعل الصربي حيا من باب السباسة والافقه دورد لا يعذب بالنار الا الله مثل ثبات الفرائس في النار وفي رواية لا تعذبوا بعد ذاب الله تعالى رواه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس مرفوعا قال ابن كثة (وقد كذب) بصيغة المجهول (الى مالكا من مصر وذكر) اي ابن كثة (مسألة ابن القاسم المتقدمة) في النصراني بمصر (قال) ابن القاسم (فامر في مالكا) ان اكتب الجواب (فكتبت بان يقتل ويضرب عنقه) فغير لما قبله فيفيد انه لا يصلح حيا ولا يقطع اربا اربا وغير ذلك من انواع القتل لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسوا القتل بالكسراي النوع منه (فكتبت) اي فرغت من كتابته (ثم قلت) اي لالائ (يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لا ينفق بذلك وما اولاه) اي ما احقه بان يحرق بعد ضرب عنقه (فكتبتته يدي) احترام بديي يدفع ما يتوهم من الجواز كقولهم رأيت بعيني وجهه باذني ونحو ذلك ومنه قوله تعالى ولا طائر يربط بجناحيه (بين يديه) اي قدام مالكا وقد رآه (فانكره ولا عابه) وفيه ايماء الى ان الصربي في باب الفتوى اقوى

اقوى من التقرير (وبعدت الصيغة) بالنون والفاء والذال المجمة المفتوحات اي ذهبت وفي نسخة بضم النون وتشديد الفاء المكسورة وفي اخرى بصيغة الفاعل اي وارسلته الى مصر (بذلك) اي بما امر به مالكا (قتل) النصراني (ورق) اي بعد قتله (وافتي عبد الله بن يحيى) الابن صاحب رواية الموطأ عن ابيه عن مالكا (وابن لبابة) بضم اللام وبوحدين وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي (وجاعة ساف اصحابنا) بالاضافتين وفي نسخة في جماعة ساف اصحابنا (الاندلسيين يقتل نصرانية استهلت) اي رفعت صوتها يعني اطهرت (بنبي الربوية وبؤة عيسى) اي الله كما في نسخة اي واعلمت بكونه ابنا له وبينهما تناقض كما لا يخفى وفي نسخة بتقديم النون على الباء والظاهر انه تصريف (رتكذيب محمد في النبوة) اي في اصله الا في عوم الرسالة لانه مقتضى مذهبهم وكذا القول بالابنية كما اخبر الله عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واما الامر بقتلهم لانكار الربوية فانها صارت حرية وخرجت عن كونها ذميمة كناية اذ ليس هذان مقتضى دينهم بل ولادين غيرهم لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليتوان الله (وبعدت الصيغة) باللام والهمزة (وقد كذب) اي كذبوا (عن ابيه) ثانيا (مخالف لقول ابن اتمام فيما خفف) وفي نسخة يحذف (عقوبتهم فيه بما كرهوا فتمثل) ليظهر لك ترجيح احد الوجهين (ويدل على انه) اي ما قاله ابن مثنون عنه وعن ابيه (خلاف ما روى عن المدنيين) من اصحاب مالكا (في ذلك فحكي) قال التلمساني صوابه كما في نسخة ما حكى (ابو المصعب الزهري قال انبت) بضم الهمزة وتاء المتكلم (نصراني قال والذي اصطنع عيسى على محمد فاختلف) اي الراي (على) اي عندي (فيه) اي في امره (مضربته) اي ضرب باوجعها (حتى قتله اوعاش) بعد ضربه (وما واية) وامرته من جرحه بجلده (بعد موته) (فطرح على منزله) بفتح الميم والموحدة وقد بضم الثاني ويكسر وهو المجل الذي يكون فيه الزبل اي السرجين يلقى فيه واما ما في بعض النسخ من كسر الميم وفتح الباء فمرفوع في الاية (فاكتله الكلاب) وفي قوله محل بحث اذ قوله مستل على اقراره باصطفاؤه ما بالنسوة والرسالة غاية انه فضل نبيه على نبينا وهو مقتضى دينه بل انه ليس مما كرهه اذا اصل التفضيل قطعي لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وامانة فضيل خصوص بعض الانبياء فظني وعلى التزول فليس مما علم من الدين بالضرورة لاسيما وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لا تفضلوا بين الانبياء في رواية لا تخيروني على موسى مع ان سب وروده ان يروى قال والذي اصطنع موسى على محمد فظنه مسلم (ويقال ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل) وهذا ظاهر لانه كفر صريح بل يخرج عن كونه كذبا وبصير يابل ولا يقول احد مثل هذا القول في جميع الاديان قال تعالى ولئن ائتمهم من خلق السموات والارض ليتوان الله قاله خالق كل شيء باجاء الاقارب والاخرين واما قوله تعالى واذا تخلفن من الظن كهيئة الطير فخلق محجازي متوقف على وجود تراب وما وصور من مخلوق آخر وان الله صانع كل شيء وصنعه كما في حديث (وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن نصراني بمصر) اي القاهرة (شهد عليه) بصيغة المجهول (انه قال مسكين بالرفع منقولا وفي نسخة بالسكون قال التلمساني وقد فسخ معه محمد بن بكر اه في) اي الا ان وفي نسخة فهو الا ان في الجنة قاله استمر آراءه لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تأكله فيه) وهذا افتراء عليه (لو قتله) اي الناس (استراح الناس منه) قال مالكا اري ان تضرب عنقه (ويغرى على جيفة الكلاب) (قال) اي مالكا (وقد كدت) اي غابت (ان لا نسلك فيها) اي في مسئلة ابن القاسم عن هذا الكلب النصراني يعني بشئ كما في نسخة (ثم رأيت انه لا يسهني) اي لا يجوز لي (الصمت) اي السكوت وفي نسخة لا يسهني الصمت اي لا يسهني (قال ابن كثة) بكسر الكاف (في الموسط) وفي نسخة في الموسط (من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى للامام ان يحرقه) من الاراق او الصربي (بالنار) اي ابتداء (وان شام) اي الامام (قتله ثم حرق جثته) بضم الجيم وتشديد اللثة اي جيفته (وان شاء حرقه بالنار حيا اذا نهافتوا في سبه) اي اذا قطروا نكر منهم وتبالغوا لعل الصربي حيا من باب السباسة والافقه دورد لا يعذب بالنار الا الله مثل ثبات الفرائس في النار وفي رواية لا تعذبوا بعد ذاب الله تعالى رواه ابو داود والترمذي والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس مرفوعا قال ابن كثة (وقد كذب) بصيغة المجهول (الى مالكا من مصر وذكر) اي ابن كثة (مسألة ابن القاسم المتقدمة) في النصراني بمصر (قال) ابن القاسم (فامر في مالكا) ان اكتب الجواب (فكتبت بان يقتل ويضرب عنقه) فغير لما قبله فيفيد انه لا يصلح حيا ولا يقطع اربا اربا وغير ذلك من انواع القتل لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسوا القتل بالكسراي النوع منه (فكتبت) اي فرغت من كتابته (ثم قلت) اي لالائ (يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لا ينفق بذلك وما اولاه) اي ما احقه بان يحرق بعد ضرب عنقه (فكتبتته يدي) احترام بديي يدفع ما يتوهم من الجواز كقولهم رأيت بعيني وجهه باذني ونحو ذلك ومنه قوله تعالى ولا طائر يربط بجناحيه (بين يديه) اي قدام مالكا وقد رآه (فانكره ولا عابه) وفيه ايماء الى ان الصربي في باب الفتوى اقوى

\* (د - ل) \*

(في مبرات من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعسله والصلاة عليه) اعلم ان المرتد عندنا لا يرث من مسلم ولا من كافر بواقفه في الملة ولا من مرتد آخر ويرث المسلم من المرتد ما كتبته في حالة الاسلام وعند الشافعي بوضع ذلك في بيت مال المسلمين واما ما كتبت في حال الردة فعند ابي حنيفة هو بمنزلة ابي ويوضع ذلك في بيت المال وقال صاحباه يكون ذلك ميراثا لورثته المسلمين (اختلف العلماء) اي المالكية (في مبرات من قتل بسب النبي فذهب مذهبهم الى انه) اي ميراثه (لجماعة المسلمين) كافي في موضع في بيت المال (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة (ان شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفر يشبه كفر الزنديق) والظاهر ان بينهما التفرقة (وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا) وفي نسخة مستمرا اي ميراثه في تحقيا (بذلك) السب (وان كان مظهره مستمرا) اي معلنا (به) اي يشتمه (فميراثه للمسلمين) اي فينا (ويقتل على كل حال) سواء كان مسرا او مجاهرا (ولا يستتاب) اي لا تقبل بوبته (قال ابو الحسن القاسبي ان قتل وهو منكسر لثمة اذ عليه) بانه شتمه (فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني) اي القاسبي ان ميراثه (لورثته والقتل حديث عليه) لا يدرك عنه بوبته (ليس) اي القتل (من المبرات في شئ وكذلك) اي مثل ما قاله القاسبي (لو قتل بالسب واطهر التوبة يقتل اذ هو) اي القتل (حده وحكمه) اي هذا المقتول بسببه (في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام) من صلاة خلفه حيا وعليه ميتا وغسله وتكفنه ودفنه في قبورنا وكذا ما وقع له معاملة ومناكة وانفاقا (ولو اقر بالسب وتعادى) اي استمر مدة واصر (عليه وابي التوبة منه) قتل على ذلك كان (افرا) بالاجاع (وميراثه للمسلمين) وفيه ما قد قدمنا من النزاع (ولا يعدل ولا يصلي عليه ولا يكن ويستعز وروى وبارى) جيفته (كما يفعل بالكفار) من دفنهم في حفرة (وقول الشيخ ابي الحسن) القاسبي (في الجاهل المتعادى بين) اي ظاهر (لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير نائب) ما وقع فيه (ولا قلع) عن عماديه







الاحكام) وقبول الاحكام (قيل) اي قبل ان يظلم الله السب (التمناه) بشديد التماسه في التهمة بالكفر (وظلت  
 ان لسانه لم يطق به الاوهوم معتقده اذ لا يسهل في هذا) السب (احد) بان يطق به بدون اعتقاده (فحكم له) اي  
 لقائله (بحكم الزنديق ولم تقبل قوله) اذ قد تجلدى على اخفاء كفره واطهار ايمانه وهذا كما نناقش لم يكن فيه ان  
 الزنديق من تحقق كفره باطنيا وايمانه ظاهرا وهذا ليس كذلك وايضا الزنديق في التحقيق من لا يتجمل ديننا وبهذا  
 يقارن المناقش لتبوءه على عقيدة واحدة فامدة (واذا انتقل من دين الى دين آخر فظهر السب بمعنى الارتداد) وفيه  
 انه لا يوجد دين يجوز فيه سبه سبحانه كما قدمناه (فهذا) المنتقل (قد اعلم) بصيغة المجهول اي من حاله وفي نسخة قد  
 اعلم (انه خلع ربة الاسلام) بكسر الراء فوجدنا كنه صفات مفتوحة اي قيده وتعلقه (من عنقه) فيستتاب فان  
 تاب والا قتل وفي الحديث من فارق الجماعة قيد شرب قد خلع ربة الاسلام من عنقه (بخلاف الاول المتعبد) وفي  
 نسخة المتعبد (به) اي بالاسلام فانه بمجرد سبه تعالى لم يعلم انه خلع ربه من عنقه لكنه به ظاهرا كذا ذكره الدبلي  
 وقصاده ظاهر لا يخفى (وحكم هذا) المنتقل (حكم المرتد بسبنا على مشم ومذهب) وفي نسخة مذهب (العلماء)  
 وفي نسخة مذهب اهل اهل العلم كالي حنية والسافعي واحد) وهو مذهب مالك واصحابه على ما يشاء قبل) اي  
 قبل ذلك في اوائل الباب (وذكرنا الخلاف في فصوله) بسبب الاختلاف في بعض اصوله واغرب الدبلي في قوله اي  
 في فصوله الاتية بعد

(فصل) \*

واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب) حال من الضمير قبله (ولا الردة) وفي نسخة ولا  
 على الردة (وقصد الكفر والفساد) (على طريق التاويل) الفاسد (والاجتهاد) الكاسد (والخطأ)  
 المقتضى) وفي نسخة واجتهاد الخطأ المقتضى اي الموصل (الى النهي) اي هوى النفس (والبدعة) من بدع الضلالة  
 الناشئة عن الجهالة بتحقيق الكتاب والسنة (من تشبيه) بيان ما لا يليق به سبحانه كتشبيه الجسمية سبحانه  
 وتعالى من انه على صورة شاب في جملة العلوما سالف عرض ومحاذيا له (او ذمت بحارحة كالوجه والعين) واليد والين  
 والقبضة والجنب والاشراء والتزويل ونحوها من اجزاءها على ظاهرها من غير تنزيه ولا تاويل (او نفي صفة كمال)  
 كسني المعتزلة صفاته القديمة الثابتة حذرنا من تعدد القديما وما مذهب اليه به من الحكما من انه تعالى يعلم الكميات  
 دون الجزئيات فليس في كفر قائله خلق للعلماء (فهذا) الذي اضيف اليه تعالى على التاويل في التزويل (عما اختلف  
 السلف وحالف في تكه برفته ومعقده) والحق عندنا شري واصحابه واكثر اهلها كالي حنية لا يكفر وبعدم  
 تكفيره يثبته في السانني لا اردتم اهل الاوهوم الا الحاطية لاختلافهم الكذب في الشهادة بناء على غلبة  
 الظن وقد اوضح هذا المبحث في شرح الفقه الاكبر (واختلف قول مالك واصحابه في ذلك) اي هل يكفر معتقده ام لا  
 وسأني قريبا ولم يختلفوا اي اصحاب مالك او اهل العلم لذلك (في قتالهم اذ اتهموا) اي انفردوا (شنة) اي جماعة  
 مجمعة بمكان معين من غير ان عن اهل الحق لا شمار ذلك بمقتلهم ومناواتهم واطهار معاداتهم كالخوارج في زمن  
 على كرم الله وجهه والروافض في زماننا خذلهم الله سبحانه وتعالى (وانهم يستتابون فان تابوا او اذلوا قتلوا) (عما اختلفوا)  
 اي اصحاب مالك (في المنفرد منهم) فاعلموا مالك) اي المقتول عنه (واصحابه تركه القول بتكفيرهم وترك قتلهم)  
 بالرفع (والمبالغة) بالرفع (في عقوبتهم والمطالبة منهم حتى يظهر افعالهم) اي اعراضهم عنه ورجوعهم منه  
 (وتنقيح قوتهم) لان الرافضة القائلين بالتقية لا يتحقق منهم التوبة الباطنية (كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه  
 بصديق) بفتح مهملة وكسر موحدة فتعنية ما كنهه فحين مجبه عيسى بصري خارجي اراى وكان يتبع مشكل القره آن  
 وسأل الناس عنه وكان كما اخبر الله به في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيقبهون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء  
 تأويله فقدم على عمر رضي الله عنه وكان امته جراً ثديضه بين فلما جلس بين يدي عمر قال له من انت قال له  
 انا عبد الله صبيغ فقال له عمر وانا عبد الله عمر فخر به عمر حتى شبهه بذلك الدراجين جعل الدم يسيل على وجهه قال  
 حبيب يا امير المؤمنين قد والله ذهب ما كنت اجد في رأسي وفي رواية ضربه عمر حتى صار ظميره كالبردة ثم هبته  
 حتى قارب البرد ثم ضربه كذلك ثم هبته فقال له ان اردت قتلي فاقبلي والاقبدي فتبني فقال له فارسله عمر ونهى  
 ان يجالس مكان بالبصرة لا يكلمه احد ولا يمس له ولا يمس له ولا يمس له وكان مع ذلك وانرا الشعر  
 لا يعلق رأسه (وهذا) اي القول بالمبالغة في عقوبتهم (قول عجمان الموار في الخوارج) وهم فرق شتى متفقون على  
 انهم اذنب صغيرة او كبيرة فقد كفرهم يكفرون عجمان وطلي وطلي وازيد وعائشة وعظيمة وابكر وعمر ذكره  
 فخر الدين الرازي (وعبد الملك ابن الماجنون) بالجرى وقوله (وقوله) (صنون) بالرفع اي وكذا قوله (في جميع اهل

الاهواء) كالرافضة وغيرهم من المبتدعة كالكافرية والمرجئة من خالف الكتاب والسنة واجامع الامة  
 وهم اثنان وسبعون والناسية منها اهل السنة وبها ثلاث وسبعون وقد تكلم علماء بالتمسك في جميعها ابو اسحق  
 الشاطبي في الحوادث والبدع بما يؤدى ذكره الى طوله والله الموفق للعق بفضلته وقد قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم  
 وكانوا شيعا الحالت منهم في شئ انما امرهم الى الله ثم يذبهم بما كانوا يفعلون وفي الحديث ست فرق امتي على ثلاث وسبعين  
 فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا وما هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي (وبه) اي بالقول بالمبالغة في عقوبتهم  
 (فسر قول مالك) بصيغة المجهول (في الموطأ وما رواه عمر) عطف تفسير لما قبله وفي نسخة عن عمر وفي اصل الدبلي  
 ما رواه على انه بدل من قول مالك اي فسر بعض اصحابه ما قاله رواية عن عمر (ابن عبد العزيز يرويه) اي مروان بن  
 الحكم (وعنه) عبد الملك بن مروان (من قولهم في القدرية) يفتح الدال ويسكن (يستتابون فان تابوا او اذلوا) وهم  
 طائفة ينكرون ان الله تعالى قد لا الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى في الازل انما تقع في اوقات معلومة وعلى صفة  
 مخصوصة بحسب ما قدره سبحانه وتعالى وعظم شأنه وهو لا يذل لانه لا يكرههم القدر واستادهم افعال العباد الى قدرتهم  
 قال الزوي وقد انقرضوا باجمعهم ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك وثقه الحدائثي وصارت القدرية في هذا  
 الزمان الذين يعتقدون الخير من الله والشر من غيره كالمعتزلة ومن تبعهم كابن عيسى) قال الحلبي لعله  
 ابن ابراهيم بن مبرود وقال الدبلي اهل ابو موسى السافعي (عن ابن القاسم في اهل الاهواء) اي البدع المختلفة الاراء  
 (من الاباضية) بكسر الميم مرفوعة وحدة مخففة بعدها الف فساد جملة فيانية طائفة من الخوارج اصحاب عبد الله  
 ابن ابي اسحق التميمي ظهور في زمان مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وقتل آخر الامم كوايزمعون ان مخالفتهم من اهل  
 القبلة كفار غير مشركين ومنا كتمهم جائزة وغنية صلاحهم وكرامتهم عند الحرب دون غيرهم ودارهم دار الاسلام  
 الامم كسلطانهم وتقبل شهادة مخالفتهم عام (والقدرية) وهم اتباع واصل بن عطاء صنف القدرية لانكارهم القدر  
 وان العبد يخلق فعلة الشر دون الخير ومنهم المعتزلة والزيدية والرافضة وقد قال عليه الصلاة والسلام القدرية يحوسن  
 هذه الامة لمشاركتهم المحوسن في اثبات خالق الخير والشر (تنبيه) قالت القدرية لسنا بقدرية بل انتم بعضون اهل  
 الحق القدرية لا اعتقادكم اثبات القدر واجب بان هذا هو به منهم فان اهل الحق يفوضون امورهم الى الله سبحانه  
 وتعالى ويضيفون الافعال السيئة الى قدرته سبحانه وتعالى وهو لا يضيفونها الى انفسهم ومدعى الشئ لنفسه  
 ومضيفه اليه اولى بان ينسب اليه من يعتقد لغيره وينفيه عن نفسه هذا وقد ورد في الاحاديث اوصاف القدرية بحيث  
 ترفع هذه الشبهة بالكلية (وشبههم) بتحقين ويكسر فـ (عن خالف الجماعة) الذين هم  
 اهل السنة (من اهل البدع) اي المخترعين عقائد الضلالة التي لم يخرج بها عن الاسلام واما قول الدبلي كالنصيرية  
 نخطا فاحش فانهم طائفة بعدون عليا فهم ككفر باجماعا (والضرب لتاويل كتاب الله تعالى) بتاويل باطل  
 ظاهرا على مقتضى ادائهم الفاسدة واهوائهم الكاسدة (يستتابون) اي مطلقا سواء (اظهروا ذلك) اي معتقدهم  
 (او اسروه فان تابوا قتلوا) (ويؤثم) والاقولوا وميراثهم لورثتهم (اجامعا لان قتلهم انما هو ولا تركابهم البدعة زجرهم  
 عنها على طريق السبامة) (وقال مثله) (اي مثل ما قال ابن القاسم في كتاب محمد) اي ابن الموارز (في اهل  
 القدر وغيرهم) من المبتدعة مخالفي اهل السنة (قال) اي ابن القاسم او محمد عنه (واستتابهم ان يقال لهم انكروا  
 ما انتم عليه) من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد فان تابوا فيها وان تبادوا قتلوا واحدا وميراثهم لورثتهم وفيه ان  
 المبتدعة لا توبة لهم الا اذا اظهرهم وهما من عند انفسهم (ومثله) اي مثل ما قال ابن القاسم في كتاب محمد (له في المتوسط  
 في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع) من انهم يستتابون (قال) اي ابن القاسم (وهم مساون) اي داخلون  
 في فرق اهل الاسلام والتوارث قائم بينهم (وانما قتلوا اراهم السوء) اي حد السياسة زجرا عن البدعة (وبهذا) اي  
 ويقول ابن القاسم (عمل عمر بن عبد الله بن زبير قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استناب فان تاب  
 والا قتل) لكفره باجماعا بانكاره تكليمه مع وروده في القرءان وكلم الله موسى تكليما قال الانطاكي ونحو قول  
 ابن القاسم هذا من احاديث حليل فانه روى عنه انه قال من زعم ان الله لم يكلم موسى فهو كافر اقول ولا يتصور  
 ان يكون فيه خلاف وتحقيق بحث الكلام محله علم الكلام (وابن حبيب) مبتدأ (وغیره من اصحابنا) المالكية  
 (يرى تكفيرهم) اي اهل البدع (وتكفيرنا شامهم) اي من التابعين لا قولهم (من الخوارج والقدرية والمرجئة)  
 بالهمز والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كانه لا يرفع مع الكفر طاعة وان الله  
 تعالى لا يذهب انفسه من هذه الامة وهو لا يذل لان اعتقادهم انه ارجأ عنهم من المعاصي اي اخره عنهم يقال  
 ارجأت الامر وارجيته اي اخرته ومنه قوله تعالى حكايه ارجته واخافه فحيه ست قرا آت في السبعة هذا وفي المتن



من كتب اصحابنا عن ابي حنيفة لا تكفر احدا من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال بكون المخالفين  
 وقتل قدام المعتزلة بكفر القائل بالصفات القديمة ويخلق الافعال وقال الاستاذ ابو اسحق تكفر من يكفرنا ومن لا فلا  
 ولعل من كفر لا يظن التفتيش والازجر والياسة ومن امتنع راعي الاحتياط في حرمة اهل القبلة وهذا ما علمه الله تعالى  
 اعلم (وقد روي ايضا عن بعض من اهل القبلة) اي مثل قول ابن حبيب وغيره بتكفير من ذكر (فمن قال ليس لله كلام) اي  
 لا تحصى ولا غيره (انه كافر) وهذا الاختلاف فيه لا نذكره ما نص الله به في كتابه (واختلفت الروايات عن مالك) اي  
 في تكفير المعتزلة من اهل القبلة (فاطلق في رواية الشافعيين اي مسهر) الفاسي وفي نسخة ابو مسهر يتعز بهم  
 (ومر وان بن محمد الطاطري) فتح الطاء الثانية من المهمتين كان يبيع ثيابا يبيضا قال لم الطاطرية روى عن مالك  
 وعنه الدارمي وغيره امام كانت لله (الكفر عليم) معقول اطلق والله اراد ان تغليظ لجزعهم (وقد شهور) اي مالكا  
 وهو يجهل شاور في رواج انه روى فقال لا تزوجه) يحتمل ان يكون على وجه الكراهة او الحرمة وهذا مجمع عليه  
 خوفا على المرأة لقله عقلها ان تميل الى مذهب زوجها ويحتمل ان يكون لتني العصة بناء على تكفيره وقوله  
 في الاستشهاد (قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم) يحتمل احتمالين في الاعتقاد لا تساع باب  
 الاجتهاد (وروى عنه) اي عن مالك (ايضا اهل الاوراء) اي البدع في الاوراء (كاهم كفار) اي حقيقة او كفرادون  
 كبراي مجازا (وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى وأشار في وصفه) الى شئ من جسد ابيد او سمع او بصر  
 اي ونحوها من اذن ولسان او رجل وغيرها (قطع ذلك) العضو (منه) اي سياسة جزا او فاعا (لانه شبه الله تعالى  
 بفسه) وهو سبحانه ليس كمثل شئ (وقال من قال القرء ان مخلوقا كافر فاقوله) وروي التفسير اني هنا حديثا  
 وتقدم انه موضوع والمحققون على انه لم يكفر لقوله تعالى قرءا ناعرا يلاكونه مقرقا بالسنتا ومكتوبا بآبائنا وانما  
 الكلام في الكلام النفسي ولهذا قال بعضهم من قال كلام الله مخلوق فهو ككافر وهو ظاهر (وقال اي مالك  
 انك في رواية ابن رجب مجلد بوجه ضربا ويحس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر ان شيبى بكسر الفوقية والثون  
 المشددة فتحتية ساكنة وحين منه له قيام نسبة الى موضع قرب مياطا كله البحر المالح وصار بحيرة ماء وروى عن  
 الاوزاعي وغيره عنه الشافعي ونحوه (عنه) اي عن مالك (يقول ولا تقبل قوله) وهذا غير جازم (وقال القاضي  
 ابو عبد الله البريكاني) بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فتون مفتوحة نسبة الى ضرب من الاكسية (والقاضي  
 ابو عبد الله السبكي) بضم اوله وفتح ثانيه وضم قيل بفتح اوله وضم ثانيه (من ائمة العراقيين) اي من المالكية  
 وفي نسخة بزيادة من اصحابنا (جوابه) اي جواب مالك فيمن قال القرء ان مخلوقا (مختلف يحتمل) وفي نسخة فقال  
 يقتل وهو ضارح مجهول وقال التماسي مصدر دخل عليه حرف جر (المستبصر) اي الذي له خبرة بامور شرعيته  
 وهو محجب بظلاله وجهه كالتة (البدعية) اي الذي يدعوه غيره الى بدعته واتناء له بالبالغة او يثا ويل القرعة او الطائفة  
 بناء على ان المراد بالسبكر حنيفة (وعلى هذا الخلاف) الذي ذكره القاضيان (اختلف قوله في اعادة الصلاة) اي  
 التي صليت (خلفهم) فقال من تعاد ومرتة لا تعاد ويحكم الجمع بينهما ايضا بان يقال تعاد احتياطا ولا تعاد وجوبا  
 والظاهر على مقتضى مذهبنا انه لا تجوز الصلاة خلف الفاسق انه يجب اعادة ولعل الخلاف محمول على انه لم يعلم  
 بحاله الا انه يبين بدعته ثانيا وقد قل الشيخ ابو حامد الامراني والماوردي عن نفس الشافعي ان من صلى خلف  
 من ظنه مسلما فبان ثم رد الوتر فواجب اعادة وعنده ووجه عامة اصحابه (وحكي ابن المنذر عن الشافعي  
 لا يستتاب القدرى) وفي نسخة القدرية وهو مناف لما سبق عنه انه لا تكفر احدا من اهل القبلة (واكثر افعال السلف  
 اي العلماء المتقدمين) تكفيرهم (لا يثبتهم خالقين على ما مر) (وعن قال به) اي بتكفيرهم (اليث) ابن سعد (وابن عيينة  
 وابن لهيعة) بفتح اللام وضم السين والهمزة والعين مهلهلة وضعيف (روى عنهم) اي عن السلف ومن تبعهم من  
 للذكورين (ذات) اي تكفيرهم (فمن قال بخلق القرء ان وقاله) اي وقال بكنة من قال بخلق القرء ان (ابن المبارك)  
 وهو عبد الله المروزي من اصحاب ابي حنيفة ممن جمع بين الحديث والقرء والزهدي والورع والاجتهاد والجهاد  
 (والادوي) بفتح الهمزة ومكون الواو منصوب الى قبيلة اورد وهو عثمان بن حكيم (فوكيع) اي ابن الجراح ابو سفيان  
 الرواسي (وحفص بن غياث) بكسر ميمه فتصبة شاذة فانت ثلثة وهو ابو عمرو الفقي فاضى الكوفة وروى عن  
 الامام وغيره عنه احمد وغيره (وابو اسحق الزاري) بفتح الضاء والراء وتة غير واحد (وهشيم) بفتح الهاء وكسر  
 الثين للمجهلة وضبطه التماسي مصفرا وهو ابن بشر يكنى ابا معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد روى عن عمرو بن دينار  
 وغيره عنه احمد وابن عيينة عنه (وعلى بن عامر) اي الواسطي يروي عن يحيى البكاء وعطاء بن السائب وعنه  
 ابن حنبل وغيره ضعفوه وكان عنده مائة الف حديث مات وله بضع وتسعون سنة (في آخرين) اي من المتقدمين

والعن من درجهم اي متوافر معهم (وهو) اي ما قاله هؤلاء الائمة (من قول اكثر محدثين والامة والائمة كلهم)  
 اي من علماء اصول الدين (فهم) اي فيمن ذكرهم من المبتدعة (وفي الخوارج والقدورية واهل الاوهاء المظلة)  
 كرافضة وهو اسم فاعل او معول اي الجامعين بين الضلال والضللال (واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد  
 ابن حنبل وكذلك قالوا) اي هؤلاء الائمة (في حق الواقعة) اي ليسوا متأولين ذكره الدجلى والظاهر ما قاله التماسي  
 من انهم قوم وقوا الذليل عندهم جوابا لما جملهم اول تعارض الادلة عندهم ووقفهم بوجوب لهم ما يوجب  
 لا يصحهم من المبتدعة والخوارج وغيرهم انتهى وفيه ان التوقف لتعارض الادلة لا يوجب التكفير كما لا يخفى لان  
 الايمان الاجمالي معتبرا جاعا (والشاك) اي المترددة (في هذه الاصول) انا بقية هي ام ضمنية او آخفة هي ام باطلة  
 قال التماسي هم قوم وقع لهم الشك في القرء ان هل هو مخلوق ام لا (وعن روى عنه معنى القول الاخر بترك  
 تكفيرهم) اي الفرق المذكورة وفي نسخة بتكفيرهم وهو خطأ اذ لم يقل بتكفيرهم (على بن ابي طالب) كرم الله وجهه  
 (وابن عمر) رضى الله عنهم (والحسن البصري وهو راى جماعة من الفقهاء النظار) بضم التون وتشديد الظاء جمع  
 الناطر من النظر بمعنى اتأمل والفكر ومنه المناظرة كابي حنيفة والشافعي واتباعهما (والمتكلمين) اي علماء الكلام  
 وسماوي لان جل مباهتهم معرفة الكلام (واحتجوا) اي هؤلاء الائمة (بتوريت الصحابة والتابعين ورثة اهل  
 سروراء) بجماعهم له مفتوحة وضم الراء الاولى مدونة مصر موضع بالعراق على ميلين من الكوفة اجتمع بها الخوارج  
 ونعاقدوا بها على رأيهم فقبسوا اليها وهم الذين ناروا على كرم الله وجهه بعد وقعة الجمل وكان زعيمهم ابن الكواء  
 تعاقدوا واجتمعوا على قتال علي ثم ضوا الى النهر وان قاتلهم على كرم الله وجهه وهم ثلاثون الف اقتل منهم عشرة  
 فذهب رجلان الى عمان ورجلان الى سجستان ورجلان الى اليمن ورجلان الى الجزيرة ورجلان الى بل مروان  
 وظهرت مذاهب الخوارج بهذه المواضع قال التماسي ومذهبهم ان الامام لا يختص بالرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بل كل من اجتمع فيه زهد وعلم وشجاعة فهو امام اذا اذيع وخرج وان كان من العبيد والموالي ونفاصيل  
 اعتقاد انهم في العصاية ومركبي الكبيرة مذكورة في كتب الكلام انتهى ولا يخفى ان مذهب اهل السنة ايضا  
 ان الامام لا يختص باله عليه الصلاة والسلام بل يختص بقريش لقوله عليه الصلاة والسلام الائمة من قريش وبه  
 ثبت خلافة الشيعين وانما الشيعة يقولون باختصاص الامامة لاهل بيت النبوة (ومن عرف بالقدر) بصيغة  
 المجهول وهو معطوف على اهل حروراء (عن مات منهم) اي جميعهم (ودفعهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاملاهم)  
 من اعتناهم وتنفيذ وصاياهم وسائر الاحكام (عليهم قال اسماعيل القاضي وانما قال مالك في القدورية وسائر اهل  
 البدع - فتأبون فان تابوا ولا قتلوا لانه) اي لان ابتدعهم فوع (من الفساد كما قال) اي مالك او الله تعالى  
 (في الحارب) اي قاطع الطريق حيث قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويعدون في الارض فسادا  
 ان يقتلوا او ان يقتلوا ويصلبوا ان قتلوا ونهبوا او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان نهبوا او بقوا من الارض  
 بالاخراج او الحبس ان اخافوا فاقطعوا في الاية للتشريع والحكم مرتب عليهم عند الجمهور وعند مالك او للتخير  
 كما يشاءه قوله (ان رأى الامام قتله) اي حدا (وان لم يقتل) اي احدا وان وصليه (قتله) اي الامام ان يكون مختارا  
 في قتله وهذا من باب قياس الاولى كما بينه بقوله (وقد ادعاه الحارب انما هو في الاموال) اي في حقها وبه يباح يحصل  
 سفك الدماء (ومصالح الدنيا) اي في جهم ثامن حفظ الاموال والدماء (وان كان) اي الفساد ايضا قد دخل في امور  
 الدنيا بالتبعية (من سبيل الحرج والجهاد وفساد اهل البدع معظمه) اي اكثره واقع (على الدين) وان كان يتفرع عليه  
 ايضا فساد في الدنيا كما بينه بقوله (وقد يدخل) اي الفساد في امر الدنيا بما يقون (بضم الياء والقاف اي يغرون  
 بين المسلمين من العداوة والبغضاء وقد حرم الله الحز والميسر لهذه الالة كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع  
 بينكم العداوة والبغضاء في الحز والميسر قاله لمركبة مفيدة لقتل اهل البدعة وليكن المرتبة المعتدلة ما صدر عن  
 على امام الائمة وتبعه جمهم وعلما الامة انهم يقتلون حال المحاربة او وقت خروجهم للدعوة واما اذا اخذوا وكانوا  
 منفردين غير محيطة بهم على الفساد فلا يقتل احد منهم وهذا جمع حسن وهو اسم والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل) \*

(في تحقيق القول في اكفار المتأولين) اي في تكفيرهم (قد ذكرنا مذاهب السلف) اي اختلاف مقالمهم (واكفار  
 اصحاب البدع) الفاسدة (والاوهاء) السائدة (والتأولين) للكتاب والسنة (عن قال) اي بعض المبتدعة  
 (قولنا يوديه) يمز ويبدل اي يوصله (مساقة) اي مرجمه وما له (الى كفرهم) اي المبتدع (اذ اوقف عليه) بصيغة  
 المجهول اي اذا اطاع على حقيقة امره (لا يقول بما يورثه قوله اليه) وذلك لانه بحسب اجتهاده وقع عليه وذلك



كما قال لا يترى ان الله لم يعلم له قبل له قولان هذا يؤدى الى ان يكون الله عالما فلا يوصف بعالم الامن  
له علم يقول هو نحن لا نقول انه ليس بعالم فانه كقوله ولما لا يؤدى الى ذلك على ما هو اصلنا وكقول من قال منهم ان  
الله لا يريد القضاء مالا بان ارادة القضاء فيجيب بانه سبحانه منزلة عن ان يقع في ملكه الاماشاء (وعلى  
اختلافهم) اى على اختلاف مراتب المبتدعة وتفاوت المسألة المخترعة وقال الدبلى اى على اختلاف السلف  
(اختلاف الفقهاء والمذاهب في ذلك) اى في تكفيرهم (فهم من صوب التكفير الذى قال به الجهم ومن السلف ومنهم  
من اياه) اى التكفير (ولم يراهم من سواد المسلمين) اى عوامهم (وهو قول اكثر الفقهاء) كابى حنيفة والشافعى  
وغيرهما (والتكفير) اى اكثرهم من الاشعرية والماتريدية (وقالوا) اى الجهم ومن الطائفتين وفي نسخة وقال اى  
من اياه وما بينهما معترضة (هم) اى المبتدعة (فساق) بعلمهم وهو بضم الفاء وتشديد السين جمع فاسق (عصاة)  
باعقادهم وهو جمع عاص (ضلال) في اجتهادهم وهو بضم هاء وتشديد الجيم ضال (فوارهم) بالنون وفي نسخة بالياء  
(من المسلمين) قال التلانى وروى فوارهم مصدرا اقوال والظاهر انه تحريف وتصحيف (وتحكم لهم) بالوجهين  
وفي نسخة بصيغة المجهول الغائب (باحكامهم) اى باحكام ما را المؤمنين عالمهم وعلمهم في امور الدنيا والدين وفي قوله  
فوارهم وتحكم لهم ايعا الى صحة القول الاخير وهو عدم التكفير (ولهذا قال مضمون لا اعاده على من) وفي نسخة من  
(صلى خلفهم قال) اى مضمون (وهو) اى هذا القول بعدم الاعادة (قول جميع اصحاب مالك) كلهم (المغيرة) وان كانت  
واشم بقول اى ماله اوكل واحد من اصحابه (لانه) اى المبتدع (مسل) اى من اصله المنسحب عليه في سالة (وذنبه)  
اى بابتداعه (لم يخرج من الاسلام) وان كان بدعته كبيرة (واضطرب آخرون) اى من اصحاب مالك (في ذلك)  
التكفير (ووقفوا) اى توقفوا (عن القول بالتكفير اوضده) وهو عدم التكفير (واختلاف قول مالك) وفي نسخة قول  
مالك (في ذلك) اى فيما ذكر من التكفير وعدمه (ووقفه) اى وفي وقفه والظاهر انه مرفوع اى ووقف مالك (عن  
اعادة الصلاة خلفهم) اى عقب المبتدعين (منه) اى من قيل ما اضطرب فيه الآخرون (والى نحو من هذا)  
الاختلاف في ذلك والتوقف من مالك (ذهب القاضي ابو بكر) اى الباقلانى (امام اهل التحقيق) اى في مقام  
التدقيق (واحق) اى وامام اهل الحق المزيل لباطل (وقال) اى الباقلانى (انها) اى مسئلة القول بالتكفير (من  
المعوصات) بضم الميم وكسر الواو المحققة اى المشكلات (اد القوم) اى المبتدعة (لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا  
قولا يؤدى اليه) ولا بد من اقرار جهم بما في مقام التحقيق والله في التوفيق والحاصل ان مقتضى الاشكال وهو ان  
المعتزل انما قال مثلاً ان الله عالم ولكن لا علم له فهل يقول ان نفيه لاه له سبحانه وتعالى نفي ان يكون الله عالماً وذلك  
كقوله بالايجاع ايقول قد اعترف بانه تعالى عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدى الى انه ليس بعالم والله سبحانه  
وتعالى عالم (واضطرب قوله) اى قول القاضي ابى بكر (في المسألة) اى هذه ايضا (على نحو اضطراب قول امامه مالك  
ابن انس) كان الاول حذف امامه (حتى قال) اى الباقلانى (في بعض كلامه انهم) اى اهل البدع (على رأى من كفرهم  
بالتأويل لا يحل) اى لاحد من اهل السنة (من الحكمهم ولا اكل ذبا يحكمهم ولا الصلاة على ميتهم) موته في اعتقاد من  
يكفرهم على الكفر (ويختلف في مواريثهم) بصيغة المجهول (على الخلاف في ميراث المرتد) على ما مر عن ابن القاسم  
وغيره (وقال الباقلانى) ايضا (نورث) بتشديد الراء المكسورة (ميتهم) وفي نسخة منهم (ورثهم من المسلمين  
ولا يورثهم) اى المبتدعة (من المسلمين) كترسيلة (ابى الباقلانى) الى زلة التكفير بالمال وكذلك اضطرب به (اى  
في القول بتكفيرهم) (قول شيخه) اى في الطريقة (ابى الحسن الاشعري واكثروا) (القول عنه) (زلة التكفير وان  
الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بعبود الباري) اى وما يتعلق به من التوحيد والنبوة (وقال) اى الاشعري (مرة  
من اعتقد ان الله جسم) اى له جسم كالأجسام (او المسيح) اى انه عيسى (او بعض من يلقاه في الطريق) كأن تصور  
ابليس فوق عرش بين السماء والارض وصورة في خاطر بعض المريدين انه الاله فوق عرشه واعتقده حتى بلغه الحديث  
الشمس مودى في كتاب الله وقضى عليه انه لا يمتدح هناك ولا بد ان يكون مراده ان يقول بان الله جسم او المسيح  
او بعض من باقى الطريق مستوى في حد كفره (فليس يعارض به) اى بوجوده سبحانه وتعالى (وهو كافر) حيث لم  
يفرق بين وجود واجب الوجود وبين وجود الحادث في مقام الشهود ومن هنا كفر ارباب الحلول والاتحاد والوجودية  
من اهل الاتحاد الذين شرف قسادهم على العبادة اكثر من ما تراهم الكفر والاعتقاد (ولعل هذا) الفاعل المروى  
عن الاشعري من عدم تكفير المبتدعة من اهل القبلة (ذهب ابو المعالى) وهو امام الحرمين رحمه الله تعالى وهو من  
اكابر الشافعية (في اجوبته لابي محمد عبد الحق) اى الاشعري ذكره الدبلى وقال الحلبي هذا ليس الاشعري الحافظ  
صاحب الاحكام بل آخره ولد سنة عشر وخمسة مائة ومات سنة احدى وثمانين وخمسة مائة وله امام الحرمين

سنة تسع عشرة واربع مائة ومات بـابور سنة ثمان وسبعين واربع مائة فالاعام توفى قبل مولد عبد الحق الحافظ  
صاحب الاحكام بما ترى قال ورأيت في نسخة ما لفظه ولعل هذا ذهب ابو الوليد سليمان رحمه الله في اجوبته لابي محمد  
عبد الحق وهذا ايضا ليصح ان يكون عبد الحق الحافظ الاشعري وذلك لان ابو الوليد سليمان بن خالد الباجي توفى سنة  
اربع ومبشرين واربع مائة وعبد الحق ولد سنة عشر وخمسة مائة وقيل سنة اربع عشرة فلا يصح ذلك والله تعالى اعلم  
وعبد الحق الذي جاوبه ابو المعالى لم اعرفه الى الآن انتهى وقال التلانى هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي مات  
سنة ست وستين واربع مائة (وكان) اى والحال ان ابا محمد (سأله عن المسألة) التي ميل الاشعري فيها الى عدم التكفير  
اكثر (فاعتذره بان الغلط فيها) اى في المسألة بالقول بالتكفير وعدمه (يصعب) اى يصعب جدا (لان ادخال كافر في الملة)  
الاسلامية (اخراج مسلم عنها عظيم في الدين) والثاني اصعب من الاول فتأمل ولعله عليه الصلاة والسلام  
من اجل هذا قال اجراً كم على القتياب اجراً كم على النار (وقال غيره) اى الاشعري وابى المعالى (من الحقين الذى)  
متبدأ اى القول الذى (يجب) ان يقال (هو الاحتراز من التكفير في اهل التاويل) وان كان تأويلهم خطأ في فهم  
التنزيل (فان امتباحة دماء) المصلين (الموحدين) الصائمين المزكين القارئين للكتاب التابيعين للسنة في جميع  
الابواب (خطر) بفتحين اى ذو خطر ويجوز ان يكون بفتح فكسر (والخطأ) في زلة الف كافرا هو من الخطأ في سفل  
محمدة (بكسر الميم الاولى) وهى آلة الجمامة (من مسلم) وفي نسخة من دم مسلم (واحد) وقد قال علماؤنا اذا وجد تسعة  
وتسعون وجهاً تشير الى تكفير مسلم ووجه واحد الى ايمانه على اسلامه فيبقى للمعتنى والقاضى ان يمهلا بذلك الوجه  
وهو مستفاد من قوله عليه السلام ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا بغيده فان  
الامام لا يخطئ في العقوبة خيره من ان يخطئ في العقوبة رواه الترمذى وغيره والحال كم وصححه وقد قل عليه الصلاة  
والسلام) كما رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت  
ان اتأكل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك وفي رواية  
(فاذا قالواها بعنى الشهادة) اى جنهم (عصوا) بفتح الصادى حفظوا (مضى دماهم واموالهم الا بجهنم) اى بحق  
الشهادة مما يتعلق بها وفي رواية الا بحق الاسلام (وحسبهم على الله) اى نحن نتحكم بالظواهر والله تعالى اعلم  
بالسر آتروا دما امرت ان اشدق عن قلوب الناس وصرح انه قال لاسامة هلا شقت عن قلبه وظاهر هذه الاحاديث  
على انه تقبل قوة المرتد والزندق ويأخذ بجميع عليه وجوبها كالصلاة ونحوها والله ولي التوفيق (فالعصمة) للعصاة  
والاموال (مقطوع بها مع الشهادة) بالوحدة والرسالة (ولا ترتفع) اى العصمة (وبسبب خلافها) اى من دم  
ارمال (الاقاطع) من الادلة (ولا قاطع من شرع) الاقوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى  
ثلاث وهى الردة وقتل مسلم وزنى محض (ولا قياص عليه) صحيح حتى يقال اليه (والفاظ الاحاديث الواردة في هذا  
الباب) اى في باب مذمة المبتدعة (معوضة) بتشديد الراء المفتوحة وروى عروة اى قاله (لانا وبل فاسياء منها  
في التصريح بكفر القدرية) كقوله عليه الصلاة والسلام القدرية فيجوز هذه الامة ان مرضوا فلا تعودهم  
وان ماؤنا فلا تشهدوهم كما رواه ابو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر وقوله عليه الصلاة والسلام من لم يؤمن بالقدر  
خيره وشره فانما مشركى رواه ابو بلى في مسنده (وقوله) بالرفع عطفا على ما يوقول النبي عليه الصلاة والسلام  
(لاهم لهم في الاسلام) اى لانصيب القدرية مطلقا او كاملا في سهام الاسلام (وتسميته) عليه الصلاة والسلام  
(الرافضة بالشرع) هذه رواية غير معروفة ولعل المراد بهم غلاتهم القائلون بالهبة على ويصون النصيرية ولا شهية  
في كفرهم اجماعا (واطلاقة اللعنة) وفي نسخة واطلاقه الامة (عليهم) اى على القدرية والرافضة (وكذلك الخوارج  
وغيرهم من اهل الاوهاء) فروى السارقى في العلل عن علي كرم الله وجهه لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا  
وروى الطبراني عن ابن عمر عن الله من سب اصحابى وروى الطبراني ايضا عن ابن عباس من سب اصحابى فلهذه الله  
واللائكة والناس اجمعين وروى احمد واباكم عن ام سلمة من سب ما تقدمت به من سبى قدس الله (فقد يحج بها)  
اى بظاهرها (من يقول بالتكفير وقد يجيب الاخر) وهو القائل بعدم التكفير (بانه) اى الشأن (يورد مثل هذه  
الالفاظ في الحديث) النبوى (في غير الكفرة على طريق التقليل) كقوله عليه الصلاة والسلام من اتى عرافا او كاهنا  
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه احمد والحاكم عن ابى هريرة وفي رواية من اتى كاهنا صدقه بما يقول  
او اتى امرأة عاتقا او امرأة في دبرها تقدمت به مما انزل على محمد وفي رواية ماؤنا من اتى امرأة في دبرها (وكفر)  
اى وبانه كافر اى كفران (دون كفر) اى صريح (واشراك) اى خفي (دون اشراك) اى جلى كقوله عليه الصلاة  
والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك رواه احمد والترمذى والحاكم عن ابن عمر (وقد ورد مثله) اى في انه شرك



دون شرك (في الرياء) كقوله عليه الصلاة والسلام لا شرك الا في ان يعمل الرجل لكان الرجل رواء الحالك من  
 ابى سعيد وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الا بان يراى الله او يطلب  
 منه اجر او عنه عليه السلام اتقوا الشرك الا صغيرا وما الاشرار الا صغرا قال الرباء وفي نسخة الزنى بالزاي والنون  
 بكسر الهمزة وتشديد الزاي وهو مؤمن ولا يبعد ان يكون الربا بالراء او الموحدة لقوله عليه السلام لعن الله الربا وآكله  
 وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون رواء الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه (وعقوف الوالدين) كحديث من ادركه  
 ابواه او احدهما فمات بدخله الجنة لم يرج رآ تحة الجنة (والزور) اي شهادة الزور وهي المعادلة للشرك في قوله فاجتنبوا  
 الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وروى بدله والزور كقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله المسوفات التي  
 يدعونها ندجها الى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه عيناه رواء الطبراني عن ابن عمر (وغير معصية) اي وفي غير معصية  
 اي متفق عليها كقوله عليه الصلاة والسلام ملعون من اعب بالشطرنج رواء ابن حزم وغيره وكقوله عليه الصلاة  
 والسلام لعن الله المحلل والمحلل له رواء احمد والاربعة عن علي كرم الله وجهه (واذا كان) الحديث الوارد في الاحاد  
 (محملا لا مبرين) من كفرو وغيره (ولا يقطع) اي الحكم بالحزم (على احدهما بالادلة قاطع) واغرب الدلج  
 بقوله او غيره اطمع وكانه قاس على مسائل الفروع حيث لا فرق عند امامهم بين القطعي والظني في احكامها وغفل عن  
 انه لا بد في مسائل الاصول من الادلة القطعية (وقوله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواء مسلم عن ابى ذر  
 وروى لانه قال (في التواريخ) هم من شر البرية) بالهمزة والتشديد اي الخليفة (وهذه صفة الكفار) كما في سورة  
 البينة (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواء البيهقي في حقه (هم شرفيل) فعيل يستوي فيه الواحد والجمع وفي رواية  
 شرفيل جمع قتيل وروى شرفيل بالوحدة اي جمع قبيلة (تحت اديم السماء) اي اظلم منها (طوبى) فعلى من الطبيب  
 واصلا طيب وقد يقال به قلب ياؤه واواها لكونها وانضمام ما قبلها وهي الحالة الطيبة والجنة او شجرة عظيمة فيها  
 (لمن قتلهم) وقد قتلهم على كرم الله وجهه يوم النهر وان (اولم قتلوه) لقوله بالسعادة المترتبة على الشهادة  
 (وقال) كما رواء الشيخان عن ابى سعيد الخدرى (فاذا وجدتموهم) اي مجتمعين (فاقتلوهم قتل عاد) اي قتل عاد  
 في الشدة او الملة في اهلكوهم اذلا كما تستأصلا ولا فم اهلكوا ويرجع صر صر عاتية (وروى عود) وهو ابن عم عاد  
 (وطاهر هذا) القول (الكفر) اي كفروهم بناء على صدر الحديث (لا سيما مع انقياسه) اي لهم وفي نسخة منع  
 تسبيحهم (بمعاد) قوم هود (فخرج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر) من لا يرى تكفيرهم (انما ذلك) التغليظ (من  
 قتلهم) اي جهة قتلهم لا من جهة كفروهم (نظروهم على المسكين بغيرهم) اي ظلمهم وتعدبهم (عليهم) اي على  
 المزمين (بديلة) اي دليل خروجهم بغيرهم عليهم المستفاد (من الحديث نفسه) وروى بدليل من الحديث وهو قوله  
 عليه الصلاة والسلام (يقولون اهل الاسلام يقتلهم ههنا جدد) اي قصاص للعباد او دفع للفساد (لا كفر) على  
 وجه الفساد (وذكر عاد) وروى قتل عاد (تسبيح لقتل) في الشدة والاستئصال (وحله) اي وكونه المحلل (لا)  
 تشبيه (لقتل) من اخوارج بالقتل من عاد حتى يلزم الكفر مع انه لا يلزم من التشبيه تسوية المشبه والمشب به  
 من جميع الوجوه (وليس كل من حكم قتله يحكم بكفره) كما يعرف في باب القصاص والرجم (وبعاض) الاخر (بقول  
 خالد بن الوليد) في الحديث (كما رواء الشيخان عن ابى سعيد دعنى) اي اتركنى (اضرب) بالجزم والرفع  
 (عنه) اي ذى الخو بصره (بارسول الله قال له صلى) يعني وهو مؤمن وقد روى الطبراني عن انس مرة وعائيت  
 عن المصلي اي عن قتلهم هذا وفي صحيح البخارى ايضا انه سأل قتله عن ابن الخطاب رضى الله عنه ولا منع من الجمع  
 (فان اجنوا) اي من يرى تكفيرهم (بقوله عليه الصلاة والسلام يقرؤن القرء ان لا يجاوز حناجرهم) جمع حجرة  
 وهي الخنجر (فاخبر) اي هذا (ان الايمان) المستفاد من القرء ان لا يدخل في قلوبهم (والاظهر ان المعنى لا تقبل  
 فرائهم ولا تصعد الى السماء تلاوتهم واماني الايمان فلا يستفاد من حالتهم (وكذلك قوله) اي في حقه (بقرءون)  
 بضم الراء اي يخرجون بسرعة (من الذين مروى السهم) اي فتوته (من الرمية) فعيلة بمعنى مفعولة اي مرمية بما رى  
 فيرق منه السهم من مبدؤ غيره (ثم لا يعودون اليه) اي الى الدين (حق) يعود السهم الى فوته (بضم الفاء وهو موضع  
 الزنم السهم وهذا تعليق بالتحال كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فاقى بعض النسخ حتى  
 لا يعود خطأ فاحش (وبقوله) وفي نسخة وقوله اي في الصحاح عن ابى سعيد وروى وكذلك قوله (سبق) اي السهم  
 عرقه - برية (القرء) روى ما في كرم الله وجهه من مرمية الى الرمية ونحوه من مرمية الى الرمية من قرءها  
 ودها السرعة شبه به خروجهم من الدين بسرعة (يدل على انه) اي الخليل (لم يتعلق من الاسلام بشئ) من مهام  
 الاحكام الاجابة لا خبر (الذين لا يصدقونهم) (ان معنى لا يصدقونهم) لا يصدقونهم ولا يصدقونهم

(معانيه بقلوبهم ولا تشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم) اي لا يمتثلون اوامرهم ولا يجتنبون زواجرهم  
 (وعارضوهم) الاولون (بقوله) عليه السلام (ونجاري) بصيغة المجهول اي يشكك او يجادل (في القوق) اي  
 في السهم هل فيه اثر علق به شئ من الفرس والدم ام لا وفي نسخة بصيغة الفاعل الخطاب وفي اخرى بالغبية اي يجادل  
 ظنه ونفسه فيما يشك فيه (وهذا يقتضى التشكك) وروى الشك اي التردد في حاله اي يحكم بكفره ام لا (وان اجنوا) اي  
 من يرى تكفيرهم (يقول ابى سعيد الخدرى في هذا الحديث) سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج  
 في هذه الامة) قوم يقرؤن القرء ان لا يجاوز حناجرهم (ولم يقل من هذه) اي الامة كما في نسخة (وتحوي راى سعيد  
 الرواية) اي ويخبره (واتقاه اللفظ) الدال على تحقيقه في الدواة اذ قال في دون من وهذا مؤذن بانهم كفرة ليسوا  
 من امة الاجابة وهذا في غاية من البعد كيف وهم يقرؤن القرء ان يصلون ويصومون ويبالغون في الزجر عن المعاصي  
 حيث يكفرون من تكب الكبيرة وامانته يروى دون من قد (اجابهم الاخرون) من لا يرى تكفيرهم (بان العساة  
 بنى لا تقتضى نصر يحاكمونهم) وروى صريحاً كونهم (من غير الامة) اي امة الاجابة بل هم من امة الدعوة (بخلاف  
 لفظة من التي هي للتبعض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابى ذر اي الغفاري (وعلى) اي ابن ابى طالب  
 (وابى امامة) سهل بن حنيف كذا قاله الدبلي وقال الحلي تقدم انه صدق بن عجلان الباهلي (وغيرهم في هذا  
 الحديث) اي حديث الخوارج (يخرج من امي ويصون من امي) ونحوهما مما هو ظاهر في كونهم منهم  
 (وحروف المعاني مشتركة) في معانيها يوجب بعضها عن بعض في مبانها فاذا كانت مشتركة (فلا تعويل) اي لا اعتماد  
 (على اخرجهم من الامة) ولا على ادخالهم فيها (اي بمجرد ما لا احتمال كل منها انما وقعت في موضع اختم بقوله  
 تعالى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة اي فيه ويقال هذا ذراع في ارض كذا اي منها (لكن ابى سعيد رضى الله عنه  
 اجاب ما شاء) اي فيما افاد (في التفسير الذي تبه عليه) اي على اخرجهم من الامة بظاهر في دون من لانهم ليسوا منهم  
 (وهذا) التعبير يروى دون من من ابى سعيد (مما يدل على سعة فقه العساة وتحقيقهم لاهالي) بايراد الفاظها الدالة عليها  
 بدون احتمال الى غيرها (وامتنابطها) اي اخرجهم من القوة الى الفعل (من اللفاظ) الموضوعات لها الدالة عليها  
 (وتحويهم ايسار ووفهم في الرواية) وفيه ان هذا هوهم ان الصابي له التصرف في الفاظ النبوة من الرواية فيعبر بها  
 كما يظهر من الرواية وقد اختلف ارباب الاصول في نقل الحديث بالمعنى والتصرف في المبني والمبتاطون منهوه  
 بالكلية والحقيقة جوزوه عند الضرورة بالنسبة في اصل الرواية على ان ابى سعيد وقع شذذا في هذه الرواية بالنسبة  
 الى بقية العساة الذين هم اقوى منه في باب الدراية لا سيما على كرم الله وجهه المبني بمقتضىهم ومما غرضهم  
 هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق المختلفة كالشعة والشعة (فيها) وفي نسخة عليها  
 (مقالات كثيرة مضطربة) اي مختلفة مختلفة (ضعيفة) اي ضعيفة ضعيفة (انهم يقولونهم) اي ابن عقوان من  
 المعتزلة (ومحمد بن شبيب) بفتح السين المجردة وكسر الموحدة الاولى وهو منهم ايضا على ما ذكره الدبلي قال التلاني وهو  
 انما روى من المراجعة عن جمع بين الارجاء في الايمان وبين انقول في القدر (ان الكفر بالله هو الجاهل به لا بكفر واحد  
 بغير ذلك) اي بغير الجاهل به وجودا ذكره الدبلي وفيه انه يلزم منه ان لا يوجد في الكون كافر الا الله به قد قال تعالى  
 في حق عبدة الاصنام ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما جاء الانبياء الا لتوحيد لا لجرد انيات  
 وجوده تعالى ولهذا امر والخلق بان يقولوا لا اله الا الله لا يجرد ان الله موجود مع هذا من انى بالتوحيد ولم يقر  
 بالانبياء واقرب من الانبياء ولم يقر بشيئا من الله تعالى عليه وسلم ورسالته كاهل الكتاب فلا شك انه كافر بالاجماع  
 فكيف فانه يكون من المبتدعة وان هذا اقرب اقوالهم (وقال ابو الهذيل) بالتحصيف وهو الالف البصري شيخ المعتزلة  
 توفي سنة ست وعشرين ومائتين وقد نيف على المائة (ان كل من اقول كان تأويله تشييعا لله بخلافه) كنهض المحسنة  
 (وتحويها) اي ظالمها (في فعله) على خلقه (وتكذبا) تكذبه وهو كافر وكل من ابتششا قديما) كهلوا واح وعصر  
 الاشياء وقدم العالم كقول الحكي (لا يقال له الله) وله له احترزه عن صفات الذات فانه يطلق عليه انه الله قال تعالى  
 قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اما تدعوا له الاسماء الحسنى (فمروكفر) فاندفع قول الدبلي بان هذا مؤذن بكفر من  
 قال بقدوم صفاته الثبوتية كاله والقدرة كما هو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة (وقال) وروى وقول (بهض  
 انما جبر ان كن) التأويل (من عرف اصل) اي من الكتاب والسنة (وبني عليه) قوله (وكان) اي تأويله (فيما هو  
 من اوصاف الله فهو كافر) لان الجهل بذاته وصفاته ككفر ولا عذر له في تأويله (وان لم يكن) تأويله (من هذا الباب)  
 اي باب ما يوردى الى كفره (فماض) في فعله وقوله بتأويله ومبتدع في اعتقاده (الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل)  
 وبني تأويله على غير اساس منه فيقال بهرض من صفاته سبحانه وتعالى (وهو مخطئ) في تأويله ادهم اصابتها الحق يحكم عليه



بالاثر والنسب (غير كافر) لقيام عذره بجهله (وذهب عبيد الله بن الحسن) اي ابن الحسين بن مالك بن الحنفية  
 (العنبري) منسوب لبني العنبر ومالك والخشاش صحابيان وكان قاضي البصرة بعد سواد بن عبد الله روى عن  
 عبد الرحمن بن مهادي ومحمد بن عبد الله الانصاري قال ابن سعد كان محمودا ثقة عادلا وقال النسائي فيه ثقة اخرج له  
 مسلم توفي سنة ثمان وستين ومائة ومن غرائب ما نقلوه عنه انه يجوز التقليد في العقائد والعقليات وخالف في ذلك العلماء  
 كافة ذكره الحلبي وتبعه الانطاكي وسكت عنه التلساني وفيه ان ايمان المقلد مقبول عند جمهور العلماء وقال الحلبي انه  
 من المعتزلة وقد ذهب (الى تصويب اقوال المجتهدين) اجمعين (في اصول الدين) ولو كانوا من المعتزعين (فيما كان  
 عرضة لتأويل) اي قابلا له مما لم يرد فيه نص صريح كما قيل المعتزلة انه تعالى متكلم بخلفه الكلام في جسم متسكين  
 بشجرة موسى عليه السلام (وقارق) العنبري (في ذلك) القول (فرق الامة) اي طوائفها من الناجية وغيرها  
 (اذ اجمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين واحد والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره) على ما سبق  
 بعض تحريريه وما فروغ الدين فالحق فيهما معذور بل ما جاوز باجروا واحد والمصيب له اجران كما في حديث ورد بذلك  
 (وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلائي) ابن الطيب المالكي (مثل قول عبيد الله) اي العنبري (عن داود) اي ابن خلف  
 (الاصماني) وفي نسخة الاصفهاني وهو امام اهل الظاهر وكان زاهدا ورعا متقللا ناسكا اخذ العلم عن اسحق بن  
 راهويه وابي نوري انتهت اليه ريادة العلم ببغداد قيل كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر سمع من  
 سليمان بن حرب والقنبري وسدد وطبة فيهم وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة وقد اختلف العلماء في نقابة  
 القياس مثل داود وشبهه هل يعتبر قوله في الاجماع ام لا فمن طائفة من النافعية انه لا اعتبار لخلاف نقابة القياس في  
 الفروع ويعتبر خلافهم في الاصول وقال امام الحرمين والذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكري القياس لا يعدون من  
 علماء الامة ووجه الشريعة وقال الشيخ ابو عمرو ابن اصلاح والذي اختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي من النافعية  
 ان الصحيح من المذهب انه يعتبر خلاف داود قال الشيخ وهو الذي استقر عليه الامر آخر افاضنا الائمة المتأخرين اوردوا  
 مذهب داود في مصنفاتهم قال والذي اوجب به ان داود يعتبر قوله ويمتد في الاجماع الا فيما خالف فيه القياس  
 الجلي وما اجمع عليه انقياسيون وبناء على اصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها فاتفق من سواه على خلافه اجماع  
 متعقد وقول الخلفاء حيث اخرج من الاجماع وذكر الذهبي في الميزان ان داود اراد الدخول على الامام احمد فنه  
 وقال كتب الي محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القرء ان محمد بن فليح بن قيس قال يا ابا عبد الله انه يتي من هذا وينكره  
 فقال محمد بن يحيى اصدق منه (وقال) اي الباقلائي (وحكى قوم عنهما) اي عن داود والعنبري (انهم ما قالوا ذلك) اي  
 تصويب المجتهدين في اصول الدين (في كل من علم الله من حاله استقراغ الوضع) اي بذل طاقته واجتهاده (في طلب الحق)  
 وان اخطأ (من اهل ملتنا ومن غيرهم) هذا باطل قطع على ان غير اهل ملتنا كل منهم يدعي من حاله استقراغ الوضع  
 في طلب الحق وكلامه لا سيما اهل الكتاب وقد اخبر الله انهم وغيرهم اجمعون كل حزب بما لديهم فرحون (وقال نحو هذا  
 القول) المنسوب اليهم الملاحظ وعامة (بضم المثلثة وكلاهما من المعتزلة قال الحلبي اما الملاحظ فهو الكافي الليثي  
 البصري اعلم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن قال المصنوع ولانهم احد امن الرواة واهل العلم اكثر  
 كتابته وله مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة الملاحظة من المعتزلة وكان تلميذا لابي اسحق ابراهيم بن يسار البجلي  
 المتكلم المشهور ومن احسن تصانيفه كتاب حياة الحيوان الكبير وقد جمع فيه كل غريبة وكتاب البيان والتبيين وهو  
 كبير جدا وكتاب في الصورية يعلم فيه الشخص كيف يسرق وينقب ويتسلق ويدخل البيوت في مجلد وكتاب في مدح  
 الجبل بحيث انظر فيه بحاس اليوم واليومين لا ياب كل شي او يبي اياما لا تطيب نفسه باخراج نبي وكان الملاحظ مع  
 فضله مشهورا خلق قيل له الملاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ التوه واصله في آخر عمره فالحل كان يطل شقه  
 الايمن بالصندل والكافور من شدة الحرارة وشقه الاخر لوقر من بالمقاريض لما احس به واصله الحصى وعسر البول توفي  
 سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد تيف على التمدن واما عامة فهو ابن اشروس العنبري قال الذهبي في الميزان من  
 كبار المعتزلة ومن رؤس الضلالة كان له اتصال بالرشيد ثم بالمأمون وكان ذا فؤاد ورع وعلم قال ابن حزم كان عامة يقول  
 ان العالم فضل الله بطباعه لان المقلد ين من اهل الكتاب وعباد الاصنام لا يدخلون النار بل يصيرون ترابا وان من مات  
 مصرا على كبيرة خلد في النار وان اطفال المؤمنين يصيرون ترابا انتهى ولا يخفى انه بقوله صاحب الكبيرة بخلاف  
 في النار مبتدع موافق للخوارج والمعتزلة بقوله المقلد للكفر لا يدخل النار داخل في جملة الكفرة (في ان كثيرا من  
 العامة) اي الجبلية (والنصارى) بضم النون اي المعقلون عن الشر المندبوعون على الخير وكما ارادهم  
 من لم يكن لهم عقل الاخرة بخلاف حديث اكثر اهل الجنة البله فان المراد بهم من ليس لهم عقل الدنيا ولهم اقبال على

على اعقب (وسقلاذ الصاري واليه ودعبرهم لا حجة لله عليهم اذا) وفي نسخة اذا (لم يكن لهم طبع) اي من معهما  
 الاستدلال وهذا كلام باطل لا قدرهم في الجملة على معرفة او اثل الادلة وتعالى قل فانه الحجة البالغة فلو شاء  
 اهداكم اجمعين فنتيه ايماء الى ان المدار على المشيئة الالهية لا بالادلة العقلية ولا العقلية (وقد حكا) اي مال (الغزالي)  
 بتشديد الزاي وشقفة هانسة الى غزاة قرية من قرى طوس اولى بنت كعب الاحبار فاتها جده وقيل كان والده  
 غزا لا يغزل الصوف ويبيعه (قريباً) وروى الى قريب (من هذا المعنى) اي المسلك (في كتاب التفرقة) وهو صاحب  
 لمؤلفات الفائقة وهو الامام حجة الاسلام ولد بطوس ببلد بخراسان لا بالعراق كما قاله التلساني سنة ثمانين واربع مائة  
 وثمانيه يله على احمد بن محمد الزادكاني ثم سافر الى حرجان الى نصر الاسماعيل فكتب عنه التعليقة ثم خرج الى طوس  
 ثم رحل الى امام الحرمين بنيسابور فاشغل عليه وزمه وصار اماما في مذهب الشافعي فلما انقضت ايام الامام خرج  
 من نيسابور فجال في اقطار خراسان مدة وقد قدم بغداد سنة اربع وثمانين فولى تدريس النظامية ثم حج واستناب اخاه  
 في التدريس ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين يجامعها بالمنازة الغربية منه واجتمع بالشيخ نصر المقدسي  
 في زاويته التي تعرف اليوم بالفزالية واخذ في العبادة والتصنيف ويقال انه صنف الاحياء وعدة من الكتب هناك  
 ثم انتقل الى القدس ثم سار الى مصر والاسكندرية ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وترجمته كثيرة ومروياته  
 شهيرة توفي سنة خمس وخمسة مائة عن خمس وخمسين سنة بطوس لا بغداد كما ذكره الحلبي وغيره وعن الشيخ نبي الدين  
 ابن عبيدة انه ذكر في شرح العقيدة الاصفهانية كان ابو حامد مزيج البضاعة في الحديث ولهذا يوجد في كتبه من  
 الاحاديث الموضوعة ما لا يعتمد عليه من له علم بالاثر ويوجد فيها من مقالات المنسلفة ما نقده عليه علماء الاسلام  
 حتى قال صاحب ابوبكر ابن العربي مع شدة تعظيمه له شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسقة ثم اراد ان يخرج منها  
 فاقد رانته وقال ابو بكر ابن العربي لقيت اباحامد وهو يطوف وعليه مرقعة فقلت يا شيخ العلم والتدريس اولى لك من  
 هذا اذ بك يقتدى ويحكمك الى معالم المعارف يتدى فقال هيما لما طلع قر السعادة في ذلك الارادة اشرفت شمس  
 الافول على مصابيح الاصول فتبين الخالق لارباب الابواب وذوى البصائر اذ كل ما طبع عليه راجع وصائر وانشد  
 تركت هوى ليلى واني بعزل \* وصرت الى مصوب اول منزل  
 وناديتي الاكوان حتى اجبتها \* الاياما الساري رويك فازل  
 فعمرت في دار النداء بعزيمة \* قلوب ذوى التعريف عنها بهزل  
 غزلت لهم غزلا رفيقا فاجد \* لغزلي نساجا فكسرت مغزلي  
 وهي ايات (رومية) وقائل هذا كنه كالمحافظ وعامة (كادوا بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى  
 واليهود) يعني المقلدين منهم وكذا المجوس على ما يلوح كلام بعضهم  
 وان نار التنزيل محراب مسجد \* فنانار بالانجيل هيكل بيعة  
 وان عبد النار المجوس وما انطفئت \* كما جاء في الاخبار عن الفحجة  
 فاعبد واغري وما كان قصدهم \* سوى وان لم يظهر واقدنية  
 نعم لاشك ان الكل يزعمون انهم يعبدون الله ويطلبون رضاه كما اخبر الله عن بعضهم مانعدهم الا ليقربونا الى الله  
 لكتم احضام الله وايدهم عن طريق الحق الموصل الى الله وكل حزب بما لديهم فرحون \* واكثرهم في طغيانهم  
 يعمهون \* هم يسمعونهم لا يرجعون (وكل) اي وبالاجماع على كفر كل (من فارق دين المسلمين) برده قولا  
 وفعل (او وقف) اي توقف في تكفيرهم او في الدين (او شئ) اي تردديه (قال القاضي ابوبكر) اي الباقلائي (لان  
 التوقيف) اي بالسمع من الله ورسوله (والاجماع اتفاقا على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص) اي نص  
 الكتاب (والتوقيف) به من السنة على الصواب (او شئ فيه والتكذيب والشك فيه) اي في كفرهم (لا يبع) كل منهما  
 (الا من كافر) ومن هنا قال العلامة ابن المقرئ في متن الارشاد من شك ان طائفة ابن عربي شر من اليهود والنصارى  
 فقد كفر

(نص - ل) \*

(في بيان ما هو من المقالات كفر وما يوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر) وهذا فصل مهم في معرفة على كل من  
 له فضل يكون اعتقاده على اساس اصل يوصله الى كمال وصل (اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس) اي ازالة  
 الغلط والشبهة (فيه هو ورد الشرع) اي النقل من الكتاب والسنة (ولا مجال) اي لا مدخل (للعقل) والطبع (فيه)  
 من الادلة الكاسدة والاقية الفاسدة (والفصل بين) اي الفرق الواضح (في هذا) الفصل (ان كل مقالة صرحت



بنى الربوبية) كالطهارة (او الوحدانية) كالوحدانية (او عبادة احد غير الله) كالاتحادية (او مع الله) كالحلوية (فهى كفر) اي مقالة كفر (كقالة الدهرية) بنى الالهية كما اشار اليه قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وهو الزمان الطويل ولم يعلموا ان المتصرف في الامر هو الله لا الدهر ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر رد الاعتقادهم نسبة الخير والشر الى الدهر (وسائر فرق اصحاب الاثنين) اي القائلين بان خالق الخير غير خالق الشر وقد قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاي فارهبون وقد يتم المصنف بقوله (من الديبانية) بكسر الدال المهملة وتفتح وهم يقولون النور حى والظلمة ميت (والماوية) ففتح الميم وسكون الهمز ويبدل وفتح النون وفي اصل الجازي المائبة بفتح الميم وتشديد النون وفي نسخة المائبة منسوب الى ماى زنديقى منهم وظهر في زمان ساوير بن ازدشير وادعى النبوة وقال ان للعالم اصلين قديمين نور هو مبدأ الخير وظلمة هو مبدأ الشر فصدقهما فلان في هرام سلخه وحسب جلدته تبا وتلا في اصحابه الامن حرب الى الصين ودعا الى دينه واهل الصين الى زمانها هذا على مذهبه كذا ذكره بعضهم فاجيب وقد كذبهم المنبي في شعره فقال

وكم لظلام الليل عندي من يد \* تخبر ان الماوية تكذب

قال وقمانيه مذهبان منهم من يقول ان النور والخير والروح خلقه اله والشر والظلمة والجسد خلقه اله وهم ثنوية ومنهم من يقول الخير كله في النور والشر كله في الظلمة وانفرد بينهم وبين الديبانية انهم يقولون النور والظلمة حيوان وفي اصل التمسك المائبة بفتح الميم والنون المشددة والظلمة انه تعجيب (واشبههم) اي من عبدة غير الله تعالى (من الصائين) بالهمز ودونه من صبا اذا خرج من دين الى دين آخر وهم فرقة عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة لاعتقادهم تأثيرها في عالم العناصر مدبرة لامور قدسية متفعلا لالعباد عند الله مقربة لهم اليه زاني ويرعونهم على دين نوح عليه السلام (والنصارى) وهم طوائف ثلاث مشهورة يقولون تدور السماوات باللاهوت بطريق الامتزاج كالتحريك عند الملكانية وبطريق الاشراق كالشمس في كوكب بلور عند النسطورية وبطريق الانقلاب لحاود ما بحيث صار الاله هو المسيح عند اليعقوبية (والنجوس) القائلين بخالقين يزدان وهو مبدأ الخير واهر من وهو الشيطان مبدأ الشر وهم يعبدون النار تحبهم في النور وفي الحديث القدرة بنجوس هذه الامة قيل انما هم في قولهم باصلين نور وظلمة فالخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرة يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان او الشيطان (والذين اشركوا بعبادة الالهة) اي الاصنام (والملائكة او الشياطين) اي الجن فان ابليس لم يعبد قط واما قوله تعالى لا تعبدوا الشيطان فمناه لا تطيعوه فيما يامركم بالعصيان (او النجس) وكذا القصر (او الصغور) اي جنسها ونجم خاص منها كالشمس (او النار) فيه نوع من التكرار (او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند) وهم الهند (والصين) مملكة بالشرق في التفرقة من الكفرة (والسودان) بضم اوله جمع اسوددهم كثير من قيل معمر والارض مسافة مائة سنة منها يا جوج وما جوج ثمانون سنة ومنها السودان عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة ومنها بلاد صام مايقى (وعبرهم عن لا يرجع الى كتاب) او يرجع اليه لكن لا على طريق ضوابط (وكذلك القرامطة) وهم الاسماعيلية لانبايهم الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق واصل دعوتهم الى بطلان الشرائع لان طائفة من النجوس عند استيلاء الاسلام وغلبة اهل الكرام راسوا وابلها على وجوه تعود الى قواعد اسلامهم يستدرجونهم باضواء المسلمان واهل غفلتهم استدرجوا بورنهم اختلافا واضطرابا في شريعتهم وراهم جدران من قرط قرية من قرى واسط فتقبوا بالقرامطة ورتبوا في الدعوة الى ذلك مهمات باطلة ابتدعوها وخرافات باطلة اخترعوها منها اباحة المحرمات والترغيب في الذات كقولهم الوضوء موالاة الامام الذي هو الحق واتهم الاخذ بعبادته في غيبته والصلاة الوصول والركعة تركية النفس بمعرفته ما هو عليه من الدين والاحكام التي منى من ابراهيم الى اسحق من اهل بلا قصد والتمسك بتجديد العهود والميثاق راحة الابطن من التكليف والتسامح في الجزالة التكليف وامثال ذلك مما يقتضى ككفرهم هناك ولم يصاب سبعة (واصحاب الحلول) من النصارى والباطنية والوجودية والنصرية يزعمون ان الله حل في علي واولاده (والنساخ) القائلين باتصال الارواح من ابدانها الى ابدان اخرى في الدنيا (من الباطنية) وهم الاسماعيلية وهذا من القبايل السبعة وتقبوا بقرولهم باطن القرءان دون ظاهرها فهم منه لفتة ويدعون انه هو المراد منه وان الله اله كسبب التاب الى انشر مظاهره عذاب بمقتضى التكليف وباطنه مؤدى الى تركها وتسلو كونه بقوله تعالى فضررب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا مذهب المنصورى ايضا فان

قيل المبتدعة وهذه الطائفة المحترمة تتحسسون بالقراءة آن وكذلك اهل السنة والجماعة فالجواب انه تعالى قال بضل به كثيرا ويعدى به كثيرا فان القرءان كالليل ماء للعجبين ودماء للمعجبين كما اشار اليه قوله تعالى وتنزل من القرءان ما هو خفا ورحة لاه وثمانين ولا يزيد الفا من الاخشار وبهذا يعلم ان القرءة الناجية هم الذين على ما عليه النبي واصحابه الكرام وان معال القرءان لا تنكشف حقيقة الايمان النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه من الاحكام النازلة على طريق الاجسام كابدل عليه قوله عز وجل لتبين للناس ما نزل اليهم فاضل قلم من ظل ولا زل قلم من زل الامن ترك علم الحديث من صريح النقل وتبع اهواءه وآراءه الناسخنة من اثر الجهل والخيالات الفاسدة والتصورات الكاسدة السكائنة من مجرد العقل فالجمع بين النقل والاهل نور على نور ومن لا يجعل الله نورا فانه من نور ثم هناك حقيقة يترتب عليها حقيقة وهي ان الواجب على السالك ان يجعل العقل تابعا للنقل لا بالعكس اثلا يقع في المهالك هذا ومن التناحيز طائفة الخطاوية وهم اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي وهب كان يزعم ان عليا اله الاكبر وجعفر بن محمد الصادق اله الاصغر يقولون بالنساخ يزعمون ان الله حل في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في زين العابدين ثم في الباقر ثم في الصادق حكى ذلك عنهم نحر الدين الرازى في مختصره في الملل والنحل قلت وانجس منهم وانجس من النصارى ايضا طائفة ابن عربى حيث يقولون في قوله تعالى ان الله قد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم انما اكروا والحصرم الالهية في ابن مريم بناء على اصلهم الفاسد ان الله تعالى عين الاشياء وضررهم على المسكين اكثر من ضرر جميع الكفرة والمبتدعة عين فان كثيرا من الناس يعظمونهم ويسمعون كلامهم ويطلبون كتبهم ويتبعون مرامهم ويسمعون رثسهم بالشيخ الاكبر الذي يدعى انه خاتم الاولياء وان يستفيض منه خاتم الانبياء وشبه نفسه بلبنة ذهب وشبهه بسند البشير بلبنة فضة ونحو ذلك كما بينته في رد الملة قال التلمذ الى ومن الباطنية طائفة يضيفون الى التصوف بظواهرهم بالاسلام وان لم يكونوا مسلمين في الاحكام والفساد اللازم من هؤلاء على الدين الخبيث اكبر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار فانهم يصرفون الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنة لا يسبق منها الى الافهام شئ كقول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو العاغى على كل انسان وفي قوله تعالى اتق عصاك اي كل ما يعتمد عليه مما سوى الله وفي قوله عليه الصلاة والسلام تصروا فان في الصور بركة اراد به الاستغفار في الاشارة انتهى والحق انهم ان ارادوا بذلك ابطال ظواهر الكتاب والسنة فهم كفرة وان ارادوا بذلك ان الكتاب والسنة عبارات وانصتوا واشارات لا تحت فؤاد نور على نور ومرور على مرور ويشير اليه قول مالك من تصوف ولم يتفقه قدر تدق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تنسق ومن جمع بينهما فقد فقهق وانما يجهل الله وحسن توفيقه وبركة متابعتة سيد الانبياء بحيث تفسير اجامعا بين عبارات الاصفاء واشارات الاولياء (واظهاره من الرافض) ويسمعون الجناحية وهم اصحاب عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر زدى الجناحين قالوا الارواح تتماح روح الله كانت في آدم ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله بن معاوية المذكور وهو في جبل باصمسان ومخرج وانكروا القيامة واحلوا المحرمات (وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقدها غير حى او غير قديم وانه محدث) اي موجود بعدم (او مصور) بصورة كالمشابهة اصحاب هشام بن الحكم وهشام بن سالم فانهم اتفقوا على انه سبحانه وتعالى جسد وهو كسبيكة يشاء صافيه بلا لاث من جانب وله لون وطعم ورأحة وليست هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد وله مشابيه بالاجسام وبه لم ماتت الثرى بشعاع يفصل منه اليه وهو سبعة اشبار باشارته نفسه محاس للعرش بلا تماوت بينهم ما ارادته حركته لا عينه ولا غيره والائمة معصومون دون الانبياء لانهم يوحى اليهم ويتقربون اليه بخلافهم لا يوحى اليهم فوجب ان يكون الامام معصوما وقال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس وانف واذن وعين وفم ووفرة مود انصفه الا على محجوف والاستل مصمت ليس بيلم ولادم انتهى وابطاله كله قوله تعالى ليس كمثل شئ ولعل الحكمة في عدم تجو برؤيته تعالى في الدنيا ان لا يدعى كل مبطل انى رايته على هذه الصورة جعانه وتعالى (او ادعى له ولدا) اي ابنا كالم ود النصارى او بنات كبعض العرب (او صاحبة) اي زوجة كالنصارى (او والدة) اي بان يكون له اصل او عصمرا او شمع او معدن او صخر بحسب ذاته وجعل صفاته (او اياه) بتولد من شئ) هو كالتفسير ما قبله وكذا قوله (او كاش) اي حادث (ع) اي عن شئ قديم او حادث والحاصل انه ليس بمحدث ولا يعمل للحوادث كما اشار الى ذلك كله قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (او ان معه في الارل شيئا قديما) اي فضلا عن حادث اذ لا يتصور (غيره) اي غير ذاته وصفاته وامام ذكره بعض شراح القصوص من قدم الارواح مطلقا او قدم الارواح السكلى فباطل قطعها وكفر اجماعا (او ان ثم صانعا للعالم سواء)



اي سوي الله كالدهرية واما قول الدجى كشرى العرب فليس في محله لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله مانعبدكم الا ليقرنونا الى الله زلنى (او مدبرنا غيره) كما يقول النجرون من ان النجوم مدبرات والله سبحانه وتعالى يقول انها مسخرات (فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة) القتالين بالوجود المطلق وكذا اتباعهم الوجودية المخلدة طائفة ابن عربي وقال التلساني هم قوم من حكماء الهند يدعون قدم الطبيعة ويرغمون ان العالم قديم ومنه كبرون حشر الاجساد (والنجمين) الباسحين عن النجوم واحوالها قيل للاسكندر رازوى كما عند نجم في بستانه فارانا النجوم ثم اراوا واحدا واحدا يبرهانه فوقع في برهانه وهو لا يدري فقال من تعاطى علم ما فوقه جعل علم ما تحته وقال التلساني من نسب التدبير الى النجوم واعتقد انها فعالة فهو كافر لانه جعل مع الله شركا ولقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي اصبح من عبادى مؤمن وكافر الحديث قتاله تجرى عليه احكام المرتد وان كان يقول عادة الله بان يخلق عند هاقيل ككافر وقيل فاسق والاول اولى سدا لثديعة وقال بعضهم الافلاكية يقولون بالهية الكواكب وما يقوله النجم من كسوف وغيره هو بالحساب ولكن فيه فتنة ضعفاء العقول فيؤدب على ذلك وامان يحكم بالكواكب في مولد او وفاة او غلاء او رخس او دولة او زوالها فهو من اصول الكفر وروى ان النجوم انما خلقها الله زينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وهداية في البر والبحر (والطبايعيين) القتالين بتأثير الطبيعة في الابداء والتدبير في امر البدن على ما عليه الاطباء التابعين للحكماء المتقدمين الهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل هم الذين يقولون ان النار يطبعها بحرقة وان الماء يطبعه مفرق وان الطعام والشراب يتفهمهما مشبع ومنزل للعطش وقد ابطالها الله سبحانه وتعالى بقوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وبنحيه مومى وقومه واغراق فرعون وجنده وبهله جوع البقرومى من الالهة فاقوا ونحن نقول يقع ذلك الاحراق والاغراق والحرق والحرقا عند وجود اسبابها بخلق الله عز وجل فيها لا بغيره وجودها لاحتمال انقلابها (وكذلك من ادعى بحالة الله والعروج اليه ومكانته) وكذا من ادعى رثته سبحانه وتعالى في الدنيا بعينه كما يشته في شرح الفقه الاكبر (او حلوله في بعض الأشخاص) كعلي ونحوه مما سبق بيانه اوفى جميع الأشخاص والاشياء (كقول بعض المنصورين) اي المنشئة بالصوفية من الحلولية والوجودية والاتحادية كان سبعين والضعيف التلساني والشمس التبريزي زعموا ان السات اذا المعن في سلوكه وخاص في بلعة وموهله واستغرق في بحر حضوره فرما حل فيه سبحانه وتعالى كالنار في القهر فيرتفع الامر والنهي ويظهر من الجباب والفرأب ما لا يتصور من البشر وعن بعض منصوفة اهل مصر انه كان يقول لاصحابه طوفوا بيت الرب بعنى قلبه فيدورون حوله (والباطنية والنصاري والقرامطة) وقد سبق الكلام عليهم (وكذلك قطع) اي انقول (على كفر من قال بقديم العالم) اي جميعه اربعة (او ثمانية) اي بذاته سواء يتي اريدني كما يشبه اليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي قابل للملا والاشياء الالهة سبحانه وتعالى فانه بذاته دائم البقاء (او شئ في ذلك) اي في كونه قديما (على مذهب بعض الفلاسفة والاهلية) القتالين باختناد الحوادث الى الدهر (او فان ينشأ مع الارواح) واثنتاها من الاشباح (ابد الابد) جمع بينهما تأكيد اي دائم في الدنيا (في الامتصاص) من بدن الى بدن آخر (وتعذيبها او تنعيمها فيها) اي في الامتصاص (بموجب كائناتها) بالهوية اي طيب عنصراها (وخبيثاتها) بضم اوله اي خبيث اصلها (وكذلك من اعترف بالالهية والوحداية ولكنه جحد لنبوة من اصحابها عموما) كان يقول ما بنا الله احدا من خلقه (او) جحد (نبوة نبيها) جحد (وكذا) فخر بنبوته ونبى رسالته عموما (واحد) اي جحد نبوة واحد (من الانبياء الذين نصر الله عليهم) بانه نبي (بعد علمه بذلك) اي بانه نبي (فهو وكافره لا ريب) اي من غير شك وشبهة (كالبراهمة) وهم قوم بارض الهند لا يجيزون على الله بعثة الرسل (ومعظم اليهود) يكفرون بنبوة عيسى مطلقا وعموم رسالة نبيينا عليه الصلاة والسلام (والاروسية) بضمتين او بفتح اوله وفي آخره يانسية ويقال ارسية (من النصاري) قيل هم فرقة من رط هرقل وقيل هم اتباع عبد الله بن ادريس كان في الزمن الاول قتلوا نبييا بهت الهم (والفراسية من الرواض الراعين ان عليا كان) اي هو (المبعوث اليه جبريل) وسواء ذلك لقوامهم على تشبه محمد من انفراب بالفراب فقلط جبريل حين بعث الى علي تشبه النبي به وهذا كذب وبمشان لان عليا ما كان تشبه بالنبي عليه الصلاة والسلام كما يعلم من تشابههما الكرام وقد سبق في اول الكتاب بيان تشابهه عليه الصلاة والسلام واما تشابه علي كرم الله وجهه فانه كان آدم شديد الامة عظيم القين اقرب الى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر هريض الهية اضلع ابيض الرأس والهية كذا في اجسام رجال المشكاة لمصنفه بل اقول ولم يوجد احد يشبهه من جميع الموجودات كان الحسن يشبهه بالنصف الالهى والحسين بالنصف الانساني لا شأنة في تشابهه في الجملة وقد قال الصديق الاكبر حين حل

احدهما انت شبيه بالنبي دون ايك ولا يخفى وجوه كفرهم من انكار النبوة لمحمد واتباعها لعلي وتخطئة جبريل وتجهيل ارب الجليل ونقل انهم يلغون صاحب الريش ويعنون جبريل عليه السلام (وكالمعطلة) اي للوجود بنى صانعه كالدهرية او النافية لمحققة الاشياء القائلة بان الاشياء كلها خيالات وتوحيات كالنمايات وهم السوفسطائية (والقرامطة) وهم الملاحدة الذين قتلوا اهل مكة حتى دفنوا في زمزم موتاهم وصعدوا مناهم فوق باب الكعبة وقالوا لم تقولوا ان الله قال ومن دخله كان آمنا فاي امن لكم مع هذا القتل فيكم فاجابه قائل بان معناه ومن دخله امنوه ولا تعترضوا له وحاصله انه ليس بخبر حتى يلزم الخلف في قوله وانما هو حكم ولا يلزم من تخلف الحكم نقصان في الحاكم وهم الذين اخذوا الحجر الاسود منهم قبل ومات تحتهم سبعون رجلا وقد اعطاهم امر آه المسلمين ما لا كثيرا لتخليص الحجر الاسود فاضوا حتى وقع فيهم الويا والغلاء وانواع البلاء فارسلوه قبل بانه رجل واحد دعوى الله سبحانه وتعالى وفيه ايماء الى استنفاة الخروج من مكة واستنفاة اثنيافا الى الكعبة (والاسماعيلية) وهم هم وانما اختلف القاييم كذا قاله الدجى وقال التلساني الاسماعيلية من الباطنية وهم قوم ابتوا امامة اسماعيل بن جعفر الصادق وقيل لان ويسمى بنسب لمحمد بن اسماعيل بن جعفر وهو الصادق وقيل فرقة من الامامية من الرافضة ينسبون الى اسماعيل بن جعفر الصادق حيث يزعمون ان الامام بعد جعفر الصادق اسماعيل ابن جعفر وليس كذلك لما مات اسماعيل في حال حياة اخيه عادت الامامة الى اخيه قال نفي الدين ابو العباس ابن تيمية ان الاسماعيلية من القرامطة الباطنية اتباع الحاكم الذي كان بمصر وكان دينهم دين اصحاب رسائل اخوان الصفا من ائمة منافق الامم الذين ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى انتهى وكأنه اشار الى طائفة بن عربي والله سبحانه وتعالى اعلم (والغبرية من الرافضة) وهم المنصورون الى عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة الذي جوز التقليد في الهة قائد العقليات وقد تقدم في الفصل قبله كذا ذكره التلساني وقد سبق ان ايمان المقلد صحيح عند عامة العلماء وفي نسخة صحيحة والعبودية وهم من بني عبيد بن بنت القداح اليهودي اسلمت اسمه تترجوا شريف فزعم عبيدانه ابنه ودعا الناس الى ان يباروه بالملافة فطلب فلحق بالمغرب وبيع له بها وولى من بنه بمصر اربعة عشر خليفة ثم اخذها منهم نور الدين الشهيد (وان كان بعض هؤلاء) الطوائف المذكورة (قد اشركوا) بصيغة الفاعل او المفعول ويروي اشركوا (في كفر آخر مع من قبلهم) ككفر بعض الرافضة بتكفيرهم الصحابة وقذف عائشة مع مشاركتهم من قال بالهين في كفره باعتقادهم الهية على اولاده او حلوله سبحانه فيهم (وكذلك من دان بالوحداية وحملة النبوة) اي نبوة الانبياء جميعهم (ونبوة نبيينا عليه الصلاة والسلام) اي ورسالته عامة (ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك) الكذب (المصلحة بزمعه اولم يدعها فهو كافر باجماع) بلا نزاع (كالتلفيق) من الحكماء (وبعض الباطنية) كالوجودية (والروافض) اي وبعضهم (وعلاصة التصوف) اي من الجملة (واصحاب الاباحية) وهم الملاحدة وفي نسخة الاباحية وهم فرقة من غلاة المنصوفة وجعلتهم وقال لهم المباحية يدعون بحبة الله وليس لهم من الحبة حبة يخالفون الشريعة ويرغمون ان العبد اذا بلغ في الحب غاية الهبة يسقط عنه التكليف ويكون عبادته بعد ذلك التفكير وهو لا شر الطوائف وكانهم استندوا في معتقدهم الى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقد اجمع المقصرون على ان المراد باليقين الموت هنالان عين اليقين متوقف على ذلك الحين فالعنى اعبد ربك بالعلم اليقين حتى يأتيك عين اليقين وقد يقال ان العبادة حال اليقين اولى واعلى كما يشبه اليه قوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقد قيل له عليه الصلاة والسلام حين نورمت قدما في القيام بعد المنام أنكاف هذا وقد عثر الله لك ذلك فقال افلا يكون عبد اشكورا فان هؤلاء زعموا ان طواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار بكسر اوله اي الانبياء عما كان ويعلمون من اسرار الآخرة كعذاب القبر والحشر) اي الجمع وكذا النشر (والقيامة) اي موافقها من الميزان والموض والصراط (والجنة والنار ليس منتهى على مقتضى لفظها) الظاهر (ومعهم) وطبايع الباهر (وانما خاطبوا) اي الرسل (بها) اي بالاشياء المذكورة (الاطلاق) اي الامة (على جهة المصلحة لهم) اذ لم يمكنهم التصريح بتحقيق مرادهم لتصور اقسامهم (فضمن مقالا لهم) بضم الميم الاولى وفتح الثانية المشددة اي مضونما (ابطال الشرائع) بهذه الذرائع (وتعطيل الاوامر والنواهي) بهذه الذرائع الداعية الى الملاهي (وتكذيب الرسل) تلويحا والادرياب) اي الايقاع في الشك (فيما اتوا به) اي الانبياء نصر يحا (وكذلك من اضاف الى نبيينا على الله تعالى عليه وسلم نعتا كاذبا فيما بلغه) يتشديد الامام اي اوه له عن ربه (واسميه) احدا من امته (او شئ في صدقه) ثممة منه في حقه (اوسميه) اي شئ او تنقصه (او قال انه لم يبلغ) جميع ما نزل عليه وقد قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وان لم تفعل فاعلم انك تارك في بعض ما يوحى اليك واراد



نفيه عنه (واستخف) أي استقر واستقرأ (به أو باحد من الانبياء أو انزى) أي عاب (عليهم) أي جميعهم أو بعضهم  
 (أو أدهم أو قتل نبياً أو حاربهم فهو كافر باجماع) من علماء المسلمين (وكذلك تكفر من ذهب مذهب بعض القدماء) من  
 الحكماء (أن في كل جنس من الحيوان نذيراً) أي رسولاً منذراً (ونبياً) غير ما مورياً بالتبليغ (من انقردة والخنازير والدواب  
 والودود وغير ذلك) كالحيوانات المائية والطيور والهوامية (ويخرج قوله تعالى وأن من أمة إلا خلا فيها نذير) أي مضى  
 ويجعل الأمة أعم لقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا امم أشاكم (أذلكم) الذي زعمه  
 غير ثابت بالتقل الصريح وبذلك على بطلانه العقل الصحيح لأنه (يؤدى إلى أن يوصف أنبياء هذه الاجناس بصفاتهم  
 المذمومة وفيه) أي وفي كل جنس من صور شيعية وسير شيعية (من الأزرار) أي العيوب والمنقصات (على أهل هذا  
 التصب) بكسر الصاد أي منصب النبوة (المنصب) بضم الميم أي الرفيع الشريف (مافيه) مما يليق بعلم شأنهم  
 وسطوع رهبانهم (مع إجماع المسلمين على خلافه) على (تكذيب قائله) ولعل سند الإجماع قوله تعالى وما أرسلنا  
 من قبلك إلا رجالاً آي أنس ولا جناً وإنما الخلاف في أنه هل كان في الجن رسول من جنسهم أم لا فالجمهور  
 على أن المرسل من الأنس خاصة وتعلق قوم بظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم واجب  
 بان الآية من قبيل قوله تعالى يخرج منهم ما اللؤلؤ والمرجان وما يخرج من الجن دون العذب وقيل المراد رسل  
 من الجن أرسلهم الرسل من البشر لينذروهم ويهدوهم إلى الإيمان فيصدق عليه أنه أتى الجن رسول لكن لأن الله  
 بل من الأنبياء ويؤيده قوله تعالى وأذصر مثاليك قرا من الجن يستمعون القرء أن فلا حضروه قالوا انصتوا فلما قضى  
 ولوا إلى قومهم منذرين الآية (وكذلك تكفر من اعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم) من الألوهية والوحدانية  
 والنبوة مطلقاً (وبنبوة نبينا عليه الصلاة والسلام) أي ورسالة إلى عامة الأنام (ولكن قال كان أحد) وينبغي  
 أن يقيد هذا بما إذا أراد احتقاره به وأما إذا قال من جهل بشيئ من كفره فليس في محله لأن العلم بكونه عليه الصلاة  
 والسلام ليس قطعاً بل لأنه ما علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع بنبوة قمان (أو مات  
 قبل أن يلحق) فإنه كذب في نفس الأمر لكن إنما يكفر إذا كان استخفافاً أو استهزاءً أو تكذيباً لنبوته (أو ليس الذي  
 كان بمكة والنجار) الشامل لها والمدينة يجهل أن يكون جهلاً وأن يكون تكذيباً (أوليس يقرشني) وفيه أن العلم  
 بكونه قريشياً ليس ضرورياً فإني أنه يكون كاذباً به جاهلاً بوصفه ولا يلزم منه كونه بكذابه وأغرب الدليلي حيث  
 قال لأنه كذب عليه الصلاة والسلام في قوله إنا أنص من نطق بالصاد يبدأ في من قرش قال الحقاظ أجموا على  
 أنه حديث موضوع والحاصل أنه يكفر بهذا كله إذا اراد نفي نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشترطه قوله (لأن وصفه  
 بغير صفاته المعلومة) عند كل واحد (نفي) أي لوجوده (وتكذيبه) أي بشهوته وميائ أن الجهل ببعض صفات  
 البارئ سبحانه وتعالى لا يخرج من الإيمان كما عليه أكثر علماء الأعيان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة  
 والسلام لا سيما ولم يلق به حكم من شرأ مع الإسلام (وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا عليه الصلاة والسلام)  
 كاحسان مسيلة والأسود العيسى (أو بعده كاليسوية) احسان عيسى بن ابي بن يعقوب الأصم كان موجوداً  
 في خلافة المنصور وهو (من اليهود) لأنه شاقهم في أشياء منها أنه حرم الذبائح (القائلين بخصيص رسالته) أي  
 نبينا (إلى العرب) خاصة (وكانهم) بضم الخاء المجرى وتشد الألف المفتوحة لأنهم تبعوا يابك الخزرجي فسبوا إليه  
 قال الجمهور هم احسان السائح والاباحة وفي نسخة يجمع مفتوحة فرأى كذا قال التماسي ويجوز كسر الحاء  
 المهملة فتكون الرامة قراهم ما حرم حلال لأنهم أباحوا المحرمات (القائلين بتواتر الرسل) أي لا ينقطعون مادامت  
 الدنيا (وكذا الرافضة القائلين بمشاركه على في الرسالة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حال وجوده (وبعد)  
 أي وبعد قد شهدوه (وكذلك كل امام) أي من الأئمة الاثني عشر (عند هؤلاء) الرافضة (يقوم) قامه في النبوة والحجة  
 يعني أن أرادوا بما بالحقيقة والافالفة المازية لا لوجب الكفر ولا البدعة (وكانهم) بضم الخاء المجرى فتشوة فتشوة  
 مكسورة فتشوة ما كسمة معجمة أو مهملة (والبيان) بفتح موحدة فتشوة بعد هاء الف دون وقبل الصاد بوحدة  
 مشدودة وتكون بفتح (منهم) أي من الرافضة لأمس أيرافية أنهم الدليلي (سما) بفتح السين (رجل غير  
 معروف) (ويان) أي ابن اسماعيل النهدى من غلاة الروافض وقد تقدم أن اعتقادهم أن الله تعالى في علي وأولاده  
 كذا في كذا (وقال التماسي) أي بان بن معان التماسي (رسالة) أي الرسالة (كأنه) أي كأنه (أبو عبد الله)  
 (أبو جعفر) كسابها أي تفصيل النبوة بالمجاهدة والرياسة (والأب) بضم الباء (أشرف) أي منزهة النبوة بأخذ  
 الفيض من جهة القلب عن الرب (كالتسعة) أي الحكيم منهم أبو علي ابن عباس صاحب النفا الذي يورث مرض النفا  
 (وغلاة التصوف) أي إلى الجاهل واجهلهم ابن عروبي حيث جعل نفسه خاتم الأولياء وزعم أنه كان يستفيض منه

خاتم الانبياء (وكذلك من ادعى منهم) وكذا من غيرهم (أنه يوحى إليه) أي وحياً جليلاً لا الهاماً يسمى وحياً خفياً  
 كما يحصل لبعض أرباب المساكفة واصحاب الفراسة كما يشترطه قوله تعالى أن في ذلك لآيات للمتوسمين أي المتفرسين  
 وقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن وقوله في أمي محمد نون أي ملهمون (وأن لم يدع النبوة) كعبدة الله  
 ابن أبي سرح من قريش كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نزل ولقد خلقنا الإنسان من سلاله  
 من طين عجيب من تفصيل خلق الإنسان فقال فتبارك الله أحسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام اكتمها  
 كذلك نزلت فشكل وقال لمن كان محمد صادقاً فقد اوحى إلى كما وحي إليه أو كاذباً لقد نزلت كما قال والتحق بكه مرتداً  
 فاهدر دمه النبي عليه الصلاة والسلام فاخذله عثمان عام الفتح إماماً فاسلم وحسن إسلامه وكان أخاه لأمه وولاه  
 زمن خلافته مصر (أو أنه) أي أو يدعي أنه حال اليقظة (بصعد إلى السماء ويدخل الجنة) ويا كل من غرته ما وعاقب الحور  
 العين أي البيض الواسعة العين وفيه أن هذا كله يقتضي الكذب لا الكفر كما لا يخفى (فهو لأم) الطوائف  
 (كلهم كتمان) أي قاتمهم (مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه أخير) عن نفسه (أنه خاتم النبيين لأنه بعد)  
 فلا يرده عيسى لأنه نبي قبله وينزل بعده ويحكم بشره به ويصلي إلى قبلته ويكون من جله أمته (وأخبر عن الله تعالى  
 أنه خاتم النبيين) وهذا أقوى دليل لا محالة فأملاً (وأنه أرسل كافة) أي رسالة جامعة (للناس) لقوله تعالى وما أرسلناك  
 إلا كافة للناس أي أصالة والجن تبعاً (واجعت الأمة على حل هذا الكلام) الذي صدر عنه عليه الصلاة والسلام  
 (على ظاهره) لعدم صارف عنه (وأن مفهوم المراد به) هو المقصود منه (دون تأويل) في ظاهره (ولا تخصيص)  
 في عمومته (فلا ذلك في كفر هؤلاء الطوائف كلها) أي تكذيبهم الله ورسوله (قطعا) أي بلا شبهة (إجماعاً) بلا مخالفة  
 (وسمياً) أي وسامعاً من الكتاب والسنة ما يدل على كفرهم بلا مبرية (وكذلك لا يقع الإجماع على تكفير كل من دافع  
 نص الكتاب) القديم وحله على خلاف ما ورد به من المعنى القويم بطل ابن عروبي قوله تعالى في قوم نوح مما خطبائهم  
 اغرقوا فادخلوا ناراً على ما حمله اغرقوا في بحر الحجة فادخلوا نارها ووجدوا الله دون غيره انصارهم وكذلك قوله  
 في قوله تعالى وإذا جاءتهم آية فلو أن تؤمن حتى تؤمن ما وقرى رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته أن الكلام  
 تم في أو في وإن رسل الله مبتدأ وخبره الله وأعلم خبر مبتدأ محذوف وإشكال ذلك ما صدر عنه وعن غيره هنالك (أو نص  
 حديث) أي أو دافع صريح حديث (يجمع على قوله مقطوع به) أي بصحته (يجمع على قوله على ظاهره) من غير تأويل  
 وفي نسخة أو خص حديثاً بجمعاً على قوله من جهة من جهة معناه (ككثرة إجماعاً) بطلان  
 الرجم) بالجمع للمعصن الثيب ولم يشترط الشافعي الإسلام في الرجم لظاهر حديث الموطأ وغيره أن اليهود والنصارى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجموا من اليهود قد ذنبوا فرجهم ما وشركه أبو حنيفة ومالك الحديث من أشرك بالله  
 فليس بمعصن ثم أعلم أن العلماء اجمعوا على وجوب جلد الرائي البكر مائة وهو الثابت بالآية ورجم المعصن الثيب  
 المأخوذ من الآية المنسوخة تلاوة لا يكفره وقوله تعالى الشخ والشجة إذا زينا فارجوهما البيت نكالا من الله  
 والله عز رحيم وقد عمل به صلى الله تعالى عليه وسلم في حال حياته وكذا إجماعه بعد وفاته ولم يخالف في هذا أحد  
 من أهل القبلة إلا ما ذكره عن الخوارج وبعض المعتزلة كالنظام وصحابه فانهم لم يقولوا بارجم ومن مذهبهم  
 أن الإجماع ليس بجمعة وبرده قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير دليل المؤمنين  
 وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله لا يجمع أمي على الضلالة وبالإجماع على أن الإجماع حجة بل أقوى الحجج  
 وإن كان منهم من الكتاب والسنة (ولهذا) أي ولولا تكفير الخوارج بما ذكره كذا ذكره الدليلي وكان الأولى  
 للمصنف أن يقول وكذا (تكفر من دان) أي تدن (بغير ملة المسلمين من المال) أي الخارجية عن ماتهم (أو وافق فيهم)  
 أي ولو في بعض الأحكام أي مع شقائه على ملة الإسلام وفي أصل الدليلي أو وافق فيهم أي وافق فيهم (فغير من ذكر  
 أو شك) أي تردد (أو صحح مذهبهم) بدليل على أو تولى (وأن أظهر مع ذلك) التوقف أو الشك أو التحصين (الإسلام)  
 أي الإيمان واتباع ما فيه من الأحكام (واعتقده) أي الإسلام (واعتقده أبطال كل مذهب) أي في باطنه وفيه  
 أن توقفه أو شكه بنا فيه (فهو كافر باطنه ما ظهر من خلاف ذلك) ففي الفتاوى الصغرى من شبه نفسه باليهود  
 أو النصارى في طريق المزج والهلز (كفر) وكذلك قطع تكفير كل قائل (وردى كل من) (قال قولاً لا يصلح به  
 إلى نصيب الأمة) المرحومة (وتكفر جميع الصحابة) وهذا الإجماع وقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكذلك  
 تكفير بعض الصحابة عند أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والروافض (كقول الكرامية من الروافض) قيل  
 والصواب كقول الإمام الرازي من غلاة الروافض الكرامية اتباع أبي كامل وقبل ولدى الكميل تصغير الكمال  
 إيماناً إلى حقيرة وأنه واتباعه القائلين (تكفير جميع الصحابة بعد أبو) في الله تعالى عليه ولم يذم تقدم أي الصحابة



(عليه) للخلافة بل قدمت اياه بكر كقدمه عليه الصلاة والسلام للامامة (وصكفرت عاليا اذ لم يقدم وطلب) اي  
 ولم يطلب (حقه) من الخلافة (في التقديم) الموجب لزيادة التكريم (فهؤلاء) الكميلة (قد كفروا من وجوه لانهم  
 ابطالوا الشريعة) اي امرها (بامرها) اي جميعها (اذ قد انقطع تقامها ونقل القران معها) اي عندهم (اذ نافذوه  
 كفرة على زعمهم والى هذا الوجه) والله اعلم (بانه معترضة للاستباط) اشاروا لك في احد قوايه يقتل من كفر  
 الصحابة) اي جميعهم اربعة منهم قليل كما قال الديلمي بناء على كفر من قال لمسلم يا كافروفيه ان هذا شتم ليس بكفر  
 الا ان اعتقد كفره حقيقة وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا خيه يا كافرو فديا به احدهما اي ان كان  
 كما قال والاربع عليه قال وقوله الاخر لا يقتل لانه كبيرة لم يخرج عن اصل الايمان اقول والظاهر ان هذين  
 القولين لم ينفى كفر بعض الصحابة واما من كفر جميعهم فلا ينبغي ان يشك في كفره لمخالفة نص القران من قوله سبحانه  
 وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة  
 ويؤلفون ان هذه الايات نص قطعي فلا يسلطه قول عموه لا اصل له من جهة النقل ولا من طريق العقل على ان امر الخلافة  
 ليس من اركان الايمان ثم هو لا يتناقض الا ببعض من اهل الحل والمقد فلا وجه اصلا لتكفير الكل قطعا (ثم كفروا) اي  
 اكتميلية (من ربه) وفي نسخة من وجه آخر (بهم النبي) ان اطعنهم فيه صلى الله عليه وسلم على مقتضى قوام  
 وزعمهم انه عمه دلي على) بالخلافة بعده (وهو) اي النبي عليه الصلاة والسلام (يعلم انه) اي عليا (يكفر بعده) اي بعد  
 النبي عليه الصلاة والسلام (على قوايه) اي زعمهم والجله حالية (لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله) الشامل  
 لاحصائه واجبا به (وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحيا بالسلام  
 مع فعله ذلك الفعل) الذي لا يصدر الا عن كافر (كالسجود للصنم والشمس والقمر والصلب) الذي للنصارى (والنار)  
 بخلاف السجود للسلطان ولحقه يدون قصد العبادة بل بارادة التعظيم في التحية فانه حرام لا كفرو قيل كفر (والسعي  
 الى الكنائس) جمع الكنيسة معبد اليهود (والبيع) بكسر ففتح جمع بيعة معبد النصارى (مع اهلها) احتراز من سعيه  
 اليها متفرد عنهم قصد التفرج دون العبادة (والزني بزيم) اي بكسوتهم وهيتهم بخلاف من سعى اليها معهم لكن  
 بخلاف صورتهم وانما كفروا بزيم لان الظاهر عنوان الباطن ولا يتحيز الانحياز (من شد الزناير) جمع زناير بكسر  
 اوله ما يشبه النصارى واساطيرهم (وخص الرأس) بفتح الفاء وسكون الحاء وبالصاد المهملة قال الجوهري  
 وفي الحديث فخصوا عن رؤسهم كانتهم حلقوا وسطها وتركوها مثل افاحيص القطا انتهى وفي الجملة لابن فارس نحوه  
 وقال الهروي في غريبه في حديث ابي بكر انه قال لعامة انك سجد اقواما يعني بالشام قد فخصوا رؤسهم فاضربوا  
 بالسيف ما فخصوا عنه اي حلقوا مواضع منها كاخوص القفا وهم السماء انتهى وفي حديث انه عليه الصلاة  
 والسلام قال لا مراة جيش مؤنة سجدون آخرى للشيطان في رؤسهم فخاصص فافلقوها بالسيف والمعنى ان  
 الشيطان استوطن في رؤسهم كما استوطن القطا فخاصصا ومنه الحديث من بقى الله مسجدا ولو كفخص قطعة  
 بقى الله له يشاقق الجنة (فقد اجمع المسلمون ان هذا) الذي ذكر من الافعال (لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال  
 علامة على كفره وان صرح فاعلمها) وروى صاحبها (بالسلام) واهل الحنابلة كان شعارا للكفرة قبل ذلك  
 واما الآن فقد كثرت في المسلمين فلا يعد كفرا (وكذلك اجمع المسلمون على كفر من اسحل القتل لمسلم) اي ظلم (او شرب  
 الخمر) اي طوعا (او اذرى) بالزاي والنون وفي معناه الربا والربا واشياء اخرى (ما حرم الله بعد علمه بصره) وفيه اجماع  
 الى ان جملة عذر ولعل هذا بالنسبة الى حديث عهد بالاسلام والبلوغ فان انكار ما علم من الدين بالضرورة كفر  
 اجماعا (كاحصاب الاجاح من القرامطة) يحتمل ان تكون من بيانية او تبعية ضمنية (وبعض غلاة المتصوفة) الزاعمين انهم  
 وصلوا الى الله فرفع عنهم التكليف قال الديلمي وقد ادركت بعضا منهم بقول الله تعالى فاستباح فطر  
 رمضان والحلوة بالاجنبيات من النساء ونحو ذلك من الفحشاء (وكذلك قطع بتكفير كل من كذب) اي باصل من  
 اصول الدين (وانكر قاعدة من قواعد الشرع) المبين بما بين عليه كما بينه عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتى الزكاة وصوم رمضان والحج (وما عرف يقينا بالقتل  
 المتواتر من فعل الرسول وقطع الاجماع المنصل) الذي لم يخله عدم اجماع (عليه) بما علم من الدين بالضرورة عند الخاص  
 والعام (كن انكر وجوب الصلوات الخمس) اي جميعها او احداها (وعدد ركعاتها) الخمسة بها (ومجداتها)  
 المكسورة فيها (ويقول) اي مدعيها (انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة) اي اجالا من غير بيان لمحو كونها  
 خمسا وتبين عدد ركعاتها ومجداتها (وكونها) اي يقول كونها (خمسا او على هذه الصفات) اي من الاركان  
 الضرورية (والشروط) العترة من طهارة ومتممة ودخول وقت واستقبال قبله وتوبة (لا علمه) يقينا (اذ لم يرد فيه)

في كل منها (في القران نص جلي) على وجوبها وان اشتملت على بعضها اجالا كاية اقم الصلاة لدلوك الشمس  
 الى غسق الليل وقرآن الفجر وآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين  
 كتابا موقوتا اي فرضا موقوتا وقوله وقوموا لله قانتين وقوله فاقرؤا ما تيسر منه وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا  
 واسجدوا ونحو ذلك من الايات المجملة التي وقع بيانها بالاحاديث الموصلة (والخبر) اي ويقول الحديث الوارد  
 (به عن الرسول خبر واحد) لا يفيد القطع اذ لم يكن متواترا عنه قلنا نعم لكن يجب العمل به اجماعا لقوله تعالى  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والاولا انه عليه الصلاة والسلام مبين لمجمل الكتاب بقصص الخطاب كما قال  
 تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وايضا قد اخبر به صحابه وعلم به وتبعه اتباعه وهم جرائنا في بيان الشروط والاركان  
 الثابتة لدينا ووقع الاجماع عايه في كبر جازمه (وكذلك اجمع) بصيغة المجهول وفي نسخة اجمع المسلمون (على تكفير  
 من قال من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار) اي بكفرة وعشية فقط كما كان في صدر الاسلام ويسمون الاطرافية  
 (وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان القران نص اسماء رجال امر وابولايهم) من الائمة (والجباث والمجرام اسماء  
 رجال امر وابولايهم منهم وقول بعض المتصوفة) اي وفي قولهم (ان العبادات) المورثة للمشاهدة (وطول المجاهدة)  
 المفضي الى المرافقة (اذ صفت نفوسهم) عن الكدورات (افضت بهم) اي اولتهم (الى اسقاطها) اي المكافات  
 (واباحة كل شئ لهم) من المحرمات (ورفع عهد الشرائع) بضم الهمزة وفتح الهاء جمع عهدة وهي في نسخة بدل  
 جمعها (وكذلك ان انكر منكركم) اي وجودها (او اليت او المسجد الحرام) لان انكارها انكار المنصوص عليها  
 في الكتاب والسنة واجماع الامة (اوصفة الحج او قال الحج واجب في القران) لقوله تعالى والله على الناس حج البيت  
 (واستقبال القبلة كذلك) واجب في القران قوله تعالى في قول وجعلكم شطر المسجد الحرام (ولكن كونه) اي كل من  
 الحج والاستقبال (على هذه الهيئة المتعارفة) عند الناس (وان تلك البقعة) اي المأمو وبالحج اليها (هي مكة والبيت  
 والمسجد الحرام) الوارد به ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس (لا ادري هل هي)  
 اي مكة والبيت والمسجد الحرام (تلك) الامكنة المتعارفة (ام غيرها) ولعل الذين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قصرها بهذه التعامير غلطوا (بكسر اللام اي اخطأوا) وروى (بكسر الهاء اي توهموا انها هي تلك الامكنة) (فهذا)  
 المسكر لما ذكر (ومثله) في غيره (لا مزية) بكسر الميم وتنضم اي لا شك ولا شبهة (في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك)  
 الذي ذكر من اسماء الامكنة ومع ذلك ينكرها او يتردد في اعتقادها (ومن خاطا المسلمين) اي ليس من اهل البداية  
 لقوله تعالى الاعراب اشد كفرا وثاقا واجدر ان لا يعلموا احدود ما نزل الله على رسوله (وامتدت صحبته لهم) واشتدت  
 مخالطة بهم لان القصاب انهم ذكروها (الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سيئلك) الذي يورد معرفتها  
 (ان تسأل عن هذا الذي لم تعلم به) اي بعد اسلامك الى الآن (كافة المسلمين) بالنسبة على انه معمول تسأل  
 (بلا تجدعهم) اي فيما بينهم (حلافا) اصلا (كانه عن كونه) اي حال كونهم جماعة راوية عن جماعة من كل طائفة  
 في كل قرن وامة (الى معاصري النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور) المذكورة هي هي (كاقبل لك  
 ان تلك البقعة) المشهورة (هي مكة) المعروفة (والبيت الذي) هو (فيها هو) وفي نسخة هي (الكعبة) المسماة بها  
 لعلوها حسا ومعنى كاقبل

ان الذي سئل السماء بنى لنا \* يتادعائهم اعز وطول

والمعنى ان بيت العز والشرف هو الكعبة والقبلة التي صلى اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) من  
 اهل مكة وغيرهم (وجوا اليها) من كل لحي عميق (وما فوا بها) وهي البيت العتيق (وان تلك الافعال) المتعلقة  
 بالحج من الاحرام والطواف والسعي والوقوف والحلق والرمي (هي صفات عبادة الحج والمراد به) في قوله تعالى والله  
 على الناس حج البيت وقوله عليه الصلاة والسلام حجوا بيت ربكم (وهي) اي الصفات المذكورة والافعال المسطورة  
 هي (التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معه في زمانه روى انهم مائة وعشرون الفا وكذا فيما بعده قرنا  
 فورا وهم جرائنا (وان صفات الصلوات) الخمس (المذكورة) في الاحاديث الصحيحة المشهورة من التسمية والقيام  
 والقرأة والركوع والسجود والتسبيح (هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح) اي فسروا (مراد الله بذلك)  
 الاجمال (وابان حدودها) اي واطمروا قواعدها وشرائطها (ففي ذلك العلم) آخر (كاقول لهم) اولافان  
 العلم بالعلم وقد قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلاة والسلام طلب العلم فریضة  
 على كل مسلم ومسلمة وقد وردت انما شفاء الى السؤال (ولا ترتاب بذلك) اي لا يقع لك فيها شك وتردد (بعد) بالبناء على  
 الفهم اي بهد ما علمته بوالك منهم وهذا حال من يعتد بجملة (والمرتاب في ذلك) اي الشاك فيما ذكر (والمنكر بعد البحث)



طرف اهما اي بعد اعصم عن حضور المعرفة بها (رحمة المسلمين) اي وبه دخلوا في الدنيا عليه والهادين اليه  
 (كفر بتناق) للامة (لا يعذر قوله لا ادري ولا يصدق فيه) اي في قوله المنسوب اليه (بل ظاهره النسخ  
 عن التكذيب) على وجه التصريح اكتمال التلويح فان كل انا يترشح بما فيه (اذ لا يمكن ان لا يدري) به بعد البحث  
 والسؤال من المؤمنين او مخالطة المسلمين وهو عاقل ليس من المجانين (وايضاً) يلزم منه فساد آخر (فانه اذا جوز) هذا  
 المذكر (على جميع الامة الوهم) اي السهو (والغلط) اي الخطأ ولو بلغوا في الكثرة حد التواتر الذي يحيل العقل واطم  
 على الكذب (فيما نقلوه من ذلك) الذي تقدم (واجمعوا انه قول الرسول) عليه الصلاة والسلام (وفيه تفسير مراد  
 الله به ادخل الاستدراج) اي الشك والتجسس (في جميع الشريعة) قولاً وفعلاً ولا يفتي فساد هذه الذريعة (اذ هم  
 الناطلون لها) اي للشريعة المستفادة من السنة (والقرآن) السابا بطرق الموازنة (والجملت) مري الدين) اي انقضت  
 عقده وعنده (كرة) اي دفعة واحدة ولم يبق منها عروة وبروي كلمة (ومن قال هذا) القول وامثاله (كافر) في حاله  
 وماله بسوءه (وكذلك من انكر انقره ان) اي جيعه (او حر فامنه) اي عاقل انقره (او غير شيا منه) بان نقص منه  
 شيئاً (او زاد فيه) شيئاً من تلقا نفسه من غير قرينة متواترة او رواية شاذة (كقول الباطنية) ويروي كقول الباطنية  
 (والاجماعية) اي من التغيير والزيادة وهذا غير معروف عنهم اللهم ان كان المراد بالتغيير تغيير المعنى دون المبنى  
 كما قال تعالى في ذم اهل الكتاب يحرفون الكلم عن مواضعه اي يؤولونها على ما يشتهون او يميلون اليها كما اراد الله  
 سبحانه وتعالى بها (ورغم انه) اي القرءان (ليس بحجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) خاصة (اوليس فيه حجة)  
 لاحد (ولا) اي هو في نفسه (محجزة) اي لا مبني ولا معنى (كقول هشام القوطي) بضم الفاء او الباء وسكون الواو  
 او فتحها والطاء مهملة (ومعهم) بسكون عين مهملة بين ميمين مفتوحتين (الصيرى) بفتح الصاد المهملة والواو الميمية  
 وسكون التحتية وفتح الميم فراء بعد ما يمانية الى بلدة او قبيلة قال الدجلى انه ما من المعتزلة اي في الصورة ومن الكثرة  
 في السيرة (انه) اي القرءان (لا يدل على الله) اي على طريق رضاه (ولا حجة فيه لرسوله) اي على صحة مقوله (ولا يدل  
 على ثواب ولا عقاب ولا حكم) من حلال وحرام واداب وهذا كله مكابرة وعناد وفتح باب فساد الحاد (ولا محالة)  
 بفتح الميم وتضم اي لا يثبت وفي نسخة ولا مخالفة (في كفرهما بذلك القول) وفي نسخة بهذا (وكذلك تكفيرهما)  
 وفي نسخة تكفيرهما (بانكارهما ان يكون في راء محجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي باقيا باسرها (حجة له)  
 قاطعة وبينه ما طعة (وفي خلق السموات والارض دليل على الله) اي وجوده سبحانه وتعالى مع انه قال تعالى لا يات  
 لاوى الالباب (لخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحتجاجه بهذا) الذي ذكر (كلمة  
 وتصريح انقره ان به) قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقنوا بسورة من مثله (وكذلك من انكر شيئاً مما نزل  
 فيه القرءان) به كوجوده لا كحجيته والقيامة (بعد علمه انه من انقره ان الذي في ايدي الناس) اي من الحفاظ  
 الماهرين (ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به) اي بانه منه (ولا قريب عهد) وفي نسخة ولا حديث عهد اي حديث  
 زمان (بالاسلام وحيث) الواو فيه وكذا الواو ان فيا قبله تعالى اي تعالى (لانكاره ما بانه لم يصح النقل) لقرءان (عنده  
 ولا يلزم له لم به) من غيره (او تجوز الوهم على فاطمة فتكفره بالطريقتين المتقدمين) وهما الاجماع والنقل المتواتر  
 (لانه مكذب لقرءان) الثابت وتواترنا (وكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الحق اجماعاً (لكنه تستر به عواء)  
 الجاهل فيما ادعاه (وكذلك من انكر الجنة والنار) اي وجودهما بالكتابة فان اهل السنة على انهما موجودتان  
 والمعتزلة على انهما متوجدان (وابت) في القصور (والحساب) الموجب للثواب والعقاب بخلاف انكار الميزان  
 والصراف فانه من عقائد المعتزلة (واقسامه) فهو كافر باجماع) وفي نسخة بالاجماع (لنص عليه) في الكتاب  
 (واجماع الامة على صحة نقله متواتراً وكذلك) اي اقول كما روي (من اعترف بذلك) في الجملة (ولكنه قول ان المراد  
 بالجنة والنار والشر) اي الجمع في الموقف (والشر) اي النور وهو الخروج من القصور والتفرق الى الجنة والنار  
 (والنور) على المسكنات (وله ثواب) على السيئات (معنى غير ظاهره) وفي نسخة معنى على غير ظاهره (وانما لذلك)  
 وعقوبات (روحانية) بفتح الراء ويحوزهم الاجمالية (ومعهم باطنة كقول التصاري) لهل هذا قول بعضهم  
 (والفلاسفة) من الحكمة الجاهلية (والباطنية وبعض المتصوفة) كالوجودية القائلة بالعلنية (ورغم ان معنى القيامة  
 الموت) ولا يدوان الموت مقدمة القيامة ولا اوردهن ماتت قد قامت قيامته (ارقتا محض) اي عدم ليس بعده وجود  
 وبما اوردتم ان المراد بالقيامة القساء عن السوى والبات الى البقاء كما يروى بجملة المتصوفة متسكين بظاهرها وروى  
 موثوقا ان موثوقا مع انه ليس حديث (وانتقاس هيئة) وروى بنية (الافلاك) اي اتمادامها وتغيرها وانتقالها  
 من اوضاعها بالكتابة (وتحليل العالم) اي فسادها ونحوه عن نظام هيئته الاولى (كقول بعض الفلاسفة) بذلك

عن ينكر البعث هنالك والا لا لتغيير والتبديل ثابته في التبريل كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات  
 واذا الشمس كورت واذا النجوم اكدرت واذا الجبال سيرت (وكذلك تقطع بتكفيره غلاة الرافضة في قوامهم ان الامة  
 المعصومين (افضل من الانبياء) والمرسلين وهذا كفر صريح يستفاد من قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً  
 ومن الناس وفي هذا المحل مما حث ذكره في شرح الفقه الاكبر (واما) وفي نسخة فاما (من انكر ما عرفه بالتواتر  
 من الاخبار والسير) اي الانوار المتعلقة بالقزوات والشمال في الصفات كقتل عارضة من عاورد انه نقله الفتنة  
 الباغية (وبالبلاد) الثانية كالعراق وخراسان (التي لا يرجع) اي انكارها (الى ابطال الشريعة ولا يقضي الى انكار  
 قاعدة من الدين كاتكار غزوة تبوك) المذكورة في سورة التوبة وهي ارض بين الشام والمدينة (او مودة) بضم الميم  
 وسكون همزة وتبديل مكان باد في البلقام من ارض الشام (او وجوده في بكر) وفيه ان بعض العلماء قال من انكر صحبته  
 للنبي عليه الصلاة والسلام كفر لخالفه النص وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان  
 الله معنا حيث اجمع المفسرون على انه ابو بكر ولا يبعد ان يفرق بين من انكر وجوده وبين من انكر صحبته بناء على ان  
 دلالة الآية على صحبته اجالية ورواية كونهما خاصة غير قطعية لا يكفر من انكر وجوده (وعمر) مع شهرته (او قتل  
 عثمان او خلافة على) بما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره بحدش رمة فلا يسئل الى تكفيره بحد ذلك وانكار وقوع  
 العلم له (بما هنالك) (اذ ليس في ذلك اكثر من المباحنة) مقالة من البهتان اي الكذب والمعاينة يقال باهته اذا قال عليه  
 ما لم يقل (كانكار هشام) اي القوطي (وعباد) بفتح مهملة تشديد موحدة وهو الصيرى (وقعة الجمل) وهي كانت  
 في اول خلافة علي ونقل مغطاي في سيرته ان ابن حزم انكرها وفيما قاله نظر اذ تواتر تظاهرها وهي ان جماعة من الصحابة  
 خرجوا مع عائشة في هودج على جبل اخذوا بخطامه كعب بن السور بن مخزومة الى البصرة لاصالح بين علي ومعاوية  
 وتسكن الفتنة فنشبت بينهم الحرب فلتة من غير قصد وكانت سنة ست وثلاثين واما وقعة صفين كسحين وهو موضع  
 قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فن تم احترق الناس السفر  
 في صفرد ذكره في القاموس (ومحاربة علي من خالفه) كما وبه والخوانج فيما تقدم والله تعالى اعلم (واما ان ضعف) بتشديد  
 العين اي نسب الى الضعف (ذلك) النقل المجمع عليه (من اجل ثمرة الساقين وهم المسلمين اجمع) بتشديد الهاء اي  
 نسيم الى الوهم اجمعين (فتكفر بذلك) الاتهام (لسريانه) اي اخفاؤه وروى لسريانه (الى ابطال الشريعة) فكانه  
 جعل هذا التوهيم للحادة فوعا من الذريعة (فاما من) وفي نسخة ان (انكر الاجماع المجرد) اي المنقول عن بعض الامة  
 (الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع) المفيد كونه قطعياً بل طريقه الاسناد المقتضى كونه ظنياً  
 (فاكثر المتكلمين والفقهاء والنظار) بضم النون وتشديد الظاء الميمية جمع ناظر بمعنى المناظر اسم فاعل من المناظرة  
 (فالوايتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع) كما هو مبين في اصول الفقه (المتفق عليه عموماً)  
 لانه حجة اجماعاً وان كان طريقه آحاداً (وحجهم) في تكفيره بمخالفة الاجماع (قوله تعالى ومن يشاقق الرسول)  
 اي يخالفه (من بعد ما تبين له الهدى) اي طريق الحق (الاية) اي ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هم عليه من الدين  
 لا يذانه حجة لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة بدلالة جمعه بين المشاقة واتباع غير سبيل المؤمنين في  
 الشرط وجعل جرأته الوعيد الشديد المقاد بقوله تعالى فله ما تولى اي فجعله واليها ما تولى له وما اختاره من متابعة  
 هواه لا ارضاء الله وهذا في الدنيا ونسب له جهنم اي تدخله ونحوه وسامت مصيرا اي مرجعاً ومسيراً في العقبي  
 (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خالف الجماعة) اي جماعة المسلمين وفي نسخة كما في رواية من فارق الجماعة اي يتركها  
 السنة واتباع البدعة (قيد شير) بقاء كسورة فتحية ما كتبه ونسب له على المصدر اي قدوشير يعني ولو مقدارا بشيرا  
 واهراً حقيراً (قد خاع) اي نزع (ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة اي عمدته وعمده (من عنقه) اي  
 رقبته وذمته وقد روى الترمذي عن ابن عمر ان الله تعالى لا يجمع امتي على ضلالة وبذلك الله على الجماعة من شذوذ في  
 النار (وحكوا) اي التمسوا ومن معهم (الاجماع) على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون الى الوقوف) اي التوقف  
 (عن انقطع تكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقل العلماء) اي مطلقاً وان كان نظراً الى لا وفي نسخة الذي يختص  
 نقله بالعلماء (وذهب اخرون الى الوقف) وفي نسخة التوقف (في تكفير من خالف الاجماع الكافر عن نظر) اي تأمل  
 وفكر كالتباس لان الاجماع المأخوذ في تعريضه لا بد له من مستند اما من كتاب او سنة فتكفره منكر لاجدهما (كتكفير  
 النظام) بفتح النون وتشديد الظاء الميمية كان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة وكان في دولة المعتصم (بانكاره  
 الاجماع) وانما كفره به (لانه بقوله هذا) وهو انكاره الاجماع (مخالفة اجماع السلف على احتجاجهم به) اي  
 بالاجماع لجملة اقوى الجملة (خارق الاجماع) وفي نسخة خارق للاجماع (قال القاسمي ابو بكر) اي الباقون (القول)







شدة الشبه بين المتناسبين فان خلاصه ما عايناه من الشبه لم يكن بجاهلا كافي وما نلتك بيمينك يا موسى بل هو استقهام تقريراي جل الخطاب على اقرار وتقرر برزق قد يحمل عليه قول النسوة ما هذا بشر ان هذا الاملا كرم اي كالمات في الصورة والعصمة على وجه المبالغة (كقوله تعالى) اي المنزل على وفاتهم اذهب الى فرعون انه طغى حقولاه قولنا (لعله يندكر او يخشى) والمحققون على ان معناه لكي يندكر او يكونا على رجاء ان يندكر (وقوله) قل من يرزقكم من السماء والارض قل الله (واما اوانا كم اعلى هدى اوفى ضلال مبين) والمحققون على ان هذان من اركان الاعتان مع الخصم في ميدان البيان ليتأمل وتفكر حتى يظهر له البرهان في عالم العيان والافكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتقن انه على هداية راجح الطوبى على ضلالة ونظيره قول حسان بن ثابت الانصاري لابي سفيان ابن حرب قبل اسلامه

اتجهوه ولست بكفوف \* فشر كالمخبر كاذب

فانه لاشبه انه يريد بخبرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وفي تحيله بما اورده من الكتاب مع تسميته له بتجاهل المعارف نوع تهاون في الادب مع وب الارباب ولو قال كافي المفتاح للسكاكي وسمى مساق العلوم مساق غيره لتكنه لكان اقرب الى صوب انصواب (فاما من اثبت الوصف ونفي الصفة) كالمعتزلة (فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومشكك وليس كلام لا كلام له وهكذا في سائر الصفات) كفادرو ولا قدرة له ومريد ولا ارادة له وحى ولا حيلة له ومسمع ولا سمع له وبصير ولا بصيرة (على مذهب المعتزلة) فخر زاعن تعدد القدماء فانه كفر وهو مردود بان الكفر انما هو تعدد ذات وماء لا ذات واحدة مع صفات متعددة على ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الصفات لا عين الذات ولا غيرها (فن قال بالمال) اي باخذهم بالرجوع لما يؤيده اليه قوله اي قول نافع عالم ولا علم له (ويسوقه اليه مذهب) من انه يلزم من نفي العلم نفي الوصف بعالم على وجه برهاني كما سيأتي بيانه (كفر) بتشديد الفاء اي كفره كافي نسخة واما ما مضى في بعض النسخ بفتح الكاف وتخفيف الفاء وكذا بصيغة المصدر فتخفيف واما ما في بعض النسخ من بدل فن فخر زاعن انصواب فن جواب املا قوله فقال كاتبتهم والله اعلم (لانه اذا نفي العلم اتى وصف عالم) من موصوفه ضرورة انشاء الوصف بالمشقق بانشاء المشتق منه (اذ لا يوصف بعالم الا من له علم) اذ لا يعقل مثلا من العالم الا من له العلم وله معلوم يتعلق به علمه ولا يتنافى بين كون العلم قديما وكونه معلوما حادنا كما قررت في محله اللائق به (فكأنهم) اي المعتزلة (صرحوا عنده) اي عند القائل بالمال (بما دى اليه قوله) من لزوم نفي الوصف بالمشتق لنفي المشتق منه (وهكذا) الحكم عند هذا القائل بالمال (سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يراخذهم بما ل قوام) اي بما يقول اليه آخر مقولهم (ولا ازمهم موجب مذهبهم) بفتح الجيم اي مقتضى ما فهم من غوى كلامهم (لم يرا كفارهم) اي تكفيرهم (قال) اي من لم يرم ما سبق (لانهم اذا وقفوا) بصيغة المجهول مستندا ومختصا اي اطلعوا على هذا الذي ذكرنا من ان مال قوام عالم ولكن لا علم له نفي علمه تعالى (قالوا لا تقول) على اصلنا (ليس بعالم) بل بما معطله تعالى عن العلم بل هو كمال احواله ذيل الخلاف شيخ المعتزلة عالم يعلم هو ذاته حتى بحياة هي ذاته مريد بارادة هي ذاته لا عالم يعلم ومتكلم بكلام وحى بحياة ذات ذات على ذاته وهكذا في بقية صفاته (ونحن ننتفي من اقول بالمال الذي ارجوه لنا ومن قد يحسن) مذهب المعتزلة (وانتم) اهل السنة (انه) اي ما آل اليه القول (كفر بل نقول ان قولنا) مثلا عالم ولكن لا علم له (لا يقول اليه) اي انشاء علمه سبحانه وتعالى اصلا (على ما اصلناه) بتشديد الصاد اي جعلناه اصلا وقاعدة فالخلاف لفظي في المال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال (فعلى هذين المأخذين) اي عن رأي اخذهم بالمال ومن لم يراخذهم (اختلف الناس في كفار اهل التأويل واذا فهمته) اي التأويل على نسق ما رزمن الاقوي (انضج لنا اوجب) اي الباعث (والسبب لاختلاف الناس في ذلك) التكفير لاختلافهم في مقام التبرير (والصواب تركنا كفارهم) كما عليه الجمهور من الائمة (والاعراض عن الحتم) اي حكم الجزم (علمهم بالحسرات) المبين (واجرا احكام الاسلام عليهم) كسائر المسلمين من حرمة ايداء وعصمة دم ومال الا بحق الاسلام (في قصاصهم) لهم ومنهم وحدهم شربا وسرقة وجلدا ورجا وتزويرهم ومنهم (ودورانهم) ومن احكامهم وديانهم في سراحاتهم ومنهم رايهم (والصلاة عليهم) اذا ما قوا وحلفهم اذا سوا (ودعهم في مقابر المسلمين وسائر معاصيهم) في مقابر المسلمين (كأنهم يمدحهم) تعزيرهم (بجميع الادب) شربا وحسبا (وتشديد الرجز) من الطردوا (حتى يرجعوا من يدعهم) ويتركهم بعدتهم (وهذه) الحالات (ذات سيرة لصد رادول) من صلحا الامة (فهم) اي في حق اهل البدعة (فقد كان شام) بالزور اي ظهر واتشا وايتشا (على زمان الحجابة) وبعدهم في النابغين من قال لهم هذا فقول من اندر (وهو رأي المعتزلة كعب الجهنم) ومن قال كافي صحيح مسلم

وراصل بن عطاء وعرو بن عبيد (ورأي الخوارج) من خروجهم على علي وتكفيرهم له واقترانهم عليه لقوامهم ازل الله فيه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشم رائحة الله على ما في قلبه وهو الذي اخصام وفي ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله حتى قال فيه كلهم عمر بن حطان اذ قتل عليا (ياضربة من نقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا) اي لا ذكره يوما فاحسبه (اوفي البرية عند الله ميزانا) وعارضه بعض اهل السنة بقوله

(ياضربة من شق لم يزل ابدا) بها عليه اله الحق غضابا \* اي لا علم ان الله جاعله \* اوفي البرية عند الله خسراتا

(والاعتزال) لعل المراد به طائفة خاصة من المعتزلة (فما زاحوا) بالزاي والحاء المهملة اي قالزال الصدر الاول مع حجرهم (لهم قبرا) متبعا مفردا متبعا عن مقابر المسلمين وفي نسخة قبورا (ولا قطعه والاحد منهم ميراثا) اي من مورثه مبتدعا وغيره (لكنهم حجر وهم) في الكلام والسلام والمقام والطعام (وادعهم بالضرب والنقي) اي الاخراج من بلادهم او الجبس لدفع فسادهم (والقتل) لارباب عقوبتهم وعنادهم (على قدر احوالهم) واختلاف اقوالهم (لانهم) باعتقادهم ما يخالف الحق بما لا يكتفرون به (فساق) لخروجهم عن طاعة الله (ضلال) عن الحق لعدم قبولهم (عصاة) اي اهل فساد وبغاة (اصحاب كافر عند المحققين) من المجهنمين (واهل السنة) من علماء الدين (من لم يقل بكفرهم) اي بكفر ارباب الاراء الكاسدة واصحاب التأويلات الفاسدة (منهم) اي من العلماء المتقدمين (حلافين رأي غير ذلك) من عدم حجرهم واولي رأي اكفارهم وتحت قتلهم والله الموفق للصواب (قال القاسمي ابو بكر الباقلاقي) واما مسائل الوعد والوعيد في قول المعتزلة (انه يجب عليه سبحانه وتعالى اناية المطيع وتعذيب العاصي مع انه سبحانه وتعالى يقول بفقر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقولهم يجوز تخلف الوعيد لانه محض كرم مع انه تعالى قال ان الله لا يخلف الميعاد وقد جعلت في هذه المسئلة رسالة مستقلة مسمية بالقول السديد في خلف الوعيد رداعلى بعض اهل السنة حيث وافق المعتزلة (والرؤية) اي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدار الاخرة انكرها المعتزلة (والخالق) اي الخلق كالمقول بمعنى العقل اي خلق القراء ومعناه ان القراء ان مخلوق كما هو قوله وقال الديلمي اي وانكر خلقه له تعالى كالمفوضة اذ لو ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فم والخالق لها بما فيها ومثلهم من انكر مخلوقية الشر له تعالى وانبت الشيطان او غيره انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلزم لانه كفر وزندقة والكلام في اعتقادات اهل البدعة (وخلق الافعال) كالجباني واشياعه حيث انبتوها للعباد (وبقاء الاعراض) بانواعها وهو جمع عرض بفتحين وهو في اصلاح المتكلمين مالا يقاله كاللون والاشكال والحركة والكون والحق ما عليه الاشعري واتباعه انه لا يقي اكثر من زمن واحد لانهم كلهم على التقضى والتجدد كالحركات والازمنة والاصوات وبقاؤها عبارة عن تجدد امثالها كلما انقضى واحد تجدد مثله بمجرد ارادة تعالى بوقته الذي خلقه فيه وقد قال ابن عربي بنى بقاء الذوات ايضا وان بقاءها في نظر الناظر انما هو تجدد امثالها سر بها في ادبارها واقبالها حتى تختفي حقيقة عالمها (والتولد) الذي قالته المعتزلة وهو ان حركة النظر مثلا في الدليل تولد العلم بالنتيجة عنها كحركة اليد تولد حركة المفتاح للفتح وقيل ان الله تبارك وتعالى توجد عقيب افعال العباد بمجرد العادة كالالم عقيب الضرب والاكسار عقيب الكسر تسمى المعتزلة المتولدة بفتح الواو على صيغة المجهول ويرعون انها حادثة بايجاد العبد لا صنع الله تعالى فيها وقال اهل الحق انها حادثة بايجاد الله تعالى واحداثه لا بفعل العبد واكتسابه والمثله معروفة في اصول الكلام (وشبهوا من الدقائق) التي يتوهمون انها من الحقائق كالقول بقيام العرض بالعرض وامثال ذلك مما اخذوه من كلام الثلاثة والحكا (فالمنع من اكفار المتأولين فيها اوضح) اي اظهر وانح من القول باكفارهم (اذ ليس في الجمل بشي متما جمل بالله تعالى) اي بذاته وصفاته وفيه بحث اذا وعد الوعيد والرؤية والكلام والخالق من جملة العلوم المتعلقة بصقائه ولعله اراد انه ليس جهلا بوجوده على ما سبق في كلامه اولى جهلا عظيما لا يسامح ولا يساهل فيه وبشير اليه قوله (ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها) انتهى ما نقله عن القاضي ابي بكر ثم قال المصنف (وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا المرام) ما اغنى عن اعادته في هذا المقام (بحول الله تعالى) ذي الجلال والاكرام

\* (فصل) \*

(هذا الذي ذكرنا سابقا) حكم الله (المسألة) اي المتنفس (لله تعالى) واما الذي (وهو الكتابي الذي يعطى الجزية) (فروى عن عبد الله بن عمر في ذي تناول) اي تكلم بما لا يجوز اقدمه عليه (من حرمة الله) اي بما لا يحل الوقوع فيه (عنه ما هو عليه من دينه) اي من الكفر كقوام عزير ابن الله والاسح اب الله وشموه (ودج) اي جادل (فيه فخرج)



ابن عمر عليه السلام في قوله (ولا يفرقه) بفتح الفاء المشددة أي لا ينفك عنه ولا ينفك عنه (من) وفي نسخة عن (شديد القاب) في مذهب مالك (أي يكون ذلك زجراً لله عن قوله له عن العود لكفره) مع علمه (أوجبه الامن) تكرار ذلك منه وعرف استنائه أي عدم ميلاته (بما أتى به) في حاله (فهم ودليل على سوء طوبته) أي ضمه وفساد نيته (وكذب قوته وصار كالزبد الذي لا يؤمن باطنه) لا تغلبه (ولا يقبل رجوعه) لعدم ثباته (وحكم السكران) في هذا الباب (حكم الصالح) رجوعه عليه قياساً على صحة طلاقه (وأما المجنون) وهو المطلوب العقل وفي الحديث أنه من علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه السلام لا تقولوا مجنون إنما المجنون المقيم على المعصية والمكن قولوا رجل مصاب قال التمساني وقيل صوابه لو قال المصاب الذي من من جنون (والمعتوه) أي المصاب به قوله المخبط في قوله وفعله الناقص في شعوره (فأعلم أنه قاله من ذلك في حال غمره) أي غمائه (وذهب ميره) أي غيمته (بالكلية فلا نظرية) أي يحكم (وما فعله من ذلك في حال ميره) وإن لم يكن معه عقله (كلا) (ومقط تكليفه) بقصان عقله (أدب على ذلك ليزجر عنه) أي عن عوده هناك (كأن يوجب على قبايح الافعال ويؤاخذ به) أي يتابع مزاراً (على ذلك حتى يترك فعله) أي يترك منه (كأن يوجب البصيرة على سوء الخلق) من بوجوع وعرض ونحوهما (حتى ترأص) بصيغة المجهول أي حتى يستقيم طبعها (وقد حرق علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من ادعى له الإلهية) وهو عبد الله بن سبأ وأتباعه إذ قال له أنت الإله حفظناه إلى المداين وزعم أن ابن ملجم لم يقتله وإنما قتل شيطاناً تصور بصورته وهو في الحساب سوطه البرق وصوته الرعد وإذا سمعوه قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين قالوا وسينزل علينا الأرض عدلاً انتهى ما ذكره الدجلى ولا يخفى المناقضة بين قوله وكلام المصنف وقال التمساني من ادعى له الإلهية فرقة من غلاة الروافض وهم من أتباع عبد الله ابن سبأ وكان يزعم أن علياً هو الله وقد حرق علي رضي الله عنه منهم جماعة زاد الانطاشي وقال علي رضي الله عنه أتى إذا رأيت أمراً منكراً \* اجتنبه وأراد دعوتاً انتظروا (وقد قتل عبد الملك بن مروان) أي ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أبي أمية كان معاً به على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وولاه أبوه مروان هجرته جعله الخليفة بعده وكانت خلافته بعد أبيه ست سنين توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وعشرين (الحارث) أي ابن سعيد (المتنبي) الكذاب (وصلىه وفعل ذلك) أي مثل ذلك (غير واحد من الخلفاء) أي من بني أمية والعباسيين (والملوك) المتغلبين من الأمراء والسلاطين (بأشياءهم) من الشياطين (وأجمع علماء وفهم على تصويب فعلهم والتخفيف في ذلك) الفعل (من كفرهم) أي من جبهته (كافر) لجدته كفرهم (وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر بالله) جعفر ابن المعتز بالله أبي العباس أحمد بن طهمة الموفق ابن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد (من المالكية) بيان لمن أجمع من فقهاء بغداد (وقاضى قضائهم أبو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو الحسين بن منصور الخلاج المذمور من أهل البيضاء بلدة بقراس ونسأبوا وسط والعراق وصحب أبا القاسم الحنبل وغيره (وصلىه لدعواه الإلهية والقول بالملوك) كغيره من المتصوفة المتصوفة بسعة الاسلام من الوجودية وغيرهم قالوا إن السالك إذا وصل فرما حل الله فيه الماء في العود الأخضر بحيث لا يغايروا ولا تغايروا ولا تثنيت وصح أن يقول هو أنا وأنا هو مع امتناعه حقيقة لصيرورة أحد شيئين بعينه الآخر والآخر بعينه هو لحكم العقل ضرورة بدون احتياج إلى حجة ولا يتبع مجازاً بأن يكون بطريق واحدة أما انصالية كجمع مائتين في أمان واحد أو اجتماعية كاجتماع ماء ووراب حتى صارطيناً وأما بطريق كون وفساد كصيرورة ماء بالغايلان هو أو واحد أو اوا تحالة أي تغير كصيرورة جسم بعد كونه سواداً بياضاً أو عكسه وهذا كله في حق الله تعالى محال لتزوجه عن الخلول والاتصال والاتصال وما للترايب والارباب وأما هو أن يكاس نور من أنواره وسر من أسرارهم يلج في قلب السالك المتصف بالخلية والخلية وكال التصفية فقد يتوهم أنه حل فيه كابتوهم الطفل أنه يرى الشمس في الماء (وقوله أنا الحق مع الله في الظاهر) من حاله (بالشريعة) في سائر أحواله وأفعاله حتى قيل أنه كعادته كل ليلة يصلي الفريضة في الخبيس (ولم يشبهوا قوته) بمقتضى مذهب المالكية مع أن قوله أنا الحق ليس بظاهر في دعوى الإلهية لأن الحق يأتي في الثابت وضد الباطل هنا وقد اعتذر الغزالي في مشكاة الأنوار عن الالتفات التي كانت تصدر منه قبل ضرب الخلاج بأمر المقدر القسوط وقطعت أطرافه وجزأ رأسه وأحرق جثته وكان ذلك ثلثاً من أجمع يقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة قيل أنه لما صلب جرى دمه في الأرض وبذفت الله الله قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الخلاج فلم يجد من يأخذ بيده ولواذ به لا أخذت بيده ويقال أنه قال يوماً للجنيد أنا الحق فقال له الجنيد أنت بالحق أي خشية نفسك وكوثف فيه لما يقول حاله من الصلابة قال به ضم والدليل على صحة

### (فصل)

(في بيان حقيقة ما ذكره في قوله لا يفرقه) بفتح الفاء المشددة أي لا ينفك عنه ولا ينفك عنه (من) وفي نسخة عن (شديد القاب) في مذهب مالك (أي يكون ذلك زجراً لله عن قوله له عن العود لكفره) مع علمه (أوجبه الامن) تكرار ذلك منه وعرف استنائه أي عدم ميلاته (بما أتى به) في حاله (فهم ودليل على سوء طوبته) أي ضمه وفساد نيته (وكذب قوته وصار كالزبد الذي لا يؤمن باطنه) لا تغلبه (ولا يقبل رجوعه) لعدم ثباته (وحكم السكران) في هذا الباب (حكم الصالح) رجوعه عليه قياساً على صحة طلاقه (وأما المجنون) وهو المطلوب العقل وفي الحديث أنه من علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه السلام لا تقولوا مجنون إنما المجنون المقيم على المعصية والمكن قولوا رجل مصاب قال التمساني وقيل صوابه لو قال المصاب الذي من من جنون (والمعتوه) أي المصاب به قوله المخبط في قوله وفعله الناقص في شعوره (فأعلم أنه قاله من ذلك في حال غمره) أي غمائه (وذهب ميره) أي غيمته (بالكلية فلا نظرية) أي يحكم (وما فعله من ذلك في حال ميره) وإن لم يكن معه عقله (كلا) (ومقط تكليفه) بقصان عقله (أدب على ذلك ليزجر عنه) أي عن عوده هناك (كأن يوجب على قبايح الافعال ويؤاخذ به) أي يتابع مزاراً (على ذلك حتى يترك فعله) أي يترك منه (كأن يوجب البصيرة على سوء الخلق) من بوجوع وعرض ونحوهما (حتى ترأص) بصيغة المجهول أي حتى يستقيم طبعها (وقد حرق علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من ادعى له الإلهية) وهو عبد الله بن سبأ وأتباعه إذ قال له أنت الإله حفظناه إلى المداين وزعم أن ابن ملجم لم يقتله وإنما قتل شيطاناً تصور بصورته وهو في الحساب سوطه البرق وصوته الرعد وإذا سمعوه قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين قالوا وسينزل علينا الأرض عدلاً انتهى ما ذكره الدجلى ولا يخفى المناقضة بين قوله وكلام المصنف وقال التمساني من ادعى له الإلهية فرقة من غلاة الروافض وهم من أتباع عبد الله ابن سبأ وكان يزعم أن علياً هو الله وقد حرق علي رضي الله عنه منهم جماعة زاد الانطاشي وقال علي رضي الله عنه أتى إذا رأيت أمراً منكراً \* اجتنبه وأراد دعوتاً انتظروا (وقد قتل عبد الملك بن مروان) أي ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أبي أمية كان معاً به على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وولاه أبوه مروان هجرته جعله الخليفة بعده وكانت خلافته بعد أبيه ست سنين توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وعشرين (الحارث) أي ابن سعيد (المتنبي) الكذاب (وصلىه وفعل ذلك) أي مثل ذلك (غير واحد من الخلفاء) أي من بني أمية والعباسيين (والملوك) المتغلبين من الأمراء والسلاطين (بأشياءهم) من الشياطين (وأجمع علماء وفهم على تصويب فعلهم والتخفيف في ذلك) الفعل (من كفرهم) أي من جبهته (كافر) لجدته كفرهم (وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر بالله) جعفر ابن المعتز بالله أبي العباس أحمد بن طهمة الموفق ابن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد (من المالكية) بيان لمن أجمع من فقهاء بغداد (وقاضى قضائهم أبو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو الحسين بن منصور الخلاج المذمور من أهل البيضاء بلدة بقراس ونسأبوا وسط والعراق وصحب أبا القاسم الحنبل وغيره (وصلىه لدعواه الإلهية والقول بالملوك) كغيره من المتصوفة المتصوفة بسعة الاسلام من الوجودية وغيرهم قالوا إن السالك إذا وصل فرما حل الله فيه الماء في العود الأخضر بحيث لا يغايروا ولا تغايروا ولا تثنيت وصح أن يقول هو أنا وأنا هو مع امتناعه حقيقة لصيرورة أحد شيئين بعينه الآخر والآخر بعينه هو لحكم العقل ضرورة بدون احتياج إلى حجة ولا يتبع مجازاً بأن يكون بطريق واحدة أما انصالية كجمع مائتين في أمان واحد أو اجتماعية كاجتماع ماء ووراب حتى صارطيناً وأما بطريق كون وفساد كصيرورة ماء بالغايلان هو أو واحد أو اوا تحالة أي تغير كصيرورة جسم بعد كونه سواداً بياضاً أو عكسه وهذا كله في حق الله تعالى محال لتزوجه عن الخلول والاتصال والاتصال وما للترايب والارباب وأما هو أن يكاس نور من أنواره وسر من أسرارهم يلج في قلب السالك المتصف بالخلية والخلية وكال التصفية فقد يتوهم أنه حل فيه كابتوهم الطفل أنه يرى الشمس في الماء (وقوله أنا الحق مع الله في الظاهر) من حاله (بالشريعة) في سائر أحواله وأفعاله حتى قيل أنه كعادته كل ليلة يصلي الفريضة في الخبيس (ولم يشبهوا قوته) بمقتضى مذهب المالكية مع أن قوله أنا الحق ليس بظاهر في دعوى الإلهية لأن الحق يأتي في الثابت وضد الباطل هنا وقد اعتذر الغزالي في مشكاة الأنوار عن الالتفات التي كانت تصدر منه قبل ضرب الخلاج بأمر المقدر القسوط وقطعت أطرافه وجزأ رأسه وأحرق جثته وكان ذلك ثلثاً من أجمع يقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة قيل أنه لما صلب جرى دمه في الأرض وبذفت الله الله قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الخلاج فلم يجد من يأخذ بيده ولواذ به لا أخذت بيده ويقال أنه قال يوماً للجنيد أنا الحق فقال له الجنيد أنت بالحق أي خشية نفسك وكوثف فيه لما يقول حاله من الصلابة قال به ضم والدليل على صحة

ابن عمر عليه السلام في قوله (ولا يفرقه) بفتح الفاء المشددة أي لا ينفك عنه ولا ينفك عنه (من) وفي نسخة عن (شديد القاب) في مذهب مالك (أي يكون ذلك زجراً لله عن قوله له عن العود لكفره) مع علمه (أوجبه الامن) تكرار ذلك منه وعرف استنائه أي عدم ميلاته (بما أتى به) في حاله (فهم ودليل على سوء طوبته) أي ضمه وفساد نيته (وكذب قوته وصار كالزبد الذي لا يؤمن باطنه) لا تغلبه (ولا يقبل رجوعه) لعدم ثباته (وحكم السكران) في هذا الباب (حكم الصالح) رجوعه عليه قياساً على صحة طلاقه (وأما المجنون) وهو المطلوب العقل وفي الحديث أنه من علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه السلام لا تقولوا مجنون إنما المجنون المقيم على المعصية والمكن قولوا رجل مصاب قال التمساني وقيل صوابه لو قال المصاب الذي من من جنون (والمعتوه) أي المصاب به قوله المخبط في قوله وفعله الناقص في شعوره (فأعلم أنه قاله من ذلك في حال غمره) أي غمائه (وذهب ميره) أي غيمته (بالكلية فلا نظرية) أي يحكم (وما فعله من ذلك في حال ميره) وإن لم يكن معه عقله (كلا) (ومقط تكليفه) بقصان عقله (أدب على ذلك ليزجر عنه) أي عن عوده هناك (كأن يوجب على قبايح الافعال ويؤاخذ به) أي يتابع مزاراً (على ذلك حتى يترك فعله) أي يترك منه (كأن يوجب البصيرة على سوء الخلق) من بوجوع وعرض ونحوهما (حتى ترأص) بصيغة المجهول أي حتى يستقيم طبعها (وقد حرق علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من ادعى له الإلهية) وهو عبد الله بن سبأ وأتباعه إذ قال له أنت الإله حفظناه إلى المداين وزعم أن ابن ملجم لم يقتله وإنما قتل شيطاناً تصور بصورته وهو في الحساب سوطه البرق وصوته الرعد وإذا سمعوه قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين قالوا وسينزل علينا الأرض عدلاً انتهى ما ذكره الدجلى ولا يخفى المناقضة بين قوله وكلام المصنف وقال التمساني من ادعى له الإلهية فرقة من غلاة الروافض وهم من أتباع عبد الله ابن سبأ وكان يزعم أن علياً هو الله وقد حرق علي رضي الله عنه منهم جماعة زاد الانطاشي وقال علي رضي الله عنه أتى إذا رأيت أمراً منكراً \* اجتنبه وأراد دعوتاً انتظروا (وقد قتل عبد الملك بن مروان) أي ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أبي أمية كان معاً به على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وولاه أبوه مروان هجرته جعله الخليفة بعده وكانت خلافته بعد أبيه ست سنين توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وعشرين (الحارث) أي ابن سعيد (المتنبي) الكذاب (وصلىه وفعل ذلك) أي مثل ذلك (غير واحد من الخلفاء) أي من بني أمية والعباسيين (والملوك) المتغلبين من الأمراء والسلاطين (بأشياءهم) من الشياطين (وأجمع علماء وفهم على تصويب فعلهم والتخفيف في ذلك) الفعل (من كفرهم) أي من جبهته (كافر) لجدته كفرهم (وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر بالله) جعفر ابن المعتز بالله أبي العباس أحمد بن طهمة الموفق ابن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد (من المالكية) بيان لمن أجمع من فقهاء بغداد (وقاضى قضائهم أبو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو الحسين بن منصور الخلاج المذمور من أهل البيضاء بلدة بقراس ونسأبوا وسط والعراق وصحب أبا القاسم الحنبل وغيره (وصلىه لدعواه الإلهية والقول بالملوك) كغيره من المتصوفة المتصوفة بسعة الاسلام من الوجودية وغيرهم قالوا إن السالك إذا وصل فرما حل الله فيه الماء في العود الأخضر بحيث لا يغايروا ولا تغايروا ولا تثنيت وصح أن يقول هو أنا وأنا هو مع امتناعه حقيقة لصيرورة أحد شيئين بعينه الآخر والآخر بعينه هو لحكم العقل ضرورة بدون احتياج إلى حجة ولا يتبع مجازاً بأن يكون بطريق واحدة أما انصالية كجمع مائتين في أمان واحد أو اجتماعية كاجتماع ماء ووراب حتى صارطيناً وأما بطريق كون وفساد كصيرورة ماء بالغايلان هو أو واحد أو اوا تحالة أي تغير كصيرورة جسم بعد كونه سواداً بياضاً أو عكسه وهذا كله في حق الله تعالى محال لتزوجه عن الخلول والاتصال والاتصال وما للترايب والارباب وأما هو أن يكاس نور من أنواره وسر من أسرارهم يلج في قلب السالك المتصف بالخلية والخلية وكال التصفية فقد يتوهم أنه حل فيه كابتوهم الطفل أنه يرى الشمس في الماء (وقوله أنا الحق مع الله في الظاهر) من حاله (بالشريعة) في سائر أحواله وأفعاله حتى قيل أنه كعادته كل ليلة يصلي الفريضة في الخبيس (ولم يشبهوا قوته) بمقتضى مذهب المالكية مع أن قوله أنا الحق ليس بظاهر في دعوى الإلهية لأن الحق يأتي في الثابت وضد الباطل هنا وقد اعتذر الغزالي في مشكاة الأنوار عن الالتفات التي كانت تصدر منه قبل ضرب الخلاج بأمر المقدر القسوط وقطعت أطرافه وجزأ رأسه وأحرق جثته وكان ذلك ثلثاً من أجمع يقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة قيل أنه لما صلب جرى دمه في الأرض وبذفت الله الله قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الخلاج فلم يجد من يأخذ بيده ولواذ به لا أخذت بيده ويقال أنه قال يوماً للجنيد أنا الحق فقال له الجنيد أنت بالحق أي خشية نفسك وكوثف فيه لما يقول حاله من الصلابة قال به ضم والدليل على صحة



باطنه انه كان يقطع يده ورجلاه وهو يقول حسبي الواحد باقر الواحد وقد زار قبره بعض اهل الكشف فرأى نوراً  
ساطعاً من قبره الى السماء فقال يا رب ما الفرق بين قوله وبين قول فرعون اناركم الاعلى قالهم ان فرعون رأى نفسه  
وغاب عنا وهذا رأياً وغاب عن نفسه واستدل بعضهم على كفره بما حكى عنه انه كان يقول من هذب نفسه بالطاعة  
وصبر عن الله والشهوة وعفا حتى لا يبقى فيه شائبة من البشرية حل فيه روح الاله كما حل في عيسى عليه الصلاة  
والسلام قيل ولا يريد بذلك ما يعتقده النصارى في عيسى والله تعالى اعلم وانما اراد ان تكون افعاله كما فعل الله تعالى  
كما يشير اليه الحديث القدسي والكلام الانسي لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه  
وبصره ويده الحديث هذا وان سحت نوبته فلا شك انه عاش سعيداً ومات شهيداً واماماً ذكره التلمساني من انه وجد له كتاب  
كتبه الى اتباعه عنوانه من هروب الارباب الى عبده فلان واتباعه كانوا يكتبون اليه باذات الذات ومتتهى  
غاية الذات تشهد انك تتصور فيما شئت من الصور وانك لا تتصور في صورته المحيين بن منظور ونحن نستجيبك  
ونرجو رحمتك يا علام الغيوب فلو صرح هذا النقل لم يبق مجالا لوقوعه في الجورى ترجته بالتأنيث في كرامين او اكثر  
(وكذا احكموا) اي صفاء بغداد من المالكية (في ابن ابي العزاق) بمهمة فزاي وبعد الان قاف فرأى وفي نسخة  
بزيادة تحمية ساكنة بين القاف والراء في اصل التلمساني بين مهمة وراء فالتصانيف فهاهنا فذال مهمة قال وروى  
اله زائيد بين مهمة وزاي وآخره ذال مهمة (كان على نحو مذهب الخلاج بدمه هذا) اي متاخر عنه وفعل به مثل  
ما فعل بالخلاج واحمد ابو جعفر محمد بن علي يقال له السجستاني نسبة الى قرية بنواحي واسط وكان ظهوره سنة اثنتين  
وعشرين وثمانمائة احدث مذهباً في الرض ببغداد ثم قال بالتنازع بحلول الالهية فيه واصل جماعة قبض عليه  
لربراب سنة (يم راضي بالله) اي عباس احمد بن المعتز رايته اي الفضل جعفر (وقاضى قضاء بغداد بمؤد)  
وروى اذ ذلك ابو الحسين ابن ابي عمر المالكي وهو محمد بن يوسف المذكور قبل فاحضر الملعون في مجلس الخلافة  
بمحضره القضاء وانه لما وحكم باباحة دمه واحرقه (وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة  
واصحابه من يجد ان الله خافه اوريه او قال ليس في رب فهو مرتد) اي لا زنديق فيستتاب فان تاب والاقبل (وقال  
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد) اي قال (في العتبية فيمن تنبأ باستتاب اسر ذلك او اعانه فهو كالمرتد وقاله) اي  
مثل مقاله (محتون وغيره وقال) اي مثل ذلك (انتهى في جرد تنبأ) ولم يدع الرسالة (او ادعى انه رسول الله) او الى  
غيرها (ان كان معلماً لا يستتاب فان تاب والاقبل) ومفهومه انه ان كان مسرراً لا يستتاب ويقتل لكونه زنديقاً  
(وقال ابو محمد ابن ابي زيد فيمن لعن بارتنه) اي خافه خلقا برشاش من التفاوت (وادعى ان لسانه زل) اي زلق واخطأ  
(وانما اراد ان الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره) وهذا خلاف ما سبق من القول ولهذا قال (وهذا) اي الذي  
ذكرناه مبنياً (على اقول الاخر) بفتح الحاء وكسر هاء (من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسبي في سكران)  
يصرف ويمنع (قال اما الله ان الله ان تاب ادب) ولم يقتل (فان عاد الى مثل قوله طوبى لمطالبة الزنديق لان هذا كفر  
المتلاعين) المستمرين للكفر في لباس مكر فيقتل ولا تقبل توبته والله ولي التوفيق

\*( و ص ل ) \*

واما من شبه القول (من شبه القول) اي رديته (وحيث انه هذا) بضم اوله اي ديشه (عن له بضبط كلامه)  
لجهله (واما لسانه) لحقة عقله (بما يقتضي الاختلاف) اي التباين (بعضه الله) اي ذاته (وجلاله موله) من  
جمه صفاته (او قتل في بعض الاشياء) اي جهله مثلاً او تبها (بعض ما عظم الله من ملكوته) كقول قائل  
ليست فلان كعبة الجود فانصا \* بطوف به العافون يفيون فائله  
(او تزعم) بفتح الزاي اي اخذ (من الكلام مخلوق) وخاطبه (بما لا يليق الا في حق خاتمه) كقول قائل له طير من الانام  
يا ذا الجلال والاكرام وكذا ناداه رجل باسمه فاجابه بقوله ليكن اللهم ليكن (غير فاصد لا كسر والاستخفاف) اي  
الاستهانة بربه (ولا عاملاً لحاد) من فساد الاعتقاد المتخذ للبول والالاتحاد (فان تذكره هذا منه وعرف به) بانه  
محدث (ان الله عليه عليه وسيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) اي غلبه ربه وبهائه (وكبرائه)  
وهذا الذي دل على تلاعبه (كفر لا مربية فيه) لعماده واصرار على مقاله (وكذلك ان كان ما اورد به يوجب)  
وفي نسخة يقتضي (الاستخفاف والتعسف) وروى التقيص (ربه) ووافي ابن حبيب (قال الحلبي الظاهر انه  
عبد الملك بن حبيب القرطبي وقد تقدم) (واسم) بفتح الهجمة والموحدة وفي آخره مهمة (ابن خليل) يروي عن يحيى  
ابن يحيى النبي ذكره الذهبي في الميزان فقال منهم بالكذب مات سنة ثلاث وسبع مائة من واثنتين قال وحدثني شيخ المالكية  
ابو عمرو السعدي انه بلغه ان اصبح هذا قال لان يكون في كتي راس من راحب الى من ان يصحكون فيها مصنف

ابي بكر ابن ابي شيبة او كما قال وروى اصبح بن خليل هذا عن المغازي بن قيس عن سلمة بن وردان عن ابن شهاب عن  
الربيع بن خيثم عن ابن مسعود قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر ثنتي عشرة سنة  
وخلف عثمان ثنتي عشرة سنة وخلف علي بالكوفة خمس سنين فلم يرفع احد منهم يده الا في تكبيرة الافتتاح وحدها  
قال القاضي عياض في المدارك فوقع في خطأ عظيم بين من وجوه منها ان سلمة بن وردان لم يرو عن الزهري ومنها  
ان الزهري لم يرو عن الربيع بن خيثم ومنها قوله عن ابن مسعود صليت خلف علي بالكوفة خمس سنين وقد مات  
ابن مسعود في خلافة عثمان بالاجاع (من دهماء قرطبة يقتل المعروف بابن اخي عجب) وفي نسخة بابن من اخته عجب  
وعجب لا ينصرف للعلية والتأنيث المعنوي لانه اسم عمة المعروف المذكور ووجه يحيى بن زكريا وقد تغير وعما (وكان  
خرج يوماً فاخذ المطر فقال بدا) بالالف اي ظهر وفي نسخة بالهز اي ابتدأ (الخراس) بجاء مهمة وراء مشددة  
وفي آخره زاي (يرى) بضم الراء وتشديد المهملة (جلوه) وفي نسخة بحرف جر وما بعده بصيغة المصدر المضاف الى  
جلوه (وكان بعض الفقهاء بها) اي قرطبة (ابوزيد) كان الظاهر ايازيد ليكون خبر كان وكان بعض الفقهاء  
في قوة من الفقهاء وهو محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن تارحة ولا يبعد ان يكون ابو زيد بدل بعض من بعض  
القيم او خبر كان قوله (صاحب الثانية) بمثلثة مضمومة وباء مشددة ولعلها بالدة او قرية وكان امير عليها او ابو زيد  
خبر مبتدأ محذوف اي هو يعني ذلك البعض ابو زيد (وعبد الاعلى بن وهب) مات سنة احدى وستين ومائتين (وابان  
ابن عيسى) فقال او فعل فيصرف او يمنع والا كثر منعه (قد فوفا وعان من ذلك دمه) فلم يقدموا على شئ من قتل وعنده  
(واشاروا الى انه) اي مقوله (عنت من القول) اي امم ومزح في تشبيهه (ببكتفي فيه الادب وافق بمنه) اي عمل ما  
اشاروا به (القاضي موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنتي) اي قتله متعلق بدمي وفي عهد في اطلب به يوم القيامة  
(ابن شمر رب) وفي نسخة ربا (عبدنا ثم لا نتصره) اي لا نتقم لاجل رضاه (انا اذا) بالتثنية اي ان لم تصره  
(لعبد موه) وما نحن له بعبدين (حق عبادته في امر الدين) وبكى الحزين قال الحلبي وان نجيب فحجب من  
ابن حبيب اذا فاق حين شهد على اخيه حين قال كما مر لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب  
هذا كله بعدم قتله مع ما يتضمنه قوله من نسبة الجور والظلم اليه تعالى فكانه قال غاية امرى اني لو قتلت ما قتلت بهما  
ولم استوجب ما عاقبني الله به في مرضي هذا (ورفع المجلس) المتعقد لهذا القول (الى الامير بها) اي بقرطبة (عبد  
الرحمن بن الحارث الاموي) بفتح الهجمة وتضمن نسبة الى بني امية (وكانت عجب عمة هذا المطلوب) للقتل والتعزير  
(من حظاياه) بالظاء المهملة اي من اقرب حلائه منه واسعدهن به (واعلم) بصيغة المجهول (بأخلاق الفقهاء مخرج  
الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه) اصبح بن خليل (وامر بقتله قتل وصاحب محضرة) وفي نسخة  
بمحضر (القبض) اي ابني حبيب وشايل (وعزل القاضي) موسى بن زياد (لتمته بالدهانة) اي المصانة والملاينة  
(في هذه القصة) وفي نسخة القصة (وويح) بتشديد الموحدة فخاء مهمة اي هدد (بقية الفقهاء وسبهم) لتوقفهم  
عن معك دمه مع وضوح كفره (واما من صدرت عنه) وفي نسخة منه (الهنة) بتخفيف التثنية اي المقالة القبيحة  
(الواحدة والثلثة الشاردة) بفتح القاء اي الالة الصادرة النادرة (ما لم يكن تنقضا وازراء) اي احتقارا (في عاقب علما  
ويؤدب بقدره مضاهيا وشعة معناه) بضم اوله اي شناعة مباحا وبشاعة معناه (وصورة حال فادها وشرح  
سبها) الباءت علما وفي نسخة مبيها اي طريقها (وقارنها) الذي جوا الكلام اليها (وقد مثل ابن القاسم رحمه  
الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه ليكن اللهم ليكن قال ان كان جاهلا) بتفصيل معتقده (او قاله على وجهه) (فه  
اي خطأ لا عن اعتقاد (ولا شئ عليه) اي من القتل ونحوه وفيه بحث فان ظاهره الكفر ولعله حل الكلام على انه  
قابل ان يكون ليكن الاول جوابا له ثم قوله اللهم ليكن قاله التفتا كما يقول كثير من الجهلة والعمامة عند استلام الحجر  
اللهم صل على نبي قدام وسببه انه سمع الله صل على نبي قدام وكذا صلى الله على نبي قبلك وكلاما صحيح تلقى هذا  
الفتايل بين الكلامين من غير فرق لجهله بين المقامين والمصالح انه لا بد من ان ردع ويرجها لك ليكشف عن ذلك  
(قال القاضي ابو اسحق) اي المصنف (وشرح قوله) اي لا شئ عليه (انه لا قتل عليه) لانه لا يؤدب ولا يضرب بقدر  
ما يليق اليه (اذ الجاهل يرجع) عن عوده (ويعلم) ما يجمله (والسفيه) اي القليل اله قل (بؤذب ولو قالها) اي الجيب  
كلمة ليكن اللهم ليكن (على اعتقاد انزاله) اي الجباب (مفردة به) الذي هو رب الارباب ورب العالمين من جميع الابواب  
(لكفر هذا) الحكم بكفره (مقتضى قوله) بحسب ظاهره وقيل هذا مقتضى قول ابن القاسم وقد باغي عن بعض  
الوجودية انه سمع نباح كلب فقال ليكن اللهم ليكن فهذا كفر صريح ليس له تاويل صحيح فان المصنف ان قال لسان  
نادى احدا في جوابه ليكن كما ورد في السنة بخلاف ما اذا سمع الانسان صوت كلب فانه يستحب له ان يقول الله فانه



انما ينبج اذا رأى شيطاناً كما ثبت في الحديث (وقد اسرف) اي تجاوز عن الحد (كثير من سحفاء السمر) اي جهل لا تهم  
 (ومتهم في هذا الباب) اي باب الدنيا لكثرة ما وقع منهم من التناول في الامور والنقطة (واستحقوا) اي استحقوا (عظيم  
 هذه الحرمة) اي حرمة الله سبحانه وتعالى (فأولوا) اي سحفاء السمر (من ذلك) النوع من الكلام (بما نزهه كتابنا  
 ولنا ما واو لا منا) وكذا لا مانعنا واخفاها (عن ذكره) لشناعة مبداه وبشاعة معناه (ولولا اننا قصدنا) اي اردنا (ان نص  
 مسائل) اي صرحنا وفي نسخة قص مسائل اي حكايته وروايتها (حكيمها) لبيان ما يتعلق به من روايتها (لما ذكرنا  
 شيئا منها) اعراضا عنها (عما يشغل ذكره علينا عما حكينا في هذه الفصول) المتقدمة (واما ما ورد في هذا) الباب (من اهل  
 الجهالة) ينطق الصواب (واغالب اللسان) في ميدان البيان (كقول بعض الاعراب) مما لا يجوز نسبته الى رب  
 الاوياب (رب العباد) بالهصب على حذف حرف النداء (مانا وما لك) اي لك والالف للاشباع وما فيه ما لا يستفهم  
 وهو محل الجمل في الكلام لانه من كلام الاكفاء لا سجا وفيه قبح اشنع من الاول وهو ان ما استفهم انكار وهو مقام  
 الاقوياء على الضعفاء (قد كنت تسقينا) بفتح اوله وشبهه (فأبدا لك) اي فاطمرك لان حتى مانسقين كما بلبه معنا  
 وهذه ايضا موضع الجهالة ومحل الضلالة لان البداء عيب في الحال وهو في الله من المحال لانه في اصله ان يفعل الانسان  
 فعلا لا يظلمه ما هو افضل منه وهذا يتصور من البشر لان خالق القوي والقادر لم يقل بالبداء الا اليهود فان لهم الله  
 اني يؤمكون (انزل علينا الغيث لا يا ايلكا) قال ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كما في ذلك غير ذلك  
 وقد يدكر ذلك في معرض الذم وقد يدكر في معرض التعجب ودفع العين انتهى وحاصله انه ليس بكفر صريح في المبنى  
 قال وسع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة مجدية يقول رب العباد قد كرهنا الى آخره فحمله سليمان  
 على احسن محل وقال انه انما لا ياله ولا صاحبه ولا ولد انتهى وفيه ايماء الى انه من باب الاكتفاء قال التلمساني  
 ووضع في كثير من كلام خيار المسلمين من العنابة والتابعين ما هو على اصل لغة الجحاز في استعمال الجحاز ومنه قول  
 ابن عامر الاشعري وروي لعبد الله بن رواحة فاغفر فداك ما اقفينا ووجه ذلك ان القداء انما يكون فين تلحقه  
 المقدره والله سبحانه وتعالى منزله عنده فيحاشي منه واختلاف تقبل على مجاز كلام العرب ومبداه ولا يلتفت الى حقيقة  
 معناه وقيل اراد بالندبة التي تظم لان الانسان لا يقدر الا من يظم فيكون فيه معنى التجر يد او معناه ابدل نفسي  
 ومن يعز علي في رضاء وقيل روي فاغفر لنا فداك ما اقفينا ووجه ذلك ان قوله فاغفر البيت ليس من الكلام  
 الاول وانما هو لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يغفر له ما قصر  
 في حقه والقيام به والتفدية عليه صحيحة ومنه

فان ابي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم فداه

(في اشياء لهذا) الشعر (من كلام الجهال) تراو نظما (ومن) اي ومن كلام من (لم يقومه) اي يعده (نقاف تأديب  
 الشريعة) بكسر الشين وبالقاف اي ما يوقى ويقوم به الرماح ثم انه مير للزواج والى ورد بها الشعر (والعلم في هذا  
 الباب) المتعلق بتعظيم رب الارباب (قلنا بصدور) مثل ذلك (الا عن جاهل يجب تعليمه) على الناس كما يجب عليه  
 تعلمه (وزجره والاعلاظ له عن العودة الى مثله) وهذا التأديب على نسق الترتيب كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن (قال ابو سليمان الخطابي وهذا ثم ورن  
 القول) اي مبالغة في الجاوزة عن الاستقامة (والله تعالى منزله عن هذه الامور) لانه سبحانه وتعالى كما ورد يجب ماله  
 الامور ويغضض سبحانه (وقد روينا) بصيغة القاعل او المقعول مخففا وقيل مشددا (عن عون بن عبد الله)  
 ابن عتبة الهذلي الكوفي الزاهد (ليعظم احدكم ربه ان يذ كراهه في كل شيء) من طيب وخبيث بل يخصه بالطيب  
 فان الله طيب يحب اطيب وقد قال تعالى الطيبات لطيب (حتى لا يقول اخري الله الكتاب وعمل) اي الله (به كذا  
 وكذا) من الذكروها (وكان به من ادركا من مشايخنا) المالكية (قلنا يذ كراهه الله) ما مصدرية لانافية  
 كذا كذا (انما يذ كراهه الله) اي يذ كراهه الله (يقول لسان) اذا عاله (حريت خيرا)  
 بصيغة الجهمول (وقلنا يقول جرات الله خيرا اعطاه لاسم الله تعالى ان يهن) اي يستعمل بكثرة (في غير قرية) ولا ينبغي  
 ان الدعوة للاخ المسلم قرية وقد ورد من صنع اليه معروفه قال لغعله جرات الله خيرا فداك ما اقفينا في الشارواه انتمذي  
 والتساقى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن اسامة ونظير هذا ما ذكره التلمساني عن ابن عرفة في تفسيره ان بعض  
 كان يكره ان يقال للسائل يفتح الله تعالى اسم الله تعالى ان يذ كراهه الله (جماعة وانما يقول ما حضرت في الوقت شيء  
 او نحوه فقول السائل لم يكره جماع اسم ربه نعم انما يكره حرمانه وهو يحصل باي مقال يقال في جوابه فالدعاء اولي له فانه  
 رجا يخرجه بدعائه اكثر من عطائه ثم قيل لابن عرفة قال المنصورون في قوله تعالى واما نعرض عنهم ابتغاء رحمة

من ربك ترجوها قل لهم قول لا يسور ان القول المسور وان يقول لم يرقنا الله واما كم من فضله قال ابن عرفة  
 الكراهة لانتسا في الاباحة انتهى وقد اده ظاهرا لا يخفى لان الامر في الآية للاستخفاف والكراهة غير ثابتة في هذا  
 الباب (وحدثنا الثقة) اي بعض من اتق به في الرواية (ان الامام ابا بكر الساسي) قال الخطابي الظاهر انه محمد بن علي  
 ابن اسماعيل الثقفي الكبير الساسي والناس مدينة بما رواه النهر قال العبادي فيه افصح الاصحاب قلما واثبتهم  
 في دقائق العلوم قدما واسرعهم بيانا واثبتهم جنانا واعلام احسانا وارفعهم عمادا وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة  
 (كان يعيب على اهل الكلام) اي علماء اصول الدين (كثرة خوضهم فيه) اي في ذاته تعالى وفي ذكر صفاته اجمالا  
 لاسمه تعالى ويقول هؤلاء) اي اهل الكلام (يتدلون بالله) اي يتداولونه ويتناولونه كالتدليل بكثرة تداول الستم له  
 في الاقوال (جل) اي جلالة (وعز) كماله وهذا يخالف للكتاب والسنة حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال والذكري الله كثيرا والذكريات وفي الحديث اكثر واكثر والله تعالى حتى يقولوا نحنون  
 روادا في مسنده وابو يعلى الموصلي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد  
 وفي رواية لاحدا كثيرا والله تعالى حتى يقول المناهون انكم مرآؤون وقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره رواه  
 الديلمي عن عائشة رضي الله عنها والاحاديث في هذا اكثر من ان تذكر وقد مر عن رئيس اهل التحقيق ابي بكر  
 الصديق ايتني كنت اخر من الاعن ذكر الله والله والقاتل

اعدد كرفعنا لسان ذكره \* هو الملك ما كرته يتوقع

هذا وعن بعض التابعين انه كانت له بضاعة يتصرفها قليل في ذلك يقال لولاها لتدلى في بنو العباس اي لا يتدلى  
 بالتردد اليهم لطلب ما لديهم واغرب منه قوله (ويتزل) اي الساسي (الكلام) وفي نسخة بصيغة المجهول (في هذا الباب)  
 اي باب كثرة الكلام في اسمه سبحانه وتعالى (تزييد في باب ساب) وفي نسخة سب (النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه  
 التي فصلناها) من قتله وصليه وحسبه وضربه وفيه انه لا ملازمة بين من يتدل بالله ومن سب فيه ثم يلزم على زعم هذا  
 القائل ان المحدثين في كثرة خوضهم في ذكره كرميد المرسلين يتزلون في باب سب النبي وحاشاهم من ذلك له الموت مرتبهم  
 هيبالك بل هذا القائل هو الاحق بان يلحق بمن سب الحق عند الحق (والله الموفق) نعم ذم السلف الكرام اهل  
 الكلام من حيث انهم يتعلقون بذات الله تعالى وصفاته العلية بالادلة العقلية والتواعد الفلسفية وقد قال تعالى  
 ولا يبيطون به علما وورد عنه عليه الصلاة والسلام لانه ذكره في ذات الله وتذكره في ذاته نوعا من عبادة الله تعالى  
 على هذا المرام في شرح الله الا كبر فتأمل وتدبر

\*(فصل -\*)

(وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته) اي جميعهم (واستحقهم اوكذبهم فيما رواه) من وجهم  
 وقهائمهم (او انكروهم) اي وجودهم (وبجدهم) اي نزولهم كقول مالك بن الحنفية ما نزل الله على بشر من نبي حين  
 قال له النبي عليه الصلاة والسلام ليس في التوراة ان الله يبعث الخبير السمين قال نعم قل فانت الخبير السمين في صدر  
 منه شيء من ذلك في حكمه (حكم تيسر على مساق ما قدمناه) اي نهجه وسبيله في وجوب قتله كقوله ان لم ينب وحدا  
 لن تاب كاهن ومذهب مالك في هذا الباب (قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورواه) بشرا ومكافا (ويريدون  
 ان يفرقوا بين الله ورسوله) اي يفرقوا بين الله وبين رسوله (ويقولون نؤمن به ضرر كقريش) كاليهود كفروا بيسى ومحمد  
 وكذا صاى كفروا بمحمد (الاية) اي ويريدون ان يفرقوا بين ذلك سيدا متوطلا بين الايمان والكفر او ان يفرقوا  
 الكافرون من الكفار واعندنا للكافرين عذابا مهينا (وقال تعالى) يا ناطقوا بالعام (قولوا آمنا بالله وما نزل اليكنا) اي  
 من القرآء (وما نزل اليكنا) اي من الانجيل (وما نزل اليكنا) اي من الانجيل (وما نزل اليكنا) اي من الانجيل (وما نزل اليكنا)  
 واحفادهم من الانبياء وما اوقى موسى وعيسى من التوراة والانجيل وما اوقى النبيون من ربههم الزبور والادود  
 (اي قوله لا فرق بين احد منهم) في الايمان لا في التفصيل (وقال) اي الله تعالى آمين الرسول بما انزل اليه من ربه  
 والمؤمنون (كل) اي كلهم او كل واحد منهم (امن بالله وملائكته وكتبه ورسله) اي انا اجمالا ثلثين (لا فرق بين  
 احدهم من ربه) بل نؤمن بكلامهم ونعتقد ان بعضهم افضل من بعض وان نجعل تفضيل بعضهم (قوله) وفي نسخة قال  
 (مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد) هو ابن الموزاكي كجزء من الحاشي وقال الديلمي له ابن حبان (وقوله ابن القاسم  
 وابن الماجشون وابن عبد الحكم) وفي نسخة وابن عبد الملك (واصح) اي ابن القريج (وحسنون فيمن شتم الانبياء) اي  
 عوما (واحد منهم) اي خصوصا (او تنصه قتل ولم يثبت) اي اذا كان له (ومن سبهم من اهل الذمة قتل  
 الا ان يسلم وروي يحسنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به وفيه



انه ليس سب الانبياء في وجهه من الوجوه التي كفر وايها فلا يحتاج الى هذا القيد الزائد على ما قبله (ضرب عقه  
 الان بسم) وفي المبسوط فبده بقوله طوعا (وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل) اي فحين سب الله تعالى في غير هذا الوجه  
 فقال ابن القاسم في كتاب محمد الان بسم كما هنا وقال الخزوي في المبسوط ومحمد بن حنبل وابن ابي حازم لا يقتل حتى  
 يستتاب مسلما او كافرا فان تاب والاقبل وهذا هو الصواب ولكن لا يخفى ان الذي نسب الله اواحد من انبيائه  
 يخرج عن كونه ذميا وبصير حريسا فان اسلم سلم والاقبل فليس قوله تاب على ظاهره من التوبة عن سبه مع بقاءه  
 على ذمته (وقال القاضي بقرطبة) يضم القاف والطاء (سعيد بن سليمان) وفي نسخة ابن عبد الرحمن (في بعض  
 اجوابه) لبعض اسئلته (من سب الله او ملائكة او انبياءه قتل) اي مطلقا الان بسم (قال سحنون من شتم مسلما  
 من الملائكة) معينا ومهما (عليه انقتل) واجب (وفي اشوار) لان ابي زيد (عن مالك) فيمن قال ان جبريل اخطأ  
 بالوحي) بتأديته الى محمد (واتما كان النبي على بن ابي طالب استتيب فان تاب والاقبل) لكفره باقتراؤه على امين الوحي  
 وتجهيله الله سبحانه وتعالى وانكار نبوة محمد واثبات نبوة علي (ونحوه عن سحنون) منقول (وهذا) القول بخطئة  
 جبريل (قول القرايعة من الروافض معوايد لك لقولهم كان النبي اشبه بعلي من القرايب بالقراب) والذباب بالذباب  
 وقد ابطنا قوامهم فيما سبق من باب الكتاب (وقال ابو حنيفة واهما على اصحابهم) المتعده عندهم وجهم واهل العلم  
 (من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدهم او يرى منه) اي تبرا من احدهم (فهو مرتد) يقتل ان لم يتب  
 (وقال القاضي في الذي قال لا تحركه) اي وجهه (وجه مالك) اي خازن النار وفي نسخة وجهه ملك (العضبان  
 لو عرف) من قرأ قوله او حاله (انه قصد ذم الملك قتل) بخلاف ما اذا اراد تشبيهه به من حيث الهيبة والهيبة (قال  
 القاضي ابو الفضل) اي المصنف (وهذا كما فيهم) اي في الانبياء والملائكة (بما قلناه على جملة الملائكة  
 والنبين) اي عموما واجلا لان شتم نبيا او ملائكة غير معين (او على معين ممن حقا كونه من الملائكة والنبين) عما نص  
 الله تعالى عليه (اي على كونه فيا او ملكا) في كتابه او حقا كونه بالخير المتواتر والمختار (بفتح الهاء وكسرها اي  
 المشهور عند ائمة الحديث) (المتفق عليه) اي على محتمة (بالاجماع) الطاهر او بالاجماع (القاطع) اي عمالا خلاف فيه  
 انه منهم (جبريل وميكائيل) قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فوجها ما قرأت معرفة  
 (وما لك) في قوة تعالى ونادوا يا مالك لنعض علينا ربك (وخزنة الجنة وجههم) في قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام  
 عليكم وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم (والزبانية) في قوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية من الزين وهو الدفع  
 (وحلة العرش) في قوله تعالى الذين يحملون العرش وهم ثمانية فقيل صفوف وقيل الوف وقيل صنوف وقيل ثمانية  
 انفس وقيل هم الا ان اربعة وزيد يوم القيامة اربعة وهو ظاهر قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية  
 (الملك كورين في القرآن) كما حرمنا مواضعها في البيان (من الملائكة) المستطوبين (ومن سبى فيهم من الانبياء) اي كاد  
 وادريس ونوح وهود وصالح ولوط وابراهيم واسماعيل وابحق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وشعيب وداود  
 وسليمان وايوب وزكريا ويحيى وعيسى وبنو اسرائيل واليسع وذي الكفل ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكذا شتم بن  
 آدم كما هو مشهور (وكمز زائيل) المعبر عنه في القرآن بملك الموت في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم  
 وهو يفتح اوله محمود او يقال عزز بل بكسر العين وكسر الراء (واسرافيل) وهو صاحب الصور المكنى عنه بقوله  
 وفتح في الصور (ورضوان) بكسر الراء وضمها اي خازن الجنة (والحفظة) المعبر عنهم بقوله سبحانه وتعالى كراما كاتبين  
 (ومنكر) بفتح الكاف واما كسره فمكرر (وتكبر) القاتلان في القبر من الملائكة (المتفق) على وجودهم عند العلماء  
 (على قبول الظاهر) لاجل كثرة طرق التي كانت لا تكون متواترة في نسخة ما وفي اخرى هم (فاما من) وفي نسخة  
 ما (في بيت الاخبار) انه نبي او نبي (ولا وقع) لاجماع على كونه من الملائكة والنبيا كهارون ومارون  
 المعدولين (في الملائكة) على خلاف ما قبله مما سبق بالفتح او ساكن كالكسرة على ان قرأتين والظاهر انهما  
 من الملائكة (واحد من) كونه وليا او ملائكة او نبي (والله اعلم) قيل كان نبيا وقيل حكما وهو الاظهر  
 وكان عبدا حبشيا وقيل نوبيا وقيل كان ابن اخذ داود وقيل ابن خالته (وذي القرنين) فقيل رجل صالح وهو قول  
 علي وقيل نبي روي عن عمر وقيل انه ملك كسر الام وسمى بذلك لانه بلغ فرقى الدنيا وهما الشرق والغرب وقيل  
 كان له قرون صغيرا ترارح ما عاينه وقيل لانه دعا قومه الى الله فمسر يود على قومه فأتى ثم حيا ثم دعا قومه فذريه  
 على قومه الا تخلفات وقيل لانه كرم الطرفين من ابيه وامه وقيل كان يقاتل يده وركابه وقيل علم باطنها وظاهرها  
 وقيل دخل الجنة والنور وقيل لانه شمس من قريش يروي انه عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله كان ام لا فقال  
 لا ادري رواه الحاكم في مستدركه وكذا حال عليه الصلاة والسلام في عز بره على مارواه ابو داود والحاكم وكذا دانيال

مختلف في نبوته (ومريم) ابنة عمران اقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على  
 نساء العالمين ونحو ذلك وكذا المومسي ويشير الى نبوتها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى والمحفوظون على ان المعنى  
 الممنا قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وحي اليهم وفيه بحث على مذهب الفرق بين النبوة والرسل (واسية)  
 ابنة مزاحم امرأة فرعون وابنة عمه وقيل هي عمة موسى عليه السلام لكن لا يعرف احدا قال بنوتها ولا دليلا  
 على ثبوت نسبها (وخالد بن سنان) بسين مكسورة وهو العباسي بموحدة مأبوب ابني عباس قوم من العرب وكان  
 بن عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان خالد بن سنان نبي بني عباس بمزاحم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ووردت ابنة له بنو زقد عثرت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقاها بخير واكرما  
 واسلمت فقال لهما مرحبا بانيته نبي ضيعه اهله وسمعه صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابني بولم  
 (المدكور ابني اهل الرس) بتشديد السين المهملة الى البئر غير المطوي قيل كذبوه ورسوه اي دسوه فمات حتى مات  
 وقيل تبهم حنظلة بن صفوان وكانوا مبتلين بالعتقاء اعظم طير كانها حيت عنقا الطول عنقهها وكانت تترك جبالهم  
 وتخطف صبيانهم اذا عوزها الصيد فدا عليها حنظلة فاخذتها صا عقة فقتلوه فاهلكوا او المشهور عند الجمهور ان  
 اصحاب الرس المذكور في القرآن قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعبيا فكذبوه فبقيهم حول الرس  
 فانما ارت غصنهم وبديارهم واما قوم تبع فقال قتادة هو تبع الحميري كان سار بالجحوش حتى جبر الحيرة وبني حمير قد  
 وكان من ملوك اليمن سمي تبع الكثرة اتباعه وكان هذا بعيد النصارى ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وله قصة طويلة  
 ذكرها البغوي في المعالم وهو اول من كسا البيت وقد آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث بسبع مائة عام  
 وقد ثبت حديث في مسند احمد عن سهل بن سعد مر فوجا لا تسبوا تبعافانه قد كان اسلم وحديث آخر برواية ابن ابي  
 شيبة عن ابي هريرة مر فوجا ما ادري تبع كان نبيا او غير نبي وفيما ورد من الاحاديث الواردة عنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في حق بعضهم ما ادري اهو نبي او غير نبي دليل جليل على صحة الايمان الاجمالي واما الى تحقيق ما ورد من ان  
 لا ادري نصف العلم وممسك للمعتدين في وقوفهم في بعض مسائل الدين (وزرادشت) بزي مفتومة وتضم قراء  
 فالف ودال مهمله مضومة وقيل مجة مفتوحة فشين مجة ساكنة قافية عنوع وهو صاحب كتاب الجحوش  
 (الذي تدعى الجحوش والمورخون نبوته) وينسبون اليه اصوامهم الفاسدة وقواعدهم الكاسدة وقيل انه كان نبيا  
 وان اتباعه غيروا ثم بعثهم كايود والنصارى وغيروا ثم آثمهم وابدعوا بآثمهم (فليس الحكم في ساجم او الكافر  
 بهم) لكون الخلاف في نبوتهم (الحكم فيهم قدمناه) من اتفق على نبوتهم اور ما منهم (ادلم ثبت اسم تدل الحرمة)  
 قطعنا بلنا (واكن يجر من تنقصهم) واذاهم بلسانه (ويؤذ بقدر حال القول فيه) وفي نسخة فيهم اي ضعفا وقوة  
 من جهة الادلة (وسيمان عرفت صديقه) اي ولايته (وفضله) اي صلاحه (منهم وان لم تثبت نبوته) دليل قاطع  
 (وما انكار نبوتهم) لكون الخلاف في نبوتهم (او كونهم) كهارون ومارون (من الملائكة) ام لا فاجمع  
 جوابه مفعلا (فان كان انكارهم في ذلك من اهل العلم) اي علم الشريعة من الكتاب والسنة اذ لا عبرة بغيره في هذه  
 المسئلة (فلا حرج عليه) اي في انكاره ونفيه عن علم ودليل او نقل (لاختلاف العلماء في ذلك) لكن لا يخفى ان  
 الاحوط في حقه ان لا ينفية ولا يثبتته لتلايدخل في الانبياء من ليس بنبي ولا يخرج نبي منهم فانه في خطر عظيم  
 بل ينبغي ان ينقل الخلاف ويرجع ما ظهر عنده او عنده غيره (وان كان) المتكلم في ذلك (من عوام الناس) يرجع  
 اخروس في مثل هذا الكلام (فان عا داب ادليس له الكلام في مثل هذا) الكلام لا ينبغي الى ما رده عليه من الملام  
 (ودكره السلف) الكرام (الكلام في مثل هذا) اقام بما ليس فحتمه عمل لاهل العلم فكيف لاهل العامة وفيه بحث لان العلماء  
 هم الذين يبينون مراتب الانبياء وعلمهم كله على بل خير عمل كميل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فضل العالم على  
 العابد كفضلي على ادناكم فاعلم ما فرض عين او كفاية فهو افضل من عبادة نافلة ولكون تقع هذا فاصبر واضع  
 الاول متعبا واما العامة فينبغي لهم السكوت عما لا يدرون

\* (فصل - ل) \*

واعلم ان من احدث بالقرآن اي بيناه او معناه او باهله الوارد في حقهم ان اهل الله وخاصة  
 (او المصحف) ينضم اليهم وكسر دار الاول انهم وفي القاموس بتثنية الميم من احدث بالضم اذا جعلت فيه المصحف  
 انتهى ولعل الكسرة على انه آله والفتح على انه اسم مكان والضم على انه اسم مفعول وقد كثر الوليد بسبب اهانة المصحف  
 فانه روي انه قذفه وما فوض بصره على قوله تعالى واستنقذوا كتاب كل جبار عتيد فامر بالمصحف فنصب غرضا  
 ورماه بالنبل حتى تمزق وانشد



أوعده كل جبار عنيد \* فما أفاضك جبار عنيد  
إذا ما جئت بربك يوم حشر \* قتل يارب مرقى الوليد

والوليد هذا هو الذي ورد فيه أنه فرعون هذه الأمة ونزلت آيات كثيرة في حق من المذمة (أوبشئ منه) كورق اولوح  
أودرهم منظوفيه (أوبشئ ما أوجده) أي أنكر القرء أن كله (أوحرفا منه) في القراءات السبع (أوبشئ) ولو كانت  
حرفا (أو كذب به) أي بالقرء أن جميعه (أوبشئ منه) أو كذب بشئ مما صرح به (أي بذلك الشئ) فيه (أي في القرء أن  
(من حكم) كأمروني (وغير) عن سابق اولاحق (أوبشئ ما أوجده) أي ما أثبتته على علم منه بذلك (أي دون نسيان  
أو خطأ) أو شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم (فاطية (باجماع) لا خلاف فيه (قال الله تعالى) وأنه لكتاب  
عزيز (أي بديع أو متين) (لآياتيه الباطل) أي الناسخ الذي يبطله أو يذهب (من يديده) أي من قدومه (ولامن  
خلفه تزييل) منزل (من حكم) أي ذي حكمه في احكامه وأقواله (حميد) محمود في ذاته وصفاته وافعاله (حمدا  
القصه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله تعالى ثنا ابو علي (القاسم) ثنا ابن عبد البر (حافظ القريب) ثنا عبد المؤمن  
القرطبي (ثنا ابن داسه) راوى سنن ابى داود عنه (ثنا ابو داود) السجستاني صاحب السنن ومحدث العصر (ثنا احمد  
ابن حنبل) امام اهل السنة (ثنا يزيد بن هارون) هو ابو خالد السلمي الواسطي احد اعلام (ثنا احمد بن عمرو) أي  
ابن علقمة بن وقاص الليثي يروي عن ابيه وعن ابى سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله الانصاري  
وجاعة (عن ابى سلمة) احد الفقهاء السبعة عند اكثر علماء الحجاز (عن ابى هريرة) قال الحلبي وفي كلام بعض  
متأخرى الخنفية المصري أن عبد الرحمن بن حنبل عن علي الأصغر من نحو ثلاثة وأربعين قولا (عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال المرأ) بكسر الميم مصدر بمعنى الممازاة (في القرء أن) (قوله) ورواه الحارث بن اسباط في رواية لا تروا  
في القرء أن فإن المرأ فيه كفر (تؤول) بصيغة المجهول أي خسر المرأ (بمعنى الشك) ومنه قوله تعالى فلا تذك في مريه  
(وبمعنى الجدال) ومنه قوله تعالى فلا تماريهم الأمر آتيا هو اوقد قال تعالى ما يجادل في آيات الله الذين كفروا  
وقال ابن الأثير تبارك الله على هذا المصنف الذي على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماناة لأن كل واحد يستخرج  
ما عنده صاحبه ويعتريه كما يترى الخالب اللين من النضر قال ابو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف  
في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو أن قرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا ولكنه على  
خلافه وكلاهما منزل مقروء بهما فاذا جحد كل واحد قراءته صاحبه لم يأمن أن يكون ذلك يخرج به إلى الكفر لأنه في حرفا  
أثره الله على نبيه ثم التكرير في مرأ أي أن يأن شيئا منه ككفر فضلا عما زاد عليه وقيل إنما جاء هذا في الجدال والمرأ  
في الآيات التي فيها ذكر التفرقة والخوف من المعاصي على مذهب اهل الكلام واصحاب الأهواء والآراء دون ما تضمنته  
من الأحكام وأبواب الحلال والحرام فإن ذلك قد جرى بين الصحابة الكرام فمن بعدهم من العلماء الاعلام وذلك  
خيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظاهر الحق ليتبع دونه الغلبة والتجيز (وعن ابن عباس) كما رواه ابن ماجه  
(عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حبل ضرب عنقه وكذلك أن جحد التوراة  
والانجيل) أي اجالا لا آية منهما لا احتمال كونها محرفة ولا تكون فيهما أصلا وذلك لقوله تعالى وأنزل التوراة  
والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وكان حق ان يقول والزبور لقوله تعالى وأتينا داود زبوراً ففسره به  
القرء أن ابداً وكذا حلف ابراهيم مذكورة بالتصريح (وكتب الله الملة) أي به ومما الواجب الايمان بحملها  
(أو كفر بها) أي كلها أو بعضها (أو لعننا) أي شتمنا (أو سبنا) أي عابها (أو اختلف بها) أي اختلفنا (أو كافر) (أو كافر)  
وأما لو جحد آية من التوراة أو الانجيل فخطره لا احتمال كونها من محرفة ولا تكون منها ما وقع من التصريف فيها  
فلا يكره ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقد قال تعالى ولا تجدوا أهل الكتاب  
الإلآ في هي احسن الذين ظلموا منكم وقولوا آمنا بالذي أنزل البنا وأنزل اليكم والهاوا الحكم واحد ونحن لمسلمون  
أي نقادون فمن تابعتون لصدق (وقد اجمع المسلمون أن القرء أن الملتق) على السنة أهل الايمان (في جميع اقطار  
الأرض) أي اطرافها واكافها (المكتوب في المحصف) أي جندسه من المصاحف (بأيدي المسلمين) احتراز  
عما قد يوجد في أيدي غيرهم من المحدثين فرما يزيدون وينقصون في أمر الدين (تاجعه الذين) بنسبته النساء  
وهما ما بينهم من جانب (من أول الحمد لله رب العالمين) برقع الحمد على الحكاية ويجوز بالكسرة على الأعراب (إلى آخر  
قل أو ذر للناس أنه كلام الله تعالى وقوله المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ما لا إلى أن تكلم  
القرء أن ليس منه بل يدعه ولذا لم يذكر البسلة لأنها ليست من القرء أم في مذهب مالك لكنه لا شك أنها مما بين  
الذين لا يجمع على أن الحجة كتب البسلة في أوائل كل الدور والبراهين وأما هذا ذهب الفقهاء من أئمتنا الخنفية

انها آية من القرء أن أنزلت لفصل ولا بدع ان يراد بالحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة فتشمل البسلة الفاتحة ولكن  
بأبواب الكلام في التكميل فالقدر المنه ليق به هو الذي منه في مقام التقرير والاحتياط في باب البسلة متعارضة مع  
كونها آحادا فلا تفيد القطع وانما وجب الظن ولم يثبت العلم في مسئلة البسلة والله سبحانه وتعالى أعلم  
(وان جميع ما فيه حق) أي ثابت وصدق (وان من نقص منه حرفا فاصد الذالك) النقص (أو بدله بحرف آخر مكانه)  
ولولم يغير شأنه (أو زاد فيه حرفا مما يشتمل عليه المحصف الذي وقع عليه الاجماع) أي كتابة وقراءة (واجب) بصيغة  
المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي وحزم وعزم (على أنه ليس من القرء أن عامدا) أي لا مهم واولا لا سيما (لكل هذا)  
الذي ذكره من النقصان والزيادة (أنه كافر) إلا القراءات الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب الرواية بشرط أن لا يلزمها  
بالمصاحف في الكتابة (ولهذا) الذي ذكرناه من أن جميع ما في القرء أن حق (رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله  
عنها بالقرء) أي الا ذلك (لأنه خالف القرء أن) أي بضمه النازل في قراءة سحابة عائشة أن تكون قاحشة (ومن خالف  
القرء أن) أي اعتقاد الاعلا (قتل لأنه كذب بما فيه) من آيات دالة على برائتها وانما كفى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بحمد القذف على قاذفها لمصدر عنهم قبل برائة مساحتها في هذا لوجه تخصيص مالك فان اجماع العلماء  
على ذلك (وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل) لتكذيبه قوله تعالى فيه وكلم الله موسى  
تكليما وهذا يجمع عليه وانما الكلام في معنى الكلام من التفسير وغيره من أهل السنة والمعتزلة (وقاله) أي قال به  
وتص عليه ايضا (عبد الرحمن بن مهدي) من اصحاب الشافعي قال التماسي مهدي معول وكره مالك التسمية  
بمهدي قال وماعله بانه مهدي وأباح التسمية بالهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق انتهى ولا يخفى  
ان المهدي ايضا هو الذي يهدي إلى الطريق وماعله بانه هادي وليس بمهدي ومن أين له حل المهدي على الهداية  
الشرعية وحل الهادي على الدلالة اللغوية أو العرفية على ان الأسماء كلها تنسج على جملة التناول والتبرك والا  
لما كان يصح لاحد ان يسمي محمودا ومحمدا او احمدا وعليا وفاطمة ولا عائشة وامثال ذلك (وقال محمد بن يحيى  
فمن قال المعوذتان) بكسر الهمزة وتفتح وهما سورة الفلق والناس (ليست من كتاب الله بضرب عنقه الا ان يتوب)  
لتكذيبه له ما منه مع ثبوت ما في المصاحف العثمانية التي وقع عليها اجماع الامة قال الزور في شرح المذهب اجمع  
المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المحصف قرء أن وان من جحد شيئا منها كفر  
و ما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه قال ابن حزم في أول كتابه الحلي هذا كذب على  
ابن مسعود وانما صح عنه قراءة عامم من زيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود وفيه الفاتحة والمعوذتان انتهى وأما  
ما روى عن عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهم ما ليس من  
كتاب الله فالجواب على وجه الصواب ما قال ابن الباقلاني أنه لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرء أن إنما أنكر  
اثباتهما في المحصف لأنه كانت السنة عنده ان لا يثبت الامام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأبوابه ولم يباغ  
أمر به وهذا تأويل منه وليس بجحد السكون ما قرء أنا وأوجب ايضا بانه كان يقول ذلك فلما رأى المصاحف التي  
كتبت في زمن عثمان وفيها اثباتها مرجع عن ذلك ويؤيد هذا ما سبق عن ابن حزم وأما ما اجاب بعضهم عنه بان عامم  
ابن جندلة المذكور في المسند وابن قريه البخاري بعدة فهو في الحديث دون التثبت في القرءة فغير مستقيم لأنه  
راوى القرءة عن ابن مسعود وهذه الرواية من متعلقات القرءة وهذا في جواهر الفقه من أن المعوذتين من  
القرء أن غير ما قول كفر انتهى وقال بعض المتأخرين كفر ولو أول والاول هو المعول (وكذلك) أي كفر (من كذب  
بحرف منه) أي من القرء أن يقتل الا ان يتوب (قال) أي ابن مسعود (وكذلك ان شهد شاهد) أي واحد (على من  
قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه) أي على من قال ذلك (أنه قال ان الله لم يكلم ابراهيم خليليا)  
فان مؤداهما واحد وهو تكذيب بعض القرء أن وهذا التعديل أولى من قوله (لأنهم ما يجمع على أنه كذب النبي)  
وفي نسخة تكذيب النبي (على الله تعالى عليه وسلم) أي ذاك عمن الله سبحانه وتعالى (وقال ابو عثمان الحداد)  
قال انطساكي وقد يقع في بعض النسخ ابو عثمان ابن الحداد بزيادة ابن والصواب والله تعالى أعلم سقوطه (جميع من  
يفعل التوحيد) أي يقتب إليه ويدعي اعتقاده (متفقون) على (ان الحدي يحرف من التنزيل) أي القرء أن الكريم  
والقرءان القديم (كفر وكان أبو العالية) احدا من القراءات (إذا قرأ عنده رجل) أي بقراءة لم يعرفها (لم يقله ليس  
كقراءات وقول عامدا قرأ نذا) وهذا من قول احتياطه في توريه (فبما ذلك) القول من أبي العالية (ابراهيم)  
الذي اوتى (قال ابراهيم) بضم الهمزة أي فله (مع أنه) أي الشان (من كفر) أي جحد (بحرف منه فقد  
كفر بكلمة) لأن الكفر به يوجب الكفر بكلمة بخلاف الايمان به فانه لا يقرم مقام الايمان بكلمة (وقال عبد الله



ابن مسعود (كان من كفرة الرافضة من كفرة به كنه) وهذا كنه كفر رسول  
 فقد كفر بالرسول كاهم (وقال اصبح بن الفرج) المصري (من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به  
 فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله) اي بكلامه (وقد مثل القابسي عن حاتم بن يونس بن جابر بن  
 الهذلي قال قال ابن مسعود ان الله التوراة شهد عليه بذلك شاهد اي واحد (ثم نهى آخره) اي الآخر (مسألة)  
 اي من خاصم (عن القضية) في القضية (فقال) الا ان الملعون (انما لعنت توراة اليهود) التي يدعونهم  
 بينهم (فقال ابو الحسن) القابسي (الشاهد الواحد لا يوجب القتل) اي ولو حل على اطلاقه ولم يقبل قصده (والثاني  
 على الامر بصفة) اي خاصة ناشئة عن الاضافة (بجمل التأويل) لهذا القيل (اذلعه لابي الهذلي) كنه  
 بشي من عند الله انبياءهم ونحوهم (وفي ان الظاهر من هذه الاضافة اختصاصهم بها واما كونهم لا يكون بها  
 فلا دخل فيما نحن فيه من انه اهان كآب الله وقد سمى الله سبحانه كآبهم مع علمه بخبرهم وتغييرهم كآب الله في قوله  
 ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ينفذون من الذين اوتوا الكتاب كآب الله وراة ظهورهم كانوا  
 لا يعلمون فلوفرض ان بعض هذه الامة المحفوظة الحافظة للكتاب والسنة حرفوا بعض القرآن وغيره فقال احد  
 الشاهدين ان القرآن وقال آخر ان قرآن المسلمين فلا تشك ان كافر على ان الاحكام مبنية على الاكثر فامل وتدبر  
 مع ان اليهود كلهم ما غيروا التوراة ولا بدلوا وانما كان بعض علمائهم يقولون انما لم يثبت فيها او تصرفوا في معانيها  
 دون مباديها (ولما اتفق الشاهدان على ان التوراة تحجروا) اي عن التعليق (اضاف التأويل) الاولى لما جعل  
 التأويل والله ولي التوفيق (وقد اتفق قضاة بغداد على استنابة ابن شنيوز) بمجمة مفتوحة ونون سا كنه كما صرح به  
 الحلبي والتلساني وقيل فتعها فوحدة ضموقة ونال مجمة وهو غير منصرف للجملة والعلمية كما جزم به الحلبي واغرب  
 التلساني في قوله يجري ولا يجري وهو اسم اعجمي وضبطه الدبلي بون مستددة وفي التمام وس محمد بن احمد بن شنيوز  
 فتح الشيخ والذين يجاب الدعوة وعلى بن شنيوز وكلاهما من القراءات التي والمراد به هنا ما ذكره الحلبي وتبعه التلساني  
 من انه ابو الحسن محمد بن احمد بن اوب بن الصلت بن شنيوز (المقرى احد الائمة المقرين المتصدرين بها) اي بغداد (مع  
 ابن مجاهد) متعلق باتفق وهو امام جليل في علم القرآنة (بقراءته) اي ابن شنيوز بنفسه (واقراءته) اي لغيره (بشواذ من  
 اخرون) اي من القراءات التي لم يثبتوا اثرها مع هذا (عالميس في الحنف) وهو واحد اركان القرآنة والثاني موافقة  
 العربية والثالث هو الاصل المتعمد المدار عليه وهو نقل المتواتر قال التلساني كان اماما دينيا لا يتكر موضعه من  
 العلم وكان فيه سلامة الصدر وعزم يرى جواز اقراءة بالاختيار بما يجوز في العربية وان لم ينقل ذلك عن السلف  
 وكان يقرأ بها في الخراب ويقرع بعض الاصحاب (وعقدوا) اي القضاة مع ابن مجاهد مجلسا بالحكم (عليه بالرجوع  
 عنه) اي عن فعله من القرآنة والاقراءة بالشواذ (والتوبة منه) فيما بقي من عمره وهذا لا ينافي جواز رواية الشاذة  
 فان الفرق بين القرآنة والرواية وانما عند ارباب الدراية (مجلسا) اي وجعلوا عليه (انه شهد فيه بذلك على نفسه)  
 بالرجوع عنه والتوبة منه (في مجلس الوزيراني على ابن مقله) بضم الميم (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة) قال ابن  
 خلكان كان ابن شنيوز من مشاهير القراء واعيانهم قيل كان كثير الحسن قليل العلم تفرد بقرآنة من الشواذ فانكرت  
 عليه وباغ امره الوزير محمد بن مقله الكاتب فاعتله بداره واستخضره هو والقاضي ابا الحسين عزم بن محمد وابا بكر احمد  
 ابن موسى بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القراءات فاغظ القول عليهم فامر الوزير بضربه فضرع سبع درر فدعا على  
 الوزير ان يقطع الله يده ويشت شمله وكان الامر كذلك ثم كتب محضر عما كان يقرؤه واستتيب ان لا يقرأ الا بصحف  
 امير المؤمنين عمن وكتب خطه في آخره واطلق نخشى عليه من الهامة فاخرج الى المداين ثم عاد الى بغداد سرا  
 ولم يزل بها الى ان توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (وكان في اثنى عليه) مع قة ما بغداد (بذلك) اي بالرجوع  
 (ابو بكر الاحمر) المالك وهو فخر الممزة وسكون الموحدة وفتح الهاء وقيل بفتحين وسكون الهاء نسبة الى بلاد  
 عظيم بين قزوين وزنجان وبلدية نواح اصفهان وجبل الجمار (وغیره) من العلماء المالكية وغيرهم (واقفي ابو محمد  
 ان الذي روى التبراني في كتابه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه عن ابي الحسن (اي ابا عبد الله) (ارشد سـ)  
 اردب) ان في الادب (ارشد سـ) (وقال) انما سمعته نقرأ قوله وما علمت به يد عن هذا القول بل طاهر في طهر  
 انشتر بل فينبغي ان يستتاب الان ثبت لمن فقه الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (قال ابو محمد) اي ابن ابي زيد  
 (امام من المتأخرين) اي صرحا (فانه يقتل) اي اجابا

(وسب - بيته) وفي نسخة آل أبي وفي نسخة اهل بيته اي اقراره (وارواجه واصحابه عليه السلام وتنقصهم حرام  
 ملعون

ملعون فاعله) اي مذموم وملام فاعله (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) وهو الحافظ ابن سكرة (ثنا ابو الحسين  
 الصيرفي وابو الفضل العدل) وهو ابن خيرون (ثنا ابو يعنى) المعروف بابن زوج الحرة (ثنا ابو علي السجعي) بكسر  
 السين المروزي (ثنا ابن محبوب) هو ابو العباس المحبوبي راوى الجامع عن الترمذي وشارح القدوري على ما ذكره  
 الانطاكي (ثنا الترمذي) هو الحافظ ابو عيسى صاحب الجامع (ثنا محمد بن يحيى) الظاهري انه الذهلي ابو عبد الله  
 النيسابوري (ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة) وفي نسخة بالتصغير (ابن ابي راطة) بالهمزة قبل الطاء المهمة قال  
 الحلبي هو بفتح العين وكسر الموحدة نص عليه غير واحد من الحفاظ منهم ابن ما كولا في اكمله والذهبي وضبط  
 في بعض النسخ بضم العين وهو خطأ انتهى وقال التلساني في اصل المواضع عبيدة بالتصغير وموابه عبيدة بالفتح  
 وبه ذكره الدارقطني وهو كوفي نزل البصرة يروي عن عاصم ابن ابي النجود وغيره عن عبد الرحمن بن زياد قال المزي  
 في الاماريف يقال انه اخو عبد الله بن زياد (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح القين المجمية وتشديد الفاء  
 المفتوحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله) يصح ما وكرهنا كيدا اي اتقوا اوراعوه اوراقبوه  
 اوراحفظوا عهدهم واحذروا عقابه (في اصحابي) اي من جهنم (الله الله في اصحابي) وهذا نأ كيد بهدنا كيد وضع  
 الظاهر موضع الضمير للمباغلة في التحذير وكان الخطيب ابن بعدهم من افرون اوليه منهم من المنافقين اول العامة  
 والمراد باصحابه الخاصة كما يشير اليه بـ (الاضافة) لا تتخذوهم غرضا اي هذا فالعن او الطعن (بعدي) اي في غيبيتي  
 اريد من (عن احبهم فحبي) اي فبسبب محبته اي اي (احبهم) او بسبب محبتي اي ايهم ويؤيد الاول قوله (ومن ابغضهم  
 فببغضي ابغضهم) ولا يخفى ان المرتد تبطل محبته برده ولو حجت بوجه (ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى  
 الله) اي خالفه فكانه آذاه (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) اي يعاقبه في الدنيا والعقب (وقال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي) المشتملين على اقرارى وازواجى واصحابى (من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 اجمعين لا يقبل الله منه صرفا) اي توبة او نافذة (ولا عدلا) اي فدية او فريضة وقد روى الطبراني عن ابن عباس رضى  
 الله عنه من فروع من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام حنبل من  
 سب عابا قد سبني ومن سبني قد سب الله تعالى (وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فانه يبيحهم قوم) وروى  
 اقوام (في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصالوا عليهم) ان ما تو الله به وهذا يجوز على ما اذا قام بها البعض (ولا تصالوا  
 معهم) ان صالوا اماما فانهم اهل بدعة (ولا تنالوا كوههم) اي ديانة (ولا تنالوا سوههم) اي من غير ضرورة (وان مرضوا  
 فلا تعودوهم) مباغلة في الاهانة والظلم ان النبي في هذا الحديث للتنزيه (وعنه عليه الصلاة والسلام من سب  
 اصحابي فاضربوه) روى الطبراني عن علي كرم الله وجهه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد اي ضرب  
 وهذا فرق حسن بين الانبياء واصحابهم وفي معناه العلماء والاولياء وهو قول الجمهور واما قتل من سب الصحابة  
 كما قال به بعضهم فانما يحمل على السياسة في الشريعة ومذهب باب الذريعة على ما ينشئ في رسالة مستقلة ولما كان فيها  
 بعض الاطالة اختصرتها وسميتها بالسلافة (وقد اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من سبهم وآذاهم يؤذيه وآذى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام) بل كفر (فقال لا تؤذون في اصحابي) اي لاجل آذاهم (ومن آذاهم فقد آذاني)  
 اي فكأنه آذاني (وقال لا تؤذون في عائشة) اي خصوصاً فانها احب الزويات وقال الانطاكي قوله لا تؤذون في  
 في عائشة الخطاب لام ملة وتام الحديث فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الاعائشة (وقال في فاطمة) لانها  
 احب البنات بضعة مني بفتح الموحدة وتكرار قطعة مفصلة مني (يؤذيني ما اذاها) وروى البخاري عن المنصور  
 فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني (وقد اختلف العلماء في هذا) اي سب الصحابة (فمنهم من ذهب ماله) رحمه  
 الله الموافق للجمهور (في ذلك الاجتهاد) في ايقاع السكال لدفع الفساد (والادب الموجه) لاصلاح العباد (قال  
 مالك رحمه الله من شتم النبي) اي جنس الانبياء (قتل ومن شتم اصحابه ادب) اي جلد وضرب وقد تقدم الحديث  
 بذلك (وقال) اي مالك (ايضاً من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايا بكر او عمر او عثمان او عليا او معاوية  
 او عمرو بن العاص) وسقط او عليا من اصل الدبلي فقال ولم يذكر المصنف عليا لان محبيه كثيرون انتهى ولا يخفى  
 ان الكثرة انما هي بالنسبة الى معاوية وعمرو بن العاص لا بالاضافة الى من قبله فقد اختلفت المبتدعة في حب علي  
 كلاً وانقض وبفضه كالخوارج (فان قال) شاتمهم (كأوا) اي الصحابة كاهم (على خلاف وكفر) عطف نفسه (قتل)  
 لتكذيبه القرآنة ان فيما اتى عليهم لقوله رضى الله عنهم وحديث اصحابي كالمخوم باع اقتديتم اقتديتم وحديث وانفق  
 احدكم مثل احد ذهابا يبلغ مداهم ولا تصيقه اي نصفه (وان شتمهم) اي كاهم اوبعضهم (بغيره هذا) الذي ذكر  
 (من مشاعة الناس لكل) صحيفة المجهول مشدداً ومحققاً اي ردع وزجر وعوقب (نكالا شديداً وقال ابن حبيب

٨٠  
 ي  
 ل



من غلا) أي تجاوز عن الحد وتعدي (من الشيعة) أو الخوارج (التي بغض عثمان والبراءة منه) أي وإلى التبري من محبته  
 (أدب باد بريد أو من زاد) أي إلى ذلك كافي نسخة أي ضم إليه (بغض أبي بكر وعمر فإعقوبة عليه أشد) أي كمية  
 وكيفية (وبكر رضره) بقدر زيادة بغض محبة عليه الصلاة والسلام وحزبه (ويطال سجنه) أي مدة حبسه (حتى  
 يموت ولا يبلغ به) أي فيه (القتل الأفي سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والافي أنكار محبة أبي بكر وكذا في صحة  
 خلافته المجمع عليه ما ولا عبرة بمخالفة الشيعة فيه ما وكذا إذا قيل له قل رضى الله عنهم فإني فانه كالأنكار لما في القرء أن  
 (وقال يحنون من كفر أحد من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيرهما) كعاقبة وعمر و  
 ابن العاص (يوجب) بصيغة المجهول مخففا أو مستحدا (ضربا) بالنصب على التمييز وإنما خص عليا وعثمان بالذكر  
 لأن الخوارج قالوا بتكفيرهما بناء على قواعدهم الفاسدة واصلواهم الكاسدة ولم يحتجوا إلى تعظيم الشيخين للإجماع  
 على خلافتهما وعدم ما يقتضي هتك حرمتهم من كفرهما كفر خلافا للروايف ولا عبرة بقولهم المتألف بل التحقيق أن  
 أصل مذهب الشيعة ليس بتكفيرهما بل بنسبهم ما إلى مخالفة في أمر الخلافة بناء على أنهم يفضلون عليا على ما وإنما  
 اللعن والتكفير صدر من غلاتهم وأهل هذا معنى ما روى من أن سب الشيخين كفر المضموم منه أن سب غيرهما ليس  
 كذلك لتفاوت رتبتهما هناك وأما معارضة واتباعه فيجوز نسبتهن إلى الخطأ والبيخ والخروج والفساد وأما لعنهم فلا  
 يجوز أصلا بخلاف يزيد وابن زياد وأمثالهما فإن بعض العلماء جوزوا لعنهما بل الإمام أحمد بن حنبل قال بكفر يزيد  
 لكن جهورا هل السنة لا يجوزون لعنه حيث لم يثبت كفره عندهم وعلى التنزل فله مات تابيا وإلهذا قالوا لا يجوز  
 لعن كافر بعينه إلا إذا ثبت كفره وقوله عليه دليل قطعي من كتاب السنة كفر عون أبي لهب وأبي جهل وأمثالهم  
 والله تعالى أعلم وبما قررنا تدفع اعتراض الدجلى بأن هذا مخالف لما مر من مالك أنه إذا قال كانوا أي الصحابة  
 على ضلال وكفر قتل فإن المراد بهم ما جيعهم أو كابرهم (وحكى أبو محمد ابن أبي زيد عن محنوني فحين قال في أبي بكر  
 وعمر وعثمان وعلى أنهم) أي كلهم (كانوا في ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم) أي غير الخلفاء الأربعة (من الصحابة)  
 كعاقبة وغيره (بمثل هذا) القول (نكس السكال الشديد وروى عن مالك من سب أبي بكر جلد ومن سب عائشة) أي  
 قذفها (قتل قيل له) أي لئلا (لم) أي لا شيء يقتل بسبها وقد قلت في أبيها يجلد من سبه وهو بالإجماع أفضل منها  
 (قال) أي مالك (من رماها) أي قذفها (فقد خالف القرء أن) النازل بمرآة صاحبها فعل هذا أنه لو شتمها أحد بغير  
 القذف لم يجب قتله وهذا إذا سب أبي بكر مع إقراره بحبته فانه لو أنكرها الكفر لا نكاره القرء أن على ما سبق به البيان  
 وأما إذا قذف إحدى سائر الأزواج الطيبات فلا يكفر لعدم ورود برآئتهم في الآيات (وقال ابن شعبان عنه) أي عن  
 مالك (لأن الله يقول يعظكم الله) أي تحذير من (أن تعودوا للمثله أبدا أن كنتم مؤمنين فن عادتم له فقد كفر)  
 وفيه إيماء إلى أن من قذفها قبل الوعد لم يكفر وإنما حد القاذف (وحكى أبو الحسين الصقلي) بفتح أوله ويكسر  
 ويسكون القاف قال الحلبي نسبة إلى مقلبة جزيرة بالمقرب وقال الدجلى بفتح الميم له والقاف وقال التماسي بكسر  
 الصاد والقاف واللام مشددة وفتح الصاد والقاف واللام مشددة (أن القاضي أبا بكر بن الطيب) أي أبا قلالي  
 المالكي إمام المتكلمين (قال إن الله تعالى إذا ذكر ما نسب إليه المشركون) من الشريك والولد والصاحبة والبنات  
 (سبح نفسه لنفسه) وفي نسخة بنفسه (كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في أي كثيرة) كقوله تعالى  
 ويجعلون لله البنات سبحانه وقوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا بين وبنات بغير علم سبحانه  
 (وذكر تعالى ما نسب المنافقون) فيه تغليب الذي تولى كبره هو ابن أبي بن سلول رئيس المنافقين وقد تبعه بعض  
 المؤمنين كسنان ومسطح وغيرهم (فقال ولولا أنه سمعوه قلتم ما يكون لنا أن نسلككم بهذا) المأفوك عليها  
 (سجنانك سح نفسه في تبرئتها من السوء) المنسوب إليها (كأن سح نفسه في تبرئتها من السوء) وما ذاك إلا لجلالة مقامها  
 العلى في رفيع محبة النبي (وهذا) أقول من الباقلاني (يشهد لقول مالك) ولا أعرف أحدا يخالفه في ذلك (في قتل  
 من سب عائشة) أي قذفها (ومعنى هذا) القول بقتل من قذفها (والله تعالى أعلم) جلة معترضة (أن الله لما عظم حياء  
 أي بالآخرة أعظم السبي بالانك (كعظم سبه تعالى) بالآخرة عليه حيث قال أنهم من أفكهم يقولون ولله  
 وأنهم لكاذبون (وكان سبها بالنبيه) فيه بحث لا يفتي على التبري لأن سبها ليس بالنبيه في حقيقة الكلام ولا يلزم  
 من قذفها قذفه عليه الصلاة والسلام ولهذا لم يقتل من قذفها قبل نزول برآئتها بل جلد قذفها حينئذ كقذف  
 سائر أهل الإسلام في عموم الأحكام فالكفر الموجب للقتل إنما هو مخالفة القرء أن ولهذا اختصت عائشة الصديقة  
 بهذه الإجلال في الطريقة وبهذا علم معنى بقية كلامه من قوله (وإذا) أي وقرن لذي نبيه (بأذاه سبحانه وتعالى) أي  
 في قوله أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذى نبيه

كذلك كما قدمناه) ولا يخفى أن ذلك لو أجرى على حقيقته لكان سب كل أحد من أهل بيته كفرا موجبا للقتل هنالك  
 والأمر على خلاف ذلك لأنه لم يقصد بذلك إذهاب الله تعالى عليه وسلم وفرق بين أن يقع شيء أصالة وقصد أو بين  
 أن يقع تبعية وضمنا في مقام التحقيق والله ولي التوفيق (وشتم رجل عائشة) أي بغير القذف (بالكوفة قدم) أي  
 فأحضر الشاتم (إلى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا) المجلس أو هذا الرجل حين شتم قال التماسي  
 وروى من خصم (فقال ابن أبي ليلى أنا) وهو أحد المجتهدين وقد تولى القضاء وأهل هذا هو الموجب للقتل (بخلد)  
 أي الشاتم (ثلاثين جلدة وحلق رأسه) أي تعزيرا (واسلمه) أي تركه في نسخة وسلمه (للعباسيين) يعذبونه بأخراج دمه  
 لزيادته سياسة في أمره (وروى) كافي تاريخ الخطيب وابن عساكر (عن عمر بن الخطاب أنه نذر قطع لسان ابنه  
 عبيد الله) بالكسر (ابن عمر أذنت المقداد) بكسر الميم (ابن الأسود) تبنيا فان أباه غيره (فكلم) بصيغة المجهول أي  
 فشق عمر (في ذلك فقال دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحد بعد) أي بعد ذلك (من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) وحيث منعوه ولم يقرروه حتى يعل لا يكون إجماعا فلا يجوز قطع لسان من سب صحابيا وإنما أراد عمر تخويفه  
 أو السياسة (وروى أبو ذر الهروي أن عمر بن الخطاب أتى بأعزى يهجو الانصار فقال) أي (لولا أن له) أي للأعزى  
 (هجرة) أي سابقة له عليه الصلاة والسلام (لكفيتكموه) من شره بما يليق بأمره ورواه أيضا محمد بن قدامة المروزي  
 في كتاب الخوارج عن أبي سعيد الخدري بسند رجاله ثقات ذكره الدجلى (وقال مالك من انتقص أحد من أصحاب النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذكر بعض معاصيهم وغفل عن جلة مناصبهم ولم يعرف أنهم السابقون في الإيمان  
 ولم يعمهم بالاستغفار والرضوان (فليس له في هذا الشيء) الذي يعم المسلمين (حتى) أي حصة ونصيب لانه قد قسم الله  
 الشيء في ثلاثة أصناف (فقال للقرء) بد لا من لذي القربى وما بعده وإن المبدل منه في حكم الفرح أو الشامل لهم  
 ولغيرهم (المهاجرين) إلى المدينة (الآية) الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ينتفون فضلا من الله ورضوانا  
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون أي في إيمانهم ومعرفتهم أوفى تصحيج نية هجرتهم (ثم قال والذين) عطا على  
 لفقراء (تبتوا الدار) أي سكنوا المدينة واتخذوها دارا للوطن والقرابة والإيمان) أي واختاروا وأخلصوا (من قبلهم)  
 أي قبل هجرة أهل الإسلام إليهم (الآية) أي يجوبون من مهاجر إليهم ولا يحدون في صدورهم حاجة مما آتوا ويؤثرون  
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي ضرورة وجماعة (وهؤلاء هم الانصار ثم قال والذين جاؤا من بعدهم) أي من  
 التابعين واتباعهم إلى يوم الدين (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) من المهاجرين والانصار  
 خصوصا (الآية) أي ولا تجعل في قلوبنا غلايا - قد أوحى الله للذين آمنوا عموما ربنا أنك رؤف رحيم بالمؤمنين في  
 الدنيا والآخرة (فن تنقصهم فلا حق له في أي المؤمنين) بل يخرج عن دائرة المؤمنين لمصرهم في الأصناف المذكورين  
 (وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد) وفي نسخة أحد منهم) أي من الصحابة (أنه ابن زينة وأنه مسلمة) جلة  
 حالية (حد عند بعض أصحابنا) المالكية (حد من حداه وحده الآله) له أنه أراد بالأول التعزير بمخالفة في التحذير  
 (ولا أجعله كقاذف الجماعة في حلة) نحو أو لولد الرقي وبإيثاره الزانيات لغيرهم حيث تتداخل الحدود جلة وذلك  
 الفرق (لفضل هذا) الصحابي (على غيره ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سب صحابيا فاجلدوه) أي فاضربوه  
 كما في رواية تقدمت (قال) أي ابن شعبان (ومن قذف أم أحدكم وهي كافرة حد حد القرية) أي الكذب (لانه)  
 أي قذف أم أحدكم ولو كانت كافرة (سبه) أي لولدها الكريم فيستحق به التأديب الإليم (فإن كان أحد من  
 ولده هذا الصحابي) أي أولاده وأحفاده (حيا) وأبوه ميتا (قام) مقامه (فيما يجب له) من استيفاء الحد (والأفن قام به  
 من المسلمين) حصة في مرامه (كان على الإمام) أو نائبه (قبول قيامه قال) أي ابن شعبان (وليس هذا) الحكم  
 المذكور (لحقوق غير الصحابة لمرة هؤلاء) الصحابة (بنعيم على الله تعالى عليه وسلم) أحياء وأمواتا (ولو سمعه  
 الإمام) أي السلطان أو نائبه (واشمع عليه كان) أي الإمام (ولي القيام به) أي بالحد (قال) أي ابن شعبان (ومن سب  
 غير عائشة من أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقذف أحداهن (ففيها) أي في المسألة أو في حقها (قولان  
 أحدهما يقتل لانه سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسبه حليلته) وفي نسخة بسب سب حليلته وهي  
 زوجته من الحلول وهو النزول لأنها تحمل معه حيث حل أو وحل بها حيث طلت وقيل من الحلال ضد الحرام فيشمل  
 المبرية (والآخر أنها) أي حليلته (كسائر الصحابة) رجالهم ونسائهم (يجلد حد القرية) وفي نسخة حد المقرية  
 (قال) أي ابن شعبان (وبالأول) وهو القول بالقتل (أقول) وهذا بعيد عن الأصول فتأمل فانه يلزم منه عدم الفرق  
 بين عائشة المبرأة بالكتاب وبين غيرها والله تعالى أعلم بالصواب (وروى أبو مصعب عن مالك فبن سب من انتسب  
 إلى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من جهة القرابة والنسب المعروف وفي بعض النسخ عن مالك من انتسب



الى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اولاده وظهوره انه ليس منهم (بضرب ضرب باوجيها وبشهر) من الشجرة  
وهو الظهور ومعناه يطاف به في الامواق (ويجيب طويلا) من الزمان (حتى تظهر قوته) اي آثارها عند الاعيان  
(لانه استخفاف بحق الرسول عليه الصلاة والسلام وافق ابوالمطرف الشعبي فقيه مألقة) بفتح الهمزة والقاف وقال  
التمساني فاعلة ببلدة بالعدوة اعادها الله تعالى دارا سلام (في رجل انكر تحليف امرأة) وجه عليها بين واريه  
تحليفها (بالليل) لكونها محذرة فامتنع الرجل عن تحليفها بالليل (وقال لو كانت بنت ابني بكر الصديق) اي قرضا  
وتقديرا (ما حلفت) وفي نسخة بصيغة المجهول (الا بالنهار وصوره بعض المسمين بالفقه) اي المتصغين به نظرا  
الى انه اراد المبالغة في النبي لا الالهة كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن شفع لسارقة حيث قال له لو كانت  
فاطمة لقطعت يدها وذلك لانه سبحانه وتعالى عم الحسب بين الخاص والعام في قوله تعالى والسارق والسارقة  
فاقطعوا ايديهما ولا تجوز الشفاعة في الحدود (قال ابوالمطرف في هذا الكلام) (لانه انكر في بكر في مثل هذا) المقام  
(يجب عليه) (بضرب الشديدين والسجين الطويل) اي الحبس المديد (والفقيه الذي صوب قوله احق باسم الفسق  
من اسم الفقه فثبت قدمه اليه في ذلك ويرجى) وفي نسخة ولا يورث ولا يقبل فتواه ولا شهادته (وهذان المجازفة في الكلام  
فان غاية الخطا في فتواه والمجتهد قد يخطئ ولا يمسق ولا ترد شهادته بالاجماع (وهي) اي فتواه (برحة) بضم  
الجيم اي طعنة (ثابتة فيه ويبغض في الله) اي لاجل رضاه وهذا كله ناشأ من حظ نفس ابني المطرف ومتابعة هؤلاء  
ومن عدم الاطلاع على الحديث الذي قدمناه (وقال ابو عمران) اي القاسبي (في رجل قال لو شهد على ابني بكر الصديق  
حذف سببه وجوابه لظهوره ما عنده) (انه) اي الشأن (ان كان) اي القائل (اراد ان شهادته في مثل هذا الحكم  
وفي نسخة في مثل ما اى حكم او الحكم) لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه (وهو ظاهر كلامه ومرامه من  
المبالغة) (وان كان اراد غير هذا) المعنى الذي ذكره ما يقتضي اهالته فرضا (في ضرب ضربا) اي شديدا (يبلغ به) بصيغة  
المجهول اي يوصل بضربه (حد الموت) او يبلغ هو الضرب الموت وفي اصل الحديث وذكرها اي مقالة ابني عمران  
رواية عن مالك او غيره من اصحابه وهذا يرد على ابني المطرف في شدة جوابه (قال القاضي ابو الفضل) وهو المؤلف  
(هنا انتهى القول بما فيها حرناه) اي قدمناه وقررناه (وانجز) بالنون والجيم والزاى اي ثم وانقضى (الفرض الذي  
انتصناه) بالحاء المهملة اي قصدها وملنا نحوها واعتمدها (واستوفى) بصيغة المجهول اي استكمل (الشرط الذي  
شرطناه) فيما اوردها من الاقسام الاربعة التي اردناها (عما اوجوان يكون) وفي نسخة ان يشهد التون اي الشأن  
(في كل قسم منه للمريد) اي لمن يريد (مضغ) يقنع به ويرضاه ويكتفي به عماماه (وفي كل باب منهج) اي طريق  
واسع (الى بعينه) بكسر الهمزة وبضم الهمزة (ومنزع) اي حجة لمن يحتج به في قضيته (وقد صغرت) بفتح الغاء  
للمتكلم اي كشفت واوضحت (فيه عن نكت) جمع نكتة وهي حكمة دقيقة (تستغرب وتستبدع) اي تعذر عينا  
وبدعا عجبيا قلنا استعما لها ودقة احوالها (وكرعت) اي وشربت شربا خاصا حيث تناولت من الحوض شربا  
بما حصل لي من التوفيق (في مشارب من التحقيق) اي التحرير بالتدقيق (لم يوردها قبل) اي لم يذكرها قبل ذلك  
(في اكثر التصانيف مشرع) اي مورد به ينتفع (واودعته) اي ختمته (غير مفضل) ماملة للمبالغة في الكثرة والمعنى  
اودعته في فصول كثيرة واغرب الانطاك في قوله اي غير مفضل واحده هذا الفصل هو الذي حكى القاضي المؤلف فيه  
ما وقع من الزنادقة واهل الاوهام الضال ببعض الانطاط البسيطة الشنيعة (وددت) بكسر الدال الاولى اي احببت  
ونفيت (لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى) وفي نسخة او مقتدا (بقيديته) اي بقيدي ذلك (عن كناية  
اوقية) اي عن قومه وهو تجنيس تام مع ما قبله (او تلقين) وهو المركب والمنشأ به (لاكتفى بما روي) من الرواية اي  
اخبره (عما روي) من التروية وهو تجنيس محرف واغرب الانطاك في قوله هو من رويت الجبل اذا غلظت قواه وهو  
كناية عن بسط الكلام فيه (والى الله تعالى) لا الى غيره (جزيل الضراعة) اي كثير الخضوع والخشوع والاستكانة  
(في المنية) اي في طلبها او قبولها (يقول مامنه) اي يقبل شي وقع من عنده لطفيا (لوجهه) فضلا (والعفو) بالرفع  
(عما فعله) اي تغافل في خلافه عما يجمل بكاه (من زين) اي تكلف (ونصنع لغين) اي لغير وجهه سبحانه من رياء  
او سمعة او حظ نفس ونهوه (وان يجب لنا ذلك) اي على تقدير تقصير هاتك (بجيبيل كرمه وعفوه لما اودعناه) اي  
لاجل ما اوردها فيه وبنائه (من شرف مصطفىا وامين وجهه وما) اي ولاجل ما (اسم ربه) اي بسببه (جفوتنا) اي  
عبوتنا (انتفع فضائله) ونشر ثمائه (واعلمنا) اي انه بناو على ايماننا فيه خواطرنا اي عقولنا وسرأ ترنا (من ابراز  
خصائصه) اي اظهر احوالها (ووسائله) التي توسل بها الى اغراضنا (وان يحصى اغراضنا) اي ارواحنا واشياحنا  
الموجدة (عن ناره الموقدة) التي تطلع على الاقدار (لجانبنا كرمه وعفوه عليه الصلاة والسلام) من الكلام المترقب

عليه السلام (ويجعلنا) اي الله سبحانه وتعالى (من لا يذاد) بضم اوله من الذود وهو الطرد اي عن لا يدفع ولا يمنع (اذا  
ذيد) مجعول زاد اي طرد (المبدل) ليدلته بعدموت نبيه (عن حوضه ويجعله) اي وان يجعل هذا المؤلف وما يتبعه من  
المصنف (لنا) معشر المسلمين الحاضرين (وان تهم) اي اعتنى واهتم (باكتسابه واكتسابه) ولو بشرائه (سببا)  
اي وسيلة (يصلنا باسبابه) التي لا انفصام لها في باب (وذخيرة) اي نتيجة مدخرة محفوظة عنده سبحانه وتعالى (تجدها)  
حاضرة (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) بفتحها في يوم الجمع محضرا (تخوز) اي تظفر وتغور (بها رضاه  
وجزيل ثوابه) الذي هو لقاء (ويخصنا بخصيصي) بكسر الخاء وتشديد الصاد المكسورة وفي آخره الف مقصورة  
قال التمساني ويبدو هو خطأ مصدر بمعنى الخصوصية وقيل اسم مبالغة في التخصيص اي بمن هو من خواص  
(زمره تبيينا وجماعته وان يحضرنا) وفي نسخة مع (الزعيل) اي الجمع (الاول) من اهل السعادة في الازل وهم علماء  
اهل السنة والجماعة وقيل هم الزمرة الاولى التي تدخل الجنة بغير حساب فيكون قوله (واهل الباب الايمن) الذي  
هو الاحسن والازين (من اهل شفاعته) من قبيل عطف التفسير وقد ورد في حديث الشفاعة ادخل من امكن  
من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة جعلنا الله منهم من كمال الفضل والمنة (ونحمده) اي نفق عليه  
بما يوافي نعمه ويكافي كرمه (على ما هدى) اي دلنا (اليه من جمعه والهم) من عزمه (وفتح البصيرة) الباطنية (الدرك)  
بكون الراى وقبحها اي لا درالك (حقائق ما اودعنا وضمهم) دقائق ما بيناه وعيناه ما يتعلق به طفاه (وتسببه)  
اي ذنبه ونلوذ (بجل اسمه) كسماه (من دعاء لا يسمع) اي لا يقبل (وعلم لا يتبع) اي غير نافع صليحه (وعمل  
لا يرفع) اي لا يصعد بل يرد على وجه كاسبه وورد زيادة ونس لا تشع ومن هؤلاء الاربعة اجمالا بعد تفصيل اكمالها  
(فهم الخوارج) بفتح الخاء وتخفيف الواو وقد ورد في الحديث غير ان جواد ماجداى صاحب الحدود والعظمة في مقام  
الشهود (الذي لا ينجب) بفتح الياء وتضم وكسر الخاء المجبة وفي نسخة بضم الياء الاولى وتشديد الثانية اي لا يضيع  
ولا يخسر (من امله) بتشديد الميم اي قصده ورجاه (ولا ينتصر) على عدوه (من خذله) اي ترك نصرته ومنع حرمته  
(ولا يرد دعوة القاصدين) لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وحديث ان الله يستجيب ان يرد يد عبده صفرا  
اذا رفعها اليه (ولا يصلح على المقسدين) لامر الدين (وهو حجبنا) اي كافينا في كل قليل وجليل (ونتم الوكيل)  
اي الموكل اليه والمعتد عليه وهي كلمة قالها ابراهيم الخليل لما اتى في النار ومحمد الجليل وصحبه الجليل لما قيل  
ان الناس قد جعوا لكم وروى انه من خشي عدوه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل وقيل لما اتى يوسف في الحب قال  
حسبي الله ونعم الوكيل فتعذب ما عذب ما كان ما لحاقهم وسبحانه وتعالى حسبنا ونعم الوكيل ربنا ونعم الشافع  
نبينا ونال الله دوام العافية وتوفيق تمام الطاعة وحسن الخاتمة والمجدلة اولا وآخرا وباطنا وظاهرا على جميع  
ما انعم من النعم ما علمت منها وما لم اعلم والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد الاقربين والآخرين وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين ربنا ونفسمسلمين والحمد لله بالصالحين وادخلنا الجنة آمين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين فرغ  
مؤلفه رحمه الله واسطه رمضان المبارك عام احدى عشره من الالف من الهجرة النبوية الى المدينة السعيدة وذلك بمكة  
المكرمة الامينة وانا التقيت الى ربه البارئ على بن سلطان محمد القاري الحنفى عالمه الله بلفظه الخلق وكرمه الوقي  
ومن احسن ما نظم في تحسين هذا الكتاب ما قاله بعض اولي الالباب من الاصحاب

شفي داء النفوس لنا الشفاء \* اضاء النور منه والسناء  
ونال بحبه كل الاماني \* وزال به عن القلب الصدا  
تلا لا نوره ابد اعيانا \* ظلام الليل عاد لنا ضياء  
جواهر تظمه ديدوا بهي \* من الباقوت حقا لا مرآ  
حوى حكاوه وعظه وحكما \* فصاحة من له شمدت طياء  
فصاحة خير رسول الله فيه \* ومدح الله فيه والثناء  
فصاحة منطق وبلغ لفظ \* وحكمة حاكم وله العطاء  
واخبا ربه تنلى علينا \* كلام جامع فيه الهداء  
فدخل الشفاء بنا شفيها \* وزال البؤس عنا والشقاء  
اثاب الله جامع عياضا \* جنان الخلد فيه له الجزاء  
وزاد بحبه شرفا ونضلا \* وبلغه المهين ما يشاء



وقال آخر

اى سأتلك بالله الذى خضعت \* له السموات وهو الواحد البارى  
اذ اناملت فاسـتغفر لكاتبه \* لعل كاتبه ينجو من النار

وقال آخر

تم الكتاب بحمد الله ذى الجود \* رب البرايا ومجى الماء فى العود  
يا قارى الخط قل بالله مجتهدا \* اغفر لكاتبه يا خير معبود  
وصلى الله على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

\*(قال محمد هو الشهاب \* عنه عفا بفضله الوهاب)\*

نحمد لله رب العالمين منحت بحديث حبيبك الشفا من الالام \* وشرحت بقديم كلامك صدورنا للاسلام \* ونصلى  
ونسلم على هذا النبي الحبيب \* السيد السند الحكيم الطيب \* اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله الهادين \*  
واصحابه الذين شيدوا اركان ماسسه من قواعد الدين \* وبعد فلما ان من الله بانطباع هذا الشرح الجليل \*  
الذى شق بشفا كل غليل وعليل \* وكنت لم اكل جهدا فى علاجه \* وتصيح طبعه بتعليل مزاجه \* حتى  
تباهى بحمالة وضعه \* وتزاهى بكال طبعه \* وصار كانه الروض ان مجتاه \* وطاب جنانه لمن جنانه \*  
عن لى ان اجلو على القارى \* اصناف محاسن مصنفه على ٢ قارى \* ليحتلى عرائس غرره \* ويلتقط  
نضائس درره \* فقلت مقرظا واجدت \* وتناثرت ورعا وانثرت

أجنان يزدهى بالصفاء \* ام نجوم من درارى السماء  
ام شيا للاح برق سناها \* بخلاجج الدجى بالضياء  
ام مبانى اسفرت عن معان \* هى نمن فى السنا والسنا  
حدتنا عن شفاء عياض \* بحديث قد شق كل داء  
صح متنا شرح الصدر شرعا \* فيه قوت كل عين لآه  
رب معنى رأتى رق لفظا \* ليس عنه فى بناء بناء  
نص من شاء بما شاء برد \* نعم نعم الرب رب العطاء  
يا له شرعا اى بشفاء \* لم يدع داء يدون دواء  
فاقبدر التمس حسنا ونورا \* وتجبلى عن ذكاء ذكاء  
فزت يا قارى به وهنشا \* لك فى القردوس خير الجزاء  
فابتهج اذ هم طيعا وارخ \* ازه يا قارى بشرح الشفاء

١٣ ٢٢ ٣ ١٠ ٥ ١٢

١٢٥٧

وقد كان كمال وضعه الباهى \* وقام طبعه الجليل الزاهى \* فى دار الطباعة الباهرة \* الكائنات يولاق مصر القاهرة \*  
مخدوظا بعين عناية ناظرها السنى المراتب \* الذى هو حضرة حسين اقتدى راتب \* ومشغولا بتصحيح رئيس معصمها  
المعدين \* القمير محمد بن اسماعيل شهاب الدين \* على ذمة كل من حضرة غفر التجار الكبار \* ذوى الوقار والاعتبار \*  
الحاج عثمان اغا جان بلاط \* وفقه الله الى سراء الصراط \* وحضرة شريكه رئيس التجار الخيرة \* بالقسط طينينة  
السنية الزورية \* السيد الحاج محمود اقتدى امير اخو وزاده \* ادام الله مجده وزاده \* لثلاث بقين من رجب \*

الذى عرج فيه بالنبى الى مقام قاب قوسين فاخترق ما يجب \* سنة سبع

وتمت وما تثنى بعد الالف \* من هجرة سيدنا محمد الذى

كان يرى من الامام والخلف \* صلى الله وسلم

عليه وعلى آله مصايح الاقتداء

واصحابه نجوم الاهتداء

ملاح بدر غمام

وقاح مسن

ختام



